









فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخميس

صفحة	صفحة
الموطن السادس في وقائع السنة	٢
السادسة من الهجرة	٢
سرية محمد بن مسلمة الى القرطبا	٢
قصة تمام بن اثال الخنفي	٣
كسوف الشمس	٣
غزوة بني الحنات	٣
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه	٤
غزوة الغابة وتعرف بنى قرد	٥
سرية عكاشة الى غمر مرزوق	٩
سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة	٩
سرية يزيد بن حارثة الى بنى سليم	١٠
سرية يزيد أيضا الى العيص	١٠
سرية يزيد الى الطرف	١٠
سرية يزيد الى حسمى	١٠
سرية كرز الى العرينين	١١
سرية يزيد الى وادى القرى	١٢
سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل	١٢
بعث علي بن أبي طالب الى بنى سعد	١٣
بعث يزيد الى أم قرفة	١٣
سرية عبد الله بن عتبة الى قتل أبي رافع	١٣
حديث الاستسقاء	١٥
سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودى	١٦
سرية يزيد بن حارثة الى مدين	١٧
غزوة الحديبية	١٧
ذكربيعة الزوان	٢١
بيان حكم الظهار	٢٨
وفاة أم رومان أم عائشة	٢٨
رضي الله عنها	٢٩
تجريم الخمر	٣٠
ذكر الحشيشة وأشباهها	٣١
مضار الحشيشة	٣١
صفة المنسر	٣٢
الموطن السابع في وقائع السنة	٣٢
السابعة من الهجرة	٣٢
ذكر اتخاذ الخاتم	٣٢
ارسال الرسل الى الملوك	٣٢
كتابه عليه السلام الى الجحاشي	٣٣
كتاب الجحاشي اليه عليه السلام	٣٣
كتاب النبي الى قبصر	٣٤
صورة كتاب النبي الى هرقل	٣٧
كتاب النبي الى كسرى	٣٨
كتاب النبي الى المقوقس	٤١
كتاب النبي الى الحارث الغساني	٤٢
كتاب النبي الى ثمامة وهوذة الحنفيتين	٤٣
سجدة النبي صلى الله عليه وسلم	٤٥
سرية أنان بن سعيد قبل نجد	٤٦
اسلام أبي هريرة	٤٦
قصة حباب أبي هريرة	٤٦
غزوة خيبر	٤٧
مهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة	٥٧
قصة ثمامة خيبر	٦٠
استصفا صفية	٦٢
فتح فخذ	٦٤
طالع الشمس بعد غروبها العلى	٦٤
رضي الله عنه	٦٤
فتح وادى القرى	٦٤
نوم الرسول عن صلاة الصبح	٦٥

الغاية	مجمعة
٨٥ غزوة فتح مكة	٦٥ بناء الرسول عليه السلام بأمر حبيبة
٩٤ ذكر الاصنام التي كانت في البيت	٦٦ سرية عمر بن الخطاب الى تربة
١٠٠ ذكر الرجال الاحدى عشر الذين أهدر دمه يوم فتح مكة الاول عبد الله بن خطل	٦٧ سرية بشر بن سعد الى بني مرة
١٠٠ الثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح	٦٧ بعث خالد الليثي الى الميمنة
١٠١ الثالث عكرمة بن أبي جهل	٦٧ سرية بشر بن سعد الى عين وجبار
١٠٢ الرابع حويرث بن نقيد	٦٧ سرية ابن عمر الى قبل نجد
١٠٣ الخامس المقديس بن صبابه الكندي	٦٧ كتابه الى حيلة بن الايهم
١٠٠ السادس هبار بن الاسود	٦٧ قتل شيرويه أباه
١٠٣ السابع صفوان بن أمية	٦٨ هدية المقوقس
١٠٤ الثامن حارث بن طلحة	٦٨ الكلام في عمرة القضاء
١٠٤ التاسع كعب بن زهير	٧٠ تزوجه عليه السلام بعميرة رضى الله عنها
١٠٤ العاشر وحشي بن حرب	٧٢ الموطن الثامن في وفائع السنة
١٠٤ الحادي عشر عبد الله بن زبيري	٧٢ الثامن من الهجرة
١٠٤ ذكر النساء اللائي أهدر النبي دماهن يوم الفتح أولاهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان	٧٢ اسلام خالد وعمر بن العاص وعثمان الجني
١٠٤ الثانية والثالثة قريبة والفرتنا والرابعة ولادة بني خطل والخامسة مولاة بني عبد المطلب	٧٤ بعث فالب بن عبد الله الى فدة
١٠٥ السادسة أم سعد أرنب	٧٥ اتخاذ المنبر
١٠٥ اسلام أبي حنيفة والد أبي بكر	٧٦ حنين الخيبر
١٠٥ اسلام حكيم بن حزام	٧٧ أول قودق الاسلام
١٠٥ سرية خالد بن الوليد الى الهزى	٧٧ سرية شجاع بن وهب الى بني حاصر
١٠٦ ذكر منشا اتخاذ الاصنام	٧٧ سرية كعب بن عيمر الى ذات اطلاق
١٠٧ بعث عمرو بن العاص الى سواح	٧٧ سرية مؤمنة
١٠٧ بعث سعد بن زيد الى مناة	٨١ ذكر زيد بن حارثة
١٠٨ بعث خالد بن الوليد الى بني خزاعة	٨٢ ذكر جعفر بن أبي طالب
	٨٣ سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
	٨٣ سرية أبي عبيدة الى سيف البحر
	٨٤ سرية أبي قتادة الانصاري الى خضرة
	٨٤ سرية أبي قتادة الى بطن اضم
	٨٤ سرية عبد الله بن أبي حذرج الى

صحيفة	صحيفة
١٠٩ غزوة حنين	١٤٥ قصة كعب بن مالك
١١٨ سرية أبي عامر الاشعري الى	١٤٨ قصة العان
أوطاس	١٤٩ اسلام ثقيف
١٢١ سرية الطفيل بن عامر الى ذي	١٥٢ هدم اللات
الكفين	١٥٣ كتاب ملوك حير
١٢١ غزوة الطائف	١٥٤ رجم الغامدية
١٢٥ اسلام مالك بن عوف النضري	١٥٥ وفاة النجاشي
١٢٩ بعث عمرو بن العاص الى حيفر	١٥٥ وفاة أم كلثوم
وعبد	١٥٥ وفاة ابن ساول
١٢٩ بعث العلاء الحضرمي الى ملك	١٥٦ حج أبي بكر بالناس
البحرين	١٥٧ الموطن العاشر في حوادث السنة
١٣٠ اسلام عروة بن مسعود	العاشرة من الهجرة
١٣٠ تزوجه عليه السلام بليكة	١٥٧ بعث أبي موسى الاشعري الى
الكندية	الين
١٣٠ ولادة ابراهيم من مارية القبطية	١٥٨ ذكر معاذ بن جبل
١٣١ الموطن التاسع في حوادث السنة	١٥٨ وصيته عليه السلام لعاذ
التاسعة من الهجرة	١٥٩ ذكر أبي موسى الاشعري
١٣١ بعث عيينة بن حصن الى بني تميم	١٥٩ بعث خالد بن الوليد الى عبد المदान
١٣٢ بعث الوليد بن عقبة الى بني	بنجران
المصطلق	١٦٠ بعث علي بن أبي طالب الى الين
١٣٣ بعث قطبة بن عامر الى خنم	١٦١ بعث جبر بن عبد الله الى ذي
١٣٣ بعث الفضالة بن سفيان الكلابي	الكلاب
الى بني كلاب	١٦١ بعث أبي عبيدة بن الجراح الى
١٣٣ بعث بلقة بن مجز الى الحبشة	أهل نجران
١٣٤ بعث علي بن أبي طالب الى الفلس	١٦٢ قصة بديل وتميم الداري
١٣٤ اسلام كعب بن زهير	١٦٢ وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه
١٣٤ تتابع الوفود	السلام
١٣٥ هجرة وصى الله عليه وسلم نساء	١٦٢ كسوف الشمس
١٣٥ غزوة تبوك	١٦٣ طلوع خبربل مجلس النبي في
١٤١ سرية خالد بن الوليد الى اكيدر	صورة رجل
١٤٢ موت عبد الله ذي الجحادين	١٦٢ قدم فيروز الديلي الى المدينة
١٤٢ هدم مسجد الضرار	١٦٤ حجة الوداع

١٦٧	تغية	١٩٨	ذكر مولاه عليه السلام
١٧٠	اتيان الصبي وتكلمه بين يدي	٢٠٠	ذكر مولايته عليه السلام
	التي يوم ولد	٢٠١	ذكر امرائه عليه السلام
١٧٠	موت باذان	٢٠١	ذكر كتابه عليه السلام
١٧٠	نزول آية الاستئذان	٢٠٢	ذكر رساله عليه السلام
١٧١	الموطن الحسادى عشر في وقائع	٢٠٢	قضاؤه ومؤذنه عليه السلام
١٧١	السنة الحادية عشر من الهجرة	٢٠٤	شعر اؤه عليه السلام
١٧١	استغفاره عليه السلام لاهل	٢٠٥	ذكر خيله ودوابه عليه السلام
	البقيع	٢٠٧	ذكر بغاله عليه السلام
١٧١	سرية اسامة بن زيد الى اهل ابى	٢٠٧	حمير عليه السلام
١٧٢	ظهور الاسود العنسى	٢٠٨	غريبة
١٧٤	قتل الاسود العنسى	٢٠٨	ابله عليه السلام
١٧٤	قصة مسيلة الكذاب	٢٠٩	أسلحته عليه السلام
١٧٧	قصة حياح	٢١٠	ادراعه عليه السلام
١٧٧	قصة طليحة بن خويلد	٢١٠	رماحه وأقواسه وأتراسه وراياته
١٧٩	ابتداء مرضه عليه السلام		عليه السلام
١٨٠	اسرار عليه السلام الى فاطمة	٢١١	لباسه وثيابه عليه السلام
١٨٤	ذكر سنه عليه السلام	٢١٤	وفوده عليه السلام
١٨٥	ذكر وقت موته عليه السلام	٢١٩	وفد صداه
١٨٦	ذكر بيعة أبى بكر رضى الله عنه	٢١٩	وفد سلمان
١٨٨	ذكر غسله عليه السلام	٢٢٠	وفد الازد
١٩٠	ذكر تكفينه عليه السلام	٢٢٠	رؤيا زارة
١٩٠	ذكر الصلاة عليه عليه السلام	٢٢٠	وفد جميلة
١٩٠	ذكر قبره عليه السلام	٢٢١	الفصل الثانى في ذكر الخلفاء
١٩١	ذكر وقت دفنه عليه السلام		الراشدين وخلفاء بنى أمية
١٩٢	ذكر النذب عليه صلى الله عليه وسلم		والعباسيين
١٩٢	ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها	٢٢١	ذكر أبى بكر رضى الله عنه
١٩٣	ذكر رؤيته عليه السلام فى المنام	٢٢٢	ذكر خلافة رضى الله عنه
١٩٣	ذكر زيارته وسائر المشاهد	٢٢٢	ذكر بدر دة الاعراب
	بالمدينة	٢٢٧	ذكر وصية أبى بكر لخالد بن الوليد
١٩٦	الفصل الاول من الخاتمة	٢٢٨	ذكر مسير خالد الى براخة
١٩٧	ذكر خدمه عليه السلام	٢٣١	رجوع بنى عاصر وغيرهم الى الاسلام

٢٣٤	ذكر تقديم خالد الطلائع امامه	٢٧٧	ذكر مقتله رضى الله عنه
٢٤٥	قصة زرقاء اليمامة	٢٧٩	ذكر أولاد عمر رضى الله عنه
٢٤٦	بعث أبي بكر العلاء الحضرمي الى البحرين	٢٨١	قصة عبد الرحمن بن عمرو وهو المجلود في الحقة
٢٤٧	ذكر غزو الشام	٢٨٣	ذكر عثمان بن عفان
٢٥٠	كتاب أبي عبيدة الى أبي بكر	٢٨٤	صفة عثمان
٢٥٣	مكاملة عمرو بن العاص مع أبي بكر	٢٨٤	ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه
٢٥٤	أول وقعة في الشام	٢٨٤	ذكر كتابه وقاضيه وأمره
٢٥٥	توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام	٢٨٧	ترجمة عبد الرحمن بن عوف
٢٥٦	كيفية سلوك خالد في القفار	٢٨٧	ترجمة ابياس عم النبي
٢٥٧	كتاب خالد الى أبي عبيدة	٢٨٧	ترجمة عبد الله بن مسعود
٢٥٧	اغارة خالد على بني تغلب	٢٨٨	ترجمة أبي ذر الغفاري
٢٦٨	عدة الجيش الذي دخل الشام مع خالد	٢٨٨	ذكر مقتل عثمان رضى الله عنه
٢٥٩	ذكر وقعة أحنادين	٢٩٤	ذكر تاريخ قتل عثمان
٢٦١	كتاب خالد بالفتح الى أبي بكر	٢٩٥	ذكر دفنه رضى الله عنه
٢٦٢	وقعة مرج الصفر	٢٩٦	ذكر شهود الملائكة عثمان
٢٦٣	ذكر مرض أبي بكر ووفاته	٢٩٦	ذكر مدة خلافته
٢٦٤	ذكر أولاد أبي بكر رضى الله عنه	٢٩٦	ذكر ما نقم على عثمان رضى الله عنه والاعتذار عنه بحسب الامكان
٢٦٦	ذكر مقتل محمد بن أبي بكر	٣٠٦	ذكر أولاد عثمان رضى الله عنه
٢٦٧	ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه	٣٠٦	ذكر علي بن أبي طالب
٢٦٧	صفة عمر رضى الله عنه	٣٠٧	ذكر صفة رضى الله عنه
٢٦٨	ذكر خلافة عمر رضى الله عنه	٣٠٨	ذكر خلافة علي رضى الله عنه
٢٦٩	ذكر كتابه وقضائه وأمراته	٣١٠	ذكر من توفي في خلافة علي من مشاهير الصحابة
٢٧٠	ذكر قصة النبل	٣١٢	ذكر مقتله علي رضى الله عنه
٢٧٠	كرامة في نداء عمر لسارية وهو على المنبر	٣١٣	ذكر قاتله وما حمله على قتله
٢٧٢	صفة أبي عبيدة بن الجراح	٣١٥	ذكر موضع دفنه
٢٧٣	ترجمة بلال رضى الله عنه	٣١٦	ذكر أولاد علي رضى الله عنه
٢٧٤	ترجمة ابن أم مكتوم	٣١٩	ذكر الائمة الاثني عشر
٢٧٥	ترجمة خالد بن الوليد رضى الله عنه	٣٢٢	ذكر خلافة الحسن بن علي
٢٧٦	ذكر الخبر عن آخر أمر عمر ووفاته	٣٢٣	ترجمة الاشعث بن قيس الكندي

خليفة سليمان	٣٢٤	فائدة غريبة
ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك	٣٢٥	ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان
ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز	٣٢٦	وفاته عمرو بن العاص
ذكر من مات من المشاهير في	٣٢٦	ذكر وفاة الحسن بن علي
خلافة عمر بن عبد العزيز	٣٢٧	ذكر وصيته لأخيه الحسين
ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز	٣٢٧	ذكر أولاد الحسن
ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك	٣٢٨	ذكر من توفي من كبار الصحابة في
ذكر من مات من المشاهير في	٣٣٠	زمن الحسن
خلافة	٣٣٠	ذكر وفاة معاوية وموضع قبره
ذكر خلافة هشام بن عبد الملك	٣٣١	ذكر قضائه وأمراته
ذكر من مات من المشاهير في	٣٣١	ذكر خلافة يزيد بن معاوية
خلافة هشام بن عبد الملك	٣٣١	ذكر مقتل الحسين بن علي
خلافة الوليد الزنديقي بن زيد	٣٣٤	ذكر سنن الحسين بن علي
ذكر خلافة يزيد بن الوليد	٣٣٥	ذكر أولاد الحسين
ذكر من مات من المشاهير في	٣٣٥	ذكر وفاة يزيد ومدة فنه وذكر
خلافة يزيد بن الوليد	٣٣٥	أولاده
ذكر خلافة إبراهيم بن الوليد	٣٣٥	ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن
ذكر خلافة مروان الحمار آخر	٣٣٦	معاوية
خلفاء بني أمية	٣٣٦	ذكر خلافة عبد الله بن الزبير
ذكر من مات من المشاهير في	٣٣٩	ذكر مقتل ابن الزبير
خلافة مروان الحمار	٣٤٢	ذكر أولاد عبد الله بن الزبير
ملخص أخبار بني أمية	٣٤٢	ذكر خلافة مروان بن الحكم
ذكر دولة بني العباس وخلافة	٣٤٣	ذكر خلافة عبد الملك بن مروان
السفاح	٣٤٥	وفاته عبد الله بن عباس
ذكر خلافة أبي جعفر المنصور	٣٤٥	هدم قصر الامارة بالكوفة
ذكر من مات من المشاهير في	٣٤٦	أول ضرب الدنانير في الاسلام
خلافة أبي جعفر المنصور	٣٤٧	ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
سبب بناء بغداد	٣٤٧	ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك
ترجمة الامام الاعظم أبي حنيفة	٣٤٨	غريبة
النعمان	٣٤٩	آخر من مات من الصحابة
وفاته المنصور	٣٥٠	ذكر وفاة الوليد
خلافة المهدي أبي عبد الله محمد	٣٥٠	ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك
ذكر من مات من المشاهير في	٣٥١	ذكر من مات من المشاهير في

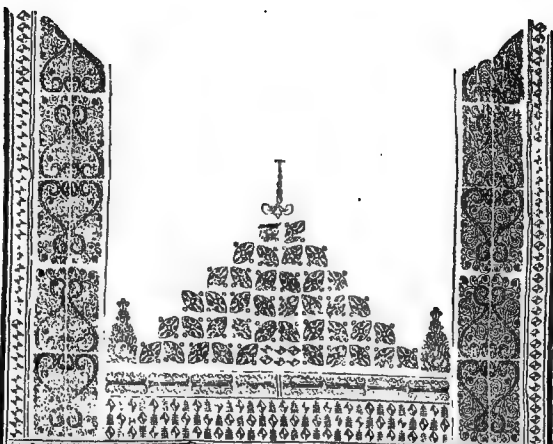
٧	٣٨٥	خلافة المقتدر بالله جعفر	صحيفة
	٣٨٦	خلافة عبد الله بن المعتز	في خلافته
	٣٨٦	خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية	٣٦٨ ظهور عطاء المقنع الساحر
	٣٨٧	ترجمة حسين بن منصور الخلاج	٣٦٩ ذكر خلافة موسى الهادي
	٣٩٠	خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد	٣٦٩ ذكر خلافة هارون الرشيد
	٣٩٠	خلافة المقتدر بالله ثالث مرة	٣٧٠ ترجمة الامام مالك وذكر من مات
	٣٩٠	قلع الحجر الاسود من الكعبة	من المشاهير في خلافته
		ونقله الى هجر	٣٧١ ذكر خلافة الامين محمد الرشيد
	٣٩	خلافة القاهرة بالله محمد	هارون
	٣٩٢	خلافة الرازي بالله محمد	٣٧٢ ذكر من مات من المشاهير في
	٣٩٢	خلافة المتقي لله ابراهيم	خلافة الامين
	٣٩٤	خلافة المستكفي بالله أبي القاسم	٣٧٢ ذكر خلافة المأمون عبد الله بن
		عبد الله	الرشيد هارون
	٣٩٤	خلافة المطيع لله أبي القاسم	٣٧٣ ذكر من مات من المشاهير في
		الفضل	خلافة المأمون
	٣٩٤	ذكر من مات من المشاهير في	٣٧٤ ترجمة الامام الشافعي
		خلافة المطيع لله	٣٧٥ ذكر خلافة المعتصم بن الرشيد
	٣٩٦	خلافة الطائع لله أبي بكر عبد	٣٧٦ خلافة الواثق بالله هارون
		الكريم	ابن المعتصم
	٣٩٦	ذكر من مات من المشاهير في	٣٧٦ ذكر من مات من المشاهير في
		خلافة الطائع لله	خلافة الواثق بالله
	٣٩٦	غريبة	٣٧٧ خلافة المتوكل على الله جعفر بن
	٣٩٧	خلافة القادر بالله أبي العباس	المعتصم
		أحمد	٣٧٧ ذكر من مات من المشاهير في
	٣٩٧	ذكر من مات من المشاهير	خلافة المتوكل على الله
		في خلافة القادر بالله	٣٧٨ خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل
	٣٩٩	خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر	٣٧٩ خلافة المستعين بالله ابن المعتصم
		عبد الله	٣٨٠ خلافة المعتز بالله محمد
	٣٩٩	ذكر من مات من المشاهير	٣٨١ خلافة المهدي بالله
		في خلافته وما وقع من الغرائب	٣٨٢ وفاة حافظ العصر البخاري
		في زمنه	٣٨٢ خلافة المعتز على الله أحمد
	٤٠١	خلافة المقتدي بأمر الله	٣٨٣ خلافة المعتضد بالله أحمد
	٤٠١	ذكر من مات من المشاهير في	٣٨٥ خلافة المستكفي بالله على

٤٢٤	وقعة التتار في حمص	٤٠٢	خلافة المستظهر بالله
٤٢٥	خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان	٤٠٢	ذكر من مات من المشاهير في زمنه
٤٢٦	خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد	٤٠٢	عجبة في ذكر صبيته عجايبه تسكلم
٤٢٦	خلافة المعتضد بالله أبي بكر		على أسرار الناس
٤٢٧	خلافة المتوكل على الله أبي عبيد الله محمد	٤٠٣	خلافة المسترشد بالله
٤٢٧	خلافة المعتمد بالله أبي يحيى زكريا	٤٠٤	خلافة الراشد بالله
٤٢٧	خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر	٤٠٥	خلافة القائم في لامر الله
٤٢٨	خلافة المعتمد بالله أبي يحيى زكريا ثاني مرة	٤٠٥	خلافة المستنجد بالله
٤٢٨	خلافة المتوكل على الله أبي عبيد الله محمد	٤٠٦	سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية
٤٢٨	خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس	٤٠٩	خلافة المستفي بالله
٤٢٩	خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود	٤٠٩	خلافة الناصر لدين الله
٤٢٩	خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان	٤١٠	وقعة خوارزم شاه مع التتار
٤٢٩	خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة		وابتداء ظهورهم
٤٣٠	خلافة المستنجد بالله أبي الحسن يوسف	٤١٢	خلافة الظاهر بأمر الله
٤٣٠	ذكر الخلفاء الفاطميين باختصار	٤١٣	خلافة المستنصر بالله
٤٣٢	ذكر مملوك الاكراد والأتراك والحرا كسة الذين تولوا سلطنة مصر	٤١٣	بقية أخبار التتار
		٤١٥	خلافة المستنصر بالله آخر الخلفاء العباسية ببغداد
		٤١٥	ظهور النار خارج المدينة المنورة
		٤١٨	ذكر احتراق المسجد النبوي
		٤١٩	ذكر الاحتراق الثاني
		٤٢٠	وصول هولاكو إلى بغداد
		٤٢٢	خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد
		٤٢٣	خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد أول خلفاء العباسية بمصر
		٤٢٣	هلاك هولاكو



الجزء الثاني  
من تاريخ النجيس  
في أحوال أنفس زعمين  
تأليف الامام العالم العلامة الشيخ حسين  
ابن محمد بن الحسن الديار بكرى  
نفعنا الله به وبعلومه  
المسلمين اجمعين  
آمين

﴿الطبعة الاولى﴾  
﴿بمطبعة الفقير عثمان عبدالرازق﴾  
﴿سنة ١٣٠٢﴾



### بسم الله الرحمن الرحيم

الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة إلى القرطبة  
بالقرية وقصة ثمانية وكسوف الشمس وغزوة بني الحبيان وبعث أبي بكر إلى كراع الغميم وزيارة  
النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه وغزوة الغابة وسرية عكاشة إلى نخع وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي  
القصة وسرية أبي عبيد بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة إلى  
بني سليم بالجوف وسرية زيد بن حارثة إلى العيص وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف وسرية زيد  
ابن حارثة إلى حسمى وسرية كرز بن جابر القهري إلى العرنين وسرية زيد بن حارثة إلى وادي  
القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد وسرية  
زيد بن حارثة إلى أم قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله  
ابن رواحة إلى أسير بن زمام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة إلى مدائن وغزوة الحديبية  
وبعثة الرضوان ووفاة أم رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتوقيع أم حبيبة

وفي محرم هذه السنة لعشر خلون منه على رأس تسعة وخسين شهر من الهجرة كانت سرية محمد  
ابن مسلمة إلى القرطبة من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون ضربة بالبكرات \* روى أنه بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بكر بن كلاب بوضع  
يقال له القرية في خلاصة الوفاء القرية بفتح الضاد المجمة وكسر الراء وتشديد المشاء الشخصية  
قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة إلى مكة وفي القاموس ضربة بين البصرة ومكة

وأمره أن يغير عليهم بغيته وكان محمد يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى أغار عليهم فجاءهم عارون  
خافون وهرب سائرهم وعند المصاطي قتل نفر منهم وهرب سائرهم وأصاب منهم حسين بعيرا  
وثلاثة آلاف شاة وساقها وقدم المدينة ليلة بقيت من الحرم فقصها النبي صلى الله عليه وسلم بين  
أصحابه بعد إخراج الخنس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان معه ثمانية من أنال  
الحنفي سيد اليمامة أسير أفرط بسارية من سوارى المسجد وفي الاكتفاء ان خبلا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خرجت فأخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمانية من أنال الحنفي أحسنوا أساره ورجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال اجمعوا ما همدكم من طعام فابعثوا به اليه وأمر  
بلحمته أن يغذى عليه بها وراح فجعل لا يقع من ثمانية موقعا وبأية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبه قول أسلم يا ثمانية وفي رواية ما تقول يا ثمانية وفي رواية تفرج اليه النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ما عندك يا ثمانية فقال عندي خير يا محمد ان قتلني تقتل ذادهم وان تتم تنعم علي  
شاكروا ان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمانية  
وهكذا إلى ثلاثة أيام في اليوم الثالث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يطلق فأنطلق إلى نخل  
قريب من المسجد فاقبض ثمانية فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وفي  
الاكتفاء فلما أطلقوه خرج حتى أتى إلى البقيع فتنظروا أحسن ظهورهم وأقبل فبايع النبي  
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما أمسى جاؤا بها كلوا بأنوته به من الطعام فلم يزل منه الا  
قليل وبالقيعة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تعجبون من رجل أكل أول النهار في معي كافرا وأكل آخر النهار في معي مسلما  
والكافري أكل في سبعة أمعاء وان المسلم أكل في معي واحدة وقال ثمانية حين أسلم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلى فأصبح وهو أحب الوجوه إلى ولقد كان  
دينك أبغض الأديان إلى فأصبح وهو أحب الأديان إلى ولقد كان بلدك أبغض البلاد إلى  
فأصبح وهو أحب البلاد إلى وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلى من  
وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فقد أصبح  
دينك أحب الأديان إلى والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد  
إلى وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن  
يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
والله لما أتانيكم من اليمامة حمة خنطة حتى يأتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى اليمامة  
فمنهم من يجمعوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تأمر بصله الرحم  
وانك قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخل بين قومي وبين مريتهم  
ففعل ويقال انه لما كان بطن مكة في عمرته لم يفسك أن أول من دخل مكة لم يلب فأخذته قريش  
فقالوا لقد احترأت علينا وهاهنا بئس ما فعلتكم فخرجوا من مكة فاجتمع اليه والى بلده ذكر قصته البخاري  
وفي هذه السنة كسفت الشمس أول مرة قبل الكسوف الذي كان فيه موت ابراهيم كذا في الوفاء  
وفقد بيع الأول من هذه السنة وقعت شهرة بني لحيان بكسر اللام ونحوها الغتان وذكرها ابن

اعمداً في جمادى الاولى على رأس سنة أشهر من قفع بني قريظة \* قال ابن خزم الصحيح أنها  
 في الخامسة قال أهل السرايا وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وغيرهما من الصحابة  
 الذين قتلهم هذيل وحدا النبي صلى الله عليه وسلم وجد اشديد فأراد أن يثبته منهم فأمر أصحابه  
 بالتهيم وورى فأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون  
 فرساً واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة إلى  
 الشام ثم على نخض ثم على البراء ثم ذات البسار فخرج على بين ثم على خيبرات اليمام ثم استقام  
 به الطريق على النخبة من طريق مكة فأسرع السير حتى انتهى إلى منازلهم بطن عران بخط  
 السلف كتب تحت العينين صغيراً وقال ابن الأثير بضم العين المججمة وفتح الراء وهو واديين  
 أحج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحاب الزبيج الذين قتلوا  
 فوجد بني لحبان قد حذروا وتبعوا في رؤس الجبال فترحم على أصحاب الرجم ودعاهم  
 واستغفر وأقام هناك يوماً أو يومين بعث السرايا في كل ناحية فلما أخطأ من غرتهم ما أراد قال  
 لو أناهبنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد حشنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل  
 عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرأروا جمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قافلاً وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجرأ جمعاً  
 آيئون ثابتون إن شاء الله تعالى لربنا حامدون أعوذ بالله من وعاء السفر وكأبة المنقلب وسوء  
 المنظر في الأهل والمال كذا في الأكتفاء \* وفي رواية بعث أبا بكر في عشرة فوارس من عسفان  
 ليسمع بهم فريش فبذعرهم فألقوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً وانصرف صلى الله عليه  
 وسلم إلى المدينة ولم يلق كيداً وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة \* وفي هذه السنة نزار  
 قبر أمه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحبان وقف على الآوا فنظر عيناً وشعلاً  
 فرأى قبر أمه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم  
 انصرف إلى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا  
 أن العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا أن أمتك كلفت من الأعمال ما لا  
 يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز  
 وجل أن أستغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل أن  
 أستغفر لها فنزلت ربي جراً فأبكاكم ثم دعا ربي فكبها فصار يسيراً فقامت الناقة لتقل الوحشي  
 فأنزل الله ما كن للشيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي إلى آخر الآيتين  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدكم أني بري من أمتي كما تبرأ إبراهيم من أبيه \* وفي رواية لما  
 فجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر أمه بالآوا ثم قام متغبراً ذكره الطبري في شرح  
 المشكاة \* وفي رواية لما رجع بالآوا في عمره الحادية زار قبرها وعن أبي هريرة قال زار النبي صلى  
 الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وبكى من خوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي  
 واستأذنته في أن أزور قبرها فآذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت \* وعن يدة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتمكم عن لحوم  
 الأضاح فوق ثلاث فأمسكوا ما بد لكم ونهيتمكم عن النسيان في سقاء فاشربوا في الأسقية

كلها ولا تشربوا مسكرا واهما مسلم \* وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت  
نيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزيده في الدنيا وتزكوا في الآخرة واه ابن ماجة \* وعن محمد  
ابن النعمان برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر أبوه أو أحد هما في كل جمعة غفر له  
وكتب برار واه البيهقي في شعب الایمان \* وعن يزيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وان ان شاء  
الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية واه مسلم \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعن زوارات القبور واه أحمد والترمذي وابن ماجة وقد رأى بعض أهل العلم ان هذا  
كان قبل ان يرخس النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخول في رخصته  
الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في  
المسكوت عنه عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى واحدة  
ثوبى وأقول اغما هو زوجى والى فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وأنا مشدودة على تيسابى  
حياء من عمر واه أحمد والله تعالى اعلم

### ﴿ وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة ﴾

وتعرف بذي قرد بفتح القاف واذا وبالذال المهملة وهما على بر يد من المدينة \* وفي خلاصة  
الوفاء الغابة واد لم يزل معروف في أسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهو مفيض مياه أوديتها  
بعد مجتمع السيول وكان بها املاك اهل المدينة استولى عليها الحارث والحفصاء من أدنى الغابة  
وانما على خمسة أميال أو ستة من المدينة \* وعن محمد بن الضحاك أن العباس كان يقف على سلع  
فينادى غلمانا وهم بالغابة فيسبحهم وذلك من آخر الليل وفيهم اثنتان أميال وهو محمول على  
انها بالغابة لا أدناها \* وفي حياة الحيوان الغابة موضع بين وبين المدينة أربعة أميال وفيها  
ايضا كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة بالغابة وهي على بر يد من المدينة بطريق الشام  
وفي مجمل ما استجمع الغابة بالوحدة اثنتان العليما والسفي ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان  
من طرفاء الغابة \* وفي خلاصة الوفاء وذوقر دما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن  
الاثري هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة \* وفي فتح الباري مسافة يوم وفي غيره نحو يوم  
مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت  
قبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لا اجتماع اهل السير على  
خلافهما انتهى \* قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل  
الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أضغ غاذ كره اهل  
السير وهي الغزوة التي اغار فزارعة على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول قبل خيبر  
وعن سلمة بن الأكوع قال رجعنا الى من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث  
ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع  
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يبق بها الا ليل ثلاث حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة  
ابن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل  
الحديبية ويمكن الجمع بأن اغار عيينة بن حصن على اللقاح كانت مرة من الأولى قبل الحديبية

والثانية بعدها قيل انخروج الى خيبر كذا في فتح الباري وفي المواهب اللدنية سببها انه كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقيته وهي ذوات اللين القريبة العهد بالولادة وهي الغابة  
 وكان ابوذر فيها فاعار عليهم عينته بن حصن الفزاري وفي المشكاة وشعره ان عبد الرحمن  
 ابن حصن الفزاري اعار على القلاح ويكنى الجع بان عبد الرحمن هو الذي انشأ الاغارة لكن  
 عينته لما جاء الى امده نسبت الاغارة اذ اراه هذا وتارة الى هذا وكانت الاغارة لسبب الاربعاء  
 في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر الفزاري \* وقال ابن اسحاق وكان فيهم رجل  
 من بني غفار وامر الله فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتلواها في القلاح وكان اول من نذرهم  
 سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله معه غلام لطيف بن عبيد الله  
 معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلمة ثم صرخ  
 واصباحا وخرج يشترق في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يرددهم بالنبل  
 ويقول اذارى \* خذها وانابن الاكوع \* اليوم يوم الرضع \* فكلما وجهت الخيل نحو  
 انطلق هارب باعماضهم فاذا امكنه ارمى ثم قال خذها وانابن الاكوع اليوم يوم الرضع  
 فيقول قائلهم اكعبنا اول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع فصرخ  
 بالمدنية الفرع الفرع \* وفي رواية يوفى يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها وركب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينته وقيل في سبعائه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم  
 وخلف سعد بن عباد في ثلثائه يجرسون المدينة وكان قد عقد المقداد بن عمرو في رجمه لواء  
 وقال له امض حتى تعلق الخيول واناهي اثرك فادرك آخر بات العدة كذا في المواهب  
 اللدنية وفي الاكعبنا فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول  
 فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش  
 احد بني عبد الاشمل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشمل واسيد بن ظهير اخو بني  
 حارثة يشلفه وعكاشة بن محسن اخو بني أسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني أسد بن خزيمة  
 وابو قتادة الخارث بن دبعي اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت اخو بني رزيق  
 فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم  
 حتى اهلقت في الناس وقال لا يعباش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فطلق القوم  
 قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم اضرب الفرس فوالله ما جرى بي خسر  
 ذرا حتى طرحني فبعثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيت افرس منك واقول  
 انا افرس الناس فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش هذا في يوم معاذ  
 ابن معاذ او ما تدين ما عيش فكان تامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع احد  
 الثمانية ويصرح اسيد بن ظهير اخو بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ  
 فلو اسيد كان اول من لحق بالقوم على رجله ثم خرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا  
 وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحزر هذا الاخرم  
 ويقال له ايضا قير لما كان الفرع جال فرس لمحمود بن سلمة في الحائط وهو مربوط بجذع فخل

حين يجمع صاهلة الخيل وركن فرسا ضيحا معا فقال بعض نساء بني عبد الأشهل حين رأى  
الفرس يجول في الحائط يجذع فخل هوم يوط به يا قهر هل لك في أن ترصكب هذا الفرس فإنه  
كأترى ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فاهبطه إياه فخرج عليه فلم يلبث أن  
بدأ الخيل بحصامه حتى أدرك القوم فوق بين أيديهم ثم قال فتوايى الليكعة كذا في  
الاكتفاء \* وفي سيرة ابن هشام معشر الليكعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين  
والانصار ثم حمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على أربة في بني عبد  
الأشهل فقبل أنه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقيل أنه قتل مع محرز وقاص بن محرز المدلبي  
قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللثة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم  
فرس المقداد برجوة ويقال سمحة وفرس عكاشة ذو اللثة وفرس أبي قتادة خرودة وفرس عباس بن  
بشرماع وفرس أسيد بن ظهير مثنون وفرس عياش حلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من  
لا عنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أن محرزاً أنما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها  
الجناح فقتل محرز واستأبنت الجناح ولما نلاحقت الخيل قتل أبو قتادة حبيب بن عينة  
ابن حصن وغشاه رده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فإذا  
حبيب مسجى يبرأ أبي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قتل لأبي قتادة وضع عليه رده لتمر فوا أنه صاحبه  
وفي المواهب اللدنية وقيل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه  
وقيل عكاشة بن محصن أو أبان بن عمرو وقيل من المسلمين محرز بن فضالة قتله مسعدة وأدركه عكاشة  
ابن محصن أو بار أو ابنه عمرو بن أبار وهما على بعير واحد فانتظما بالرمح فقتلوهما جميعاً  
واستنقذوا بعض القلاح \* وفي المواهب اللدنية استنقذوا عشرة من القلاح واقتل القوم عياض  
وهو عشر وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالخيمل من ذي قرد ونلاحق الناس  
والخيل وعشاء وذهب العريخ إلى بني عمرو بن عوف فجاء الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال  
على أقدامهم وعلى الأبل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد وأقام عليه يوماً  
وليلة وقال له سلمة بن الأكوع يا رسول الله لو سرحتني في ما ته رجلاً لاستنقذت بقية السرح  
واخذت ما عناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن لم يغفون في غطفان  
وفي المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الأكوع إذا ملكك فأصحبهمهمزة  
قطع ثمسين مهملة ثم جاءهمهمزة أي فاروق وأحسن من السباحة وهي السهولة  
ثم قال انهم لم يغفون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل ما تفرج  
حزوا \* وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد ثم رجس قافلاً إلى  
المدنية وقد ضاب عنها خمس لبال واقتلت امرأة الغفاري على ناقته من أبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت أن أفرحها إن  
نجاني الله عما يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتها إن حملك الله عليها  
ونجلاهم ثم تخبرني أنه لا نذرتي معصية الله ولا فيما لا تملكين إنما هي ناقته من أبل أرحني إلى  
أهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد خرج مسلم بن الحجاج حديثي في

صححه بإسناده إلى سلمة بن الأكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث ابن إسحاق في مواضع  
 منها أن هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن إسحاق قبلها  
 وكذلك فعل ابن عتبة قال القرطبي لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية  
 وما في الصحيح من التاريخ فيها أصح مما في السير كما مر ويمكن الجمع بتكرار الواقعة ويؤيده أن  
 الحاكم ذكر في الأكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد  
 وفي الثانية خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هي المختلف  
 فيها ومنها أن اللقاح كانت ترعى بني قرد وكذلك في البخاري وقال ابن إسحاق بالغابة وكذلك قال  
 عياض الأول غلط ويمكن الجمع بأنها كانت ترعى نارة بني قرد ونارة بالغابة ومنها ما قد ورد في  
 صحيح الأحاديث عن سلمة أنه قال خرجت أنا وربيح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن  
 بلال بالأولى يعني صلاة الصبح نحو الغابة وأما ركاب على فرس أبي طهفة الانصاري فإذا أغار عبد  
 الرحمن بن عبد بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت  
 ترعى بني قرد وقد قتل الرامي وأساق اللقاح فقلت أي رباح أركب هذا الفرس وبلغه إلى أبي  
 طهفة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايته عن سلمة خرجت قبل أن يؤذن بلال بالأولى فلقيني  
 عبد الله بن الرحمن بن عوف فقلت ويحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت  
 من أخذها قال أخذها غطفان وفزارة وفي رواية لمسلم ما يقضي أن سلمة كان مع السرح لما  
 أغر عليه وأنه قام على أكتاف صاح وأصابها ثلاثا وهذا يرجع أن السرح كان بالغابة ويعد كونه  
 بني قرد أدل من بني قرد لما أمكنه لحوقهم ومنها أن سلمة بن الأكوع استنقذ سرح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت أرمهم وأعقرهم فإذا رجعت إلى فارس منهم  
 أتيت شجرة فخلست في أصلها ثم رميته فعقرت حتى إذا تضايق الجبل قد خلوا في مضائقه علوت  
 الجبل فجعلت أرددهم بالجحارة قال فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم أتبعتهم أرمهم حتى ألقوا أكثر  
 من ثلاثين برودة ثلاثين رجلا يستحقون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أقوام متضامان ثنية فأتاهم فلان ابن بدر الفزاري  
 جاسوا يستخفون أن يتغدون وجلس على رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي أرى قالوا القمينا  
 من هذا البرح والله ما راقتنا منذ عيش يومنا حتى انتزع كل شيء في أيدينا قال فليقم إليه نفر منكم  
 قال فصعد إلى منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن  
 أنت قلت فأناس من الأكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم  
 إلا أدركته ولا يظنني فيدركني قال أحدهم أظن ذلك فرجوا فابرحت مكاني حتى رأيت  
 فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فإذا أولهم الآخر الأسدى وعلى أثره  
 أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد بن الأسود الكندي فأخذت بعنان الآخر وقلت يا آخرم  
 أحذرهم لا يقطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة إن كنت  
 تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تجل بيني وبين الشهادة قال فخلينته  
 فالتقي هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه



وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله \* وفي رواية اختلعا فطعن فطعن أولا الآخر عبد الرحمن فخرجه  
 ثم طعن عبد الرحمن آخر فقتله وركب غرسه فبلغه أبو قتادة فاختلعا فطعن فطعن أيضا فطعن أولا  
 عبد الرحمن أبا قتادة فخرجه بالرمح الذي طعن به آخر فطعنه أبو قتادة فقتله فركب فرس آخر  
 الذي ركب عبد الرحمن \* وفي الشفاء أصاب سهم وجه أبي قتادة فمات ذوقه بصغر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على أثر السهم فاضرب ولا قاح \* وفي الأكتفاء قال سلمة بن الأكوع والذي  
 أكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم أعدوا على رجل حتى ما زى من ورائي من أصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئا حتى عدوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له  
 ذوق قد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا إلى العدو ورواهم فجاءتهم عنه فإذا أقوامه قطرة  
 ويخرجون ويشدون في ثنية فاعدوا فالحق رجل منهم فاصكه بسهم في نغص كفه فقلت خذها  
 وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال يا نكاة أمه أكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه أكوعه بكرة  
 قال وأوردوا فرسين على ثنية فثبتهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر  
 بسطحية فيها سفة من لبن وسطحية فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو على الماء الذي جلاتهم عنه قد أخذت تلك الأبل وكل في استنقذته من المشركين وكل  
 رمح وكل بردوا ذابل بالبحر ناقة من الأبل التي استنقذت من القوم فإذا هو يشوي لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنماها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم ما ترجل  
 فأسمع القوم فلا يبقى منهم خير الا قتلتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه  
 في ضوء النهار وقال يا سلمة أترأى كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمت قال انهم الآن ليعقروا  
 بأرض غطفان قال بخا رجل من غطفان فقال فخرهم فلان جزوا فلما كسطوا اجلدها راوا غبارا  
 فقال أنا كم القوم فخر جواها را بين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير  
 فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الأكوع ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مئتين سهم الزاجل وسهم الفارس فجعلهم إلى جميعا وذكر الزبير بن أبي بكر أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مر في شرة ذى قرد هذه على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه  
 يا رسول الله بيسان وهو ماخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل اسمه نعمان وهو طيب  
 فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فغير الله تعالى الماء فاستراه طلعته بن عبيد الله ثم صدق  
 به وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة  
 الا قياض فسمي طلحة القياض قال سلمة ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فخرجنا إلى  
 المدينة فلما دنونا إلى المدينة نادى رجل من الانصار هل من سابق تسابق إلى المدينة فاستأذنت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته فسبقته \* وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت مربة عكاشة  
 ابن محصن الاسدي إلى غمر مرزوق بالغين المحجمة المكسورة وهوما بنى أسد على ليتين من قيد  
 في أربعين رجلا فنرجس ريعا فأخبر به القوم فهربوا فقتل المسلمون عليا بلادهم وبعث شجاع  
 ابن وهب في جماعة إلى بعض النواحي فأخذ رجلا من بني أسد فلقمهم على نهمهم في الرمي  
 فساقوا مائة بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا فكيدوا في ربيع الأول  
 من هذه السنة كانت مربة محمد بن مسلمة إلى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة

موضع يشهرون المدينة أربعة عشر ورميلا ومعه عشرة إلى بني ثعلبة فورد عليه ليلا فأحرق به  
 القوم وهم ما تفرجوا فقاموا ساعة من الليل ثم حلت الأعراب عليهم بالرمح فقتلواهم  
 إلا محمد بن مسلمة فوقع في محاورهم ودهم من ثيابهم ورمي رجل من المسلمين فحملته حتى ورد به إلى  
 المدينة \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي عبيدة بن  
 الجراح في أربعين رجلا إلى مصارعهم فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال وأصاب رجلا  
 واحدا فأسلم وتركه وأخذ نعاما من نعيمهم فاستاقها وورثه من متاعهم وقدم به المدينة فحضره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم \* وفي القاموس الزحف السقوط من متاع البيت ~~ص~~ كالأثرة  
 بالكسر \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت هجرة يزيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوف من  
 أرض بني سليم ويقال بالجوف ناحية بطن نخل من المدينة على أربعة أميال فأصابوا امرأته من  
 غزيرة يقال لها حليمة فدلتهم على مكانها من محال بني سليم فأصابوا نعاما وشاء وأمرى فسكان فيهم  
 زوج حليمة الزينة فلما قفل زيد بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للزينة نفسها وزوجها  
 وفي جمادى الأولى من هذه السنة كانت هجرة يزيد بن حارثة أيضا إلى العيص موضع على أربعة  
 أميال من المدينة ومعه سبعون راكبا بلغه عليه السلام أن غير القريش قد أقبلت من الشام  
 بتعرض لها فأخذوها وما فيها فأخذوا يومئذ قضة كثيرة لصفوان بن أمية وأمرهم ناسا منهم  
 أبو العاص بن الربيع زوج زبينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأذت في الناس حين صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النجرا في قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما علمت بشيء من هذا وقد أجرتا من أجرت ورد عليه ما أخذ \* وذكر ابن عتبة أن أمره كان على يد  
 أبي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركت على شركه وردّها النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالنكاح الأول قبل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة \* وفي حديث عمرو  
 ابن شعيب عن أبيه عن جدّه زده أنه بنكاح جدّه سنة سبع \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة  
 كانت هجرة يزيد بن حارثة أيضا إلى الطر فوهوا على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج إلى  
 بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعاما وشاء وهربت الأعراب وصحّ زيد بالزعم المدينة وهي  
 عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وفاب أربع ليال \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت هجرة  
 زيد بن حارثة أيضا إلى حمى وهو وادوراء ذات القرى \* وفي الأكتافوا وكان من حديثها كما حدثت  
 رجال من جذام وكلوا أعمالها ان رفاعته زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بنكابه يدعوهم إلى الإسلام فاستجابوا له لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من  
 عند قيصر صاحب الروم حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد أجاز له قيصر  
 وكساه حتى إذا كان بواطن أوديته يقال له حمى أغار عليه المنديد بن عوض الضبي بطن منه  
 وابنه عوض فأصاب كل شيء معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعته عن كل أسلم  
 وأجاب فنفر والى المنديد وابنه فاستنقذوا ما كان في أيديهم من متاع دحية فخرج دحية حتى  
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره واستشفاهم المنديد وابنه فبعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا فحسموا رجل ورد معه دحية فسكان زيد بسري الليل  
 وبكّن بالتهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم وقتلوا فيهم وأوجعوا وقتلوا المنديد

وابنه وأخذوا من النهم ألف بعير ومن الشام خمسة آلاف ومائتين النساء والصبيان \* وفي  
 الاكسنة فاجتمعوا ما وجدوا من مال وأناس وقتلوا الهندو وابنه ورجلين معهم فلما سمع ذلك  
 بنو القصب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقعوا على زيد بن حارثة قال حسان انقوم مسلمون  
 فقال له زيد اقرأ أم السكبان فقراها فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش أن قد حرم علينا قرة القوم  
 التي جاؤا منها الا من خسر أي عذر وإذا باخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت أم  
 الغرار الضلعية أنت تطلقون بيننا تسكن وتزرون أمها تسكن فقال أحد بني الخصب انما بنو الخصب  
 ومصر السنهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بهازيذا فامر باخت حسان وقد كانت  
 أخذت بحقري أخيها فكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله  
 فيكن حكمه فرجعوا وهمي الجيش أن يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم فلما  
 شربوا عظمهم ركبوا المدفاعة زيد فصيحوه فقال له حسان بن ملة انك تجالس تحلب المعزى وان  
 نساء جذام اسارى قد غرها كابل الذي جئت به فدعا رفاعه فيجمل له فتد عليه رحله وهو يقول  
 هل أنت حي وتنادى حيها ثم غدار رفاعه في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا الى جهة المدينة ثلاث  
 ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألح اليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس  
 فلما استقبح رفاعه بن زيد النطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم صغرة قد ردها  
 مرتين فقال رفاعه بن زيد انهم لم يحدث في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كآبه الذي كان كتب له ولقومه ليأتي يقدم عليه فاسلم فقال دونك يا رسول الله فدعا كتابه  
 حد ثنا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم  
 فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعه أنت أعلم  
 يا رسول الله لا تحرم عليك حلالا ولا تحلل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو أحد قومه مع رفاعه  
 أطلق لنا يا رسول الله من كل حيوان قتل فهو تحت قدي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله ان زيد الا يطيعني قال فخذ سيفي هذا  
 فأعطاه سيفه ففرجوا فاذا رسول زيد بن حارثة على ناقته من ابليهم فأتوا قومه فقال علي ما شأني  
 فقال ما لهم عرفوه فأخبروه ثم ساروا فلقوا الجيش فأخذوا ما بأيديهم حتى كلوا ينترعون ليد  
 المرأة من تحت الرجل \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة على قول ابن عباس حقا وهو المذكور في  
 المواهب اللدنية أوفى سؤال هذه السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن جبان أوفى ذي  
 العقدة بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرينين  
 بضم العين وفتح الراء المهملة من قضاة وحشي بجيلة والمراد ههنا الثاني كذا ذكر ابن  
 عسبة في المغازي \* روى ابن عثمة نفر من عربته في البخاري من عكل وعرينة \* عكل  
 بضم العين واسكان السكاف وفي الاكسنة من قيس كسنة من بجيلة قدموا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخوا وقالوا اجتروا واستوبأوا المدينة  
 وطهروا وقالوا انا كآهل ضرع ولم تكن أهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه  
 وفي الاكسنة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاحا رعي بناحية الجحاف برماها بعدله  
 يقال له يسار كن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه في غزوة بني مخارب وبني ثعلبة \* وفي رواية

يعظم الى ابل الصدقة وكانهما كأنهما فصحا الاخبار بالبعث الى كل منهما \* وفي الاكتفاء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشر بتم من البناها أو أياها فخرجوا اليها فشر بوا من البناها أو أياها حتى صبحوا وهنوا وانطوت بطونهم \* وكان وعدوا على رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه \* وفي رواية يفرقتلوا راعيها يساروا وقطعوا يده ورجله وغزروا النول في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في أول النهار بعث في أثرهم عشرين فارسا وأمر عليهم كرز بن حار الفهري فأدركوه وأحاطوا بهم وربطوهم فلما رجع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفاء فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فأمر بهم ففقطت أيديهم وأرجلهم \* وفي رواية عهرت أعينهم وصلبوا ههناك \* وفي صحيح البخاري فأمر عساكر فأجبت ففصلهم وقطع أيديهم ومأصمهم ثم ألغوا في الحرة يستقون فأسقوا حتى ماتوا قال أنس فسكنت أرى أحدهم يكذب أو يكلم الأرض بقبه وعن محمد بن سيرين أن غافل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل أن تنزل الحدود كذا في الترمذي قال أبو قلابة بهؤلاء قوم فروا وقتلوا حاربا أو الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الواحدة وفي الوفا ذكر أهل السران اللقاح كانت ترحى بناحية الجبوان \* وفي رواية بنى الجدر غربي جبال عير على ستة أميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة أن أمرا لخليل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة فأدركوههم وربطوهم وأرذقوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يبق دوا من القلعة واحدة من لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحناء فقال عنها فبقيل فخر وهما فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فقال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطت أيديهم وأرجلهم وعلت أعينهم وصلبوا ههناك \* وفي رجب هذه السنة كانت معركة زيد ابن حارثة الوادى القرى فقتل عن المسلمين قتلى وارقت زيداى سمل من المعركة زيداى حرمها وبه رمق وهو مبيت للجهول قاله في القاموس والله أعلم

وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف الى بنى كلب بدومة الجندل قال أهل السيرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأجلسه بين يديه وعمه بيده وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقال من كفر بالله ولا تغدروا لا تقتل وليدا وبعثه الى بنى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا للقتال فزوجه ابنته ملكهم فصار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فكث ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام فأسلم اصبيغ بن عمرو والكلبي وكان نصرانيا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على دينه على اعطاء الجزية وترجع عبد الرحمن غاضبا بسنة الاصبغ فقدمهم المدينة فولت له يا سلمة عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن أفضل التابعين كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطاء بن أبي رباح مهاجرت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله سأخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف أن يجهز لسرية تبعته عليها قال فاصبح وقد اعتمت بعمامة من كرايس سود فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم جمعه بها وأرسل من خلفه

أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعلم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلال أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذوا يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداف هذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج عبد الرحمن ومن معه إلى دومة الجندل المذكور وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن أبي طالب في مائة رجل إلى بني سعد بن بكر بفدك وسببه أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يغدوا بهم وخبير فسر على عن معه فأغاروا عليهم وهم عارون بن فدك وخبير فأخذوا خمس مائة بهير وألني شاة وهو ريت بنوسه وعزل علي طائفة من الأبل الجياد في الغنم وقسم الباقي على السرية وقدم عن معه المدينة ولم يلقوا كيذا وفي رمضان هذه السنة بعث يزيد بن حارثة إلى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الغزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة وكان سببها أن يزيد بن حارثة خرج في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فصر بوه وضربوا أعتابه وأخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم إليهم فكمن أعتابه بالنهار وساروا بالليل ثم صحبهم زيد وأعتابه فكبروا وأحاطوا بالخاصة وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال \* أمتنع وأعز من أم قرفة \* لأنه كان يعلق في بيتها خمسون سيفاً فاجتمع بنو رجل كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس وأخذوا بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعقد قيس بن الحسر إلى أم قرفة فوهي عجوز كبرية فقتلها فقتلها فاوربط برجلها حبلين ثم ربطها بين بهيرين ثم جرحها فذهبها ثم قطعها وأقدم يزيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه عمر بن الخطاب ثم تبعه حتى اعتقه وقبضه وسأله فأخبره بما ظفر به والله أعلم \* وفي رمضان هذه السنة كانت سيرة عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع عبد الله تاجر أهل الشام \* وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع اليهودي وهو مخبر فبين حزب الأحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد ههنا أنها كانت في رمضان وذكري في ترجمة عبد الله بن عتيك أنه بعثه في ذي الحجة إلى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقبض في جمادى الآخرة سنة ثلاث \* وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الأشرف وأرسل معه أربعة فكانوا خمسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أبي رافع وأبا قتادة الخارث بن زبجي والأسود بن الخراساني ومعه عودين سنان وأمرهم بقتله فذهبوا إلى خيبر فمكثوا فلما هددت الرجل جازوا إلى منزله فصعدوا درجته وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان رطباً باليهودية فاستفتح وقال حبت أبا رافع هدية ففتح له امرأته فلما رأت السلاح أزدت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكت فدخلوا عليه فغافروا الأبياضة فغسلوه بأسيا فمهم \* وفي البخاري كان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لأصحابه احلسوا مكانكم فاني منطلق ومنطلق للبواب لعلي أدخل فأقفل حتى دنوا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته مبدئاً منه أهل الحصن فدخل الناس ففتحت البواب يا عبد الله أن كنت تريد أن تدخل فأدخل فاني أريد أن أغلق الباب فحسب

الدواب انه من أهل الحصن قد دخل عبد الله فكم من فلما دخل الناس أغلق الدواب الباب ثم علّق  
 الأقاليد فأخذها بعد ما رقدوا فتفتح الباب وكان أبو رافع يسير عنده وكان في علالي له فلما  
 ذهب عنه أهل ممره سعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج أغلق عليه من داخل لئلا يصل  
 اليه الاقرب من علموا حتى يقتله فاتته اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري أين هو  
 من البيت فقال يا أبا رافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت فصر به ضربة بالسيف وهو دهنس  
 ثم أثنى عنه شيئا وصاح أبو رافع فخرج عبد الله من البيت فكشع بعينه ثم دخل عليه كأنه  
 يغيبه فقال مالك يا أبا رافع وغير عبد الله صوته فقال لا ملك الويل دخل على رجل فصر يني  
 بالسيف فجهد اليه بالسيف فصر به ضربة أخرى فلم تغن عنه شيئا فصاح وقام أهل الخاء وغير صوته  
 كهيئة الغيبته فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع  
 صوت العظم ثم خرج دهنسا يفتح الابواب بابا بابا حتى أتى السلم يريد أن ينزل فغزل حتى انتهى  
 إلى درجته فوضع رجله وهو محسب انه انتهى إلى الارض فسقط في ليلة مقمرة فأنكسرت  
 ساقه ووفى رواية فأنظمت رجله فعصمها بعنقه ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا أخرج  
 الليلة حتى أعلم قتله أم لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنبي أبا رافع تاجر أهل  
 الحجاز فأنطلق إلى أصحابي بجمل وقال قد قتل الله أبا رافع فأمر عواظنا فلقوا حتى أتوا الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبسط رجلك فمسحها  
 فبرأت كما كانت وكأنه لم يشكها قط • وفي رواية محمد بن سعد أن الذي قتله عبد الله بن أنيس  
 والصواب أن الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كافي البخاري كذا في المواهب  
 اللدنية وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من أصحابه منهم أبو قتادة إلى خيبر لقتل سلام  
 ابن أبي الحقيق فدخلوا بيته ليلًا وقتلوه وخرجوا فأنسى أبو قتادة نفسه فرجع اليها وأخذها  
 فأصيبت رجله فشدها بجماعته ولحق بأصحابه وكانوا يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة فأقواه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت كأنها لم تشكك وهذا الغلط البخاري وفي سيرة ابن  
 هشام ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
 الخزرج والله لا يذهبون مما فضلنا علينا أبدا فخذوا من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخير فاستأذنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليهم من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر وهم عبد الله بن عتيك  
 ومعهود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخرائج بن أسود وخليف لهم من  
 أسلم فخرجوا حتى إذا قد مواخير أتوا دار أبي الحقيق ليلًا فلم يدعوا بيتاني الدار إلا أغلقوه على  
 أهلها قال وكان في علسه له البهاجلة فاستندوا إليها حتى قاموا على بابها فاستأذنه فخرجت  
 اليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا انتم العرب نلقم الميرة فقالت لهم ذا كصاحبكم قد خذلوا  
 عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجرة فخنقوا أن تكون دونه فحاولوا تحوله فبينا وبينه  
 قال وصاحت بشا امرأته فنفوت بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيا فقتلناه ما يد لنا عليه في  
 سواد الليل الا بياضه كأنه قطنه ملقاة قال ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها  
 سيقه ثم يبتد كرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولو لا ذلك لفرغنا منها بليس قال

ولما ضرب بناء بآسيا فاحتامل عليه عبد الله بن أنس بسيفه فبطن حتى أنفذه وهو يقول قطني  
قطني أي حبي حبي وخوجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيما البصر فوق من الدرجة فوثبت  
يده وثما شديدا و يقال أنهار جله فيما قاله ابن هشام ورحلناه حتى نأق نهر من حيونهم فندخل  
فيه قال وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه بطلميون حتى إذا أسوار جعوا إلى صاحبهم  
فأكتفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن هدو الله قدمان فقال رجل منا أنا  
أذهب فأنظر اسم الخبير فأنطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتهما ورجل يهود حوله وفي يدها  
المصباح فتتظرفي وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت وقالت  
أين ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاطم والله يهود فسمعته كلمة  
كانت ألا إلى نفسي منها قال ثم جانا فآخرنا الخبر فاحتلنا صاحبنا فقد منا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنه في قتله وكنا يدعيه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ها توأ أسافكم فحتمناه بما فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنس هذا  
قتله أرى فيه أثر الطعام وفي رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
أحبب الناس فطر وأقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب  
قاله مغطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى أنه خط الناس على  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله خط المطر ويس الشجر  
وهلك المواشي وأسنت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والناس معه عيشي وعشرون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتمتعهم وصلى بهم ركعتين يجهر فيهما  
بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العبدن والاستسقاء في الركعة الأولى بفاضة  
الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بفاضة الكتاب وهل أتاك حديث  
الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب داه لكي ينقلب القمط إلى الخصب  
ثم جئنا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللهم أسقنا واغثنا غيثا  
مغيثا وجبار يبع وجدا طفا غدا فامغد فاعاما هنيئا ثم يسمي بعامر نعا وبلا شاملا مسجلا  
مجلدا داما ودرانا فاعا غير راض عاجلا غير راث غيثا اللهم تعجبه البلاد وتغيث به العباد  
وتجعله بلا غاصلا للحاضر والباد اللهم أنزل في أرضنا زيتها وأنزل عليها سكتها اللهم أنزل  
علينا من السماء ما مطر ورائحي به بلدة متاواسقة فما خلفت أنعاما وأناهي كثيرا فابرحوا  
حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضهم إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليها لم ينقطع عن  
المدينة فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل  
فادع الله تعالى أن يصر فسمعنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت  
فواجده نجيبا السرعة ملاة بني آدم ثم رفع يديه ثم قال حوا لي بنا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب  
ومنايب الشجر وبطون الأودية وظهور الأكم فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل ترس  
عليها صك القسطاط عظم راعيها ولا غطر فيها قطرة وفي رواية تصارت المدينة كالقسطاط  
وضعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجده ثم قال لله أبو طالب لو كن جبالا لقرن  
عيناهم الذي يندنا قوله فقام على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت

وأبيض يستقي الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للأزلاء -  
 يلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في دعة وفواصل  
 كذبهم وبيت الله يردى محمد \* ولما نقاتل دونه ونشاضل  
 ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والجلال  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل من كثرة يترحمه كرهذه الايات ويقول  
 في ذلك لك الحمد والشكر عن شكر \* سقينا وجه النبي المطر  
 دعا الله خالقنا دعوة \* اليه وأخصص منه البصر  
 ولم يك الا قلب الزداء \* واسرع حتى رأينا المطر  
 دفاق الغرائل جرم البعاق \* أغاث به الله عليا مضر  
 وكان كقائه عمة \* أبوطالب أبيض ذو فرر  
 به الله يسقيه صوب الغمام \* وهذا العيان لذلك الخبير  
 فمن يشكر الله يلق المزيد \* ومن يكفر الله يلق العسر  
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر أحسن فقد أحسنت وأشد بعض السلف عقيب حديث  
 الاستسقاء هذه الايات

سألنا وقد ضرت السحاب بعمائه \* نبي الهدي في جمعة وهو مخاطب  
 فقلنا قد اغترت من الجذب أرضنا \* فليس لنا فيها من الضر مذهب  
 فما زال يدعو الله والهيب حوله \* ويصرع مقبلوب الزداء ويرغب  
 الى أن يبت من نحو سلم غمامة \* فلما تزل سبيعا على القوم تسكب  
 فقام اليه بعض من كن شاهدنا \* يقول وأخلاف السموات تحاب  
 سل الله يا خير النبيين حبسها \* فقد خيف منها أن تهتم تثراب  
 وفي سؤال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي بخيبر وفي سرية  
 ابن هشام السير بن رزام ويقال رازم وكان سبيها أنه لما قتل أبو رافع بن أبي الحقيق أمرت يهود  
 عليه أسير أفسار في غطفان وغيرهم يجمع الحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن  
 رواحة في ثلاثة نفر في رمضان فمساءل عن خبره وعمره فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأخبره فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله  
 ابن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج اليه يستعملك  
 على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك ونوج معه ثلاثون رجلا من اليه ودمع كل رجل رديفه  
 من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ففرضه عبد الله بن أنيس بالسيف وكان في السرية فمقط عن  
 بعيره وما لواعي أصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال قد نجحنا كم الله من القوم الظالمين وفي الاكتفاء فزع عبد الله بن رواحة خيبر  
 مرتين احداهما التي أصاب فيها السير بن رزام ومن حديثه أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من  
 أصحابه منهم عبيد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كانوا وقار بواله وقالوا له انك



ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكمل فلم ير الواهب حتى خرج معهم في نفر من يهود خثلمة عبد الله بن أنيس على بعير حتى اذا كانوا بالقرقرة من خير على ستة أميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن به عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به فزهره بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير عتشرش في يده من شوخط قامه لحال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الارجل واحد اقلت على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله عليه السلام نقل على شجنته فلم تقع ولم تؤذ به وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفيهم ما استجهم مدين بلد بالشام معلوم تلقا غزوة وهو المذكور في كتاب الله تعالى وهو منزل جذام وشعيب النبي عليه السلام المبعوث الى أهل مدين أحد بني وائل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام من حجاب قوم شعيب وأصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يترج فكمك السبع ويولد له وفي كتاب الاعلام شعيب هو شعيب بن صععون بن مدين بن ابراهيم وفي أنوار التنزيل مدين قرية شعيب هيت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان ينهاو بين مصر ومصرية ثماني مراحل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرية الى مدين أمرهم زيد بن حارثة فأصاب قرايا من أهل مينا قال ابن الجراح مينا هي سواحل قيسعوا وقرى ابن الامهات وأولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتكلم فقال ما لهم فأخبر خبرهم فقال لا تبعوا الا جميعا وفي هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وفيهم ما استجهم الحجازيون صنفوها والعراقيون ينقلونها ذكرك ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرة الله والحديبية قرية سميت ببيت هناك عند مسجد الشجرة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة قيل هي من الحرم وقيل بعضها من الحرم قال الحب الطبري هي قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم وهي على تسعة أميال من مكة وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة معروفة عند الناس وهذا المسجد من طريق جحذة وهو المسجد الذي يزعم الناس أنه الموضع الذي كل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وغنة مسجد آخر وهذا المسجدان والحديبية لا تعرف اليوم والله أعلم بذلك وسبب هذه الغزوة أنه أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطاقوا وأراعتوا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه أنه معتمر ففجئهم والسفر فاستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش أن يتعرضوا له بحرب أو يصدقوه عن البيت وأباط عليه كثير من الأعراب فأغسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للهجرة وهي عام الحديبية ومعها أصحابه من المهاجرين والأنصار ومن لحقه من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدى ناجية بن جندب الأسلمي

وفي معالم التنزيل ناحية من حمير وساق ذوات سار من أصحابه معه الهدى فصلى الظهر بذي الخليفة  
 وقلد الهدى وأشعر قولي تقليد البعض بنفسه أو امر ناحية فقلد الباقي واقتدى به من أصحابه من  
 كان معه الهدى فقلدوا وأشعروا ثم أحرم من ذي الخليفة بالعمرة ولي فقال ليل الله ليل الله ليل الله  
 لا شريك لك ليل الله إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فالتفت به جمهور أصحابه فأحرموا من  
 ذي الخليفة وبعضهم أحرم من حجة وبعث من ذي الخليفة عيناه من خراقة يقال له بشر بن سفين  
 ابن عمرو بن عويمر الخزازي بحضرة عن قريش وقدم ناحية الأسلمي مع الهدى رسا رهوم خلفه  
 وجعل عباد بن بشر في عشر من راكب من المهاجرين والأتصار طليعة وكانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر  
 كذا في الجباري عن البراء بن عزماء عن مروان والنسور بن مخزوم موضع عشرة مائة \* وفي معالم التنزيل  
 الناس سبع مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من أمهات المؤمنين أم سلمة ولها  
 باغ المشركين خبر مسيرهم إلى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رأيهم على أنهم يصعدوه عن البيت  
 واستعانوا من قبائل العرب وجماعة الأحابيش فأجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا  
 بموضع يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل في مائتي رجل طليعة وسار صلي  
 الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأسطاط على وزن الأشتات تلقاه الحديبية على ثلاثة أميال  
 من عسفان فمابلي مكة أنه عينه الخزازي الذي بعثه من ذي الخليفة إلى أهل مكة بحضرة قريش  
 وفي الاكتفاء حتى إذا كان بعسفان لقيه عينه بشر بن سفين السكبي فقال يا رسول الله هذه  
 قريش قد سمعت بك خراجهم معهم العوذ المظافيل وقد لبسوا أجلود النمر وقد تزولوا بذي  
 طوى يعاهدون الله لا يدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع النجم  
 وفي رواية قال إن قريشا جمعوا لك جحوما وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلون وصادوك عن  
 البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس أترون أن أميل على ذراري هؤلاء  
 الذين ماؤفونهم فتضيق بهم فإن فعدوا فعدوا وموتوا برؤسهم أو يكرهوا بكنوفهم عتقها الله أو ترون  
 البيت من صدنا عنه فائتناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لأثر يقتل أحد  
 ولا يحرف وجهه له في صدنا عنه فائتناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى إذا كانوا ببعض  
 الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالنجم في خيل لقريش طليعة لهم فخذوا  
 ذات اليمين \* وفي الاكتفاء بعدما أخبره عنه بنهيو قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يا وحي قريش قد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خولوا يني وبين سائر العرب قال نعم  
 أصابوني كان الذي أرادوا وأن أظهر في الله عليهم دخلوا في الإسلام وافر بن وان لم يفعلوا قاتلوا  
 وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا زال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد  
 هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بناعلي غير طريقتهم فقال رجل من أسلم أنا فسلكت بهم طريقا  
 وعرا أنزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا إلى أرض سهل عند منقطع الوادي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله وتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله إنها للخطبة  
 التي عرضت على بني أمية فليقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات  
 اليمين بين ظهري الجحف في طريق يخرج على ثنية المرام مبط الحديبية من أسفل مكة فسلكت  
 الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش فتره الجيش فخذلوا عن طريقهم ركضوا راجعين

الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المزار بركت ناقته قالت  
 الناس خلأت القمى الى آخر الحديث \* وفي نهاية ابن الاثير الخلافة للوق كالالحاح للجمال  
 والحمران للدواب يقال خلأت الناقة وألح الجبل وحرن الفرس \* وفي خلاصة الوفاء النعيم بالفخ  
 موضع بين رابغ والحفة قاله المجد وقال ابن شهاب النعيم بين عسفان وخيبر وقال عياض هو  
 وادبعسفان بثمانية أميال \* وفي القاموس النعيم كأمرواديين الحر من على مرحلتين من مكة  
 وقيل النعيم حيث حبس العباس أباسفيان بن حرب أيام الفتح دون الأرائك الى مكة وهذا يقتضى  
 أن يكون النعيم دون حر الظهران الى مكة لأن الجيوش حرت على أبى سفيان بعد توجهها من حر  
 الظهران الى مكة فيكون النعيم بين حر الظهران ومكة كذا في شفاء الغرام ومن كراغ النعيم الى  
 بطن مرح خمسة عشر ميلا وحر الظهران هو الذى تسميه اهل مكة الوادى ويقال له وادى مر أيضا  
 نقل الحارمى عن السكندى ان مر اسم لقرية والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة  
 وعشرون ميلا على ما قاله البكرى وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل أحد وعشرون كذا في شفاء  
 الغرام ودون مر ثلاثة أميال مسلك خشن وطريق رتب بين جبلين وهو الموضع الذى أمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عهدها ما أن يحبس هناك أباسفيان حتى يري جيوش المسلمين ومن  
 حر الظهران الى صرف سبعة أميال ومن صرف الى مكة ستة أميال وبين مكة وسرف التنعيم ومنه  
 يحرم من أراد الجرة وهو الموضع الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبى بكر أن  
 يعمره ما نشأ ودونه الى مكة مسجد عائشة بينه وبين التنعيم ميلان \* وفي شفاء الغرام التنعيم  
 من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحسل على ما ذكره المحب الطبري وليس بطرف الحل ومن  
 فسره بذلك تجوز ما طلق اسم الشيء على ما قرب منه وأدنى الحل انما هو من جهته ليس موضع  
 فى الحسل أقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة أميال من مكة والتنعيم امامه قليلا فى صوب طريق  
 حر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل  
 على أربعة أميال وسببت ذلك لان جلا عن عينيها يقال له نعيم وأخر عن شهاها يقال له ناعم  
 والوادي نعمان وبين أدنى الحل ومكة ذواطوى وهذا وقع فى البين لقوا ندفن رجوع الى ما كانه  
 قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بفترة الجيش فانطلق برخص تذر القريش وصار الننى  
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بثنية ارمياء الثانية التى يهبط عليها منها بركت راحته فقال  
 الناس حل حل فالحلت فقالوا خلأت القمى وقال الننى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى  
 وما هذا الذى خلقت ولكن حبسها طيس انقل ثم قال والذى نفسى بيده لا تدعوني قريش اليوم  
 الى حطة يعظمون فيها حراب الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم ثم خرجوا فوثب فعدل عنهم حتى  
 نزل بأقصى الحديبية على ثلث قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى ترحوه وشكروا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فأنزع عنهم ما من كانته وأعطاهم جلا من اصحابه يقال له  
 ناجية بن هجر وهو سائق بدن الننى صلى الله عليه وسلم فنزل فى البئر ففرز فى جوفه فوالله ما زال  
 يجيش لهم بالوا حتى صدرو عنه \* وفى المشكاة فبلغ الننى صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على  
 شفيرها ثم دعا باناء من ماء فوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صب فيه ماء ثم قال دعوه ساعة فارووا أنفسكم  
 ولا تأبسون حتى ارتحلوا وراه البخارى \* وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم

الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه قالوا ليس  
 عندنا ما نتوضأه ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء  
 يغور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشر بنا وتوضأنا \* قبل الجبار كم كنتم قالوا كئامة  
 ألف لشفانا كئامة خمس عشرة مائة متفق عليه \* قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء  
 الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من أهل تهامة فقال الى تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي تزولوا عند ادعياء الحديبية  
 معهم العوذ المطايع ولهم مقاتلوك وصاؤك عن البيت \* العوذ جمع عائد وهي كل انثى لها  
 سبع ليال منذ وضعت وقبل النساء مع الاولاد وقبل النوق مع فصلا نواهدا هو الاصل وهي  
 كالنفساء من النساء والمطايع ذوات الاطفال الصغار جمع مطايع وهي الناقة التي معها  
 ولها ذكركر هي في المنقى \* فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من قتال أحد ولو كان كاحنا  
 معقر من وان قر بشا فذبحكم الحرب وأضرت بهم فأنشأوا مدتهم مدة ويخولوا بيني وبين  
 الناس وان شأوا أن يدخلوا فمادخل فيه الناس فعملوا والا فقد حووا وان هم أبوا فوالذي نفسي  
 بيده لا فأتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سافقتي وهي أعلى العنق أولئك من الله أمره فقال  
 بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال ان الله قد جئتكم من عند هذا الرجل ومعهناه  
 يقول ولا فان شئتم ان نعرض عليكم فعلننا فقال سغوا ثم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشيء  
 وقال ذوالراي منهم هات ما معكته قال معكته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالولد الوابلي قال ألتست بالولد قالوا  
 بلى قال فهل تتم ووفى قالوا لا قال ألتست تعلمون اني استغفرت أهل عكاظ فلما لجوا على حشمتكم  
 بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطبة رشدا فاقبلوها  
 ودعوني أنه قالوا أئتممتنا فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 بخوامن قوله بديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأصلت قومك فهل معك بأحد من العرب  
 احتاج أصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا اري وجوها واني لا اري أشوايا من الناس  
 خلقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امض بغيرك امض بغيرك امض بغيرك امض بغيرك امض بغيرك  
 أبو بكر قال اما الذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندي لم أجزئك بهذا اجتمع وكان عروة  
 في الجاهلية يحمل دينا فأعانه أبو بكر فيه اعانة جميلة \* وفي رواية اعطاه عشرة ابل شواب  
 وحصل عروة بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما آكله أخذ بهيمة والمغيرة بن شعبة قائم على  
 رأس النبي صلى الله عليه وسلم معه السيف وعليه المغفر فكلماه عروة بيده الى الحية  
 النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف ويقول أكف يدك عن حق رسول الله فرفع  
 عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألتست أسفي في غدرتك \* وفي رواية  
 لما أكرم المغيرة ضرب يده عروة بنصل السيف غضب عروة وقال يا محمد من هذا الذي يؤذي من  
 بين أصحابي والله ما أظن فيكم ألا منه ولا أسوأ منه فتنسب النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا عروة هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة فأقبل عروة على المغيرة وقال أي غدر ألتست أسفي  
 في غدرتك فكان المغيرة محبب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا

خرجوا الى مصر وقصدوا المقوس ولما بلغوا الى مصر ولا قوه امر لكل واحد منهم بالجائز ولم  
 يعط المغيرة شيئا لحسد عليهم وبعد ما رجعوا من مصر تركوا مصر ولا وشروا اخر الفلاسكروا وانا ما  
 وثب عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم واخذ امواهم فاجاه فاسلم فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم انما الاسلام فاقبل وانما المال فاست منه في شي عظمي اخبر بنوما لك اخنصوا مع  
 رهط المغيرة وشروا في محاربتهم فسي حررت بن مسعود الثقفي في اطلاقه نارا للحرب وقبل لبني  
 مالك ثلاث عشرة دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة اي غدر ائتت اسي في غدر ذلك كان  
 اشارة الى ذلك القصص ان عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد نفيه فلما رجع  
 الى قريش قال اي قوم لقد وفدت على الملوكة ووفدت على قيصر ووصكسري والتجاشي والله ان  
 رأيت ملكا قط يعظمه أصحابي مثلي يعظم أصحابي محمد والله اعلم ما تختم بخاتمة الالعة في  
 كسر رجل منهم فذلك ما وجهه وجلده اذا امر ابتدروا امره واذا قوا كذا يقتتلون على  
 وضوئه واذا اتاكم أو تكلموا اخضوا أصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيما له وفي رواية  
 اذا سقطت شعرة من رأسه أو لحيتة أخذوها تبركا وحفظوها احتراما وانه قد عرض عليكم حطة  
 رشدا فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دهري انه فقالوا ائت فلما أشرف على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون الدين فابعثوها  
 له فبعثه واستقبله الناس يلبيون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي هؤلاء أن يصدوا عن  
 البيت ثم بعثوا اليه الحليس وفي رواية رقت وفانت عناه وقال هلك قريش ورب الكعبة  
 ما جاء هؤلاء الا للجرة فلما رجع الى أصحابه قال رأيت بذنا قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا  
 عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة كذا في معالم التنزيل وفي روضة الاحباب فقد ارجل  
 السكاني والحليس واحدا فقال رجل من بني كنانة يقال له الحليس وفي رواية العلقمة الى آخره  
 وكان الحليس يومئذ سيد الاحابيش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم  
 يتألمون فابعثوا المهدي في وجهه حتى يراه فلما رأى المهدي يسيل عليه من عرض الوادي في  
 قلائد قد كل أو ياره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش اني رأيت ما لا يحل صدقه المهدي في قلائد قد كل أو ياره من  
 طول الحبس من محله فقالوا له احبس فانما أنت رجل اعراق لا علك فغضب الحليس عند ذلك  
 وقال يا معشر قريش والله ما لي هذا اقلنا كم ولا على هذا اقلنا كم أن تصدوا عن البيت الحرام  
 من جاء معظما له والذي نفس الحليس بيده لنخلن بين محمد وبين ما جاءه أولا نفرن بالاحابيش  
 نفر من رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذنا نفسنا ما ترضى به وفي الاكتفاء دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جواس بن أمية الخزاعي فحمله على بعزله وبعثه الى قريش ليبلغ  
 آخر افسهم عنه ما جاءه ففعلوا بالجل وأرادوا قتله فخنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وبعث قريش أربعين رجلا أو خمسين وأمرهم أن يطوفوا بعسكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فاخذوا أخذ افاق بهم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخل سبيلهم (ذكر بيعة الرضوان) ولما رجع الجواس دعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عمر بن الخطاب ليعبته الى مكة فقال اني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من في

عدى بن كعب احد بني عتي وقد عرف قريش عداوتى اباهما لمظني عليا ولكن ادلك على رجل  
 هو اعز بهامنى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفيان  
 واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء اثر البيت معظه الحرمته فخرج عثمان الى مكة  
 فلقية ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحلف لدا بان يدين يديه ثم اجاره  
 حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكره غير ابن ابيس حتى قبل وادبر ولا  
 تخف احدا بنو سعيد هم عزاء الحرم وانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى اباسفان وعظماؤه  
 قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاذوه ووافرغوا رادان يرجع  
 قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فغضب قريش وجسته عندها ولما ابطن عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل  
 مكة وبسطوف ووجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان له طوف وحده ولما احتبس عثمان  
 طارت الاراجيف بان عثمان قد قتل أى بان قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل حبس  
 المسلمين ونادى بأعلى صوته ألا ان أهل مكة قتلوا عثمان فخرن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 من سماع هذا الخبر فثابروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا تبرح حتى نناجر  
 القوم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فبايعهم على أن يقاتلوا قريشا ولا يفرروا  
 عنهم \* وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت شجرة أو سدره وكان عدد المبايعين ألفا وثلاثمائة قاله  
 عبد الله بن أبي أوفى أو ألفا واربعمائة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأتار فمضنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة  
 أو ألفا وخمسمائة على ما قاله جابر وميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر في سورة  
 الفتح المؤمنين الذين صدق عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت  
 الشجرة فميت بهذه الآية كذا فى المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فحين يبايع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما فرجنا من العام المقبل نسيتم اها فميت  
 عليها \* روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بذلك المكان بعد ذهاب الشجرة فقال أين  
 كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فميت كثيرا فميت بعضهم قال سعيد واذ ذهبت  
 الشجرة قال أبو بكر بن الاشجع وسليمة بن الاكوع يابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار  
 ما يبايعنا على الموت ولكن يبايعنا على أن لا نفر وقال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه  
 جماعة على الموت أى لا تزال تقاتل بين يديك بالم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر كذا فى معالم  
 التنزيل وكان أول من يبايع بيعة الرضوان رجل من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب ولم يخلف  
 عنه أحد من المسلمين عن حضرها الا الذين قسم الاذ ارى اخو بنى سامة اخفى تحت ابط بعيره  
 قال جابر وكفى أنظر اليه لاصقا يابط فاقته مستترا بهامنى الناس وعن أنس قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فقبض بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان وكانت يد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لا تقسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم

اليوم خير أهل الأرض وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن الكفار  
أحد من بايع تحت الشجرة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ما ذكر من أمر عثمان  
بأبطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا أنت محمد أفصالحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا  
عامه هذا فوافقه لا تحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا \* وروى أنه بعد ما رجع المجلس قام  
رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتة فقالوا آتته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال وهو  
رجل فاجر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فيبينها هو يكلمه أنجاه سهيل  
ابن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد سهيل لكم من أموركم وقد أراد القوم الصلح  
حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصلحون لعلني أن تغفر من  
القسام المقبل \* وفي الأكتفاء تكلم سهيل فأطمان الكلام وراحا ثم جرى بينهما الصلح وفي  
المداركة بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على أن يعرضوا  
على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلى له قريش مكة من العام المقبل  
ثلاثة أيام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات كتب يبننا وبشركم كتاب صلح فدعا  
النبي صلى الله عليه وسلم السكاتب فقال له اكتب \* بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل وأمعجبه أما  
الرحمن فوالله ما تدرى أو ما نعرف ما هو ولكن اكتب يا معجك اللهم كما كتبت كتب فقال المسلمون  
لا نكتب إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب يا معجك اللهم فكتبها  
ثم قال اكتب هذا ما قضى أو صلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ووقفوا  
واثقه لو كان نفعنا أن نل رسول الله ما صدنا لك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اعلم وأسم أيلك  
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله  
\* وفي رواية كان السكاتب على بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعلني أخبر رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال على لا والله لا أخونك أبدا فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فأرنيه فأراه إياه فأخذ الكتاب بيده السكاتب صلى الله عليه وسلم وشرف  
وكرم وسبح رسول الله ولم يكن يحسن الكتابة فكتب مكانه ابن عبد الله وكانت هذه معجزة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده ولم يكن يحسن الخط \* وفي شواهد النبوة وغيرها أنه  
صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله أقبل وجهه على على فقال يا على  
سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان إشارة إلى أنه لما وقعت المصالحة بين على  
ومعاوية بعد حرب صفين وكتب السكاتب في كتاب الصلح هذا ما صلح أمر المؤمنين على قال  
معاوية لا تكتب أمير المؤمنين لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب على بن أبي  
طالب فلما سمع ذلك على تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اكتب على بن أبي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على أن تخفوا  
بيننا وبين البيت لنطوف به قال سهيل والله لا تحدث العرب أنا أخذنا ضغطة واضطارا وإسكن  
ذلك من العام المقبل فمكلم شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه  
على وكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو والصلح على وضع الحرب عن الناس

عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه من أتى محمداً من قريش بغير إذن  
وليه ردة عليه وان كلن مسلماً وان جاء قريشاً مع محمد لم يردوه عليه وان ينسأب عهده ففواته  
لا أسل ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت نزاعة  
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوالت ذؤ بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانما ترجع  
عنا ما علمنا هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلها أنت وأصحابك  
فأنت فيها اثلاً تام مع سلاح الزاكب السيف في القرب لا تدخلها بغيرها وفي رواية ولا تدخلها  
الا بجلاب السلاح السيف والقوس وتعود ذلك كذا في المتن وفي رواية ما بلغ هذا الشرط ان  
من أتى محمداً من قريش رده عليهم وان كلن مسلماً ومن جاء قريشاً مع محمد لم يردوه عليه تعجب  
المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد من أتانا مسلماً وقالوا يا رسول الله أنكتب  
هذا قال نعم انه من ذهب مننا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً وفي  
رواية قال عمر عند ذلك أترضى بهذا الشرط يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
من جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً ومن أعرض عنا ذهب اليهم لسانه  
في شيء وأوليس منابيل هو أوفى بهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل  
ابن عمرو وأجاف أبو جندل بن سهيل بن عمرو ورسف في قبده وقد انقلت إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج من أسفل مكة حتى رى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا أول  
ما أتاكم عليه ان تردوا لي فقال انما نقض الكتاب بعد قال فواته ما أصالحك على شيء أبداً قال  
النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه إلى قال ما أنا بغيرك قال بلى فافعل قال ما أنا بفعل قال مكرز بن  
قدأجر ناهك قال لا تعنيه وكان قد علب في الله هذا بأشدياً ففزع له ذلك مكرز بن حفص فلما  
رأى سهيل يا جندل قام إليه وضرب وجهه وأخذ بقلبيته وجرحه ليرده إلى قريش فجعل أبو جندل  
يصرخ بأعلى صوته ويقول يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين يقتلون في ديني فزاد الناس ذلك  
إلى ما بهم وفي رواية قام سهيل إلى معرة وجر منها غصنا وضرب به وجه أبي جندل ضرباً رق عليه  
المسلمون وبكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك  
ولين معل من المسلمين فرجاً ومخرجاً اننا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً واسطأنا وأعطيناهم  
على ذلك وأخطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب عشي إلى جنب أبي جندل  
ويقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما هم كدم كلب ودينى عمرو هو وقائم  
السيف منه يقول حوت أن يأخذ السيف فيضربه بأهافض الرجل بأية وفي رواية قال  
أبو جندل يا عمر ما أنت بأحرى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم منى وقد كان أعجاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً وهم لا يشكون في الفخ لروى أبا هار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما رأوا ما من الصلح والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه  
دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كانوا يهلكون وروى عن عمر أنه قال والله ما شكت  
منذ أسلمت الا يومئذ فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أأستخى الله حقاً قال بلى قلت أأستخى  
على الحق وعدنا على الماطل قال بلى قلت أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قلت فلم  
نعطى الدين في ديننا قال انى رسول الله ولسأ أعصيه وهو ناصرى قلت أولست كنت تحبنا



أنا سأتى البيت فخطوفه قال بلى أفأخبرتك أنا فأتته العام قلت لا قال فأتني آتيم مطوف به  
 قال فأتيت يا بكر فقلت يا بكر أليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت فلم يعطني الدنية في ديننا قال  
 أيها الرجل انه رسول الله ول بعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلي الحق المبين فكان عمر رضى  
 الله عنه يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعنتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي  
 تكلمت به حين رجوت أن يكون خيراً كذا في الاكتفاء \* وفي غيره قال عمر جعلت كثيراً  
 من الأعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كسفرة تلك الجسراء التي  
 صدرت مني يومئذ وما في إلا كسفة مغاير لاذكر ناحيت قال فلما التأم الأمر ولم يبق  
 إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى يا بكر فقال يا بكر أليس هذا نبي الله قال بلى قال  
 أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليس هؤلاء بالمشركون قال بلى قال فلم يعطني الدنية في ديننا قال  
 أبو بكر يا عمر الزم غرزه فأتني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله فأتني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أليس رسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى  
 قال أوليسوا بالمشركون قال بلى قال فعلا من أعطى الدنية في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله  
 لن أخالف أمره ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب أشهد رجلاً من المسلمين ورجلاً من المشركين  
 وهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وهى بن أبى طالب وهو كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد  
 ابن أبى وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وخوذة بن عبد  
 العزى ومكرز بن حفص \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحل وكن يصلى في  
 الحرم فلما فرغ من الصلح قال لأصحابه قوموا فأنحروا ثم أحلقوا فإلهما قام رجل منهم حتى قال  
 ذلك ثلاث مرات فلما رنم أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما أتى من الناس فقالت  
 أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تحمد الله وتذبحها فالحق فيخلق  
 لك شرج ولم يكلم أحداً حتى تحمد الله وتذبحها فالحق له قيل كل حالته في ذلك اليوم الجواس  
 ابن أمية بن فضل الخزاعي فلما رأى ذلك قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد بعضهم  
 يقتل بعضاً ثم جاء في حياة الجوان وكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة  
 ونحرقته يدنه قال ابن عمر وابن عباس خلق رجال يوم المدينة وقصر آخرون فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين \* وفي معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرون  
 يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا  
 والمقصرون وفي الثالثة أزابعة قال والمقصرون قالوا يا رسول الله لم ظهرت الترحم للمحلقين  
 دون المقصرون قال لا ثم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعننا نطوف بالبيت  
 قال ابن عباس أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة في هذا ياب جلالاً في جهل في  
 رأسه مرة فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم يوم بدر ليغيب المشركين بذلك \* روى  
 أن جعل أبى جهل نذم بين الهدايا وذهب إلى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأراد سيفه ففرش أن لا يردوه فغنمهم سهيل بن عمرو وهو المؤسس لبنين الصلح  
 وقال لهم أن تريدوه فأعرضوا على محمد مائة من الابل فإن قبلها فأمسكوا هذه الابل والا فلا  
 تعرضوا لقتلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل فأبى وقال

لأنه لم يكن هذا الجبل الهدي لقباً للمائة وأعطيت هذا الواحد أو كما قال فخره أيضاً وقسم لحوم  
 الهدايا على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة  
 عشرين بدنة مع ناجية حتى فخر وهاجرته وقسموا الحومها على فقراء مكة \* روى أنه لما تم الفجر  
 والحلق بعث الله رجلاً يمشد يد حتى حملت شعرات المسلمين إلى أرض الحرم ونشرت لها هناك وفي  
 بعض كتب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق رأسه ألقى شعره على معرة بقره  
 فأجهد بعض الصحابة نفسه جهداً يلبغا حتى أصاب شبراً منه وكانت عنده نغسها للرضى  
 وسقيهم للشفا \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية إذا جاءته جماعة من النساء  
 المؤمنات مهاجرات من مكة فتهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وسبعة ابنة الحارث الأسلمية  
 فأقبل زوجها وهو مسافر الخزوي طالها وأراد مشركو مكة أن يردنهن إلى مكة فنزل جبريل  
 بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن إلى آخره فاستخلف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة خلفه فأعطى زوجها مسافراً ما أنفق فترت وجهها من \* وفي  
 الاكتفاء وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط  
 فخرج أخوها عمارة والوليد بن أعقبه حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بساً لأنه أن  
 يردّها عليهما بالعهد الذي بينهما وبين قريش بالحديبية فلم يفعل وقال أي الله ذلك وأنزل فيه صلى  
 رسوله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الآية فكان الآية بيان  
 أن ذلك الردي في الرجال لا في النساء لأن المسئلة لا تحل للكافر فلما تعدد رهن لورود النهي عنه لم  
 ردهم ورهن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ترجع المؤمنات إلى الكفار لشرف الإسلام  
 وأن لا تكون كفرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تتكفروا بعصم الكوافر \* العصم جمع عصمة  
 وهي ما ينصم به من عقد ونسب الكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب أو لاحت  
 بهما ردة والمراد النهي المؤمن عن البقاء على نكاح المشرك فطلق الاصحاب كل امرأة كافرة  
 في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة فترجى أحداًهما معاوية  
 ابن أبي سفيان والآخرى صفوان بن أمية وعن ابن عباس يعني من كانت له امرأة عكة فلا يعدّها  
 من نساءه لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه \* قال أهل السير أقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالحديبية ثمانية عشر يوماً ثم رجع إلى المدينة \* روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من  
 الحديبية وكان بعض ثمن كسكراً جمل يقرب مكة تلت عليه ليلة سورة أنا فنحننا لك ففهمنا  
 والمراد من الفصح المبين عند بعض المفسرين ففتح الحديبية وهي فتحاً لأنه كان مقدمة لفتوح  
 كثيرة كما ورد في كتب التفسير والسير من أن الذين أسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين أسلموا  
 قبلها ما بعض المفسرين على أن المراد بالفتح المبين فتح مكة أو فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله  
 وإنما أدى بصيغة الماضي لأن أخبار الله في التحقيق بمنزلة السكان الموحود والله أعلم \* روى  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه أبو بصير عتيق بن أسد بن حارثة رجل  
 من قريش وهو مسلم وكان عن حبس بمكة فكتب أزهر بن عبيد بن عوف والآخرين بن شريق  
 الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً ويعثاني طلبه رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى  
 لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكاتب وقالوا العهد الذي جعلت لنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابصر انا أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا الغدر  
وان الله جاعل لك وابن معل من المستضعفين فرجا ونخرجنا ثم دفعه الى الرجلين فخر جابه وانطلق  
معهما حتى بلغا ذا الحليفة فزلا وهما في ذلك فدخل أبو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغذون  
ويأكلون من غرهم فقال أبو بصير لاجل الله والى لا أرى سيفك هذا يا أخا بني عامر صار ما  
جسد افاستله الآخر فقال أجل انه والله لجيد لقد جرت به ثم جرت فقال أبو بصير أرى انظر  
اليه فأمكنه منه فصر به حتى برد \* وفي رواية استله أبو بصير فصر به حتى برد \* وكان عقبه  
ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه وقال لأصيرن بسيفي هذا في الأوس والخزرج يومنا الى الليل  
فقال له أبو بصير فصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه لا تنظر اليه فتأوله اياه فلما قبض عليه  
صر به به حتى برد ويقال بل تناول أبو بصير سيف الرجل بغية فقطع أساره ثم صر به به حتى برد  
وطلب الآخر فخرج مرعوباً حتى دخل المسجد \* وفي رواية وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل  
المسجد بعد وحتى لتظن الحصباء من شدة تسعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لي  
هذا ذكراً فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويلك مالك قال قتل صاحبكم  
صاحبي واني لقتول وفي الاكتفاء قال ويحك مالك قال قد قتل صاحبكم صاحبكم قال فوالله ما ربح  
حتى طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله  
قد والله أوفى الله ذمتك قد رد دثي اليهم ثم أتجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه  
مسعر حرب لو كان معه أحد \* وفي الاكتفاء نحس حرب لو كان معه رجل وفي هذا الكلام ايماء  
لابي بصير الى الفرار ورضي المؤمنين الذين كانوا يبعونه فلما سمع ذلك أبو بصير عرف أنه  
سبده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعاً يقال له البعص من ناحية المروة على ساحل  
البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذونه الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه نحس حرب لو كان معه رجل فخرجوا الى أبي بصير  
بالبعص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلاً منهم وذكروا بني عتبة ان أبا جندل بن سهيل  
ابن جهم والذي رد الى قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية هو الذي انقلبت في سبعين راكباً  
اسلموا وهاجر واقتبوا بابي بصير وتوابع أبي بصير في منزل كرهه الى قريش فقطعوا ما دهم من  
طريق الشام وكان أبو بصير على ما رجعوا وهو في مكانه ذلك يصلي بالصحابة فلما قدم عليهم أبو جندل  
كان هو يومهم واجتمع اليه جندل اناس من غفار واسلم وجهينة وطواقف من العرب حتى  
بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع أبي جندل وابي بصير لا يخرجهم غير لقريش الا أخذوها  
وقتلوا أصحابها وقال في ذلك أبو جندل فيما ذكره غير ابن عتبة شعراً

أبلغ قريشاً عن أبي جندل \* أنا بذى المروة بالساحل  
في معشر تحقق ايمانهم \* بالبيض فيها والقتال الذابل  
يا بون أن تبقى لهم رفاقة \* من بعد اسلامهم الواصل  
أو يجعل الله لهم مخزجا \* والحق لا يغلب بالباطل  
فيسلم المرء باسلامه \* أو يقتل المرء ولا يأتل

فأرسل قريشاً يا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون اليه

ويناشدونه بالله والرحم أن يرسل إلى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معهم فية دموا عليه  
 وقالوا أنا نسقط هذا الواحد من الشروط فنأناه فهو آمن \* وفي الأكتفاء قالوا من خرج منا  
 البيل فأمسكه في غير حرج فإن هؤلاء الزك قد هجووا عليه أبا بالاصليح إقراره فلما كان ذلك من  
 أمرهم علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أبا جندل من أبيه يوم  
 الصليح والقضية أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا وفيما كرهوا وإن رأيه  
 أفضل من رأيهم \* وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن  
 يقدموا عليه بالمدينة ويأمرهم من معهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهلهم ولا يتعرضوا  
 لاحد من بهم من قرش وغيره أن يقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جندل وأبي  
 بصير وكان أبو بصير حينئذ مشرفا على الموت فمات وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده  
 يقربه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مع أناس من أصحابه ورجع سائرهم إلى أهلهم وأمنت هيران قرش ولم يرزل أبو جندل مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد انقح ورجع مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلم يرزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم أبو سهيل بن عمرو  
 المدينة أول أمارته بن الخطاب رضي الله عنه فبكت بها شهرا ثم خرج إلى الشام يجاهد وخرج  
 معه ولده أبو جندل فلم يرز إلا مجاهدين حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله وظاهر بعض روايات  
 البخاري يدل على أن قوله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية  
 تركت في قصة أبي بصير والله اعلم \* وفي هذه السنة نزل حكم الظهار وذلك أن أوس بن الصامت  
 غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها أنت علي كظهر أبي وكان ذلك أول ظهار  
 في الإسلام وكان الظهار ملاقاة الجاهلية ثم ندم على ما قال فأتت خولة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعاطفته فتقبل رأسه فقالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا ذات مال  
 وأهل فلما كل ما لي وذهب شيلي ونفقت بطني وتفرق أهلي ظاهرتني فقال صلى الله عليه  
 وسلم حرمت عليك وصاحبت وقالت أشكو إلى الله فقري ووافقتي ووجدت وصية صغارا إن  
 ضمتهم إليهم ضاعوا وإن ضمتهم إلى جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا حرمت عليه  
 فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم إني أشكو إليك فيبهاهي علي تلك الحالة إذ تغبر وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات \* قد سمع الله قول التي  
 تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما الآيات فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أوس بن الصامت فتلا عليه الآيات المذكورة فقالت عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء  
 إني كنت أسمع كلام خولة تويحيى علي بعضه وهي تجاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فإبرحت  
 حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أوس أعترق رقبة قال ما لي بهذا  
 قدره قال قسم شهرين متتابعين قال إني إذا لم أكل في اليوم مرتين كل بصرى قال فأطعم ستين  
 مسكينا قال لا أبدا الآن تعينني منك يعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة  
 عشر صاعا وكذا ورأى أن عند أوس مثلها وذلك لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع \* وفي  
 هذه السنة ماتت أم رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضي الله عنها كانت أسلمت قديما وكانت

أولاً تحت عهد الله بن مخبرة فولدت له الطفيل وهو أخو عائشة لأمها كذا في أسد الغابة ثم مات  
 عنها فقبروها أو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة فلما مات نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في قبرها فلما دلت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى امرأ آمن الحور  
 العين فلينظر إلى هذه وكون وقام أعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد  
 وأبراهيم الحسري وقال آخرون أنها عاشت بعده دهر أطول كذا في الصفة وفي هذه السنة  
 السادسة حرمت الخمر \* جزم الحافظ الدمياطي في سيرته بأن تحريم الخمر كان في سنة الحديبية  
 وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن امصحاق كان تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد أحد  
 وذلك في سنة أربع على القول الرابع \* وفي أسد الغابة في السنة الثالثة وقيل في الرابعة حرمت  
 الخمر في ربيع الأول وكذا في المنتقى أو دعي تحريمها في سنة أربع كما قاله ابن امصحاق وفيه نظر  
 لأن أنسا كان الساق يوم حوت وأنه لما مع المنادي بتحريمها بادراً فأقهاروا لو كن ذلك سنة  
 أربع لم كان أنس يصغر عن ذلك وآية تحريم الخمر تلت عام الفتح قبل الفتح ذكر كله القسطلاني  
 ورجح القول بكون تحريمها في السنة السادسة وقيل كون تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور  
 كما هو قول ابن امصحاق \* الخمر في الأصل مصدر خمر إذا ستره سمي بعصر العنب إذا اشتد وغلا  
 كأنه يخمر العقل كما هي سكر لأنه يسكره أي يجهزه كذا في المواهب اللدنية وفي القاموس  
 الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام للخمر والعموم أصبح لا نه حرمت وما بالبدنية خرجت وما  
 كان شرابهم إلا البسرة والقرصيت خرا لانهما تخمر العقل وتستره \* وفي الكشف الخمر ما غلا  
 واشتد وقدف الزبد من عصير العنب وهو حرام وكذا انقمع الزبد والحر الذي لم يطبخ فإن طبخ  
 حتى ذهب ثلثاه غلا واشتد وذهب خبثه ونصيب الشيطان حل شره ما دون السكر إذا لم يقصد  
 بشربه الأهواء الطرب عند أي حنيفة \* وعن بعض أصحابنا لأن أقول مراراً هو حلال أحب إلى من  
 أن أقول مره هو حرام ولئن أخر من السماء فأتقطع قطعاً أحب إلى من أن أتأول منه قطرة \* وعند  
 أكثر الفقهاء هو حرام كخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب سميت خمر التغيطها العقل  
 والتميز كما سميت سكر لانهما تسكرهما أي تجهزهما وكانها سميت بالمصدر من خمره خمر إذا ستره  
 للبالغة \* وعن علي بن عيسى قطرة أي من الخمر في برقندت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت  
 في بحر ثم جف ونبت فيه السكلا لم أرعه \* وعن ابن عمر لو أدخلت أصبعي فيه لم يتبعني وهذا هو  
 الإيمان وهم الذين اتقوا الله حق تقاته \* وفي المواهب اللدنية قال أبو هريرة فيما رواه أحمد  
 حرمت الخمر ثلاث مرات \* وفي المنتقى جملة الآيات النازلة في تحريم الخمر أربع \* الأولى قوله  
 تعالى ومن غرات الخيل والاعتاب فتخذون منه سكر أو زقا حسناً وهي تزل بمكة وكان  
 المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالاً \* والثانية يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها انثم  
 كبير ومنافع للناس \* تزل في عمر وحزرة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله أفقتنا في الخمر والميسر  
 فنهيناك هتات لعقوبنا ومسلمتان لا موانا فتزل هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إن الله تقدم في تحريم الخمر فتر كما أقوم لقوله تعالى قل فيها انثم كبير ومشر بها أقوم لقوله تعالى  
 ومنافع للناس إلى أن صنع عهد الرحمن بن عرف طعماً فداها من أن يحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوها وسكر واخضر صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل

بأبها السكافرون أعبد ما تعبدون هذا إلى آخر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى بأبها الذين آمنوا  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي آيات فحرم الخمر في أوقات  
 الصلاة فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير في شيء يحوّل بيننا وبين الصلاة وتر كما هو قوم في  
 أوقات الصلاة وشربوها في غير وقت الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال  
 عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصبحوا إذا جاء وقت الظهر \* واتخذ عتيبان بن مالك صنيعا وودعا  
 رجلا من المسلمين وفيهم سعد بن أبي وقاص وكان يشرب لحم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر  
 حتى سكروا ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء  
 الانصار ونحو لقومه فأخذ رجل من الانصار لحى بعير فضرب به رأس سعد فشجبه شجبة موصغة  
 فانطلق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رايك  
 في الخمر بينا شافنا فأنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى اغتال الخمر والميسر  
 والانصاب والازلام وحسن من عمل الشيطان إلى قوله فهل أنتم متهنون \* فقال عمر انتم شياء يارب  
 وهي رابعة الآيات النازلة في تحريم الخمر وكذا في الكشف \* وفي المواهب اللدنية وهي حرام  
 مطلقا وكذا كل ما أسكر عند أكثر العلماء وقال أبو حنيفة نقيع الزبيب والتمر إذا طبخ حتى ذهب  
 لذاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر انتهى \* وأما الحشيشة ونسبى القنب الهندية والحيدرية  
 والقندرية فلم يتكلم فيها إلا ثمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانهم لم تكن في زمنهم وإنما  
 ظهرت في أواخر المائة السادسة أو السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة  
 للعقل فيجب التعزير والذي أجمع عليه الأطباء أنهم مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ  
 أبو إسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المذهب ولا يعرف فيه  
 خلاف عند الشافعية ونقل عن ابن تيمية أنه قال الصحيح أنهم مسكرة كالكحول فان أكلها  
 ينتشون عنها ولذلك يمتناولون بخلاف البخ فانه لا يشي ولا يشتهي قال الزركشي ولم أؤمن بخلاف  
 في هذا إلا القراني في قواعد فقال قال بعض العلماء بالنبات في كتبهم أنهم مسكرة والذي يظهر  
 أنهم مفسدة وقد تظافت الأدلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى  
 ويحرم عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم عما يفسد العقل التي اتفقت الملل والشرائع على  
 إيجاب حظرها ولا ريب أن متناول الحشيشة يظهر به التغير في انتظام الفعل والقول المستند إليه  
 من نور العقل \* وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلم الجبيري قال سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا يارض باردة فتعالج فيها عملا شديدا وأنا اتخذ شرابا من هذا الفتح  
 نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاحتبوه فقلت فإن الناس غير  
 تاركيه قال فإن لم يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه على العلة التي لاجلها حرم المزور فوجب أن كل شيء  
 عمل عليه يجب تحريمه ولا شك أن الحشيش يعمل ذلك وفوقه \* وروى أحمد بن محمد بن مسنده وأبو داود  
 في سننه عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر \* قال العلماء المقتصر  
 كل ما يورث الفتور والخدر في الأطراف وهذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة وغيرها  
 من الخدرات فانها وإن لم تكن مسكرة كانت مفسدة مخدرة ولذا يكثر النوم من متعاطيها وتثقل  
 رؤسهم بواسطة تبحيرها في المنام \* وقد نقل الإجماع على تحريمها غير واحد منهم القراني

واختلف هل يحرم تعاطي اليسر الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم أكل  
 القليل الذي لا يسكر من الخشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلا الذي لا يسكر والفرق أن  
 الخشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزكشي بأنه صح في الحديث  
 ما أسكر كثيرا فقليله حرام قال والنجبة أنه لا يجوز تناوله شيء من الخشيش لقليله ولا كثير \* وأما  
 قول النووي انها طاهرة وليست نجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والاقويون  
 وهولبن الخشيش أقوى فعلا من الخشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السكران وجوز  
 الطبيب مع أنه طاهر بالاجماع انتهى \* وقد جمع بعضهم في الخشيش مائة وعشرين مصرية دينة  
 ودينيتها حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الخشيش وزيادة فان أكثر ضرر  
 الخمر في الدين لافي البدن وضررها قبيها \* فن ذلك فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك  
 الصلاة والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام والعشاة والابنة وثقل الفم  
 وسقوط شعر الاذن والاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتقصير اللون وتقيب السكبد  
 وتجعل الاسد كالجلع وتورث الكسل والفشل وتجعل العز يزول والاهمض علبلا وانفصح ألبم  
 وانفصح أنم وتذهب السعادة وتنسى الشهادة فصاحبها بعيد من السنة طر يدع الجنة موعود  
 من الله باللعنة الا أن يقرع من الندم سنة ويحسن بالله طنه \* ولقد أحسن القائل فيما قال

قل لمن يأكل الخشيشة جهلا \* يا خبيثا قد عشت شر معيشة

دية العقل بكرة قلما ذا \* يا سفيها قد بعثتها بحشيشة

وليعضهم في القهوة

شراب مطبوخة القشر قدسما \* لكونه مفسد اعقل الذي طعما

أبو بكر كثير به أفتى وكم رجل \* أفتوا بتجربته قطعوا قد حزما

قدز مقالة قوم قد قدوا سفيها \* يجعلون الذي قد حرم العلى

وأما اليسر فهو القمار مصدر من يسر كلو وعد المرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قرته واشتقاه  
 من اليسر لانه أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسر لانه سلب يساره  
 وعن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله وصفة اليسر كانت لهم عشرة أقذاح  
 وهي الأزام والأقلام الفذ والتوام والرقيب والحلس والناقس والمسبل والمعل والمليج والسفج  
 والوغد ولععضهم شعر

وأقذاح أزام القمار عديدة \* فثنتان منها مسبل وسفج

وقدو حلس والمعل وناقس \* رقيب ووغد توأم ومنج

لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور يخمر ونها ويجوز أنها عشرة أجزاء أو ثمانية وعشرين جزءا

الا الثلاثة قائما لنصيب لها وهي المنج والسفج والوغد ولععضهم

لحي الدين مهابم \* ليس فيهن ربيع \* وأسامين وغد \* وسفج ومنج

للفدسهم وللتوأم سهمان والرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللناقس خمسة وللسبل ستة والمعل سبعة

يجعلونها في الزاوية ويضعونها على يدى عدل ثم يجعلها ويدخل يده فيها فيخرج

باسم رجل قد مات بها ثم يخرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصب الموسوم بذلك القدح ومن

خرج له قدح مما اتصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى  
 الفقراء ولا يأكلون منها ولا يتخزون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه وسبوه البرم \* وفي حكم  
 المسر أنواع القمار من الترد والشطرنج وغيرهما \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين  
 التكتبتين المشؤمتين فانهن ميسر الجحيم \* وعن علي رضي الله عنه أن الترد والشطرنج من  
 الميسر \* وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر كذا في الكشف \* وفي هذه السنة ترقى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة وسجى البناء بها في الموطن السابع

في الموطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك  
 ومعه وبعث أبان بن سعيد قبل نجد واسلام أبي هريرة وغزوة خيبر ومعهما واستصفاه صفته  
 وفتح فداك وطلع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى ولبسة النعريس والبناء بأم حبيبة  
 ومريته عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشير بن سعد  
 الى بني مرة بفداك وبعث غالب بن عبد الله الى الميعة ومريته بشير بن سعد الى اليمن وجبارو وبعث  
 مريته قبل نجد وكابه الى جيلة بن الايهم وقتل شيرويه أباه كسرى وروى وصول هدية المقوقس  
 وعمره القضاء وترقى ميمونة ومريته بن أبي العوجاء الى بني سليم \*

وفي هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم \* ثبت في صحيح الاحاديث أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى كسرى وقبصر الخاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم  
 الى الاسلام قبل انهم لا يقبلون كتابا الا بختام أو محتوما فصاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من  
 ذهب واقتدى به ذوو السار من أصحابه فقصعو اخوانهم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خاتمه لبسوا أيضا خواتمهم فاجبر بل عليه السلام من الغد وقال لبس الذهب حرام  
 لك كوراهتك فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح أصحابه أيضا خواتمهم ثم اتخذ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقه وفضة من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد  
 سطر ورسول سطر والله سطر ونهى أن ينقش عليه احد واقتدى به أصحابه في تحذو اخوانهم  
 من فضة \* وفي هذه السنة كان ارسال الرسل الى الملوك \* في الوفاء \* وفي أول السنة السابعة كتب  
 الى الملوك \* وفي أسد الغابة في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاوّل وقبل كان  
 ارسال الرسل في آخر سنة تسع وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة  
 السادسة ووصلهم الى المرسل اليهم كل في السابعة \* وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم  
 واحد في الحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء معاهزة الى الواقدي انه أصبح كل  
 رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم \* وفي المتن في خروج مصطفي بن ذي الحجة الحرام \* وفي شواهد النبوة ومن أواخر ذي الحجة  
 الحرام من السنة السادسة على القول الاظهر الى أول الحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى  
 أرباب الاديان \* وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد  
 عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال يا ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فأدعوني برحمتكم  
 الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال أصحابه وكيف اختلف الحواريون  
 يا رسول الله فقال دجأهم الى الذي دعوتكم اليه فأما من بعثه مع ثاقب بن جابر رضي الله عنه وأما من



بعثه مع عبا بعد افرجه وجهه وتناقل فشكوا ذلك عيسى الى الله تعالى فأصبح المنة فاقولون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالسكاكين فكسبوا ستة كتب الى ستة ملوك وأسماءهم هذه \* النجاشي ملك الحبشة وقبصر ويقال هرقل عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمدائن والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والي نخوم الشام ودمشق وشامة بن أنال وهو ذو بن علي الخنفيين ملكي اليمامة وقادهم اودعوا ستة من اصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي وحين بن خليفة الكلبي الى قيسر وعبدا لله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب بن أبي بلعته الضبي الى المقوقس والشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن أبي شمر الغساني وسليط بن عمر والعامري الى شامة وهو ذو \* ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري \* روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرا الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب اليه كتابين أحدهما يدعوه فيه الى الاسلام ويتلو عليه القرآن فكاتبه فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة أما بعد فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى خلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموا الالة على طاعته فان تابعتني ونؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونهضت فاقبلوا انصحي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر اومعه ففر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل من مرمره وحل على الارض فواضعا فقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى رآك الجار كشارة عيسى رآك الجبل فأسلم النجاشي وشهد بشهادة الحق وقال لو كنت استطعت ان آتية لآتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي احمدة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام \* أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فماذا كرت من أمر عيسى عليه السلام فويرب السهام والارض ان عيسى عليه السلام لا يجز يدعي ما ذكرنا نعرفنا ما بعثته الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادق ما صدقوا وقد يا بعثك وابعث ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني أرها فان شئت أن آتيلك بنفسى فقلت يا رسول الله فاني أشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته \* وذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما سيجي \* منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان أحمدة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فأتوا حوا بنا الى المصلي حتى فصلى عليه قال سلمة فشد الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وناأنا الصغوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر بنا ربعا كذا في الاكتفاء \* وقال في الواهب اللدنية وهذا هو احمدة الذي هاج اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب

اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام مع عمر بن أمية الفهمري سنة ست من  
الهجرة وأسلم على جعفر بن أبي طالب وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم توفي صلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى  
الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف الاسلام ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم  
يعين بينهما وفي صحيح مسلم عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وإلى قيصر  
وإلى النجاشي وإلى كل حمار يدعوهم إلى الاسلام وإلى دين الله وليس بالنجاشي الذي  
صلى عليه \* قال ابن إسحاق فذكر لي أنه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرهائن النجاشي من البحر في ستين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في أثر جعفر  
وأصحابه حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سبعين رجلا وعليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام  
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فـ سبحوا القرآن  
فأسلموا وقالوا أما أشبه هذا بما كن ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى ولن تجدن أقر بهم موتة للذين  
آمنوا الذين قالوا أنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قد مواع جعفر وهم سبعون وكلوا أصحاب  
الصوامع وقال مقاتل كانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من أهل الشام  
وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحارث واثنان وثلاثون من  
الحبشة وثمانية وميون من أهل الشام كذا في معالم التنزيل \* وفي الكتاب الآخر  
بأمره أن يرتجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان وكانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله  
ابن جحش الأسدي فتعمر هناك ومات كما سيجي في هذا الموطن وأمره في الكتاب بأن يبعث  
إليه من قبله من أصحابه فبعث النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمر بن أمية  
الفهمري إلى المدينة وروى النجاشي دعا بحجة من حاج فجعل فيها مئة وفي النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال لا يزال في أهل الحبشة خير وبركة ما دام فيهم هذان المكتوبان \* وأورد  
صاحب الأعلام أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي ملوك الحبشة باق إلى الآن يعظمونه  
(ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر مع دحية خديفة السكلي) \* قيل إن اسم  
قيصر هرقل وقيل أغسطس وقيصر كلمة أفرنجية معناها شق عنه \* وسبه على ما قاله المؤرخون  
أن أم قيصر ماتت في المحاص فشق بطنها وأخرج قسي قيصر وكان يتخثر بذلك على الملوك  
و يقال أنه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كالقبو ملك الترك خاقان  
وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة  
النجاشي وملك فرغانة أخشيده وملك مصر في الاسلام سلطان فأخذ دحية كتاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتوجه إلى بصرى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يدفع الكتاب إلى  
عظيم بصرى وهو الحارث ملك غسان ليسد فيه إلى قيصر ولما انتهى دحية إلى بصرى وكلن  
حيث عظيم بصرى في حصن فبعث رجلا مع دحية ليبلغه إلى قيصر وقيصر ذاهب إلى ألبيا  
وهو بيت المقدس لأنه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حصن إلى ألبيا شكرا لله عز  
وجل فيما أولاه من ذلك \* فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القسوا أحدا

من قومه وكان أبوسفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا بخمار في زمان الهندنة فأتى  
بأبي سفيان وأصحابه فسألهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعوا ذكره الواقدي  
من حديث ابن عباس وفي حديث غيره هذا ذكره أيضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي  
أن دحية الكلبي لقي قيصر بمحضر لما بعثه إليه رسول الله وقيصر ماش من قسطنطينية إلى  
إيليا في نذر كان عليه لئن أظهر الله الزوم على فارس لمبشرين ما فيهم من قسطنطينية إلى إيليا  
وليصلين فيه ففرشوا له بسطا ونثروا عليها الزوم وهو عشي عليها حتى بلغ إيليا وفي نذره  
فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر إذا رأيته فاجعله ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأذن لك قال دحية  
لا أفعل هذا أبدا ولا أسجد لغير الله أبدا قالوا إذا لا نأخذ كتابك ولا نكتب جوابك قال وان لم  
يأخذه فقال له رجل منهم أدلك على أمر يأخذه في كتابك ولا يكلف فيه السجود قال دحية  
وما هو قال إن على كل عقبة منبر أجلس عليه فضع عصيتك تجاه المنبر فإن أحدا لا يمر بها  
حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال أما هذا فسا فعل فجهدوا في منبر من تلك المنابر التي  
ويسترع عليها قيصر فالتقى الحقيقة فقدمها فإذا عنوانها كتاب العرب فقدمها إلى رجمان الذي  
يقرأ بالعربية فإذا فيه من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الزوم فغضب أخ لقيصر يقال له  
فيما مضى فغضب في صدره الرجمان ضربة شديدة وتزع الحقيقة من يده فقال له قيصر ما شأنك  
فقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك ومهاك قيصر صاحب الزوم ما ذكرك ملكا فقال له  
قيصر انك والله ما علمت أحق به غيرا يجنون كبيراتريد أن تخرق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه  
فلمعزى لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يبدأ بها مني وإن كان بها في صاحب  
الزوم لقد صدق ما أنا إلا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولولاء سلطانهم  
علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم قفع الحقيقة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله إلى قيصر صاحب الزوم سلام على من أتبع الهدى أما بعد يا أهل الكتاب تعالوا  
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من  
دون الله فإن تولوا فقلوا أشهدوا بأننا مسلمون في آيات من كتاب الله يدعو إلى الله ويرزقه في  
ملكه ويرغبه فيمارغبه الله من الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه كذا في الاستفتاء  
وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب إيليا وهرقل أسقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل  
حين قدم إيليا أصعب ما خبيث النفس مهموما فقال له بعض بطارفته قد استنكرناه حيث قال  
ابن الناطور وكان هرقل حرا ينظر في النجوم ما هرا في الأحكام النجومية يستخرج أحكام  
الاجسام السغلية من آثار الأجرام العلوية عالمنا بسائر القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه  
أجل أني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن ملكا الختان قد ظهر في تحت من هذه الأمة قالوا  
ما نعلم تحت إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم وهم في حكمك وسلطانك وكتب إلى مدائن ملكك  
فليقتلوا من فيها من اليهود فاسترجع من الهم فبينما هم على أمرهم إذ أتى هرقل رجل اسمه عدي  
ابن حاتم وهو رسول عظيم بصري من العرب يقوده وهو دحية بن خليفة الكلبي فقال  
أيتها الملك إن هذا من العرب يتحدث عن أمر عجيب فحدث ببلاده فقال هرقل لتري جمنا سله  
ما هذا الحدث الذي ببلاده فقال دحية خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي فأتبعه ناس

وخافه آخر ون فكانت بينهم ملاحم فمتركتهم على ذلك فلما أخبره قال هرقل اذهبوا به فخر دوه  
فانظروا انيحتون هو أم لا فخر دوه ونظروا اليه فاذا هو محتون فخذوا أنه محتون وسألوه عن العرب  
فقال هم محتنتون فقال هرقل هذا والله الذي رأيته هذا ملك هذه الامة فظهر أعطوه ثوبه ثم دعا  
صاحب شرطته فقال له قلبى الشام ظهرا وبطننا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعنى  
الذى صلى الله عليه وسلم قال أبو سفيان أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش صاحب  
شرطته وكان أبو سفيان وأصحابه حينئذ تجار بالشام عديته غزوة في المدة التي كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هادن فيها بأبوسفيان وكفار قريش اى في زمان الهدنة فأقنوههم بآياله او هو بيت  
المقدس وكان هرقل حينئذ فيه فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ودعاه ترجمانه فقال اياكم  
أقرب نسباً هذا الرجل الذى يزعم انه نبي فقال أبو سفيان أنا أقربهم نسباً فقال ادفوه منى وقرىوا  
أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه انى سائل هذا أى أباسفيان عن هذا الرجل يعنى  
الذى صلى الله عليه وسلم فان كذبت فكنذروه قال أبو سفيان فواقه لولا الحماة من ان يأتروا  
على كذالك كذبت عنه قال نعم كن أول مأسألى عنه أن قال كيف نسبهم فيكم قلت هوينا  
ذونب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قبيله قط قلت لا قال فهل كان من آياته من ملك  
قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه أم ضعفاءوهم قلت بل ضعفاءوهم قال أيزيدون أم ينقصون  
قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منكم أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم  
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في همدية لانزري ما هو  
فاعل فيها قال أبو سفيان ولم يمكنى أدخل فيها شيأ غير هذه الكلمة قال فهل فالتتوه قلت نعم قال  
كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال دنال منا ونال منه قال عدايا أمركم قلت  
يقول اعبدوا الله وحدد ولا تشركوا به شيأ واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق  
والصدق والعفاف والصلاة والطهارة فقال لترجمانه قل له سألتك عن نفسه فذكرت انه ذونب  
وكذلك الرسل بعثت في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت  
لو قال أحد هذا القول قبيله لقلت رجل يتأسمى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آياته من ملك  
فذكرت أن لا قلت فلو كان من آياته من ملك لقلت رجل يطلب ملك آييه وسألتك هل كنتم  
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت انه لم يكن ليذرا الكذب على  
الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه أم ضعفاءوهم فذكرت أن ضعفاءهم  
اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك أمر  
الايان حتى يتم وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت انهم يزيدون فذكرت أن لا وكذلك الايمان  
حين تقاطع بشاشه القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك  
عبادكم كم فذكرت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبينكم عباد الاوثان  
وبأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقاً فيلك موضع قدى هاتين وقد كنت  
أعلم انه خارج ولم أكن أظن انه منكم فلواتى أخلص اليه لخمسمائة لقاءه ولو كنت عنده لغسلت  
عن قدمه ثم دعا بكباي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه  
الى هرقل ملك الروم كما تقدم أنفا فاذا مكتوب فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله

الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعوة الاسلام أسلم  
 تسلم أسلم بولت الله أجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسين وبأهل الكتاب تعالوا الى  
 كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون  
 الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون \* قال أنوسفان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة  
 الكتاب كثر عنده الخفق وارتفعت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم فلا أدري ما قالوا وأمر بنا  
 فأخرجنا من عنده فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد عظم أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملائكتي  
 الأصفر فزال موقبانه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام وفي الأكتفاء وفي هذا الحديث  
 عن أبي سفيان انه قال لقيصير لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما أجابه به أهل الملك  
 ألا أخبرك عن خبير أتعرف به انه كاذب قال وما هو قلت زعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم  
 في ليلة فهاهنا مسجد كم هذا مسجد ايلياور جمع النيا في تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق  
 ايليا عند رأس قصر قال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علم هذا قال اني كنت  
 لأنام ليلة أبادحت أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب  
 واحد غلني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضري فلم نستطع أن نخرجه كائنا تاول جلا فعد صوت  
 التجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه التجار والبنيان فلا نستطيع أن نخرجه حتى  
 نصبح فننظر اليه من أين أتى فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهم ما فإذا  
 الحجر الذي في زاوية المسجد منقوب وإذا فيه أثر رباط الدابة فقلت لأصحابي ما حبس هذا الليلة  
 الباب الا على نجي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم أستم تعلمون  
 ان ابن عيسى وبين الساعة يمشي بشركم بعيسى بن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال  
 فان الله قد جعله في غيركم في أقل منكم عدداً وأضيق منكم بكلاماً وهي رحمة الله عز وجل يضعها  
 حيث يشاء \* وفي رواية ان هرقل لما قرأ الكتاب أي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا  
 بدحية وقال له والله اننا لنعلم انه نبي مرسل وهو الذي كنا نتظره وقرأنا نعتي في الكتب السماوية  
 وفي أخاف الروم أن يقصدوا هلاكنا والاتباعته فاذهب الروم فانه حلالهم ضفاطر  
 وكان رجالاً عظيمي علماء انصارى وكان نظير هرقل في العلم قال أخيره بهذا الخبر وفي رواية  
 كتب اليه هرقل كتاباً وقال لدحية ان ضفاطر الروم اعظم مني واعتقادهم لكلاماً أكثر  
 فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومة وبلغ ضفاطر كتاب هرقل وأخبره خبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأوصافه قال ضفاطر والله انني على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت  
 وقرأنا اسمها في التوراة والانجيل ثم دخل ضفاطر بيته ووزع ثيابه السود وليس ثياباً بيضا وأخذ  
 يمسحها بالعصا وذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من أممهم وقال يا معشر الروم  
 اعلموا انه جاءنا كتاب من عند أحمد العربي ودعانا في ذلك الكتاب الى الحق وأنا أشهد أن لا اله  
 الا الله وأن أحمد عبده ورسوله \* فلما سمعت الروم منه هذا الكلام وثبت عليه بأجمعها فاضربته  
 حتى قتله فرجع دحية الى هرقل وأخبره بما رأى قال له هرقل أما قلت لك اني أخاف من الروم  
 والله ان ضفاطر عند قومه أعظم مني عنده هؤلاء القوم واعتقاد أهل الروم لكلاماً أكثر من  
 اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر ضفاطر اتقى من ايليا الى حمص دار ملكه

وسلطنته وكانت له هناك دسكرة اى قصر عظيم فأذن لعظماؤه الروم في دسكرته ثم أمر بأبوابها  
فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتابعوا هذا  
النبي الخاصوا حصه حرا الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس  
من أيمانهم قال ردوهم على فقال انا قلت مالتى آفة أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيتم  
فجحدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل \* ورواه صالح بن كيسان ومعمر بن الزهري  
كذا في البخاري \* وفي المتن في هرقل عظيم الروم ملكا احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه  
\* وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
الى كسرى ملك فارس) \* وهذا هو كسرى روبرن هر مزين أنوشروان ومعنى روبرن بالخرية  
المظفر فيما ذكره المصعودي وهو الذي كان غلب الروم فأقر الله في قصتهم \* الم غلبت الروم  
في أدنى الارض وأدنى الارض فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض  
الشام \* ذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبيد الله بن حذافة السهمي  
منصرفه من المدينة الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما وفيه بسم الله \* (بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس) \* سلام على من اتبع الهدى  
وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأعدوا  
لبداية الله عز وجل فإني أنا رسول الله عز وجل الى الناس كافة لا تذر من كان حيا يحق القول  
على الكافرين أسلم تسلم فإن آيت فعلبك أتم الجوس فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخذه ومزقه وشقته وقال يكتب الى بهذا الكتاب وهو عبيد ثم قال الى ملكه هنيء لا أخشى أن  
أغلب عليه ولا أشرك فيه وقد علمت لك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فإني بعثي أن أملككم  
وأخبرتموه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كسرى شق كتابه قال مرق الله ملكه  
وفي المتن في دعا عليه أن يمزقوا كل عرق فقال مرق كذا في مرق الله ملكه \* وفي رواية قال اللهم  
مرق ملكه فانصرف عبيد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي نظام التواريخ يبلغ  
روبرن في الملك والتجفروا تنتم الى مرتبة لم يكن أحد من الملوك مثله ثمانا وعشرين سنة وأعظم  
الاسباب في زوال ملكه تمزيق كتاب رسول الله لما كتب الى الملوك الاطراف يدعوهم الى  
الاسلام \* قال ابن هشام في سيرته بلغني انه قال كتب كسرى الى باذان أنه بلغني ان رجلا من  
قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر اليه فاستنبه فان تاب والا فلبعت الى برأسه فبعث باذان كتاب  
كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني أن  
يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبي فاسمى يكون  
ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتل على يده  
شبرويه \* وفي المتن في كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن من قبله أن ابعت الى هذا الرجل  
الذي بالخجاز من عندك رجلين جليدين فليأتني به \* وفي رواية كتب الى باذان بلغني أن في  
أرضك رجلا تنبأ وأرابطه وابعت به الى فبعث باذان قهرمانه وهو ياتوه وكان كاتبها سبأ وبعث  
معه رجل من النعم يقال له خرشرة فكتب معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره  
أن ينصرف معهم الى كسرى وقال لباتويه وبلغك انظر ما الرجل وكله واثنى بخبره فخر جافلا بلغا

الطائف وكان فيه حينئذ جمع من أشرف قريش مثل أبي سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما  
فصألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنه يئرب فله اسمع أبو سفيان وصفوان بن أمية مفعون  
كتاب باذان فرحا وقالوا مثل كسرى قام بعد أخته وقدم بانويه وخسره المدينة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه أنزلها وأمرهما بالمقام أياما ثم أرسل لهما صلى الله عليه وسلم  
ذات غداة ولما دخل عليه قال لهما أحاسنكم على ركبهما وكله بانويه وقال إن شهنشاه ملك الملوك  
كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتتطلق معي  
فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك وإن أبيت فهو عن قد علمت  
وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وأعطاه كتاب باذان ولما أطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى مفعون الكتاب وسمع حكايتهم المنزوعة يسعد دعاها إلى الإسلام \* وفي رواية أنهم  
حين دخلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد حلقوا لحاهم وأعطوا رماحهم حتى وارت  
شفاهما فسكره النظر إليهما وقال يا أيها من أمر كما هذا قالوا أمرنا بهذر بناتيعين كسرى  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني بأعفاء الخبيث وقص شواربي \* وفي المشكاة  
عن زبدين أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شارب به فليس منارواه أحمد  
والترمذي والنسائي وأورد الكرماني في مناسكه أنهم تطول الشوارب ويعقروته فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من طوّل شارب به عوقب بأربعة أشياء لا يجدي شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب  
في قبره ويبعث الله إليه المنكر والنكير في غضب انتهي \* روي أنهم لما كانوا يتكلمون بالتحل  
وترجفوا أدهما من هيبته مجلس رسول الله فقال له أن لم تأت معنا فكتب جواب كتاب الملك  
باذان فقال لهما رجعا حتى تأتيا في غدا فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه لو كنتنا في  
مجلس هذا الرجل أكثر مما جئنا لحفت على نفسي الهلاك وقال صاحبه وافي أيضا ما أتيت قط  
مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم أن له شأنًا في جبريل عليه السلام  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شرويه فقتله  
في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما أتيا إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم من الغد قال إنني قد قتل الليلة بركبته ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه  
ابنه شرويه حتى يقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى من السنة  
السابعة من الهجرة قال أذهبا وأخبرا صاحبكم يعني باذان بهذا الخبر فقالا له تدرى ما تقول أنا  
قد نعلمنا مثل ما هو أيسر من هذا أفنكتب بهما غنك ونخبر الملك قال نعم أخبراه ذلك عنى وقولاه  
أن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى ويتهى منتهى الخوف والخافر وقولاه إنك إن  
أسلمت أعطيتك ما تحب يدك وملكتك على قومك من الأبناء \* وفي الأكتاف روي أن كسرى  
رأى في النوم بعد أن أخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وتزوله يئرب أن سلما وضع  
في الأرض إلى السماء وخشرا الناس خوله إذا أقبل رجل عليه عمامة وازار ورده ففصده السلم  
حتى إذا كان يمكن منه فدى ابن فارس ورجاله ونساؤه ولا متها وكونوها فأقبوا لواجعوا في  
حوالق ثم دفع الجوارق إلى ذلك الرجل فأصبح كسرى تعس النفس مخزواً والثلث الروايات كرها  
لأنساورته فجعلوا يهتفون عليه الأمر فيقول كسرى هذا أمر براد به فارس فلم يزل مهموما حتى

قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام \* وفي  
 المتنبي أن كسرى كان إذا ركب ركبا أمامه رجلان يقولان له ساعة قساعة أنت عبد ولسنت  
 رب فيشبر برأسه منهم قال فركب يوما فقال له ذلك ولم يشرب برأسه فشكوا إلى صاحب شرطته  
 ليعاقبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب  
 شرطته فقال أيقظتوني ولم تدعوني أنام إلى رأيت أنه رقي في فوق سمع هوات فوقت بن يدي  
 الله تعالى فإذا رجل بين يديه عليه أزار ورداء وقال لي سلم فأتج خراش أرضي إلى هذا فإذا نقتوني  
 قال وصاحب أزاره والأزار يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلم بن عبد الرحمن بن عوف  
 قال بعث الله ملكا إلى كسرى وهو في بيت من بيوت أبوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرجع إليه  
 قائما على رأسه في يده عصا بالهباحة وفي ساعته التي كان يقبل فيها فقال له يا كسرى أتسلم أو  
 أكره هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية معناه خل خل وأمهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا  
 حراسه وحجابه فتغيط عليهم فقال من أدخل هذا الرجل على قالوا ما دخل عليه أحد ولا رأناه  
 حتى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة التي أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له أتسلم أم أكره  
 هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه ويؤايبه فتغيط عليهم فقال لهم كما قال  
 أنزل مرة فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليه حتى إذا كان العام الثالث أتاه في الساعة التي جاء فيها  
 وقال له كما قال ثم قال أتسلم أو أكره هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهاك  
 كسرى عند ذلك \* وفي الأكتفاء ذكر الواقدي من حديث أبي هريرة وغيره أن كسرى بينما هو  
 في بيت كان يحلوفيه وإذا رجل خرج إليه في يده عصا فقال يا كسرى إن الله بعث رسولا وأنزل  
 عليه كتابا فأسلم تسلم واتبعه يوق لك ملكك قال كسرى أخر عني أترأف أم أتحببه ويؤايبه  
 فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا له والله ما دخل عليك أحد وما مضى معنا لك يا بائع حتى إذا  
 كان العام المقبل أتاه فقال له مثل ذلك وقال له إن لم تسلم أكره العصا قال لا تفعل آخر ذلك أترأف  
 أم أكره العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على رأسه فكسر ها خرج من عنده  
 ويقال إن ابنه قتل تلك الليلة فأعلم الله بذلك رسوله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رسل باذان إليه ثم أعطى خرخره منطقة فيها ذهب وفضة فكان أهداهاله  
 بعض الملوك فخرجاه من عندهوا ونظفوا حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكذا  
 ملكوا في لاري الرجل نيبا كما يقولون ولنظرن ما قد قال فلن كن ما قد قاله حقاسياني الخبر إلى  
 يوم كذا ولا كلام أنه خبر رسل ولا يسبق على أحد من الملوك في الإيمان وإن لم يكن فسئري  
 فيه رأيتنا فلما بلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه \* أما بعد فإني قد كتبت كسرى ولم أقتله  
 الاغضب الفارس لما كان استحل من قتل أشرفهم فتفرق الناس فإذا جاءه كتاب هذا أخذ في  
 الطاعة عن قبله وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب إليه فيه فلا تسمحه حتى يأتيك أمرى فيه  
 فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال إن هذا الرجل رسول الله حقا فأسلم وأسلمت الالباقه من  
 فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان بأسلامه واسلامه من كان معه إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويقال إن الخبر أتاه بعد تل كسرى وهو مرض فاجتمعت إليه أساورته فقالوا له من تؤمر  
 عليهما فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فأتوه وهذا الرجل وأدخلوا في دينه وأسلموا وأومات باذان



فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفده يعرفونه باسلامهم \* روى ان اهل اليمن كانوا يقولون نخر خسره ذوالفخر وتويعال لا ولاده أيضا الآن ذوالفخر ذوالفخر بلغة حمير المنطقة \*  
 \* هذا ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس \* في حيلة الحيوان هو لقب لجرج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى مسيله الى الاسلام انتهى \* بعثه تحت ومامع حاطب بن أبي بلتعنه وانه لما انتهى الى الاسكندرية أتى أولا لحاجب المقوقس وأخبره الخبر فأكرمه الحاجب وأدخله على المقوقس من غير توقف فأكرمه المقوقس \* عبارة الاكتفاء فلم يلبث أن وصل الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب وأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى \* أما بعد فإني ادعوك بدعوة الى الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتلك الله أجره ثنتين فإن توليت فإن عليلك انما القبط \* يا أهل السكاب تعالوا الى كلمة سواء \* يمينوا بينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آياما من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاهتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك الى غير ذلك من النصح والمواظ \* وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه الى الجارية له ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك \* أما بعد \* فقد قرأت كتابك رفعت ما ذكر في وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبياتي وكنت أظن انه يخرج بالشام وقد أكرمته رسولك وبعث اليك بجارية تدين له ما كان في القبط عظيم وبكسوة وأهديت اليك بغلة تركها والاسلام عليك \* ولم ندع على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احدهما مارية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية أختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنة عبد الرحمن والبغلة هي الدليل وكانت ايضا وقبل انه لم تكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وانما بقيت الى زمان معاوية وذكر الواقدي باسناد له ان المقوقس أرسل الى حاطب لبيلة وليس عنده الا جملتان له ترحم بالعربية فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها وتصدقني فإني أعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين أصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسألني عن شيء الا صدقتك فقال له عن ماذا يدعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل يقاتل قومه فأجاب حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أركك ذكرها في عينه حمرة فلبات تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة وربك الجبار ويليس الشبهة ويجترى بالقرات والكسرة ولا يبالى من لا في من عمن وابنهم قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت أعلم ان قد بقي فبكوت أظن ان يخرج من ومثبته بالشام وهناك تخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهده وبؤس والقبط لا يطاعون في اتباعه ولا أحب ان تعلم محاورتي اياك وأنا ناض على أن أفارقه وسيظهر على البلاد ونزل باحتنا هذه أصحابه من بعده حتى يظهر على ما ههنا فأرجع الى صاحبك فقد أمرته به ايا وجاريتين أختين فارهتين وبغلة من مراكي وألف مثقال ذهباً

وعشر بن ثوبان بن لهن وغير ذلك وأمرت لك بمائة دينار وخمسة أثواب فأرجل من عندي ولا يسمع  
 منك القبط خوفاً واحداً \* قال حاطب فرجعت من عنده وقد كان لي مكر ما في الضبيقة وقلة  
 اللث بما به إلى ما أتت عنده الاخوة أياماً وان في الوفود وقود الحجم من بياض منتهى رءوسكم  
 قال حاطب فذكرت قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الحبيب يملكه ولا يباع الملكة  
 هذا ما في الاكفاه \* وفي غمره أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع حوار تر كة منها  
 مارية القبطية أم ابراهيم وأختها سير بن وكانت مارية يقيم قرية يقال لها حفن من قرى كورة  
 أنصافاً بفتح أوله واسكان ثمانية بعده صادم ملة مكسورة ونون ألف ذكره في معجم ما استجتم  
 وجاريتين أخريين اسمهما غير معلوم وغلاماً خصياً كان أخا لمارية وسير بن كذا في بعض كتب  
 السير \* وفي حياة الحيوان اسمها مأبور وكان ابن عم مارية وكان يأوى إليها فقال الناس علي  
 يدخل علي هلمه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث علياً ليقوله فقال يا رسول الله أقتله  
 أو أرى فيه رأي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الحصى علياً ورأى السيف فكشف فاذا هو  
 محبوب مسح فرجع علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال عليه السلام ان الشاهد  
 يرى ما لا يرى الغائب \* وفي مع النسخاء ان رجلاً كان يتهم بأمر ولد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فأنا على فاذا هو في ركي  
 تبرز فقال له علي أخرج فتأوله يده فأخرج فذهب إليه فاضرب عنقه فأنا على فاذا هو في ركي  
 وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازة وصلى عليه ودفنه بالقيع \* قال الأديري  
 في حياة الحيوان ذكر ابن منده وأبو نعيم مأبور القبطي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وغلطاني ذلك فإنه لم يسم وما زال نصرانياً في زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه  
 وأهدى أيضاً قدحاً من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه عوثياً بامن قباطي مصر وألف مثقال  
 ذهباً وعسلاً من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسله بالبركة وفرساً  
 يقال له زارو بعلة يقال لها الدليل وحملاً يقال له عفير أو دغفور ووصلت تلك الهدايا سنة تسع  
 وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاختر مارية لنفسه وكان صلى الله  
 عليه وسلم معجباً بما يعطى أيضاً جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطؤها بلك اليمين فلما  
 حلت بابرهم ووضعته قبلته سلمى مولاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبورافع زوج سلمى  
 فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابرهم فوهب له عبداً وذلك في ذي الحجة من السنة  
 الثامنة من الهجرة كما سيجي \* وذهب سير بن الحسان بن ثابت ووهب إحدى الجاريتين لابي  
 جهنم بن حذيفة وبيت البغلة إلى زمان معاوية وهلك الجمار مرجع من حجة الوداع ومات  
 المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب علي نصرانيته ودفن في كنيسة أبي مجلس والله تعالى أعلم  
 بذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بذكر الواقدي ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعث فتباع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر فأنتهى إليه بكتاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر  
 سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وأني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق  
 لك ملكك وختم الكتاب وأخذته شجاع وخرج به إلى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو

مشغول بتهيئة الأتزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حصن الشام الى ايليا حيث كشف الله عنه  
 جنود فارس شكر الله تعالى وقال فيجاء فأقت على يابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول  
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لاتصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل  
 حاجبه وكلن روميا معمرى يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت  
 أحدثه عن صفته وما يدعوا اليه فبرق حتى يقبله البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فأحصدته  
 وما يدعوا اليه بعينه فكنت أراه يخرج بالشام وأراه قد خرج بأرض القرط وأنا أو من به وأصدقته  
 وأخاف من الحارث أن يقتلني وكان الحاجب بكرمى ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث  
 بالأس منة ويقول هو يخاف قيصر ويخرج الحارث يوما مجلس على سريره ووضع التاج على رأسه  
 وأذن لي عليه فدخلت عليه ودفعته اليه كباير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رثى به وقال  
 من ينتزع مني ملكي وأناسا اليه ولو كان باليمن جثته فلم يزل جالسا تعرض حتى الليل ثم قام  
 وأمر بالليل أن تنهل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره بخبري وما عزم عليه  
 فصادف رسوله قيصر بابليا وعند دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه أن لا تسر اليه والله عنه ووافني بابليا قال ورجع الكتاب  
 وأنا مقيم ولما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك فقلت غدا فأمرني بمائة  
 منقال من الذهب ووصلني حاجبه معمرى بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقد كنت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته به فقال  
 باد ملكه وقرأته من مرى السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق  
 ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جيلة بن الايهم الغساني آخر ملوك  
 بني غسان وكان ينزل الجابية أدركه حمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم انه لا حرجا لمن مريته فطم  
 عنه فخافه المزني الى حمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال خذني بمقي فقال له عمر الطم وجهه  
 فأنف جيلة وقال عيني وعينه سوا قال عمر فم فقال جيلة لا أقبل بهذه الدار أبدا ولحق بهجورية  
 مر تدافعت هناك على رذته هكذا ذكر الواقدي أن توجهه فباع بن وهب بكتاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان الى الحارث بن أبي شمر وكذلك ابن اسحاق واما ابن هشام فقال انما توجهه الى  
 جيلة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله اعلم وسيجي في هذا الموطن في كتاب جيلة بن الايهم  
 بعض ما يخالف هذا وبعض أهل السير على ان الحارث اسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلاحي  
 فيقتلني قيصر والله أعلم (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن أثال وهو ذوق  
 على الخنثيين ملكي عجمان مع سلبط بن عمر والعاصري) ويقال هو ذوق المتزوج وكان كسرى قد  
 توجه وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هو ذوق مع سلبط حين بعثه اليه  
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هو ذوق على سلام على من اتبع الهدى واعلم أن  
 ديني سيظهر الى منتهى الخلف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يدك \* فلما قدم عليه  
 سلبط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم محتوما أكرمه وائرله وحياه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكان هو ذوق من الملوك العقلاء ولكن لم يوفق وكتب اليه ما أحسن ما يدعو اليه واجمله  
 وأنا شاعر قوي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فأجعل لي بعض ملكك أتبعك وأجاز سلبطا

بجائزته وكساه أثواباً من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر بما قال  
فقرأ كتابه وقال لو سألني سبابة من الأرض ما فعلت ما دوا بما في يده فلما انصرف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من فتح مكة جاء جبريل فأخبره أن هودة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنابى يقتل بعدى فقال قائل يا رسول الله فمن يقتله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فسكان من أمر مسلمة وتكذيبه ما كان وظاهر عليه المسلمون  
فقتلوه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القاتل من قتلته وفق ما قاله الصادق المصدوق  
صلوات الله وبركته عليه وذكر الواقدي بأسناده عن عبد الله بن مالك أنه قال قدمت اليمامة  
في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس سمع فقال رجل في المجلس اتى لعند ذى النجاشي الحنفي  
يعني هودة يوم الفصح أذناً صاحبه فاستأذن لا ركون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى  
فقال إذن له فدخل فرحبه ففتحنا فقال لا ركون ما أطلب بلاد الملك وأبرأهم من الأرواح  
قال ذوالنجاج هي أصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال لا ركون وما قرب محمد منك قال  
ذوالنجاج هو يرب وقد جاء في كتابه يدعو إلى الإسلام فلما أجبه قال لا ركون لم لا تجيبه قال  
ضنت بديني وأناملك قومي فإن تبعته لم أملك قال بلى والله لئن تبعته لم يكن لك وإن الحسيرة لك في  
اتباعه وأنه للشيء العربي الذي يشربه عيسى بن مريم المسكوب عند نافي الانجيل محمد رسول  
الله قال ذوالنجاج قد قرأت في الانجيل ما نذركم فقال لا ركون فقال لك لا تبعه قال الحسدة  
والضن بالشر وشربهما قال فما فعل هرقل قال على دينه وظهر لرسوله الله معه وقد سبر أهل ملكته  
فأبوا أشد إلا بما قضى عليه أن يفارقه قال ذوالنجاج فما رأى الله متبعه ودأخل في دينه فأتى في  
بيت العرب وهو مقرى على ما تحت يدي قال الطريق هو فاعل فأتبعه فدارسولا وكتب معه  
كتاباً وهي هذا يا هاجاه قومه ففعلوا تتبع محمدا وترك دينك لا تملك علينا أبادا فرفض الكتاب  
قال فأقام لا ركون عنده في جباة وكرامة ثم وصله ووجههم راجعاً إلى الشام قال الرجل وتبعته  
حين خرج فقلت احق ما أخبرت ذا النجاج قال نعم والله فأتبعه قال فرجعت إلى أهلي فتكافت  
الشخص إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلماً وأخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي  
هداني ولم يسلم في حديث الواقدي هذا الرجل إلا أن فيه أنه كان من طي من بني نهبان وروى  
ان عامر بن سلمة عن بني حنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعوام ولا في الموسم  
بعكاظ وعجينة وبني الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وإلى أن ينصروه  
حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له أحد وان هودة بن علي سأل عامر ابعدا انصرف عن الموسم إلى  
اليمامة في أول عام مما كان في مواسمهم من خير فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه  
رجل من قريش فسأله هودة من أي قريش فقال له عامر من أو سطهم نسباً من بني عبد المطلب  
فقال له هودة ما غامر سبطه على ماها هنا وغيرها هنا ثم ذكر نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
ذكر له في السنة الثالثة أنه رآه وأمره قد أمر فقال هودة هو الذي قلت لك ولو أنا اتبعناه لكان  
خير لنا ولكنا نحن على كذا وأخبر عامر بذلك كله سليط بن عمر وقد مر به منصرفاً ذئبته إليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عامر آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هودة كافراً على  
نصرانيته ذكر هذا الكلام كله السكاكي في الاكتفاء وفي هذه السنة هجر فيها رسول الله صلى

الله عليه وسلم في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرج عنه ابن سعد  
 بسنده الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجعت صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة الحرام  
 ودخل الحرم سنة سبع جات رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكل حليف الى بني زريق  
 وكان ساحر ا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمد اقل يصنع شيئا ونحن نجعل لك  
 جعلاً على ان تسحر لنا سحر ابنك ~~كأ~~ فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية أبي حمزة عند  
 الاءه اعلى فأقام يعني في السحر أربعين يوماً وفي رواية وهب عن هشام عن احدى سنة أشهر  
 ويمكن الجسم بأن يكون ستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعةين يوماً من استحكامه وقال  
 السهيلي لم أقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه لبث ستة قال الحافظ ابن حجر  
 وقد وجدناه موصولاً بالاسناد الصحيح فهو المعتقد \* وفي كثرة العباد أن نبات لبيد بن الاعصم  
 اليهودي سحره فمرض حتى انه لم يقدر على قربان أهله ستة أشهر وذكر السنة والاربعةين يوماً  
 في الوفاة \* وفي البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى أن كان ليخيل  
 اليه أنه يفعل الشيء مما فعله \* وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وطائفة كان غلام من اليهود  
 يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فديت اليه اليهود فلم ير الواب حتى أخذ من مشاطة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم اليهود فحصر وفيها فتروى ذلك  
 لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فشاها ملكان وهو قائم فقال أحدهما  
 لصاحبه ما باله فقال طب قال من طبعه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبما طبعه قال يشط  
 ومشاطة في حنف طلعته ذكر وعقد في وتر دسه تحت راعونه \* وفي رواية تحت حفرة في ذروان  
 وذروان بئر بمنزل بني زريق قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفاة  
 وفي رواية في بئر ذي أروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي  
 معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والأول أصح وأجود وهي بئر في المدينة في بستان  
 أبي زريق كذا ذكره الطبري فأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في أناس من أصحابه  
 الى البئر وقال هذه البئر التي أربها وكان ماءها نقاعة الخناء وكانت تخلصها رؤوس الشياطين  
 فاستخرجوه كذا ذكره الشيخان \* وفي فتح الباري فتزل رجل واستخفر جهوانه وجد في الطلعة  
 ثملاً من الشمع ثمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مقروزة واذا وتر فيه احدى عشرة  
 عقدة فتزل جبريل بالموعدتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما قرأ سورة وجد لها الماء ثم يجد  
 بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية \* وفي رواية بعث علياً وزياراً وعماراً فترحواماء البئر  
 وأخرجوا حنف الطلعة وكانت تحت حفرة فاذا مشاطة رأسه وأسنان من مشطه واذا فيه وتر  
 معقده احدى عشرة عقدة مقروزة بالابر فلم يقدر اعلى حل العقدة فتزل الموعدتان فكلما  
 قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخرة فكأنما  
 أو شط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم الله أرقمك والله يشفيك من كل داء يؤذيك فلهاذا يجوز  
 الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسرايا بقول العبرية والهندية فإنه  
 لا يحل اعتقاده والاعتماد عليه ثم أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفت فقيس قتل النبي

صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل عقاعنه قال الواقدي عقوه عنه أثبت عندنا \* وروى قتله  
 \* وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم ابن بن سعد في سرية من المدينة قبل فجد فقدم أبان  
 في أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فخير به ما افتتحها وان حرم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من  
 غنائم خيبر وكان اسلام أبان بن الحديبية وخيبر وهو الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين  
 بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة كذا في حياة الحيوان \* وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة  
 وفي المنتقى كان اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلقوا في اسمه واسم أبيه على غانية عشر  
 قولاً ذكرها ابن الجوزي في المنتقى أشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الاسلام عبد الله \* وفي  
 التذييل الاظهر أن اسمه عبد الرحمن واسم أبيه خضر وكانت له هريرة صغيرة فكنى بها وكانت  
 كنيتها في الجاهلية أبا الأسود \* وفي المنتقى قيل له لم كنوك بأبي هريرة قال كنت أرحي غنم  
 قومي وكانت له هريرة صغيرة ألعب بها فكنوني بأبي هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يحسب كنيته أبا هريرة قدم المدينة سنة سبع مهاجر أو رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فصار إليه  
 حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان آخذ الصحابة لأخبار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالقرس ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ثلاث سنين متخفراً لعدم والفقر ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب  
 عبديك هذا وأمه إلى عبائك المؤمنين وحبيب اليهما المؤمنين وقال أبو هريرة حفظت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خمس حب من العلم فأخرجت حباً من ولولوا خرجت الثالث لرجوني بالبحارة  
 وعن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة يقول يقولون لي أكثر يا أبا هريرة والذي نفسي بيده  
 لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في بالقمع وهي الخنافة وقيل  
 الجلاء اليابس ثم ما ناطر تخوفني \* وعن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعين فأما أحد ما فبثت فيكم وأما الآخر فلو بثت لقطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام  
 وعن سعد بن المسيب أن أبا هريرة قال أنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث  
 أبي هريرة وإن أخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفقة في الاسواق وأخواني من الانصار  
 يشغلهم عمل أموالهم وكنت أحرأ مسكيناً من مساكين الصفقة أزم النبي صلى الله عليه وسلم  
 على مله يطني فأحضر حين يغيبون وأحي حين ينسون \* وروى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له ألا تسألني عن هذه الغنائم التي سألني أصحابك فقال أسألك أن تعلمني عما عملك الله  
 وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لمن يبسط أحد ثوبه حتى ألقى مقالتي هذه فيجمع  
 البهوتة الأوحى ما أقول قال أبو هريرة فبسط ثوبه حتى إذا ألقى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية فتدع غرة عن ظهره فبسطها بين يديه حتى كأي أنظر إلى القمل يدب عليها حتى  
 إذا استوعب حديثه قال أجمعها فجمعها إلى صدره فحسبت من مقالته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم \* وروى عن الامام أحمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت  
 يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك حق قال نعم وأبو هريرة كل من أهل الصفقة واختلف  
 في صفته جارية والجميع ما روى عنه أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بقرات فقلت

بارسول الله ادعى في بين بالبركة فضعهن ثم دها فين بالبركة وقال خذهن واحملهن في خروذك كلما  
أردت منه شياً فأدخل فيه يدك خذته ولا تنثره نثر اقال لحملت من تلك القرأت كذا وكذا من  
وسق في سبيل الله وصكنا كل منه ونظمه وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم الدار يوم  
قتل عثمان انقطع فذهب \* وفي رواية عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
فأصاب الناس من خمسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا باهريرة هل من شئ قلت نعم شئ من عمر  
في المزود فقال الله في به فأنته به فأدخل يده فأتى حقبضة فبسطها ثم قال ادعى على عشرة فدعوت  
عشرة فأكلوا حتى شبعوا فمال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت  
به وأدخل يدك فاقبض ولا تسكب قال فقبضت على أكثر مما جئت به ثم قال ألا أحد منكم  
كم أكلت أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر وأطعمت وحياة عمرو وأطعمت  
وحياة عثمان وأطعمت فلما قتل عثمان انتهب يعني الجراب فذهب \* وفي المنتقى انتهبت يعني  
المدينة وذهب المزود وكان يقول

لأناس هم ولى في اليوم هان \* هم الجراب وهم الشيخ عثمان

وفي أبو هريرة بالمدينة قال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخسب من الهجرة  
في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة ~~كذا~~ في الصفوة وسبغ في الخاتمة مروياته  
في كتب الاحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً \* وفي هذه السنة وقعت غزوة  
خيبر \* في الاكتفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها  
ذات الحجة من سطح سنة ست وبعض الحرم من سنة سبع \* وفي رواية قريمان عشرين يوماً ثم خرج  
في بقية منه الى خيبر فازاكر الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله \* وعده الله مغنايم كثيرة  
تأخذونها فجعل لكم هذه يعني بالمجمل صلح الحديبية بالمغنايم الموعود بها ففتح خيبر فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اليها مستنجز امياعاد به ووافقا بكتابه ونصرت \* وفي رواية أقام يحاصر  
خيبر بضع عشرة ليلة الى أن فتحها وقيل كانت في آخر سنة ست وهو منقول عن مالك بن حزم  
ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والازج ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست  
بناء على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية  
وفي المنتقى كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى وكان معه ألف وأربعمائة رجل ومائتا فارس  
ومعه أم سلمة وزوجته \* وفي خلاصة الوفا خيبر امم ولاية مشقة على حصون ومزارع وفحل كثير  
على ثلاثة أيام من المدينة على يسار خارج الشام وخبير بلسان اليهود الحصن \* وفي مجمل المستحجم  
بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشي ثلاثة أيام \* وفي خزير الحفا كل يريد أربعة  
فراصع وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام يوضع قدم  
امام قدمه ويلصق به \* وأمر أن لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد لامن غرضه عرض الدنيا  
واسخلف على المدينة سبعين عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن  
الاسدي وعلى الجينة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحدا من أصحابه وفي بعض الكتب على بن  
أبي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة تدل على ان علياً في أوائل الحال لم يكن في العسكر  
وكان به رمس يدو للاحق بالعسكر أعطاه الراية وأمره على الجيش ووقع القمع على يده كما سيأتي \*

وكان دليله رجلين من أشجع ماهرين بالطريق اسم أحدهما حسبل وأرسل ابن أبي بن سلول  
إلى يهود خيبر يخبرها بأن محمد في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وأدخلوا أموالكم في الحصون  
وانتزعوا إلى قتاله ولا تخافوا منه فإن عددكم وعددكم كثير وقوم محمد شرمة قليلون عزل  
الأسلحة فيهم الا قليل فلما علم بذلك أهل خيبر أرسلوا كاتبة بن أبي الحقيق وهو ذئب قيس الوائلي  
إلى غطفان يسقذونهم لأنهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر إن غلبوا على  
المسلمين ولم تقبل غطفان خوفاً من أهل الاسلام وفي رواية قبلوا ولم ينزل المسلمون منزل الرجيع  
وكان بينهم وبين غطفان مسير يوم وليلة ثم غطفان وقبضوا إلى خيبر لا مداد اليهود ولما كانوا  
ببعض الطريق معو من خلفهم حساوا لغطا فظنوا أن المسلمين أغاروا على أهلهم وأموالهم  
فرجعوا وترصصوا أهل خيبر فخذلوا ونزلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما  
سبحي وفي معجم ما استجتم قال محمد بن الحنفية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج  
من المدينة إلى خيبر سلك على عصر هكذا روى بفتح العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض  
النسخ عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصبابة التي أعرض بها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على يمينه روى الله صلى الله عليه وسلم لما ورد الصبابة وصلى  
بها العصر دعا لأزواد فقرأوا بغير القرآن والسورة فأكوا وصلى المغرب في الجماعة فوضوه العصر  
وبعد ما صلى العشاء دعا بالذليلين ليدلوا على أحسن طرق خيبر حتى يحول بين أهل خيبر وغطفان  
فقال أحد الذليلين وأمه حسبل أنا أدلك يا رسول الله فأقبل حتى انتهوا إلى مفترق الطرق  
المتعددة قال حسبل يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها إلى المقصد فأمر بأن يسميها  
له واحد واحد أقال حسبل اسم واحد منها آخر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال  
اسم الآخر شمس فأمتنع منه أيضاً وقال اسم الآخر طاب فامتنع منه أيضاً قال حسبل فما بقي الا  
واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه فقال عمر يا حسبل  
هلا قلت هذا أول مرة وفي خلاصة الوفا عمر حب بالحاء المهملة كقعد طريق اختار النبي صلى  
الله عليه وسلم أن يسلكه لخبر بعد أن ذكر له طرق غيره فأتى أن يسلكها فأقبل حتى نزل بواد  
يقال له الرجيع كأمير فتره بين أهل خيبر وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر  
وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأمير وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
قدم عباد بن بشر في جماعة من الركان امامه طليعة فأصابوا عينا لليهود خيبر فأخذوه فسأله عباد  
من أنت قال جمال فاذا بل فرحت أطلبها قال ما الخبر من أهل خيبر قال هم أرسلوا هود بن  
قيس وكاتبة بن أبي الحقيق إلى حلفائهم يسقذونهم وأدخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم  
لا مدادهم قال فيهم أنف مقاتل يترقبون حرب محمد وأصحابه قال له عباد كاتبة عيتمهم فأنكر  
فضر به وعذبه وخوفه بالقتل فقال إذا أدخلتني في حوراء أصداقتك ففعل فقال اعلموا أن أهل  
خيبر خائفون منكم خوفاً شديداً واستنوا على قلوبهم خوف عظيم فها علمت يهود بني قريظة  
والنضير ومناقبو المدينة يبعثوا إلى أهل خيبر يخبرونهم أن محمد كاذب صدكم فلا تخافوهم فأنهم  
قليلون فأرسلوا في التجسس أخباركم وأحز أعداءكم ومقداركم فبعثوا عباداً إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فأخبرهم بما سمع منه فقال عمر بن أبي أن يضرب عنقه فقال عباد هو في جوارى فأمر



التي صلى الله عليه وسلم عبادا يحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
خير أسلم العين وعن سلمة بن الأكوع أنه قال خر جثا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى  
خير فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هتيم أنك وكن عامر رجلا شاعرا  
فشرع يحدو للقوم يقول رجز ابن رواحة

اللهم لو أنت ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا  
فاغفر فداؤك ما يقينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا  
والعين سكتة علينا \* انا اذا صحبنا أيننا  
وبالصباح عولوا علينا

وفي رواية اياس بن أبي سلمة عن أبيه عن الضبي في هذا الرجز من الزيادة وهو قوله  
ان الذين قد يغوا علينا \* اذا أرادوا فتنة أيننا  
ونحن عن فضلك ما استغنيا

فأعجب القوم ذلك وفرحوا وأسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من  
هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع فقال رحمه الله \* وفي رواية لمقال من هذا السائق قال أنا عامر  
ابن الأكوع فقال غفر للربك \* وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأنسان يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على جبل له  
يا رسول الله هلا أمتعتنا به فاستشهد في خير كما سيحي \* وفي صحيح البخاري فأصيب صبيحة  
ليلته \* وفي بعض الكتب لما سكت عامر عن الهداء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن  
رواحة أن يسوق الابل فشرع عبد الله في الهداء وأنشد ما أنشد عامر وأدعيه فقال صلى الله عليه  
وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو أيضا بوجبة كما سيحي \* وروى انه كن لسلمان مشك حصن  
صعب فذهب جماعة من أعيان يهود اليمامة وشاوروه في الخروج الى حرب بمحمد والمحسن في  
حصونهم فخرضهم سلام على الخروج \* وفي رواية قال الرازي ما أشار اليكم عبد الله بن أبي على  
سبيل النصيحة ولكن لم يقدركم الخروج فبقوا في حصونهم \* وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
دخل حصونهم طريق وادي خوصه ولما أشراف صلى الله عليه وسلم على خير قال لا محابة فقوا  
ثم قال اللهم رب السموات وما أظلم ورب الارضين وما أظلم ورب الشياطين وما أضلم ورب  
الرياح وما أذرن \* وفي رواية ورب البحار وما جيز فأنابا لك خير هذه القرية وخير أهلها وخير  
ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ثم قال أقدموا باسم الله وكان يقول لكل قرية  
دخلها فارسا وحتي انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من الليل فقل فيها نافلتني  
له شة له مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه تصلي الاعباد اليوم كذا في معجم ما استجيم  
فقامت راحلته تجر زمامها فأدركت لترد فقال دعوها فأتها مأمورة فلما انتهت الى موضع الخجرة  
بركت عندها فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخجرة فتقول الناس اليها واتخذوا ذلك  
الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجد هم اليوم يزعمون المسجد الأعظم الذي كان طريق  
مقامه بخيبر يصلي فيه نبي عيسى بن مريم هذا المسجد وأنفق عليه ما لا يحصى ولا وهو على طاقات  
معقودة وله رجا وب واسعة وفيها الخجرة التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه

بخبير وكان قد استولى ليلته نوم الغفلة على أهل خيبر فلم يشعروا بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا مسلحة للتحسس والاستخبار عن جيش الاسلام فانهم كانوا قد معهوا بخبر وجههم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك أحد منهم حتى ان ديوكلهم لم تصع ودواهم لم تتحرك \* وفي البخاري من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليلى لم يغزهم حتى يصبحون سمع إذا نأوا مسلكت والا تخافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح ولم يسمع إذا نأوا فركبوا معه وركبت خلف أي طلحة وان قدى القيس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا أعمال خيبر عادين قد خرجوا عساكرهم ومكانهم \* وفي رواية فلما أصبحوا وأقصدتهم تحقق فانتهوا وقربا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى أعمالهم فخرجوا بمساحيقهم ومدافعهم ومكانهم فلما راواهم قالوا والله محمد والخبيث معه فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أكبر رب خيبر فاننا اذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والنجس الجيش معي به لانه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة والساقة والمخينة والميسرة والقلب ومحمد خير مبتدأ أي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من هذا الحديث التفاضل لانه عليه السلام لما رأى آله أله الحدم ففاهل ان مد يتهم ستغربا انتهى ويحتمل كقوله في فتح الباري أن يكون قال رب خيبر بطريق الوحي يؤيده قوله أنا اذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قد خلت اليه وحصونهم وأخبره سلام بن مشكم بأنه قد هزمهم جيش محمد قال ما معهم كلامي وقصرتم في الخروج اليه فلا تقصروا في الحرب لأن تقتلوا في الحرب خيبر من أن توتروا فعزموا على الحرب فأدخلوا أموالهم وعيالهم في حصن كتيبة وأدخلوا ضارهم في حصن ناعم وجمع المقاتلة وأهل الحرب في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان مريضاً جاهاً ودخل نطاة معهم وحرص الناس على الحرب ومات في ذلك الحصن ولما يتقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ أصحابه ونصحهم وحرصهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم بأن من صبر فله الظفر والغنمة وقال مغلطى وغيره وقرى عليه السلام الزايات ولم تكن الزايات الا خيبر وانما كانت الآلية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سودا من برد لعائشة \* وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين احداً هما سودا من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت ألوية غيرهما وكان شعار المسلمين يا منصور أمت \* روى ان خباب بن المنذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت هذا المنزل أمزل أم تركه الله أم هو الرأى في الحرب قال بل هو الرأى فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب جداً من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها وهم يدرون أحوالنا ونحن لا ندرى أحوالهم ومساكنهم تصل البنا ومنا لا تصل اليهم ولا نأمن ببياتهم وأيضاً هذا المنزل بين الفخلات ومكان غث ورأى وخيم لو أمرت بمكان خال عن هذا ما فاسد يتخذ معسكراً قال صلى الله عليه وسلم الرأى ما أمرت اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فقام محمد بن مسلمة فأمره أن يرئاد منزلاً يصلح لأن يتخذ معسكراً كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فرأى ذلك الموضع صالحاً للمعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره به فنهضوا اليه بالليل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطاة

وكانت اليهود ترمي بالنسبهم الى هسكر الاسلام ويلتقطها المسلمون ويرمونهم في وجوههم الى  
الحصن ثم انهم قطعوا من نخسل نطاة أر بعائتة فخلعوا قطع في خيبر غير نخلها وفي نخلهم  
الغازي وبعض كتب السراويل ما فجع من حصون خيبر نطاة ثم الشق وقال ابن ابي عمير كان أول  
حصن اقتنحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة وكان قد حارب  
حتى أعباه الحرب ونقل السلاح وكان الخرمي يمشي في القلعة يحجرون مسلمة الى ظل حصن ناعم  
يظن ان ليس فيه أحد وكان مرحب اليهودي أو كانه بن أبي الحقيق يراه فأتى بحجر الزحوا لقتله  
على رأسه فهشمت البيضة على رأسه ونزل جلد جبهته على وجهه فأدركه المسلمون فارتثوه  
الى النسي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده يسيده الى مكانه وعصبه بخزقة نبات من هذه الجراحة  
ثم اقتنع صلى الله عليه وسلم القموص حصن بنى أبي الحقيق فأصاب صلى الله عليه وسلم سبعا  
منهم صفة ابنة حبي بن أخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبتناهم لها  
فأصطفى صفة لنفسه بعد أن سأله اياها حبة بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه أعطاه  
ابنتي معها وكان بلال هو الذي جاء بصفة وأخرى معها فمروا على قتل يهود فلما رأتهم التي  
مع صفة صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اعز بواغني هذه الشيطانة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلال حين  
رأى بتلك اليهودية تمارى أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بأمر أنين على قتلى رجالهم ثم أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص وأتى اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء  
يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير وأتى الحقيق وكان مأسس حمل بالجيم وقيل حمار  
ذهبوا وعقود من الدر والجواهر وإذا كان لأعيان أهل مكة ورؤسائهم وليلة أو عرس يبعثون  
اليه بالزهر ويستعرون منه فيعطونهم من ذلك الخيل والجواهر ما أرادوه وكان الكثر  
في الأوائل مأسس حمل بالحاء الممسلة ولما ازدادت ثروة أبي الحقيق زادها حتى لا يسعها  
مسك شاة فجعلها في مسك ثور هكذا كان يزدها حتى جعلها مأسس بغير ولما سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم كانه عن الكثر قال يا أبا القاسم صرفناها في الحرب ونواب  
الدهر حتى قنيت وما بقي منها شيء وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهور  
خلاف ذلك أبحث دماءكم قالوا نعم فأشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك أبابكر وعمر  
وعليا وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال لكنا ان كان ما يطلب محمد عندك أو تعلم  
اين هو فأخبره في امانه والافواه ليطلعه الله عليه فتفتتح فزعمه كانه ولم يسمع كلامه  
فأطلع الله عليه موضع الكثر فطلب كانه فأخبره بكذبه وأنه أخبر به من السماء وكان كانه  
حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن نطاة وثيق يظهر عليهم دفعه في خربة وفي رواية  
سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن أبي الحقيق عن الكثر قال لا أدري غير اني رأيت كانه  
يطيف كل غداة حول تلك الخربة فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الى تلك  
الخربة فحفروها ووجدوا الكثر فرفع عنهم الأملن وأبحث دماؤهم وفي الاكتفاء لالنبي  
صلى الله عليه وسلم كانه عن الكثر فيجد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
برجل من اليهود فقال اني رأيت كانه يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أرايت ان وجدناه عندك اقلنا قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرقة فخرت  
 فأخرج منها بعض كثيرهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يريه فأمر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى  
 تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح برندق صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة ففرض عتقه بأخيه محمود بن مسلمة \* وفي المواهب اللدنية وفتح  
 الله عليه خير حصنا حصنا وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق  
 وحصن أبي وحصن البراء والقهوص والطبع والسلام وهو حصن آل أبي الحقيق \* وفي خلاصة  
 الوفاء والطبع بالفتح وكسر الطاء المهملات ومنها تمنية وجاء مهملات من أعظم حصون خير  
 وفي كتاب أبي عميدة والطبعة زيادة ها \* وفي بعض الكتب اللغوية عدا السطج بفتح السين  
 المهملات من حصون خير ما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وجدت في كتب السير والله اعلم  
 بذلك والسلام بضم السين وكسر اللام الثانية أحرز حصون خير أو موضع به حصن من حصونها  
 وروى الواقدي أن من حصون خير البزار كان أهله أشد رما للسليلين عنده حصاره فخصه النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكف من حصي فرحف بهم وساخ \* وفي تخيص المغازي في أيام محاصرة  
 حصن صعب خرج من الحصن عشرون أو ثلاثون حمارا فأخذها رهط من المسلمين فذبحوها  
 وجعلوا الحومها في قدور وجعلوا يطبخونها إلا كل من شدة الجوع فرمى بهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال سماني القديرو البرام قالوا لحم الجمر لا نسيه فأمر التادي حتى نادى إلا أن لحم  
 الجمر لا نسي ولحم كل حيوان ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطيور وسكاج المتعة حرام  
 المشهور في الأنسية كسر الحزة نسبة إلى الأنسي وهم بنو آدم وحكى ضم الحمز ضد الوحشية  
 ويجوز فتحها النون أيضا مصدر أنسبه أنساو أنسه \* وفي المواهب اللدنية نهي يوم خير من  
 أكل الثوم وعن لحم الجمر الأهلية وعن سلمة بن الأكوع لما أمسوا يوم فتحوا خير أو قدوا النيران  
 قال صلى الله عليه وسلم علام أو قد تم هذه النيران قالوا على لحم الجمر الأهلية قال أهريه وأما فيها  
 فكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال أنهر بق ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أو ذلك كذا في الصحيحين \* وفي الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خير أرضا خيمة شديد  
 الحرج جهده المسلمون جهدا شديدا وأصابتهم مصغبة شديدة فوجدوا أحمر أنسية لهم ولم يكونوا  
 أدخلوها في الحصن فأنحروها ثم وجدوا في أنفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فنهاهم عن أكلها \* وعن جابر بن عبد الله ولم يشهد خير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين نهي الناس عن أكل لحوم الجمر أذن لحوم في لحوم الخيل وعن معتب بن قس الأسلمي أنه  
 قال حين محاصرة نطاة بلغ خائنا أيها المسلمون الخمصة فأرسلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 نشكوا إليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين أعظم الحصون واكثرها  
 طعاما فجعل الجيش وأعطى الراية خباب بن المنذر وأمرهم أن يحملوا جملة واحدة ففعلوا فأزل  
 جماعة وصلا إلى باب حصن الصعب أسلموا وكانوا يبحارون حتى فتح الحصن فأصابوا الأنسية وأمنعة  
 وأطعمة كثيرة \* وفي الاكتفاء ولما أصاب المسلمين بخير ما أصابهم من الجهد أتى بنوهم من  
 أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بآيدنا من شيء فليجهدوا عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وإن أيسر بهم قوة

وان ليس يبدى شئ أعظمهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها غنما وأكثرها طعاما وورد كافة غدا  
الناس ففتح الله عليهم حصن الصهب بن معاذ وما يجير حصن كان أكثر طعاما وورد كافة وفي  
مهم ما استجمعت نطاة وشق وادبان بينهما أرض تسمى السمجة وفي نطاة حصن مرحب وقصره  
وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى الحججة وأول دار ففتح بخير دار بني قة وهي  
بنطاة وهي منزل لياسر أخى مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى ففتح دار بني قة قال كل ذلك من كتاب السكوني  
ثم قال بالشق عين تسمى الحجة وهي التي هماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة بذهب ثلثا  
ما شاف في فلج بالغاه والجهم وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الآخر في فلج والمسلك واحد  
وقد اعتبر منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم ينظر فيه ثلاث خشبات أو ثلاث ثغرات  
فمذهب اثنتان في الفلج الذي له ثلثا ما شافوا واحدة في الفلج الثاني ولا يقدر أحدان يأخذن ذلك  
الفلج أكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي يأخذ الثلثين ليرد الماء الى الفلج الثاني غلبه الماء  
وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني بشئ من يدعى الثلث قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة فتحول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كشيبة وفي خلاصة الوفاء الكشيبة بلفظ كشيبة الجحش قاله أبو  
عميرة بالثلثة حصن بخير خمس الله ورسوله وذى القربى واليتامى والمساكين وجاء أهل الشق  
ونطاة فحصدوا معهم في النمرض وهو حصن خير لا عظم والقمرض بالصاد المهملة كصبور  
جبل عليه حصن لبنى أبي الحقيق بخير وقيل الحصن بالغين والضاد المجهتين وكان حصننا  
حسينا حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قرى بثمان عشرين ليلة وحين حاصره كانت به شقة فلم يقدر  
أن يحضر بنفسه الكريعة معركة الحاربه وكان يعطى الراية كل يوم واحد من أصحابه ويعتبه الى  
الحاربه فأعطاه يومها أبابكر وجهه اليه فاتاه مقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح وأخذ الراية  
في اليوم الثاني عمر فقاتل أسد من اليوم السابق ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الاول قاتل عمر  
وفي الثاني أبو بكر وفي الثالث عمر ولم يفتح الحصن فلما أمسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما  
والله لا أعطين الراية غدا رجلا كرا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على  
يديه وفي رواية قال بشر يا محمد بن مسلمة تقتل غدا قاتل أخيل وبات الناس يدعون لي ليلتهم  
أى يحرسون ويحفظون أيهم يعطاهم غدا ولم يكن احدا من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى  
الله عليه وسلم الا يرجون أن يعطاهم روى ان عليا بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم  
لا تعطى لما صنعت ولا مانع لما أعطيت روى ان الناس لما أصبحوا غدوا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واجتمعوا على باب وفي المنطق لما كان من الغد تناول لها أبو بكر وعمر وقرئ  
يرجو كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك وعن سعد بن أبي وقاص قال كنت قبركت بجذاه  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قف ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب أنه قال ما أحببت الا مارة  
الا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أين علي بن ابي طالب فقيل هو  
بشككى عيشيه وعن سلمة بن الأكوع أنه قال كان علي تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفر خيبر بالبدشة أولا وكان به رمس شديد حتى انه كان لا يرى شيئا ثم قال أنا تخلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأهب وخرج في أثره ولحق به في الطريق وبعد وصوله الى خيبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه من يأتي به فذهب اليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمد وكان قد عصب عينيه بشعيرتين قطري فتقل في عينيه ودعاه فبرئ حتى كأن لم يكن به رمد ولا وجع فأعطاه الزانية ومن على أنه قال لما انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسه في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق في كفه ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكت ما بعد اليوم أبدًا وفي رواية فأتوا جماعه بعد حتى مضى لسبيله وفي رواية عن علي دُعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر فأتوا جديده الحر والبرد وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يلبس ثياب الشتاء في الصيف ولا يلبس في رواية أنه لبسه النبي صلى الله عليه وسلم دُرعه الحديد وشد الذئبقار أعني السيف في وسطه وأعطاه الزانية وجهه إلى الحصن فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يَكُونُوا مثَلنا يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انقل على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم يعني تصدقت بها في سبيل الله آخر جاء في الصحيحين \* وفي معالم التنزيل قال امض ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الزانية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الأكوع فخرج على والله يهرول هرولة وأنا خلفه تنبع أثره حتى ركز زابته في ريش من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من فوق الحصن قال من أنت فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على موسى أو كما قال قال فارجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية ولما تصافى القوم كن سيف عامر قصير افتناول ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عينه ركة عامر فأت منه فلما قتلوا قال سامة قلت يا رسول الله فدأني رومي زعموا أن عامرًا قد حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وإن له أجرين وجمع بين أصبعيه أنه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير روى أنه لما طار بوا على حصن صعب خرج ملكهم مرحب بن طرسيفه ويقول شعرا قد علمت خير أفي مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب \* إذا الحروب أقبلت تلتهم فبرزه عامر بن الأكوع وقال

قد علمت خير أفي عامر \* شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فأولا سئل مرحب سيفه وضرب به عامرًا فاتقى عامر بن ترسة فشب السيف في الترس فسئل عامر سيفه وهذب يسفل فتناول به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فأصاب ذباب السيف ركة بنفسه فقطع أكله فسكانت فيها مومة فدفنوه في منزل جريح مع محمود بن مسلمة في غار واحد قال سلمة بن الأكوع لما رجعت من خير رآني النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق محزونًا وفي رواية قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يرعهم أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك أن عامرًا حبط عمله أذ قتل بسيفه قال كذب من قاله إن له أجرين اثنين وجمع بين أصبعيه وقال أنه لجاهد مجاهد كما مر \* وفي رواية قال أنه ليعوم في الجنة عوم الاعموص \* وعن زيد بن أبي عيسى قال رأيت أرضه بفساق سلمة ابن الأكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خير فأتيت النبي صلى الله عليه

وسلم فنفت فيها ثلاث نفات فما استكبتها حتى الساعة آخر جم البشاري وعنه أيضا شهدنا خير  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من معه يذمى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر  
 القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فسكاد بعض الناس برتابه فوجد الرجل  
 ألم الجراحة فأهوى بيده الى كائنه فاستخرج منها ما فخر نفسه فاستد رجال من المسلمين فقالوا  
 يا رسول الله صدق الله حديثك انك فقتل فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فنادى لا يدخل الجنة الا  
 مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر \* وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما لا ينال والناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل  
 بعمل أهل النار فيما لا ينال وهو من أهل الجنة كذا في المواهب اللدنية \* وروى ابن عباس  
 انتهى الى حصن قوص كان أول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي أخو مرحب مع  
 اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله على فلما رأى مرحب أن أخطاه وقتل خرج  
 من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خبراني مرحب \* شاكي السلاح وظل يحرب

أطعن أحيانا وأضرب \* اذا الحروب أقبلت تلعب

ان حماي للعلمي لا يقرب

روى أنه لم يكن في أهل خيبر أشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين واهتم  
 بهما متين ولبس فوقهما غمرا وحمرا قد ثقبه قدرا البيضة \* وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة  
 على رأسه وله رمح سنانه ثلاثمائة أسنان ولم يقدر أحد من أهل الاسلام أن يقاومه في الحرب فبرز له  
 على وهو يرتجز ويقول

أنا الذي همتني امي حيدره \* ضرفام آجام وليت قسوره

وفي الكشفاني كانت أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سمته أسدناهم أيها وكان أبو طالب  
 خائفا لما رجع كره ذلك وسماه عليا \* وفي معالم التنزيل والكشاف \* كلب غابات كرية المنظرة  
 \* بدل \* ضرفام آجام وليت قسوره \* حبل الذراعين غليظ القصره

أوفهم وفي رواية \* أكبلنكم بالصاع كيل السنندره \* قوله حبل الذراعين أي فخمهم منا والقصره  
 أصل العنق والسنندره ضرب من الكيل كبير وإهم امرأة كانت تباع القمير وتوفى الكيل  
 كذا في القاموس قيل لعل التنسكة في ارتجاء على بهذا الرجل أن مرحبا كان قد رأى في المنام  
 أن أسد افترسه ففعل الله أظلم عليا على رؤيا مرحب فأراد أن يذكر رؤياه ليقذف في قلبه  
 الرعب فيجبن حين الرابح ولا تقوى يده على حمل السلاح \* وفي حياة الحيوان الرابح يفتح الرأه  
 والباء المحقة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزبادود كز القرد وفي الامثال قالوا احبن  
 من الرابح \* فلما اختلفا أراد مرحب أن يضرب عليا فسبقه على فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار  
 فنترس مرحب فوقع السيف على الترس فقتله والحجر والمغفر والعصا متين وعلق هامته حتى  
 أخذ السيف في الأرض كذا في معالم التنزيل \* قيل هذا أي قتل على مرحبا هو الصحيح  
 وما نظمه بعض الشعراء يؤيده وهو

على حي الاسلام من قتل مرحب \* غداة اعتلاه بالحسام المضمخ

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة \* في الاكتفاء مولانا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حازتها الى حصنهم الوطيع والاسلام وكان آخر حصون أهل خير افتتاحا لحصارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز ويرتزو يقول

فدعنا مت خيرا في مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا ونحن أضرب \* اذا اللبث أقبلت تحزب

ان حماي للحمي لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر دم أخى بالامس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فله ادنا احدثهم من صاحبه دخلت بينهم ما شجرة نخمرة من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بهما من صاحبه كما لا يلزمهما فاقطع صاحبه بسيفه ما دونه ثم احتج برز كل واحد منهما للصاحبه وصارت بينهما كل رجل القائم ما في اذن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاقتناه بدرقته فوق سيفه فيها فعضت به فامسكته موضعه به محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم الترتيل ثم خرج بعد مرحب أخوه يا صبر وهو يرتجز نثر ج الى ابن يربن العوام فقال له أمه صفة بنت عبد المطلب وكانت في الجيش أيقنتل ابني رسول الله قال بل انك يقتله ان شاء الله ثم التفتا فقتله ابن يربن ففهم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لمسابق ثم حمل المسلمون على اليهود فقتلوا اليهود وقتلوا رعا وقتل على يومئذ غنائمة من رؤساء اليهود وفترا الباقيون الى الحصن فقتلهم المسلمون فبينما على يشتد في أثرهم اضر به يهودي على يده ضربته سقط منها الترس فبادر يهودي آخر فأخذ الترس فغضب على فتناول باب الحصن وكان من حديد فقلعه وقرمه به عن نفسه وفي المتنق والتوضيح فتناول على بابا كن عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل \* وفي شواهد النبوة روى أن عليا بعد ذلك حمل على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب أوزارها أتى على ذلك الباب الحديد وراه ظهره ثم ثابته شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر

على رمي باب المدينة خبير \* ثمانين شبرا وافيال يثل

وفي المتنق والتوضيح روى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقدر رأيتني في سبعة نفر وأنا منهم فبعد أن نقلب ذلك الباب فاستطيع أن نقلبه \* وفي التوضيح رواه الطبراني واخرجه احمد \* وفي المواهب اللدنية قلع على باب خير ولم يحتر كه سبعون رجلا لابعده جهده \* وفي رواية ابن اسحق سبعة وأخرجهم من طريقه البيهقي في الدلائل ورواه الحارثي عن البيهقي من جهة ليش بن ابي سلم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه حارب بعد ذلك ولم يحمله له أربعون رجلا وليث ضعيف \* وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن احتجب احد ابوابه فأتاه بالارض فاجتمع عليه بعد سبعين رجلا من افلاك جهده ان اعادوا الباب مكانه \* قال القسطلاني قال شيخنا وكها واهية ولذا أنكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية \* وفي شرح المواقف قلع على باب خير بيده وقال ما قامت باب خير بقوة جمهانية ولكن بقوة الهية وحدث أبو اليسر بن كعب بن عمرو قال انما بع رسول الله صلى الله عليه



وسلم بخير ذات شهية اذا قبلته فمحل من يهود يده حصنهم ويحق محاصرون فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من رجل يطعننا من هذه النعم قال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال  
نخرحت استند مثل الظليم فلما راى في رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال  
فأدر كنت النعم وقد دخلت اولها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحصنتهم ما قصت يدى ثم  
أقبلت استند كان ليس معى حتى ألقتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبحوهما  
واكلوهما فكان ابو اليسر من آخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا اذا حدث بهذا الحديث  
يكي ثم قال امتعنى بعمري حتى كنت من آخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل  
خير في حصنهم الوطيع والسلام حتى اذا اقتنوا اهلكه تسألوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم  
ففعول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها والشق والنظاوة والكتيبة ورجع  
حصولهم الا ما كان من ذنل الحصن الوطيع والسلام فلما جمع بهم اهل فداء قد صنعوا  
ما صنعوا وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم وان يحلوا له  
الاموال ففعل فلما نزل اهل خير على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في  
الاموال على النصف وقالوا نحن اهل جهام منكم واعرفنا قصاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على انا اننا استئنا ان نخبر حكم اخرجناكم وفي رواية قال نقر كم على ذلك ما شئنا ففصلنا اهل  
فداء على مثل ذلك فكان خبيريا للمسلمين وكانت فداء خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب وفي هذه الغزوة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير  
وبعد فتحها استعزز بن بنت الحارث زوجة سلام من عشكم اخذ من حب اليهودى قال ابن اسحق  
وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القمص واطمان اهبط له زينب شاة مصلبة  
أى مشوية مسمومة كلها سكن جعلت السم في الذراع أكثر مما في باقي الاعضاء لانها سالت أى  
عضو من الشاة أحب الى محمد فقبل لها الذراع كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفاء فلما وضعها  
بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغ فلم تسعها ومعه بشر بن البراء بن معر وقد أخذ منها كما أخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأساقها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلغظها ومات  
بشر بن البراء من أكلتها لئى أكلها من تلك الشاة وفي المتنقى فلا كهار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلفظها فأخذها بشر بن البراء فبات من ساعته وقيل بعد سنة وفي الاكتفاء فلفظها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا العظم الخضرى أنه مسموم فعداها فاحترقت فقال ما حملك  
على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان مسلما استرحمت منه وان كان نبيا  
فسخير ففحاز منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من أكلته وفي معقارى  
سلميان التميمي أنها قالت ان كنت كاذبا أرحت للناس منك وقد استبان لي الآن أنك صادق  
وأنى أشهدك ومن حضرنا على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فأنصرف عن عناجين  
أسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنقها فخذت بها  
وصلتها ثم عمدت الى سم لا يطنى يعنى لا يلبث أن يقتل من ساعته وقد شاورت يهودى في مسموم  
فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسفت الشاة وأكثر في الذراعين والكف فوضعت بين يديه  
ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فأنهش منها وتناول

بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه وأكل  
 القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني انهم مسمومة وفيه أن بشر بن  
 البراء مات فيه وفيه دفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أولياءه بشر فقتلوههارواه الديلماطي  
 \* وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وأمر يلجم الشاة فأحرق \* وفي حديث جابر عن أبي داود توفي أصحابه  
 الذين أكلوا من الشاة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهلهم من أجل الذي  
 أكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية \* وفي الاكتفاء ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تناول السكتف من تلك الشاة فانتش منها وتناول بشر عظما فانتش منه فلما  
 استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كنف هذه الشاة تخبرني اني بغت فيها فقال بشر بن البراء والذى  
 أكرمتك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فإمضني أن ألقظها الا اني أعظمت أن أفضلك  
 طعاما فلما أسفت ما في فيه لم أكن لأرغب بنفسي عن نفسي ورجوت أن لا تكون  
 استرطتها وفيها بي في يوم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطليسان وماطله وجهه حتى كان  
 لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل  
 حجه أبو طيبة مولى بني بياضة \* وفي المشكاة احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي أكل  
 من الشاة حجه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه أبو داود والداري  
 وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجهه الذي توفي منه قد خلت  
 عليه أم بشر بنت البراء من معرو ورتعوده فيما ذكر ابن اسحاق فقال لها يا أم بشر ان هذا  
 الأوان وجدت انقطاع أبهرى من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير \* وفي نهاية ابن الاثير  
 قال صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خيسر تعاودني فهذا أوان قطعت أبهرى والا بهر عرق  
 في الظهر وهما أبرهان وقيل هما الأكلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن  
 القلب فاذا انقطع لم يبق بعده حياة وقيل الا بهر عرق منشأ من الرأس ويمتد إلى القدم وله  
 شرايين تتصل بأكثر أطراف البدن فالذي في الرأس منه يسمى النامة ومنه قوههم أسكت الله  
 نامة أي أماته ويمتد إلى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبره ويمتد إلى  
 الظهر فيسمى الوتين والقوادع معلق به ويمتد إلى الفخذين فيسمى النسا ويمتد إلى الساق فيسمى  
 الصافن والهمزة في الأبره زائدة ويجوز في أوان الضم والفتح فالضم لأنه خبر ليندا والفتح على  
 البناء لا صافته إلى معنى \* قال فان سكان المسلمون ليعروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مات شهيدا مع ما كرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقبل بل غفاتها \* وفي  
 رواية أنس دفعها إلى أولياءه بشر بن البراء فقتلوها كما مر وقال الأثير في حجة الحيوان  
 جمع اليميني منهم ما لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وكذلك اختلف في قتل  
 من سحره ولمافرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيدر انصرف الجوازي القري فحاصر  
 أهل لهيالي ثم انصرف واجهالي المدينة وخرج مسلم في صحبه من حديث عمر بن الخطاب قال  
 لما كان يوم خيبر أقبل نقر من حجابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد  
 حتى مرزاعلي رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا رأيت في النار

في رد قتلها وأعباءه ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فمصادق الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون  
 قال فخرجت فاديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون \* وشهد خبير مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نساء من النساء المسلمين فرضعن عنهن عليه السلام عن النبي ولم يقرب من بسهم وقيل  
 ضرب من أبيض بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امرأة وفي حديث ابن أبي الصلت  
 عن امرأة غفارة معها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفارة وهو يسير  
 الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج معك الى وجهك هذا فأنذروا الجرحى ونعين المسلمين  
 ما استطعنا فقال علي بن مسكة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضع لنساء من النبي \* وأخذ  
 هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا قالت  
 فكانت في عنقه حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها واستشهد بخبر من المسلمين فحوم  
 عشرون رجلا منهم حامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحذر لنساء هنا قلن قتل برجز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال \* والله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا \* الى آخر ما ذكر في  
 أول مسيره الى خيبر من قوله عليه السلام لعامر بن رحمة الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله  
 لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيد أب سيف نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلما شهد يداهما  
 منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا اغتاله سلاحه حتى ضال ابن أخيه سلمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره يقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه لثميد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون وقدم ومنهم الاسود الرامي من أهل خيبر وكان من  
 حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان  
 فيها أحيرا لرجل يهودي فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه فأسلم وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحد أن يدعو الى الاسلام فعرض عليه فلما أسلم قال  
 يا رسول الله اني كنت أحيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب  
 في وجوهها فانما استرجع الى ربها وأوكأ قال فقام الاسود فأخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في  
 وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أحصل ونجرت مجتمعة كان سائعا يسوقها حتى  
 دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى  
 الله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه ومجى بشعلة كانت عليه قالت  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله  
 لم أعرضت عنه قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين \* وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن  
 نجيع أن الشهيد اذا أصيب نزلت زوجته من الحور العين عليه بنفضان التراب عن وجهه  
 ويقولان قرب الله وجهه من ربك وقتل من قتلك قال ولما افتتح خيبر كلم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحاج بن علاط السلي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي عكة لا أعند صاحبتي أم شبة  
 بنت أبي طلحة وما لامتفرقاني تجار أهل مكة فأتني يا رسول الله فأذن له قال لا بد لي يا رسول  
 الله من أن أقول قال قل قال الحاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بنتي البضا رجلا  
 من قرش يشهون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم أنه

سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ويفاوضعة ورجلا ففهم يحسسون الاخبار من اهل كان  
فلما رأوا في ذلك لم يكونوا معلوما بالسلاحي قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر يا أبا محمد فانه  
قد بلغنا أن القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من  
الخبر ما يوسمكم قال قلت لا يطو بجنسي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت هزم من علم تسعوا عتلهما قط  
وقتل أصحابه قتلا ثم تسعوا عتلهما قط وأسر محمد أسرا وقالوا لا تقتله حتى نمعته الى مكة فيقتلونه  
بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا  
محمد انما تنتظرون أن يقدم به عليكم في قتل بين أظهركم قلت أعينوني على جمع مالي بمكة  
على غير ما في أريدي أن أقدم خيبر فأصيب من قل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني الحجاز الى  
ما هنا لا تخافوا الخبيصوا لي مالي كأحد جمع سمعت به وجئت صاحبي فقلت مالي وقد كن في  
عندي هاهنا مال موضوع لعلي الحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني الحجاز قال  
فلم اسمع العباس بن عبد المطلب الخبر أو جاءه عني أقبل حتى وقف الى حنسي وأنا في خيمة  
من شيام الحجاز فقال يا حجاج ما هذا الذي حدث به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك  
قال نعم قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلافتي في جمع مالي كما ترى فأنصرف عني حتى  
أفرغ قال حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كن لي بمكة وأجعت الخروج لقيت العباس  
فقلت أحفظ علي حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب فلا تأتم قل ما شئت قال أفضل قال  
فاني والله لقد تركت ابن أخيل عرو وساعلي بنت مملكتهم يعني صعيبة بنت حبي ولقد افتتح خيبر  
وأنت لم تأت فيها وصارت له ولا أصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اى والله فاكتم عني ولقد أسلمت  
وما جئت الا لأخذ مالي فراقا من أن أغلب عليه فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على  
ما تحب قال حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى  
الصبعة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله  
الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عرو وساعلي ابنة مملكتهم وأحرز أموالهم وما فيها فأدبعت  
له ولا أصحابه قالوا من جاء بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله  
فانطلق ليحقق بحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يا العباد الله انفلت عدو الله أما والله لو علمنا السكك  
لناوله شأن ولم ينشوا أن جاءهم الخبر بذلك \* ذكر ابن عقبة أن بني فزارة قدموا على خيبر في  
أول أمرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وأن يخرجوا عنهم  
على أن يعطيهم من خيبر شيئا مما هم فيه فابوا عليه وقالوا خير اننا وحلفاءنا فلما افتتح الله خيبر أتاه  
من كل هنالك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذوالرقبة الجبل من جبال خيبر قالوا  
إذا فأنالك قال موعدكم خيبر فقاموا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاورا به  
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فزارة بن عمرو الباضي أن يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة  
لجمع وكان في أثناء الغنائم عتائف متعددة من الثور أعتفت يهود تطلبها فأمر النبي صلى الله  
عليه وسلم بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر وأخذ مهاباها أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا  
ينادي من آمن بالله واليوم الآخر لا يسق عتائف زرع الغير ولا يطأ امرأة حتى تنقضي عدتها  
وأمر فزارة ببيع العتائف ودفعها فقال اللهم ألق عليها النفاق وقال فزارة فلما عرفت ناهيا على

الياسع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومين وكان تقدير القرأع عنها عدة مائة  
 وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي معجم ما استجيب لما أفاء الله خير قسمها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين منهم ما عزل نصفها التواب وما ينزله وقسم النصف  
 الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسم نطاوة الشق وما جرت معه ما كان قبل  
 وقف الكعبة والطواحي والسلام ولما أراد القصة أمر يزيد بن ثابت حتى أحصى أهل العسكر  
 وأفرادهم وقسم الشق ونطاوة إلى ثمانية عشر منهم ما نطاوة من ذلك خمسة أشهر والشق ثلاثة عشر  
 منهم ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر إلى مائة منهم لكل رجل منهم ولكل فرس منهم مائة  
 وكانت عدة الذين قسمت عليهم ألف رجل وأربعمائة رجل ومائتي فرس فذلك ألف وثلاثمائة  
 منهم \* قال ابن إسحاق وكانت المقام في أموال خير على الشق ونطاوة والكعبة وكان الشق  
 ونطاوة في سهمان المسلمين وكانت الكعبة خمس أقدوسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوى  
 القرى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال عشاوين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وبين أهل فداء الصلح وقسمت خير على أهل المدينة من شهد خيبر لا من غلبه  
 عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها  
 وفي هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين  
 ولغايرها سهمًا واحدًا من الحرب المقام في ما بعد على ذلك يومئذ عربة العربى من الخيل  
 وحجج الهجيين وكراب عتبة أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ففر من الأشعر بين  
 فيهم أبو جابر الأشعرى فقدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر  
 فخصوا إليه رفيع بن أبيان بن سعيد بن العاص والطغيل بن عمرو والدوسى وذو النون وأبو هريرة وغير  
 من دوسى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيه الحق أن لا يجيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم  
 ففرهم في مقامهم خير وسأل أصحابه ذلك فطابوا به فقاموا به فقاموا به فقاموا به فقاموا به  
 في هؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر من أرض الحبشة وأولهم وأفضلهم  
 وماعنل جعفر بن جندب ذكره ومن البعيد أن يغيب عن ابن عتبة فأنه أعلى بعدي \* وفي مع  
 الصحابة عن أبي موسى أنه قال بلغنا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا  
 مهاجرين إليه فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة فوافقتنا جعفر بن أبي طالب  
 وأصحابه فقال جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاهامة فأقايهم حتى  
 قدمنا جميعا فوافقتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأمهم لنا \* وقيد كراب  
 إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشى فيمن كان  
 أقام بأرض الحبشة من أصحابه فمعلمهم في سفينتين فقدم عليهم عليه وهو بخيبر بعد المدينة فذكر  
 جعفر أن أولهم ذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين فحببهم وذكر ابن هشام عن الشعبي  
 أن جعفر أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما بين عينيه وألزمه وقال ما أدرى بأمرنا أن أمر بفتح خيبر أم قد قدم جعفر وما جرت المقام  
 في أموال خير أسبغ فيها المسلمون ووجدوا بها فقاموا بكونه فوجدوه قبل حتى قال عبد الله بن  
 عمرو رضى الله عنه ما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبهه حتى فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى

الله عليه وسلم يهود خير في أموالهم يعملون فيها المسلمون على النصف مما يخرج منها كما تقدم قال  
 ابن إسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خازن صابغ  
 المسلمين وبين يهود خيبر فيخرجهم عليهم فإذا ألوا تعديت عليهم قال إن شئتم فليكن وإن شئتم قلنا  
 فيقول يهود خيبر بهذا قامت السموات والأرض قال وانما خرج من عليهم عبد الله عام واحد ثم  
 أصيب بعونه رحمه الله فكان جبار بن نفرة أخو بني سلمة هو الذي يخرجهم عليهم بعد ذلك فأقامت  
 اليهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على عبد الله بن مسعود أخى بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 عليه وكتب إليهم أن يدوه أو يذوقوا الحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعملون له قاتلا فوداه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وأقرهم على ما سبق من معاملته إياهم فلما توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أقرهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه صدر أمارة ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه  
 الذي قبضه الله فيه لا يجتمع بين يرة العرب دينان فخص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فارسى  
 إلى يهود فقال إن الله قد أنزى في أجلائكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع  
 بين يرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به أنفذ له  
 ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجهز للجلاء فأجلى عمر رضي الله عنه منهم  
 من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عمر خرجت أنا وأزواج  
 والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر فتعاهدنا فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا فعدى على تحب  
 الخليل فصدعت يداي من مرفقي فلما أصبحت استعصخ على صاحبيا فأتيتني فأصلحهما يدي  
 ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كل عام يهود خير على أن يخرجهم إذا شئنا وقد وعدوا على عبد الله بن عمر  
 فقد عوا إليه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصار قبله قد لا تشك أنهم أصحابه ليس لنا هناك عدو  
 غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليخو به فإني خرج يهود فأخرجهم ولما أخرج عمر يهود خيبر ركب في  
 المهاجرين والانصار ونجح معه بجبار بن نفرة وكان خازن أهل المدينة وطاس بهم وبزبد بن ثابت  
 فهما قسما خيبر على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الأصل على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كالمكر وفي هذه الغزوة استصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن  
 اخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني امية من سبط هرو بن عمران وتزوجها  
 في مقفله من خيبر وصككت من جملة سبايا خيبر فاصطفها لنفسه فأسلت فأعتقها وجعل  
 عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فأشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة  
 أروس كذا في الصفوة ودفعها إلى أم سلمة تصبغها وتبشوها وكانت أول زوجة سلام بن مشكم ثم  
 وقعت الفرقية بينهما فترجها كthane بنبيعة بن أبي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرأت في المنام كأن الشمس قد تزلزلت حتى وقعت على صدرها فقصت  
 ذلك على زوجها فقال والله ما تنمين الا هذا الملك الذي نزل بها ففقهها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وزهر بنت زوجه كالمكر وفي رواية أن صفية رأت في المنام وهي عروس بكثارة أن القمر

قد وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تقنين ملك الحجاز فطمع وجهها  
 لطمه اخضرت عينها منها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ثم اسألهما ما هوذا خبرت  
 بهذا الخبر وأتى زوجها كما تروى عنه عن الكثر فجدد فأمر الزبير بتعذيبه ثم دفعه الى محمد بن  
 مسلمة الاوى فغضب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وقد قتل في خيبر كافر \* وفي الصغوة عن جابر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفية يوم خيبر فأخذ يسيدها ثم بهما بن القتل ففكره ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روى في وجهه ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فترجمت  
 شيئا كانت عليه جالسة فألقته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين أن يعتقها فترجم الى من يبق  
 من أهلها أو ترمى فيخذلها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه أحقب بعيره  
 ثم خرجت معه تشى حتى نثى لحمار كنبه فوضعت ركبته على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى  
 الله عليه وسلم فألقى عليها كساء ثم سار حتى اذا كان على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعبر من  
 بها فأتت صفية فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان بالصباح مال الى دومة  
 هناك فطاولت معه فقال ما حملك على ابائلي حين أردت المنزل الا ازل قالت يا رسول الله خشيت  
 عليك قرب يهود فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصباح \* وفي الاكثاف أعرس بها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بخيبر أو ببعض الطرق وبات بها في قبة له انتهى وبات أبو أيوب ليلة  
 متوشحاً بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خيمته فلما سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن يزيد فقال مالك قال ما كنت هذه الليلة مخافة هذه  
 الجارية عليك فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصغوة \* وفي الاكثاف قال  
 أبو أيوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأتك فقتلت ياها وزوجها وقومها  
 وكانت حديث عهد بكفر فخطمتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ  
 أبا أيوب كما بات يحفظني \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يطلع النمس لي غلاما  
 من غلمانكم يخدمني حتى أخرج الى خيبر فخرج بي أبو طلحة فمردى وأنا غلام راقت الحلم فكنت  
 أخدم النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكره جمال  
 صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا راضفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لنفسه فخرج حتى بلغنا سدا الصهباء بين خيبر والمدينة أقام ثلاثة أيام بيني عليه بصفية ثم صنع  
 حبسا في نطع صغرى ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الناس الى  
 وليته على صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كلن فيها الا أن أمر بالالا نطاع فبسطت فألقى  
 عليها التمر والاقط والسمن وهو الحس فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين أو ام ملكك  
 يمينه فقالوا ان جميعها فهي احدى امهات المؤمنين والا فهي ام ملكك يمينه فلما ارتحلت ثم  
 خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوى لحاورا به بعباءة ووطأ لها خلفه ثم  
 جلس عند بعيره فوضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته وقعدا لحجاب بينهما وبين الناس  
 وفي رواية ابن عباس لما أراد أن يركب أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه منها التركب عليها  
 فأبى ووضعت ركبته على فخذه ثم حملها كما سبق قال أنس فسرنا حتى اذا أشرقنا على المدينة  
 نظر الى أحد فقال هذا جيل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم انى أحرم ما بين لابتيها

بمثل ما عمر ابراهيم \* وفي رواية كثر جم ابراهيم اللهم بارك لهم في مدهم وواصلهم \* وفي رواية  
 واباشر في على المدينة قال آيرون ثابون عابدون بنا حاسدون فلم يرل بقول ذلك حتى دخل  
 المدينة وكانت صفة عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وأشهر او ثوبت سنة خمسين  
 ومروياتها في الكتب عشرة أحاديث المتفق عليه منها حديث واحد والباقي في سائر الكتب  
 وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبيع كذا في الصفوة \* وفي هذه السنة فقع فلك وهي قرية  
 بينها وبين المدينة النبي صلى الله عليه وسلم من خلجان وقيل ثلاث مر احبل وفي شرح المواقف  
 وهي قرية بجبيل كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال أهل السير لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 خواله خبير بعثت بحصنة من مسجود الحارثي إلى فلك يدعو أهلها إلى الاسلام فدهاهم إليه  
 يخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى جرهم كأتى إلى حرب أهل خيبر وقالوا ان عامراً  
 وباسراً وخارثا وسيد اليهود مرخا في حصن نطاة ومعهم ألف مقاتل وما نطق أن يقاومهم محمد  
 فكثرت حصنة فمهم يومين ولم أر أن لا ميل لهم في الصلح أراد أن يرجع فقالوا له اصبر حتى  
 تستبشراً كابر قوسنا وبعث معل من يصلح محمد او يقاتلهم في ذلك الأرى اذا تاهم خبر حصن  
 التمام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع في قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من  
 يهود فلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلحوا فبعد القبل والقال الكثير استقر الأمر  
 على أن يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف أرض فلك ولهم نصفها فرضى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فصالحهم على ذلك وصحوا كانوا يجاون على ذلك حتى أتى بهم عمر واهل خيبر إلى الشام  
 واشترى منهم حصنتهم النصف بحال بيت المال \* وفي رواية ولما سمع أهل فلك أن المسلمين قد  
 صبحوا ما صبحوا بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألونه أن يسيرهم أيضا  
 وبتر كونه الاموال ففعل \* وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعل رضى الله عنه على  
 ما أورد الطحاوي في مشكلات الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر على رضى الله عنه ولم يصل العصر حتى غربت الشمس  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم الله كن في طاعتك وطاعة رسولك فأرد عليه الشمس قالت أسماء فقرأتها فرب ثم  
 رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبل والارض وذلك في الصبابة في خيبر وهذا حديث  
 ثابت الرواية عن ثقات \* وحكي الطحاوي ان أحمدا صالح كان يقول لا ينبغي لمن سجد له  
 العلم الخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي  
 في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا شك \* وفي هذه السنة فقع وادى  
 القرى \* وفي المواهب اللدنية ثم فقع وادى القرى في جمادى الآخرة بعدما قام بها الربعا  
 حصارهم ويقال أصحك من ذلك \* وفي الوفاة في جمادى الآخرة قال اصحاب السير لما  
 فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرفا إلى وادى القرى فلما سمع أهل وادى القرى  
 بجبيل شتمهم والجزب وغيرهوا إلى القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف  
 أصحابه للقتال ودفع لواء إلى سعد بن عباد وقيل إلى جبابين المنذر وقيل إلى سهل  
 ابن حنيف وقيل إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الاسلام وأعلمهم أنهم ان أسلموا اتبعوا دماءهم



مصونة وأمرهم بحفوفة مغمومة وحاسمهم على الله فأبوا وقاتلوا ذلك اليوم إلى الليل فقتل من  
اليهود عشرة رجال وفي الوفا حاصر أهل وادي القرى ليالي وأصاب غلامه مدحجاسهم غرب فقتله  
قال أبو هريرة لما انصرف فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير إلى وادي القرى تركها  
أصلا مع غرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام أهده له رفاعة بن زيد الجذامي  
ثم الضبي فوالله أنه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه منهم غرب فقتله فقلنا هنيئا  
له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن شملته الآن لتحترق عليه  
في النار كان غلها من في المسلمين يوم خير فسميها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأتاه فقال له يا رسول الله أصبت شر اصحابك لنعلين لي فقال لقد قد لك مثلهما في النار كذا  
في الاكتفاء \* وفي رواية وقح صبيحة اليوم الثاني وظلهم المسلمون وأصابوا أموالا كثيرة وأتانا  
وأمتعة وفيرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في أيديهم أراضي وادي القرى  
والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها وبأخذوا الأجر ولم يبلغ خبر يهود خيبر وفدك ووادي  
القرى يهود تيمنا فهاؤا وصلحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطى فرجع النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى المدينة كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذا السفر في الرجوع إلى المدينة نام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح إلى الشمس وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حين  
قتل عن غزوة خيبر سار من أول الليل حتى إذا أدركه السرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل  
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند بلال قريب الغجر إلى راحلته مواجها الغجر فغلبته عيناه  
ونام فلم يستيقظ أحد حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا  
ففرز وقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك بأى أنت وأنى يا رسول الله  
فأفتادوا رواحلهم من ذلك المسكان شيئا ثم تضافأمر بلال فأقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما  
قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى قال أقم الصلاة لذكري  
وروي أنه كان في الرجوع من غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة بنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بأمر حبيبة رملة بنت أبي سفيان مخفر بن حرب بن أمية بن عبد قيس بن  
عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ووقع التزوج في السنة السادسة من الهجرة  
وفي هذه السنة وقع الزفاف كما روي قصتها أنها كانت قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع  
زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الإسلام ويقتصر ويأت هناك وثبت  
أمر حبيبة على الإسلام قالت رأيت في المنام كأن آتيا يقول بأمر المؤمنين ففرغت فأولتها بأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما انقضت علق فاشهرت الأمر رسول النخاشي على  
بلى يستأذن فإذا إيجار يلقه يقال له أروه كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت إن  
الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجك منه قلت بشرى الله بالحس  
قالت يقول الملك وكلني من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وفي سيرة  
اليعمرى ولما نكح أم حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص فأعطت أروهة  
سوارين من فضة وخدعتين كانتا في رجلها وخواتم من فضة في أصابع رجلها امرأ بعباشرت  
به فلما كان العشي أمر النخاشي جعفر بن أبي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضر واخطب

الخجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار والشهيد أن لا اله الا الله  
 وحده وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم \* أما بعد \* فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كتب الي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الي ما دعا اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة دينار \* وفي روضة الأحابير بعائلة متشاكل من الذهب  
 ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله أسخده وأسعفه  
 وأسعفه وأسعفه وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
 الدين كله ولو كره المشركون \* أما بعد \* فقد أحببت الي ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله في رسوله ودفع الخجاشي الدنانير الي خالد بن سعيد  
 فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال الخجاشي احبسوا فان من سبني الا بئس اذا ترو حوائثو كل  
 طعام على التزويج قد باطعام فأكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة تسبع من الهجرة كذا في الصفة  
 قالت أم حبيبة لما أتاني المال أرسلت الي ابرهة التي بشرتني فقلت لها الي صكت أعطيتك  
 ما أعطيتك ولا مال بيدي ففد خمسون مثقالا أخذ بها واستعيني بها \* وفي معالم التنزيل أنفذ  
 اليها الخجاشي أربع مائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها أعطتها خمسين دينارا انتهى قالت  
 فأخرجت ابرهة كل ما كنت أعطيتها فرددته علي وقالت عزم علي الملك أن لا أرزأك وأنا التي  
 أقوم علي ثيابه ودهنه وقد اتبع دين محمد رسول الله وأسلمت لله وقد أمر الملك نسائه أن يعيثن  
 اليه بكل ما عندهن من العطر فلما كان من الغد جاءني بعد ادريس وعنبر وزياد كثير  
 فقدمت بكماء علي النبي صلى الله عليه وسلم وكلن يرا علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة  
 حاجتي اليك أن تقرني علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام ونعليه في اتبع دينه  
 قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت  
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت في ابرهة فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأقر أنه منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث الخجاشي  
 أم حبيبة الي النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ أبي سفيان خبر تزويج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة قال ذلك الفحل لا يقرع أنه وكن لأم حبيبة حين قدم بها الي  
 المدينة بضع وثلاثون سنة ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من أربع سنين وتوفيت  
 في زمان معاوية سنة ثنتين وأربع وأربعين من الهجرة في المدينة علي القول الصحيح وصلي  
 عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت بالشام وحر وياتها في الكتب المتدولة خمسة وستون حديثا  
 المتفق عليه حديثان وفرد مسلم حديث واحد والبقية في سائر الكتب وفي شعبان هذه السنة  
 كانت حرة يهجر بن الخطاب الي تربة ومعه ثلاثون رجلا معه دليل من بني هلال فسكن يسير  
 بالليل ويصحبهم بالنهار فأتى الخبر الي هو ازن فهدى بواجهم الي محلهم فلم يلق منهم أحدا  
 فأنه عرف راجعا الي المدينة \* ثم في شعبان هذه السنة بعث أبا بكر الصديق الي بني كلاب  
 في ناحية ضرية ويقال الي فزاره كافي صحيح مسلم وهو الصواب وكن سلمة بن الا كوع في تلك  
 السرية فصاروا اليهم وقتلواهم وكن شعارهم أم أم فتقتلوا طائفة وأمر واطائفة وكن سلمة  
 جماعة يهرون الي الجبل مع ذرارهم فخشي أن يسبقوه الي الجبل فرحى بسهم بينهم وبين الجبل

فلما رأوا السهم وقفوا فأتى بهم إلى أبي بكر يسوقهم وفيهم امرأتان بنى فزارعة ابنة طهمان  
أحسن العرب فأخذ أبو بكر بنتها وقدموا المدينة وما كشف لها ما بالقلب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المرأة فقال هي لك يا رسول الله  
فبعثت إلى مكة ففدى بها ثمان مائة من المسلمين كلوا أسرى مكة \* وفي شعبان هذه  
السنة بعث بشرين سعد الانصاري في ثلاثين رجلا إلى بنى مرة فبعدهم فساروا إلى ذلك  
الموضع ولقي الزمعة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي فساقدوا بهم ومواسمهم  
فأخبروا القوم فتحلقبوا المسلمين فأدركوهم فوقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير  
من الصحابة وجرى بشر وضرب كعبه فوق في القتلى وقيل قدامت فرجها عنه وقدم ابن  
زيد الحارثي يخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتب بشر وانسل من بين القوم ولحق  
بقوله فكث هناك حتى برأت جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشر أخبر الناس بتلك القصة \* وفي رمضان هذه السنة  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا إلى الميعة بناحية  
نجدة من المدينة على ثمانية برد على جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط  
مخالمهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نساءهم إلى المدينة \* قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة  
ابن زيد نزيل بن مرداس بعد أن قال لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شققت  
قلبي فقتل أصادق هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا اله الا الله \* وفي الاكليل  
فعل ذلك أسامة في سرية كان هو أمير عليها سنة ثمان \* وفي البخاري عن أبي ثمان قال سمعت  
أسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقفة فصحبنا القوم فهز منهم  
ولحق أن نرجل من الانصار رجلا منهم فلما غضبنا قال لاله الا الله فكف الانصاري عنه  
وطعته برمح حتى قتله فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال  
لا اله الا الله قلت كان متعوذا فمزال بكرها حتى غنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وأورده  
في المواهب الدنية وسجى هذه القصة في الوطن الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى  
فدك \* وفي سؤال هذه السنة كانت سرية بشر بن سعد الانصاري إلى عين وجبار بفتح الجيم وهي  
أرض لغطفان ويقال لفزارعة وعذرة وبعث معه ثلثمائة رجل لجمع تجمعوا للافازة على المدينة  
فساروا الليل وكنوا التهار فلما بلغهم مسير بشر هريروا وأصابهم نعما كثيرة ففخها وأسر رجلين  
وقدم بهما المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا بعث صلى الله عليه وسلم سرية قيس  
نجدة وفيها ابن عمر رضي الله عنهما قال قبلت منهم اثنا اثني عشر يعبروا فغلبنا بغير أفرجنا بثلاثة  
عشر يعبري فاحتمل أن تكون هذه السرية هي سرية أبان بن سعيد المذكورة وأن تكون غيرها  
وفي هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جيلة بن الايهم أن يحملوا غسان ودعاه إلى  
الاسلام قال فواصل إليه السكاب أسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه  
باسلامه وأرسل الهدية وكان ثابتا على اسلامه إلى زمان عمر بن الخطاب \* وفي خلافة قدم مكة  
للحج وحين كان يطوف في الطائف وطى رجل من فزارة أزاره فاحمل فاطم الفزاري لطمه هشيم  
بها انقه وكسر ثيابه فشكا الفزاري إلى عمر واستعانه فطلب عمر جيلة وحكم بأحد الامرين اتنا

العفو وانا القصاص قال جلة أقتصر له منى سواء أنا ملك وهو سوقى قال عمر الاسلام سوى  
يتسكروا لفضل الله عليه الأباله قولى قال فان كنت أنا هذا الرجل حواه فى هذا الدين فسأتصم  
قال عمر اذا ضرب عنقك قال فأمهلى الليلة حتى أنظر فى أمرى فلما كان الليل ركب فى خيমে  
وهرب الى قسطنطينية وتصر هناك ومات مرتد انعوز بالله من ادراك الشقاوة وسوء الخاتمة قبل  
اليه أشار الشاعر بقوله

أخذت بالجملة رأساً زعراً \* وبالتنايا الواضحات الدردرا

والطويل العرمهرا جيزرا \* كما اشترى المسلم اذ تنصرا

وبعض أهل الاسلام على أن جيلة عاد الى الاسلام ومات مسلماً والله أعلم وقد مر فى هذا الموطن  
فى ذكر كناه الى الحارث بعض ما يخالف هذا \* وفى هذه السنة قتل شيرويه أباه على ما سبق  
ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضى من جمادى الآخرة أو جمادى الأولى سنة  
سبع من الهجرة لست أو سبع ساعات مضى \* روى أنه لما قتل أباه كان الملك لا يستقر عليه  
حتى قتل سبعة عشر أخاه ذوى ادب وشجاعة فابتلى بالاسقام فمضى بعده ثمانية أشهر وقيل ستة  
أشهر ثم مات ويقال مدة عمر شيرويه اثنتان وعشرون سنة \* وفى هذه السنة وصلت هدية المقوقس  
ملك الاسكندرية ومصر واسمها صيرج من مينا وهي مارية قوسين أخذها وجر بتان آخران  
وخمى يقال له مأبور وقد ح من قوارير وثياب من قباطى مصر وألف مثقال من الذهب وعسل  
وفر من يقال له رازو بقلز يقال لها اللؤلؤ وخار يقال له يعقور كما مر فى الموطن السادس وبعث  
المقوقس كل ذلك مع حاطب بن أبى بلتعفة فعرض حاطب الاسلام على مارية وشهاقيه فأسلت هي  
وأختها وأقام الخصى على دينه حتى أسلم بالمدينة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم  
وقدم فى الموطن السادس \* وفى ذى القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء ويقال لها عمرة  
القضية وغزوة الامن أيضاً أما سمعتم اعمرة القضاء فلا نها قضاء عن العمرة التى صدعتها بالحدسية  
فانها فسدت بالتحلل عنها وانما عمدة وها عمرة لثبوت الاج فيها لانها كانت كما هو مذهب الخنفية  
وذكر ابن هشام أنها يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة فى  
ذى القعدة فى الشهر الحرام من ست سنين فاقترض منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة  
فى ذى القعدة فى الشهر الحرام الذى صدوا فيه من ست سنين قال موسى بن عقبة وذكر أن الله  
تعالى أنزل فى تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وأما نسحتم اعمرة القضية  
فلا نة عليه السلام قاضى فر يشافها الا لانها قضاء عن العمرة التى صدعتها لانهم تسكن فسدت  
حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا اعتدوا عمر النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يعاوهذا الخلاف مبنى على الاختلاف فى وجوب القضاء أو الهدى على من أحرم معتمراً  
وصد عن البيت فعند أبى حنيفة يجب القضاء عليه لا الهدى وعند الشافعية يجب عليه الهدى  
لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة خيبر ستة أشهر وعشرة أيام وذلك أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة أقام بها شهرين ربيع وما بعده الى شوال وهو يبعث فيها  
بين ذلك سراً بما يخرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صدع فيه المشركون معتمراً اعمرة القضاء مكان  
عمرة التى صدعوا عنها وخرج به المسلمون عن كان صدعوا فيه عمرة تلك وهي ستة سنين فلما سمع

به أهل مكة فخرجوا عنها كذا في الاكتفاء وقال غيره إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعترفوا قضاء لعنتهم التي صدّهم المشركون عنها بالحديبية وأن لا يتخلف أحد عن شهادة الحديبية فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخصبر ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمار غير الذين شهدوا الحديبية وكنوا في عمرة القضاء ألقين واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري \* وفي القاموس هو يغبن الاضبط وأحرم من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم لم يستن بدنه وجعل على هديه ناجية بن جندب الأسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والراح وقادما ثقفوس \* وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخليل أمامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشر بن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم ولي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل إلى امر الظهران فوجد بها نفر من قريش فسأله فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعب هذا المنزل غد إن شاء الله تعالى فأتوا قريشا فآخروهم ففرغوا وول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار الظهران وقدم السلاح إلى بطن يابج كبسم ونعير ويقرب موضع عكة حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وخلف عليه أوس بن خولى الأنصاري في مائتي رجل وخرج قريش من مكة إلى رؤس الجبال وأخلوا مكة ثلاثة أيام \* وفي الاكتفاء قال ابن عسبة وقتب رجال من أشرفهم وخرجوا إلى بوادي مكة كراهية أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غبطة وحنقا ونفاة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي أمامه نجس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متفجعون السميوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء بفتح أوله والمذ وهي طلعة الحجون التي بأعلى مكة ينحدرونها إلى المقابر على درب المعلاة على طريق البطح ومنى وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته وهو عشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله \* اليوم نصر بكم على تنزيله

ضر يا بنزل الهام عن مقبله \* ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر بن الخطاب بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا \* فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر قلهمي أمرع فيهم من نصح النبل رواء الترمذي ورواه عبد الزاق من وجهين بالفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله \* قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله \* نحن قتلناكم على نأويله

كما قتلناكم على تنزيله

وفي الاكتفاء \* خلوا بني الكفار عن سبيله \* خلوا فكل الخير في رسوله

يارب اني مؤمن بقبيله \* أعرف حق الله في قبوله

فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الزكن بمجته مضطجعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعوا نياهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فآذن على ظهر الكعبة \* وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انهم يقدمون عليك وقد أوهنتهم

حتى يثرب فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا في الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركنين ولم ينع أن يرملوا الأشواط كلها إلا الأبقاء شقة عليهم أي لم ينعه من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات إلا الرق. جمعهم والاشتاق عليهم وفي رواية قال ارملوا إلى المشركين فكون قوتكم والمشركون من قبل قبيعتان وفي أسد الغابة اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ورملوا وهو أول اضطجاع ورمل في الإسلام وفي الاكتفاء تمتدت قريش بينهما فهاذا كراهة ابن جهم أن محمدا وأصحابه في عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج جهرول وجهرول أصحابه معه حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الأسود ثم جهرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى ساورها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست سنة عليهم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغاضها لهذا الخي من قريش التي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلم يزل أهلها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحدر وكل حاج مكة منحدر فحضر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه أن يقيموا على السلاح بيطن بأجج ويأتى آخرون تقضوا نكحتهم ففعلوا كذلك في الواهب اللدنية وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وروى طيب بن عبد العزيز فقال لا نقضى أجلك فخرج عنا وفي رواية أن أوليها فقالوا له قل لصاحبك يخرج عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه ابنه حمزة فتنادى بأعمر ياعم فتنالوا على فأخذ يسدها وقال لقاطمة دونك ابنته عك الجملات فأختصم فيها على وزيد وجعفر فقال علي أنا أخذتها وهي ابنته عك وقال جعفر بنت عكى وخالها بنتي وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة فبغزة الام قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك بصرى فبغز أوله وكسر ثيابه بعده فاعلى عشرة أميال من مكة أوسبعة وفي شفاء الغرام في صرف أربعة أقال سنة أميال وسبعة بتقديم السين وتسعة بتقديم التاء على السين وأثنا عشر ميلا وهو الموضع الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم بميمنة فمحين تربعها وفي معجم ما استجمر قال ابن اوفد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غربت عليه الشمس بسرف فوصلى المغرب بركة وبعثها سبعة أميال وفي موضع آخر منه على ستة أميال من مكة وليس بجامع اليوم وفي هذه السنة تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمنة بنت الحارث بن زرب بن مجبر بن هذيل بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان الحلالية قال أبو عمر وقال أبو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير نوحه إلى مكة معقر سنة سبع وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة فبعثه بن يديه فخطب عليه بميمنة بنت الحارث الحلالية وكانت أختها لا معها أسماء بنت عيسى تحت جعفر وسلمى بنت عيسى تحت حمزة وأم الفضل بنت الحارث تحت العباس فخطبت أمرها إلى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقيل جعلت

امرها الى أم الفضل فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فزوجه العباس من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأصدقها مائة أر بعثته درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكها وأقام عكة  
 ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحد بيته فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم  
 الرابع أتاه سهيل بن عمرو وهو يطب بن عبد العزى وهو هذا الصاهر من أنهما أتياه عند الظهر  
 من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن  
 عبادة فصاح حويطب نه اشدك الله والعقد الاخرجت من أرضنا فقدمت الثلاثة فقال سعد  
 كذبت لا أم لك انهم ليست بأرضك ولا بأرض أبيك والله لا يخرج الاراضيا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يتخجل يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو ترأفوني فأعرست بين أظهركم وصلعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فأنشج  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبارافع مولاة فآذن بالرحيل وخلف أبارافع على ميمونة  
 حتى أتاه بسرف ولقد لقيت هي ومن معها غناها وأذى من سقها المشركون وصيباتهم كذا  
 في الاكتفاء وروى في تزويجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفة حين اعتمر حمرة  
 القضية فقال له العباس يا رسول الله أيت ميمونة بنت الحارث بن أبي رهم بن عبد العزى هل لك  
 في تزويجها فترزوها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة أقام ثلاثا فاجتمع سهيل بن عمرو  
 في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاصم ينظر أمه أهى أرضك  
 وأرض أمك فدونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يشاء فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دعهم فخرج فبني بها بسرف حللا آخرجه ابو عمرو وكفراوه ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم أخرجه الشيخان والنسائي وروى ميمونة أنه صلى الله  
 عليه وسلم تزوجها بسرف وهو حلال أخرجه ابو داود وقد روى انه صلى الله عليه وسلم  
 لما فرغ من عمرته أقام عكة ثلاثة ايام التي اشترطها على أهل مكة ثم بعث بها عشان وقال ان  
 شئتم أقت عندكم ثلاثا آخر وعرست بأهلي وأولت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة  
 الحلال قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في ولتكم هذا بعض قول من قال  
 انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضى الله عنها قبل النبي صلى الله عليه  
 وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى ويقال عند عبد الله بن أبي رهم وقيل بل عند حويطب بن عبد  
 العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل أبي سبرة العاصري قال ابن المصنف ويقال انها  
 رضى الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 انتهت إليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما علمك الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 فأنزل الله تعالى وأمر أمه وممنه ان وهبت نفسها للنبي ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه  
 وسلم زينب بنت جحش ويقال أم شريك غزيرة بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله أعلم ذكره  
 ابن المصنف وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولد صلى الله  
 عليه وسلم وكانت ميمونة آخر امرأت تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من توفيت منهن  
 حكاه المتقري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلاث وستين في محرم ما استعجم أنها  
 ماتت بسرف لانها اعتلت بكمكة وقالت أخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرني أني لا أموت بها لحملها حتى أتوا بها مسرفاً إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع القبة فأتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك هتد قبرها ساقية \* وفي خلاصة الوفاء تزوجها بسرف بن بني مهاقيع ومات فيه ودفنت فيه ومروا بها سنة وسبعون حينما المتفق عليه منها سبعة أحاديث وأفراد البخاري يحدّث واحدواً فرد مسلم بخمسة أحاديث والباقي في سائر الكتب \* وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن أبي العوجاء السلمي وأمهه أحرز إلى بني سليم في خمسين رجلاً فأحرق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالاً شديداً حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء وصار جرحاً مملوحاً حتى تمّ قتلهم حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم في أول صفر سنة ثمان والله تعالى أعلم ثم الموطن السابع بحمد الله

عمر الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوّح وسرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أحجاب بشر بن سعد بن مالك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب إلى بني عامر بالسبي \* وسرية كعب بن محمد الغفاري إلى ذات اطلاق وسرية مروة وسرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر وسرية أبي قتادة إلى خضرة وسرية أبي قتادة إلى بطن اضم وسرية عبد الله بن أبي حذرة إلى الغابة وغزوة قعقعة واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي خفافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن الوليد علف قعقعة إلى العزى بخيطة وسرية عمرو بن العاص إلى سواصم هذيل وسرية سعد بن زيد الأشهل إلى مناة صم للأوس وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية أبي عامر إلى أوطاس وسرية الطقيس إلى ذي الكفارين وغزوة الطائف واسلام مالك بن عوف النضري واسلام صفوان بن أمية وتزوج الميسكة الكندية وبعث عمرو بن العاص إلى حيفر وعبد بن عمار وبعث العلاء الحضرمي إلى المنذر بن الساري وأنصرافه إلى المدينة واسلام عمرو بن سعد العنقي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عباد إلى ناحية اليمن وطلاق سودة ولادة إبراهيم وقدم أول الوفود وقد هواز بن وفاق بن نب بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفي صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة الحنفي فأسلموا في أسد الغلبة وأخلفوا في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرته قيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني قريظة وقيل كان اسلامه بين المدينة وخيبر وقيل بل كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقد قيل في أول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما آتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال أبو عمرو ولم يصح عن خالد بن الوليد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الفتح \* وفي المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قاله ابن أبي خيثمة وقال الحارث بن عتبة تسبيع وكذا في الوفاء وفي كون اسلام خالد سنة خمس أو تسبيع نظر لما ورد في صحيح البخاري عن السورين نخزعة ومروان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن خالد بن الوليد بالغيم في خيبر لقرش طلبعة فخذوا ذناب اليمن قاله زمر الحديبية سنة ست كذا في المشارق وهذا في



اسلامه ستة خمس أو سبع \* وفي الصفوة خالدين الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
 يكنى أبا سليمان وأمه أسماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث أخت أم الفضل امرأة عباس  
 قال خالد لما أراد الله في ما أراد من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضري في رشدى وأزرى في  
 المشام ككأن في بلاد ضيقة حذب فخرجت إلى بلاد أحسن وأوسع فقلت ان هذه نزلوا  
 فذكرتها لابي بكر فقال هو خير حل الذي هذا الله فيه للاسلام والضيق هو الشرك فاجعت  
 الخروج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت من أصحابه فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له  
 الذي أريد فأمر ع إلى الإجابة ونحو حنا جميعا فأدخلنا محرا فلما كان بالهدة إذا عمرو بن العاص  
 فقال مرحبا بالقوم فقلنا له وبل قال أين مسيركم فأخبرناه وأخبرنا أيضا أنه يريد النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سلمت عليه بالنسوة فرد على السلام بوجه طلق فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت  
 أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلك إلا الخير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت استغفر لي  
 كل ما أوضعت من صد عن سبيل الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما كان قلبه ثم استغفر لي  
 وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسلموا فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم  
 أسلمت يعد لي أحد من أصحابه فيما يحز به \* وفي أسد الغابة فلم ير لخالدين حين أسلم بنو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في بني سليم وخرج يومئذ أمار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في رحله بعد ما هم من هوازن ليعرف خبره ويعود فنفت في حرجه فأنطلق وسيجي  
 وفاة خالد في الحاشية في خلافة عمر بن الخطاب \* وفي المنتقى روى أن عمرو بن العاص كان  
 أسلم بالمدينة على يد الجاشي ولكن كان يكتم اسلامه من أصحابه فخرج متوجها إلى المدينة  
 فلما كان ببعض الطريق عند الهدة إذ لقي خالدين الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح  
 فقال عمرو يا أبا سليمان أين تريد فقال خالد والله لا أستقام اليهم أي تبيت الطريق وظهور  
 الأمر وان هذا الرجل نسي فأنه فأسلم فحتى متى قال عمرو واقف ما حدث إلا لأسلم فقدمنا  
 المدينة فتقدم خالدين الوليد فأسلم وبايع ثم عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق  
 وحديثي من لا أنهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العنبري الخبي كان معهم حين أسلم قال  
 عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام حجة القضاء غير الله قلبي عما كان  
 عليه ودخلني الاسلام وجعلت أفكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع  
 ولا يضر وأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا فيقع ذلك  
 فأقول ما عمل القوم الأعلى الثواب ليكون بعد الموت وجعلت أحب النظر إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى أن رأيت خارجا من باب بني شيبه يريد منزله بالباطح فأردت أن أتبعه وأخذنيده  
 وأسلم فلم يعزم لي ذلك فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ثم عزم لي على  
 الخروج إليه فادخلت إلى بطن يا حبيج فالتقي خالدين الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فاشعرا  
 الابعمر وبن العاص فاقف معنائه واتقمع منا ثم قال أين يريد الرجلان فأخبرناه فقال وأنا والله  
 أريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته

على الاسلام وأقت حتى خرجت معه في غزوة الققع ودخل مكة فقال لي يا عثمان أئت بالفتح  
فأنتبه فأنفذني ثم دفعه إلي وقال خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم أحد الا ظالم يا عثمان  
ان الله استأمنكم فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وبسبحي \* قال الوافدي هذا  
أئت الوجوه في اسلام عثمان \* في الاستعباد وأسد الغابة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم  
أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة القرشي  
العبدري الحلبي أمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل أبوه طلحة وعنه عثمان  
ابن أبي طلحة جميعا يوم أحد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل على طلحة مبارزة وقتل يوم أحد منهم  
أيضا مسافع والجلاس والحارث وكتاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا اقتلوا كفارا  
قتل حاصم بن ثابت بن أبي الألفج رجلين منهم مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان  
الحارث وقد مر في الموطن الثالث في غزوة أحد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هجرة الحبية مع خالد بن الوليد فهاجروا بن العاص قد أتى من هذا الجاشي ريد الهجرة  
فأصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين رآهم أقت اليكم مكة أفلاذ كبدها كذا في الاستعباد كما مر وفي أسد الغابة  
رمتكم مكة بأفلاذ كبدها يعني أنهم وجوه أهل مكة فأسلموا وأقام عثمان مع النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة وشهد معه فتح مكة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح السكة اليه وإلى  
شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل  
عثمان بن طلحة المدينة وأقام بها الى وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل الى مكة فسكنها حتى  
فات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين وقيل انه قتل يوم الجنادين \* وفي هذه السنة  
ترجع صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الصفيان السكلابية وقد سبق في الباب الثالث  
وفي صفر هذه السنة كانت غزوة غالب بن عبد الله الليثي الى بني المخزوم بالسكيد بغنم السكاف  
فغنم \* وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله أيضا \* وفي معالم التنزيل غالب بن فضالة الليثي  
مع جماعة الى فخذ لينقة موامن الذين قتلوا أصحاب بشر بن سعد روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عقدوا للزبير بن العوام وأمره على مائتي رجل وأمره أن يأتي مصارع أصحاب بشر  
ابن سعد ويستأصلهم ان ظفر بهم فبينما هم على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من السكيد  
فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وأمره على تلك السرية وبعثه الى فخذ  
وكان أبو مسعود الثقفي وعقبه بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد في تلك السرية  
فلما انتهوا الى فخذ أغاروا عليهم مع الصبح وقتلوا قتالا شديدا وقتل كثير من المشركين وأخذ  
المسلمون كثير من الأسارى والابل والغنم \* روى أن أسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار  
يقال له نهيكل بن مرداس ولما لحقه ووسل السيف لغيره قال نهيكل لا اله الا الله فقتله أسامة  
فلما رجع الى غالب وذكر له ما جرى بينه وبين نهيكل لأمه غالب وقال لم تقتله ولما قدموا المدينة  
ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله  
كن متوذا بهما من السيف قال أفلا شقت قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب قال أسامة أن أقاتل  
من قال لا اله الا الله أبدا كذا في روضة الاحباب \* وفي معالم التنزيل غير هذا ظاهر او هو ما روى

عن ابن عباس أنه قال نزلت هذه الآية \* يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمناً الآية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له نسيب بن مرداس وكان من أهل فذك وكان مسلماً لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بأن سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية طالب بن فضالة الأيمى فهربوا وأقام الرجل لانه كان على دين الإسلام فلما رأى الخيل خاف أن يكونوا من غير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فألحظهم إلى حال من الجبل فلما تلا حقت الخيل معهم يكبرون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وتزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه ثم رحلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وحداً شديداً وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبيث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوه أرادوا مامعه ثم قرأ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال أسامة فأنزل رسول الله بكرها وبعدوها حتى ودبت إلى لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة \* وروى أبو ظبيان عن أسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا \* وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد مع جماعة إلى الحرقان من جهينة فصبحوهم فهزموهم وقتل أسامة رجلاً ظنه متعوذاً يقول لا اله الا الله فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم له أقتلته بعدما قال لا اله الا الله حتى قال تغيت إلى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وقد مررت هذه القصة في الوطن السابع في سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة بناحية نجد \* وفي هذه السنة على ما في أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة \* وفي رواية من طرف الغابة روى أنه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد مسقوفاً على جذوع النخل وكان إذا خطب يقوم إلى جذع من جذوعه فصنعه له منبر \* وفي خلاصة الوفا أشهر الأقوال ان الذي صنع المنبر باقوم بجوحدة وقاف وهو بالي الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم وأشبه الأقوال بالصواب ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امرأة من الأنصار ونقل ابن الجراح عن الواقدي انه درجتان ويجلس وللدارمي في صحيحه عن أنس فصنع له منبره درجتان ويقعد على الثالثة \* وفي رواية الدارمي هذه المراقي الثلاث أو الأربع على الشك \* وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شئ فأطلق على المجلس درجته \* ويحيى عن ابن أبي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان أول من كسا المنبر قطيعة وعن أبي الزناد قال فسرت

الكسوة امرأته فأتى بها عثمان فقال لها هل سرفت قولي الحق فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معاوية  
 عام حج حرك المنبر وأراد أن يخرج إلى الشام إلى دمشق فكسفت الشمس يومئذ حتى رويت النجوم  
 فاعتمر معاوية إلى الناس وقال أردت أن أنظر إلى ما تحمسه وبخيت عليه من الأرضة قال  
 بعضهم كساه يومئذ قطيعة أولبسة وفي رواية أن معاوية كتب إلى مروان بذلك فقلعه فأصابهم  
 ريح مظلة بدت فيها النجوم ثم ماروا بلي الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان اغما كتب  
 إلى أن أصلحه فدعا التجار بن فعمل هذه الدرجات ورفعوا عليها وهي يعني الدرجات التي زادها  
 ست درجات ولم يزد فيه أحد قبله ولا بعده وفي تاريخ الواقدي أراد معاوية سنة خمسين تحويل  
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق بالشام فكسفت الشمس يومئذ وكلها أبهرت  
 فيه فتركه فلما كان عبد الملك أراد ذلك فكلمه قيسمة فتركه فلما كان الوليد أراد ذلك فأرسل  
 سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز فكلّمه فتركه فلما كان سليمان قبله في تحويله فقال  
 لا هاهنا أخذنا الدنيا ونعمد إلى علم من أحلام الإسلام تريد تحويله ذاك شيء لا أفعله وما كنت  
 أحب أن يذكره ذاع عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن الجار في أخباره  
 ابن أبي الزناد أنه صار عمار أذنيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما أقدم المهدي قال لما لك أريد  
 أن أعبد على حاله فقال له مالك اغما هو من طرف الغابة وقد سمر إلى هذه العيدين وسدفتي ترجمته  
 خفت أن تمهاق فتأمره في المهدى عن ذلك قال ابن زياد وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 خاصة ذراعان في السماء وعرضه أي عرض مقعده ذراع في ذراع وترتيبه سوا وعرض درجه  
 شبران لأن كل درجتين وان طول المنبر في السماء بعد ما زاد فيه أربعة أذرع وصار امتداده  
 في الأرض سبعة أذرع بتقديم السن بإضافة عتبة الدكة الزخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة  
 ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة أذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال كان  
 المسجد مقوفا على جفوع فخل وكن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جفوع منها كما  
 مر وكانت امرأته من الانصار اسمها عائشة وكان لها غلام يجارعه باقوم الزومى قالت يا رسول الله  
 إن لي غلاما يجارأ أقلأ أمره يتخذ لك منبراً فخطب عليه قال بلى فأمرته فاتخذ له منبراً وفي رواية  
 سأله رجل عن اتخاذ المنبر فأجابته وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة  
 خطب على المنبر قال جابر سمعنا ذلك الجذع صونا كصوت العشار وفي خلاصة الوفاء اضطربت  
 تلك السارية ككتن الناقة المخلوج التي انتزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع مشهور  
 والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر وفي رواية أنس حتى أرتج  
 المسجد لمحواره وفي رواية أن كائن الصبي وفي رواية سهل وأكثر بكة الناس لما رأوا به وفي  
 رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت  
 وفي رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم بمعه يده حتى سكن أو سكنت كالصبي الذي يسكت ثم  
 رجع إلى المنبر وزاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيكي لما تقدم من الذي كررنا غيره  
 والذي نفسي بيده لو لم أترمه لمزل هكذا إلى يوم القيامة فتمزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وفي حديث  
 أبي بن كعب فكان إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه فلما هدم المسجد وغيره أخذ ذلك

الجذع أبي وكان عنده في تلك الدار الى ان بلى واكلته الارض وعاد رقابنا وذكر الاسفرا بنى ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه فجاءه يضرق الارض فالتزمه ثم امره فعدا الى مكانه وفي  
 حديث يزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك  
 عروقك ويكمل خالقك ويجدد لك خوصك وتغرثك وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله  
 من غرثك ثم اصطفى له النبي صلى الله عليه وسلم سبع ما يقول فقال بل تفرسني في الجنة فيأكل  
 منى اولياء الله فأكون في مكان لا أبلى فيه يعني في الجنة فسمعهم من نبيه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد فعلت ثم قال قد اختار دار البقاء على دار الفناء أو رده في الشفاء وفي خلاصة الوفا يعتمد  
 المطري في بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال وكان هذا الجذع من عين مصلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لصق الجدار المسجد القبلي في موضع كرمي الشعبة اليمنى التي توضع عن عين  
 الامام المصلى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة على  
 موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع \* وفي هذه السنة أقاد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو أول قودكان في الاسلام \* وفي ربيع  
 الأول من هذه السنة كانت سريرة شجاع بن وهب الى بني عامر بالسبي ما من ذات عرق الى  
 وبرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه أربعة وعشرون رجلا الى  
 جهم من هوازن واهله أن يغير عليهم فسكن يسير بالليل ويكن بالنهاري حتى صبحهم فاصابوا نساء  
 وشبابا واستاقوا ذلالت حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت  
 منها مائة خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشرين من الغنم \* وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت  
 سريرة كعب بن عجرة الغفاري الى ذات الطلاح ورايات القرى في خمسة عشر رجلا فساروا حتى  
 انتهوا الى ذات الطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقتلهم الصهاينة أشد القتل حتى قتلوا وأفلت  
 منهم رجل جريح في القتلى \* قال مغلطاي قيل هو الأمير فلما برذعه الليل تحمل حتى اتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى  
 موضع آخر فتركهم \* وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سريرة مؤنة وهي بضم أوله واسكان  
 ثمانية بعدة ثمانية فوقية \* وفي المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الواو وغيرهم لا كثر ازواجه  
 جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز \* وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من  
 أرض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقاءهم الزوم بقرية يقال لها شارف من  
 تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى مؤنة كذا في معجم ما استججم \* وفي مورد اللطافة كانت وقعة  
 مؤنة بالكركة \* وقال في الاكتفاء لم يصد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره القضاء الى  
 المدينة أقام بها نحو من ستمائة أشهر ثم بعث الى الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث  
 الذين أصابوا مؤنة \* روى انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمار الازدي الى هلاك بصرى  
 بكتاب فلما نزل مؤنة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمره اقصير فقتله ولم ينسل  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر  
 عن قتل الحارث وقتاله ودعا الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أمير الناس زيد بن حارثة فان قتل أو قال أصيب جعفر بن أبي طالب فان قتل أو قال أصيب  
فعبدا لله بن رواحة فان قتل أو قال أصيب فليرض المسلمون منهم رجلا من روى ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين عين امرأه السرية كان يهودى عنده فقال ان كان محمد نبيا فيقتل هؤلاء  
الذين صيغهم للإمارة فان أتباعه بنى امرا ثل كفوا اذا عينوا الامراء مثل ما عينه يقتلون البنية  
ثم قال لا يدور عابا القاسم فان قلت مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء أبيه ودفعه الى  
زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم ومرهم ان يأتوا مقتل الحارث  
ابن عبيد وان يدعوهم هناك الى الاسلام فان اجابوا والاقتاتوهم \* وفي الصفوة عن محمد بن  
جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتميز القفر ورجع الى موته قال المسلمون محبكم الله ودفع عنكم  
السوء وردكم سالمين فان عين فقال عبد الله بن رواحة عند ذلك شعرا

لكنني أسأل الرحمن مغفرة \* وضربة ذات قرع تقذف الزبد  
أو طعنة يبدى حران مجهرة \* بحسرة تنفذ الاحشاء واليكدا  
حتى يقولوا اذا امر واهل حثي \* أرشدك الله من غار وقد رشدا

فلا فصلوا من المدينة مع العدو وعبرهم خيمعوهم وتميذوا الحر بهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو  
خضع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن  
كبير بين الحجاز والشام على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة \* وفي الصفوة لما نزلوا معان من  
أرض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل ما بين من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليه  
المستعربة من غلم ورجال والعين وبنى وجرها ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلة  
ينظرون في أمرهم وقالوا ان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره بعدد عدونا فلما أتت عدنا  
بأرجال واما أن يأمرنا بأمر ففخض له فجمعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي  
شكره الله لذي خرجته له تطلبون الشهادة وما تقتال الناس بصدقة ولا قوة ولا كثرة وما تقتالهم  
الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فأنما هي إحدى الحسينين اما الظهور واما الشهادة  
قال الناس قد والله صدق ابن رواحة فقتلوا لوجههم \* وفي الاكفاء ثم مضى الناس حتى اذا  
كفوا انخسوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف  
واختار المسلمون القرية يقال لها موية فالتقى الناس عندها فتبعي لهم المسلمون فجعلوا على  
مجتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرهم رجلا من الانصار يقال له عباية  
ابن مالك وبقي العبادة ثم اتقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن ابي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
شاط في رماح القوم ثم أخذه جعفر فقاتل حتى اذا لجم القتال اتفقهم عن فرس له شقراء ثم  
عرقها ثم قاتل القوم حتى قتل برحمة الله تعالى وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترباها \* طيبة وباردا شرابها  
والروم روم قد دنا عذابها \* على اذا لقيتها ضاربها

وكان جعفر أول من عقر في الاسلام وفي رواية فأخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمع قتال  
فقتل سدوم أخو شرحبيل وهرب أصحابه وخاف شرحبيل ودخل حصنا وبعث أخاه الآخر الى  
هرقل يسقته فبعث هرقل زهاء مائتي ألف وولم يلق الجمع ان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقتل

حتى قتل بطعته رمح ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعرقها وكان أول فرس هرق في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت ففهم بعضديه أو قال احتضنه ففصر به رجل من الروم فقطعه نصفين \* وفي الاكتفاء قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة قائما به الله بذلك خنا حين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتصنا جعفر افوجدناه في القتل ووجدنا فيما أقبل من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف \* وفي رواية قال عدت خمسين حراجه من قدمه وفي رواية وجدت في أحد نصفيه بضعا وثلاثين حراجه \* ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس بأبي عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع حمل يشبه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وأنت مع الدنيا ثم تقدم وأخذ اللواء فقاتل فأصببت أصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طرحها عنه وجعل يرتجز ويقول

هل أنت إلا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت  
لجعل يستنزل نفسه ويرتد بعض التردد ثم قال بانفس الى أي شيء تتوقين الى قلانة امرأته فهي  
طالقة ثلاثا أو الى فلان وفلان غلاما له فهما حران أو الى مجفف حائطه فهو لله وسوله ثم قال  
أقسم بانفس لتستنزلني \* طائفة على أولئك عكرهنه  
قد طال ما كنت مطمئنه \* هل أنت الانطقة في شنه  
قد أجلب الناس وشدة والزنه \* مالي أراك تكرر من الجنة  
وفي الاكتفاء قال

يانفس ان لا تقتلي عمو \* هذي حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت \* ان تفعل فعلهما هديت

وان تأخرت فقد شقيت

يعني صاحبه يزيد وجعفر

ثم نزل قائما ابن عمه بعرق من لحم فقال شد بمصليك فانك قد لقيت أبا مائل فأخذه من يده فانتهم منه نمشة ثم جمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فمادر نائب بن قيس بن الأرقم الانصاري أخو بني الجحلان وأخذ الراية فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس يشبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت قال ما أنا بفعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال يا أبا سليمان خذ اللواء قال لا أخذه أنت أحق به مني لكس قد شهدت بدرا قال نائب خذ أيها الرجل فوالله ما أخذه الا لك وقال نائب الناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فأخذ خالد اللواء وحمل بأصحابه ففرض جمعهم جمع المشركين كذا في الصفوة وقد جاء في بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد وأخذ اللواء وانكشف المسلمون وكانت الخزيعة فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فرم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرا رشا الله تعالى وفي الاكتفاء فلما أخذ خالد الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحازوا حتى انصرف الناس قافلا ودنا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسلمون وأقيم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال  
 خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأني بعبد الله بن جعفر فأخذه وحمله بين يديه وجعل  
 الناس يحشون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم بالسكرا ان شاء الله تعالى \* وقالت أم سلمة زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم لامرأة أم سلمة من هشام بن المغيرة مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت انه والله لا يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررت في سبيل الله  
 حتى قطع في يمينه \* وعن أبي هريرة أنه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في  
 آخرهم ويمعنهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة من عامر أيها الناس لأن يقتل الرجل  
 في حرب الكفار خير من أن يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا \* وروى ابن خالد  
 لما أصبح أخذ اللواء فعد ما صفوا القتال غير صفوف جيشه فجعل المقدمة مكان الساقة والساقة  
 مكان المقدمة والمينة مكان الميسرة والميسرة مكان المينة فوقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا  
 أن الحق المسلم مدد فوقع في قلوبهم من ذلك الزعب فانهزموا فقتلهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا  
 فغنم المسلمون من أموالهم فرجعوا إلى المدينة وفي مقتلهم مروءة فاجتمعوا لحصن وقد كان أهل  
 الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مروءتهم إلى موته فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا  
 منهم \* وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نعي زيد أو جعفر أو ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم  
 خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه  
 تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله خالدين الوليد ففتح الله عليهم \* وفي معجم ما استعجم  
 فأصيبوا متتابعين وخرج إلى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكفاية في وجهه فخطب الناس بما  
 كان من أمرهم وقال أخذ اللواء سيف من سيوف الله يعني خالدين الوليد فقال حتى فتح الله  
 عليه فبومئذ هي خالد سيف الله \* وفي الاكتفاء لما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا  
 ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقربت وجوه الأنصار وفتحوا الحصن وكان في عبد الله بن  
 رواحة بعض ما يكرهون ثم قال أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد  
 رفعوا إلى الجنة فيمأري النائم على سر من ذهب فأرأت في سر عبد الله بن رواحة أزور راغن  
 سررى صاحبه فقلت عم هذا فقبل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وروى انه لما قدم  
 يعلى ابن أمية بخبر أهل مكة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرني وان شئت  
 فأخبرتك قال فأخبرني يا رسول الله فأخبرني صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله ووصفه له فقال يعلى  
 والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرواوا أحدا لم تذكروه وان أمرهم لكاذ كرت فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي الأرض حتى رأيت معركتهم كذا رواه البخاري \* وفي الصحيح  
 عن خالدين الوليد انه قال انقطع في يدي يوم مؤنة تسعة أساف في يدي الا صفيحة عمانية  
 وفي الصفة صبرت في يدي صفيحة عمانية وفيها أيضا عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول خالدين الوليد سيف من سيوف الله ففتح في العشرة قال العلماء  
 بالسيرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفخ



والى حين وتبوك ووجه الوداع فلما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته وكانت  
في مقدمة قلنسوته وكان لابلقي أحد الأهرمة ولم يخرج أبو بكر إلى أهل الردة كل خالد بن الوليد  
يحمل لواءه فلما نال الحق الناس به استعمل خالد وأورجعه إلى المدينة وسجى وقاتل خالد بن الوليد  
في الجماعة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم \* (ذكر يزيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد  
العزيز بن امرئ القيس) ويقال له زيد الحب وأمه سعدى ابنة قعلبة بن عبد عمرو وعن أسامة  
ابن زيد قال قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكبر منه \* ذكر صفته \* وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديداً الأدمة في أنفه فطس وكان  
يكنى أبا أسامة وكان في ابتداء حاله مع أمه وقد خرجت به تزويقاً فغارت خيسل لبني القيس  
في الجاهلية فزاع على أبيات بني من فاحملوه وهو يومئذ غلام يفعه فوافوا به بسوقه ~~عكاظ~~  
فعرضوه لليسيم فأنشتره الحكم بن حزام لعنه خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها  
النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليهم وكان أبوه حارثة حين فقد قال

بكيت عليّ زيد ولم أدر ما فعل \* أخى فبرجى أم أئى دونه الأجل  
فواته ما أدرى وإن كنت سائلاً \* أنا لك سهل الأرض أم فالك الجبل  
فبالت شعري هل لك الدهر رجعة \* تحسني من الدنيا رجوعاً لي علل  
تذكرنيبه الشمس عند طلوعها \* وتعرض ذكرها إذا قارب الطفل  
وان هبت الأرواح هيمن ذكره \* فيسأول ما حزن عليه وما وحل  
سأعل نص العيس في الأرض جاهداً \* ولا أسام التطواف وأتسام الأبل  
حياي أوناى عسلى منيتى \* فكل امرئ فان وان غره الأمل  
وأوصى به قسا وهما راكبيها \* وأوصى بزيدا ثم من بعده جبيل  
يعني حيلة بن حارثة أخا زيد أخوه لا مسخج ناس من كعب فزأوا زيداً فغرفوه وعرفهم  
فقال أبلغوا أهل هذه الآيات

أكنى إلى قوم وان سكنت ناأيا \* بأى قطن الميت عند المشاعر  
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم \* ولا تفعلوا في الأرض نص الأباغر  
فانى بحمد الله في خير امرأة \* كرام معة كبراً بعد كبر  
فلنلقوا واعلموا أبا جوفه فواله مكانه وعند من هو شر حارثة وكعب ابنا شرحبيل بغداداً فقدموا  
مكة وسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن  
سبيد قومه أنتم أهل حرم الله وحجراته تفككون العاني وتطعمون الأسير جئتكم في ابتاعنكم  
فأمن علينا وأحسن اليانق فدأته فأننا نسر فرك في الفداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال  
صلى الله عليه وسلم خلا لير ذلك فقالوا ما هو قال ادعوه وخبروه فان اختاركم فهو لك بغير فداء  
وان اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحد قالوا القدر تنا على النصفة  
وأحسن فداء فقال له هل تعرف هؤلاء فقال نعم هذا أئى وهذا عى فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم فأننا من قد علمت وقد رأيت محبتي لك فاخترني أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذي أختار  
عليك أحد أبداً أنت منى بكان الأب والعم فقالا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى

أَيْسَلْ وَعَمَلُ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ نَعَمْ إِنِّي قَدَرْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئاً مَا أَنَا لَذِي أُخْتَارَ عَلَيْهِ أَحَدٌ  
 أَبْدَأُ فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أَحْبَبَ إِلَى الْخُرْجِ فَقَالَ يَا مَنْ حَضَرَ أَشْهَدُ أَنَّ زَيْدَ  
 ابْنِي أَرْتُو بِرَنِّي فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو وَجْهٍ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا وَأَنْصَرَفَا فَدَعَا بَنِي مُحَمَّدٍ حَتَّى أَتَى اللَّهَ  
 بِالْإِسْلَامِ فَزَوَّجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَلَمَّا طَلَّقَهَا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمُ الْمَنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَةَ قُرَيْشٍ هَذِهِ آيَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ  
 مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ إِلَّا لِيُفَاقَهُمْ لَأَتَانَهُمْ فَدَعَاهُ أَبُو مُنْذِرٌ بَنِي حَارِثَةَ كَذَا فِي الصَّفْوَةِ  
 رَوَى ابْنُ زَيْدٍ تَزَوَّجَ أُمَ كُلثُومَ بِنْتَ عَقْبَةَ بَنِي أَبِي مَعْبُطٍ فَوَلَدَتْ لَهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ دُرَّةَ ابْنَةَ أَبِي لَهَبٍ  
 ثُمَّ طَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ هِنْدَ بِنْتَ الْعَوَّامِ أَخْتِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ زَوَّجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَ عَيْنٍ فَوَلَدَتْ  
 لَهُ أَسَامَةَ \* قَالَ الزُّهْرِيُّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ زَيْدُ قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ شَهْدُ بَنِي دُرٍّ وَأَحَدُ الْخَلْدِ وَالْحَدِيدِيَّةِ  
 وَخَيْرِهَا وَاسْتَجْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ حِينَ خَرَجَ إِلَى الْمَرْيَسِ وَسُجِّحَ أَمْرُ أَبِي  
 سَيْسَعٍ مَرَّيَا وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِهِ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ بَدِ  
 فَهَلَاكُ صَغِيرٍ أَوْ رَقِيَّةً أَمْهَا أُمَ كُلثُومَ بِنْتَ عَقْبَةَ بَنِي أَبِي مَعْبُطٍ وَأَسَامَةَ وَأُمَ أُمَ عَيْنٍ حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتْلُ زَيْدٍ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ  
 خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِخَمْسَةِ بَنَاتٍ زَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
 انْتَحَبَ \* التَّحْبِبُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْكِبَاكِ كَذَا فِي الصَّحَاحِ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مَا هَذَا قَالَ هَذَا سُورَةُ الْحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ كَذَا فِي الصَّفْوَةِ \* وَكَذَلِكَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ \* كَانَ  
 أَسْرَءُ مِنْ عَلَى بَعَثَ سَتِينَ وَكَانَ أَسْلَمَ قَدِيمًا بَعْدَ قَبْلِ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ  
 الْأَرْقَمِ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبِشَةِ فِي الْهِجْرَةِ اثْنَانِ مَعَ امْرَأَةٍ أَهْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ  
 عَبْدَ اللَّهِ وَبِهِ سَكَانٌ يَكْنَى مُحَمَّدٌ أَوْ عُونًا فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِخَبِيرِ سَنَةِ سَبْعٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَفْرَحُ بِقَدُومِ جَعْفَرٍ  
 أَمْ بِقَدُومِ خَبِيرٍ كَذَا فِي الصَّفْوَةِ \* وَفِي ذَاخِرِ الْعَقْبِيِّ أَسْتَدْفَرُ جَابِلَ أَفْرَحَ وَقَالَ ثُمَّ التَزَمَهُ وَقَبِلَهُ  
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ جَهَّ الْبَغْوَى فِي مَجْمَعِهِ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ أَرْضِ الْحَبِشَةِ  
 تَلْقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّ وَقَالَ  
 سَفِينُ أَيْ مَشَى عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ أَعْظَمَ مَا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ امْرَأَةً أَهْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسٍ مِنْ غَنَاتِمْ خَيْرٍ وَقَالَ لَهُ أَشْبَهْتَ خَلْقِي  
 وَخَلْقِي \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ جَعْفَرُ يَحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ وَكَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمِعُهُ أَبَا الْمَسَاكِينِ وَلَمَّا قَتَلَ بِمَوْتَةِ أَهْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلَ  
 جَعْفَرٍ أَنَّ بَنَاتِهِمْ ثَلَاثَةٌ يَوْمَ فَنَدَبُوا ثُمَّ قَالَ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أُخِي بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَجْنَحْ فِي بَطْنِ  
 بَيْتِهِمَا حَيْثُ شَامِعُ الْجَنَّةِ \* وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَدْخَلْتُ  
 الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ \* وَفِي الْأَكْثَفِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مَوْتِهِ مِنْ  
 الْمَسَاكِينِ سَوَى الْأَمْرَاءِ الثَّلَاثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ مَسْعُودِ بْنِ الْأَسْوَدِ  
 ابْنِ حَارِثَةَ وَمِنْ بَنِي الْمَلَكِ بْنِ جَبَلٍ وَهَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي مَرْحٍ وَمِنْ الْأَنْصَارِ عِبَادُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي

الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان بن أساف من بني غنم من مالك بن النجار وعراق بن عمرو  
 ابن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار وأبو كليب ويقال أبو كلاب وجابر ابن عامر وبن زيد بن  
 عوف بن مبدؤل وهلال وأم عمر ووطار ابننا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن أقيس  
 وهؤلاء الأربعة من ابن هشام \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص  
 إلى ذات السلاسل وسبب ذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا وقبل  
 لأن بهما ما يقال له السلسل وراء ذات القرى من المدينة إلى عشرة أيام \* قال ابنه عاصم بن أبي  
 خالد هي غزوة لهم وجذام وقال عمرو هي بلاد بلي وعقره وبني القين أخرج الخبر وقال بعضهم  
 هي موضع معروف بناحية الشام في أرض بني عذرة وفي سرية ابن هشام أنه ماء بأرض جذام  
 وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه جزم  
 ابن أبي خالدة في كتاب صحيح التارخ ووقعت ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة  
 لأن ابن أبي عمير قال قبلها \* وسيبها أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن جمعا من قضاة نجس عوا  
 لا لا فارة ففعلوا أبيض وجعل معمرية سودا وبعثه في ثلثائه من سراة المهاجرين والأنصار  
 ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكين النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع  
 ابن مكشك الجهمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدعيه فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح وعنده  
 لواء وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأمرهم أن يلحقوا بعمر  
 وأن يكونوا جميعا ولا يمتدوا فإراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمر وأما قدمت على مددا وأنا  
 الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل إلى العدة بلي وعذرة ثم حمل  
 عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وفرقوا \* وفي رجب هذه السنة كانت سرية أبي عبيدة إلى  
 سيف البحر وهي سرية تلحيط ومهاها البخاري غزوة سيف البحر قال شيخ الإسلام ابن العرقي  
 في شرح التقرىب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد أن  
 فككت قريش العهد وقبل الغنم فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة  
 في استقامة هذا الكلام نظر فلنأمل أن تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هجرة  
 المدينة كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثائة من المهاجرين والأنصار إلى ساحل البحر وكان فيها  
 عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عباد \* وعن جابر بن عبد الله الاتصاري أنه قال بعثنا النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ثلثائة ركاب وأمرنا أبو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش وترصدها  
 فأثنا على الساحل حتى زيادناوا كلنا تلحيط حتى تفرحت أشدنا ثمان البحر إلى البناء  
 دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى محبت أجسامنا وفي رواية عنه فرغ لنا على  
 ساحل البحر كهمة السكيب الضخم فأثناها فاذهي دابة نهي العنبر فأثنا عليها شهر ونحن  
 ثلثائة حتى همتنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عنه بالقلال الدهر ونقطع منه القدر كالثور ولقد  
 أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عنها وأخذ ضلعها من أضلاعها وأقامها ثم  
 رجل أعظم بعير معنا ثم كبه أطول رجل منا الحارث من تحتها وتردنا من لجة الوصافي فلما قدعنا  
 المدينة أتىنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق أنجزه الله لكم فهل معكم  
 من لجه شي فظفروا فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وفي شعبان هذه السنة

السنة كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الانصاري الى خيبر وهي أرض محارب وبعث معه خمسة  
عشر رجلا الى حطافان فقتل من أشرفهم وسي سبي كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي  
بعير والغنم اثني شاة وكانت غنيته خمس هشة ليلة \* وفي أول رمضان هذه السنة كانت سرية  
أبي قتادة أيضا الى بطن أعجم فبأين ذي خشب وذو المروة على ثلاثة برد من المدينة لما هم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزوا أهل مكة فبعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن أعجم  
ليظن ظان أنه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولأن نذهب بذلك الاخبار فلقوا عاصم  
ابن الاصبط فحياهم بحجة الاسلام يعني السلام فقتله بحكم بن حشامة ولم يلقوا العدو فرجعوا  
الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة  
لمحرم مكة فساروا في أثر حتى لحقوا به في السقيبا بالضم بين المدينة ووادي الصفراء وكذا في  
القماموس \* فانزل الله عز وجل ولا تقولوا ما لم يلقى اليكم السلام لست مؤمنوا الآية وهو عند ابن  
جرير من حديث ابن عمر بن الخطاب وزاد فيهما بحكم بن حشامة في برد بن نخس بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليس بغزوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غزاة لك لا فقام وهو يتلقى  
دموعه دانه فامضت له شاة بعد حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب  
قومه عمدوا الى سدين فمطبوخا ثم زعموا عليه الحجر حتى واروه \* وفي القماموس الصد الجبل  
وانحية الوادي والزم وضع الحجر بعضه على بعض وفي رواية ابن جرير ذكر واذ لك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض لتطابق علي من هو من صاحبكم ولكن الله أراد أن  
يعظمكم ونسب ابن اسحاق هذه السرية لابن أبي حذرد كذا في الاكشاف \* وفي هذا السنة  
كانت سرية عبد الله بن أبي حذرد الاسلمي أنضا ومعه حلال الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه  
وسلم ان رفاعة بن قيس جمع جمعه لمحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنوا غنيمة عظيمة حكاها  
مقاتل بن عبيد الله بن أبي حذرد أنه قال أقبل رجل من جيش بن معاوية يقال له رفاعة بن  
قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني حشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع  
جيشا صلى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في حشم وشرف فدعا في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم  
قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا حشنا قرييما من الحاضر عشي مع غروب  
الشمس كنت في ناحية وأمرت صاحبي فكننا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقتل منهم اذا  
معهما الى قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي فوالله اننا لذلك فنظر فرأى القوم  
اوان نصيب منهم شيئا وقد عشنا الليل حتى ذهب خفة العشاء وكان لهم اعي سرح في ذلك البلد  
فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سبعة فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن  
أثر راھينا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر من كان معه والله لا نذهب أنت نحن نذهب نكفيل قال  
واقة لا يذهب الا أنا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني أحد منكم ونخرج حتى مر في فلما أكنني  
نعمته بسهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثب عليه فاحترز برأسه وشددت في ناحية  
العسكر وكبرت وشد صاحباي فكبروا فوالله ما كلن الا النجاشي فيمعه عندك بكل ما قدر وا  
عليه من نسائهم وبنائهم وما خف معهم من أموالهم واستقنا بالاعظيمة وغنما كثيرة فحشنا بها

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشت رأسه أسخله معي فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من تلك الابل بثلاثة عشر بعيراً في صداق امرأة تزوجتهما من قومي على مائتي درهم فحشت بها إلى  
 أهلي كذا في الاكتفاء \* وفي عشرين من رمضان هذه السنة يوم الجمعة قيل في سادس عشر منه  
 وقعت خزرة فقع مكة \* وفي البخاري على رأس ثمان ونصف من مقدمة المدينة \* وفي خلاصة  
 السير ليعب ستمين وثمانية أشهر واحد عشر يوماً \* وفي الاكتفاء أقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعد بعثته إلى مؤتة حمادى الآخرة ورجباً ثم عدت بنو بكر بن عبد مناف بن كاتبة على خزاعة  
 قال أصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشاهم الحديبية واسططوا  
 على وضع الحرب بين الناس عشرين عاماً فمن الناس من يكف بعضهم عن بعض وإنه من أحب  
 أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد  
 قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شرف قديم ولما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من  
 صلح الحديبية عدت بنو بكر على خزاعة وهم على ما علم بأسفل مكة فقال له الوتر فخرج نوفل  
 ابن معاوية الدليل في بني ديل من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل \* وفي  
 المنتقى كذب بنو نفاضة وهم من بني بكر أشرف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح  
 فوعدوهم ووافوهم ولكن عن أغان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئم متسكرين صفوان بن  
 أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلاً وهم  
 غارون فقتلوا منهم عشرين رجلاً ثم دعت قريش على ما صنعت وعلموا أن هذا انقض للعهد الذي  
 بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكباً حتى قدموا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك ماهاج فقع مكة \* وروى عن معوية بنت  
 الحنارت زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عند هاني ليلتها ثم قام  
 وتوضأ للصلاة فسمعته يقول ليلك ليلك ثلاثاً فما خرج من متوضئه قلبه يا رسول الله بأبي أنت  
 وأمي أني سمعتك تكلم أنسا فقل كل معول أحد قال هذا راجع إلى بني كعب يستمرخني ويترهم  
 ان قريشاً أعانت عليهم بني بكر قال فأخذا ثلاثة أيام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راجعاً يشهد على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس وهو يقول

لا هم أني ناشد محمدا \* خلف أيما وأبيه الأتلا  
 أنا ولدناك \* وكنت الولدا \* تحت أسلتنا فلم نترع يد  
 ان قريشاً أخلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
 هم يتونوا بالوتير هجدا \* وقتلونا ركها وهجدا  
 وجعلوا لي كذا رصدا \* وزعموا أن لست أدعوا أحدا  
 وهم اذل وأقل عددا \* فأنصر هداك الله نصر أبدا  
 وادع عباد الله يا قوامدا \* فيهم رسول الله قد تجردا  
 في فيلق كالبحر يجري مزبدا \* أبى كالبدر بني سعدا  
 ان سم خفا وجهه ترابدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم وفي المثنى نصرت نصرت ثلاثا  
أوليك ليك ثلاثا ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه  
السمجة لتستهل نصرتي كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي المثنى فلما كان بالرواح نظر الى  
صحاب منصف فقال ان هذا السحاب لينصب لنصرتي كعب ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي  
في نفر من خزاعته حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة  
قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لأناس كلنكم بأبي سفيان قد جاءه ليشدد العقد ويريد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقي  
أبا سفيان بعسفان فذبحته قريش الخرسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويريد في المدة  
وقدرهوا الذي صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل فظن أنه أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي بطن هذا الوادي قال أما أنت محمد أقال لا فلما راح بديل مكة قال  
أبو سفيان لئن كنت بالمدينة لقد علف بها فعمدا الى منزل ناقتة فأخذ من يعرها فافتة فرأى فيه  
النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمد ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدخل البيت وهو ميت اخته أم حبيبة ابنة أبي سفيان فأتى ليجلس على فراش  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه قال يا بنية أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به  
عني قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس وما أحب ان  
تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ثم خرج  
حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه فلم يرّ عليه شيئا ثم ذهب الى أبي بكر وكلّمه أن يكلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نابعا هل ثم أتى عمر بن الخطاب فأبى ثم أتى علي بن أبي طالب  
فأبى ثم قال لفاطمة ان تأمرأ بها الحسين وهو غلام يدب بين يدي أبيه حتى يجير له فأبى فقال  
يا أبا حسن اني أرى الامور قد اشتدت علي فانهضني قال ولله ما أعلم شيئا يغني عنك ولكنك  
سبيد بني كائنه فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال وترى ذلك مغنيا شيئا فقال لا والله  
ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس اني قد أحوت  
بين الناس ثم ركب بعيره فأنطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمد فكلّمته  
فوالله ما رد علي بشي ثم جئت ابن أبي خفاة فلم أجد عنده خيرا وجئت ابن الخطاب فوجدته  
أعدى القوم ثم أتيت علي بن أبي طالب فوجدته ألين الناس فقصد أشار على بشي فصنعته  
فوالله ما أدري هل يغني شيئا أم لا قالوا ماذا أمرت قال أمرت ان أخبر بين الناس ففعلت  
قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي الا ان لعب بك الناس فما يغني عننا قلت  
قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله ان يجوزوه  
ولم يعلموا به أحدا فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تلمح بعض جهاز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا أدري قال أمركم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بان تجوزوه قالت نعم فجهزه قال فأتيت ربه يريده قالت ما أدري قال ما هذا زمان غزوة بني  
الاصغر فأتيت ربه قالت لا أعلم في ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة

وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قرش حتى نسبقها في بلادها \* وفي رواية قال اللهم عم  
عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة فمجهز الناس فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى أهل مكة  
وبعنه مع سارة مولاة بني المطلب \* وفي معالم التنزيل والمدارك أن مولاة بني عمرو بن سفيان بن  
هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة أتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح  
مكة فقال لها امسلي حيث قالت لا قال افهجرة قالت لا قال فاما بل قالت قد ذهبت الموالى وقد  
احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني ونسكسوفى وتحملونى فقال لها و أين أنت من شباب  
مكة وكانت مغنية ناشئة قالت ما طلب منى شئ بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنى عبد المطلب وبنى المطلب فأعطوها نفقة وكسوة وحملوها \* وفي شفاء الغرام حامل  
كتاب حاطب بن أبي بلتعة أم سارة مولاة لقرش وفيه أيضا مسارة هي التي امر النبي صلى الله  
عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانها كانت مولاة لقرش وبين الحافظ مغطاي اسم المرأة وقال  
كتب حاطب كتابا وارسله مع أم سارة كنود المزنية انتهى \* ولما علم حاطب بن أبي بلتعة حليف  
بنى أسد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو أهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة  
وأعطها عشرة دنانير وكساه بردا على أن توصل السكاب الى أهل مكة وكتب في السكاب وفي  
المدارك واستعملها كتابا نسخته من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم \* وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
وجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنعره الله عليكم فانه  
مخبر له وعده \* وفي رواية كتب فيه ان محمدا قد فرغ فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرها  
السهيلى فخرجت سارة وتزل جبريل بالحبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وجر  
وان يبروطه والمقداد بن الاسود وأيامه تدفرا نافع قال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان  
بها غنعة معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين والى أهل مكة فخذوه منها واخلوا سبيلها  
فان لم تدفعه اليكم أو قال فان ابنت فاضربوا عنقه \* قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذى الحليفة  
على بريد من المدينة فانطلقوا تعادى بهم خيلهم حتى أقوا الروضة فآذروها في ذلك المكان الذي  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها أي الكتاب خلقت بالله مامعها كتاب فمحوها  
وفتشتوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالارجوع فقال على والله ما كذبنا ولا كذبنا وسئل  
سبيقه وقال اخرجي السكاب والا لا حردنك اولا ضرب بن عتق \* وفي المدارك اخرجي السكاب او  
تضحي رأسل \* وفي رواية لنخروج السكاب اول تلقن الشيا فلما رأت الجدة آخر حتمه من عقبصتها  
قد خبته في شرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لاسمائها فارجعوا بالسكاب الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فأتاه فقال هل تعرف السكاب قال  
نعم قال ما حمل على ما صنعت قال يا رسول الله لا تجل على والله يا رسول الله ما كبرت منذ أسلمت  
ولا عشت منذ جعلت أوقال نصحت ولا أحييت منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين  
الاولة عكة من مئذ عشرينه \* وفي رواية وكان ابن معلق من المهاجرين عكة قرات يحمون أهلهم  
وأموالهم وكتب غري يافهم \* وفي رواية كنت امرأ ملصقا في قرش يقول حليف ولم أكن من  
أنفسها وليس فيهم من يحمى أهلى وكان أهلى بين ظهرانيهم فخشيت على أهلى فأحييت اذ فاختى

ذلك من النسب فهم أن اتحد عندهم بما يحسون قرابتي وقد علمت بأن الله ينزل بهم بأسه وان  
كأن لا يفي عنهم شيأ ولم أفعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فصدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال أما انه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول  
الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهيد وما يدريك لعل الله اطعمه على أهل بدر فقال  
لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر فأنزل الله عز وجل في مخاطبة يا أيها الذين آمنوا  
لا تتخذوا وعدى وعدوكم أو ألباء تلقون اليهم بالموادة الآية وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
من حوله من الأعراب فجلبهم وهم أسلم وغفار ومن بني وجهينة وأشجع وسليم فقام من وافاه بالمدينة  
ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة أبا هريرة كثر من حصين بن خلف الغفاري وفي  
المتقى عبد الله بن أم مكتوم وخرج حامدا الى مكة يوم الأربعا بعد العصر لعشر مضى من رمضان  
السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى إذا كان بالعيد ما بين  
عسفان وأبج ويوم ان عباس السكيد الماء الذي بين قديد وعسفان وفي القاموس السكيد  
ما بين الحرمين فطر فطر ليرل فطر احتي انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان بن عمته واخوه  
من رضاع حليمة السعدية أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان  
وكان أبو سفيان بالفرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهما دوا بن عمته عاتكة بنت  
عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة لقياه بنق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي المواهب  
اللدنية كل لقاء عليه السلام بالاولاء وقيل بين السقياء والعرج فالقسا الدخول عليه فأعرض  
صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الأذى والهجوع وكلته أم سلمة وهي أخت  
عبد الله فيهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمك وصهرك أشقى الناس بك قال  
لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فهتل عرضي وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي بكه ما قال فلما  
خرج الخبر اليهما بذلك قال أبو سفيان ومعه بنو له امه جعفر بن أبي سفيان والله ليا ذن لي  
أولا خذني بيدى هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نغوث عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رفق لهما ثم أذن لهما فدخل عليه فأسلما وفي المواهب اللدنية قال علي بن أبي سفيان  
فيما احتكاه أبو عمرو وصاحب ذخائر العقبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل  
ما قال أخوه يوسف بالله لقد أترك الله علينا وان كنا لباطنين فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن  
منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو  
أرحم الراحمين وقد مر في أولاد عبد المطلب في النسب ويقال أن أبا سفيان ما رفع رأسه الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه قالوا نعم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد  
عقد الولاية وإزابات ودفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل من الظهران في عشرة آلاف من المسلمين  
لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار أحد وفي القاموس ظهران واد بقر مكة يضاف اليه  
مز ودر الظهران موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم ومنه الى مكة أربعة فراسخ قال ابن سعد  
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار  
وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد سميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا يرون ما هو فاعل وهم مغفون لما يخافون من غزوه اياهم وقد كان عباس



ابن عبد المطلب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج حتى أتى تلك الليلة أبو سفيان  
 ابن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء ينحسرون الأخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس  
 لبلند وأصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يستأمنوا  
 أنه هلاك قريش إلى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال  
 أخرج إلى الأراك لعلني ألقى بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتني مكة فيخبرهم بمكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت وإلى  
 لا طوف في الأراك الشمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان  
 فأبو سفيان يقول والله ما رأيت كالميلة قط نيرانا فقال بديل والله هذه نيران خراصة خشنها  
 الحرب فقال أبو سفيان خراصة والله ألام وأذل من أن تكون هذه نيرانا وعصا كرها  
 فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم قال مالك فذاك أبي  
 وأخي فقلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقباه كم عبالا قبل لكم به  
 بعشرة آلاف من المسلمين وأصباح قريش قال فما الخيلة فذاك أبي وأخي فقلت والله لئن طغرتك  
 لضرب عنقك فأركب في عجز هذه البغلة حتى أتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه  
 لك فرددني ورجع صاحباه فذكرت كتب به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما مررت  
 بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا هم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر  
 فقال من هذا وقام إلى فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي  
 أمكنني منك يا غيرعد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسمعت  
 عاتيق الدابة البطيئة الرجل البطي فافتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله تعالى منه يا غيرعد  
 ولا عهد قد عني أضرب عنقه فقلت يا رسول الله أتى قد أجرت ثم جلست إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأخذت برأسه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في  
 الكلام بينه وبين عمر أذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأنتي به قال فذهبت به إلى  
 رحلي فبات عندي فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك  
 يا أبا سفيان ألم يأتك أن تعلم أن لا إله إلا الله قال بلى أنت وأمي ما أحملك وما أكرمك وأوصلك  
 والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيتي قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأتك أن تعلم  
 أني رسول الله قال بلى أنت وأمي ما أحملك وما أكرمك وأوصلك أما هذا والله كان في النفس  
 حتى الآن منها شيء قال العباس قلت ويحك يا أبا سفيان أسلم وأمهذ أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
 رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق وأسلم وفي رواية عروسة داخل أبو سفيان  
 مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أسلم \* قال أبو سفيان يا محمد أتى قد  
 استنصرت الهى واستنصرت الحسك فوالله ما لقيت من مرة إلا ظهرت على فلو كان الهى محمدا  
 والحسك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول  
 الله أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن

ومن أغلق باباً فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبس جصص الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيها قال تخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومررت به القبائل على رماهم كما أمرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فأقول سلم فيقول مالي ولسلم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء فأقول خزينة فيقول مالي ولزينة حتى نفدت القبائل لا تمر قبيلة إلا سألني عنها فإذا أخبرته فيقول مالي ولبي فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال مالا خدم هؤلاء من قبل والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن اخیل عظيماً قلت وجعلنا الأسفيان انما النبوة قال نعم اذا قلت الحق بقولم فخرهم وفي الاكتفاء التي الى قولم فخرج سر يعا حتى اذا هجم فصرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت البهجة فاختب بشاره فقالت اقتلوا الحيت النسم الاحسن فخرج من طليعة قوم قال وجعلكم لا تغرن هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فانك الله وما تغني دارك عنا شيئاً قال فن أغلق عليه باباً فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وفي رواية نادى أبو سفيان أسلوا أسلوا ففترق الناس الى دورهم والى المسجد وروى ابن حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم عز الظهران فأسلم فبايعاه فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم را حيين الى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام وأعطاه الراية وأمره على خيل المهاجرين والانصار وأمره أن يسير من طريق كداء وأن يركب زابته بأعلى الخجون وقال له لا تقم من حيث أمرتك أن تترك رايتي حتى أتيتك وفي الاكتفاء وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فترق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كداء كان على الجنبه اليسرى وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كدى فذكروا أن سعدا حين وجهه داخل قال اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله أسمع ما قال سعدنا أن أن يكون له في قريش صولة وصدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه نخذ الاية فكن أنت الذي تدخل بها ويقال أخذت الاية من سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد ويقال أمر الزبير بأخذ الاية وجعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين وفي المواهب اللدنية هذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت اليه الاية التي رقت من سعد والذي يظهر من الجسيم ان علياً أرسل ليتزعمها من سعد ويدخل بها ثم خشي من تغير خاطر سعد فأمر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعد أخشى أن يقيم من ابنه شيئاً يشكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها من قيس فحينئذ أخذها الزبير وجعل أبا عبيدة بن الجراح على الحرس واليصادق كذا في المواهب اللدنية والمنتقى \* فسار الزبير بالناس حتى وقف بالجحون وغر زهناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وأمر خالد بن الوليد وكان على المجنبة ألقيني أن يدخل فبين أسلم من قضاة بني سليم وأسلم  
 وغفار وجهينة ومنزينة وسائر القبائل فدخل من الليط أسفل مكة وبها بنو بكر وبني الحارث  
 ابن عبدمناة والأحباش الذين استنفرتهم واستنصرتهم قريش وأمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة  
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد أن يركز رايته عند منتهى البيوت وأذناها وكان ذلك  
 أول أمارت قتال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد أن يبرح حين بعثهما لا تقاوتا إلا من قاتلكم  
 ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى وقف على راحلته معجزة بشقة برود حمراء  
 وأنه ليضع رأسه تواضعا لله وشكرا له حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن عثوبه ليكاد  
 يحس واسطة الرجل العثوث بالعين المهملة والشاء المثلثة والنونين بينهما واد الحسية أو ما فضل  
 منها بعد العارضين أو بنت على الذقن وتحت سفلأ وهو طوله وشعره يات طول تحت خنك الأبل  
 كذا في القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال أبو خافة وقد كف بصره لابنته  
 من أصغر ولده وهو على أبي قبيس مشرفا عليه أي بنية ما ذات بن قالت أرى سوادا يحققها قال  
 تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسي بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال أي بنية ذلك الوازع  
 يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله إذا دفعت  
 الخيل فأمر عبي إلى يتي فأنحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى يتي وفي عنق الحبارية  
 طوق من ورق فتلقها هار جيل فقطع من عنقه قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت  
 النسيخ يتي حتى أكون أنا أنت فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يعيش اليك  
 من أن تمشي أنت إليه قال فأحلبه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم ورا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان رأسه نغامة فقال غبر واهذا من شعره وسجحي ثم قام  
 أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال أي أختة  
 احتسبي طوق قال فوالله إن الأمانة اليوم في الناس قليل ولم يكن بأعلى مكة من قبل أن يبر فقال  
 وأما خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فلقبه قريش وبني بكر والأحباش فقاتلوه فقتل  
 منهم قريشاً من عشرين رجلاً ومن هذيل ثلاثة وأربعة وأنهمزموا وقتلوا بالحزرة حتى بلغ  
 قتلهم باب المسجد وهرب فضيعة منهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم  
 المسلمون بالنسيخ وهرب طائفة منهم إلى البحر وإلى صوب اليمن وأقبل أبو عبيدة بن الجراح  
 بالصف من المسلمين بنصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة فوضرت له هناك قبة ووروى مسلم من حديث  
 جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء من غير أحرام وروى ابن  
 أبي شيبة بأسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة إلا يوم فتح مكة  
 وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الأحرام أم لا فالمشهور من مذهب الشافعي  
 عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكره دخوله خلاف من قال في عدم الوجوب  
 والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية ولما أعلن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثنية كداء نظرا إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن

القتال فقال المهاجر ون تظن ان خالد اقوتل وبدى بالقتال فلم يكن بد أن يقاتل من قاتله وما كان  
 يارسول الله ليعصيب ولا ليخالف أمرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشنية فأجاز  
 على الجون وأندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة \* وفي الاكتفاء وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا  
 من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر قد هماهم أمر يقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وسيجي  
 ذكربهم وكان صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وهما من بني عمرو قد جمعوا ناسا بالخدمة  
 ليعاتلوا فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان أعد سلاحا واصلح منها فقاتله  
 أمر أنه لم تعد سلاحتك هذا قال ليجدوا صحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحدثي قال والله اني لأرجو  
 أن أخدمك بعضهم فقال

ان يقتلوا اليوم فالى علة \* هذا سلاح كامل وألة \* وذو غرار بن غريم السلة  
 ثم شهد الخندمة لما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد ناوشوهم شيأ من قتال فقتل كرز بن جابر  
 الفهري وخديس بن خالد بن الاشقر كان في خيل خالد فتذا عنه وسلسا طر فقاغض طر يقه فقتلا  
 جميعا واصيب سلمة بن اليسلا الجهنى من خيل خالد وأصيب من المشركين ناس ثم أنهر مواخر ج  
 حماس منزه ما حتى دخل بينه وقال لامرأته اغلقي على بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال  
 انك لو شهدت يوم الخندمة \* اذ فرصفوان وفر عكرمة  
 واستقبلتهم بالسيوف المسلة \* يقطعن كل ساعد وجمعة  
 ضربا فلا تسمع الا غمجة \* فلم يمت خلفنا وهممة  
 لم تنطق في اللوم أدنى كلمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد أن اطمان لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال  
 قال هم بدؤوا وضووا علينا السلاح وأشعرونا النيل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفر يومئذ صفوان بن أمية حامدا للبحر وعكرمة بن أبي جهل حامدا  
 للين وسجى فقتلهمما وفي المنتقى وكل الجنود لم يلقوا جنودا غير خالد فانه لقي صفوان بن أمية  
 وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جمع من قريش فنهضوه من الدخول وشهروا السلاح  
 ورموا بالنيل فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فقتل أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل  
 فلما ظهر التي صلى الله عليه وسلم قال لخالد ألم أنه عن القتال فقبل قوتل خالد فقاتل كما مر \* وفي  
 شفاء الغرام عن عطاء بن السائب قال حدثني طاوس وعامر قال دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقدم خالد بن الوليد فأنالهم شيأ من قتل جماعة رجل من قريش فقال يارسول الله هذا خالد  
 ابن الوليد قد أصرح في القتل فقال التي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال  
 ليل يا رسول الله قالت أئت خالد بن الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن  
 لا تقتل بركة أحد الجاهل الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقتل  
 من لقيت فأندفع خالد فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء الى التي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش  
 فقال يا رسول الله هلك قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى أحدا من  
 النامس الا قتله فقال التي صلى الله عليه وسلم أدع لي خالد فلما أتى اليه خالد قال يا خالد ألم أرسل

الدليل أن لا تقتل أحدا قال بل أرسلت إلى أن أقتل من قدرت عليه قال ادع إلى الانصارى فدلعه  
 له فقال ألا أمر أن نأمر خالد أن لا يقتل أحدا قال بل ولكنك أردت أمر أو أراد الله غيره  
 فكان ما أراد الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا وقال يا خالد قال ليليل يا رسول  
 الله قال لا تقتل أحدا قال لا وفي المواهب اللدنية والمنتقى روى أحمد ومسلم والنسائي عن أبي  
 هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على إحدى المجنبتين خالد بن الوليد  
 وبعث الزبير على الأخرى وبعث بأبي عبيد على الجهم بضم المهملة وتشديد الهمزة أي الذين  
 يغير مسلح فقال لي يا أبا هريرة اهتف لي بالانصار فتهتف بهم فجاءوا فاقفوا فقال لهم أنزوني إلى  
 أوياش قرينش وأتباعهم ثم قال يا إحدى يديه على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا  
 قال أبو هريرة فأنطلقا فإنا نشاء أن نقتل أحدا منهم الاقتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول  
 الله ابحت خضرا قرينش لا قرينش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من أغلق بابيه فهو آمن  
 وفي الاكتفاء قالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت عند هبة بن أبي وهب الخزرجي لما نزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فرأى رجلا من أخصائي بني مخزوم قد دخل على  
 أخي علي بن أبي طالب فقال والله لا تقتلنا ما فاعلقت عليه ما بي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من حفنة كل فيها أثر التيجين وفاطمة ابنته تسترته بثوبه فلما  
 اغتسل أخذ ثوبه فتوضع به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف إلى فقال مرحبا واهلا  
 بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرتنا من أحراب أم هانئ وأمننا من  
 أئمتنا فلا تقتلنا فقال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن أمية من المغيرة وفي رواية  
 للبخاري أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات  
 فقالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يستمر الركوع والسجود وذكره في المواهب اللدنية وفي  
 رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين أبي  
 بكر وأسد بن حضير وقد أرفأ سامة بن زيد وقد طأ طأ رأسه تواضع الله وهو يقرأ سورة الفتح  
 وفي الاكتفاء لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطمأن الناس خرج حتى أتى البيت فطاف  
 به سبع على راحلته يستلم الركن بجميع في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة وأخذه منه  
 مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحتها ثم وقف  
 على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الا كل مأثرة  
 أو دم أو مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يامعشر قرينش ان الله  
 قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم وآدم خلق من تراب ثم تلا هذه الآية  
 فقال يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يامعشر قرينش أو يا أهل مكة  
 ما ذا ترون اني فاعل فيكم قالوا خير أخ كرم وابن أخ صفيك ثم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء  
 فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة فلذلك تسمى أهل  
 مكة الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤمروا أو أطلق هو الاسير اذا أطلق قال ثم جلس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام البعل بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال  
 يا رسول الله اجعل لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين

عثمان بن طلحة قد عي له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال لعلي فيما حكى ابن هشام انما اعطيك ما تترزون لا ماترزون \* وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجاب من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب فيسط يده وقال يا رسول الله باني أنت وأمي اجمع لي الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيك ما تترزون فيه لا ماترزون منه قال ابو علي معناه أنا اعطيك ما تترزون على السقاية التي محتاج الى مؤن أي فانتم ترزون بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل الراء المحجمة المفتوحة من الرز وهو النقص أي برزوا كم الناس أي ينقصونكم بالاخذ لغويستكم ايهم بتعين السقاية المعدة لهم وأما السدانة فيرزوها الناس بالبعث اليها أي بعثكم سواة الميت أي لا يليق أن ترزوا بفتح التاء وسكون الراء المهملة قبل الراء المحجمة أي تنقصوا الناس بأخذ أموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزون فيه بضم التاء أي تصيبون فيه الخير بصرف أموالكم في مؤنات مزرم ومعنى ماترزون منه بفتح التاء أي تستجلبون به الأموال أي تأخذون منه أموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مضادتي باب السكبة فقال ألا إن كل دم أو مائة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين إلا السقاية وسدانة السكبة فاني قد أمضيتها لا الهاماعل ما كانت في الجاهلية فقبضها العباس وكانت في يده حتى توفي فولىها بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية قد كلم فيها ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن أولى بها في الجاهلية والاسلام وقد كان أبوك يتكلم فيها فأفتت البيعة طخنة عبيد الله وعامر بن ربيعة وأزهر بن عبد عوف وغيرهم من قوف ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب وحذك أبو طالب في ابله في يادته بغير قنوان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه دون غيره لا ينازع فيها مانزع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعله أبيه وحده ويأتيه الزبيبي من ماله بالطائف وينبذ حتى توفي فكانت في يده حتى الآن قال الأزرقي كل لحزم حوضان حوض ينشأ وبين الزكن يشرب منه وحوض من ورائها اللوض وله شرب يذهب فيه الماء \* وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه من الزاحلة فركم ركعتين ثم انصرف الى زمزم فادخل فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لفرغت منها يسدى ثم انصرف الى ناحية المسجد فريمان مقام ابراهيم وكان المقام لاصحاب السكبة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم بسجل من ماء فشرب وقوضوا المسلمون يستدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا معناه \* وذكر ابن هشام أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابراهيم مصورا في يده الأزرقي يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ماشان ابراهيم والأزلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست \* وعن ابن عباس ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأتى حث وأخر حوا صورة  
 إبراهيم واسماعيل في أيديهما الأثر لام فقالا لنسلم الله لقد علموا أنهم أما استقسما بما قطعت  
 دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى فيه وفي الاكتفاء عن ابن عباس قال  
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحته فطاق عليه اوجول البيت أنصنام  
 مشدودة بالزصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام وهو يقول  
 جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلما أشار إلى صنم منها في وجهه الا وقع ذلك الصنم  
 لقعاه ولا أشار لقعاه الا وقع لو وجهه حتى ما بقى منه صنم الا وقع وفي رواية يشير إلى الصنم بقوس  
 في يده وهو أخذ بيته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وقل جاء الحق  
 وما يبدئ الباطل وما يعيد فبقع الصنم لوجهه وكان أعظمها هبل وهو وجاء الكعبة هذا مقام  
 إبراهيم لاصحابها وقال عيسى بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم \* لمن بر جوا الثواب أو العقاب

وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثة آتة وستون صنما فكما أمر صلى الله عليه وسلم بصنم  
 أشار إليه الخزاعي البيهقي \* وفي رواية أخرى نعم قد أوتيتها الشماطين بالزصاص والنحاس  
 وفي تفسير العلامة ابن الغريب المقدسي أن الله تعالى أعلم أنه قد أنجز وعده بالنصر على أعدائه  
 وفتح له مكة وأعلى كلكه ودنيه وأمره إذا دخل مكة أن يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى  
 الله عليه وسلم يطعن الأصنام التي حول الكعبة بجميعه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخرب  
 الصنم ساقط ما عداها كانت منبثة بالحديد والزصاص وكانت ثلثة آتة وستين صنما بعد أيام  
 الستة قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خذ مخضرتك ثم ألقها فجعل يأتى صنما صنما ويطعن في عينه أو بطنه فيخسره ويقول  
 جاء الحق وزهق الباطل فيسكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة  
 وكان من قوارير وأصفر وقال ياهل أرم به لحمله عليه السلام حتى سعدوا بحجبه وكسره فجعل  
 أهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية \* وفي الرياض النضرة روى عن علي أنه قال  
 حين أتينا الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس إلى جنب الكعبة فصعد  
 على منكبى فذهبت لأنهم به فرأى ضعفا مني فحتمه قال لي اجلس فجلس ففرز لي عنى وجلس لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فتمضى بي وأنه يجبل  
 إلى أني لو شئت لثلث أفق السماء فقال رسول الله طوبى لك بعمل الحق وطوبى لي بأحسن الحق أو كما  
 الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبى كيف ترأى قال علي آرا في كأن الحجب قد ارتفعت ويخيل  
 إلى أني لو شئت لثلث أفق السماء فقال رسول الله طوبى لك بعمل الحق وطوبى لي بأحسن الحق أو كما  
 قال انتهى قال فصعدت البيت وكان عليه ثمنال صفر وأثحاس وهو أكبر أصنامهم ونجى رسول  
 الله فقال لي ألقى صفهم الأكبر وكان هو تداعى البيت بأوتاد حديد إلى الأرض فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إياه ايه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فجعلت أزالوه  
 أو قال أعالجهم عن عيشتهم وعن شمائلهم ومن بين يديهم ومن خلفهم حتى إذا استمكنت منه قال لي  
 رسول الله ألقى به فقد ذقت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحماكم فصعدت حتى

الساعة ويروي أنه كان من قوارير رواء الطبراني وقال خرج به أحمد ورواه الزريدي والصالحاني ثم ان عليا أراد ان ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب فأذا بشققة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لا في ألقى نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم قال كيف يصيبك ألم وقد فعل محمد وأنت لك جبريل \* ويقال ان واحدا من الشعراء أشار الى هذه القصة في هذه الايات فقال

قيل لي قل في علي مدحا \* ذكره يصفه نارا مؤصده

قلت لا أقدم في مدح امرئ \* ضل ذوالب الى أن عبده

والتي المصطفى قال لنا \* لسيلة المعراج لما صعد

وضع الله بظهري يده \* فأحس القلب أن قد برده

وعلى واضع أقدامه \* في محل وضع الله يده

روي ان الزبير بن العوام قال لاني سفيان ان هبل الذي كتم تخبر به يوم أحد قد كسر قال دعني ولا تبتغي لو كن مع الله محمد اله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وجد في روضة الاحباب وفي رواية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم فجلس في ركعتين ثم جلس ناحية عليا الى عثمان بن طلحة الخبي في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم أمتعه منه فلو لي يده وأخذ المفتاح منه ففهر وأفتح الباب \* وفي شفاء الغرام كلام الواحدى ان عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما \* قال ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لو أعلم انه رسول الله لم أمتعه هذا وهم لانه كان عن أسلم فلو قال هذا السكان مرثدا \* وعن السكبي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان بن طلحة مذهب اليه فقال العباس يا رسول الله احملها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته فقال عثمان فيها كى بالامانة فأعطاه اياه وزلت الآية قال ابن ظفر وهذا أولى بالقبول \* وعن عمدة الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أسلام مكة على راحلته مر دقا أسامة بن زيد ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الخبيبة حتى أتاه بالمسجد فأمره أن يأتي بفتح البيت ففتح ودخل معه أسامة بن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة \* وفي شفاء الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته أربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وفي عمرة القضاء وفي كل هذه الدخالات خلاف الا للدخول الذي يوم فتح مكة \* وفي شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وفي الاكتفاء وأراد فضالة بن عمار الملقب الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دانمته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضاله قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء \* كنت أذكر الله فضلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فسكن يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فتررت باحراة كنت أتحدث إليها

قالت لهم الى الحديث فقلت لا \* يأتي عليك الله والاسلام



لوما رأيت محمدا \* وقيله \* بالفتح يوم تكسر الاصنام  
 رأيت دين الله أخفى بيننا \* والشرك يغشى وجهه الاظلام  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلا أن يؤذن ولكن دخل معه  
 وأوسق بن بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد  
 أكرم الله أسدنا أن لا يكون معهم هذا فيسهم منه ما يغيظه فقال الحارث أما والله لو أعلم أنه حق  
 لا تبعته وقال أوسق بن لا أقول شيألو تكلمت لا خبرتني عن هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول  
 الله والله ما اطمع على هذا أحد كل معنا فنقول أخبرك \* وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال  
 أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو حردف أسامة بن زيد حتى  
 أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال له ائتني بالمفتاح فذهب إلى أمه فابت أن تعطيه  
 فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلي فأعطته أبا معاذ إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ففتح به الباب رواء مسلم \* وروى الفا كفا في طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان  
 بنو طلحة بن عيون أنه لا يستطيع فتح الكعبة أحد غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة وعثمان هذا الأول وله وصبة ورواية وأسم  
 أم عثمان سلافة بنهم السبن المهمة وتخفيف الفاء \* وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة  
 قال كان يفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد  
 أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فلم يفتح فأتى عثمان بن طلحة فاستأمنه ففتح  
 المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ ذلك فقال بل عمرت وعزرت  
 يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلتيه مني موقعا ظننت يومئذ الأمر سيصير إلى ما قال فلما كان يوم  
 الفتح قال ائتني بالمفتاح يا عثمان فأتيت به فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال خذوها خالدة تالدة  
 لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت  
 بالمعروف كذا في شفاء الغرام \* قال فلما ولت ناداني فرجعت اليه فقال ألم تكن الذي قلت لك  
 قال فذكرت قوله لي عكة قبل الهجرة لعلاك سري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت  
 بل أشهد أنك رسول الله \* وفي التفسير ان هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات إلى  
 أهلها تزلت في عثمان بن طلحة الخبي أمر عليه السلام أن يأتي بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق  
 عليه الباب وبعد البيت وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمتعه منه فلو لي على يده  
 وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم ولما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح  
 وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله اجتمع لي السدانة مع السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد  
 أن يدفعها إلى العباس فأنزل الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات إلى أهلها أي ساداتها  
 وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يرده إلى عثمان  
 ويعتذر إليه وقال قل له خذوها يا بني طلحة بأمانة الله فاحملوها يا معاشرها فاما المعروف خالدة تالدة لا ينزعها  
 منكم أو من أيديكم أولا يأخذها منكم الا ظالم فردّها على فلما ردّها قال أكرهت وأذيت ثم جئت  
 ترفق قال علي لأن الله أمر نازر بعلي كذا في معالم التنزيل \* وفي المواهب اللدنية قال علي

لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم كذا في العدة \* وفي المتنق أن أسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع أسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما مر وفي روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة بين أهل التفسير وأهل السير لأنه إن كان المراد عثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فأولاً أبو طلحة لأطلحة وهو باتفاق أهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم أحد فقتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة أحد وإن كان المراد به عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن أخي عثمان بن طلحة بن عبد الدار فهو أسلم قبل فتح مكة \* وفي المواهب اللدنية بحذاء جبريل عليه السلام فقال مادام هذا البيت أولبنة من لبنائه قائمة فأن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وكلن المفتاح معه فلما مات دفعه إلى أخيه فأنفتح والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة \* وفي رواية مسلم دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم النسخ هو وأسماء بنت زيد وبلال وعثمان بن طلحة الخبي فأتوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كتبت أول من وج فلقت بلالاً فأسأله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بن العجودين الميانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى \* وفي رواية جعل العجودين من يساره وعمودا عن يمينه ثلاثاً أمدة وراءه وكان البيت يومئذ على سبعة أمدة وقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الدار الذي استقبله قبر يمان ثلاثة أذرع وخمير رفع هذه الزيادة قال عن نافع فقال أخرجه الدارقطني في الغرائب ولفظه وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع \* وفي رواية ابن عباس قال أخبرني أسامة أنه عليه السلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذا القبلة رواه مسلم وأفاد الأزرقي في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس \* وفي شفاء الغرام مخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقام ابن عمة شيبه بن عثمان بن أبي طلحة مقامه ودفع المفتاح إليه فلم يزل يحجب هو وولده وولاد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولده مسافعين من طلحة بن أبي طلحة من المدينة وكنوا بهادراً وولاداً فلما قدموا أحجوا مع بني عهم \* وفي الصفوة قال الواقدي كل عثمان بن طلحة بن أبي طلحة يلي فتح البيت إلى أن توفي فدفع ذلك إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمة فبقيت الحجابة في ولشيبه وبقي شيبه حتى أدرك يزيد بن معاوية ودفع السقاية إلى العباس وأذن بلال الظاهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الأصنام \* وفي الاكتفاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد أحرقه الانصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده قسم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا فعل قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس لليمة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس قبايعه على السهم والطاعة فيما استطاعوا وفي الدار ذكرى روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعه الرجال أخذ في بيعه النساء وهو على الصفا وعمر جالس أسفل منه يبايعهن بأمره ويغلقن عنهن فقامت هند ابنة عتبة امرأة أبي سفيان وهي متسكرة تخوفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذبحها

صنعت بحمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا يمكن صلى أن لا تشركن بالله شيئا فباع  
 عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت  
 هندان أيا سفيان رجل شحيح فان أصبت من ماله هنة فقال أيا سفيان ما أصبت فهو لك حلال  
 فضجل النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وانك لعند فقالت نعم فأصعب عمار سلفيا نبي  
 الله عفا الله عنه فقال ولا يردن فقالت أتر في الحررة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيناهم  
 صغار او قتلتم بكرا فأتتم وهم أعلم وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر فضجل عمر  
 حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يأتين بيتهان فة الت والله ان البيهتان  
 أمر قبيح وماتمرا بالآثار شد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصبل في معروف فقال والله  
 ما جلسنا بحلنا هذا وفي انفسنا أن نعصبل فلما رجعت جعلت تكسر صفها وتقول كما مغل  
 في غرور وسجى موفاة هند في الخسافة في أوائل خلافة عمر وفي معالم التنزيل قال ابن اسحاق  
 وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف \* وفي شفاة الغرام عن ابن عباس من  
 بنى سليم سبع عماته وقيل ألفون من غفار اربع مائة ومن أسلم اربع مائة ومن خزينة ألف وثلاثة  
 نفوسا ثمهم من قرين والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني تميم وقيس وأسد وفي  
 الاكتفاء وعلت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الأبرع فقتلوه وهو  
 مشرك رجل من أسلم يقال له احمر باسا وكان رجلا شجاعا قتله خراش بن أمية الخراشي ولما بلغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشا القتال يعنفه بذلك وقام صلى الله  
 عليه وسلم في الناس خطيبا وقال يا أيها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض  
 فهي حرام بحمرة الله الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل فيها دما  
 وأن يعصد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحديكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة  
 غضب على أهلها الا قدر جنت كرمها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فن قال لكم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر  
 خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلالا دونه فن قتل بعد ما حى  
 هذا فأهله بخير النظر بن ان شاؤا قدم قاتله وان شاؤا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وفي المواهب اللدنية فان ترخص أحد فيها بقتال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقولوا ان الله آذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت  
 حرمتها اليوم كحرمها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب \* وفي معالم التنزيل وكان فتح مكة لعشر  
 ليلتين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة وأقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة بقصر  
 الصلاة كذا في البخاري وفي رواية تسع عشرة \* وفي رواية أبي داود سبع عشرة وعنده الترمذي  
 ثمان عشرة ليلة يصلي ركعتين \* وفي الاكليل بضع عشرة بقصر الصلاة \* قال ابن عباس ونحن  
 نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا أعمتنا وفي رواية أقام بمكة بقية الشهر وستة أيام من شوال  
 ثم خرج الى هوازن وتقيف وقد تزولوا حينئذ وسجى \* روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى  
 أمر الله حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا وست نفوسة فانه  
 أمر يقتلهم أيا ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت أستار الكعبة \* وفي المواهب اللدنية

وقد جمع الواقدي عن شيوخه أسماء من لم يؤمن يوم الفتح وأمر بقتله عشرة أنفس ستة رجال  
 وأربع نسوة انتهى \* أما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تب بن غالب  
 ابن فهر وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله  
 عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصة فواو كان معه رجل من أسلم وفي رواية من  
 خزاعة أو من الزوم \* وكان يخدمه وأمره أن يصنع له طعاما وفي المواهب اللدنية كان معه مولى  
 يخدمه وكان مسلما وتزل فامر المولى أن يذبح قيسا يصنع له طعاما وأنما تم استيقظ ولم يصنع  
 له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد وكان له قبتان تقيمان اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر  
 بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل ففي يوم فتح مكة استعاضا بالكعبة وتعلق بأستارها وأختفى  
 تحتها وحين كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار  
 الكعبة فقال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو أخذ ثياب الكعبة يتعوذ بها وفي قتاله  
 اختلاف والصحيح انه أبو رزاة الأسلي وسعيد بن حريث الخزومي اشترى كافي قتله كذا في شفاء  
 الغرام \* والثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا لعثمان بن عفان من الرضاة وكان أسلم  
 قبل الفتح وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا أملى عليه جميعا بصيرا كتب عليهما حكما  
 واذا قال عليا حكما كتب غفورا رحما وكان يفعل امثال هذه الخيانات حتى صدر عنه أن قال ان  
 محمد الا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانتهم لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة \* وفي  
 شفاء الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت أصرف محمد حيث أريد كان  
 على علي عزيركم فاقول عليكم كرم فيقول نعم كل صواب \* وفي الكشف ومعالم التنزيل  
 روي أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين  
 ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم أنشأه خلقا آخر فتعجب عبد الله من خلق  
 الانسان فنطق بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اكتب هكذا ثلث فقال عبد الله ان كان محمد يداوي البسه فانا يداوي البسه الى فلحق بمكة  
 كافرا ثم أسلم يوم الفتح \* وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة فرغ الى عثمان بن عفان فقال يا أخي  
 استأمن لي النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان رآني بقتة يضرب عنقي فان حرمي عظيم وأنا الآن  
 نائب الى الله عز وجل فأدخله عثمان في منزله حتى هدأ الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده وكان رجل من الانصار يذرا رأى عبد الله بن سعد  
 ابن أبي سرح قتله فلما بصره الانصاري احقل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يترددو يكره أن يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله  
 عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعدما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا  
 يا رسول الله أمنتك فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم قبضت يده فبايعه  
 فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صحت ليقوم اليه  
 بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للانصاري انتظر تلك أن توفي بشركك قال يا رسول الله هتلك أفلا  
 أو مضت الى قال انه ليس لني أن يومض \* وفي رواية لا ينبغي لني أن تكون له خائنة الا عين  
 قيل ان ذلك الانصاري عباد بن بشر \* وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح

مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم عبر الظهران وكان عبد الله اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يجتفي فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فتبسم وقال أما يا بعته وأمنته قال بلى ولكن  
 يذكر كبره العظيم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما كن قبله فأخبر عثمان عبد الله بن  
 أبي سرح يقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاءته صلى الله عليه وسلم جماعة يجي  
 عبد الله فيهم ويسلم عليه هو في شفاء الغرام وكان عبد الله بن أبي سرح فارس من جماعه من لؤي  
 معدودا فيهم وهو أحد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان بحجاب الدعوة وفي ذلك خبر  
 غريب وذلك أن عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى إلى عسقلان وقيل إلى الرملة ودعا  
 ربه أن يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى وقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن والعباديات  
 وفي الركعة الثانية بأم القرآن وسورة ثم سلم عن عيته وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه  
 على ما ذكره بن جبير وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر أنه  
 لم يبايع لعلي ولا لعائشة وأنه توفي سنة ست أو سبع وثلاثين والثالث عكرمة بن أبي جهل  
 واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وفي الصغرة عن أبي مليكة  
 قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبي جهل إلى الجعرهار با نخب بهم لجعل امرأى  
 والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحده قال ما هذا قالوا هذا امكان لا ينفع فيه إلا الله  
 وفي رواية جاء ملاح إلى عكرمة وقال له أخلص العمل قال ماذا أقول قال قل لا إله إلا الله فإن  
 هذا امكان لا ينفع فيه إلا الله قال عكرمة فهذا الله محمد الذي يدعون اليه فأرجعوا بنا فرجع فأسلم  
 وقبيل وقع بصره على دفة السفينة فرأى عليها مكتوبا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه رجل  
 فأراد أن ينجو به تلك السفينة فلم يستطع فعلم أنه كلام الحق جل وعلا فوقع في بطنه تغير وقد  
 كانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة أسلمت قبله وفي المشكاة وهرب زوجها  
 من الاسلام حتى قدم اليمن فسأرت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدعته إلى الاسلام فأسلم  
 وبتاعلى نسكهما رواه مالك عن ابن شهاب عن سلا انتهى فأسلمت له من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأمسكته فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رأته زوجها عكرمة  
 راكب السفينة فربطت مقة معها على رأس خشب فأرسل أهل السفينة فحلبت في زورق حتى  
 أتت زوجها وقالت يا عكرمة مقوا ابن عمي مثل من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس  
 لا تمك نفسك فقد أسلمت أمته لك فأمنك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كلته فأمنك فرجع  
 عكرمة مع امرأته إلى مكة فبينما هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة إليها وطلب منها الخلو  
 فابت أن تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم وأما أنا الآن فمسلة وأنت كافر والاسلام حائل بيني  
 وبينك فلما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحجها يا تيك عكرمة بن أبي جهل  
 مؤمنا فلا تسما أباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امرأته إلى باب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أنه متقبه فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت  
 وأخبرته بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحاً بقدومه  
 وقال لها ادخلي فدخل فلما رآها قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم وجاء عكرمة حتى وقف بجداؤه وقال يا محمد ان هذه أخبرتنني أنك امتني فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم صدقت فانك آمن فقال عكرمة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنزل عبد  
 الله رسوله وطأ طأ رأسه من الحياء وقال أنت أمر الناس وأوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا عكرمة ما نسألك شيأ أقدر عليه إلا أعطيتك كل عداوة عاديتكها أو  
 مركب وضعت فيه أريد به اظهار الشكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة  
 كل عداوة عاديتها أو منطلق نكلمه به أو مركب وضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك فقال يا رسول  
 الله مرنى بخبر ما تعلم فاعلمه قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وجاهد  
 في سبيله ثم قال عكرمة ما والله ما تركت نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله إلا أن نفقت  
 ضعه في سبيل الله ولا قتالا كنت أقاتل في صد عن سبيل الله إلا أن كنت ضعيف في سبيل الله  
 وكان عكرمة وأمر أنه أم حكيم على نكاحهما الأول وقد أسلمت امرأته قبله واستعمله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن وصدقه ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيد يوم  
 اليرموك بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوجدوا فيه بضعا  
 وسبعين من دين ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة \* الرابع حور بن نعيم بن  
 وهب بن عبد قصى وهو كثير ما كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة ويحجوه  
 وفي شفاء الغرام الحويرث بن نعيم الذي نخس بن نيب بن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين أدر ككها هو وهبار بن الأسود فسطت عن دابتها وأتقت حينئذ \* وفي  
 الاكتفاء ولما حمل العباس بن عبد المطلب فأطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما إلى الارض فقتله يوم الفتح  
 على بن أبي طالب انتهى ويوم الفتح لما سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه أغلق باب  
 واستتر في بيته فجاء على بن أبي طالب إلى بابيه يطلبه ويسأل عنه فقيل له قد خرج إلى البادية فعلم  
 حورث أن المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب على عن بابيه فخرج من بيته وأراد أن يتقل إلى  
 مكان آخر متكررا فصادقه على فضرب عنقه بالخيل فبكر الميم وسكون القاف وفتح  
 المشاة الخفية وآخرين مهملة هو ابن صباية الكندي بالصاد المهملة المفهومة وبالواحدتين  
 الأولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وجرمه أن أخاه هشام بن صباية قدم المدينة وأسلم وكان مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الربيع فظن انصارى من بني عمرو بن عوف أنه مشرك فقتله  
 خطأ فقدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الانصارى بالدية فعقل  
 دية فأسلم مقيس وبعد ما أخذ الدية قتل الانصارى وأرندو رجوع إلى مكة مشركا كما مر وفي يوم  
 الفتح كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فأخبر غيلة بن عبد الله البني وهو رجل  
 من قومه بحاله فذهب إليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع آخر  
 منه أن مقيس بن صباية الكندي كان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشاما قتيلا في بني  
 النجار فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كثر ذلك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه  
 رجلا من بني فهر إلى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان علمتم قاتل هشام بن  
 صباية ادفعوه إلى مقيس فيقتل منه وان لم تعلموا ادفعوا اليه دية فبلغهم الفهرى ذلك فقالوا  
 معناه وطاعة لله ورسوله والله ما نعلم له قاتلا لئلا نكف عن دية فاعطوا مائة من الابل وانصرفوا

راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقياسا فوسوس اليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة  
 اقفل الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية فتفعل الفهري فرما به فحضر فقتله ثم ركب  
 بعرا وساق ببيتها راجعا الى مكة كافر فتركت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم  
 خالدا فيها وهو الذي استشهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عن أمنه فقتل وهو متعلق  
 باستار الكعبة \* وفي شفاء الغرام امام مقيم فقتل عند الردم وهو ردم بنى جمح الذي قيل ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي هو بعلامكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر حمله  
 صونا للمجدد من المسيل حين ذهب بالمقام \* السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يؤذى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة أذيته أن أبا العاص بن الربيع حين خلص من الأبر يوم  
 بدر جمع الى مكة وأرسل زنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شرط مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر فعرض هبار مع جماعة لطريق زنب ومنعها وضرب زنب بالرمح فسقطت  
 من الأبل وكانت حاملا فألقت حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم غضبا شديدا واهدد رده حتى بعث مرة مرة الى نواحي مكة فقال لا هبل الشربة أن ظفرت  
 بهمار فأحرقوه ثم قال اغاي عذب بالنار ان ظفرت به فاقطعوا يده ورجله ثم اقتلوه وفي يوم  
 الفتح أي فتح مكة اختفى ولم يدر مكانه ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء  
 هبار فاعصاه وقاتل بالبحر فاحتقره بالاسلام وقد كنت قبل هذا اخذ ولا ضالا ولا آلا قد  
 هدانا الى الاسلام وانا شهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه معترفا بذنبه  
 مظهرا لنجاسته فقيل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وقال يا هبار عقوت عني والاسلام  
 يجب ما كان قبله او كما قال \* السابع صفوان بن امية ولما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر  
 دمه يوم فتح مكة هرب مع عبده اعمى يارا الى جذيرة يدان يركب منها الى اليمن فقال عيم بن وهب  
 الجهمي باني الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج همار باعناك ليقذف نفسه في البحر  
 فأمنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عصا منتهى التي دخل بها مكة وفي المشكاة فبعث اليه ابن عمه وهب بن عيم يردا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمانا لصفوان انتهى \* فخرج بها عيم حتى أدركه بجدة وهو يركب  
 البحر فقال يا صفوان فدك أي وأمي اذكرا الله في نفسك أن تهلكها فهذا امان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد حثمت عدة فقال وبلغ أعزب عني فلا تكلمه فقال أي صفوان فدك أي وأمي  
 أفضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزمتك وشرفك وملكتك قال فاني  
 أخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال صفوان هذا رنعم أنك أمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمري بالبحر يا شهر بن  
 قال أنت فيه بالبحر اربعة أشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين  
 وهو ازن كان صفوان مع كفرة رفته واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان  
 اغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مفعونة وسيجي فوجين فقل النبي صلى الله  
 عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة ثم مع صفوان على شعب عار من الأبل والغنم وسائر أنعام  
 القنجة وكان صفوان يحذو النظر الى تلك الأموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم

ولا حظه فقال يا أبا وهب أتبعك هذه قال نعم قال وهبها لك كلها فقال صفوان ما طابت نفس أحد  
بمثل هذا الا تنفس نبي فأسلم هناك \* الثامن حارث بن طلائطه وهو من حيلة مؤذى النبي صلى الله  
عليه وسلم وفي يوم فقع مكة قتلته على بن أبي طالب \* التاسع كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني  
الشاعر صاحب بابت سعاد القصيدة المشهورة وكان يسبحوا النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو  
جالس في المسجد فدخل وأسلم وأنشأ قصيدته التي أولها بابت سعاد فقبلي اليوم متبول  
قلبا بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاه به \* مهند من سيفوف الله مسلول  
أنبت أن رسول الله أوعدي \* والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا  
جائزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيبي \* العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة  
وكان كثير من المسلمين حريصا على قتله ويوم فقع مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم  
وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وحشي قال نعم قال أنت قتلت  
حمزة قال قد تمكن من الامر ما بلغت يا رسول الله قال اجلس وأحلى كيف قتلت وما قص عليه  
قصة قتله قال أما تستطيع أن تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك إذا رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم يفر منه ويختفي \* الحادي عشر عبد الله بن الزبير وكان من شعراء العرب وكان  
يسجوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فأتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبير ولما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله  
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله \* وأما النساء الست اللاتي أهدر النبي صلى الله  
عليه وسلم دماهن يوم الفتح فاحداهن هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان أم معاوية وايدأوها  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم أحد مثلت بحمزة ومضت كبده وبعد ما فخت مكة جاءت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم متبركة متعقبة في النساء حين يبايع النساء على الصفا فأسلمت وقد  
سبق ذكرها \* الثانية والثالثة قريية بالقاف والموحدة مصغرا والفرتنا بالفاء المفتوحة  
والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما  
فتيتان قيتان أي معتبتان لابن خطل وكانتان قيتان يسجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأمر به قتلهما مع ابن خطل فأمر قريية فقتلت مصوبة وأمر قريية فقتلت حتى استوثمن لهما من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها فأمنت وذكر السهيلي أن اسم قيتي ابن خطل فرتنا  
وسارة وهذا ما ألف ما ذكره ابن سيد الناس اليعربى من أن أهم احدهما قريية  
او الاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء الغرام الاربعة مولاة بني خطل وقتل يوم الفتح  
الخامسة مولاة بني عبد المطلب \* وفي شفاء الغرام مولاة عمرو بن صفية بن هشام انتهى وهي  
التي حملت كلاب حاطب بن أبي بلتعنة من المدينة ذاهمة الى مكة الى قريش وكانت تؤذى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيبت يوم الفتح حتى استوثمن لها فعاشت حتى أوطأها رجس



فرسالة في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الجسدي انها قتلت \* وفي فتح الباري  
 في شرح صحيح البخاري أنهم اسلمت والله اعلم \* وفي المدارك روى أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم آمن جميع الناس يوم الفتح الأربعة هي أحدهم \* السادسة أم سعد أرب فقتلت \* وفي  
 رمضان هذه السنة أسلم اوسيمان بن حرب بن أمية بن عبد شمس وكان اسلامه قبيل الفتح  
 بمز الظهران حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقدم وسخى موافاة في الخاتمة في خلافة عثمان  
 وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو خافة والد أبي بكر رضي الله عنهما وى أن أباهما  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه أبي خافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم عنت الشيخ  
 ألا تركته حتى أكون أنا أتب في منزله فقال أبو بكر بأبي افت وأمي هو أوى أن يأتي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امرأته أبي خافة أم الخير أم أبي بكر قد أسلمت قديما في السنة  
 السادسة من النبوة كما سبق فيها وامم أبي خافة عثمان بن عامر توفي في السنة الاربعة عشر من  
 الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث  
 حصته السدس من تركه أبي بكر فردّه إلى أولاده وليس في الاسلام والد خليفة تأخر وفاته عن  
 وفاة ابنه الخليفة وورث منه غير أبي خافة \* وعن جابر قال أتى بأبي خافة يوم فتح مكة ورأسه  
 ولحيته كالنعام يباضا قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي واحتبوا السواد واهمس  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يفضون بهذا السواد كحواصل الحمام  
 لا يجردون راحة الجفون واهموا بؤادوا والناسي كذا في المشكاة \* وفي هذه السنة أيام فتح مكة أسلم  
 حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ويكنى أبا خالد وعن أم مصعب بن عثمان قالت  
 دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام ففصر بها  
 الحاض في الكعبة فأثبت بطنع حيث أحلتها الولادة فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع  
 وكان حكيم من سادات قريش ووجهها في الجاهلية والاسلام \* وعن مصعب بن عبد الله قال  
 جاء الاسلام ودار الندوة يبيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان عمالة ألف  
 درهم فقال له عبد الله بن الزبير بع مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المسكرم إلا التقوى يا ابن  
 أخي إلى اشتريت جهاد را في الجنة أشهدك أني جعلتها في سبيل الله عز وجل \* وعن أبي بكر بن  
 أبي سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة بدنة قد أهداها وجلها الحبر فوكتها عن أن يحجازها  
 ووقف مائة ووصف يوم عرفه في أعناقهم أطواق الفضة نقش في رؤسها اعتقاد الله عن حكيم بن  
 حزام وأعتقه هم وأهدى ألف شاة \* وعن هشام بن هريرة عن أبيه أن حكيم بن حزام أعتق في  
 الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مائة رقبة وحل على مائة بعير قال حكيم تجوز يوم بدو يوم أحد فلما  
 غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت أنا وأبو سفيان نسرورح الخبر فلقى العباس أبا سفيان  
 فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت ودخلت بيتي فأغلقت على ودخل النبي صلى الله  
 عليه وسلم مكة فأم الناس فثقتهم فأسلت وخرجت معه إلى حنين \* وعن محمد بن عمر قال قدم حكيم  
 ابن حزام المدينة ونزلوا بوجي جهاد ارا ومان بهاسنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 كذا في الصفة وسيجي في الخاتمة \* وفي هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل وقدم كيفية  
 اسلامه \* وفي هذه السنة عقب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من شهر رمضان بعث خالد بن الوليد

في ثلاثين رجلا الى العزى بخلة \* وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ويزعمون ان اول  
ما كانت عبادة الاثجار في بني اسماعيل انه كلن لا يظعن مكة قطاعن منهم حين صاقت عليهم  
والتقوا التميمي في السلاذ الاحمل معه بخرامن بحارة الحرم تعظيم الحرم خيشما نزلوا وضعو  
وطافوه كطوافهم بالكعبة حتى اشتهر ذلك فيهم الى ان كانوا بعدون ما استحسنوا من الحجارة  
واجبهم حتى خلفت الخلو في ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا  
الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم السابقة من الضلالات ومنهم على ذلك بقايا من عهد  
ابراهيم عليه السلام فيسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه  
مالس منه فكانت كانه وقريش اذا اهلوا قالوا اليك اللهم لييل لا شريل لك الاشهريل هو لك  
تلكه وما ملكه فيوجدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويحلبون ملكها يسهه يقول الله  
تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله  
تعالى لا تدنوا من هذه الصوامع ولا تتكلموا فيها ولا تعبدوها فعبادهم الذين اتخذوا  
تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسعوا بها مما شاءوا حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن  
مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سوا ما كان لهم به طوطا وكتب بنو مرة قضاة اتخذوا وذا  
بدرة اتخذوا واثم من طي وأهل حرس من مذحج اتخذوا يعقوب بن جرش وحيوان بن بطن من همدان  
اتخذوا ويعقوب بن ارض همدان من اليمن وذا السكراع من حمير اتخذوا ونسرا بأرض حمير وكانت  
قريش قد اتخذوا صنما على بئر في حوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة في موضع  
زمرهم بجرهم عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وراة من جرهم هو اساف بن يغى ونائلة بنت  
ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فاحبهما الله تعالى فحرم بنو كانت اللات لتقيف بالطائف  
وكانت سدتها وحجابها بني معتب وتقيف وكانت نائلة لاوس والحزرج ومن دان يدنهم من  
أهل يثرب على البحر من ناحية المثلل فبديدها ما في سيرة ابن هشام \* وفي انوار التنزيل  
والمعارك العزى حمرة واسلمها تائيب الاعز \* وفي المنتقى العزى كانت بخلة لقريش وجميع  
بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدتها بنو شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة اقوال  
أحدها انها كانت شجرة لقطعان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الضحاك والثالث  
انها بيت في الطائف كانت تعبده تقيف قاله ابن زيد \* وفي معالم التنزيل العزى صنم استقوا  
ها سمان العزى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها  
بالأس ويقول يا عزي كفر انك لا سبحانه اني رأيت الله قد أهانك فخرجت منها شيطانة  
ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها ويقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال له قد فعلتها قال هل رأيت شيئا قال لا قال ما فعلت \* وفي رواية قال انك لم تهديها فارجع  
اليها فاهد منها فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المولى فقلعها واستأصلها فخرجت منها امرأة عجوز  
عريانة سوداء نائرة الرأس فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه ففصر بها فقتلها وخرها باننتين ثم  
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال نعم تلك العزى ولن تعبد أبدا \* وفي رواية  
وقد نسبت أن تعبد ببلادكم أبدا وقال الضحاك كلن أصل وضع العزى لقطعان أن سعد بن ظالم  
القطعي قد علم مكة ورأى الصفا والمروة ورأى أهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن بخلة وقال

لقومه ان لا هلك الصفا والمروة وليس اليكم ولهم الله يعبدونه وليس لكم قالوا انما نأمرنا ان لا  
أصنع لكم كذلك فأخذ حجر من الصفا وجحر من المروة ونقله الى نخلة فوضع الذي أخذ من  
الصفا فقال هذا الصفا ووضع الذي أخذ من المروة فقال هذه المروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها  
الى شجرة فقال هذا ركنكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون النخلة الثلاثة وهوها العزى  
حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأمر رفع الحجاره وبعث خالد بن الوليد الى العزى  
فقطعها \* وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى تخريب سواع وهو صنم لهنديل  
على ثلاثة أميال من مكة قال عمرو فانتبهت اليه وعنده السادن فقال ما ترى يدققت  
أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهله قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحلف أهل  
يسمع أو يسمع فكسره فأمرت أختي فهدموا بيت خزائنه ثم قلت للسادن ~~ككفر~~ رأيت قال  
أسلمت فحارب العالمين \* وفي مزمل الخفا روى أنه كلن لآدم عليه السلام خمس بنين يسمون  
نسرا وودا وسوافا ويغوث ويعوق وكفوا لعباد الخافوا الخزن أهل عصرهم عليهم قصور لهم  
ابليس أمثالهم من صغر ونحاس ليستأمنوا بهم فجعلوها في مؤثر المسجد فلما هلك أهل ذلك  
العصر قال ابليس لا ولادهم هذه الهمة آباءكم فعبدها بعدهم ثم ان الطوفان دفنها  
فأخرجها الله للعرب فكانت وذلك بدمعة الجندل وسواع لهنديل بساحل البحر ويغوث  
لخطفان من مراد ثم لبني غطفان بالحوف وفي القاموس غطيف كزير حق من العرب أو قوم  
بالشام والحوف موضع بأرض مراد ويعوق لهندان ونسرا لى السكلاخ وحير \* وفي المذارك  
ودصم على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة  
فرس ونسرا على صورة نسر \* ويروى ان سواع لهندان ويغوث لمدحج ويعوق لمراد كذا في معالم  
التنزيل وأقوال التنزيل والمذارك \* وفي معالم التنزيل كانت للعرب أصنام آخر فاللات كانت  
لثقيف اشتقوا لها اسمها من أسماء الله تعالى \* قال قتادة كانت اللات بالطائف وقال ابن  
زيد بيت بنخلة لقرين تعبدته قال ابن عباس ونجاشد وأبو صالح بتشديد التاء وقالوا كل من حلا  
يلت السويق للعاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان يبطن نخلة \* وفي القاموس سبي بالذي  
يلت السويق بالسهم ثم خفف والعزى لسلهم وغطفان وحشم ومناة لخراعة وكانت بقديد قاله  
قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار من كلوا يهلون لمناة وكانت حذوقديد وقال ابن  
زيد بيت بالمثل يعبد بنو بكر وقال الضحاك مناة صنم لهنديل وخراعة يعبد أهل مكة وقال  
بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة وكانت في جوف الكعبة يعبدونها واسف وناثلة  
وهبل لاهل مكة \* وفي رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد بن زيد الاشجلى الى مناة صنم  
للاوس والخزرج ومن دان دينهم من أهل يثرب على البحر من المثل بقديد كذا في سيرة ابن  
هشام \* وفي القاموس مثل كعظم جبل يهبط منه الى قديد وفي خلاصة الوفاة ثنية تشرف  
على قديد كان بهامنة الطاغية \* وفي أنوار التنزيل هي منجرة كانت لهنديل ونواعة وثقيف  
وهي فعلة من مناة اذا قطع فأنهم كلوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى فخرج سعد في عشرين  
فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما ترى يدققت قال أنت وذاك فأقبل سعد يمشي اليها  
فخرج منة امرأته راية سوداء مائة الرأس تدعو بالويل وتصر بصدرها فصر بها سعد

ابن زيد فقتلها وانتقل الى الصنع ومعه أصحابه فهدموه وانصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفي سؤال هذه الستة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة وهم قبيلة من عبد القيس  
 أسفل مكة بناحية باليم وهو يوم الغمصاء بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى  
 الله عليه وسلم مقبى بمكة بعث معه ثلغائة وخمسة رجال داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى  
 اليهم خالد قال لهم ما أنتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا محمد ونبينا المساحد في ساحتنا وفي جميع  
 البضاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم  
 يسمندوا أن يقولوا أسلنا فجعلوا يقولون صمنا أصمنا فاجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل  
 من كل منهم أسيرة فأمر يوما أن يقتل كل رجل أسير فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم افى أبرأ  
 اليك عما صنع خالد مرتين وفي المواهب اللدنية فقال لهم استأسروا فأسر القوم فأمر بعضهم  
 فكثف بعضا وفرقه في أصحابه فلما كان السحر نادى منادى خالد من كل منهم أسير فليقتله  
 فقتل بنو مسلم من كل بأيديهم وأما المهاجرون والانصار فأرسلوا أسراهم فبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم افى أبرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلهم قال  
 الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقيم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام ولم ينادوا الى الدين فقتلهم  
 متأولا وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم البجالة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد  
 من قولهم صمنا وفي بعض الكتب كان بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا أباعبدا زحينا بن عوف  
 وعم خالد ألفا كمن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لاسي السلاح فقال لهم من أنتم قالوا  
 مسلمون صدقنا محمد ونبينا المساحد في ساحتنا وصلينا قال فما بالكُم مسلمين قالوا كان ينشأ  
 وبيننا وبينكم من العرب عداوة حسنية كما يهاهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم  
 حتى ألقوا أسلحتهم الى آخر ما ذكرناه وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا  
 فيها حولها يدعو الى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان عن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير  
 بأسفل تهامة داعيا ولم يعنه مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن  
 عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد  
 أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح  
 الا الامر وما بعد الامر الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحا أبدا فأخذهم رجال من قومه  
 وقالوا يا جحدم أتر يدان تسفل دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم ينلوا  
 به حتى ترثوا أسلحتهم ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمرهم خالد عند ذلك فكثفوا  
 ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا أسلحتهم وراى ما يصنع  
 بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم افى أبرأ اليك عما صنع خالد بن الوليد وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل انقل منهم فأتاه بالخبر هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر  
 عليه رجل أبيض ريعق فبعضه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعته فاستدنت  
 من راجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الاول يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر فسلم مولى

اني حذيفة وذكر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي لقمت لقمة من حبيس  
فالتذت طعمها فأعترض في حلق منها شيء فحين ابتلعها فأدخل على يده فالتزعه فقال  
أبو بكر هذ صبر من مراكب تبعتها فيما نيل منها بعض ما تحب ويكون في بعضها  
اعتراض فتبع عليا فبسهله فلما كان من خالدي بني جذعما كان دعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على بن أبي طالب فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظري في أمرهم واجعل أمر  
الجاهلية تحت قدميك لتخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى انه ليدى لهم مبلغ الكلب حتى اذا لم يبق شيء من  
دم ولا مال الا وده بقيت معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ منه هل بقي دم أو مال  
لم يولد لكم قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم عما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال  
أصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائماً شاكراً يديه حتى انه  
ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض  
من بعد خالد انه قال ما قالت حتى أمرني بذلك عبد الله بن - ذاقه السهمي وقال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر أن تقاظهم لا متاعهم من الاسلام وحدث ابن أبي حدر الداسلي قال  
كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيع وهو في سبي وقد جعلت يده الى عنقه  
برمة ونسوة محجفات غير بعد منه يافتي قلت ما تشاء قال هل انت أخذت هذه الرمة فتأذي الى هؤلاء  
النسوة حتى أفضى اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسر ما طلبت  
فأخذته برمة فقدته بها حتى أوقفته عليهم فقال الداسلي حينئذ على فقد العيش وانشدنا يا نا  
فقال ثم انصرف به فضربت عنقه فحدث من حضرها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فلم تزل  
تقبله حتى ماتت عنده وخرج الناس في هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث  
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث صرية فغفروا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت  
امرأة فلحقها فادعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فاذا امرأ طويلة أدماء فقال  
الداسلي حينئذ قبل فقد العيش وتكلم بأبيات فقالت نعم فديتلك قال فقد موه فضر بوا عنقه  
لجأت المرأة فوقعت عليه فشبهت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كن فيكم رجل رحيم وفي  
شوال هذه السنة بعد رجوع خالد بن قنبر العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة  
حين بالتصغير وهو اذ قرب ذى الحجاز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال يقرب الطائف وتسمى  
غزوة هوازن \* وفي شرح مختصر الوفاية حين واد بين مكة والطائف ورا عرفت بينه وبين مكة  
بضعة عشر ميلاً وفي القاموس حين موضع بين مكة والطائف قال أهل السير ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقي من رمضان عشرة أيام فأقام بها خمسة عشر يوماً أو  
تسعة عشر أو ثمانيناً عشر يوماً على اختلاف الأقوال كما مر ثم خرج الى حنين وسبهاً أن لما  
فتح الله على رسوله مكة وأسلم عامة أهلها طاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيف فأت أهلها

كلوا طعنة مرة ومبارزين فاجتمع أشرفها فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم  
يحبسوا القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فقلب عليهم فانه سيفقدنا فقبل أن يظهر ذلك منه سبروا  
اليه قصدوا لمحاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى ثقيف  
قائدهم ورئيسهم عبد باليل الثقفي كذا في معالم التنزيل \* وقيل قائم ثقيف قارب من الاسود  
وانفق معهم ما نضر وخشم كلها وسعد بن بكر وأناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس  
عيلان الا هؤلاء فجمعوا جيشهم وعددهم أربعة آلاف مقاتل ونحو جوامع أموالهم وأولادهم  
ونزارهم وتختلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا  
قد عصى من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون سنة وكان صاحب رأي وتدير  
وله معرفة بالحروب \* وفي الاكتفاء ليس فيه شيء الا التين برأيه ومعرفة بالحروب انتهى  
وكان رأيهم أن لا يخرج معهم الاموال والذراري ويصحب على الراي مالك بن عوف  
فأخرجهم معهم فساروا حتى انتهوا الى أوطاس \* وفي الاكتفاء فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه  
الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجاره بقيادة فلما نزل قال في أي واد أنتم قالوا يا أوطاس قال  
نعم بحال الخيل لا حزن ضرر ولا مهمل دهن قال مالي أجمع رغاء البعير ونهاق الجحر وبكاء  
الصغير ويعار الشاة قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال اين  
مالك فديعه له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قوما وان هذا يوم له ما بعده مالي أجمع رغاء  
البعير ونهاق الجحر وبكاء الصغير ويعار الشاة قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم  
وأزوت أن أحمل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم قال فائقض به قال راى ضان  
واقه وهمل برذالته ثم شيء ان كانت لك ان ينفعك الاربعة بسيفه ورجحه وان كانت عليك  
فصحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهداهم أحد قال غاب الخد  
والخيل كان يوم هلا ففعل كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب  
ثم شهداهم ثم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجذعان لا ينفعان ولا يضران  
يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن في نخور الخيل شيئا أرفعهم الى غنم بلادهم وعليها  
قومهم ثم اتى الصبا على متون الخيل فان كانت لك الخيل بل من وراءك وان كانت عليك انك  
ذلك وقد أحزنت أهلك ومالك قال واقه لا أفعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر  
هوازن اولئك منكم على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد في هذا كروا  
قالوا أطيعنا لك قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يقتني

يا ليتني فيها جذع \* أحببها وأضع \* أقور وطفاء الزرع \* كأنها شاة صدع  
وبعث مالك بن عوف عيونهم من رجاله فأتوه وقد عرفت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا  
رأينا رجلا لا يبضاع على خيل بلق والله ما نعلم مكان أصابنا ما ترى فوالله ما رآه ذلك عن وجهه أن  
مضى على ما يريد \* ولما سمع بهم نبأ الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حذرة الاسدي  
فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجتمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك  
وأمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ولما أجمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراعه وصلاحه

فأرسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحاً هذا الملق فيه عدونا فخذ اقبال  
صفواناً غصبا يا محمد فقال بل عارية مقفونة حتى تؤذيها اليك فقال ليس هذا يا أس فاعطاه  
مائة درع بما يكفيهم من السلاح فرموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم أن يكتفهم حملها  
فقبلوا وفي شفاء الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن أسيد  
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفتيا لمن فيها  
ودكر ابن عبد البر أن عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها  
حين خرج إلى حنين فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم يرزل عتاب أميرا  
على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل  
مات في يوم واحد وكذلك كان يقول ولده عتاب وقال محمد بن سلام وغيره ما نعتي أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه إلى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها وقال السهيلي قال أهل التعبير رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص والباعلي مكة مسلما فأتى على الكفر  
وكانت الزويا لولده عتاب حين أسلم فلا يرسل الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو ابن  
أحدى وعشرين سنة وفي الأكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحنين  
معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني عشر ألفا  
وذلك مكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة  
من معه من جنود الله لن تغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالما \* وفي  
رواية يونس بن بكير عن الزبيعي قال رحل يوم حنين لن تغلب اليوم فشق ذلك من قلة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية قال إن أبا بكر قاله للنبي صلى الله عليه وسلم أو لسلما من سلامة  
ابن وقش وقيل قائله سلمة فمكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا إلى كلمة الرجل  
فألحقه بجيش الاسلام في أول الحال كانت بسببه \* وفي رواية يابى العباس بكثرة العسكر  
ثمنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر بصعاليك الأمة \* وفي الواهب اللدنية ثم  
خرج من مكة إلى حنين يوم السبت لست ليل خالون من شوال في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة  
آلاف من أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وغيرهم وألفان من أسلم من أهل مكة وهزم  
الطلقاء يعني الذين شلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم واحد منهم طلق ففعل معنى مفعول  
وهو الأسرا إذا أطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وقال عطاء كانوا  
سنة عشر ألفا وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر ما كانوا في سائر المواطن  
وفي المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية  
لحاف فارس فقال يا رسول الله إني أطلعت على جبل كذا وكذا فإذا أنا بهم وازن على بكره أيهم  
يظفهم ونعمهم وشأنهم اجتمعوا على حنين فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة  
للمسلمين غدا إن شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي ربيعة الغنوى يا نارسوا  
الله قال أركب فركب فرسالة فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلا فقه على الصبح جاء  
وقال طلعت الشهبين كلهم ما لم أر أحدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل زلت الآية  
قال لا إلا مصليا أو قاضيا حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تنجلي بعد هذا

رواه ابوداود وقال ابن عسبة وكان أهل حنين يظنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
دنا منهم في توجهه إلى مكة أنه يأتئ بهم وصنع انقرا رسوله ما هو أحسن من ذلك ففتح له مكة وأقر بها  
عنه وكتب عقده فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين خرج معه أهل مكة ركباناً  
ومناجى حتى خرج معه النساء عشرين على غير دين قطاراً ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون أن  
تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه \* وحدث أبو واقد الليثي قال خرج جنابع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثو عهد بالجاهلية وكانت لكفار لقريش ومن  
سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أسلحتهم  
ويذبحون عندها ويصنعون عليها يوماً قال فرأينا ونحن نسير معه إلى حنين سدرية خضراء عظيمة  
فتنادى بناعل جنات الطريق فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقل  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى له اجعل  
لنا إلهاً كالهم كآلهة أنكم قوم تجهلون فانها السن اتر كبن ستم من صكان قبلكم قال انتهى  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان قد سبقهم  
مالك بن عوف فأدخل جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرقههم على الطرق والمداخل وحرضهم على  
قتال المسلمين وأمرهم أن يكمئوا لهم ويرشقوهم أول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة \* وفي  
الاكتفاء قال مالك للناس إذا رايتهم فأكسروا جفونهم مسوفكم غشداً واشددوا رجل واحد  
ولما كان وقت السحر حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الألوية والزبايات وفرقها  
على الناس فدفع لواء المهاجرين إلى عمر بن الخطاب ولواء آل علي بن أبي طالب ولواء آل سعد بن  
أبي وقاص ولواء الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء الخزرج إلى خباب بن المنذر وآخى آل سعد بن  
عبادة وقبيل كل لكل بطن من الأوس والخزرج لواء في تلك الفزوة ولكل قبيلة من القبائل  
التي كانت مع لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء ولابس درعين والغفر والبيضة  
واستقبل وادي حنين في غيب الليل \* وفي الاكتفاء من جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي  
حنين المنذر نافي واد من أودية تهامة أحوف حطوط الغمام فحذر فيها المنذر واد في عماية  
الصبح وكل القوم قد سبقوا إلى وادي فكمئوا النافى شعابه وأحناؤه ومضائقه واجتمعوا ونهشوا  
فوالله ما راينا وخص من محطون إلا الكأب قد شددوا علينا شدة رجل واحد وانشهر الناس  
راجحين لا يأتى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها  
الناس هلموا إلى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شئ محمل إلا بل بعضه على بعض \* وفي  
رواية كان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان أكثرهم حسراً ليس عليه سلاح  
أو كثير سلاح فلقوا قوماً كانوا لهم جميع هوazin وبنى النصير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم  
والمسلمون عنهم فاقفون فرشقوهم رشفة لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قریش الذين  
كلوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب وأخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا أقرب العهد  
بالجاهلية ثم انهم ببقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي أهداها  
له فزودت ففاعة الجذامى كذا في رواية البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي \* وفي رواية كل من ركب  
يومئذ اللدل كما هو وكان ينطلق من خلفهم ويقول يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله



وفي رواية إلى أبيها الناس \* وفي الاكتفاء انطلق الناس إلى أن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل يثرب على بن أبي طالب والعباس وأبو سفيان ابن الحارث وابنه جعفر والفصل بن عباس وفي رواية وقثم بن عباس بدل ابن أبي سفيان انتهى  
وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأمين بن عبيد قتل يومئذ بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل \* وفي رواية وعبيد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب  
وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كعبة عددهم وتعيين أشخاصهم وردت روايات مختلفة \* ففي رواية الكلبي كل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين  
وانهم سائر الناس كذا في معالم التنزيل \* وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية عشرة \* وفي رواية لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبيد الله بن مسعود فعلى والعباس يحفظانه من قبل وجهه وأبو سفيان بن الحارث أخذ بعنان بغلته وعبيد الله بن مسعود يحفظه من جانبته الأسرى وكان كل من يقبل إليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة \* وفي رواية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ففعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة أو جملة على أول الحال وبعد ذلك اجتمعوا إليه  
وفي معالم التنزيل ولما تلاقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهمز المشركون وجعلوا عن الزراري ثم نادوا يا حمزة السوء اذكروا الفضائح فراجعوا وانكشف المسلمون وانهمزموا \* وفي الاكتفاء  
كل رجل من هوازن على جمل له أسخرو بيده راية سوداء في رأس ربح طويل امام هوازن وهم خلفه اذا أرك طعن ربحه واذا فاته الناس رفع ربحه من وراءه فأتبعوه فيبذل ذلك الرجل بصنع ما يصنع اذ هوى له على بن أبي طالب ورجل من الانصار يريدانه فأتى على من خلفه فضرب عرقوبه بالجل فوقه على عجزه فوثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فالتجف عن رحله قال ابن اسحاق فلما انهمز الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاته أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أحدهم  
وهو أبو سفيان بن حرب لانتهمسى عزيتهم دون البحر وان الزلام لمعه في كائنه \* وفي رواية قيل لما انهمز المسلمون في أول القتال استبشر أبو سفيان وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شيء إلا البحر وكان أبو سفيان أسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه بعد وكان هو وابنه معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن إسلامهم ولما استبشر أبو سفيان وقال غلبت والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن أمية الجمعي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئيل الكشكش أي الحجارة والتراب لأن يربني رجل من قريش أحب إلى أن يربني رجل من هوازن أراد صفوان بربل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف \* وفي الاكتفاء وصرخ آخرتهم الأبطال السحر اليوم قيل قائله كلد بن حسل وهو أخو صفوان بن أمية لأمه كذا في مسيرة ابن هشام وقال الآخر صفوان ابشر فان محمد أو أصحابه قد انهمزموا قال صفوان في جواب كل منهم اسكت فض الله فاك فوالله لا يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم تفرق أصحابه طفق بركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب أخذاً  
 يلجأ بغلته أراد أن لا تسرع وأبوسفیان بن الحارث أخذ بركله الأيمن \* وفي رواية أن العباس  
 أخذ بركله الأيمن وأبوسفیان باليسر يكفأهما أراد أن لا تسرع وهو يقول \* أنا النبي لا كذب  
 أنا ابن عبد المطلب \* وفي معالم التنزيل وأبوسفیان بقوده بغلته فزل واستصر وقال  
 أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب \* وهذا يدل على كمال شجاعته وعظام صولته وقوته صلى الله  
 عليه وسلم اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كرك ولا فر كما يكون للفرس  
 ومع ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا لثبوت بآله وتوكله عليه  
 وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة يعني الشجرة التي  
 بأبوعاتبة ابنة الرضوان يوم الحديبية أن لا يفتر واعنهوا يا أصحاب سورة البقرة فجعل العباس  
 ينسأى تارة يا أصحاب السمرة وتارة يا أصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلاً صليماً  
 وفي الكشف قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما تهم الناس يوم حنين اصبر يا بني  
 وكان العباس أجهر الناس صوتاً \* وفي رواية أن غارة أتتهم يوم افصح صاح العباس يا سبأ احياه  
 فأسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة أنه كان يرحل السباع عن الغنم فحدثت ممرارة السبع  
 في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون نداء العباس أقبلوا كأنهم الابل اذا حشمت على أولادها \* وفي  
 رواية مسلم قال العباس فولد الله كانت عطفهم حنين معواصوق عطفة البقر على أولادها يقولون  
 يا ليليل يا ليليل أو ليليل \* وفي رواية عطفة النحل على نعسوها فاجعوا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم اذ لم يطاوعه بغيره على الرجوع اشترى عنقه وأرسله ورجع  
 بنفسه \* وفي الاكثاف فيذهب الرجل لثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ برعفه فيذفها على  
 عنقه ويدأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخيل سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انتهى فتاب اليه من كل التهم أولاً من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده مائة  
 استقبلوا الناس فاقتتلوا فأمر فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فركله فنظر إلى  
 محتلد القوم وقتلهم كالمطاول عليهم اقال الآن حتى الوطيس وهو التنوير بخبر فيه يضرب مثلاً  
 لشدة الحرب التي يشبه حرها \* وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع مثله قبل النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه احتلد الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى  
 مكثفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي  
 سفيان بن الحارث وكان قد حسن اسلامه وكان عن صبر معه يومئذ وهو أخذ سيفه بغلته فقال من  
 هذا قال أنا ابن عبد المطلب قال رسول الله وقال شبة بن عثمان بن أبي طهة أخو بني عبد الدار وكان أبوه  
 قد قتل يوم أحد قلت اليوم أدرك ناري اليوم أقتل محمد قال فأردت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تسفه فأقبل شيء حتى تعشى فوادي فلم أطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه وفي سير ابن هشام انه  
 ممنوع مني \* وذكر ابن أبي خيثمة حديث شبة هذا قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين أعري فذكرت أبي وعي قتلهم ما حزنه قلت اليوم أدرك ناري في محمد فحشنته عن عينه فاذا أنا  
 بالعباس قائماً عن يمينه عليه درع بيضا قلت عمه لن يخذله فحشنته عن يساره فاذا أنا باني سفيان  
 ابن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فحشنته من خلفه قد فوت منه حتى لم يبق الا أن أسور سورة

بالسيف فرفع الى شواطئ من نار كانه البرق فنكصت على عقبي القهري فالتفت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا شيبه اذن فدوت فوضع يده على صدرى فاستخرج الله الشيطان من قلبي  
 فرفعت اليه بصري فهو أحب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبه هكذا قال الشيطان فقاتلت  
 معه صلى الله عليه وسلم \* وفي الصغرة عن شيبه بن عثمان بن أبي طه قال اخبرني انه قال لما كان عام  
 الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت أسير مع قريش الى هوازن يحنن فعسى ان  
 اختلطوا وان أصيب من محمد عز فأنار منه فأكون أنا الذي يقتل قريش كلها وأقول لولم يبق  
 من العرب والجم أحد الا اتبع محمد اما اتبعته أيا فلما اختلط الناس وافتحهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن بغلته أصلت السيف فدوت منه أريد منه ما أريد فرفعت سيفي فرفع الى شواطئ من نار  
 كالبرق حتى كادت تحشى فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فننادى يا شيبه اذن مني فدوت منه فمسح صدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله  
 فهو كل ساعته أحب الي من سمعي وبصري وأذهب الله عز وجل ما كان عندي ثم قال اذن  
 فقاتلت فتقدمت بين يديه ولوليت تلك الساعة أتي أو كان جبلا وقعت به السيف فلما تراجع  
 المسلمون وكروا كره رجل واحد قرب بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم  
 حتى تفرقوا في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي أراد الله  
 ببلد خير مما أريدت لنفسك ثم حدثني بكل ما أصغرت في نفسي عالم أكن أذكرك لا تحفظ قلت أشهد  
 أن لا اله الا الله \* وأشهد أن محمداً رسول الله قلت استغفر لي فقال غفر الله لك \* وروى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم تناول حصيات من الارض ثم قال شاهدت الوجوه أي قبضت ورمي بها في وجوه  
 المشركين فما كان انسان منهم الا وقد امتلأت عيناه من تلك القبضة التراب وكذا عن سلمان  
 الاكوع وقيل انه أخذ تلك القبضة بأمر جبريل عليه السلام \* وفي رواية مسلم انها قبضة من  
 تراب من الارض فيحتمل أن يكون رمي بهذه مرة وبالأخرى أخرى ويحتمل أن تكون قبضة  
 واحدة مخلوطة من حصي وتراب ولا حمد وأبي داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن القهري  
 في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبر بن كفا قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنا عبد الله ورسوله ثم اتهم عن مركبه فأخذ كفاهم تراب قال فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني  
 أنه ضرب وجوههم فبهزمهم الله تعالى قال يعلى بن عطاء رواية عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عن  
 القهري فحدثني أبناؤهم عن آياتهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه ووجهه ترابا وبعثنا  
 صلصلة من السماء كل امرأ الحديدي على الطست الحديد بالجيم المججمة من قبيل امرأة قتيل \* ولا حمد  
 والحمد لكم من حديث ابن مسعود حدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته فقال السرج فقلت  
 ارتفع برحمتك الله فقال تالوني كفاهم تراب فضرب في وجوههم واملأت أعينهم ترابا وجاه  
 المهاجرون والانصار وسبوا فقههم بأعينهم كأنها الشهب فولى المشركون الادياب كذا في المواهب  
 اللدنية وفي معجم الطبراني الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدليل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دللي البدي  
 فألصقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم  
 وقال حملا ينصرون فانهمز القوم كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فارما يسهم

ولا طعنوا برمح ولا ضربوا بسيف فنهزمهم الله \* وفي حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فآفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به الى الارض  
وحتى كاد يطنها عيس الارض فقتلوا صلى الله عليه وسلم كفامن الحصا ففتح في وجوه الكفار  
قال شاهد الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم أنشدك وعدك  
لا ينبغي لحسم أن يظهر واعلنا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية اللهم لك الحمد لك  
المشكي وأنت المستعان فقال له جبريل يا محمد أنت اليوم لقتت بكلمات لقن بها موسى يوم  
فلق البحر لبي امرئ ايل \* وفي لا كفناه وذكر ان عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
غشبه القتال قام يومئذ في المركبتين وهو على البغلة ويقولون تزل ورفعه يده الى الله عز وجل يدعو  
يقول اللهم اني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لحسم أن يظهر واعلنا ونادى أصحابه فذكرهم  
يا أصحاب البعيقوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسوله يا بني الخزرج  
وقبض قبضة من الحصا بالخصب بها في وجوه المشركين وفواحيهم كلها وقال شاهد الوجوه  
فهزم الله أعداءهم من كل ناحية حصصهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون  
بقتلهم وغنمهم الله نساءهم وذرائعهم وشاههم رايهم وفر ما لك بن عوف حتى دخل حصن  
الطائف في ناس من أشرف قومه وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة وغيرهم حين رأوا بصرة  
الله لرسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرأى أم سلم  
بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حائضة وسطها يبردها وانما لها حمل بعبد الله بن أبي  
طلحة ومعهما حمل أبي طلحة وقد خشيت أن يغيرها فادنت رأسه منها وأدخلت يده في حزام مع  
الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلم قالت نعم يا بني الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله  
اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عندك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أوكفي يا أم سلم كذا في الا كفناه قال ومعهما خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا  
الخنجر معك يا أم سلم قالت خنجر أخذته اذ ادنا مني أحد من المشركين بجعته قال يقول أبو طلحة  
ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سلم الرمضاء كذا في سيرة ابن هشام \* وفي المواهب اللدنية روى  
أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما التقينا نحن  
وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا مقدرا حلب شاه فلما التقينا هم جعلنا  
نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال فلما لقنا عند رمح البياض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهد الوجوه ارجعوا قال فانهم منا  
وركبوا الا كفنا انتهى \* ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زهاما ثمة رجل وشعر عوفي القتال  
لم تلبث هوازن مقدرا حلب شاه أو حلب ناقة الا انهزموا \* وعن جبير بن مطعم رأيت قبل هزيمة  
القوم والناس يقتتلون مثل الجباد الاسود تزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت  
فاذا غل أسود مشوي قد ملا الوادي لم أشك انها الملائكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة  
الحيوان \* وفي الا كفناه عن سعيد بن جبير أنه قال أمد الله نبيه يومئذ بخمسة آلاف من  
الملائكة مصومين \* وروى ابن رطلان المشركين من بني النضير يقال له ثمرة قال للؤمنين بعد  
القتال ابن الحيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض مانرا كم فيهم الا كهية الشامقوما

كان قتلنا الا يا ايديهم فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكة \* وروى عن  
 مالك بن أوس أنه قال ان نفر من قومي حضر وامركة حين قدسكوا ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما رمى تلك القصة من المحصى لم يتبق عن أحد منا الا وقعت فيها الحصاة وأخذ قلوبنا  
 الخفقان ورأينا رجا لا يبضاعلى خيل بلق بين السماء والارض وعليهم عمام حمراء خروا أطرافها بين  
 أطرافها بين أكافهم وما كنا نقدر ان ننظر اليهم من الرعب وما خيل لنا الا ان كل شجر وحجر  
 فارس يطلبنا \* وفي سيرة الادمياطي كانت سبب الملائكة يوم حنين عمام حمراء خروا أطرافها بين  
 أكافهم \* وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس أفررت عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هو اذن رماة وانما حملنا عليهم  
 انكشفتوا فأنكبتنا على المغام فاستقبلتنا بالسهام ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على  
 بغلته البيضاء وان أبا سفيان بن الحارث أخذ بزمامها وهو يقول \* أنا النبي لا كذب \* أنا ابن  
 عبد المطلب \* وبهاتين الغزاتين أهني حنيننا وبدر اقاتلت الملائكة بأنفسها هم المسلمين وروى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصاة فيسما \* وعن أبي قتادة قال لما كان يوم  
 حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يقتله من وزائه  
 ليقتله فأمرت الى الذي يقتله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتها وعبارة الا اكتفا قال  
 أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان - لما وكفرا فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين  
 صاحبه المشرك على المسلم فأنته فضربت يده فقطعتها واعتنقني يده الاخرى فوالله ما رسلني  
 حتى وجدت ربح الدم وروى ربح الموت فلو ان الدم تزقه لقتلني فسقط فضربته فقتلته  
 وأحسضني عنه القتال انتهى \* وفي رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين  
 فضربته من وزائه على جبهته بالسيف فقطعت الذراع وأقبل على فضي ضعه فحدث ربح  
 الموت ثم أدركه الموت فأرسلني \* وفي رواية ثم تزف فقتل ودفعته ثم قتلته وانهمز المسلمون  
 وانهمز معهم فاذا همز الخطاب في الناس فقتل له ما شأن الناس فقال أمر الله \* ثم تراجع  
 الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من أقام ينه على قتل قتلته فله سلبه \* وفي الاكتفا من قتل قتيلا فله  
 سلبه \* وفي رواية من قتل قتيلا له عليه ينه فله سلبه قت لا نفس ينه على قتل قتيلا فله سلبه  
 فأنهضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من جلسائه من أهل مكة سلاح هذا  
 القتل الذي تذكره عندي فأرضعته \* وفي الاكتفا فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول  
 الله فأرضعني من سلبه قال أبو بكر كلا يعطيه أنيسع من قریش ويدع أسد من أسد الله  
 يقاتل عن الله ورسوله والا أنيسع تصغير الضمع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم صدق أبو بكر فأعطه فأعطاه فاستريت بخرفاني بنى سلمة وانه لا أول مال تأتله  
 في الاسلام وفي الاكتفا قال أبو بكر لا والله لا يرزبه منه نعمد الى اسد من أسد الله يقاتل  
 عن دين الله تعالى سلبه أردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردد عليه  
 سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه وبعته واشترت بثمنه بخرفا فانه لا أول مال اعتقرته وعن أنس

قتل أبو طهية يوم حنين عشرين رجلا وأخذ صلبهم \* وفي الشفاء وسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهه ثلثين عمرو وكان جرح يوم حنين ودعاه وكانت له غرة كغرة الفرس وروى  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بأمرأة قتلت فأزدهم الناس عليها فسأل عنها فقالوا له  
 هي امرأة من الكفار قد قتلها خالد بن الوليد فبعث إلى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل  
 والأجير \* وفي الاكفاء لما انهزم من هوازن استقر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم  
 سبعون رجلا تحت رايهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت راية بني مالك وكانت  
 قبيلة مع ذي النمار فلما قتل أخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قتله قال أبعده الله فإنه كان يغيض قريشا \* وعن ابن إسحاق أنه قتل مع عثمان بن  
 عبد الله غلام له نصراني أعرج قال فيمن أجرك من الانصار يسلب قتلى ثقيف إذ كشف العبد  
 يسلبه فوجده أعرج فصاح بأعلى صوته يامعشر العرب يعلم الله أن ثقيفا أعرج قال المغيرة بن  
 شعبة فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنها في العرب فقلت لا تقتل كذا فذاك أي وأمي أنه غلام  
 لنانصراني قال ثم جعلت تكشفه القتل أقول ألا تراهم يختنن كجأري كذا في سيرة ابن هشام  
 وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب هو وقومه من الاحلاف  
 فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب والآخر الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان ابن هنيذ يعني الحارث بن  
 أويس ولما انهزم المشركون أقوا الطائف ومعههم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس  
 وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس  
 ولم يتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن ربيع وهو غلام ويقال له ابن الغنضة وهي أمه غلبت  
 على أمه دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملته وهو نطن أنه امرأة وذلك أنه كان في شجاره فأناخ  
 به فاذا شيخ كبير وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريدني قال أقتلك  
 قال من أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلي ثم ضرب به سيفه فلم يغن شيئا فقال بشر ما سلحتك أمل  
 خذ مني هذا من مؤخر الرحل ثم أضر به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك  
 كنت أضرب الرجال ثم إذا أنت أمل فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم منعت  
 فيه نساءك فزعم بنو سلم أن ربيعة قال لما ضربته فوق نكشف فاذا عجائه وبطون تحذبه مثل  
 القوطاس من ركوب الخيل أعراة فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله أياه فقالت أمه والله  
 لقد أعتق أمهات لك ثلثا ما كذا في الاكفاء \* وفي رواية قتله ابن زبير بن العوام قالت عمرة بنت  
 دريد ترى أباهما

قالوا قتلته دريد اقل قد صدقوا \* فظل دمي على السر بال يحمدر

لولا الذي قهر الاقوام كلهموا \* رأيت سليم وكعب كيف تأثر

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريد عبد الله بن قيس بن اهبان بن ربيعة \* وفي سؤال  
 هذه السنة كانت سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس وهو عم أبي موسى الأشعري وقال  
 ابن إسحاق ابن عمه والازل أشهر وأوطاس وادمع وفي ديار هوازن بين حنين والطائف  
 روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه إلى أبي عامر الأشعري

وأمره على جمع من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع والزبير بن العوام وبعثه  
في آثارهم من توجه قبل أوطاس من فزارهوا زن يوم حنين فأدرك بعض المهزومين فثأروا القتال  
فرمى أبو عامر بسهم فقتل فأخذ الزبية أبو موسى الأشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون  
أن سلمة بن زيد هو الذي رمى بأعامر وذكر ابن هشام عن يثيق به أن بأعامر الأشعري لقي  
يوم أوطاس عشرة أخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى  
الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه جلابعد رجل ويحمل  
أبو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو  
يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه أبو عامر  
فأفلت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال هذا أشريد  
أبي عامر كذا في الاكتفاء وعن ابن إسحاق وغيره من أصحاب السير لما قال عاشر الأخوة اللهم  
لا تشهد علي أمسك عنه أبو عامر بنظر أنه أسلم فقتل ذلك الرجل بأعامر وبعد ذلك أسلم  
وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد أبي عامر \* وعن أبي موسى  
الأشعري أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعامر إلى أوطاس ويعني معه فلما لقينا  
العدو وقتلناه رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبة أبي عامر فأثبتت فيه فأثابتت إليه أي عم  
من رماك فأشار إليه رجل فقصدته ولحقته فلما رأى ولي هاربا فبعثته وهو يهرب وجعلت  
أقول له ألا تسبحي ألا تنبئي فكف عن الحرب فأخذت فلما ضربت بالسيف فقتلته فرجعت ثم  
قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك الذي رماك بالسهم فقال لي أتزعمني هذا السهم فترتبه من  
ركبته فخرج منه الماء وأقال الدم مثل الماء فلما رأى ذلك أبو عامر بش من حياته وقال يا ابن  
أختي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له يستغفر لي واستخفلة في أبو عامر فبكث  
يسيرا ثم توفي رحمه الله عليه وقع ففزع أوطاس بيدي فرجعت ثم دخلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم في بيته وهو على سرير مرمر مل أي مدسوح من ليف وما عليه فراش قد أثر مال السرير في  
ظهره وجنبه فأخبرته بخبر أبي عامر وقوله قل له يستغفر لي فذاع ما به وتوضأ وفي رواية صلى  
ركعتين ثم رفع يديه فرأيت بياض إبطيه وقال اللهم اغفر لعبداك أبي عامر واجعله يوم القيامة  
فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبداك الله بن قيس ذنبه وأدله يوم القيامة مدخلا  
كريما والتوفيق بين الروايتين أن يقال إن الرجل الذي قاله محمد بن إسحاق لم يكن قاتلا  
حقيقا لأبي عامر بل كانت له شركة في قتله والله اعلم \* وذكر ابن هشام أن رمى بأعامر يوم مؤذ  
أخوان من بني جشم من معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبو موسى  
الأشعري فحمل عليهم ما فقتلهم \* وذكر ابن إسحاق أن القتل استختر في بني رباب وزعموا أن  
عبد الله بن قيس الذي يقال له العوراء وهو أحد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت  
بنور رباب فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف  
عند الهزعة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه فقروا حتى تضي  
ضعافؤكم وتلقى آخركم فوقف هنا للثنية حتى مر من كل لحق بهم من مهزومة الناس \* قال ابن  
هشام وبلغني أن خبيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى

أقواما عارضى رماحهم أغفلا على خيلهم قال هؤلاء الأوس والنخزرج فلا بأس عليكم منهم فلما  
 انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا ترى قوما وارضى  
 رماحهم بني أدان خيلهم طوبى لئلا يوافقهم قال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما سلخوا  
 سلكوا بين الوادي ثم أطلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا ترى فارسا طوبى لئلا يوافقهم  
 ربحه على عاتقه عاصرا رأسه بجلاءة حمراء قال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات والعزى  
 أياك الظنكم فاقبضوا له فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم فمعدتهم فلم يرزل يطاعنهم  
 حتى أزاخهم عنها \* وروى أن المسلمين قد كانوا أخذوا سببا يوم حنين وأوطاس وكلوا  
 وبسكروهم نساء السبي إذ كن ذوات أزواج فاستفتوا في ذلك فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فنزلت هذه الآية وهي والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانهم من  
 الآيات سبعين وبن أزواج كفار فهن حلال للسايبين والنكاح مرفوع بالسبي لقول أبي سعيد  
 رضى الله عنه أمنا سببا يوم أوطاس ولمن أزواج فكرهنا أن تقع عليهن فقالنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فاستحلناهن وأياما عن الفرزدق بقوله

وذات حليل أنكحتهم أرماحنا \* حلال لمن بيني بهلم نطلق

وقال أبو حنيفة رحمه الله لوسى الزوجان لم يرفع النكاح ولم يحل للسايب كذا في أنوار التنزيل  
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في سببا حنين وأوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها  
 ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسالوا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد وإذا  
 أراد الله أن يخلق شيئا لم يمنع شيئا وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
 قدر على بجان رجل من بني سعد بن بكر فلا يفتنكم وكان قد أحدث حديثا فلقا فطره المسلمون  
 ساقوه وأهلهم وساقوا معه الشياخ ابنه الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الرضا ففعلوا علمها في المياق فقالت للمسلمين أعلما إلى أخت صاحبكم من الرضا  
 فلم يصنعوها حتى أتوا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أتى أختك  
 قال وما علم ذلك قالت حفصة فضمتنيها في ظهري وأنا متوركة ففر فرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم العلامة فيسقط لها رداءه وأحاط بها عليه \* وفي رواية ودمعت عيناه  
 وخبرها وقال إن أحببت فأقيمى عندي محبسة مكرمتوان أحببت أن أمتعتك وترجى إلى  
 قومك ففعلت فقالت بل تعني وتردني إلى قومي فأسلمت ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وردّها إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت الغلام  
 للجارية فلم يرز فيهم من نسلها مائة \* وفي المواهب اللدنية روى أن خلا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أغارت على هوازن فأخذوها في جلفة السبي \* وفي رواية أعطاها ثلاثة أعمد وجارية  
 وبعيرين رشاد ذكره أبو عمرو وابن قتيبة وسماها حذافة ولقبها بشيخة وأنصرفت إلى أهلها \* وفي  
 المواهب اللدنية جاء يوم حنين أمهم الرضاع وهي حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب من هوازن  
 وهي التي أرضعته حتى أكلت رضاعه فقام إليها بيط رداءها فلحست عليه واختلف في  
 إسلامه أو إسلام زوجها كما اختلف في إسلام نوبة \* وفي الاكتفاء أنزل الله تبارك وتعالى  
 في يوم حنين لقد نصرتكم الله في موطن كثيره ويوم حنين إذا عجبتكم فكثرتكم إلى قوله جزاء



السكاقرين واسم شهيد من المسلمين يوم حنين أربعة فن قرئ من بخا هاشم عمن بن عبد مولا هم  
ومن بخا أسد بن عبد العزى بن زيد بن زغبة بن الأسود بن المطلب جميعه فرسله يقال له الجناح  
فقتله ومن الأنصار صرافة بن الحارث الجلفاني ومن الأشعرين أبو عامر الأشعري وقتل من  
المشركين أكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب اللدنية وفي الأكتفاء ثم جئت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سنا باحثين وأموالها فأمر بها الى الجعراثة ففشت بها حتى أدر كها هناك  
منصرف عن الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى وفي سؤال هذه السنة كانت سرية  
الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفة وهو صم من خشب كان لعمر بن حمة ولما أراد النبي  
صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل اليه ليهده ويأفوه بالطائف فخرج الطفيل  
مريعا فهدمه وجعل يحس النار ويحرقه ويقول

يا ذا الكفة لست من عبادك \* ميلادنا أقدم من ميلادك \* اني حشيت النار في فؤادك  
وانحدر معك من قومك أربعمائة رجل سراها فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه  
بأربعة أيام وقد مواعهم المخنيق والذباب بالآل المهمة وتشديد الباء الموحدة وهي آلة تتخذ  
للحرب تدفع في أصل الحصن فينبقونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعند مغطاي وقد مع  
أربعة مسالون كذا في المواهب اللدنية وفي سؤال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفي مجي  
ما استجهم الطائف التي بالغور لتقف وانما سميت بالحائط الذي بنوا حولها وأطافوا بها  
تحصينها لهم وفي المواهب اللدنية الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل أو مرحلتين من مكة من  
جهة المشرق كثير الاغنياء والفواكه وقيل ان أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي  
كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمها صراون وقيل حرد وفي أنوار التنزيل بر بستانا  
كان دون صنعاء بغرب خيبر وكان لرجل صالح انتهى وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل  
وسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أخرجها من الطائف فسمى الموضع بها وكانت أولا  
بنواحي صنعاء واسم الارض وج تشديد الجيم وفي زبدة الاعمال عن سائب بن يسار قال سمعت  
ولدا فزع بن جبير وغيره يذكر انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة أن يرفعوا  
من الثمرات تفعل الله تعالى بقية الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا لهم روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وج على ترعة من ترع الجنة ترعة الماء الى الاسفل كما ان التلعة من الماء الى  
الاهلي كذا نقل عن الرخشي \* وفي الصحاح التربة بالضم الباب وفي الحديث ان منبري  
هذا على ترعة من ترع الجنة ويقال التربة الزوضة ويقال الدرجة وقيل التربة أقوا الجداول  
وفي العائق ما روي في الحديث من ترع الحوض والاصل في هذا البناء الترع وهو الاسراع  
والترؤ الى الشري يقال يترع البناء أي يتسرع وينتزع الى غيرنا ثم قيل كوز ترع وجفة ترعة  
لان الاناء اذا امتلأ سارع الى السيلان ثم قيل انفتح الماء الى الحوض ترعة وشبهه الباب وأما  
الترعة بمعنى الزوضة على المرتفع والدرجة فن التزولان فيه معنى الارتفاع وروي عن شيخنا الخدام  
للضريح النبوي المعروف ببدر الدين الشهابي بلغه أن ميثاء وقعت في عين الازرق في الطائف  
فخرجت بعين الازرق بعينة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كون وج حرما اختلف فعند أبي خيفة  
انه ليس بحرم وعندنا الشافعي ومالك انه حرم كسكة والمدينة قال صاحب الوجيز ورد النهي عن

صيدوج الطائف وقطع نباتها وهو نسي حكر اهتوي حب تأديبالا اضمناها وسئل محمد بن عمر  
 القسطلاني امام المالكية ومفتيها هل رأيت في مذهب مالك مسئلة في صيدوج فقال لا أهر فيها  
 ولا يسعني أن أفني بحجر صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبغي عليها التحريم  
 والتحليل \* قال أصحاب السرياف فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما لعشر وألا حد عشر  
 من شوال وهو من أشهر السنة الثامنة من الهجرة فخرج إلى الطائف يريد معانم هو وزن وثقيف  
 فدهر بوا من معركة خفين وتحصنوا بجحش الطائف وقتل خالد بن الوليد في ألف رجل على مقدمته  
 طليعة ومضى في طريقه بغير أي رجال وهو أبو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وقد  
 كان فل ثقيف لما فقموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف وورقوه وأدخلوا فيه من  
 الزاد وغيره من جميع ما يصلحهم لسنة ثم رتبوا عليه الجانيق وأدخلوا فيه الزمأة وأغلقتوا عليهم  
 أبواب مدينتهم ونهبوا القتال \* وفي الاكتفاء لم يشهد حينئذ ولا الطائف عمرو بن مسعود ولا  
 غيلان بن سلمة كاتبا لجيش يتعلمان صنعة الدابة والجانيق والظهور ثم سار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين وملك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم الملقح ثم بحرة  
 الزمان لية فأتى بها مسجداً أقصى قبو وأقاد فيها يومئذ بدم رجل من هذيل قتلته رجل من بني  
 ليث فقتله وهو أول دم أقدمه في الإسلام ومضى في طريقه بمحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك  
 في طريق فسال عن أصحابه فقبل له الضيفة فقال دل على البصري فخرج منها حتى قرئت صدره  
 يقال لها الصادرة فريسان مال رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتان  
 فخرج واتان فحارب علياً فاطل فأتى أن يخرج فأمر بأخراجه ثم مضى حتى انتهى إلى الطائف  
 فنزل فريسان حصنه فحارب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل رشقهم أهل الحصن رشقا  
 وأصيب ناس من المسلمين \* وفي المواجه الله فبصرهم المسلمون بالنبل رماشديداً كأنه زحل  
 جواد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراح ثم قتل منهم اثنا عشر رجلاً منهم عبد الله بن أمية ورمي  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يومئذ بجرح رماه أبو محجن الثقفي فأدمل ثم تقص  
 عليه بعد ذلك فمات في خلافة أبيه وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت لنبل  
 تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه  
 بالنبل ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى موضع مسجد الذي في الطائف اليوم ووضع عسكره  
 هناك فحاصره هم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نسائه أم سلمة  
 وزينب فحاربهما قتيبن ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف فلما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية  
 ابن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجداً وكان في مائة في مائة يرمون لا تطلع  
 الشمس عليهم يوماً من الدهر إلا مع لها نضيق فحاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم  
 قتلاً شديداً وتراموا بالنبل ونصب عليهم الخجنيق ورماهم به فيما ذكر ابن هشام قال وهو أول  
 من جنيق رمى به في الإسلام اذ ذاك وكان قدمه الطفيل الدوسي معهما رجوع من مريه ذي  
 الكفني \* وفي المتنق عن مكيول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب الخجنيق على أهل  
 الطائف أربعين يوماً حتى إذا حصنوا كان يوم الشدخة عند دار الطائف دخل نفر من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه فأرسلت عليهم

الصبور جمع صبر وهو جلد ينفخ خنبه فيأري بال تقرب إلى الحصون القتال بال قاهر

ثقيف سلك الحد يدعها بالذات فخرجوا من تحتها فرميتهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا ثم أمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم بقطع أعقاب ثقيف وتصر بقاء فوقع النصار فيها يقطعون قطعاً زرعاً ثم سألوه أن  
 يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام إنى أدعها لله وللرحم \* وفي الاكتفاء وتقدم أوسقيان بن  
 حبيب البغدي بن شعبة إلى الطائف فنادى بآتيكم فأتوا حتى تكلمكم فأتوا فنادوا أناساً من  
 نساء قريش وبنى كنانة منهم أمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود فولده منها داود بن  
 عروة \* قال ابن هشام ويقال أم داود وممونة بنت أبي سفيان كانت عند مرة بن عروة بن مسعود  
 فولدت له داود بن مرة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهما السبي فابن قيساً ابن قيساً قال لهما الأسود  
 ابن مسعود يا أبا سفيان وما غيرة الأعداء على خبر عا حثمتا له أن مال بن الأسود حيث علمتما  
 وكان صلى الله عليه وسلم نازلاً بينه وبين الطائف فنادى به العتيق أنه ليس بالطائف مال أبعد  
 رسماً ولا أشفقاً فولا أبعد عمارة من مال بن الأسود وإن محمداً ان قطعه لم يعمر أبداً فكلماه  
 فليأخذ لنفسه أولدعه لله وللرحم فأتى بيننا وبينه من القرابة ما لا يبجل فزعموا أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تركهم \* وفي المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه السلام أياها سدنزل  
 من الحصن وخرج النافحور \* قال البصافي فخرج منهم بضعة عشرة قواً أسلوا فيهم أبو بكر  
 واسمه نقيس بن الحارث تدر حصن الطائف في أناس وتولى منه بمكة بفتح الباء مخشعة مستديرة  
 في وسطها حجر يستقي عليها كذا في القاموس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعهد  
 مغطى ثلاثه وعشرين عبداً وكذا في البخاري وأهتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم  
 ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين بمونة فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة فلما أسلم  
 أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء  
 الله \* وعن أم سلمة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته في أيام محاصرة الطائف  
 وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية ويحنت يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف فدا غليلك  
 يا بنت غيلان فاقبل بأربع ودر ثمان كتابة عن عنهما يعني بأربع عكن في بطنها السكل هكئة  
 طرفان فيكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هؤلاء عليكم ولم  
 يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف سنته \* وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفاً يا أبا بكر اني رأيت أن أهديت  
 لي قبة علوة فزاد فقرها ديل ففراق ما فيها وكن أبو بكر ما هراق في تعب الزوايا مشهورا بين العرب  
 فقال ما أظن أنك تتركهم بوملك هذا ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى  
 ذلك ثم ان خويلد بنت حكيم السلية امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله أعطني ان فتح  
 الله عليك الطائف حل يادية ابنة غيلان أو حل الفارعة ابنة عقيل وكانتا من أحلى نساء ثقيف  
 فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما وان كان لم يؤذن في ثقيف يا خويلد فخرجت  
 خويلد فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فدخل بمهر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني خويلد فزعمت أنك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن فيهم  
 يا رسول الله قال لا قال أقلأ وذن بالرحيل قال بلى فأن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى  
 سعيد بن عبيد ألا ان الحى مقيم يقول عبيدة بن حصن اجعل والله بحجة كراما فقال له رجل من

المسلمين قال الله يا عبيتي تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت  
 تنصرو فقالوا له اني جئت لاقاتل تقيفامعكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطائف فأصيب من  
 ثقيف حاربة أطأها العلماء لتلد رجلان تقيفامقوم منا كبر انتهى \* وفي رواية فلما آذن عمر  
 بالرحيل ضج الناس من ذلك وقالوا لرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاعذوا على  
 القتال فعدوا فأصاب المسلمين جراحات وقتل يومئذ عيينة بن حرب فذكر ابن سعد أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهى في يد ما يحب البلى عين في الجنة أو ألدعوا لله تعالى أن  
 يردّها عليك قال له بل عين في الجنة ورمى بها وشهد البرمولى فقتل وقتل عيينة الاخرى يومئذ  
 ذكره الخفاف زبن الدين العراقي في شرح التقرّب كذا في المواهب اللدنية \* ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انما قاتلون ان شاء الله فسر وابتلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يتبعهم واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من  
 قريش وأربعة من الأنصار ورجل من بني لبيث اما الذين من قريش بن بني أمية بن عبد شمس  
 سعيد بن شعيب بن العاص بن أمية وعرفطة بن حبيب حليف لهم من الاسدين شوث \* قال ابن  
 هشام ويقال ابن حبيب قال ابن اسحاق ومن قيم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصدوق روى عنهم  
 ثمان من بني أمية بن عبد مناف وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن أمية بن النخيلة  
 من ربيعة ومهاو يومئذ ومن بني عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن  
 عمرو السائب بن الحارث بن قيس بن عدى وأخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن لبيث حليمة  
 ابن عبد الله وأما الذين هم من الأنصار فمن بني سلمة سالم بن الجندب ومن بني مازن بن النجار الحارث  
 ابن سهيل بن أبي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الأوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن  
 زيد بن لؤذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تحبوا قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عهده وهزم الأحزاب وحده  
 فلما ارتحلوا قال قولوا آمينون تأمبون عابدون ربنا حامدون ولما قيل له يوم طعن عن ثقيف يا رسول  
 الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا واثم بهم وكن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع  
 السبي والغنائم مما آفأ الله عليه يومئذ فجمع ذلك كله إلى الجعرانة وكن بها إلى أن انصرف  
 من الطائف من غير فتح وفي تاريخ الياقني أسلم أهل الطائف في العام القابل لاف عام المحاصرة  
 فرجع صلى الله عليه وسلم مارا على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج إلى الجعرانة  
 وتلقاها وهي بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أدنى وبها قسم غنائم حنين ومنها أكرم لعمرته في  
 جهته تلك \* وفي هذه السنة أسلم صفوان بن أمية الجمحي وقد مرت بكيفية اسلامه \* وفي  
 خلاصة السير أنه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف فبينما هو يسير ليلا يوابد يقرب  
 الطائف إذ غشى سدره في سواد الليل وهو في سنة التوم فانقرجت السدر له نصفين فربى  
 نصفها وبقيت نصفه فرجحه على حالها فأتى الجعرانة تلحس ليلا خلون من ذى القعدة فأقام بها ثلاثة  
 عشر يوما وسجى فاستأق صلى الله عليه وسلم هو وأبن آوى تر بصرهم وانتظرهم أن يفتحوا  
 عليه مسلمين ثم أتاه وفد من هوازن من أهل الطائف ولحقوا به بالجعرانة فأسلموا وقد كان المسلمون  
 جمعوا ما غنائم حنين وما حصل من أوطاس والطائف فجمعها على الناس وذلك ستة آلاف من

الذرازي والنساء وأربعة وعشرون ألفاً من الأبل وأربعة آلاف أوقية من القضة وأكثر من  
أربعين ألفاً من الغنم \* وفي الأكتاف ومن الأبل والشاة ما لا يدري عدتهم قبل قدمت هو ازن  
فقالوا يا رسول الله أنا أصل وعشير وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فأمن علينا من الله  
عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بأبي صرد فقال يا رسول الله اغشاني  
الحظائر بما تملك وخالاتك وخواتمك اللاتي كن يكفلنك ولو أنا مملكت الحارث بن أبي شهر والنعمان  
ابن المنذر ثم تزلنا من اجل ما تزلت به رجونا عطفه وعائده علينا وأنت خير المكفولين \* ثم أنشأ  
أبياتاً منها قوله

أمن علينا رسول الله في كرم \* فانك المرء ترجوه وتنتظر  
أمن على بيضة قد هافتها قدر \* مفروقة شملها في دهرها غير  
أمن على نسوة قد كنت ترضعها \* وفولك تملأ من نخضها الدرر  
إذا نمت طفل صغير كنت ترضعها \* واذا نمت نسل ما نأني وما نذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وأبنائكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول  
الله خير تنابهن أموالنا وحسابنا بل تردنا النساء أو أبنائنا فها أحب اليها فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أما ما كن لي ولبي عبد المطلب فهو لكم فإذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا  
فقولوا أنا نستغفر رسول الله إلى المسلمين والمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا فأسألكم  
عند ذلك وأسأل لكم فيما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقاموا إليه فتكلموا بالذي  
أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كن لي ولبي عبد المطلب فهو لكم فقال  
المهاجر بن وما كن لنا فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كن لنا فهو رسول  
الله فقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو عيم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال  
العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كن لنا فهو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال العباس بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من عملت منك بماله  
من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول شيء أصبه فردوا إلى الناس أبنائهم  
ونسائهم وكن عيينة بن حصن قد أخذ عجزاً من عجزهم وقال اتى لا حسب ان لها في الحى نسباً  
وعسى أن يعظم قد أوزها فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا يا ست فرائض أخذ ذلك من  
ولدها بعد أن ساوم فيها مائة من الأبل وقال له ولدها والله ما نديها بشاهد ولا بطنها ولا بدولاً فوها  
ييسار دولا صاحبها أبو اجدى يحزن لغواتها فقال عيينة خذها لا بارك الله لك فيها \* وفي سيرة ابن  
هشام قال ابن اسحق حدثني أبو وجرة يزيد بن عبد الله السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أعطى علي بن أبي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت هلال بن حيان وأعطى عثمان بن عفان  
جارية يقال لها ربيب بنت حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوها لعبد الله ولده رضى الله  
تعالى عنهم أجمعين \* (ذكر اسلام مالك بن عوف النضري) \* وسأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد هوازن ما فعل مالك بن عوف النضري قالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم أخبروا  
مالكاً كان أن أتاني مسلماء ردت عليه ماله وأهله وأعطيته مائة من الأبل فأنى مالك ذلك تخاف  
تعيقاً أن يعلموا بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبسوه فأمر براحلته فهبت له وأمر بفرس

له فأتى به الطائف فخرج ليلاعلى فرسه حتى أتى رحلته حيث أمر بها أن تعبس فركبها فلقى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أنه أرى جكة قد علبه ماله وأهله وأخطاه مائة من  
الابل وأسلم الحسن اسلامه فاستعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومهم وكان  
يقابل بهم تقبلا فكان لا يخرج لهم صرح إلا أغار عليهم حتى ضيق عليهم وفي رواية لما أتاه وفد  
هوازن فسألوا أن يردهم سيهم وأموالهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فبهم  
وقال إن معي من تروين وأحب الحديث أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما المال  
قالوا أنا نختار سيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى على الله تعالى هاءه أهلها ثم قال أما  
بعد فإن اخوانكم قد جاؤا ثاقبين وإلى قدر أيت أن أرد إليهم سيهم فمن أحب منكم أن يطيب  
بذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على خطمه حتى نعطيه إياه من أول ما يفي الله علينا فليفعل قال  
ناس قد سئنا بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لا نرى من أذن منكم  
في ذلك عن ثم بأذن فأرجعوا حتى يرفع البناء فإؤكم أمركم فرجع الناس كلهم وعرفاهم ثم  
رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذوا وفي الشغار قد رد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على هوازن سبباهاوا وكواسته آلاف ولما فرغ من رد سبباهاحتن إلى أهلها  
ركب وأتبعه الناس يقولون يا رسول الله أقسم علينا سببا بالابل والغنم حتى الجأوه إلى شجرة  
فاختطفت عن مرداه فقال ردوا على ردائي أيها الناس فوالله لو كن لي بعدد شجر تهامة نغم  
لقسمته عليكم ثم ما لقيتوني بخيلا ولا جبان ولا كذوبا ثم قام إلى جنب بعيره فاخذ بزمامه  
فرقعها ثم قال أيها الناس والله ما لي من فيكم ولا هذه الورة إلا أنيس وأنيس مردود عليكم  
فأذوا الخياط والحط فان الغلول يكون على أهلها عاروشنار وانار يوم القيامة \* وفي رواية  
لحام رجل من الأنصار بكعة من خيوط شعرة اليا رسول الله أخذت هذه البكعة أعمل بها  
برذعة بعير من وبر فقال أما قصي منها فقلت قال إذا بلغت ذلك فلاحا حتى يهاثم طرحها من  
يده \* وفي رواية أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبعة وسيفه  
مطلخ وما قالت أتى قد عرفنا نك قد فأنلت فإذا أصبت من غنائم المشركين قال دونك هذه  
الابر بخصطن فخبطي بها توبل قد ففعلها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والخيط فرجع عقيل فقال ما أدري أبرتلك إلا قد ذهبت  
وأخذها فالقاهاق الغنائم وقد صعد النسي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفه قلوبهم عطاء  
كلما وكلا أشرا فاهن أشراف الناس يتألفهم ويتألفهم قلوبهم كما يوتدوه ويكفوا عن  
حربه قبلهم خمسة عشر رجلا \* وفي المصنفات المؤلفه قلوبهم ثلاثة أصناف صنف يتألفهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا ويسلم قومهم ياسلامهم وصنف أسلوا في يد قريتهم وصنف  
يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة بن عدي \* وفي السراجية من  
المؤلفه قلوبهم أبوسفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن الفزاري والقرع بن حابس  
الطائي وعباس بن مرداس السلمي وزيد الجليل \* وفي رواية أن أباسفيان بن حرب جاء إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم والأموال من تنقود وغيره فاجتمع عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أغني  
قريش فتبسم صلى الله عليه وسلم فقال أبوسفيان خطنا من هذه الأموال فأمر النبي صلى الله

عليه وسلم بلالا فاعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية من الفضة فقام اليه يزيد وهو يزيد بن أبي  
سفيان الصحابي أخو معاوية أسلم يوم القح وقال له يزيد انخر فاعطاه أيضا مائة من الابل  
وأربعين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان فأتى خط ابني معاوية فاعطاه مائة من الابل وأربعين  
أوقية من الفضة حتى أخذ أبو سفيان ثلث مائة من الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة فقال  
أبو سفيان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لانت كريم في الحرب وفي السلم هذا غاية الكرم جزاك الله  
خيرا وأعطى صفوان بن أمية من الابل مائة مائة كذا في الشفاء وأعطى حكيم بن حزام مائة من  
الابل فسال مائة أخرى فاعطاه اياها وأعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام  
أخي أبي جهل وعبد الرحمن بن ربوع الخزوميان وسهل بن عمرو وحبيب بن عبد العزى كل  
هؤلاء من أشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن  
عوف النضري وهؤلاء من غير قريش أعطى كل واحد من هؤلاء المائة من قريش وغيرهم  
مائة بعير وأعطى دون ذلك رجلا منهم من قريش مخزومة بن نوفل وغيره وأعطى سعيد بن  
ربوع الخزومي وعدى بن قيس السهمي وعلاء بن خازنة النخعي ونوفل وهشام بن عمرو  
العامري خمسين خمسين وأعطى العباس بن مرداس أبا عرفة خطها \* فقال

وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في جمع

وما كنت دون امرئ منهما \* ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عنى لسانه فاقطعوه حتى رضى فكان ذلك  
قطع لسانه \* وقد روي فاعطاه مائة أيضا وذكر ابن هشام ان عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل

فأصبح نهي ونهب العيسدين الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر بن عيينة والاقرع \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها واحد فقال أبو بكر  
أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له \* وذكر ابن عتبة ان عباسا لما أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فرعها وقال من لا يعرف أمر بعباس يمثل به فأتى به الى القنائم  
فقبيل له خدمهما مشئت فقال العباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانى  
بالعطاء بعد ان تكلمت فسكرم أن يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة  
فقبلها ولبسها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل من أعجباه يا رسول الله أعطيت عيينة  
ابن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وترك جعيل بن سراقفة الضمري فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اما الذى نفس محمد بيد جعيل بن سراقفة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة  
ابن حصن والاقرع واسكني تألفتهما ليسا لو كنت جعيل بن سراقفة الى اسلامه وجاهل من تخيم  
يقال له ذوالخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت  
في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت قال لم أر لك عدلت فغضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويح لك اذ لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر  
رضي الله عنه ألا نقتله فقال لا دعوه فإنه ستمكون له شيعة تتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه  
كما يخرج السهم من الرمية تنظر في النمل فلا يوجد حتى تم في القدح فلا يوجد حتى تم في الفوق فلا

يوجد شي سبق الفريث والدم \* وروى انه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر  
 زيد بن ثابت حتى أحصى الناس ثم عد الأبل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل  
 أربع من الأبل مع أربعين من الشاة وإن كل فارسا قسمه اثنا عشر بعيرا مع مائة وعشرين  
 من الشاة ولم يعط العفر فرس واحد وعن أنس سأله صلى الله عليه وسلم رجل فأعطاه غنما بين جبلين  
 فرجع إلى بلدته فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطا من لا يخشى فاقعة  
 وفي معالم التنزيل لما أفاء الله على رسوله يوم حنين من أموال هوازن ما أفاء قسم في الناس من  
 المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم \* وفي رواية طلق يعطي رجلا من قريش وغيرهم المائة من  
 الأبل ولم يعط الانصار منها شيئا ~~فكأنهم وجدوا~~ اذ لم يصيبوا ما أصابه الناس فقالوا يغفر الله  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيفونا تقطر من دماهم فحدث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم فأرسل إلى الانصار فجمعهم في قبعة من آدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم  
 فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كن بلغني عنكم فقال له  
 فقهاؤهم أما ذورنا فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيفونا تقطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني اعطيت رجلا حديثي عهد بكفر أنا لفهم أما ترضون أن يذهب الناس بالاموال  
 أو بالدينيات ويرجعوا إلى رجالكم رسول الله وتجاوزونه إلى ييوتكم فوالله ما تنقلبون به خسرهما  
 ينقلبون به قالوا يا رسول الله قدر ضناهم وفي رواية قال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والأبل  
 وتذهبوا بالنبي إلى رجالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا  
 والانصار وأذي السلك وادى الانصار والانصار شعاع والناس دنار وانكم يستلقون بعدى  
 أثره فاصبر واحتي ثلة وفي على الحوض وفي رواية ستر وبعدي أثره شديدة فاصبر واحتي ثلقوا  
 الله ورسوله فإلى على الحوض قالوا سنبصر \* وفي الاكتفاء ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما أعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في أنفسهم حتى كثرت  
 منهم المقالة حتى قال قائلهم لئن والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قد دخل سعد بن عبادة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليل  
 لما صنعت في هذا الحى من الانصار منها شي قال فأن أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا  
 الا من قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الخطيرة تخرج سعد وجميع الانصار في تلك الخطيرة  
 لحال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له أعلم سعدتهم  
 فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار  
 مقالة بلغتني عنكم ووجدت عموها في أنفسكم ألم أتكم خلافا لهذاكم الله وعالة فأخناكم الله  
 وأعدا مقال الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال أتجيئون  
 يا معشر الانصار قالوا بآذاننا يا رسول الله لله ورسوله والفضل فقال صلى الله عليه وسلم  
 أما والله لو شئتم لقتلتم فلصدقتكم وصدقتكم أنتم ما مكد يا صدقتكم ويخذ ولا فخر ناك وطريدا  
 قلوبنا ولا فاعنة ناك يا معشر الانصار أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما



ليسلوا وكنتمكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير  
 وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو  
 سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وانبأ الانصار  
 وانبأ أبناء انباء الانصار فيكم القوم حتى أخذوا الحاهم وقالوا رضينا برسول الله بل قد سما وخطأتم  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وفي هذه السنة في ذي القعدة الحرام بعث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى حيفر وعبد بنى الجندى بعمان فأسلما وصدا في هذه  
 السنة قبل منصرفهم من الجعرانة وقبل قبل الفتح وفي الاكتفاء بعد انصرفهم من الحديبية فيكون  
 قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر الساوي العبدى ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه  
 الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب أسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله  
 تعالى قد أعطاني بك نعمته الاسلام وقد قرأت كتابك على أهل البحرين وفي الاكتفاء على أهل  
 هجر فأسلم بعضهم وأبي بعضهم وفي أرضنا الجوم فرنا كيف نعاملهم \* فكتب النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان من ثبت على الجوسية خفف منه الجزية ولا ينأ كهم المسلمون ولا ينأ كلوا من  
 ذبايحهم وكتب كتابا للعلاء الحضرمي وعين فيه نصابز كذا الابل والبقر والغنم والزرع  
 والثمار وأموال التجارة فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وأخذ  
 صدقاتهم \* وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحاق وغيره أن المنذر توفي قبل ردة أهل البحرين  
 والعلاء عنده أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين \* وفي رواية بعث صلى الله عليه  
 وسلم أباه مرة مع العلاء في هذه السفرة وكان العلاء محبا للدعوة وأنه خاض في البحر بكلمات  
 قاطن وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين في خلافة أبي بكر الصديق وسيجي في  
 الخاتمة ان شاء الله تعالى \* قال ابن سعد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة  
 ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة الحرام فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد  
 الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام ليلا  
 فأحرم بعمره ودخل مكة \* وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس  
 أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها  
 وذلك للثنتين بقيتا من شوال قال ابن سعد الناس هذا ضعيف والمعروف عند أهل السير هو  
 الاول أنه اعتمر في ذي القعدة قال طواف وسعى وحلق رأسه وحلقه أبو هند فقرع من عمرته ليلا  
 ثم رجع الى الجعرانة من ليلته وأصبح بها كائنا \* وفي تاريخ الازرق عن مجاهد أنه عليه السلام  
 أحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة \* وفي صحيح ما استجهر روى أبو داود أنه صلى الله عليه  
 وسلم جاء الى المسجد فركع ماشا ثم أحرم ثم استوى على راحلته واستقبل بطن مشرف حتى لقي  
 طريق مكة فأصبح بمكة كائنا \* وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أنه أحرم من المسجد الاقصي  
 الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى وكان مصلا اذ كان بالجعرانة والجعرانة موضع بينه وبين مكة  
 جريد كما قاله الفاكهاني وقال الباقى ثمانية عشر ميلا وسُميت بأمر ألقب بالجعرانة كما ذكره  
 السهيلي \* وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معقرا راءم ببقايا  
 التي مخبىس بجنته بناحية من الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف

عتاب بن أسيد على مكة وخلف معاذ بن جبل ببقعه الناصر في الدين وعلهم القرآن وأتبع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النقي \* ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة  
 رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على  
 درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فليست لي حاجة إلى أحد \* وكانت  
 عمره رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة في بقيقته أو في أول ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين  
 وستة عشر يوما ورجع الناس تلك السنة على ما كانت العرب تفعل عليه ورجع عتاب بن أسيد بالمسلمين  
 فيها وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفتهم ما بين ذي القعدة إلى  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رمضان سنة تسع \* وفي هذه السنة أسلم عروة بن مسعود  
 الثقفي وقتل \* وفي الاكفاه وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 انصرف عنهم من الطائف أتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم  
 وسأله أن يرجع إلى قومه بالسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوكم وعرف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا  
 أحب إليهم من أنكارهم ويقال من أبصارهم وكان فيهم كذلك محبة طاعة فخرج يدعو قومه إلى  
 الاله لا اله الا الله جاء أن لا يخالفوا لثقتهم فلما أشرفهم على عليه وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر  
 لهم دينه ومروءته بالنبل من كل جهة فأصابه سهم فقتله فقبل له ماترى في دمك قال كرامة أكرمني  
 الله بها وشهادتها لله إلى فليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله  
 في قومه كمثل صاحب يس في قومه \* ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الطائف  
 كتب يجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة وأسلم وسخى \* قصته في السنة التاسعة \* وفي هذه السنة  
 بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن في أربع مائة فارس وأمره أن يقاتل قبيلة سدياء  
 حين مروءة عليهم في الطريق فقدم زباد بن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال  
 يا رسول الله أنا أقدو وأردد الجيش فأنا لك بقوى فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قناة  
 وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما \* وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة  
 السكندية وكان قتل أبوها قبل الفتح فقال لها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ألا نسحقين  
 أن نترجى رجلا قتل أبوك فاستعذت فقارها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة  
 الخامسة والعشرين من مولده \* وفي هذه السنة أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة  
 فقالت دعني أكن في أزواجك وأجعل يومي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية أنه  
 طلقها وجلس في طريقه حين ينصرف إلى بيت عائشة وقال لرجلي يا رسول الله فوالله ما بقي  
 حب الزوج في قلبي ولكن أريد أن أحشر يوم القيامة في زمرة أزواجك وأجعل يومي لعائشة  
 فراجعها صلى الله عليه وسلم ويكون يوم بنتها في بيت عائشة فقبل وآية وان امرأتها قاتت من بعلمها  
 نشوزا وأعرضا تزلت في قصة سودة \* وفي ذي الحجة من هذه السنة ولدا إبراهيم ابن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلهما سلمى مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر به

الزوجه ابني رافع فأخبرته بأن مارية قد ولدت غلاما فحشاها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبشره فوهب له عبد اسمه ابراهيم وعق عنه بكشين يوم سابعه وحلق رأسه وتصدق بزنة شجرة  
فضة على المساكين وأمر بدفن شعره في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ائتمن ترصه فدفعه  
الى أم بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن أوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الى  
أم بردة ويقيم عندها وتأتي به ابراهيم وغارت فسا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن  
حين رزق منها الولد بروى عن أنس أنه قال لما ولد ابراهيم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام  
وقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ورأه أبو هريرة أيضا بتغيير وسير كما روى في الـ **ص** كن الازل  
في الباب الاول وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت لي الليلة غلام فسميته  
باسم أبي ابراهيم ثم رفعه الى أم سيف امرأة من قين بالمدينة يقال له أبو سيف يشبه أن تكون أم  
سيف هي أم بردة ابنة المنذر وسخى وفاة ابراهيم في الموطن العاشر وفي آخر هذه السنة ابتدأ  
قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجحرافة فقدم عليه وفد هوازن وفي هذه السنة وقبت زينب  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المثنى أنهما مات في أول هذه السنة وقد مر في السنة  
الخامسة والعشرين من مولده في ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم والله أعلم

**الموطن التاسع** في حوادث السنة التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الغزاري الى  
بني تميم وبعث الوليد بن عتبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وسرية  
الضحاك بن سفيان السكلافي الى بني كلاب وسرية علقمة بن مجزز الى الحبشة وبعث علي الى  
القمس وبعث عكاشة بن محصن الى الحباب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرة عنه  
نساءه وعزرة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى الكندرة وكناه من تبوك الى هجر قتل وموت  
عبد الله ذي الجادين وهلم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاء امرهم  
وقصة اللعان واسلام ثقف وقدوم كتاب ملوك حمير ورجم المرأة الغامدية ووفاء النخاشي ووفاء  
أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي بن سلول ورجع أبي بكر رضي الله عنه وقتل فارس ملكهم شهر يار  
ابن شيرويه وعليهم بوران بنت كسرى \*

وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الغزاري الى بني تميم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكهلي الى بني كعب من خزاعة لا خذ صدقاتهم  
فسار الى هؤلاء القوم ووزل بساحتهم وهم مع بني تميم يخشعون على ما يقال له ذات الاشطاط  
فأخذ بشر صدقات بني كعب فلما رأى بنو تميم ذلك المال استكروا له كونهم شاما فقالوا لبني  
كعب لم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا وشروا السلاح ففزعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن أخذ الصدقات فقال لبني كعب نحن أسلمنا ولا بدق ديننا من اداء الزكاة قال بنو تميم والله لا ندع  
ان يخرجوا عنا بغير واحد وفي رواية أن خزاعة بنى العنبر أطوا بني تميم ولما رأى العامل  
ذلك رجع الى المدينة وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم عيينة بن حصن الغزاري  
في تخشين راكبا من العرب ليس فهم مهاجري ولا أنصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختم بالهار  
حتى يحجم عليهم في محرا فخذلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع هربوا وأخذ المسلمون منهم أحد  
عشر رجلا ووجدوا في محملهم إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحسبوا بها

وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطار بن حجاب والزمكان بن عمرو والافرع  
ابن حابس ولدا واهم بكى اليهم النساء والذراري فبحلو الحجاز الى باب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فنادوا يا محمد اخرج البنا فناخرك وفساعرك فان مدحتنا زين وذننا شين قيل كانوا تسعين  
أو ثمانين رجلا وزل فيهم من الذين يشادونك من وراء الحجرات أكثرتهم لا يعقلون فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بلال الصلاة فقتلوا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمونه  
فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم ير ذفر جواهم على أن قال  
ذلك الله اذ امدح زان واذا ذم شان الى لم أبعث بالشعر ولم أوامر بالغرولكن هاتوا فقد موا  
خطيبهم عطار بن حجاب فتكلم وخطب فأمر عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس أن يجيب  
خطيبهم فخطبه فقام شاعرهم الافرع بن حابس فقال

أبينك كيا يعرف الناس فضلنا \* اذا خالفونا عند ذكر المكارم

وانار رؤس الناس في كل معشر \* وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسنا أن يجيبه فقام وقال

بني دارم لا تغفروا ان غفركم \* يعود وبالا عند ذكر المكارم

هلمت علينا تغفرون وأتتمو \* لتناخول ما بين قن وخادم

فكان أول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل  
الوهر ورد عليهم السبي وأمرهم بالجواز كما كان يجيز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بعجة  
وميم مشددة وآخرهم هله وهوز رجي شهده الذي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه  
وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه وسبحي في الفصل الثاني من الحاشية في خلافة أبي بكر \* وفي هذه السنة بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا قد  
أسلموا بنوا الحاسد وكان ينه ويثبهم عداوة في الجاهلية فلما دعوا اليه خرج منهم عشرون  
رجلا يتلقونه بالجوز والغنم فرحوا بقدمه وتعظيما لأمر الله وأمر رسوله فخذته الشيطان انهم  
يريدون قتله فخافهم ورجع من الطريق قبل أن يصل اليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انهم تلقوه بالسلاح وأرادوا قتله \* وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يبعث اليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد أتوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بجي رسولك فخرجنا لتلقاه ونسركم فمرجع  
خشيتم أن يكون رد بلوغ كتاب منكم لغضب غضبته علينا واناعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله  
فأثمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وأمره أن يخفي عليهم  
قدمه وقال له انظر فان رأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم كافة أموالهم وان لم تر ذلك  
فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار فاتاهم خالد فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء فأخذ  
صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير وانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر  
فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فقرأ عليهم صلى الله عليه  
وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ الصدقات من أموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام

وبقرئهم القرآن \* وفي الكشف كل الولدين عقبه أخا عثمان لا فهو هو الذي ولاه عثمان  
رضي الله عنه في خلافته السكوة بعد سعد بن أبي وقاص فصل بالناس وهو سكران صلاة الفجر  
أربعا ثم قال هل أريدكم فعزله عثمان رضي الله عنه \* وفي هذه السنة أقر قطبة بن عامر بن  
حديدة على عشرين رجلا بعته إلى قبيلة خثعم بناحية يشق قريبا من تربة بضم التاء وفتح الراء من  
أعمال مكة سنة تسع وأمره أن يشن الغارة عليهم فأقتلوا قتلا شديدا حتى ~~ص~~كثر الجرحى في  
الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا الأبل والغنم والسبي إلى المدينة وقسموا الغنمة بعد  
إخراج الخمس فوقع في سهم كل واحد منهم أربع أبل وكل أبل بعشرون غنم \* وفي ربيع الأول  
من هذه السنة بعث الخلفاء بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب إلى القرطاف دعاهم إلى الإسلام  
فأبوا فقاتلوهم وهزمهم وغنموا كذا في المواهب اللدنية \* وفي شواهد النبوة بعث صلى الله  
عليه وسلم سرية إلى بني كلاب وكتب إليهم في رق فلم ينقادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطبوا تحت  
دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ما لهم أذهب الله عقولهم فلذا لا يؤجدهم بنى  
كلاب لا يحتل العقل ويختلط الكلام وبعضهم يهيم لا يفهم كلامه \* وفي شرف المصطفى  
للنبي يرى كما ذكره مغلطاي أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبدا لله بن عويجة إلى بني عمرو بن  
حارثة وقيل حارثة بن عمرو وقال وهو الأصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم إلى الإسلام فأبوا  
أن يجيبوا واستخفوا بالحجة فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بذهب العقل ففهم اليوم أهل  
رعده ونجمله وكلام مختلط كذا في المواهب اللدنية \* وفي ربيع الآخر وقال الحارثي في صفر هذه  
السنة بعث علقمة بن مجزز المدلجي إلى أهل الحبشة وقد أتوا إلى نواحي جدة \* ذكر أن سعدان  
سبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراهم أهل حدة فبعث إليهم علقمة  
ابن مجزز في ثلغائه فأتته بهم إلى جزيرة في البحر قبل هي كانت مسكن أولئك القوم فلما خاض  
البحر إليهم هو برأ فاجتمع إلى المدينة استجمل بعض الأصحاب ونفذوا وكان عبد الله بن حذافة  
السهمي من المستجملين وأمره علقمة عليهم وكان أمر أقيسه من الهزل والمزاح ففزعوا من نارا  
فأوقدوا ناراً يصطلون بها كذا في بعض الكتب \* وفي الأكتفاء بعث علقمة بن مجزز المدلجي  
لما قتل وقاص بن مجزز أخوه يوم ذي قرد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار  
القوم ليدرك ناره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال أبو سعيد الخدري وأناقهم حتى إذا بلغنا  
رأس غزائنا أوكنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي  
وكان فيه دعاة فلما كان ببعض الطريق أوقدنا ناراً ثم قال ليس عليكم السمع والطاعة قالوا  
بلى قال فما أمركم بشيء إلا فعلنوه قالوا نعم قال فأتى أعزم عليهم كبحق وطاعني الأوامر في هذه  
النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت أفتنكم معكم  
فلما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم منهم بعصية فلا تطيعوه \* وفي رواية قال  
لطايفة في عصية الله انما الطاعة في المعروف ويقال إن علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم  
يلق كيدا \* وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم سرية واستجمل عليها رجلا من الانصار وأمرهم  
أن يطعوه فغضب يوما وأمرهم بالدخول في نار أوقدوها فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال  
لودخلوها ما حرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة

بعث علي بن أبي طالب إلى القليس بضم القاء وسكون اللام وهو صنم لطبي يهدمه ويبعث معه مائة وخمسين رجلا من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه ونغم سببا ونهبوا شاة وسيد القبيلة عدري بن حاتم هرب إلى الشام وسبيت أخته سنانة بنت حاتم في السبابة فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب إسلام عدري \* وعند ابن سعد أن الذي سباه خالد بن الوليد ووجد علي في خزانة الضم ثلاثة أسياقي يقال لأحدهما الرسوب وللثاني الخنضم والثالث اليماني فاصطفي الرسوب وأعطى الخنضم للنبي صلى الله عليه وسلم صفى المغنم ثم قسم الباقي على أهل السرية \* وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن إلى الحجاب وهو موضع بالحجاز من أرض عذرة وبلى وقيل أرض فزارة وكلب ولعذرة فيها شركه كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة أسلم كعب بن زهير وكان إسلامه فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم جاء فأسلم قال ابن إسحق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب يحرر بن زهير إلى أخيه كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بعكته عن كان يهجوه وأنه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فإن كان لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه وإن أنت لا تفعل فانح إلى بخائل فلما بلغ كعبا السكاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضرته من عذرة فقال لمقتول فلما لم يجد بدا من شيء قال قصصته التي يدعجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وأرجاف الوشاة به من عذرة ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذا رسول الله فم إليه واستأمنه ففاد وجلس الرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء أليست آمنك ثانيا مسلما فهل أنت قابل منه إن أنا حثلت به قال نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله عني وعدوا الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عني فإنه قد جاء ثانيا ثابرا بما ثم قال قصصته اللامية التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول \* متهم أثرها لم يقدر متبول  
ومنها أثبت أن رسول الله أوعدني \* والعفو عند رسول الله مأمول  
إن الرسول لنور يستضاء به \* مهتدم سيف الله مسلول  
وفي نهاية ابن الأثير عند هابل أثرها وفي رواية أبي بكر بن الأنباري لما وصل إلى قوله  
إن الرسول لنور يستضاء به \* مهتدم سيف الله مسلول

رعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده كانت عليه وإن معاونة بذل فيم عشرة آلاف مثقال فقال ما كنت لأرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أفلامان كعب بعث معاونة إلى ورثته بعشرين الفا أخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم وكان كعب ابن زهير من خول الشعراء وأبو زهير رابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة تنابح الوفود \* وفي الأكتفاء ما زال آحاد الواقفين وافذاذ

الوفود من العرب يقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أظهر الله دينه وقهر أعداءه  
 ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك كانت تسمى  
 سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب كانت تترصد بالاسلام ما يكون من قرين فيه  
 اذهم الذين كانوا نصبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافوه كلوا امام الناس وهاذ بهم  
 وأهل البيت الحرم وصريح ولداهما عييل وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما  
 افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودان له قرين واذعنت للاسلام عرفت العرب انهم  
 لا طاقة لهم بحربه وعداونه فدخلوا في دين الله أفواجا يضر بون اليهم كل وجه يقول الله تعالى  
 لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا جاءنا فسيح جحيم بذلك  
 أي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفروه انه كان قويا بالاشارة الى انقضاء أجهل واقتراب لحاقه  
 برحمة به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
 رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد سأله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما أجابه بمحوى هذا المعنى  
 قال عمر ما علم منها الا ما تعلم \* وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما أنا  
 بداخل عليكم شهرا وفي المواهب اللدنية وحسن شقه أي خدش وحلس في مشربة له درجتها  
 من جفوع النخل واتاه اصحابه يعودونه يصلي بهم جالسا وهم جلوس \* وفي المنتقى وفي سبب  
 ذلك قولان احدهما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة فاستأذنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ايها الوذن لها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى مارية وادخلها في بيت حفصة وواقفها فلما رجعت حفصة ابصرت مارية في بيتها مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كانت معي في البيت  
 فغضبت وبكت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي فهي على حرام  
 ابغى بذلك رضاك وحلف ان لا يقر بها وقال لا تخبري احدا بما اسررت اليك فأخبرت بذلك  
 عائشة وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما على نفسه وقصت  
 ما بيننا القصة وكانت بينهما مصافاة وتظاهرا فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت  
 مارية ففزل جبريل عليه السلام وقال لها راجعي فانها صائمة قوامه وانما نحن نسائك في الجنة  
 وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا مارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقالت  
 لها كئي على وقد حرمت مارية على نفسي وابشر ان ابأ بكر وعمر عليهما السلام بعدى أمر أمي  
 فأخبرت به عائشة وكانت متصادقتين وقيل شرب عصلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصفية  
 فقلن له اغناهم منك ربح مغاير فحرم العسل فترلت هذه الآية وهي يا أيها النبي ما تحرم ما أحل  
 الله لك تبغى مرضاة أزواجك الآية والثاني انه ذبح ذبائح فقسمتها عائشة بين أزواجها فاستأذنت  
 زينة بنت جحش بنصها ففرقتها فقال لها يزيد ما فرادته ثلاث مرات وكل مرة تردده فقال  
 لا ادخل عليك شهر افاضت في مشربة فترلت بعد تسع وعشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له  
 يا رسول الله كنت اقصمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدتها عدا  
 فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وحسب كان ذلك الشهر تسعا وعشرين \* وفي رجب هذه  
 السنة لسنة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه

وسلم على ما ذكر ابنه الحق وتبول مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وهي  
غزوة العسرة وتعرف بالفاخنة لاقتضاح المناققين فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من  
الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطأ من النسخ كذا في المواهب اللدنية  
وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة الطائف وعرة الجمر انقمكت  
بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتمهيد الى غزوة الروم وذلك انه قدم المدينة  
جماعة من الانباط بالدرمل والازيت وغير ذلك من متاع الشام فذكر ان الروم قد جمعت  
بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق اصحابه لسنه وكان معهم بنونهم  
وجندهم وغسان وعاملة واجتمعوا وقد ما مقدماتهم الى البلقاء وعسكر واجما وتختلف هرقل  
بمحض وكانوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء غاذا لك شيء قبل لهم فأرجعوا به وروى  
الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل  
الذي خرج يدعي النبوة قد هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموا لهم فبعث رجلا من عظمائه وجهز  
معه أربعين ألفا كذا في المواهب اللدنية فلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أمر الناس  
بالتأهب للشام والتجهز للأسير اليها وكان الزمان زمان حار وعسرة عشرة الظهر وعسرة الزاد  
وعسرة المال وكان العشرة يتعقبون على بعير واحد ورجل يصح الثمرة الواحدة جماعة يتناوون بها  
وكانوا يعصرون الفرب ويشربون به شدة العطش وعن عمر بن الخطاب قال نزلنا متزلا أصابنا  
فيه عطش حتى ان الرجل ليخمر بعيرا فيعصر فرقه ويشربه ويجعل ما يقي على كبده كذا  
في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الزاق عن معمر بن ابن عقيل قال نخر جوا في قلة من الظهر  
في حار شديدا حتى انهم كانوا ينجرون البعير ويشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك الوقت  
عسرة في الماء والظهر والنفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا  
في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم والشام من أعظم اعداء المسلمين وأهيبهم عندهم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا غزوة ورى بعيرها الا غزوة تبوك فإنه أخبر الناس بها  
وأظهر ليتأهبوا لها الا هبة ويستعدوا لبعدهم السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى القبائل من العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو  
وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم من المسلمين على الجهاد وورعهم فيه وأمرهم  
بالصدقة فخافوا بصدقات كثيرة وكان أول من جاء بها أبو بكر جاء بماله كله أربعة آلاف درهم  
وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن  
ابن عوف بمائتي أوقية من الفضة وجاء سعد بن عباد بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عامر  
ابن عبد الله بن مسعود وسقامن غر وجهر عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيوش وكفاهم مؤنتهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم \* وفي المواهب اللدنية  
وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائة بعير بأقتابها واخلصها  
رمائنا أوقية فضة قال فسمعتة يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها \* وروى عن قتادة أنه  
قال حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن مرة قال  
جاء عثمان بن عفان بألف دينار في كمين جهز جيش العسرة فنشرها في حجره عليه الصلاة



والسلام فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما فعل  
بعد اليوم خرج به الزمدي وقال حديث غريب وعند الفضائل والملا في سيرته كما ذكره  
الطبري في الرضا النصف من حديث حديثه بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة  
آلاف دينار الخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبب بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول  
بيديه ويقبلها طهرا لمطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كلن الى  
يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الزهط من فقراء  
قومه ويكتفهم مؤنتهم وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مسل ومعاضد وخلاخل وفرقة  
وخواتيم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الخار وأنت الفضل والناس يحبون المقام  
ويكرهون الخروج لشدة الزمان وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكماش والحد وضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بشنة الوداع وكلوا ثلاثين ألفا قال صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس وهو أحد بني سلة يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك  
تحتجب من بنات الأصفر الاحتجاب هو الاحتمال والمحتجب المردف كذا في الصحاح فقال  
الجد لقد علم قومي اني من أشدكم عجبا بالنساء واني اذا رأيتهن لم أصبر عنهن فاذن لي في المقام  
ولا تقتني فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال أذنت لك كذا في الاكتفاء فجاءه  
ابنه عبد الله بن الجد وكان يدريا وكان أخا معاذ بن جبل لأنه وجعل بلوم أباه على ما أجاب به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انت أكثري سلة ما لا فامنعك أن تخرج فقال ما لي  
وللخروج الى بني الأصفر وافتما أمهم وأنا في منزلي هذا واني عالم بالذوار فقال له ابنه لا والله  
ما بك الا النفاق والله لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأل قرآن فتضعه فأخذ  
نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه هذه الآية وهي قوله تعالى ومنهم من يقول ائمن لي  
ولا تقتني الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك انه سوف ينزل فيسأل قرآن يقرؤه المسلمون فقال له  
أبوه أسكت يا لئيم والله لا نفعك بنا فاعة أبدا والله لا تب أشد على من محمد ثم جعل الجد يثبط  
قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحز وفي الاكتفاء وقال قوم  
من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحز هداة في الجهاد وشكافي الحق وارجا فالرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحز قالوا لو كنوا يفتقون  
ويلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أناسا من المنافقين يفتقون في بيت سلم اليهودي يثبطون  
الناس منه في غزو تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمر أن يحرق البيت  
عليهم وفعل طلحة فافتحم الفخاك بن خليفة من ظهر البيت فأكسرت رجله واقتم أصحابه  
فأفلتوا فقال الفخاك في ذلك

قوله الا انكش هو الامراع اه

وكلت ويبت الله نار محمد \* يثبطها الفخاك وابن الأبرق  
وظلت وقد طمعت كبش سودي \* افو على رجلي كسرا ومر فقي  
سلام عليكم لا أعود لثلها \* أخاف ومن تشبه به النار يحرق

كذا في الاكتفاء وجاءه البكاؤن وهم سالم بن عمر وعلي بن زيد وأبو لبلى وعبد الرحمن بن كعب  
المازني والعرباض بن سبارية الفزاري وهري بن عبد الله وعمر بن غنمة وعبد الله بن مغفل

الزنى ويقال عبد الله بن عمرو الزنى وعمرو بن حمام ومعاقل بن يسار الزنى وحضرى بن مازن  
 والنعمان بن سويد ومعاقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بن مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولا  
 وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون قاله معطاي كذا في المواهب اللدنية \* وفي  
 الاكتفاء وأنوار التنزيل أوردتهم سبعة لكن على الاختلاف في أحوال بعضهم ففي الاكتفاء سالم  
 ابن عمر وعليه بن زيد وابو ليلى وعبد الرحمن بن كعب المازنى وعمرو بن حمام وهرم بن عبد الله  
 وعبد الله بن مغفل الزنى ويقال عبد الله بن عمرو الزنى وعمرو بن كعب بن يسار بن سارية الفزاري \* وفي أنوار  
 التنزيل سبعة من الأنصار معاقل بن يسار وحضر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمر  
 وعليه بن غنم وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد وقيل هم أبناء مقرن مغفل وسويد  
 والنعمان وقيل أبو موسى وأصحابه جاؤا يستحمون النبي صلى الله عليه وسلم وكافوا  
 صلواتهم وأهل فقر وحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحلما أحلمكم عليه تولا  
 وأعينهم تفيض من الدمع الآية \* وفي الاكتفاء ذكر أن يامين بن عمر النضري لقي أبا اليسرى  
 ابن كعب وابن مغفل وهما يكيان فقال وما يكيان قال أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لخصه لما نزل فجده عند ما حجه لما عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما  
 نأخذهما فزحلما وزودهما شيأ من تمر فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي المنتقى  
 زود كل واحد منهما مائة صاع من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان  
 ابن عفان منهم ثلاثاً بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء أنا من المناققين يستأذنون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في القعود عن العز وفأذن لهم وهم بضعة وثمانون نفرًا وجاء المأذونون من  
 الأعراب فأعذروا إليه فلم يعذرهم الله وذكر أنهم نفر من غفار فالتحق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضرب عسكره على نية الوداء فأقبل عبد الله بن أبي بن سلول معه على حدة وضرب عسكره  
 أسفل منه فحوذ باب جبل بالمدينة كذا في القاموس وكان فيما يرمجون ليس بأقل العسكرين  
 ومعه طلائع من اليهود والمناققين عن اجتماع اليه فأقام ما أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلما سار تخلف عنه فيمن تخلف من المناققين ويرجع إلى المدينة وقال يغزو محمد مع جهود الحمال  
 والحمر والبلد البعيد إلى ما لا قبل له به يحبس قتال بني الأصفر اللعب والله لكأني أنظر إلى  
 أصحابه غدًا مقرنين في الجبال وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على أهله  
 وأمره بالاقامة فيهم فأرجفه المناققون وقالوا ما خلفه إلا استئلاله وتخففه ما منه فلما قالوا  
 ذلك أخذ على سلاحه ثم خرج - حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازلاً بالجر ففقال  
 يا بني الله زعم المناققون أنك إنما خلفتني أنك استئلفتني وتخلفتني فقال كذبوا وليسكني  
 خلفك لما تركت ورائي فزجس وخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا بني أن تكون مني بمنزلة  
 هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجس على إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقف وقال الشيخ أبو اسحاق الفرورزى بأدى في  
 عقائده أي حين توجه موسى إلى ميقات به استخلف هارون في قومه \* وفي المنتقى استخلف  
 على المدينة سبعاء بن جرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الهميطلى استخلف  
 محمد بن مسلمة هو أثبت عندنا عن قال استخلف غيره وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح

التقريب لم يتخلف على عن المشاهدة الا في تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة  
 وعلى عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحابين  
 من حديث سعد بن أبي وقاص انتهى وجه ابن عبد البر واستخلف على العسكر ابا بكر الصديق  
 رضي الله عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد  
 الاولوية والارباب فدفع لواء الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى  
 أسيد بن حضير ولواء الخرج الى ابي دجانة وقيل الى الجباب بن المنذر بن الجوح فساروا وهم  
 ثلاثون ألفا وفيهم عشرة آلاف من الأعراس \* وفي المواهب اللدنية أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بكل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء راية وكان معه ثلاثون  
 ألفا وعند أبي زرقة سبعون ألفا وفي رواية عنه أيضا أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة  
 آلاف فرس ويختلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فراق ولا ارباب  
 منهم كعب بن مالك أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية  
 أخو بني واقف وفيهم ثلثون ألفا والذين خلفوا وتختلف أبو ذر وأبو خزيمة ثم لحقهم بعد ذلك  
 وسبيح \* ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبح ذات شب فزل تحت الدومة \* وفي خلاصة  
 الوفاء وذو خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة وكل دليله الى تبوك فلققه من القعواء  
 الخرازمي فقال صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها عسكيا حيث أبردوكم في حر شديد وكن  
 يجمع من يوم زل ذات خشب بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهري حتى يبرد ويجعل العصر ثم  
 يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك وفي كل منزل زلة اتخذ مسكدا وجميعه معروفة  
 الى مسجد تبوك ثم ان أبوخزيمة بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما رجع الى اهله  
 في يوم حار فوجد امرأتين له في عريش لهما في حائط لهرشت كل واحدة منهما مهر بشاهور ديتله  
 فيه ماء وهيات له طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى امرأته وما صنعت له فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفصح والبرج والحروا أبو خزيمة في ثل بارود وطعام مهيا وأمرأة  
 حسنة في ماله مقبلة ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل على عريش واحدة منكم حتى ألحق  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فهينالي زاد افعلنا ثم قدم ناضحه فارتحلته ثم خرج في طلب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين زل تبوك وقد كان أدركه أبوخزيمة في الطريق  
 هجر بن وهب الجمعي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترا افقحتي اذا دنوا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال أبو خزيمة لهجر ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس  
 هذا راكب على الطريق فقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبوخزيمة قالوا هو  
 والله أبو خزيمة يا رسول الله فلما ناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أولى لك يا أبوخزيمة ثم أخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خراودعا له بخير ولما مضى من ثنية الوداع سار ارجل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله  
 تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فليحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد أراحكم الله عنه  
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر زلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها ولا يتوضأ منها للصلاة وما كان من عجين  
عجنتموه فاهلقوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرج من أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل  
الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلا من بني ساعدة خرج احدهما  
لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب لحاجته فانه خفق على مذهبه واما الذي ذهب  
في طلب بعيره فاحقته الرمح حتى طرحته بجبل طى، اللذين يقال لاحدهما احاو يقال للآخر  
سلي فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أتيتكم عن أن يخرج منكم أحد الا ومعه  
صاحبه ثم هذا الذي اصيب على مذهبه فشق وأما الذي وقع بجبل طى فان طبا اهدته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفي المنتقى لما وصل وادى القرى وقد امسى بالجحر قال انها  
سبب الليلة ربح شديدة لا يقوم منكم أحد الا مع صاحبه ومن كان له مهر فله وثقة به قاله  
فهاجت ربح شديدة قد افرغت الناس فلم يبق أحد الا مع صاحبه الا رجلا من بني كرميا  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحر فمضى ثوبه هلى وجهه واستحس راحلته ثم قال لا تدخلوا  
بيوت الذين طلبوا انفسهم الا واثم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم كذا في الاكتفاء والمواهب  
اللدنية وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المنتقى عن ابن عمر وعبارته ثم نعم رأسه وراح السير  
حتى جاوز الوادي والجحر وادى قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادي  
القرى وهو بين المدينة والشام ولما رجع من الجحر أصبح ولما معه ولا ما معه ولا مع أصحابه وقد تروا على  
غير ما فشكوا اليه العظمى واستقبل القملة ودعا ولم يكن في السماء هحاة فزال يدعو حتى  
اجتعت السمع من كل ناحية فبارح من مقامه حتى سمعت السماء بالواو فانه كشف السحابة  
من ساعته فافى الناس وارثوا عن آخرهم وملاوا الاسقية فبسل بعض المنافقين ويحك  
أبعد هذا شئ هل بقي عندك شئ من الرب فقال اغماهي ههنا مارة فارتد سبل النبي صلى الله  
عليه وسلم متوحها الى تبوك فاصبح في منزل ففعلت نافته وهي القصوى فخرج أصحابه في طلبها  
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمار بن خرم وكان عسكيا بديرا وهو عم  
ابن عمرو بن خرم وفي رحله زيد بن الصلت القينقلحى وكان يهوديا فأسلم ووافق فقال زيد وهو في  
رجل عمار وعمار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خير  
السماء وهو لا يدري أين نافته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار عنده ان رجلا قال هذا  
محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبر بأمر السماء وهو لا يدري أين نافته واني والله لا أعلم الا ما علمني  
الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وأشار الى الشعب وقد حبسها شجرة  
بزمانها فانطلقوا حتى تأتوا بها فذهبوا بها واذا بها رواه البيهقي وأبو نعيم فربيع عمار بن خرم الى  
رحله فقال والله لعجب من شئ حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا عن مقالة فأنزل اخبره  
الله عنه للذي قال زيد بن الصلت فقال رجل عن كان في رجل عمار ولم يحضر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عمار على زيد يجأ في عنقه ويقول يا عباد  
الله ان في رجلى الداهية وما أشعر أخرج أي عدو الله من رجلى فلا تصاحبني فزعم بعض الناس  
ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل منهم ما بشر حتى مات كذا في الاكتفاء وهو في معالم  
التنزيل اوردها في غزوة المريسيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر الجبل يخلف

عنه ان جيل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعووه فان يل فيه خير فسيحققه الله بكم وان  
 يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه كما امرت فاحق قبل يا رسول الله تخلف أبوذر وأطاب به بعبره  
 فقال دعوه فان يل فيه خير فسيحققه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه ثم أقوم أبوذر على  
 بعبره فلما أطاب عليه أخذته معه فمعه على ظهره ثم خرج يتبعهم ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ماشيا ويزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازلهم فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله  
 هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول  
 الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباذر يمشي وحده ويعت ويوحده  
 ويعت وحده فغضب الله سبحانه وتعالى ان أباذر لما أخرجه عثمان رضى الله عنه الى الربة  
 وأذركه بمهامنته لم يكن معه أحد الا اسراهم وعلامه فأوصاهما ان يغسلاني وكفنا في ثم صعداني  
 على قارعة الطريق فأرسل بك يمشي بكم فولا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأعينونا على دفنه فلما مات فغلبه كما أوصى فأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق عمار  
 فلم يرهم الا بالجنائز على قارعة الطريق قد كوت الابل تطوفها فقام اليهم الغلام وقال هذا أبو  
 ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود وهو يبكي  
 ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي وخدك وتعت وحده وتبعته وحده ثم نزل هو  
 وأصحابه فواروه بالتراب ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في مسيره الى تبوك وفي المنقبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستأقون غدا ان  
 شاء الله تعالى عن تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضي النهار فمن جاءها فلا يمن من ما فيها شيئا حتى  
 آتي قال ما عاذت جناتها وقد سبقتنا اليها رجالنا والعين مثل الشراك تبض بشي قليل من الماء  
 فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم هل مستقام ما فيها شيئا فقالا ما شاء الله ان يقول  
 ثم أمر برفع ما منها فرفعوا له من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شي ثم غسل صلى الله عليه وسلم  
 فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فحاجت العين بعد ذلك جاء كثير يبركة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاستقى الناس وكفاهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه ليخبره بن زب  
 صاحب أيلة فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الجزية وأتاه أهل حرباء بالبحر وأذبح  
 بالذال المججمة والازاء والحاء المهملة وهما بلذان بالشام بينهما ثلاثة أيام فأعطوه الجزية وكتب لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فوهو عندهم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله  
 ومحمد النبي رسول الله ليخبرن زب وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد  
 النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدى منهم حدا فانه لا يجوز  
 ماله دون نفسه وانه لطية لمن أخذ من الناس وانه لا يحل أن يتعموا ما مردونه ولا يطرقا  
 يسلكونه من بر أو بحر وفي رجب هذه السنة كانت مريقتا الذين الوليد الى أكيدر روى  
 أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربع مائة وعشرين فارسا الى  
 أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان أكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا  
 قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليل وبينها وبين المدينة خمس  
 عشرة أو ست عشرة ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفاة قال أبو عبيدة دومة الجندل

قال في القاموس  
 الجرباء قرية بجنت  
 افوح وغلط من قال  
 بينهما ثلاثة أيام  
 واغاليوهم من رواية  
 الحديث من اسقاط  
 زيادة ذكرها  
 الدارقطني وهي  
 ما بين ناحيتي حوز  
 كابين المدينة وحرابا  
 وأذبح اه

حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طى ودومة الجندل من القرى بان من وادى القرى  
 وذكران عليها حصنا حصينا قال له مازن وهو حصن أكيدر الملك وجهه اليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد بن الوليد يا رسول الله كيف تى به وسط بلادك وانما أنا  
 فى أناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه بصيد الوحش أو قال البقر فتأخذه  
 تخرج خالد بن تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا  
 من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان أكيدر على سطح الحصن ومعه  
 امرأته الرباب السكندية أقبلت البقر فتحك بقرونها باب الحصن وأشرفت امرأته على باب الحصن  
 فرأت البقر قال ما رأيت كالمسلة فأبصرها أكيدر وفى الاكتفاء قالت امرأته هل رأيت مثل  
 هذا فقل قال لا والله قالت قن بترك هذه قال لا أحد انتهى وكان يضرم لها الخيل شهر افلا أبصرها  
 نزل فامر بفرسه فأمر بخرج وأمر بجيش فأسرحت فركب معه نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان  
 فخرجوا من حصنهم ومعهم مطاردهم فلقهم خالد وخيله فاستأسرا أكيدر وامتنع حسان فقاتل  
 حتى قتل وهرب عن كل معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء مختوص بالذهب فاستلمه خالد  
 ويث به الحر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدمه عليه فجعل المسلمون يمسونه بأيديهم  
 ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ديل سعد فى الجنة خير من هذا أو كان صلى الله  
 عليه وسلم قال نال الدان فاقرب أكيدر لا تقتله واثبت به الى فان أبى فاقته فطأوه أكيدر وقال  
 له خالد لك أن أجبرك من القتل حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تقضى دومة  
 الجندل قال نعم لك ذلك فلما صالح خالد أكيدروا أكيدر فى وثاق ومصاد أخوا أكيدر فى الحصن  
 أبى مصدا أن يقع باب الحصن لما رأى أخاه فى الوثاق فطلب أكيدر من خالد أن يصالحه على شئ  
 حتى يقع له باب الحصن وينطلق به ويأخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيه ما عا  
 شاء فرضى خالد بذلك فصالحه أكيدر على ألفي بعير وثمنا مائة فرس وأربعمائة درع  
 وأربعمائة ربح ففعل خالد وشى سبيله ففتح له باب الحصن فدخله وحقق دمه ودم أخيه وانطلق  
 بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي بالمدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صالحه على اعطاء الجزية وشفى سبيلهما وكتب لهما كتاب أمان قال ابن منده وأبو نعيم  
 كان أكيدر نصرانيا فأسلم وقال ابن الأثير دل مات نصرانيا بلا خلاف بين أهل السير فإنه  
 لما صالحه خالد عاد الى حصنه وبقى فيه وان خالد احاصره زمن أبى بكر فقتله مشركا لئلا يقضه العهد  
 فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبولك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة  
 كذا فى الاكتفاء وفى المواهب اللدنية قال الدماطى ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة صلى  
 بهما ركعتين ولم يلق كيدا وفى مسند أحمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم انى  
 مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته ولا بى عبدة بسند صحيح نحوه ولفظه  
 فقال كذب عذو الله ليس بمسلم وفى المواهب اللدنية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كتابا من تبوك الى هرقل يدعو الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجبر واه ابن حبان فى صحيحه  
 من حديث أنس وفى المنتقى أقام تبوك شهرين وكان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم  
 من تعييه هرقل جيشه وودنوه الى أنى الشام وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلا

كذبا وبث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلامته والى حرة  
عينية والى خاتم النبوة الذي بين كتفيه وسأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فوجى الرجل أشبا من  
صفته صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فأخبره بما قد عاين من قومه الى التصديق فأبوا  
عليه حتى خافهم على ملكه وأسلم هو ومنهم من امتنع من قتاله صلى الله عليه وسلم \* وفي هذه  
السنة في هذه الغزوة يتبوء مات عبدا لله ذوا الجهادين المزي وهو من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي الاكتفاء انما هي ذوا الجهادين لانه كان ينزع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك  
ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد وليس عليه غيره والجهاد هو الكساء الغليظ الجافي فهرب  
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنتين فارتزبوا واحدة واستعمل  
بالاخرى ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذوا الجهادين لذلك وفي القاموس الجهاد  
ككتاب كساء مخطط \* وفي رواية كان قبل الاسلام بورقا وهو حبيل من جمال خز بنو وكان  
فقير فقطعت أمه بجادا باثنتين فارتزبوا واحدة وارتي بالاخرى ثم أقبل الى المدينة فأنطجع  
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح  
فأبصره فقال من أنت فقال عبد العزي وكان اسمه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت  
عبد الله ذوا الجهادين ثم قال له أنزلني قريبا وكان يكون في أضيافه ويعلمه القرآن حتى قرأ  
قرآنا كثيرا وكان رجلا صليبا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله  
ألا تسمع الى هذا الأعرابي يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فإنه خرج  
بها حرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة  
فقال أثبتني بلماء مرة أي فخرها كذا في القاموس فأتاهم فأخذها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فربطها على عضده فقال اللهم إلى أكرم أو قال حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس  
هذا ما أردت قال أنزل إذا خرجت في سبيل الله فأخذت الحى وقتلت فأنت شهيد ولا تبال  
بأيه كان فلما تزلوا تبوك وأقاموا بها أياما أخفته الحى فتوفي بها ودفن هناك بالليل وأخذ بلال  
شعلة من نار فوقف بها على القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال قت من جوف الليل وأنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فأتيتها  
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذوا الجهادين قد مات  
فاذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه ليهو هو  
يقول أدليا الى أحمأ فادليا له فلما هيأه لشقه ووضعوه في اللحد قال اللهم اني قد أسيت راضيا  
عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود ياله تني كنت أنا صاحب هذه الحفرة \* وفي المتنقي  
وهاجت ريح شديدة ليل تبوك فقال صلى الله عليه وسلم هذا الموت منفاق عظيم النفاق ولما  
قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات \* وفي المتنقي أيضا ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم أصحاب في القدم والمسرا إليهم فقال عمران كنت أمرب بالمسير فسر فقال صلى الله  
عليه وسلم لو أمرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان للرجوم جمعا كثيرة وليس بها  
أحد من أهل الاسلام وقد دفن منه وأفرزهم دنوكم لور جعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث  
الله في ذلك لك أمرا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق ماء

يخرج من وشل يروى الزاكب والزاكبين والثلاثة يوادى فقال له وادى المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء فلا نستقيم منه شيئا حتى تأتبه فسيقه اليه نغمر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقبل يا رسول الله فلان وفلان قال أولم أنهيكم أن تستقوا منه شيئا حتى تأتبه ثم انزعهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشيل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نفعه به ومسح بيده ودعا بما شاء الله أن يدعو به فأنشرق من الماء يقول من معه ما ناله حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت أبقى منكم لثمنين بهذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه وروى ان اثني عشر رجلا أو خمسة عشر رجلا من المنافقين في مقفله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليقستكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل وأمره أن يرسل اليهم من يضرب وجوههم فاحتلهم فأرسل حذيفة ذلك يفعل وفي هذه السنة كلهم مسجد الضرار قال ابن اسحاق ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة بلفظ أوان الحين والزمان وهو بلد يتسعون بين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبري وقال البكري ما أحبب إلا ان الزاه سقطت من بين الوادى والاقب وأنه أروان منسوب الى البئر المشهور وجاءه خير مسجد الضرار من السماء فبعث اليهم من خربة وحرقه وقصته ما روى أنه لما التقذ بنو عمر بن عوف مسجد قباه فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسدوهم اخوتهم بنو غنم بن عوف بن غنم وكلوا من منافق الانصار فقالوا بئني مسجدا وزرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فيه كما صلى في مسجد اخواننا ولبى صلى فيه أبو عامر الزاهب اذا قدم من الشام وكان أبو عامر رجلا منهم وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد تهرب في الجاهلية وتنصر ولبس المسيح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر فأتاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأنك لست عليها قال بلى ولكنك أدخلت في الخنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بما يبضاه نقية فقال أبو عامر أما بالله الكاذب مناظر يد اوحيد اغريا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ومعهما أبو عامر الفاسق فلما كان يوم أحد جاء أبو عامر في خمسين رجلا من قومه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمتم هو ازن فكبح وخرج هاربا الى الشام وأرسل الى المنافقين أن استعدوا بما استعظم من قوة وسلاح وانبأوا الى مسجد اثنى ذاهب الى قصر ملك الروم فأتى بجند من الروم فانخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قباه وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا جذا من خاله هو الذي من دار قد أخرج المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعبد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة وحارثة بن عامر وابناء جمجم وزيد ويشيل بن الحارث وسبحر وجماد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلى فيه جمجم بن حارثة قال فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله أتأبينا مسجد الذي العللة والحاجة والميلة المطرة والليله الشاتية وانحجب أن تأتينا فتصلى لنا فيه وتدخل لنا بالبركة فقال رسول الله صلى



الله عليه وسلم اتى على جناح سفرو حال شغل ولو قد منا ان شاء الله انينا كم فصلينا لكم فيه فلما  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك و نزل بذي أوان أتاه المنافقون الذين بنوا مسجد  
 الضرار فسألوه ان ياتوا مسجدهم فدا بغيره ليلبسوه بآتيهم فنزل عليه القرآن وأخبره الله عز  
 وجل بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومع  
 ابن عدى و جابر بن السككن و وحشى قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد انظروا اهل  
 فاهدموه واحرقوه بنشر جوامع اراضي اوقاسا لم ين عوف وهم رط مالاك بن الدخشم فقال لهم  
 مالاك انظروا حتى اخرج اليكم بنار من اهل فاخلدس عفا من النخل وأشعل فيه ناراً ثم خرجوا  
 يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق اهل عنه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يتخذ ذلك الموضع كالمساكن في فيه الجيف والنتن والقمامة ومات أبو جابر الازهي بالشام وحيداً  
 طريداً غربياً وسأل عمر بن الخطاب رجلاً منهم ماذا أعنت في هذا المسجد فقال أعنت فيه  
 بسارية فقال عمر أبشر بما في عنقل في نار جهنم \* وروى ابن جرير بن عوف الذين بنوا مسجد  
 قباة سألوا عمر بن الخطاب في خلافته لياذن بجمع بن حارثة فبأمرهم في مسجدهم فقال أليس بامام  
 مسجد الضرار فقال له بجمع يا أمير المؤمنين لا تجل على قوا الله لقد صليت فيه واني لا أعلم ما أخرروا  
 عليه فلو علمت ما صليت فيه معهم وكنت غلاماً قارئاً للقرآن وكذا شيوخاً قد غشوا نفاقهم وكانوا  
 لا يقرؤن من القرآن شيئاً فصليت ولا أحببت عما صنعوا شياً الا انهم يتقربون الى الله ولا أعلم  
 ما في أنفسهم فعذرهم عمر وصديقهم وأمره بالصلاة في مسجد قباة فهذه قصة مسجد الضرار ولما دنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقية وخرج النساء والصبيان والوالدان يلقن  
 طلع البدر علينا \* من ثبات الوداع \* وجب الشكر علينا \* ما دعا الله داع  
 وقدمهم بعض الرواة كما تقدم وقال اغنا كن هذا في مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 من مكة وهو وهم ظاهر لان ثبات الوداع اغناهي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى  
 المدينة بل اذا توجه منها الى الشام وقدم سبق البحث عنها في أول مجيئه المدينة وفي البخاري  
 لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدان من المدينة قال ان بالمدينة رجلاً ما سرت  
 مسيراً ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة  
 قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه من كان تخلف عنه خلفوه  
 فعذرهم واستغفر لهم وأمر جابر بن عبد الله وصاحبيه حتى زلت قلوبهم في قوله تعالى لقد نال الله  
 على النبي والمهاجرين والانتصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهدم كعب بن مالك وهلال  
 ابن أمية ومرة ابن الربيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في  
 الاكتفاء والله سبحانه وتعالى أعلم \* قصة كعب بن مالك وإرجاء أمره \* في الاكتفاء تقدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين  
 وأولئك الريط الثلاثة من المسلمين من غير شئ ولا نفاق كعب بن مالك ومرة ابن الربيع وهلال  
 ابن أمية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحابه لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة وآناه  
 من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصغح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال

ما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فخرها قط غير أني كنت تخلف عنه في غزوة بدر  
وكانت غزوة بدر لم يعاتب الله فيها ولا رسوله أحدًا تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أعما خرج يريد يفرق بين قريش فجمع الله بينه وبين عدوه على غير معاد ولم يقد شهد مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها شهد بدر وإن كانت  
غزوة بدر هي أذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلف عنه في غزوة تبوك أني لم أكن قط  
أقوى ولا أيسر متى حين تخلف عنه تلك الغزوة والله ما اجتمع لي براحتان قط حتى اجتمعتا لي  
في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامي يد غزوة يغزوها والأوزي يغريها حتى  
كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد يد واستقبل غزو وعدو كثير  
خلال الناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبة وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريدوا المسلمون من تبوع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كمن لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الدواب وغزا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النخار وأخنت الظلال والناس البهاصر فجهز رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تجهز المسلمون معه وجعلت أغدولاً تجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجته فأقول  
في نفسي اني قادر على ذلك أن أردت فلم ير ذلك يتمادي بي حتى شمر الناس بالجد وأصبح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غدا ياوا المسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت لعلني أتجهز بعده يوم  
أو يومين ثم ألقى بهم فعدوت بعد أن فصلوا أتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدت فرجعت  
وليتني فعلت فلم أفعل وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فطفت فيهم بمنزلة التي لا أرى إلا رجلا معوها عليه في التفاف أو جلا عن عذره الله من الضعفاء  
ولم يذكري رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل  
كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حسم برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن  
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خير فاستكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه فافلا حضري في بني فجعلت أئذ كرا الكذب وأقول بماذا أخرج  
من محط رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل فادما راح عن الباطل وعرفت أني لا أنجو منه إلا  
بالصدق فاجمعت أن أصدقوه وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان إذا قدم من سفر بدأ  
بالمسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الأعراب فجعلوا يحلفون له  
ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أيديهم وأيمانهم  
وبسبغهم وبكل سر أترهم إلى الله تعالى حتى حثت إليه فسلمت عليه فبسم تسم المفض  
ثم قال لي تعال لحثت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك  
فقلت بئ والله كنت اشتريت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني  
حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فقلت  
فقمتم ثم سألت الناس هل وقع لأحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلا من كل حال ما مثل حالك فقال  
مثل ما قلت فقبل لهذا مثل ما قيل لك فقلت من هاهنا وأمر أرباب الرعي النخري وهلال بن أمية

الواقفي فذكر والى رجلين صالحين فيهما أسوة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن  
كلامنا من الثلاثة من بين من تخلف عنه فأجبتنا الناس وتغير وأعلمنا فلبثنا على ذلك خمسين  
ليلة فأما صاحبنا فاستكمل وقعد في بيوتهما فكان وأما أنا فكنيت أشب القوم وأجلدهم  
فكنيت آخر وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ولا يرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل شركت شقيته برز  
السلام على أم لا فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام عن قدم المدينة  
بالطعام يبيعه يقول من يدلي على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني فدفع  
إني كلبا من ملك غسان فإذا بي أمامه فدافنه قد بلغني أن صاحبك قد حقا ولم يصعبك الله بدار  
هوان ولا مضيقه فألحق بنا فأسأله فقلت بعد ما قرأت ذلك الكتاب هذا أيضا من البلاء فاعتقته  
في التنوير وأحرقته حتى مضت أربعون من الخسعين فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني  
فقال إن رسول الله يأمر أن تعتزل امرأ أنك فقلت اطلقها أم ماذا أفعل فقال لا بل اعتزها ولا  
تقر بها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لا مرأتني الحق بأهلك فتكوفي عندهم حتى يقضي  
الله في هذا الأمر فخاف أن أهلا بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
إن أهلا بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه قال لا ولكن لا تقر بملك فقلت  
واقية أنه ما به حركة إلى شيء فوالله ما زال يبكي منذ كن من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض  
أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأ أنك فقد أذن لأمرا أهلا بن أمية أن  
تخدمه فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا استأذنته وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشرين ليلة حتى كئنا نحسبون ليلة  
من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين  
ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله فضاقت على نفسي  
وضاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلج بأعلى صوته يا كعب بن  
مالك ابشر نحررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فرج وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله  
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذي سمعت صوته يبشرونني بترعت له  
توبتي وكسوته يا كعب ابشر أهله وأهلك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين غيرهما فلبستهما وانطلقت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقيت الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ودخلت المسجد فإذا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقام إلى الخلعين عبيد الله يهرول حتى  
صاحني وهناني وما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها الطلحة فلما سمعت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجهه يبرق من السرور قال لي ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت  
أمن عندك يا رسول الله أمن عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا سر استنار وجهه حتى كله القمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن  
من قويت أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال صلى الله عليه وسلم أصلحك عليك بعض  
مالك فهو خير لك قلت فاني أصلك سهمي الذي بخير فقلت يا رسول الله إن الله اغناياني بالصدق  
وأن من قويت أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت وأزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي

والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله على ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني  
 للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون كذبة فأهلك كما  
 هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون بالله  
 لكم إذا أنقلبتم إليهم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكان خلفنا نحن  
 الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبإيعابهم  
 واستغفرهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ذلك قال الله تعالى  
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكرنا من تخلفنا الخلفنا عن الغزو وإنما هو تخلفه أيا نا  
 وأرجأه أمرنا وفي الاكتفاء ولكن لتخلفه أيا نا وأرجأه أمرنا عن حلفه واعتذاره إليه فقبل  
 منه وفي هذه السنة كل اللعان وفي المواهب اللدنية ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من تبوك وحده عير إبراهيم الزاهي بعد الميم هو عوير بن أبيض الجعفي الأنصاري صاحب  
 اللعان كذا في أسد الغابة وفي المنتقى وعوير بن الحارث الجعفي أمر أنه حبس في فلان عليه  
 السلام بينهما بعد العصر في مسجده وقد كان قد فها بشرب لبن سمها وعن ابن عباس لما نزلت  
 والذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن  
 عدى الأنصاري فقال جعلني الله فداك إن رأي رجلا منكم أمر أنه رجلا فخير بما رأى جلد  
 ثمانين وسماه المسلمون فأسقا ولا تقبل شهادته أبدا فكيف لنا بالشهادة ونحن إذا التمسنا  
 الشهدا كان الرجل قد فرغ من حاجته ومروا كن لعاصم هذا ابن عم يقال له عوير وله امرأة  
 يقال لها خولة بنت قيس فأتى هو عير عاصم وقال قد رأيت شرب لبن السمها على بطن امرأتى  
 خولة بنت قيس فاسترجع عاصم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأخرى فقال يا رسول  
 الله ما أمرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي وكن عوير وخولة  
 وشرب لبن كلهم بنوع لعاصم فمدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا قال لعوير أتى الله  
 في زوجتك وابنتك فلا تغدوها بالهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله أني رأيت شرب كعبا على  
 بطنها وإني ماقربتها منذ أربعة أشهر وأنها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم أر أتي الله ولا تخبر بني الأبحاصت فقال يا رسول الله إن عويرا رجلا غيور وإنه رأى  
 وشرب كان طيل السهر وتحدثت فحسنته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لشريك ما تقول فقال مثل ما قالت المرأة فأقر الله والذين يرمون أزواجهم الآية فأمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصل العصر ثم قال لعوير قم فقام فقال أشهد  
 بالله أن خولة زانية وإني لئن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله أني رأيت شرب كعبا على بطنها  
 وإني لئن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله بأنها حبلى من غيري وإني لئن الصادقين ثم  
 قال في الرابعة أشهد بالله بأنى ماقربتها منذ أربعة أشهر وإني لئن الصادقين ثم قال في الخامسة  
 لعنة الله على عوير يعني نفسه إن كل من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالعقود وقال خولة قومي  
 فقامت وقالت أشهد بالله ما نابزانية وإن عويرا لئن الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله  
 أنها ما رأيت شرب كعبا على بطني وأنه لئن الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله أني حبلى منه وأنه  
 لئن الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله أنه ما رأي قط على فاحشة وأنه لئن الكاذبين ثم قالت

في الخامسة أن تحضب الله على خوله تعني نفسها ان كل من الصادقين ففترق صلى الله عليه وسلم  
بينهما وقال بولاه هذه الايمان لكان في امرهم اى ثم قال تربصوا به الى حين الولادة فان جاءت  
باصيب اشجع يضرب الى السواد فهو تشريك بن السجاء وان جاءت بأورق جعدا جبالا خديج  
الساقين فهو لغير الذي رمي به \* الا صيب تصغير الا صيب وهو الاجر الاشجع بالجيم تصغير  
الاشجع وهو واسع الظهر وفي الصحاح النج ما بين السكاهل الى الظهر يقال رجل جبالى وامرأة  
جبالية عظيم الخلق تشبيها بالجمال عظماو بدائه كذا في الصحاح الخديج العظم الخديجة المرأة  
المتلثة الذراعين والساقين \* قال ابن عباس جاءت بأشبه خلق بشريك وفي رواية فلما فرغا  
قال عوير كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكنها فطلقها ثلاثا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم  
انظروا فان جاءت به أمهم ادعهم العيين عظيم الاليتين خديج الساقين فلا أحسب عوير الا  
صدق عليها وان جاءت به أسحمر كأنه ورة فلا أحسب عوير الا كذب عليها الخاف به على النعت  
الذي نعت به صلى الله عليه وسلم من تصديق عوير فكان بعد ذلك يسب الى أمه رواه يحيى السنة  
وفي هذه السنة كان اسلام ثقيف في الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من  
تبوك في رمضان وقدم في ذلك الشهر وقد ثقيف وكانت ثقيف بعد قتلهم عرو بن مسعود أقامت  
أشهر اثم انهم ائتمروا بينهم ورأوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا أو اسلموا  
فخشي عمرو بن أمية أخو بني عجلج وكان من أدهى العرب الى عبد الله بن عمرو حتى دخل  
داره وكان قبل مهاجرة له الذي بينهم اثم أرسل اليه أن عمرو بن أمية يقول لك اخرج  
الى فقال عبد الله بن عمرو وبلغك أم عمرو أرسلك الى قال نعم وهما هو ذا واقفا في  
دارك قال ان هذا شي ما كنت اظنه أم عمرو وكان أمنع في نفسه من ذلك فخرج اليه  
فلما رآه حبه فقال له عمرو انه قد نزل بشا ما ليست معه هجرة انه قد كن من هذا الرجل ما قد  
رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليس لكم حرمهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف  
بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن لكم حرب ولا يخرج لكم أحد الا اقتطع فائتمروا  
بينهم وأجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرسلوا عروة فكلما عبد الله بن  
وكان سن عروة وعرضوا عليه ذلك فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذ ارجع كما صنع بعروة فقال  
لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فأجمعوا أن يبعثوا مع رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني  
مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد الله بن الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان  
ابن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف وغير بن خزيمة فخرج بهم  
عبد الله بن وهب وهو نائب القوم وصاحب أمرهم ولم يخرجهم الا خشية من مثل ما صنعوا بعروة بن  
مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذ ارجعوا الى الطائف هطه فلما ادنوا من المدينة تزولوا فاقعة  
ألقوا بها للغيرة بن شعبة رعي في نوبة مر كلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيها  
نوبا عليهم فلما أسمع ترك الركب عند المتقين وصار يشتد بيشر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقدمهم فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدمهم  
يريدون البيعة والاسلام وأن يشترطوا شروطا يكتفون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا  
فقال أبو بكر للغيرة رضى الله عنهما أقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوله سن عمرو أقرنه اه قوله نال القوم أى سيدهم اه

وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة قد دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبره بذلك ثم خرج المغيرة إلى أصحابه ففرق الظهر معهم وعلمهم كيف يحيمون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في فعلوا الابتغية الخاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب  
 عليهم قبة في ناحية مسجد كابرهمون وكان خالد بن سعيد هو الذي عشي بينهم وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين اكتسبوا كتابهم كتبه خالد بيده وكلوا لا يطعمون طعاما بأنهم من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى استلوا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيمأسا لواصل  
 الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي الآلات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى ذلك عليهم فما  
 برحوا يسألونه سنة سنة وبأبى حتى سألو شهر واحد بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا  
 مسمى وأما غير بدون ذلك فبما ينظرون أن يسلموا بتر كهانهم سفهاتهم ونسائهم وذرائعهم  
 ويكرهون أن يروعا قومهم يهدمها حتى يدخلهم الإسلام فأبى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم لأن يبعث بأسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيم دمانها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية  
 أن يعف عنهم من الصلاة وأن لا يكسروا أو ثنائهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما  
 كسروا ثنائكم فسنعفيكم منها وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما أسلوا كتب لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدتهم سنا فقال أبو بكر  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التقية في  
 الإسلام وتعلم القرآن فحدث عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين بعثني على تقيف أن قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس بأضعفهم  
 فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذو الحاجة فلما قرعوا من أمرهم وتوجهوا راجعين إلى  
 بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بأسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم  
 الطاغية فخر جامع القوم حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم بأسفيان فأبى ذلك أبو  
 سفيان وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبو سفيان بعاله بذي الحارم فلما دخل علاها يضربها  
 بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية أن يرمي أو يصاب كما أصيب عرو وخرج نساء تقيف  
 حسرا يبكين عليها ويقلن لتبكين دفاع أسلمها الرضاع لم يحسنوا المضاع فلما هدمها المغيرة  
 وأخذ ما حلها وحلبها أرسل إلى أبي سفيان وحلبها بجوح وما لها من الذهب والجزع وقد كان أبو  
 مليح بن عروة رقيب من الأسود قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقد تقيف حين قتل  
 عرو وزير يدان فراق تقيف وأن لا يجامعهم على شيء أبدا فأسلمها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فويلسان شتما فقالا لا نتولى إلا الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالها  
 بأسفيان بن حرب فقالا وضائنا بأسفيان فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بأسفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضي  
 عن أبيه عرو ودنيا كل عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال  
 له قارب بن الأسود وعن الأسود يا رسول الله فأفضه وعروة والأسود أخوان لأب وأم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأسود مات مشركا قال قارب يا رسول الله لكن فصل مسلما  
 ذا قرابة يعني نفسه اغما الذي علي وأنا الذي أطلب به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا



القوم وخلابعضهم الى بعض فقالوا ويحكم ان تخاف ان خالفنا هو ما كيوم مكة انطلقوا فاعطوه  
 ما سألوا وحيبوه فانوارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سألت أرايت الربة ماذا تفعل فيها  
 قال اهدموها فقالوا هياها لتعلم الربة اننا تريد هدمها التقتل أهلنا فقال عمر ويحك يا ابن عبد  
 ياليل ما أحقك انما الربة تحج قال انما نأتلك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول أنت هدمها فانا  
 نخاف ان نهدمها فقال كانه اذن لنا قبل يا رسول الله ثم بعث في انارنا في اهل بقوى فاذن  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهم فقالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمننا فأمر عليهم  
 عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقد كان يعلم سور من القرآن قبل أن  
 يخرج \* قال كانه لا يحمله أنا اعلمكم بنقيف فكتبوهم اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال  
 واخبروهم أن محمد سألنا أموراً بيننا عليه سألنا أن نهدم اللات ونبطل أموالنا في الربا ونحرم  
 الخمر ونشر جوارحتنا اذا دفنوا من الطائف خرجت اليهم تعيق يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا العنق  
 وقطر والابل ونقضوا ثيابهم كهشة القوم قد حروا بكرى بواقي تعيق بعضهم لبعض ما جاؤكم  
 بغير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات بيت كانوا يتعدونه ويسرونه  
 ويهدون له الهدى يضاهون به البيت الحرام ثم رجع كل واحد منهم الى أهله فجاء كل رجل  
 حاصيته من تعيق فسألوه ماذا اجتمع به قالوا اتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمر ما شاء وقد ظهر  
 بالسيف وأداخ العرب ودان الناس له فعرض علينا أموالنا فهدم اللات وترك الأموال في  
 الر بالاروس أموالكم وحرم الخمر والزنا قالت تعيق والله لا تقبل هذا أبدا فقال الوفد أهدموا  
 السلاح وتهمشوا للقتال وشيدوا حصونكم ورتوها أي عمروها فكتت تعيق بذلك يومين أو ثلاثة  
 تريد القتال ثم اتى الله الرعب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا به طاعة أداخ العرب كلها فرجعوا  
 اليه فاعطوه ما سألوا واصلحو اعلية فلما رأى الوفد أنهم قد رغبوا واختاروا الأمن على الخوف  
 وعلى الحرب قالوا لهم ان قد فرغنا من ذلك قد قاضينا وأسلمنا وأعطنا ما أجبنا واشترطنا ما أردنا  
 ووجدناه أتى الناس وأقامهم وأرحمهم وأصدقهم وقد بورك لكم ولنا في سفرنا ومن ربنا وفيما  
 قاضينا عليه فقالت تعيق فلم تفتح علينا هذا الحديث ونعمتمونا بذلك أسد الخ قالوا أردنا أن  
 يزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا ما كانهم واستسلموا فكشوا أياما ثم قدم عليهم رسول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبه فلما قدموا عليهم  
 عمدوا اللات ليهدموها فكتت تعيق كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العوانق من  
 الجبال وهم لا يرون أنها تهدم ويظنون أنها ستم فقام المغيرة بن شعبه فقال لا يحمله لا تحمركم  
 من تعيق فأخذ الكرز فغرب به ثم أخذ ركبض فاربع أهل الطائف بنبعة واحدة وقالوا  
 أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين راوه ساقطوا وقالوا من شاء منكم فلقرب وليجهد على  
 هدمها والله لا نستطيع أبدا فوثب المغيرة فقال فيحكم الله يا معشر تعيق انما هي لسكاع حجارة  
 ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم صلا على سورها وعلال رجال معه فثاروا لهدمها فحجرا حجرا  
 حتى سورها بالارض وجعل صاحب المنافع يقول لبعضين الاساس فلحسفن بهم فلم يسمع ذلك  
 المغيرة قال لحال الذي أحفر أساسه بالخفر وها حتى أخرجوا ترابها وأخذوا حليها ولباسها فبقيت  
 تعيق وانصرف الوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحليها وكسوها فسمي رسول الله صلى الله



عليه وسلم من يومه وحده الله على نصرته نبيه واعز أدينه \* وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهذان ومعاقر ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الزهاري في الصحاح القليل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم \* وفي القاموس امله قيل كفيعل هي به لانه يقول ماشاء فينفذ \* وفي القاموس أيضا دور عين ملك حمير وعين كزير حصن له اوجبل فيه حصن ومخلاف آخر بالعين قال الواقدى بعث زرعة ذي رعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الزهاري باسلام حمير ومعاقرتهم الشرك وأهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرته الى تبوك يقول اني بشرت بالسكنين فارس والروم وأمددت بالملوك ملوك حمير يا كلون في اللهو يصاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعاقر وهذان \* أما بعد ذلك فاني أحد اليكم الله الذي لا اله الا هو أما بعد فإنه قد وقع بنار رسولكم منقلبا من أرض الروم فلقينا بالدينه فبلغنا ما أرسلم به وخبرنا ما قبلكم وأبنا ناسا لاسلامكم وقتلكم المشركين وإن الله قد هداكم الى ما أحببتم وأطعتم الله ورسوله وأقم الصلاة وآتيت الزكاة وأعطيت من المغنم خمس الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وصفه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقر والغنم ثم قال فزاد خيرا فوخيرا ومن أذى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرذنها وعليه الجزية على كل حال ذكر أو أنثى حرا أو عبدا دينار واف من قيمة المعاقر أو عوضه ثيابا فاني أذى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فإنه عدو لله ورسوله \* أما بعد فان محمدا النبي أرسل الى زرعة ذي رعين أن اذا أتاكتم رسل فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبيد الله بن زيد ومالك بن عباد وحقبة بن غر ومالك بن مرة وأصحابهم واذا جئوكم عندكم من الصدقة أو الجزية من نخاله فمك فاطفوها رسل فان أمرهم ابن جبل فلا ينقلن الا راضيا \* أما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه صده ورسوله ثم أن مالك بن مرة الزهاري قد حدثني انك قد أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وأمرك بحسن خير ولا تخافوا ولا تحذوا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنمكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته اغناهي بركاة من ركي بهما لي فقرا المسلمين وإن السبيل وإن مال السكافة يبلغ الخبر وحفظ الطيب وأمركم بحسن خبروا لي قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وخبرتهم وأمركم بحسن خبرا فإنه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته \* فهذا ما ذكره ابن اسحاق من شأن ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم وذكر الواقدى أيضا نحوه ولما ذكره ابن جرير بن أبي أمية في شيء من ذلك الا أن ابن اسحاق والواقدي ذكر أن قدوم رسول ملوك حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسل الى الملوك اغنا كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة تسع فلعل المهاجر والله أعلم كان توجهه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه ما ثم رددوا واستنظروا ثم جلا الله عنه العلي فيما بعد وأمره بهدائه

فاستبان له القصد فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم الخ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبذلك يجمع الامران ويصح الخبران اذ لا خلاف بين أهل العلم بالاخبار والعناية بالسيرات ملوك  
جبرأسلوا وكتبوا اسلامهم الخ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم أيضا في توجيه  
المهاجرين إلى أمية الخنز ويحيى وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن  
عبد كلال فيقول بعض من ذكر ذلك أن المهاجرين أقدم عليه قال له يا حارث انك كنت أول  
من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فإذا نظرت  
في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخطب عنك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت  
آثارها وبقيت أخبارها وأشوا دهر اطو بلا وأملوا أملا بعيدا وتردوا قلبا سلامتهم من أدركه  
الموت ومنهم من أكلته النعم وفي أدعوك إلى الرب الذي أن أردت الهدى لي لم يجعل وإن أرادك  
لم يجعل منه أحد وأدعوك إلى النبي الأبي الذي ليس شيء أحسن مما أمر به ولا أقبح مما نهى  
عنه واعلم ان للرب يا عبيت المحي وبحي الميت ويعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث  
قد كان هذا النبي عرض علي نفسه فخطبت وقد كان ذكر المني صار إليه وكان أمره أمر اسبق  
لخصه اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي قرابة احتقله عليها ولا في نفسه هوى أن تبعه غير أني  
أرى أمر الميؤسسه الكذب ولم يستده الباطل له بدسار وعاقبة نافعة توسا أنظر في هذه السنة  
رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية روى ان امرأته من غامد من أزد جاءت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله اني قد زنت وأنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي  
صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كن من الغدا آتته ايضا واعترف عنده بالزنا كما قالت له أول يوم  
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كن من الغدا آتته ايضا واعترف عنده بالزنا وقالت  
يا بني الله تطهرني فلعلك ترضى كما رددت ما عزين مالك فوالله اني لحبلى من الزنا \* وقصة ما عزين  
مالك آتته جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم ويحك ارجعي فاستغفر الله وتب إليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله تطهرني  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الاربعة قال له النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم تطهرك قال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعحنون فأخبرانه ليس بمحنون  
قال أشرب الخمر فقام رجل واستسكه فله فوجد منه رجح خرق فقال أزنت قال نعم \* وعن ابن  
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لعلي قتل أو غمز أو نظرت قال لا قال أنكبتها  
لا يكتي قال نعم فأمر برجمه فربم فلبسوا مينا وثلاثة أيام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال استغفروا ما عزين مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين أمه محمد لو سعتهم \* ولما قالت الغامدية  
اني لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدى فلما ولدت جاءت بالصبي  
ضمه فقالت يا بني الله هذا الولد ولدته فقال لها اذهبي به فأرضعيه حتى تظميه فلما قطمته جاءت  
بالصبي في يده كسرة فخبز قالت يا بني الله هذا فطمته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفن  
إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فخر لها حفرة وجعل فيها إلى صدرها ثم أمر الناس أن يرميها  
فأقبل خالد بن الوليد بمجر فرمى رأسها فنضض الدم على وجهه خالدا في نفسها فسمع النبي صلى الله عليه  
وسلم سبها ياها فقال مهلا يا خالد لا تسبوا الذي نفى بيده لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكب

لغفر له فأمر بما فصل عليه وأدقنت \* وفي رجب هذه السنة توفي النجاشي \* في المغرب النجاشي  
 ملك الحبشة بتخفيف اليأس مما عاين الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة  
 بالتشديد وعن الغوري كلنا الثقتين وأما تشديد الجيم خطأ واصله أصحمة وهو الذي هاجر اليه  
 المسلمون وأسلم له الأفعال الجميلة والأعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين  
 ونجح إلى المصلى وصف أحبابه خلفه وكبر عليه أربع تكبيرات \* وروى أنه رفع الحجاب حتى  
 يراه الصحابة على سريره بالحبشة وهم بالمدينة \* وروى أنه لما مات النجاشي لا يزال يرى على قبره  
 نور وقد مر في الموطن السادس \* وفي سيرة مغلطاي قد روى الصلاة على الغائب تسعة من  
 الصحابة أبو هريرة وابن عباس وأنس وبر يدعون يدين ثابت وعامر بن ربيعة وأبو قتادة ومهمل  
 ابن حنيفة وعبيدة بن الصامت وحديثه من روى كذا قال السهيلي وزيد عليه يدين ثابت  
 وعقبة بن عامر وأبو سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وإن كان حديثه من سلفا قد أسند \* وفي  
 هذه السنة توفيت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أنزل تزوجها عتيبة بن  
 أبي لُب قبل النبوة فلما نزلت تبت يد أبي لُب وتب قال له أبو هريرة من رأسي حرام أن تطلق  
 ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين  
 من المولد ولم تزل أم كلثوم بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت إلى المدينة فلما توفيت  
 رقية خلف عليها عثمان أم كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة ماتت عنده في هذه السنة  
 التاسعة ففصلها أسماء بنت حميس وصفيّة بنت عبد المطلب وأم عطية \* وروى أنه لما توفيت  
 أم كلثوم حزن عثمان بن عفان حزنا شديدا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي نالت تزوجت كلها بعثمان  
 وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة رأيت عينيه تدمعان وقال  
 صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد لم يقارف الليلة أهله فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله فقال أنزل  
 يعني وارهق نزل في قبرها أبو طلحة \* وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي بن الحارث بن عبيد المشهور  
 بابن ساول امرأة من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله  
 سيد الخزرج في آخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعه إليه خزرا  
 يتوجونه فحمد بن أبي بن ساول رسول الله صلى الله عليه وسلم وناق فأتضع فرقه وهو ابن خالة أبي  
 عامر الزاهب وكان لعبد الله بن أبي ابن أمية عبد الله أيضا فأسلم وشهد بدرا وكان يغمه حال أبيه  
 وتنقل عليه محبة المتأقين فرض ابن أبي عشرين يوما بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من تبوك ومات في ذي القعدة وقد مر في الموطن الخامس أنه مات في السنة الخامسة فأتاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر \* وروى  
 أنه بعث عبد الله بن أبي بن ساول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه قال  
 أهلكك حب يهود قال يا رسول الله اني لم أبعث إليك لتؤذيني ولكني بعثت إليك لتستغفر لي  
 فسأله أن يكفنه في قصبه ووصلى عليه \* وروى أنه لما مات ابن أبي دحي لمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه وثب إليه عمر وقال يا رسول  
 الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا وعدد قوله فقبضه له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر فلما أكره عليه قال في خير فاختبر ولو أعلم اني ان زدت على

السبعين يغفر له زدت عليا فصرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا سيرا  
 حتى ثلث الاثنتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم فاستقون  
 قال عمر فحببت من جزاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ واثقه ورسوله أعلم \* وعن جابر  
 ابن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعدما دخل حفرته فأمر به  
 فأخرج فوضع على ركبته ونفث فيه من ريقه وألبسه قميصه وكان كساعيا ساقيا \* وعن أبي  
 هريرة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله ألبسه  
 قميصك الذي يلي جسدك \* وعن جابر قال لما كن يوم بدر وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا  
 قميص عبد الله بن أبي يقدرون عليه كساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك ترع النبي صلى الله عليه  
 وسلم قميصه الذي لبسه وبالبسه \* وقال ابن عيينة كانت له هند النبي صلى الله عليه وسلم يد  
 وأحب أن يكافئه \* وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كله أحمله فمافعل لعبد الله بن أبي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعني عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت أرجو أن يسلم به ألف من  
 قومه وكان كبارا صلى الله عليه وسلم فان الخرج الماروا وعند وفاته يستقي بثوب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أسلم ألف رجل منهم \* وفي ذي القعدة الحرام من هذه السنة على القول  
 الاصح حج أبو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد واثقه عن مكرمة بن خالد فيما أخرجه  
 الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة الحرام وبه قال الداودي والشعبي والماوردي  
 ومحمد بن سعد ويؤيده ابن ابي عمير صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعدما رجع من  
 نبوءة رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر على الحج فهو ظاهر في ان بعث أبي بكر كان بعد  
 انسلاخ ذي القعدة فيكون الحج في ذي الحجة على هذا والله أعلم ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في العام القابل في ذي الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار  
 كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون النسي \* فمؤخرون  
 الحج الى صفر ثم كذلك حتى تسد افق الشهور فيستدير التحريم على السنة كلها وقد مر في الركن  
 الاول في تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم \* وفي أنوار التنزيل النسي تأخير حرمه الشهر الى  
 شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا  
 خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على  
 الحج خرج في ثلثمائة رجل من المدينة يبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما  
 كان بالعرج لحقه على أبي طالب \* روى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث  
 أبا بكر على الحج فأقبلت معه حتى اذا كان بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير مع الزغوة  
 خلف ظهره فوقف عن التكبير وقال هذه زغوة نافر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعا لقد  
 بد الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلهذا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلى  
 معه فاذا اعلى عليها فقال أبو بكر أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقف الحج \* وفي الاكفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أبا بكر أمير اعلى الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم وثلث بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض  
 ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه

أن لا يصد عن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهداً عاماً يشهرون  
 أهل الشرك وكان بين ذلك عهداً خاصاً بينه وبين قبائل العرب إلى آجال معهما فقبلت فيه  
 وفيه تختلف من المناقبة عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرا تروم كانوا يستحقون  
 بغير ما يظهر من فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها إلى أي بكر فقال لا يؤذي عني إلا  
 رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب فقال أخرج هذه القصة من صدر برائة وأذن في  
 الناس بالحج يوم النحر إذا اجتمعوا يعني أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا  
 يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو إلى مدته مخرج  
 على رضى الله عنه على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعضاء حتى أدرك أبا بكر الصديق  
 في الطريق فلما رأه أبو بكر قال أمراً ومأموراً قال بل مأموراً فغسبا حتى قدماهما فلما كان قبل  
 يوم التروية بيوم قام أبو بكر لخطب الناس فخذتهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام على فقرا  
 على الناس البراءة التي أرسلها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خفيها وفي الوفاء قضى  
 أبو بكر حج بالناس وفي الأكتفاء قام أبو بكر للناس بالحج والعرب في تلك السنة على  
 منازلتهم من الحج التي كانوا عليها في زمن الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي  
 طالب فأذن في الناس بالذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجل الناس أربعة أشهر  
 من يوم أذن فيه ليرجع كل قوم إلى ما منهم وبلادهم ثم لا عهد لشرك ولا نعمة لأحد كان له  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدته فهو إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم  
 يطف بالبيت عريان وكانت البراءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبعثرة فلما  
 كشفت من سرا للناس ثم رجعا أي أبو بكر وعلي قافلين إلى المدينة وفي هذه السنة قتلت  
 فارس ملكهم شهر يار أبو شيرويه وملكوا عليهم يوران فت كسرى كذا في مورد اللطافة والله أعلم

\*(الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة من قدم عدى بن حاتم وبعث إلى  
 موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب  
 بنجران وبعث علي بن أبي طالب بعد ذلك إلى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى خثرب  
 ذي النخاسة وبعث جرير بن عبد الله أيضا إلى ذي السكلاع وسبيحيثان في النخاعة في ذكر الوفود  
 وقصة بديل ونجم الدار ووفاة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وانكشاف الشمس وطلوع  
 جبريل لمجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو والجذام  
 وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج واتبان صبي في حجة الوداع وموت باذان  
 وزول آية الاستئذان)\*

وفي أول هذه السنة قدم عدى بن حاتم على ما في الوفاء وفي بعض كتب السير اوردد ومعه  
 شعبان سنة تسع وسبيحي في النخاعة وفي هذه السنة بعث أم موسى الأشعري ومعاذ بن جبل  
 إلى اليمن قبل حجة الوداع عند انصرافهم من تبوك في بيع الأول كلال على خلاف منه وهو  
 مخلافان ثم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وطاوعوا ولا تنهافا. \* المخلاف بكسر الميم  
 وسكون المعجمة وآخره فاء بلغه أهل اليمن الكورة والأقليم والريستاق وكانت جهة معاذ العليا إلى  
 صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة أبي موسى

السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن جبل لاهل البلد بن الين وحضر موت  
 (ذكر معاذ بن جبل) في الصفوة معاذ بن جبل بن أوس ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن  
 ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبذراوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأراد فقهوا به وبعثه الى الين بعد غزوة تبوك وشبهه ما شابهوه راكب وسجى قريبا  
 صفته عن الواقدي عن أشياخه قالوا كان معاذ جلاطو بلا يبيض حسن الشعر عظيم العينين  
 مجموع الحاجبين جدا قسطا وقال غيره كل العينين راق الثنايا اذا تكلم كأنها تخرج من فيه  
 نوروا ولؤلؤه من الولد عبد الرحمن وأم عبد الله وولد آخر لم يذكر اسمه وفي المتن عن ابن عمر لما  
 اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى الين صلى صلاة الغداة ثم اقبل  
 عليهما بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار انكم تتدب الى الين فقال ابو بكر بن ابي خافة  
 أنا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار انكم تتدب  
 الى الين فقال عمر بن الخطاب فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال  
 يا معشر المهاجرين والانصار انكم تتدب الى الين فقام معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول  
 الله فقال له أنت يا معاذ وهي لك يا بلال اثنتي بعمامتي فعمم بها رأسه وسدله على  
 راحلته وشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المهاجرين والانصار وقتا  
 الناس من قرئش وغيرهم عن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشي  
 الى جنبه بوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب وأنت عشي ألا أقول فأمتني معك ومع  
 أصحابك فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله قال فأوصاه بوصاياهم فقال يا معاذ  
 لو أن الله في بعد يومنا هذا القمرك البيل في الوصية لكانا نلتقي الى يوم القيامة وفي رواية قال  
 يا معاذ لا تلقاني بعد ما هي هذا ولعلك تحرم مسجدى وقبرى فبكى معاذ خضعا لفرار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي المتقون من كانوا  
 وحيث كانوا راء أحمد وفي رواية قال يا معاذ انك تقدم على قوم أهل كتاب وانهم سائلوك عن  
 مفاتيح الجنة فأخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانما تخترق كل شيء حتى تنهى الى الله  
 عز وجل ولا تجيب دونه من جاء يوم القيامة مخلصا ربح بكل ذنب فقال معاذ أرايت ما سئلت  
 عنه واخترت الى فيه مما ليس في كتاب ولم أسمع مثله فقال تواضع لله برفعك الله ولا تقصين  
 الا بعمل فان أشكل عليك أمر فسل ولا تسكن واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم مثلك  
 الصدق يوفقك فان التمس عليك ففك حتى تشبه أو تسكت الى فيه واحذر الهوى فإنه قائد  
 الاشقياء الى النار وعليك بالرفق وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه  
 الى الين قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال أقتضى بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله  
 قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال أجتهد رأيي ولا آلو قال فضرب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى رسول الله  
 زواة الترمذى وأبو داود والدارمى كذا في المشكاة وعن ابن عباس بعث معاذ الى الين فقال  
 انك تاتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم أطاعوا  
 بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان هم أطاعوا لذلك

فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فانهم أطاعوا ذلك بذلك  
فيا لك وكرامتهم المواسم واتق دعوة المظلوم فانه ليس ينهاه بين الله حساب رواه البخاري كذا في  
المواهب اللدنية \* قال ثم دعوا ونصرف ومضى معاذ حتى أتى صنعاء ألين فصعد على منبرها  
لحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم نزل فأتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا أنزل فذهبنا لك ومنزل فذر غناك فقال معاذ  
ما بهذا أوصاني جبري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكت معاذ بن جبل أربع عشرة شهرا  
فمبينا هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بها تف يمتف به عند رأسه ويقول له يا معاذ كيف يهنا لك  
العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزما ما ظن الا ان القيامة قد قامت  
فما رأى السماء مصحبة والجنوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم غرد في الليلة  
الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العيش ومحمد بن أطباق التراب فوثب معاذ ووضع يده على أم رأسه  
وجعل ينادي بأعلى صوته يا محمد يا محمد انفرج العواتق من النساء والشباب عن الرجال فجعلوا  
يقولون ما الذي جاءك وما الذي دهالك فجعل يبكي وينادي بأعلى صوته يا محمد حتى أصبح فلما  
أصبح شد على راحلته فأخذ حزامه يسوق وأخذ أداؤه من ماله ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه ان  
شاء الله الا لوقت صلاة أو لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو  
بها تف يمتف عن يسار الطريق وهو يقول يا محمد يا محمد فعلم معاذ بان محمد اقد ذاق الموت وفارق  
الدنيا فقال معاذ أيها الخائف في هذا الليل الغاوي من أنت برحمتك الله فقال له أنا عمار بن ياسر  
فقال له معاذ وأين تريد برحمتك الله فقال ان معي كتابا من أبي بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن  
يعلمه بان محمد اقد ذاق الموت وفارق الدنيا قال له فان كان محمد قد فارق الدنيا فمن لا رامل  
واليتامى والضعفاء بعده صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو يقول يا عمار كيف تركت أصحاب محمد  
قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت المدينة قال تركتها وهي على أهلها  
أصيح من الخاتم قال فوضع معاذ يده على أم رأسه وجعل يبكي ويقول يا محمد يا محمد احيى ورد  
المدينة نصف الليل وسبحي وفاة معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
وأرضاه \* ذكر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه \* في الصفوة أبو موسى الأشعري عبد الله  
ابن قيس بن سلم أسلم بمكة وهاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السقيتين ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم بغير اختيار وبعضهم ينسكروا هجرة الى الحبشة وعن أبي موسى الأشعري ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعثه ومعهذا الى اليمن وأمره ان يعلم الناس القرآن وقد صرح حديث أبي  
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورأيتي وأنا أسمع قراءة تلك البراحة لقد وثبت  
مزمرا من زمير امرأ ل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءتي لحبته لك تحبير او كان عمر  
ابن الخطاب يقول لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا تعالى فقيرا \* عن أبي عثمان النهدي قال  
صلى لنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فسمع صوت صبح ولا يربط كان أحسن من صوته  
وسبحي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية \* وفي هذه السنة أرسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع  
أيضا في ربيع الأول سنة عشر وفي الاكليس في ربيع الآخر وفي المتي في ربيع الآخر  
أرجمادى الأولى الى عبد المان قبيلة بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام فأسلموا كذا في

الموهب اللدنية \* وفي رواية الى بنى الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام  
 ثلاثا قبل ان يقتلهم فان اجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة بيده فاسلم ناس  
 ودخلوا فمداحهم اليه واقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبه ثم كتب خالد بن الوليد  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو  
 اما بعد يا رسول الله فانك بعثتني الى بنى الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلاثة  
 ايام وان ادعواهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام  
 فاسلموا فاقامهم فيهم اعلمهم معالم الاسلام \* فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* من محمد  
 رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك  
 جاءني مع رسولك يخبرني بان بنى الحارث قد اسلموا قبل ان تقايلهم فيشرهم وانذرهم واقبل معهم  
 وليقبل معك وفدهم والاسلام عليك ورحمة الله وبركاته \* فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم معه وفد بنى الحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد  
 انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نشهد ان لا اله الا الله  
 واني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم اربعة اشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى الحارث بعد ان ولي وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليعقدهم  
 ويعلمهم السنة ومهالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو  
 ابن حزم عامله على وفد بنجران كذا في المتن \* وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن وعقد له لواءهم بيده واترج ابو داود واحمدوا لرمذي  
 من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم  
 اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد  
 قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخمران فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج  
 علي في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاقوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاة وغنم ذلك ثم لقي  
 جمعهم فدعاهم الى الاسلام فاقبوا واورموا بالنبل حتى حمل عليهم على واصحابه فقتل منهم عشرين  
 رجلا فقتلوا وانهزموا فكشف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فامرهم واوجابوا  
 وابعده نغمر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد  
 قدمها الحج سنة عشر وفي رواية لما وجهه صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن عقده لواءهم معه  
 بيده وارخطر فها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قيد شبر وكان كعب الاحبار اذا ذاك باليمن  
 فلقبه وفي الاصل الاصل في تحريم النقل من التوراة والانجيل للسخرى قال ذكر الواقدي  
 قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العنسي \* قال قال كعب الاحبار  
 لما قدم علي بن ابي طالب فقلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها  
 وجعلت اتيسم فقال لي تم تبسم قلت عابوا فاق ما عندنا في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل  
 فقلت هو عندنا كما وصفت وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنته ودعوت من قبلنا  
 من الاحبار واورجت اليهم سفرا قلت هذا كل ابي يخفه علي ويقول لا تقمحه حتى تسبح في



يخرج بيثرب قال فأقبت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو  
 بكر فقدمت في خلافة عمر باليت الى كنت تقدمت في الهجرة \* وعن سعد بن المسيب قال قال  
 العباس لكعب الاحبار ما نعت ان تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر قال  
 كعب ان ابني قد كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه  
 واخذ علي ميثاقا وقال لي بحق الوالد علي ولده ان لا أقض الخاتم فلما كان الآن ورأيت  
 الاسلام يظهر لم أر بأما قال لي نفسي لعل ابالك غيب عنك علما وكفه عنك فضضته فوجدت  
 فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأمه فبحث الآن مسلما فوالى العباس وقيل المشهور ان  
 اسلام كعب كان في الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* وفي رواية بعث النبي صلى  
 الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم بعث طليبا بعد ذلك مكانه وقال له امر اصحاب  
 خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليعقل قال البراء كتب فيمن عقب معه ففقت اواق  
 ذوات مدد \* وفي ذخائر العقبى في ذكر اسلام همدان علي يد علي بن ابي طالب عن البراء بن عازب  
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن  
 سار معه فقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي  
 طالب وأمر ان يرسل خالد ومن معه الامن أراد البقاء مع علي فبتر كه فكتبت فيمن بقي مع علي  
 فلما انتهينا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فقصي بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا  
 ثم تقدم بين ايدينا الحمد لله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت  
 همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر  
 ساجدا لله وقال السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمر وفي هذه السنة بعث عمر بن عبد الله  
 البجلي الى تخريب ذي الخصاصه وسيجي في الفصل الاول من الخاتمة في ذكر الوفود \* وفي هذه  
 السنة بعث عمر بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ياكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن  
 تميم فأسلم وأسلمت امرأته صريخة فتأبرهه بن الصباح وأمع ذي الكلاع سميع وفي القاموس  
 سميع كسميدع وقد يضم سينه بن ياكور وذو الكلاع الاصغر روى عن الاصمعي أنه قال كاتب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد عمر بن عبد الله البجلي  
 يدعوهم الى الاسلام وكان قد استعلى أمره حتى اذبح الربيوية فاطبع وتوفي النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد فأسلم علي يده واعتق من  
 عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر اذا الكلاع يعني ما بقي عندك من عبيدك نلت أنماهم  
 ههنا وثلاثا باليمن وثلاثا بالشام فقال أحلني يوحى حتى أفكر فيما قلت ومضى الى منزله فأعتقه  
 جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رأيت فيما قلت لك في عبيدك قال قد اختار الله لي ولهم خيرا عما  
 رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لي  
 ذنب ما ظن الله تعالى بغفر لي قال وما هو قال تواريت يوما عن تبعدي ثم أشرقت عليهم من مكان  
 عال فسجد لي زهاء مائة ألف انسان فقال عمر التوبة يا خلاص والانابة يا قلاع رجي بهما مع  
 رافة الله عز وجل الغفران \* وفي رواية أعتق ذو الكلاع اثني عشر ألف بيت وقتل ذو الكلاع  
 بصعين \* وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة عامر بن الجراح الى أهل

نجران لما طلبوا رجلا آمنا وقال هذا أمين هذه الامة وسيجي تمامه في الفصل الاول في  
 الخاتمة وسيجي ميمونة وبعض احواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب \* وفي  
 هذه السنة خرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع  
 نعم الداري وعدي بن يذو وكانا نصرانيين فرض بديل وكسب وصيته في صحيفة وطر حها في متاعه  
 ولم يجز بهما صاحبه وأوصى اليهما أن يدعاهما متاعه الى أهله فأتا بأرض ليس بهما سلم ففتشا  
 متاعهما وأخذوا من فضة منقوشة بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فقبضاه فلما قدما المدينة  
 بتر كتبه أصاب أهل بديل الحقيقة وفتقدوا الاثاء فطالبوهما بالاثاء فمجدوا وارتفعوا الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاستحمله هما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند المنبر فلما فم وجد  
 الاثاء عيكة فقالوا اشتريناه من عدى ونعم فلما ظهرت خباياهم ما قام رجلان من ورثة بديل وهما  
 عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة فظفعا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أي  
 ليعتدنا أحق بالقبول من عين هذين الوصيين الخاتمين فاستحقا الاثاء فقيم ثلث يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة يشك اذا حضر أحدكم الموت الآتية \* وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة يوم الثلاثاء  
 لعشر ليال خلون من ربيع الأول توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في  
 ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة ودفن بالبقيع \* روى انه لما توفي قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان ابراهيم بن ابني وانه مات في الثدى وانه لظفر ين يكمل ان رضاعه في الجنة وعن  
 البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنة ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر  
 شهرا وثمانية ايام وفي صحيح البخاري توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر  
 أو ثمانية عشر شهرا \* وفي الوفاة وسنه عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلاث وفيها ذكر أبو  
 داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الأول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية  
 وقال ان له لظفر أتم له رضاعه في الجنة \* وفي رواية ابن ماجه ان له مرضعاه في الجنة كذا  
 في المواهب اللدنية ولما مات غسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس  
 جالسان ثم حمل على قبر صغير وصل عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال يدفن عند قبرنا  
 عثمان بن مظعون \* وروى عن عائشة انها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه يحفل أن يكون  
 لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه في جماعة \* وروى ان الذي غسله أبو بردة وروى  
 أنه الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ووزل قبره الفضل واسامتا لتي صلى الله عليه وسلم  
 جلس على شفير القبر والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلمة قال الزبير وهو أول  
 قبر رش \* وقد روى من حديث أنس بن مالك أنه قال لو بقي يعني ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء أخرجه أبو عمرو \* وقال  
 الطبري وهذا الغياقوله أنس عن توقيف شخص ابراهيم والا فلا يلزم أن يكون ابن النبي  
 نبيا بديل ابن فوح \* وعن أنس قال كان ابراهيم قفلا المهدي ولو بقي لكان نبيا وعن  
 البخاري من طريق محمد بن بشر عن ابي عبيد بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى  
 رأيت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضى بعد محمد بن عمار ابنه  
 ابراهيم ولكن لا يجي بعده كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم

مات إبراهيم فقال الناس انما كسفت موت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس  
 والقمر آياتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية  
 اذا رايتموها فعليكم بالعبادة حتى يكشفها قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين  
 أو التاسع والعشرين فانكسفت الشمس يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا انها كسفت  
 لموته وفي هذه السنة طلع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض  
 الثياب شديد سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه آراه حضار المجلس لا يرى عليه أثر السفر  
 ولا يعرفه منا أحد فتعجبوا من حاله فلما دنا قال السلام عليكم يا رسول الله فرد النبي عليه السلام  
 لحاء حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسنده ركبته الى ركبته ووضع يده على فخذه  
 وسأل عن الايمان والاسلام والاحسان والقيامه وأما ما رآها فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 غير القيامه وقال له ما السؤل عنها بأعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فأمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يظلموه فاجوهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من السائل قالوا الله  
 ورسوله أعلم فقال لهم انه جبريل أنا كم لي عملكم دينكم وكان كلاما ياتيه يعرفه في أي صورة كان  
 الا هذه المرة ولما غاب علم انه جبريل عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد  
 ثلاثة أيام أتدرون من السائل قال الله ورسوله أعلم قال انه جبريل أنا كم لي عملكم دينكم وفي  
 هذه السنة قدم قمر وز الدبلي المدنفه فأسلم وهو الذي قتل الأسود العنسي الكذاب المتني قتله  
 في السنة الحادية عشر من الهجرة وسجى في الوطن الحادي عشر وفي هذه السنة أسلم فروة بن  
 عمرو والجذامي ثم التفتاني وفي الاكتفاء ذكر الواقدي باسناده ان فروة بن عمرو هذا كان حاملا  
 لقصر على عمار من أرض البلقاء وفي كتاب ابن اسحق على معان وما حوله من أرض الشام  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث بن أبي شمر ولم يكتب اليه وفي  
 المواهب اللدنية بعث اليه يدعوهم الى الاسلام انتهى فأسلم فروة وكتب الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد بن قومه بكتاب يختم فيه بسم  
 الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله النبي اتى مقر بالاسلام مصدق به وأنا أشهد أن لا اله الا الله  
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشره عيسى بن مريم والاسلام عليك ثم بعث مع الرسول  
 بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمارة يقال لها عفور وفرسانا يقال لها القطر بنو بعث بأثواب من لين  
 وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول ودفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاقترأه وأمر بالان ينزلوه ويكرمه فلما أراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جواب كتابه من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو وسلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله  
 الا هو أما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلك وأنا يا ناسلامك  
 وإن الله عز وجل قد هدانا لهذا الذي كنا في الضلال والجهل والظلمة والضلال والظلمة والضلال والظلمة  
 الصلاة وآتيت الزكاة دخلت الجنة والسلام عليك ولما بلغ قيصرا سلام فروة بن عمرو بعث  
 اليه وجسه ولما طال محبته أرسلوا اليه أن ارجع الى دينك ونعيد اليك ملكك فقال لا أفرق  
 دين محمد أبدا أما انك تعرف انه رسول الله بشره عيسى بن مريم ولما كنت ضمنت بملكك  
 وأحببت بقاءه قال قيصرا صدق والانبيا ودكر الواقدي انه مات في ذلك الحبس فلما مات

صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه حياعلى ما لهم يقال له عفران بفلسطين قال فلما اجتمعت الزور  
لقتله قال في ذلك

الاهل اتي سلمي بان حليلها \* على ما عفرافوق احدى الزواجل  
على ناقة لم يضرب الفحل أمها \* مشحونة اطرافها بالمشاغل

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قتلوه ليقنوا وقال

أبلغ سراة المسلمين بأنني \* سلم لربى أعظمى ومقاي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمة الله عليه وصيحي في الفصل الاول في الخاتمة بتغيير سبيل  
وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ ذكره ابن عباس  
أن يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعض كل عام ويفرز المغازي  
فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يجمع  
غيره من ذلك الى أن فو الله \* وفي البخاري عن زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا  
تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة وهي حجة الوداع ولم يجمع بعدها قال ابن اسحاق  
وأخرى بمكة وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها الا يعلمه الا اخرج الترمذي عن جابر  
ابن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر  
معها غزوة هذا اللفظ الدارقطني وابن ماجه والحاكم رحمه الله على شرط مسلم قال الشيخ محمد بن  
الطبري لعلي جابر أشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن خزم حج رسول الله وأخبر قبل النبوة  
وبعدا وقبل الهجرة وبعد ما جمعوا عمر الا يعلمها الا الله وكذا قال ابن أبي الفرج في كتاب مشير  
الغرام وقال السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي أن يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وأن حج  
مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكاله لانه صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على  
أمره وكان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر ان أهل الجاهلية كانوا ينفقون الحج عن حساب  
النهار والشهية ويؤخرونه في كل سنة احدى عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد  
أن يجمع مقفله من نبوءة وذلك اثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يجمعون ويطوفون  
بالبكة عراة فاخر الحج حتى نبذ الى كل ذي عهد عهد وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة  
بعد انحاء رسوم الشرك كذا في البهر العميق \* وفي الاستيعاب لم يجمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المدينة غير حجة الواحدة وهي حجة الوداع وذلك في سنة ثمان من الهجرة \* وفي سيرة  
المعمرى حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك مرتين واهتم رسول الله  
عليه وسلم أربع هجرات في ذي القعدة الا التي مع حجة واحدة فمن في ذي القعدة عام الحديبية  
سنة ثمان من الهجرة وصدوا فافتح كل حجة له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل  
وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من  
حجراته حيث قسم غنائم حنين والراية مع حجة الكبرى سنة ثمان وكان اخر امهات في ذي  
القعدة واما ما في ذي الحجة كذا رواه البخاري في صحيحه عن أنس وكذا في منهاج النووي  
ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة وعن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو

موضع معروف على ستة أميال من المدينة كذا في متاهج النوى وهو أسفل من المسجد الذي  
يطلق الوادي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلى في مسجد الشجرة واذا  
رجع يصلى بذى الحليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري وذو الحليفة مقام الجشم على  
سنة أميال من المدينة قاله النوى وقال ابن حزم انه على أربعة أميال وقيل سبعة وفي شرح  
مختصر الوقاية للشعبي فسر ابن خبيل الميسل بثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع الى أربعة  
آلاف وفي الصحاح الميسل من الارض منتهى مد البصر عن ابن السكيت وفي شرح الكنز  
ثلاث فراسخ أربعة آلاف ذراع بذراع محمد بن فرج الناشي طولها أربعة وعشرون أصبعاً  
وعرض كل أصبع ست حبات شعير ملصقة بظهر البطن \* وفي الشايع الميسل ثلث فرسخ  
والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف بذراع العامة وهو أربعة وعشرون  
أصبعاً ومسجد ذى الحليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي تسمى العوام بئر على  
وفسمونها الى علي بن أبي طالب لظنهم انه قاتل الجحش بها وهو كذب كذا في تشويق الساجد  
وذو الحليفة هو المقات لأهل المدينة ولمن مر به من غيرهم وهو أبعد المواقيت وهناك منزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وارداً وصاراً فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلاً ثم أتى رجلاً  
في ثوبين انار وردا وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة فصلى الظهر بذى الحليفة \* وفي  
المواهب اللدنية ثبت في الصحيحين عن انس صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة  
أربعاً والعصر بذى الحليفة ركعتين صرح الواقدي بأن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم  
السبت لخمس بقين من ذى القعدة وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان أول  
ذى الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبحاً أربعة الى رابع ذى الحجة كما ثبت في صحيح حديث  
عائشة وذلك يوم الاحد وفي سيرة البعري دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يؤيد أن خروجه  
من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون المسكن في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى  
وخرج معه عليه السلام تسعون ألفاً ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفاً ويقال أكثر كما حكاه  
البيهقي وكانت الوقعة يوم الجمعة أخرج صلى الله عليه وسلم معه نساءه كلهن في الهوداج وأشعر  
هديه وقلده وفي سيرة البعري خرج في حجة الوداع ثاراً بعد ما تركل وادهن ونطيب وبات بذى  
الحليفة وقال أنس البيلة أت من ربي وقال صلى بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فأحرم  
بهما قارنا \* وسئل جابر بن عبد الله عن محمد رسول الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث  
تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله قد قدم المدينة بشر كثير كلهم  
يلتمس أن يأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذى الحليفة  
فولدت أميها بنت حميس محمد بن أبي بكر فأرسلت الى رسول الله فكيف أصنع قال اغتسلي  
واستعري وأحرقى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذى الحليفة ثم ركب  
القصى حتى اذا استوت به على اليداء كلن الى مد البصر الناس من راك وباش وعن يمينه  
مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فأهل بالتوحيد ليلى اللهم ليلى ليلى  
لا شريك لك ليلى ان الحدو النعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا ولزم رسول الله  
تليته قال لسانتهوى الا الحج ولسانته عرف العمرة \* وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدخل مكة من الثنية العليا يعني كذا وهو المشهور بالعلات ويخرج من الثنية السفلى يعني كذا  
 كذا رواه البخاري وفي سيرة البعمرى ويزل على الحجون \* وفي مناسك الكرماني روى أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة وأقام بها بحرمها إلى يوم  
 التروية ثم أراح إلى المعنى محرمًا بذلك الأحرار \* قال جابر حتى إذا كنا البيت معه استلم الركن  
 فزمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ التخشعوا من مقام إبراهيم صلى الله  
 عليه وسلم يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاها كان كعتق رقبة وراه الزمذي كذا في المشكاة \* قال  
 جابر ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا منه قرأ أن الصفا والمروة من  
 شعائر الله وقال أدباً عبد الله به فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبله فوجد الله وكبره وقال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا قال مثل هذا ثلاث مرات ثم زل إلى المروة حتى أتته  
 قدما في بطن الوادي حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى أتته  
 السبع على المروة \* وفي سيرة البعمرى راكبا انتهى \* قال جابر قال لو أني استقبلت من  
 أمري ما استدبرته لم أسبق الهدى وجعلتها عمرة فن كان منكم ليس معه هدى فليقل وليجعلها  
 عمرة فقام سراق بن مالك بن حشم فقال يا رسول الله ألعاننا هذا أم لا لا بد فقبل رسول الله  
 أسابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد يقدم على من اليمن يبدن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة عن حل وابست ثيابا يصيغوا الكحل فأنكر ذلك  
 عليها فقالت أبي أمرني بهذا قال على فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محر شاعلي فاطمة  
 للذي صنعت مستفميا رسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت  
 صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بيا أهل به رسولك قال فأتى الهدى  
 فلا تحل \* وكانت جملة الهدى الذي قدم به على من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة  
 خلق الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه ندى \* فلما كان يوم  
 التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فملى بها الظهر والعصر  
 والمغرب والعشاء والفجر ومكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر ببقية من شعره يربطه بفقرته فزمل  
 بها حتى إذا اغتسلت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس فقال إن  
 دماكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر  
 الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دماء تادم ابن يبعث بن  
 الحارث كان مسترضعا في سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوعة وأول ما أضعه بالعباس بن  
 عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم  
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحد أُنكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن  
 ضربا يابغى مريح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما كان نقصا لو اغتسلوا  
 اغتسلتم به كإب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونفقت

فقال يا صبيحة السماء ترفعها الى السماء وتسكنها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد  
 ثلاث مرات ثم أنزل ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى  
 الموقف فجعل يطن ناقته القصوى الى العفجرة وجعل جبل الشاة بين يديه فوقف مستقبلا القبلة  
 وكان يوم الجمعة وكان واقعا أنزل عليه اليوم أكلت السمكة دنسكم الآية وفي بحر العلوم فبركت ناقته  
 من هبة القرآن \* قال جابر فزبرل واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقد  
 شقق القصوى الزمام حتى ان برأسه البصب موركا الرجل ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة  
 السكينة كلما أتى حلاما من الجبال أرتخي لها قلسا حتى تصعد حتى أتى الزردانة فصلى بها المغرب  
 والعشاء بأذان وأقامتين ولم يسجد بينهما شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فملى الفجر حين تبين  
 الصبح وركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا الله وكبر ودهله وودعه فلم  
 يزل واقفا حتى أنصرف حتى أذاع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا  
 حسن الشعر أبيض وسما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت طعن البحر فنفق الفضل  
 ينظر اليه فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر  
 ينظر فحول صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصر في وجهه من الشق الآخر  
 ينظر حتى أتى بطن محسر فحزق قليلا \* وفي شفاء الغرام ذكر كراحب الطبري وابن خليل مهي  
 محسرا لا أن قبل أصحاب الغيل حسمه أي اعياء أهل مكة يسمونه وأدى النار زعموا أن رجلا  
 اصطاد فيه غزالا فترلت نار فأحرقته والله أعلم وليس وادي محسر من خزردة قول من مني وهو  
 مسيل ما بينهما وفي المشكاة وادي محسر من مني \* وفي منسل يحيى بن زكريا أن رجلا من  
 الصالحين تأثر بعرفات فغلبه النوم فرأى في منامه كأن عرفة ملوذة فخرقة وخنازير فتعجب من  
 ذلك فتهتبه هاتفت هذه مذوب الحاج تر كوها ومضوا طاهر من النوب \* وعن ابن الموفق  
 قال سمعت سنة فلما كانت ليلة عرفة فتبني فرأيت في المنام ملكين قد زلما من السماء فنادى  
 أحدهما صاحبه يا عبد الله فقال له ليل يا عبد الله قال أدرى كم حج في هذه السنة بيت ربنا  
 قال لا أدرى قال حج ستمائة ألف فقال أدرى كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة قال ثم  
 ارتقعا نادى في السماء فأنتهت فرعا خائفا موعوا ثم غمى ذلك وقت في نفسي إذا قبل حج ستة  
 فمن أكون أنا فلما أنقضت من عرفات ومرت عند المشعر الحرام جعلت أفكر في كثرة الخلائق  
 وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فإذا المسكان بعينهما قد زلا فقال أحدهما لصاحبه المقالة الأولى  
 ثم قال أدرى ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب بنا لكل واحد من الستين مائة ألف  
 فأنتهت هلا من السرور ما الله به عالم \* وفي المشكاة عن عباس بن مرداس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فإني  
 آخذ بالظلم من الظالم قال أي رب ان شئت أعطيت الظالم من الجنة وغفرت للظالم فإني  
 عشيت فلما أصبح بالزردانة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سألت \* قال فيجئ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أروا قال بسم فقال له أبو بكر وعمر بأني أنتوا أي ان هذه الساعة ما كنت تفعل فيها الذي  
 أجهلك الله سئل قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغنى  
 متى أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه يدعو بالويل والثبور فأخسكني ما رأيت من جزعه

رواه ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث والنشور \* قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي  
تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصي  
الخذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنخر فحفر بيده ثلاثا وستين بئنة  
وأعشق ثلاثا وستين رقبة عدد سني عمره ثم أعطى عليا ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله  
عليه وسلم أتى ببعضها وقدم على نبي منها من اليمن \* وفي حياة الحيوان فحفر بيده في حجة الوداع  
ثلاثا وستين بئنة وأعشق ثلاثا وستين رقبة ثم حلق رأسه عني جانبه الايمن ثم الايسر وجانقه  
معمر بن عبد الله العدوي وقبل امه فحفر اش من أمية بن ربيعة السكلي \* وفي منهاج النورى ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى ثم أتى الجمر ولم يزل يلبي حتى رمى ثم أتى منزله عني وقصر  
ثم قال للحلاق خذوا وأشار الى جانبيه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس \* وفي المناهل  
للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى جرة العقبة رجح الى منزله عني ثم دعا بذايح فذبح  
ثم دعا بالحلاق فأعطاه شقه الايمن فخلقه فدفعه الى أبي طهفة ليفرقه بين الناس ثم أعطاه شقه  
الايسر فخلقه ثم دفعه الى أبي طهفة ليفرقه بين الناس فبذل أصاب خالد بن الوليد شعرات من  
شعرات ناصيته صلى الله عليه وسلم \* وفي الشفاء كانت شعرات من شعره عليه السلام في قلنسوة  
خالد بن شهيدها قتالا الارزق النضر \* قال جابر وأمر ك صلى الله عليه وسلم عليا في هديه ثم أمر  
من كل بئنة بضعة فجعلت في قدر فطجفت فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها ثم ركب صلى الله  
عليه وسلم فأفاض الى البيت وصلى الظهر عكة فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال  
انتم هو ابني عبد المطلب فولأ أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوفا شرب  
منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحته بالبيت وبالصف والمروة ليراه الناس  
وليشرفوا ويسألوه فان الناس فدغشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر  
الاسود والركن اليماني \* وعن الزبير قال سألت رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول  
الله يستلمه ويقبله رواه البخاري وعن ابن عمر قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت  
الا الركن اليمانيين متفق عليه \* وعن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة  
الوداع على بعير يستلم الركن يمين متفق عليه وعن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف  
بالبيت على بعير ويستلم الركن يمين معه وقبل الحجر رواه مسلم ذكر الادب الاربعه في  
المنشأة وقال النووي في شرح صحيح مسلم ان للبيت أربعة أركان الركن الاسود والركن  
اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب وأما الركن الآخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود  
فيه فضيلتان \* احدهما كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام والثانية كونه الحجر الاسود  
فيه وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم وأما الركن الآخران فليس  
فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الاسود بسنة الاستلام والتقبيل وأما اليماني  
فبستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة وأما الركن الآخران فلا يقبلان ولا يستلمان \* وفي  
تشويق السائح قال المحب الطبري في كتابه المسمى بالقرى العمل عند أهل العلم في كيفية  
التقبيل أن يضع شفتيه على الحجر من غير صوت كما يفعله كثير من الناس انتهى فانه صرح أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قبله من غير صوت وأما الموجود على الحجر الاسود فقد ورد أن ابن



عباس قبل الحجر الأسود ومجد عليه وقال رأيت عمر قبله ثم مجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا رواه ابن المنذر وأبو يعلى الموصلي والحاكم وصححه اسناداه وليس في حديث جابر الطويل المشهور في صفح النبي ذكر السجود على الحجر الأسود والحنيفة لم يذكرها في كتبهم ومناسكهم السجود على الحجر الأسود وأغرب الشيخ نضر الدين الزيلعي الحنفى فقال في شرح الكنز أنه يسجد عليه وكأنه أخذ هذا عن الشافعية \* وحكى السكاكي من الحنيفة عن الشافعي السجود عليه واستدل بحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا الأولى أن لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله الطرابلسي وأنكر مالك وضع الخد والوجه عليه وقال أنه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه \* وقال ابن المنذر أنه لا يعلم أحدا أنكر ذلك إلا مانكا \* وفي الحجر العميق ثم سئل الحجر بيده ثم يقبله من غير أن يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا \* قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الزمك الباقى ليكون مروره على جميع الحجر بجميع يده \* قال الطرابلسي اغما قال هذا يخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع يده وقال ابن الصلاح ثم التوى أنه يستقبل القبلة ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر على عينه ويصير منسكه اليمين عند طرف الحجر ثم ينوى الطواف ثم يمشى مستقبلا الحجر مارا إلى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فإذا جاوز افتسل وجعل يساره إلى البيت ويمينه إلى خارج البيت ولو فعل هذا من الأول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز \* ومن البدعة ما يفعله بعض الجهال من استلام الركعتين الشاميتين وبعضهم يسبح عليه ما يسجد ويقبله ما وبعضهم يعر عليهم ما يشير إليهما يسده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة تخالفه لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن جماعة في منسكه اتفقت الأئمة الأربعة على أنه لا يستلم الركعتين الشاميتين ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى \* وأما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا يستحب رفع اليدين عند نية الطواف قبل استقبال الحجر الأسود على المذاهب الأربعة ولا يستحب استقبال الحجر الأسود أيضا الأعلى مذهب أبي حنيفة فقط انتهى وأما رفع اليدين وكيفيته على مذهب أبي حنيفة عند استقبال الحجر الأسود فإنه يرفع يديه خذوا ذنيه مستقبلا بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي القنوت وفي الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات ويجمع قال الشيخ نضر الدين الزيلعي في شرح الكنز ثلاثة منها في الصلاة عند الاختناح والقنوت وتكبيرات العيدين وأما رفع في الحج وهي ما عداها ففي أربع من هذه السبعة يرفع يديه خذوا ذنيه وهي الثلاثة التي في الصلاة وعند الاستلام وفي ثلاثة يرفع يديه بسط الأول على الصفا والمروة يجعل باطن كفيه نحو السماء كما يفعل في الدعاء يستقبل القبلة ويدعو بمحاجته والثاني والثالث بعرفه ويجمع أما بعرفه فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الإمام ووقف ودعا إلى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفه ما إذا يديه في فخذه كالمستطعم المسكين وأما يجمع فبعد ما صلى العجر يقلب يوم النحر ووقف ودعا ويجعل باطن كفيه نحو السماء

والاربعة عند الجرتين الاولى والوسطى دون حجرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو السماء \* وفي السراج الوهاج في باب صفة الصلاة انه عند الجرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهر الرواية وعن أبي يوسف يجعل باطنهما نحو السماء انتهى \* وقد جمع بعضهم هذه السبعة في تسعة أحرف وأورد كلا من النصف والمرور وكلا من العبدن وعرفات وهي فقعه صميجم قالناه لا لفتحنا والفاق للفتوت والعين الاولى للعبدن والسين لاستلام الحجر والصاد للصفاء والميم الاولى للمرور والعين الثانية لعرفات والجيم للبعدين والميم الثانية لمرور لفتح فرفع الايدي في فقعه حذاء الاذنين وفي صميجم حذاء منكبيه بسطوا نحو السماء \* قال صاحب الوقاية

ارفع يديك لدى التكبير مفتحا \* وقائنا وبها العبدان قد وصفا  
وفي الوقوفين ثم الجرتين معا \* وفي استلام كذا في مرور وصفنا

وجه الانحصار في الحديث أي لا ترفع الايدي على وجه السن الاصلية التي هي سنة الهدى الا في هذه المواضع واماني سائر المواضع اغترفع في الدعاء على انه من باب الاستحباب لا على سنة الهدى واذ ارفع يديه عند الاستلام يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستل الحجر وتقسم بالاستلام كما قال السكراني والقاسمي وقاضي خان وشارح الطحاوي أن يضع كفه على الحجر وقبله بقمه بين يديه اذا أمكن من غير اذاء أحد \* الاستلام افتعال من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يصي نفسه بالحجر وقيل من السلم بكسر السين وهي الحجرة فاذا أمس الحجر بيده فقد استلم أي مس به السلم وهو الحجر \* وفي شرح الوقاية استلم الحجر أي تناول به باليد أو القبلة أو مسحه بالكف من السنة بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر والاييس بشي في يده ثم قبله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل بذي طوى ويبسبه حتى يصلي الصبح ومصلاته ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد النبوي ثم يمشي إلى أسفل من ذلك عليها \* وفي هذه السنة في حجة الوداع بي بصبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولدت قال من أنا فقال رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعده حتى نسب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك الإمامة \* وفي هذه السننات باذان والي الذين فترق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بين شهرين باذان وعامر بن شهر الحمداني وأبي موسى الأشعري وخالد بن العاص ويعلى بن أمية وعمر بن حزم وجعل زياد بن لبيد على حضرموت وعكاشة بن فوير على السكلس والسكون والسكاسك حتى بالين حذوهم القبل بن سكلس بن الأشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حتى بالين \* وفي هذه السننات أبو عامر الازهي عنده قول كذا في سيرة مغلطاي \* وفي هذه السنة زلت آية الاستئذان روى أن غلاما أسماه بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فزلت بأبها الذين آمنوا الاستأذانكم الذين ملكت أيمانكم إلى آخرها وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح من عمر بن الخطاب وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو صرغ فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت أن الله تعالى نهى أبانا وأبناؤنا عن هذا ما لا يذخروا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد زلت عليه هذه الآية كذا في أنوار التنزيل وكانوا لا يقولون قبل ذلك \* وفي الكشف يحكى أن عينته بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير



ثم قال أما بعد أيها الناس فإمامة الله بلغتني عن بعضكم في تأمر أسامة ولئن طعنتم في تأميري  
 أسامة لقد طعنتم في تأميري أيامه من قبله وأيم الله أن سكان الأمار تخليق قأوان ابنه بعده  
 تخليق للأماره وأن كان لي أحب الناس إلى فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل ودخل  
 بيته وذلك في يوم السبت لعشر رطلون من ربيع الأول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة  
 بوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضون إلى العسكر بالجرف وتقل رسول الله فلما كان  
 يوم الاحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم معي  
 عليه وفي رواية قد أصعب وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأ طأ رأسه فقبله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة قال فعرفت أنه  
 يدعوني ورجع أسامة إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد أن يركب أذا رسول  
 أمه أم أيمن قد جاءه يقول إن رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة وانتهوا إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت \* فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاحت الشمس يوم الاثنين  
 ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكانوا أسامة مع بر يدة بن الحبيب فدخل بر يدة بلواه  
 أسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع لا يكر بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمر بالواء إلى أسامة لبعضى لوجهه فمضى بر يدة إلى معسكرهم الا أن فلما ارتدت العرب  
 كلم أبو بكر في حبس جيش أسامة فكلهم أبو بكر أسامة في أن يأذن لعمر في التخلف ففعل فلما  
 كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر بعث أبو بكر على مقتضى أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أسامة بن زيد إلى حرب الشام فخرج فابتدأ الأغار من قضاة الموتة من الشام وسار  
 إلى أهل أبي في عشرين ليلة فأغارهم وقتل من أشرف له وسبي من قدر عليه وقتل قاتل أبيه  
 ورجع إلى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر أربعين يوما فخرج أبو بكر  
 في المهاجرين وأهل المدينة يلقونهم سرورا ولقدومهم وسبحي وفاة أسامة في الخاتمة في آخر  
 خلافة معاوية \* وفي هذه السنة في زمان مرضه عليه السلام جاء الخبر بظهور الاسود العنسي  
 ومسيمة الكذاب وكانا يستغيبان أهل بلادهما قبل الا انه لم يظهر أمرهما الا في زمان مرض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد  
 فمرض الموت \* وقال أبو موسى لم أر جرح رسول الله عليه السلام طارت الاخبار بأنه  
 قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيمة باليمامة فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه \* قال بعض أصحاب السير وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث أسامة \* وروى عن ابن  
 عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه من الصداع وقال في رأيت البارحة  
 فيما يرى النائم أن في عضدي سوارين من ذهب ففكرتهم ففتحتهما فطارا فوقع أحدهما  
 باليمامة والآخر باليمن قبل ما أولتهما يارسول الله قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة  
 وصاحب اليمن يخرجان من بعدى \* وفي الاكتفاء قال ابن احمق وقد كنت تكلم على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة والاسود  
 ابن كعب العنسي بصنعاء \* وذكره باسناده عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يخاطب على منبره وهو يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها



الاسود وقبض من الغد فأتى خبر مقتل العنسي المدينة بعد وفاة رسول الله في خلافة ابي بكر  
 في آخر شهر ربيع الاول بعد خراج أسامة بن زيد الى أبي بكر \* وكان ذلك أول فتح جاء أبا بكر  
 وفي الاكشاف مع فتح خروج الاسود بنو الحارث بن كعب من أهل نجران وهم يومئذ مسلمون  
 فارسلوا اليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم فأتبعوه وارتدوا عن الاسلام وقال دخلها  
 يوم دخلها في آلاف من حبيري يدعي النبوة وشهدون له بها فنزل محمدان فلم يتبعه من النخع ولا  
 من جعفي أحد وتبعه ناس من مذحج وعنس وبنو الحارث وأود ومسلمية وحكم وأقام الاسود  
 بنجران يسيرا ثم رأى أن صنعاء خير له من نجران فصار اليها في سبأ فقرأ كعب بن بنو الحارث فنزل  
 صنعاء فأبى الأبناء أن يصدقوه فغلب على صنعاء واستذل الأبناء بها وقهرهم وأسأهواهم  
 لتكذيبهم إياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد وقيل من خزاعة يقال له  
 وبر بن مختس الى الأبناء في أمر الاسود فدخل صنعاء فقتل الاسود على دأبه الا بناوى ثقباء  
 عنده وناحرت الأبناء لقتل الاسود فمكروا في قتله فمروهم قيس بن عسدي غوث المكشوح  
 وفيروز الديلي ودأبه الا بناوى وكانت المرزبانة كما تقدم قد أبغضت الاسود أشد البغض  
 فوعدتهم موعدا أتوا المقاتلة وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كلبت فدخل عليه فيروز  
 وقيس ونفروهم فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فأسقوا فيروز أن يتعاضد  
 عليه السيف أن ضرب به به فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فوله حتى حول وجهه  
 من قبل ظهره وأمر فيروز قيسا فاحتز رأسه فرمى به الى الناس ففرض الله الذين اتبعوه وألقي  
 عليهم الخمرى والثلة وفيروز الديلي كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن يقال هو ابن أخت  
 النجاشي وقيل هو من أبناء فارس ويقال له الجهمي لانه نزل حمير \* في الصحاح حميرا قبيلة من  
 اليمن وهو حمير بن سبآن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول واسم  
 حمير العرفج \* الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة لقب أئمال بن الجهم أبي حنيفة  
 ورئيسهم مسيلة الكذاب اسمه هارون بن حبيب من بني حنيفة وكنيته أبو غامة ولقبه مسيلة  
 وهو قبيح الخلقة دمهم الصورة وصفتهم على عكس صفه رسول الله وكان يزعم أن جبريل نزل عليه  
 بالقرآن وكان يقال له رحن الإمام لانه كان يقول الذي يأتيه اسمه رحن أو هو من باب تعنتهم  
 في الكفر كما هو في الكشاف \* وعن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود  
 العرب فلما تقدم عليه ناز قد أفسى قلوبا ولا أخرى أن يكون الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني  
 حنيفة وقد ذكر مسيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمانه ليس بشر كم مكانا ما كانوا  
 أخبروه به من أنهم تركوه في رحاطهم حافظا لها \* وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذكره أن مسيلة قال عندما قدم في قومه لولم يجل في محمد الخلاق من بعده لا تبعه فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت بن قيس بن شماس وفي بدر رسول الله مبعث من نخل  
 فوقه عليه ثم قال لئن أقلت ليعلمن الله بك ولئن أدبرت ليعطن الله ديارك وما أراك الا الذي  
 رأيت فيه ما رأيت وثمن سألتني هذه النظية لنظية من المبعثة التي في يدي ما أعطيتكها وهذا  
 ثابت يجيبك \* قال ابن عباس سألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا الذي  
 رأيت فيه ما رأيت قال كان رسول الله قال بيتا أنا ما رأيت في يدي سوارين من ذهب ففتحهما

الانباؤهم من الجهم سكنوا اليمن اه قاموس

المبعثة يعني العصابة اه

فطارا فوق احد هما بالجماعة والآخر بالعين قبل ما أولتهما يا رسول الله قال أولتهما كذا بين  
يخرجان من بعدى ولما انصرف في قومه الى الجماعة ارتد عدد والله وادعى الشركة في النبوة  
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما أنه  
ليس بشيكم كما كنا ما ذاك الا لما علم أني أشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله من مسيلة  
رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني قد أشركت في الامر معك وإن لنا نصف الارض  
ولقرش نصفها ولكن قرش قوم يعبدون وبعث الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه اتشهدان أني رسول الله قالان نعم قال اتشهدان أن  
مسيلة رسول الله قالان نعم قد أشركت معك في الامر فقال أما والله لو أن الرسل لا تقتل لضربت  
أعناقكما وعن ابن مسعود قال جاء ابن العواجة وابن أئال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال لهما اتشهدان أني رسول الله قالان نعم قال اتشهدان أن مسيلة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما قال عبد الله فضت السنة أن  
الرسول لا يقتل رواه أحمد كذا في المشكاة ثم كتب الى مسيلة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام علي من اتبع الهدى أما بعد فإني أرى الله  
يورثهما من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهلك أهل الحجر أباك الله ومن صوت معك  
فلما وصله كتاب رسول الله أخفاه وكتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشركة بينهم وأخرج  
ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك وفي الاكتفاء قال ابن ابي عمير وكان ذلك يعني كتاب مسيلة  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه الى مسيلة في آخر سنة عشر وقال أبو جعفر محمد بن  
جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلة والعنسي للنبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم بعد انصراف النبي من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفي فيه والله أعلم وفي  
المواهب اللدنية لما انصرف وقد بنى حقيقته عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد هموا بالجماعة  
ارتد عدد والله مسيلة وتبنا وقال اني أشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي فضيحة  
العقلاء وجعل يسجد للصناعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلي  
أخرج منها نعمة تسعي من بين صفات وحشا وقال آخر ألم تر كيف فعل ربك بالحبلي أخرج  
منها نعمة تسعي من بين فراسيف وحشا وقال آخر ألقب ما ألقب وما اندراك ما ألقب له  
ذنب وثيل ومشفر وأخر طوم طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل ويقول في التشبيه بالسور  
القصار يا ضفدع نقي كم تنقي النقي صوت الضفدع فاذا رجع صوته قبل تنقي كذا في نهاية  
ابن الاثير أعلا في الماء وأسفل في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في  
شرح المواهب اللدنية وفي الاكتفاء الله كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين الحسن فانتنقين  
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين أمكني في الأرض حتى يأتيك الخفاش بالبحر اليقين  
لنا نصف الارض ولقرش نصفها ولكن قرش قوم لا يعدلون ومجمع اللعين على سورة أنا  
أعطيناك الكوثر فقال أنا أعطيتك الجواهر فصلى لربك وهاجر ان مفضل رجل فاجر  
وفي رواية أنا أعطيتك الجواهر ثم قد نفست وبادر واحد أن تحضر أو تنكأ وفي رواية  
أنا أعطيتك الكوثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولما سمع المهرن والنازع عثقا

قالوا زوارعات زرها فالخاصدات حصدا والذاريات جمعها والطابخات طبخا والمحارقات حقرا  
والخبايات خبزا فالناردات تردا فاللاقيات لقما والاكلات أكلأ لقد فضلت على أهل  
الوبر وماسيةكم أهل المدر \* روى ان امرأة أتت مسيلة فقالت ادع الله لنساو لنخلتنا ولناثنا  
فان محمد ادعا لقومه فحاشيت آبارهم وكثروا وها قال كيف صنع قالت دعا يسبح فدعا لهم فيه  
ثم تغمض ويح فيه فأفرغوه في تلك الآبار ففعل مسيلة كذلك فغارت تلك المياه \* وفي المواهب  
اللدنية ولما جمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل في عين علي وكان أرمذ فبقي تغل في عين  
بصير فعي ومعه يسده من عشاء حلوب فارقع درهاو بيس ضرعها وحفرت بنو خديفة ببرا  
فأخذوها متاحا فخاوا الى مسيلة وطلبوا اليه أن يأتيا وان يبارك فيهما فأناها فبصق فيهما فعدت  
أجابا وتوضأ مسيلة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت وقال له رجل يارك على ولدي فان  
محمد اببارك على اولاد أصحابه فلم يوت بصبي معه مسيلة رأسه أو حشكه الا فرغ أو لئغ وجاءه  
رجل وقال يا باغمسة اني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن  
عشر سنين ولني مولود ولدأ مس احب ان تبارك فيه وتدعو ان يطيل الله عمره فقال سأطلب لك  
الذي طلبت فحمل عمر المولود أربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الا كبر فقد  
تردى في بئر ووجد الصغير يتزع في الموت فلم يمض من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقولا أمهم افلا  
والله ما لاني شامة عند الله مثل منزلة محمد عليه السلام قيل انه أدخل البيضة في القارورة  
واديها بمجرة فأفضع بها وماذا كران النوشادر اذا ضرب في الخل ضر يا حبيد او جعلت فيه  
البيضة بنت يومها يوما وليلة فامتدت كالخط فحمل في القارورة ويصب عليه الماء البادر فاتها  
محمد كذا في المواهب اللدنية \* وفي ربيع الاربار قال الجاحظ كل مسيلة قبل ادعاه النبوة يدور  
في الاسواق التي بين دور العرب والجم كسوق الابل وسوق بقعة وسوق الانبار وسوق الخيرة  
ياقن تعلم الخيل والتبريجات واحتيالأت أصحاب الرقي والنجوم ومن حيلته أنه صب على بيضة  
من خل حاذق قاطع فلان حتى اذا مدتها استطالت واستدقت كالعك ثم أدخلها قارورة  
ضيقة الرأس وتر كها حتى الضمت واستدارت وعادت كهيتها الاولى فأخرجها الى قومه وهم قوم  
اعراب وادعي النبوة فأكمن به جماعة ووضع في الآخر الصلاة عن قومه وأحل الخمر والزنا ونحو ذلك  
واتفق معه بنو خديفة الا اذا ذامن ذوى عقولهم ومن أراد الله به الخير منه وكان من أعظم  
ما فتن به قومه شهادة الدجال بن عترة له بأمر النبي صلى الله عليه وسلم اباه في الامر وكان  
من قصة الدجال انه قدم مع قومه وادعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن  
وكن باقيا بغيره فقد قدم اليه شهادة مسيلة على رسول الله انه أشرك في الامر من بعده  
فكان أعظم على أهل البيامة فتنة من غيره قالوا ومع الدجال يقول كيسان انتطحا فحيهما  
اليسا كيشا وكن ابن عمر الشكري من امرأة أهل البيامة وأثر افهم وكن مسلما يكتم اسلامه  
وكان صديقا للدجال فقال شعر افشا في البيامة حتى كانت المرأة والوليدة والصبي يشدونه وهو  
باسعاد الغرود بنت أمال \* طاب ليلي بفتنة الدجال  
فتن القوم بالشهادة والله \* عزير ذو قوة ومجال  
لا يساوي الذي يقول من الامر قبيلا وما احتذى من قبال



ان ديني دين النبي وفي القو \* مر جال على الهدى أمثال  
أعلاك القوم محكم نطقيل \* ورجال ليسوا لشارجال  
برتهم أمرهم مسيلة اليو \* مفلن يرجعوه أخرى اللبالي  
قلت للنفس اذ تعاط مها الصبر وساعت مقالة الاقوال  
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال  
ان تكن مبتقى على فطرة الله \* حنيفا فاني لا أبالي

فلن ذلك مسيلة ومحكا وأشراف أهل اليمامة فطلبوه فقاتهم ولحق بخالد بن الوليد فأخبر بحال  
أهل اليمامة ودله على عورتهم \* واستضاف مسيلة إلى ضلالتهم في دين الله ونكذبه على الله  
ضلالة مجاح وكانت امرأة من بني عجم \* وفي القاموس مجاح كقطام امرأة نبات وأدعت أنها  
نبية \* وفي الاكنة أجمع قومها على أنها نبية فأدعت الوحى واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا  
فكانت العشيبة اذا اجتمعت تقول الملك في أقريننا من مجاح وفيها يقول عطار دين حاجب  
ابن زرة

أفجعت نيتنا أنثى نطيف بها \* وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا  
ثم ان مجاح جيش جيموشا ورحلت تريد حرب مسيلة وأخرجت معها من قومها من تابعها على  
قولها وهم يرون ان السجاح أولى بالنبوة من مسيلة فلما قدمت عليه خلاها وقال لها تعالى  
تندارس النبوة اينما أحق بها فقالت له مجاح قد أنصفت وفي الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض  
عن ذكره وقيل ان مجاح توجهت الى مسيلة مستخيرة لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا أحد  
أعزها منه وقد كانت أمرت مؤذنها شيب بن ربيع أن يؤذن بمبوءة مسيلة فكان يفعل فلما قدمت  
على مسيلة قالت اخترت لك على من سؤالك ونوّهت بأهلك حتى ان مؤذني ليؤذن بنوئك فخلاها  
ليتدارس النبوة \* وفي روضة الاحباب بعث مسيلة اليها بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت  
الى اليمامة فترجها وجعل مهرها اسقاط صلاتي الفجر والعشاء انتهى ولما قتل مسيلة أخذ  
خالد بن الوليد مجاح فأسلمت ورجعت الى ما كانت عليه ولحق بقومها وبقيت الى زمان معاوية  
وصارت مقبولة الاسلام \* وفي المنتقى وافقت مع مسيلة أكثر بني حنيفة وغلب على حجر  
اليمامة وأخرج جماعة من أنال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمامة فكاتب جماعة  
الى رسول الله يخبره فلما توفي رسول الله كتب الى أبي بكر الصديق يخبره ان أمر مسيلة قد استغلف  
فبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلة وذلك بعد قتال طليحة فانه أول من  
قوتل من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرون ارتد وسيجي ببقية قصتها  
في الخاتمة \* الفرقة الثالثة بنو أسد رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وأدعى  
النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأول من قوتل بعد وفاته كأمير وكان طليحة رجلا من  
بنى أسد وكان من أشجع العرب يعدل بألف فارس وكان قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
في وفد بني أسد في السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا ولسار جعوا الى قومهم ارتد طليحة وأدعى  
النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضراب بن الأزور الى قتاله فتوفي عليه السلام فظهر  
أمر طليحة وقويت شوكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة بن حصن الفزاري مع

قومهم ونحو الزكاة فتسعوها طليحة ولحقوا به وكان طليحة يرفعهم ان الملك يأتيه ويرفع السجود عن الصلاة وأول ما صدر عنه وكان سيما الضلال الناس انه كان مع بعض قومه في سفر فأعوزهم الماء وغلب العطش على الناس فقال اركبوا أعلا وأضربوا أمنا لا تجدوا ابلا ولا واعلال اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب في الفتنة وسبب في الخائفة وعما وقع قبل مرضه بشهر ما روى عن ابن مسعود قال نبي لنا نبينا وحيينا قبل موته بشهر يأتي هو وأخي ونفسى له الفداء فلما دنا لفرار جمعنا في بيت آمناء نأثثه وتشدد لنا وقال مرحبا بكم وحيياكم الله بالسلامة مرحبا بكم الله بحفظكم الله بحبركم الله بزرزركم الله برفعكم الله بنفعكم الله بآؤكم الله وفاءكم الله بأوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم وأحذركم الله في لكم نذير مبین ألا تعالوا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى أحلك قال دنا الفرقا والمثقل الى الله والى حنة المأوى والى حسرة المنتهى والى الرقيق الاعلى وانكسار الأوفى والمخوض والعيش المني قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال أهلى الادي قال ادنى قلنا يا رسول الله فقيم نفسك قال في ثيابي هذه ان شئت أو ثياب مصر أو حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك ويكسوا ويكي فقال مهلا رحمة الله وخيرا أكرم عن نبيكم خيرا اذا أنتم غسلتموني وكفتموني فضعوني على ممرى هذا على سفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني جماعة فان أول من يصلي على حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكايل ثم ابراهيم ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فاصلا على وسلوا تسليما ولا تؤذوني بزيك ولا برة ولا يبتدىء بالصلاة على رجال أهل بيتي ثم نسأؤهم ثم أنتم بعد ثم اقرؤوا السلام على من غاب عني من أصحابي واقرؤوا السلام على من تبعني على ديني من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال أهلى مع ملائكة كثيرة ورونكم من حيث لا ترونهم وفي أنوار التنزيل والهداية عن ابن عباس أنه قال آخر آية تزل بها جبريل وتقاويما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها في رأس المائتين والمائتين من البقرة وحاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احد وعشرين يوما وقبل احد وعشرين يوما وقبل سبعة أيام وقبل ثلاث ساعات وفي تفسير الزاهدى وبكى ابن عباس وقال ختم الوحي كان بالوعيد وقد كرا ابتداء مرضه وكيفيته روى انه ابتداءه صداع في أوخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الأربعاء في بيت ميمونة وقبل ليلة وقبل بل في مفتتح ربيع الأول وفي الوقف مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفى صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن أبي حاتم وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقبل زيب بنت جحش وقبل رجاءة وقد كرا الخطابي ان ابتداء يوم الاثنين وقبل السبت وقبل الأربعاء قاله الحارثي وحكى في الروضة قولين وفي مدنه اختلاف قبل أربعة عشر يوما وقبل اثنا عشر وقبل ثلاثة عشر وعليه الأكثر وقبل عشرة وبه جزم سليمان التيمي وهو أحد الثقات بأن ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول وفي الاكتفاء ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة

الوداع أقام بالمدينة بقية ذى الحجة والحرم وصغر وضرب على الناس بعث أسامة بن زيد الشام  
وأمره أن يوطئ الخيل فتقوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع  
أسامة المهاجرون الأولون وكان آخر بعث بعثه رسول الله فينا الناس على ذلك ابتداء صلوات الله  
عليه وسلامه بشكواه التي قبضه الله فيها إلى ما أراد به من رحمة وكرامته في ليال يقين من صفر  
أدق أول شهر ربيع الأول فسكن أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرناه خرج  
إلى بقيع الغرقد من خوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتداء وجهه في يومه  
ذلك \* حدث أبو موسى بن مولى رسول الله قال بعثني صلى الله عليه وسلم من خوف الليل فقال  
يا أبا موسى إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي فأنطقت معه فلما وقف  
بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليكن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت  
الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ثم أقبل على فقال يا أبا موسى إني قد أمرت  
مفاتيح خزائن الدنيا والخلافة ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت يا أبا أنت  
وأبي نكح مفاتيح خزائن الدنيا والخلافة ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى إني قد اخترت لقاء ربي  
والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجهه الذي قبضه الله فيه \* وقالت عائشة  
رجع رسول الله من البقيع فوجئني وأنا أحد صداقائي رأسي وأنا أقول وأرأساء فقال بل أنا  
والله يا عائشة وأرأساء قالت وكان سكتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تحشم منه  
فقال وما ضررك لو مت قبلي فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لك في بك  
لو قد فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأمرست فيه بعض نساءك من آخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبدأ به وجهه وهو يدور على نسائه حتى استقر به وهو في بيت ميمونة فلما  
نساءه فاستأذنهن في أن يعرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله عيسى بن رجلين من أهله  
أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبارا سه خط قدماه حتى دخل بيتي \* وعن ابن عباس  
أن الرجل الآخر هو علي بن أبي طالب ثم عز رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه \* وفي  
رواية بعد أن قال وأرأساء فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جى به محمولا في كساء فدخل على وبعث  
إلى النساء فقال إني قد اشتكت وإني لا أستطيع أن أدور يشكن فأذن فلا كن عند عائشة  
فكنت أوضيه ولم أوض أحد قبله \* روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل  
في مرضه أين أنا فدا أين أنا فدا بر يوم عائشة فأذن له أن يواجه يكون حيث شاء وكان في بيت  
عائشة حتى مات عندها \* وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل في ثوب يطاف به  
على نسائه وهو مريض يقسم بينهم قالت عائشة ثم عمادي به وجهه وهو في ذلك يدور على نسائه  
حتى اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فلما رأوا ما به اجتمع رأي من في البيت  
على أن يلدوه وتخوفوا أن يكون به ذات الحب ففعلوا \* وفي رواية عن عائشة قالت كانت تأخذ  
رسول الله المحاصرة فأخذته يوما فأنجي عليه حتى ظننا أنه قد هلك فللدناء ثم خرج عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وقد لده فقال من صنع هذا فبهته فاعتلن بالعباس واتخذ جميع من في البيت  
العباس سبييا ولم يكن له في ذلك رأي فقالوا يا رسول الله علك العباس أمر بذلك وتخوفنا أن يكون  
بذلك ذات الحب فقال انهم من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليس لها على ولا ليرميني بها ولكن

في رواية قال في التفسير كسور راسه فاستطاع الوداع احببت التبر

هذا عمل النساء لا ينبغي أحد في الميت إلا الذل العباس فان عيني لا تناله فلذوا كاهم ولدت  
مميونة وكانت صائفة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله الى بيت عائشة وكان  
يومها بين العباس وعلى والفضل غسل بظهره ورجلاه تنظان في الارض حتى دخل على عائشة فلم  
يرل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجهه اشتد قالت عائشة جعل يشتكي  
ويقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوحدت عليه فقال ان المؤمنين تستدعيتهم انه  
لا يصيب المؤمن فسكتة من شوكه فافوقها الرفع الله له بها درجة وحوط عنه بها خطيئة وقالت  
ما رأيت أحدا كان أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* روى انه كلن لا يكاد  
تقر يد أحد عليه من شدة الحى فقال ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كما يشد عليه البلاء كذلك  
يضاعف لنا الاجر \* وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعل وعكاشددا قال أجل انى أوعل كما يوعك رجلان منك  
قلت ذلك بان لك أجرين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فافوقها الا كفر الله  
به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخارى \* وعن عائشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا على  
من سبع قرب لم تحلل أو كيتن لعل أسترى فأتته الناس قالت عائشة فأحسنه فأنضب  
لحفصة من نخاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير اليه ان قد فعلت ثم خرج فقام يومئذ خطيبا  
فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد يومئذ كرسية مرضه \* كانت مدة علته  
اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال عليه السلام في مرضه ست واهذه  
الابواب الشوارع الى المسجد الباب أبى بكر فاني لا أعلم رجلا أحسن يد اعندى في الصحابة من  
أبى بكر \* وفي رواية لا يمين في المسجد باب الاسد الباب أبى بكر \* وفي رواية ست واهذه  
خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبى بكر \* وعن ابن عمر جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اذن لي فأمرتسلوا كون الذي يقوم عليك فقال يا أبى بكر ان لم أحل أزواجى  
وبنائى وأهل بيتى علاجى ازدادت مصيبتى عليهم عظما وقد وقع أجرك على الله \* ومما وقع في  
مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبد ابن الدنيا وبين ما عنده فاختار  
ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر فحينئذ ما بكائه ان أخبر رسول الله عن عبد خير وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المخبر وكان أبو بكر أعلمنا وانه أعز رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه  
أربعين نفسا \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلن لم يشك شكوى الاسأل الله العافية  
حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس مالك  
تلوين كل ملاء \* ومما وقع في مرضه انه أسر الى فاطمة حديثا فبكت ثم أسر اليها حديثا ففحصت  
قالت عائشة تستأنت عنها قالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض  
سألها فقالت انه أسر الى فقال ان جبريل كان يعارضنى القرآن في كل عام مرة وانه عارضنى  
العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلي وانك أول أهل بيتى لحوقاى ونعم السلف انالك فبكت  
لذلك ثم قال ألا ترين ان تكفى سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين ففحصت لذلك \* ومما  
وقع في مرضه انه كلن يصلى بالناس في مدة مرضه وانما تقطع ثلاثة أيام وقيل سبع عشرة  
صلاة فلما أذن بالصلاة في أول ما امتنع وهي صلاة العشاء قال مروا أبى بكر فليصل بالناس وعن

في كتابه  
في كتابه  
في كتابه

الزهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن  
 زمعة فلقى عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلي عمر بالناس فخرج يصوته وكان جهر الصوت  
 فسمع رسول الله صوته فقال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني الله ذلك  
 والمؤمنون ليصل بالناس أبو بكر كذا ذكره في المنتقى \* وفي شرح المواقيت أن بلالاً أذن  
 بالصلاة في أيام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة أخرج وقل لأبي بكر يصل  
 بالناس فخرج فلما جعل على الباب لا يمر في جماعة ليس فيهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما  
 كبر وكنز حلاصتنا ومع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يا بني الله والمسلمون إلا أبا بكر ثلاث  
 مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة بنس ما صنعت كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمرك أن تأمرني قال لا والله ما عرفني أن أمر أحدًا \* وروى ابن بلال أن ذن وقف بالباب  
 فقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة رحلت الله فقال له مرأيا بك يصل بالناس فخرج بلال  
 ويده على أم رأسه وهو ينادي واغوثا مو انقطع رجاء وانكسار ظهرا ليني لم تلتقي أي وإذا  
 ولدتني لم أشهد من رسول الله هذا ودخل المسجد وقال يا أبا بكر إن رسول الله يأمرك أن تتقدم  
 فلما نظر أبو بكر إلى خلوا المكان عن رسول الله وكان رجلا رقيقا لم يملك أن خر مغشاه عليه فضج  
 المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم النجبة وقال يا فاطمة ما هذه النجبة قالت يا رسول  
 الله ضج المسلمون لقد كنت قد باعني وابن عباس وانكسب عليهما فخرج إلى المسجد وصلى ثم قال  
 يا معشر المسلمين أنتم في وداع الله وكنتهوا الله خليفتي عليكم وعليكم بتقوى الله وحفظ طاعته  
 فاني مفارق الدنيا \* وعن عائشة قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة  
 فقال سرا يا أبا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك  
 لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا يا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت  
 له حفصة يا رسول الله أبو بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر  
 فقال انكس صواحب يوسف مروا يا أبا بكر فليصل بالناس قالت فأمرروا يا أبا بكر فلما دخل الصلاة  
 وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام بهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في  
 الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ إليه رسول الله أن قم كما أنت  
 فخاف رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما  
 يقتدي بأبو بكر يصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاته أبي بكر \* وفي سيرة  
 ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لن يصلحوا  
 ذلك إلا لرسول الله فمكس عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وحس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فجلس قاعدا عن يمين أبي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له أبو بكر  
 يا بني الله اني أراك قد أصبحت بنعمتي من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خارجه فأتها قال  
 نعم ثم دخل رسول الله وخرج أبو بكر إلى أهله بالسج \* وفي المواقيت وأمر أبا بكر بالصلاة بالناس  
 في مرضه الذي توفي فيه والزوايا والصحبة متعاضدة على ذلك \* وفي شرحه للشريف الجرجاني  
 روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحدا من أمته إلا خلف أبي  
 بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة \* وعن أبي سلة بن عبد الرحمن بن عوف

عن أبيه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي عليه السلام لحاجة الطاهر فقاموا الصلاة فقدمهم عبد الرحمن بن جحاة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قدمه صلى بهم ركعة وصلى مع الناس خلفه وأتم الذي فاتته وقال ما قبضت حتى يصلى خلف رجل صالح من أمتي كذا في الصفة وعن المغيرة بن شعبه أنه غزا مع رسول الله غزوة تبوك قال المغيرة تبرز رسول الله قبل الغائط لحملت معه أداة قبل الفجر فلما رجع أخذت أهريق على يديه من الأداة ففصل يديه ووجهه وعليه حبة من صوف وذهب يحس عن ذراعيه فضائق كالمحبة فأخرج يديه من تحت الحبة والى الحبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح رأسه وصلى العمامة ثم أهرقت لا تزعج خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله نسبت فقال بل أنت نسبت بهذا أمر في ربي عز وجل روى هذه الرواية أبو داود ولما رأى معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت فأتتهن إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة وصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما احسن بالنبي ذهب ليتأخر فأومأ إليه فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم إحدى ركعتين معه فلما سلم قام النبي وقت معه فركعنا الركعة التي سبقنا رواه مسلم كذا في المشكاة وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يصلي بالناس ويرى ما يخرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة يصلي خلفه ولم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر وأما رواه البخاري بأسناده إلى عروة عن أبيه عن عائشة أنه عليه السلام أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج إلى الحراب وكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر أي يتكبره كما مر فهو غائب كل في وقت آخر وفي المواقف أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر في الصلاة حال مرضه وافتدى به وما عرله ولذلك قال علي فقدم رسول الله في أمر ديننا أفلا تقدم لي في أمر دنياي وفي أسد الغابة عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى بالناس وأتى شاهدا غريبا وأتى أصحاب غير مرض ولو شاء أن يقدمني لقدمني فرضنا لديننا من رضى الله ورسوله لديننا ووقع في مرضه أن وجعه اشتد يوم الخميس فأراد أن يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبي الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر وعن ابن عباس لما حضر رسول الله وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا منهم من يقول قدموا يكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر قلما كثرت اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس يقول إن الزينة كل الزينة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم وانظروهم رواه البخاري وعن مهيسل بن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنانير وضعها عنده عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب إلى علي فيصدق به ثم أغشى عليه

وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغى عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به  
 الى علي فتصدق به ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فأرسلت  
 عائشة الى امرأته من النساء عصبها فهاقالت اظطري لثاني مصباحنا من عكلك الامن فان  
 رسول الله امسى في حديد الموت وفي رواية قال لعائشة وهي مستندة الى صدرها يا عائشة ما فعلت  
 بتلك الاله قالت هي عندي قال فانفقها ثم غشي على رسول الله وهو على صدرها فلما افاق  
 قال انفق تلك الذهب يا عائشة قالت لا فداها ما اوضعها في كفها فعد لها فاذا هي ستة فقال ما ظن  
 محمد به ان لو لي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم وما وقع في مرضه انه خير  
 عند موته قالت عائشة كنت اممع انه لا يموت حتى يخبر بين الدنيا والاخرة فسمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وفي رواية مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين  
 اتعت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وما وقع في  
 مرضه استعمال السواك قبل موته روى عن عائشة انها كانت تقول من نعم الله على ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يوم يبين محمدي ويحرمي وان الله عز وجل جمع بيني  
 وربه عند موته دخل عبد الرحمن ويده سواك وانما سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بته  
 ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فأشار برأسه ان نعم فتناولته فاستند عليه  
 فقلت اليه لك فأشار برأسه ان نعم فليته فآخذه فأمره وبين يديه كوة او عليه يدخل يديه في الماء  
 ويجمع بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان اللوب سكرات ثم نصب يده فمطع يقول في الرفيق الاعلى  
 حتى قضى ومات يده وما وقع في مرضه انه كشف الستير يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في  
 صلاة الفجر عن انس ان ابا بكر كل يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه  
 حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الخجرة ينظر  
 اليها وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتن من الفرح برؤية النبي صلى  
 الله عليه وسلم فنكس أبو بكر على عقبه ليصل الصف فظن ان النبي خارج الى الصلاة فأشار  
 اليها النبي صلى الله عليه وسلم ان اتوا صلاتكم فأرخصي الستر وتوفي من يومه وما وقع في مرضه  
 ما روى ان العباس وهبنا حجاما عن رسول الله في مرضه فلقبهم مارجل فقال كيف أصبح  
 رسول الله يا ابا الحسن فقال أصبح ربنا فقال العباس لعلي أنت بعد ثلاث بعد العدا ثم خلا  
 به فقال له انه يجعل الى أي أعرف وجهه بني عبد المطلب عند الموت والى خاتم أن لا يقوم رسول  
 الله من وجهه فاذهب بنا لئلا نسأله فان بل هذا الامر اليها فعلنا ذلك وان لا يكن الشئ امرناه  
 أن نوصي بنا خيرا فقال له علي أرايت اذا جئناه فليعطناها أتري الناس يعطونها والله  
 لا أسأله اياها أبدا وما جرى في مرضه تردد جبريل اليه ثلاثة أيام قبل موته برسالة من الله  
 يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستند ابن ملك الموت عليه  
 يوم الاثنين روى عن أبي هريرة أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي  
 قضى فيه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني وجعا يا أمين الله ثم  
 جأ من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني وجعا يا أمين الله

ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملائكة الموت فقال يا محمد ان ربك يقول كيف تجدك  
 فقال اجدني وجعاً يا أمين الله من هذا الذي معك قال هذا ملائكة الموت وهذا آخر عهدى بالدين  
 بعدك وآخر عهدك بها ولن أرى على هالك من ولد آدم بعدك ولن أهبط الارض الى أحد بعدك  
 فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك  
 الماء فمس به وجهه ويقول اللهم أعني على سكرة الموت \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة خبير تعادوني فالآن أوان قطعت  
 أجزري \* وحكى ابن اسحق عن عائشة ان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مات شهيداً مع ما أكرمه الله تعالى من النبوة وأورده في الشفاء \* وعن عائشة كان رسول الله يعوذ  
 بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفا لك شفاء لا يغادر  
 شفاً متفق عليه قالت فلما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه أخذ بيدي  
 فحملت أم سلمة بها وأقول ما نزع يده مني ثم قال رب اغفر لي وألحقتي بالرفيق الاعلى وكان هذا آخر  
 ما سمعته من كلامه أخرجه في الصحيحين \* قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول  
 كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله أكبر آخر كلمة تكلم بها الرفيق  
 الاعلى كذا في المأثور للدينية \* وعن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله أن قال لا يترك  
 بجزيرة العرب دينان وقالت أم سلمة كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته  
 الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يلجها في صدره وما يقبض بها لسانه كذا في الاكتفاء  
 وعن أنس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم  
 حتى جعل رسول الله يتغفر بها في صدره ولا يقبض بها لسانه \* وروى أنه استأذن عليه  
 ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن  
 علي آدمي كان قبلك ولا يستأذن علي آدمي بعدك قال ائذنه فدخل ملك الموت فوقف بين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا أحمد ان الله أرسلني إليك وأمرني  
 أن أطيعك في كل ما تأمرني به ان أمرتني أن أقبض نفسي قبضتها وان أمرتني أن أتركها  
 تركتها قال ووقف يا ملك الموت قال بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما تأمرني فقال جبريل  
 ان الله قد اشتاق إليك قال فامض يا ملك الموت لما أمرت به قال جبريل يا رسول الله هذا  
 آخر موطني الارض اذ كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي  
 الاكثفاء قالت عائشة توفي رسول الله بين سحري وسحري وفي دولتي لم أنظم فيه أحداً من  
 سلفاءه رأي وحده الله سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في سحري ثم وضعت رأسه  
 على وساد فوقت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي ولما توفي جاء التعزية فيسبحون الصواب والحسن  
 ولا يرون الشخص السلام عليه كما ي أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون  
 أجوركم يوم القيامة ان في العزائم كل مصيبة وخلفاء من كل هالك ووركل من كل فائت فيسانه  
 فنقوا اياه فارحوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي  
 أندرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا في المشكاة نقلا عن دلائل النبوة \* (ذكر كرمته صلى  
 الله عليه وسلم) \* عن ابن عباس قال أنزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام

في القاموس التدمري المأثور بتصرفه في النسخة



عكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة آخر حياته في الصحيحين  
 وكذا الصحيح في سنن أبي بكر وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة \* وعن أنس أنه توفي وله ستون  
 سنة \* وفي رواية خمس وستون وصحبه أبو حاتم في تاريخه في تاريخ ابن عساکر ثنتان وستون  
 ونصف \* وفي كتاب ابن شعبة إحدى أو ثنتان لا أراه يبلغ ثلاثا وستين وجميع بين الأقاويل بأن  
 من قال خسا وستين حسب السنة التي ولد فيها والسنة التي قبض فيها ومن قال ثلاثا وستين وهو  
 المشهور أسقطهما ومن قال ستين أسقط الكسور ومن قال ثنتين ونصف كأنه اعتقد على  
 حديث في الكل وفيه كلام لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر أخيه الذي قبله وقد عاش عيسى  
 خمسا وعشرين ومائة ومن قال إحدى أو ثنتين فشكل ولم يتبين وكل ذلك اغتنام من الاختلاف  
 في مقامه بركة بعد البعثة والله أعلم كذا في سيرة مغلطاي \* (ذكر وفاته عليه السلام) توفي  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى  
 عشرة من الهجرة مخفي في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة \* وعن ابن عباس ولدا صلى الله  
 عليه وسلم يوم الاثنين واستنفي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل  
 المدينة يوم الاثنين ورفق الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين \* وقبض صلى الله عليه وسلم في  
 كساء ملبد \* قال أبو بردة أن رجلا من بني النضير أتى رسول الله فقال قبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في هذا \* وفي الأكتفاء لما توفي رسول الله وأرقت الزينة عليه وصحبه  
 الملائكة دهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وأقصوا واختلطوا  
 بينهم من خجل ومنهم من أصعب ومنهم من أقعد إلى الأرض فكان عمر بن الخطاب يقول يصبح ويقول  
 أن رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي وأنه والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه فكأن  
 موسى بن عمران قد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قدماء والله لم يرجع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطع أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول  
 الله مات \* فأما عثمان بن عفان فأقرض حتى يذهب به ويحياه ولا يتكلم إلا بعد الغد وأقعد على  
 فلم يستطع حيا كما وأضنى عهد الله بن أبي بكر فيهم أثبت وأخزم من أبي بكر والعباس \* وفي  
 رواية لما مات عليه السلام اختلفوا في أنه هل مات أم لا \* قال أنس لما توفي النبي صلى الله عليه  
 وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا آمنهم أحد يقول أن محمدا قد  
 مات ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله لا رجوان  
 يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قدماء \* قال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعده المنافقين  
 حتى أزد شدقاه فقال العباس أن رسول الله يأسن كما يأسن الناس وأنه قد مات فلا تقفوا  
 صاحبكم \* روى عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فارس من مسكنه بالسبع منازل بنى الحارث من  
 الخزرج بعوا إلى المدينة بينه وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل قالت حتى تزل فدخل  
 المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فهم يحور رسول الله وهو مغشى بثوب حبرة فكشف  
 عن وجهه ثم كب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليه سبعتين أما  
 الموتة الأولى التي كتبت عليك فقد تمتها \* وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس  
 فقال اجلس يا عمر فإني عمر أن يجلس فأقبل الناس إلى أبي بكر وتركوهم فقال أبو بكر من كان

منكم بعد محمد افان محمد اقامت ومن كان منكم بعد الله فان الله حي لا يموت قال تعالى وما  
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعملوا ان  
الله ازل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلهاها الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس الا يتلوها  
وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما سئل في موت النبي صلى الله عليه وسلم  
وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله فقد رفع الحاف من بين كتفيه  
وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أم سلمة أنها قالت وضعت يدي  
على صدر رسول الله يوم مات فربي جمع آكل الطعام وأتوا ما تذهب ربح المسك من يدي  
(ذكر بيعة أبي بكر) قال ابن اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى  
من الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة واعرل علي بن أبي طالب والزيد بن العوام  
وطهارة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير  
في بيت عبد الله فأتى آت الى أبي بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد  
في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم باهر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن  
يتفارق أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهل  
قال عمر لا يكر انطلق بنسالى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقا يراهم  
فلقية همار جلان صالحان منهم عويعر بن ساعدة ومع بن عدى فذكر الهامات على القوم  
وقالا ان تريدون يا معشر المهاجرين قالوا لا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا فلا عليكم ان لا  
تقربوهم يا معشر المهاجرين انفضوا أمركم قال عمر والله لئن أتيتهم فأنطلقا حتى أتياهم في سقيفة  
بني ساعدة فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عباد فقال ما له فقالوا  
وجع فلما جلسنا شهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن انصار الله وكتيبة  
الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط متارقدت دافعة من قومكم قال عمر يريدون أن يجنازونا  
من أصلنا ويقصونا الامر فلما سكث خطيبهم قال أبو بكر أما ما ذكرتم من خير فيكم فأنتم له أهل  
ولن يعرف هذا الامر الا هذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد ربيت لكم أحد  
هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهم فقال  
قاتل من الانصار وهو الخياط بن المنذر أناخذ بيلها المحكك وعذيقها المرحب منا أمير ومنكم  
أمير يا معشر قريش في الصالح الجذل أصل الحطب العظام والجذل المحكك الذي ينصب  
في العطن للمحكك به الابل الجربى ومنه قول الخياط بن المنذر الانصارى أناخذ بيلها المحكك  
وفي نهاية ابن الاثير في حديث السقيفة قول الخياط أناخذ بيلها المحكك وهو صغير جذل وهو  
العود الذي ينصب للابل الجربى للمحكك به وهو تصغير تعظيم أى انهم يستشفي رأيه كما تستشفي  
الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذى كثر الاحتكاك به وقيل أراد به شديد  
البأس صلب المكسر كالجذل المحكك وفي النهاية أيضا العذيق بالفتح النخلة وبالعكس  
العرجون بما فيه من الثمار ربح وفي حديث السقيفة أناخذ بيلها المرحب تصغير العذيق النخلة  
وهو تصغير تعظيم وفي الصالح الترحيب والتعظيم والترحيب أيضا أن يدعم الشجرة اذا كثر  
حملها لئلا تنكسر أغصانها انتهى \* قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تحققت

الاختلاف فقلت ايسط يدك يا ابا بكر فبسطها فيما يعتوه بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ووزنا  
على سبعين عبادة فقال قائل منهم قتلتم سبعين عبادة فقلت قتل الله سبعين عبادة \* وذكر  
موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة اراهم ان يتكلم فزجره ابو بكر فقال على  
رسلك فاستكفي الكلام ان شاء الله ثم يقول بعدى ما يدلك فتشهد ابو بكر واقتضت القوم ثم قال  
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأخذ الله  
بنوا صيما وقلوبنا الى ما دعانا اليه فسكنهم عشر المهاجرين ازل الناس اسلاما ونحن عشرهم  
وأقاربهم وذوورهم فمخن أهل النبوة وأهل الخلافة وأوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا  
العرب كلها فليست منهم قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الا لرجل من  
قريش هم اصبح الناس وجوها واهوا وبسط السنوا أفضل قولنا فلتنا لقريش تسع فمخن الامراء  
وانتم الوزراء وهذا الامر ينتابو ينكم قصة الابل وانتم معشر الانصار اخواننا في كلب الله  
وشركاؤنا في الدين وأحب الناس السنوا انتم الذين اروا ونصروا وانتم احق بالرضاء يقضاه الله  
والتسليم لنفسه ما أعطى الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوا على خير  
آتاهم الله يا هفانا ادعوكم الى احدى هذين الرجلين فمر من الخطاب واني عبيدة عامر بن الجراح  
ووضع يديه عليهما وكان قائما بينهما فكلما فخر بهما فخر بهما لقيام هذا الامر ورايته اهل ذلك  
فقال عمر واني عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقه يا ابا بكر انت  
صاحب الغار مع رسول الله واني ثنتين وأمرك رسول الله حين استمكتي فقبلت بالناس فانت  
احق بالناس بهذا الامر قالت الانصار والله لا تحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما  
أحب النار لا أعز عليهن منكم ولا أرضى عندنا هديا ولا كان شفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا  
منكم فاذا مات أخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فادامات أخذنا رجلا من المهاجرين فجعلناه فسكنا  
كذلك ابداما بقيت هذه الامة يا بعنا كم ورضينا بذا لمن أمركم وكان أجدر ان يشفق القرشي ان  
زاع ان ينقض عليه الانصاري وان يشفق الانصاري ان زاع ان ينقض عليه القرشي فقال عمر لا  
ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى العرب الاله ولن تعرف العرب الامارة  
الاله ولن تصلح الا عليه والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام الخطاب بن المنقر من بني سلمة فقال منا  
أمر ومنكم أمر يا معشر قریش انا حذيلها المحسك وعذيقها الريح دقت عليهن منكم دافة  
أرادوا ان يحرقوا من أصلنا ويختصروا من هذا الامر وان شئتم كثرناها جذة فكثر القول  
حتى كادت الحرب تقع بينهم وأوعد بعضهم بعضا ثم تراء المسلمون وعصم الله عنهم فوجهوا يقول  
حسن وسلاوا الامر وضوا الشيطان \* وفي أسد الغابة عن رزين بن حبيش عن عبد الله قال  
كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال انشدكم بالله أمر ابو بكر ان يصلى  
بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يلهي مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب أنفسنا نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب أول من بايعه فوثب  
عمر فأخذ بيد أبي بكر وقام أسيد بن حضير الأشهلي وبشر بن سعد أبو النعمان بن بشر يستبقيان  
ليسا بعا يا بكر فسقوهما عمر فمابع ثم بايعا معا ووثب أهل السقيفة يتدرون الميعة وسعد بن عبادة  
مضطجع بوعلى فزادهم الناس على أبي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطشوه فتقتلوه

فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة \* فلما فرغ أبو بكر من البيع ترجع إلى المسجد فوجد على المنبر فباعه الناس حتى أمسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سكن آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح \* وفي أسد الغابة كانتبيعة أبي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله ثم كانتبيعة العامة من الغد وتختلف عن بيعتهم على وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عباد الانصاري ثم إن الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله الأسعد بن عباد فانه لم يبايع أحدا إلى أن مات وبيعهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك \* وذكر موسى بن عقبة أن رجلا من المهاجرين غضبوا فيبيعة أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله فجاءهم عمر بن الخطاب في عصا به من المهاجرين والانصار فيهم أسيد بن حضير ورسلة ابن سلام بن وقش الأشهلاني وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلهم هو ما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واهتذ إليهم وقال والله ما كنت حريصا على الأمانة يوم أفاط ولا ليلته ولا سألتها الله قط مرا ولا علانية ولكنني أنفقت من الفتنة وما في الأمانة راحة ولقد قلت أمر أعظم ما لي به طاقة ولا يد إلا بقوة الله ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا إلا أنا آخرنا عن المشورة وأنا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنما نعرفه شهره وسنه ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي \* وعن أنس بن مالك قال لما بايع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر وتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه وشكلم بكلمات ثم قال في آخره إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكربيعة العامة بعدبيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعمنوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أرجع إليهم عليه - فانه ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تسمع الفاحشة في قوم الا همهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم كبريكم الله وذكر غير ابن عقبة ان أبا بكر قام في الناس بعد مبايعتهم اياه فقبلهم في بيعتهم وبعثهم فيما يتحملهم من أمرهم وبعده ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقبل ذلك ولا نستقبلك فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذابو تركه (ذكر غسله عليه السلام) في الاكتفاء وما فرغ الناس منبيعة أبي بكر الصديق وجمعهم الله عليه وصر في عنهم كيد الشيطان أقبوا على تجهيزهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به \* سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي عليه السلام قال ضرب العباس كفة له من ثياب عمانية صفاء فصارت سنة فينا وفي كثير من صالحى الناس ثم أذن لرجال بني هاشم فقدموا بين الخيطان والكفة ثم دخل العباس الكفة ودعا عليا والفضل واباسغين بن الحارث وأسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكفة ألقى عليهم العباس وعلى من وراءه

السكّة في البيت فنأداهم مناداً تنهوا به وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي ﷺ فإنه كمن طاهر فقال  
 العباس ألبني وقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا تدع سنة بصوت لا تدرى ما هو  
 وغشيم النعاس ثانية فنأداهم مناداً تنهوا به وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم  
 فإنه كان طاهراً فقال العباس ألبني وقال أهل البيت فلا تغسلوه وقال العباس لا تدع سنة  
 بصوت لا تدرى ما هو وغشيم النعاس ثالثة فنأداهم مناداً تنهوا به وهو يقول اغسلوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال أهل البيت ألا لا فقال العباس ألا نعم وقد كان العباس حين  
 دخل السكّة للغسل قد مضى ربعاً وأقعد أمتوا جهنم وأقعد النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم على  
 حجرهم فاقنودوا أن أجمعوا رسول الله ﷺ على ظهره ثم اغسلوا واستروا فثاروا عن الصقيع وأجمعوا  
 ففرّج رجل الصقيع وشرقا رأسه ثم أخذوا في غسله وعليه قبضه وبجوله مفتوح الشق ولم يغسلوه  
 إلا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتمر قبضه وبجوله وخطوا مساجده ومفاصله ووضعوا  
 وجهه وذراعيه وكفيه ثم أدرجوا كفاه على قبضه وبجوله وجرّوه عوداً ونداء ثم احتلموه حتى  
 وضعوه على سريره وسجّوه \* وروى عن ابن عباس أنه كان يقال لهم استروا نبيكم بستركم الله  
 وفي الاكتفاء قالت عائشة لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى أن يجرد  
 رسول الله ﷺ من ثيابه كما يجرد مومننا أو تغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا أتى الله عليهم النوم حتى  
 ما منهم رجل إلا وذهبه في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن يغسلوا النبي ﷺ  
 صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قبضه \* وفي المشكاة يصوبون الماء  
 فوق القميص ويدلسونه بالقميص ورواه البيهقي في دلائل النبوة وكانت عائشة تقول لو استقبلت  
 من أمرى ما استقبلت ما غسل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إلا نساءه \* وروى عن غير واحد أن  
 الذين ولوا غسله عليه السلام ابن عمه علي بن أبي طالب وعنه العباس بن عبد المطلب وأبناء الفضل  
 وقثم وحبيه أسامة بن زيد ومولاهم شقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم  
 نادى من وراء الباب أوس بن خولى الأنصاري أحد بني عوف بن الحزرج وكان بدره على بن أبي  
 طالب فقال يا علي نشدك بالله حفظنا من رسول الله ﷺ فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل  
 رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئاً وقيل بل كان يعمل الماء قال فاستند على  
 صدره وعليه قبضه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان أسامة وشقران يصبان  
 الماء عليهم وأعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يغسلني أحد إلا أنت وفي رواية أو صافى  
 رسول الله ﷺ لا يغسله غمري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه كذا في سرية مغلطاي والشفا  
 وعلي يغسله بالماء والتمر ولم ير من رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وهو يقول  
 بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياء وميتاً \* وعن محمد قال غسل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم على  
 والفضل والعباس وأسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات بماء وسدر من بئر غرس كانت أسعد بن  
 خزيمة كان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن الأثير في جامعهم وجعل علي عليه  
 خرقه وأدخلها تحت القميص كذا في سرية مغلطاي \* وروى أن الغسلة الأولى كانت بالماء القراح  
 والثانية بالماء والتمر والثالثة بالماء والكافور غسله علي والفضل بن عباس كان الفضل رجلاً  
 قويا وكان يقبله شقران مولى رسول الله ﷺ وقال علي كانا نعاون علي غسله \* وروى جعفر بن محمد

قال كان الماء يجتمع في حفرون النبي صلى الله عليه وسلم وكل على بشرته وفي شواهد النبوة  
 يسئل على رضى الله عنه عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجتمع ما في حفرون فرقعته بلساني وازدردته فأرى قوته تحفظني منه ويقال ان عليا رأى في عين  
 النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فأخرجها منها يقال ان عليا والفضل كانا يغسلان  
 رسول الله فنودي على أن ارفع طرفك الى السماء أوردته في الشفاء **ع** ذكر كفيته عليه السلام **ع**  
 ولما فرغوا من غسله جفوه ثم صنم به ما صنم بالميت ثم أدرج في ثلاثة أبواب ثوبين أبيضين وبرد  
 حبرة \* وفي الاكتفاء زاد الترمذي قال قد كرو العائشة فوطهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد أتى  
 بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفوه فيه \* وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم **ع** كفن في  
 ريتين وبرد بخاري \* وعن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة أبواب بيض صولية بلد  
 باليمن من كرسف ليس فيها قص ولا هماسة قالت نظر الى ثوب عليه كان يرض فيه به درج من  
 زعفران قال اغسلوا قصي هذا وزيدوا علي ثوبين فكفوني فيه ما قلت هذا خلق قال ان الحى  
 أحق بالجد يد من الميت انما هو للمهلكه رواه البخاري \* وفي موطا الامام أبي عبد الله مالك بن أنس  
 كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب حبرة وصحاريين وداود في ثلاثة أبواب بخارية وفي  
 الاكليل كفن في سبعة أبواب وجمع بأنه ليس فيها قص ولا هماسة محسوب \* وفي حديث  
 تفرده بن زيد بن أبي زادوه ضعيف وخط بكفور وقيل عسل كذا في سيرة مغلطاي **ع** ذكر  
 الصلاة عليه **ع** روى عن محمد انه صلى على رسول الله بغير امام \* وفي رواية أنه إذا لا يؤمهم أحد  
 يدخل المسنون زمر اقبصون عليه فيخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلو الخنازة واهلها \* وفي  
 رواية صلى عليه على والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه  
 أفذاذ الا يؤمهم أحد ثم النساء ثم الغلمان قبل لانه أوصى بذلك لقوله أول من يصلى على ربي ثم  
 جبريل ثم ميكائيل ثم امراة فيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج  
 الحديث وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى  
 عليه صلاة قال اثنان وسبعون صلاة كحزمة فقيل من أين لك هذا قال من الصندوق الذي تركه  
 مالك بن حفصه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاي وكان في المدينة حفاران أحدهما يجلد  
 والآخر لا يجلد دعا العباس رجلا من فقال ليذهب احدكما الى أبي عبيدة بن الجراح وهو كان يحفر  
 لاهل مكة وليذهب الآخر الى أبي طلحة وهو كان يجلد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خير  
 رسولك فذهبوا فوجدوا صاحب أبي عبيدة ووجدوا صاحب أبي طلحة باطية فجلدوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم **ع** ذكر قبره عليه السلام **ع** روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اختلفوا في موضع دفنه أعكة أو المدينة أو القدس حتى قال أبو بكر سمعت رسول الله يقول  
 لم يقبر نبي الا حيث عرفت فأخروا فراشه وحفره والله تحت فراشه ونزل في قبره على بن أبي طالب  
 والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله وقد قال أوس بن خولى العلى بن أبي  
 طالب يا على أشهدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنزل فنزل مع القوم  
 وكانوا خمسة \* وفي رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل  
 ابن أبي طالب واسامة بن زيد وابن جوف واوس بن خولى وهم الذين ولوا كفته وقد كان شقران

حين وضع رسول الله في حفرته أخذ قطعة فخر انبج حراء أصابها يوم شيب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويرفشها فطرحتها فماتت معه في قبره فقال والله لا يلبسها أحد بعدك وبني في قبره اللبن يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره شمل قطعة كان يلبسها فلما فرغوا عن وضع اللبنات التسع أخرجوا القطعة قاله أبو عمرو والحكم وكان آخرهم عهد ابنته وقيل على وأما حديث المغيرة أنه طرح خاتمه فنزل ليخرجه فضعيف كذا في سيرة مغلطاي وهما والو التراب على لحدّه وحمل قبره مسطوحاً وفي المشكاة عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي رشح الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى إلى رجله رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن سفيان بن الثنبر أنه رأى مسنداً ولا يداود كشفت عائشة للقمام بن محمد عن قبره عليه السلام وعن قبر صاحبه ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبسوطة بخطاه العريضة الخراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر عند رأس رسول الله وعمر عند رجله هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

وذکر زر بن انس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر خلف رأسه عند منكب رسول الله وطالب بن جلاء اسفل وعمر خلف أبي بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر رسول الله عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر رأسه بين كنف رسول الله وعمر رأسه عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في أن قميم بن العباس آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه آخر من صعد من قبره وأما قصة المغيرة وطرح خاتمه فغير صحيح كما مر (ذكر وقت دفنه عليه السلام) \* اختلف في وقت دفنه \* وروى عن عائشة أنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعدنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر \* وفي الموطأ بلغ مالك أنه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ولترمذي في ثلثها في مكانه الذي توفي فيه \* وروى عن محمد بن اسمعيل أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكث ذلك اليوم

وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل أي ليلة الأربعاء \* وقال غيره سمعت صوت  
 المساحي من آخر الليل رواء الترمذي قبل ذلك التأخير لأنهم قالوا فيما بينهم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولم يكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس  
 فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس \* وفي  
 كفاية الشعبي صلا عليه يوم الأربعاء ثم دفن \* وفي تفسير الرازي توفي يوم الاثنين ودفن يوم  
 الخميس كذا في كنز العباد \* ذكر النذوب عليه عليه السلام \* نذوب فاطمة عن أنس قال لما نقل  
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغناه السكب فقالت فاطمة واكراب أبناء فقال ليس علي أييل  
 كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبناء أجاب رب ادعوا يا أبناء حسنة القردوس ما واديا أبناء إلى  
 حبيب بل أنعموا فدفن قالت يا أنس أطابت أنفسكم ان تحموا على رسول الله التراب ليس علي فرد  
 بأخرجه البخاري كذا في الصغوة \* وفي رواية أخرى لما قرءوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت  
 يا أبا الحسن دفتهم رسول الله قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحموا التراب عليه أليس كان  
 نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرم ولا مرم الله فعدت نذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول  
 وأبناء وارسل الله وبني الرحمة الآن لا يأتي الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم ألحق بروحي  
 بروحه واسقني بالنظر إلى وجهه ولا تعزمني آخره وشفاعته يوم القيامة \* وفي رواية أخذت  
 تربة من تراب رسول الله فشبهته ثم أنشأت تقول

ماذا علي من ثم تربة أحمد \* أن لا يشم مدى الزمان شواليا

سبت علي مصائب لو أنها \* صبت على الأيام صرن ليليا

وفي الاكفاء ما نسب إلى علي أوفاطمة \* ماذا علي من ثم تربة أحمد إلى آخره \* نذوب أبي  
 بكر \* روى عن عائشة أنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه  
 فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات واقر رسول الله ثم تقول من قبل  
 رأسه فقالوا بيا ثم حدد فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال واخليلا ثم حدد فقبل جبهته  
 ثم رفع رأسه فقال واصفيا ثم حدد فقبل جبهته ثم سجد بالثوب ثم خرج \* نذوب عائشة \* روى  
 عن أنس قال مررت على باب عائشة وكانت تنذوب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم  
 يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحسير على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير  
 ذكر مرثية صفة بنت عبد المطلب ترفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا \* وكنت بنا برا ولم تلجأنا

وكنت رجيا هاديا ومعلما \* ليل عليك اليوم من كان باكما

لعمرك ما أبهى التي أفقده \* ولكن لما أخشى من المخرج آتيا

كان علي قلبي بذكر محمد \* وما خفت من بعد النبي المكابيا

أفطم صلى الله رب محمد \* علي جدت أمي يثرب ناويا

فسدى رسول الله أي وخالتي \* وعمي وآبائي ونفسي وماليا

صدقت وبلغت الرسالة صادقا \* ومت صليب العود أبطلج صافيا

فبلوا أن رب الناس أبقى نبينا \* سعدنا ولصكن أمره كن ماضيا



عليك من الله السلام تحية \* وأدخلت ثبات من العبد راضيا  
 بعد كرمائه وتركت له وسكته فيها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مودة درها ولا  
 دينار ولا عبدا ولا شيا إلا بقلته البيضاء وسلاحه وأرضاه على صدقة \* وفي خلاصة السير  
 ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبين جبره وأزارا عما ثوبين صغارين وقيصا صغارا وقيصا  
 سحوبا ووجبة عينية وقيصا وكساء أبيض وقلانس صغارا لاطمية ثلاثا وأزورا أطوله خمسة  
 أشبار ومخقة موروثة \* وقال صلى الله عليه وسلم ما نورت ما تركك صدقة \* وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا يقتسم ورثتي دينار ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عيالي فهو صدقة \* وعن أبي  
 هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من تركك فقال أهل وولدي فقالت فبالي لأرث أبي  
 فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول لا نورث وإن كنتي أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه \* وعن عائشة أن فاطمة  
 سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ميراثها من تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدا  
 وصدقة بالدينه فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركك صدقة فاني أبو بكر أن يدفع إلى  
 فاطمة شيا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فحججته فلم تزل مهاجرة حتى توفيت دفنها  
 زوجها على أن يطلب ليلا ولم يؤذن بها أبوك وصلى عليها على وكان لعل من الناس حجة  
 حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجود الناس فالتبس مصلحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن  
 بأبي بكر تلك الأشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين \* وروى البيهقي عن الشعبي أن أبا بكر  
 عاد فاطمة في مرضها فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت اتعجب أن أذن له قال نعم  
 فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضى كذا في الوفاء \* وفي الزباض النفرة للمحب الطبري  
 دخل أبو بكر على فاطمة واعتذر إليها وكلها فرضت عنه \* وعن الأوزاعي قال بلغني أن  
 فاطمة بنت رسول الله غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال  
 لا أبرح عن مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فأقسم عليها  
 لترضى فرضت فخرج السهماني في الموافقة \* وعن أبي الجعتر أن العباس وعليبا جأ إلى عمر  
 بن الخطاب يقول كل واحد منكما صاحبك أنت كذا وكذا فقال عمر لطفة وابن سير وعبد الرحمن  
 بن عوف وسعد بن مسعود بنك بالله أمهم رسول الله يقول كل مال خي صدقة إلا ما أقطعه أنا لا نورث  
 قالوا اللهم نعم \* ثم كرر أبو بكر رسول الله في المنام \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني  
 في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ولا يتكوت في أواني لا ينبغي للشيطان أن يقتل في  
 صورتي أو يشبهني \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق \* ثم ذكر  
 زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر المشاهد والمزارات بالدينه \* أما زيارة النبي القرشي  
 المديني أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله  
 وسلامه عليه وعليهم أجمعين فإنها مستحبة مندوبة من أعظم القربات وأجمع الساعات قريبة  
 من الواجب في حق من كان له سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يعد إلى  
 فقد جفاني \* وفي رواية من أحد من أمتي له سعة ولم يرزني فلم يس له عذر عند الله وصنع صلى الله  
 عليه وسلم من جاني آخر إلا بهمة الأزارق كل حق على الله أن يكون له شفعاء يوم القيامة

رواه الحافظ أبو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وحبب له شفاعتي صحبه  
عبد الحق \* وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد عمتي فكأنما زارني في حياتي وفي الباب  
أحاديث كثيرة يكفي هذا القدر فإذا خرج الزائر وتوجه إلى المدينة يكثر من الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم في الطريق فإذا وقع بمصر على شجر المدينة وحررها فليز في الصلاة عليه  
صلى الله عليه وسلم وليسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدنيا والآخرة واستحب  
بعض العلماء أن يقول اللهم هذا جرم رسولك فأجعله لي وقاية من النار وأماناً من العذاب وسوء  
الحساب \* ويستحب أن يغتسل لدخول المدينة من أجل السلام ويلبس الخضر ثيابه وأنظفها  
ويتطيب ويتصدق بشئ وإن قل ثم يدخلها قائلاً بسم الله وعلى ملأه رسول الله رب أدخلني  
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فإذا وصل باب المسجد  
أى باب كان فليقدم رحله اليمنى في دخوله قائلاً اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم المغفر  
ذنوبي واقبل أبواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبر ومقبره  
فصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في غيره من الروضات أو من المسجد  
ثم يسجد سجدة شكر الله تعالى على الوصول إلى تلك البقعة الشريفة ويسأله أعوام النعمة عليه  
يقول زيارته \* ثم يأتي القبر الشريف ويقف عند رأسه ويكون وقوفه مستقبلاً للقبلة ولا  
يضع يده على حدار الحظيرة ولا يقبلها فإن ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدعوى على قدر ثلاثة  
أذرع أو أربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى الصديق والتابعين وعلى  
مأتى ثم يبعد عنها ذراعاً أو أقل كذا عن القبة أى اللبث وغيره من أصحاب أبي حنيفة \* وفي  
مناسك أصحاب الشافعي وغيره أنه يقف قبالة وجه الشريف بحيث يستند القبر ويستقبل  
حدار الحظيرة الشريفة والحظيرة المتبقية المسماة الغضة الذى في الجدار على نحو أربعة أذرع من  
السارية التى هي غريمة رأس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على رأسه واستند بار  
القبلة ههنا عند السلام عليه وعند الدعاء هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية أنه  
يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء كما هو ويقف عند السلام عليه ناظر إلى الأرض فاض  
الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاحلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً في قلبه  
جدالة موقفه ومنزله من هو محضرته وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقل  
بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله  
السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين  
السلام عليك وعلى أهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد أنك  
بلغت الرسالة وأدبت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى  
أتاك اليقين خذ الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى نبياً من قومك ورسولاً من أمته اللهم  
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل  
سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت  
وقولك الحق ولولأنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

تو بار حيا اللهم انقذنا من النار وأطعنا أمرك وقصدنا بك هذا مستغثين به اليك من  
ذنوبنا اللهم فتب علينا وأسمعنا نداءنا وأدخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله ظالمين  
لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد دعانا الله بالزوف الرحيم فاشفع فينا يا حيا ظالمنا أنفسنا معترفنا  
بذنوبنا تائبنا إلى رحمة وقدره

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه \* قطاب من طيبين القاع والاك  
نفسى القدام القبر أنت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته \* عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعول نفسه ولو الله ولين أحب بعا أحب وان كلن قد أوصاه أحد بتبليغ السلام الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشعر بك الى ربك بالرحمة  
والعفوة فاشفع له ولجميع المؤمنين فانت الشافع المشفع الزوف الرحيم \* ويكفى في زيارته أن يقول  
السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول من ذلك المكان ويدور الى أن يقف بهذا  
وجه النبي عليه السلام مستدبر القبلة ويقف لحظة ويصلى وسلم عليه مرة أو ثلاث مرات ثم يقول  
عن عينه قدر ذراع الى أن يحاذى رأس قبر الصديق فان رأسه جبال منكب التي صلى الله عليه  
وسلم عند الاكثري يقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في  
الغار السلام عليك يا صاحب رسول الله في الاسفار السلام عليك يا أبا بكر الصديق جزاك الله  
أفضل ما جرى اماما من أمة نبيه فليقد خلفته أحسن الخلف وسلكته نظر بقة بأحسن الطرق  
وقالت أهل الردة والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت الايمان ووصلت الارحام ولم تزل قائلا للحق  
ناصر الا لله حتى أتاك اليقين رضوان الله عليك وبركته وسلامه وتبجيله أسأل الله تعالى أن  
يعتنا على محبتك كما وقفناك بارتك أنه هو الغفور الرحيم \* ثم يقول عن عينه قدر ذراع الى ان  
يحاذى رأس قبر الفاروق أمير المؤمنين عمر لان رأسه عند منكب أبي بكر عند الاكثري يقول  
السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر الفاروق السلام عليك يا كبر الأسماء السلام عليك يا من أعز  
الله الاسلام جزاك الله أفضل ما جرى اماما من أمة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف  
بين رأس الصديق ورأس الفاروق ويقول السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك  
يا وزير رسول الله المعادين له على القيام في دين الله القاعين في أمتي في أمور الاسلام جئنا  
يا صاحب رسول الله اثرين لنبينا وصديقنا وفارقنا ونحن نتوسل بك الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل الله تعالى أن يقبل سعيينا وان يحيينا على ملتكم وعميتنا على  
ستكم ويحشرنا في زمركم ثم يدعول نفسه ولو الله ولي جميع المؤمنين والمؤمنات ويسأل الله  
تعالى ما جئته ويصلى في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف عند رأس النبي  
صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء وليستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويثني  
عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعول نفسه ولو الله ولي جميع المسلمين بعا أحب \* ويستحب  
ان يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع وباقى الشاهد  
والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهو متفرق في قببة  
وقبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبته المعروفة وفيها ضريحان الفارقي منهما

قبر العباس والشرقي منهما قبر الحسن بن علي وزير العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر  
 الصادق كلهم في قبر واحد وكثير صفة بنت عبد المطلب عم رسول الله أم آل بيته خارج  
 باب البقيع عن يسار الخارج ويرور قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول  
 الله بالمسجد المنسوب اليها بالمقبرة وهو المعروف ببيت الاخران ويسمى أن بآنته ويصلي فيه  
 وقيل ان قبرها في بيتها وهو في مكان الحراب الخشب الذي خلف الحجر المقدسة داخل الدرابزين  
 قبل وهذا أظهر الأقوال وقبر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب  
 عثمان بن مظعون ودفن أيضا الى جنب عثمان بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان  
 فيه عقيل بن أبي طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره  
 وفي قبلة قبر عقيل حظيرة مستعدة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك السكراني ان فيها قبور أربع من أزواج النبي عليه السلام  
 وفيه قبر مالك بن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم بالمقبرة ويسمى  
 ان يزور شهاده أحد يوم الخميس ويبدأ بحمد الله صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته  
 المذبح في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر أحد منهم ويسمى من علم اسمه  
 منهم في السلام عليه فتم مصعب بن عمير وحظيرة غسيل الملائكة ابن أبي عامر وسعد بن الربيع  
 وانس بن النضر وابو الدرداء وجند بن زياد وغيرهم وعند رجل حزة قبر ليس من قبور الشهداء  
 ويقول في السلام عليهم السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإن شاء الله بهم لأحقون  
 رحم الله الغر يسكنهم وأنس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتحاور الله عن محسنكم ثم يقرأ  
 سورة الاخلاص وآية الكرسي لورود الأحاديث فيهما يروي ابو نعيم في الحلية بسنده الى ابن عمر  
 قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير فوقف عليه وقال أشهد انكم احياء عند الله  
 ترزقون فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يعلم عليهم أحد الا ردوا عليه السلام الى يوم  
 القيامة \* وعن ابن ابي عمير بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فرفع  
 صوته عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فسمع عفي الدار \* وعن جعفر بن محمد عن أبيه ان  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة  
 كذا في تنوير الساجد ويسمى أن يأتي مسجد قبا في كل يوم سبت ان أمكن ويصلي ركعتين ثم  
 يأتي بئر أريس التي تسمى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي بئر قريب من المسجد  
 في داخل البستان ويتوضأ منها ويشرب من ماء ثم يأتي مسجد الفتح وهو على الخندق ويأتي  
 جميع المساجد والمشهد بالمدينة وهي ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة ويقصد الأبار التي  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لفعله عليه السلام  
 وطلبا للشفاء والبركة وهي سبعة أبار يعرفها أهل المدينة \* وفي الأحياء الآبار التي كان رسول  
 الله يتوضأ منها ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

اذا زمت آبار النبي بطيبة \* فعدتها سبع مالا بلا وهن

أريس وغمر ورومة وبضاعة \* كذا بضعة قل بترها مع العهن

كذا في الوفاء \* والخاتمة \* وفيها فضلان \* (الفصل الأول) \* في المنفردات من رفقائه صلى الله

عليه وسلم وحسنه وخدمه مومن كل يضرب الا عناق بين يديه وذ كرموا اليه مركابه ورسله وقضائه  
ومؤذنيه وخطبائه وشعره افراده وذكركه خيله ولقائه ودهواه والأت حربه ولباسه وذكركه  
من وقده عليه \* امار فقاهه الخبياء الذين لهم من يد اختصاص بلازمته صلى الله عليه وسلم فأبو بكر  
وعمر وعثمان وعلي وجعفر وأبو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر  
وبلال بن رباح المؤذن \* وأما حراسه في غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس  
سيد الأوس أسلم بين العقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد بدر وأحد والخندق فرجى فيه يسهم  
عاش شهرا ثم انتقض جرحه فأت حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذ كوان ثمن عبد قيس  
ومحمد بن مسلمة الأنصاري سواه بأحد والذين بن العوام حرسه يوم الخندق وعبد بن بشر وكان  
يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري حرسه بخير ليلة بني بضميه وبلال حرسه  
يوادى القرى وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه لئلا يصل اليه  
أحد من المشركين رواه ابن السمان في الموافقة ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه بالسيف يوم  
الحديبية ولما نزل والله يصمئ من الناس ترك الحرس \* (وأما خدمه عليه السلام) \* فأنس  
ابن مالك بن النضر بن هضم بن زيد الأنصاري الخزاز يكنى أبا حنيفة خدمه سبع سنين وأبو عبيد  
سنتين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة \* وقال أبو  
هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل  
سنة اثنين وتسعين وقيل سنة إحدى وتسعين وقد جاوز المائة وسبعين وموفاته وهندو أسماها ابنا  
حارثة الأسديان وربيعة بن كعب الأسدي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين وأمين بن أم  
أمين صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعده مغلظا في سيرته من الموالي كاسمجي ومعبود  
الله بن مسعود بن غافل بالمجعة والفاء ابن حبيب الهذلي أحد السابقين الأولين شهيد بدر  
والمشاهد وكان صاحب الوسادة والسوالك والتعليق والطهور وكان يلي ذلك من النبي  
صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم إليه فعليه وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى  
يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عباس بن  
حمر الجهمي وكان صاحب بغلته يقوده في الأسفار وكان عالم الكتاب الله وبالفرائض فصيح  
شاعر أولي مصر لعادية سنة أربع وأربعين ثم صرفه عيسى بن محمد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين  
وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وقيل سعيد لم يثبت وروى عنه ابن ماجه  
كذا في المواهب اللدنية وذو جمره ويقال ذو خضيرة بن أخي النخعي وقيل ابن أخته بكر بن  
شداخ الليثي والأسدي بن شريك بن عوف الأعرجي صاحب راحته وأبو السميح خادمه عليه  
السلام واسمه أبا داود أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري أسلم فقيحا وتوفي باليمن سنة إحدى  
وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الأثير في معرفة الصحابة  
وفي التقريب لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وحنين والد عبد الله مولى  
العباس كل يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعنه العباس ونعيم بن زبيدة الأسدي  
وأبو الجراح مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه وأمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حمص  
وتوفي بها وزاد في سيرة مغلظا فقال وأزيد الأسود وتعليق عبد الرحمن الأنصاري

وجزون الخل وسالم وزعم بعضهم انه ابن سلى الداعي وسابق وأبو عبيدة وغلام من الانصار  
 بنحو أنس \* ومن النساء بركة أم أيمن الحبشية أم أسامة من زيمانت في خلافة عثمان وشولة  
 حجة حفص وسلى أم رافع زوج أبي رافع وميمونة بنت سعد وأم عباس مولدة رقية بنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وزاد في سيرته مغلطاي فقال لأمة الله بنت رزينة وخضرة ورزينة  
 أم عليّة ومارية أم الرباب ومارية حدة القتي بن صالح وصفية \* وكان يضرب الالهناق بين  
 يديه عليه السلام على بن أبي طالب والذين بين العوام والمقداد بن عمرو وشجع بن مسلمة وعاصم  
 ابن ثابت بن أبي الأفلح والنجاشي بن سفيان \* وكان قيس بن سعد بن عباد بن يديه عليه  
 السلام غيرة صاحب الشرطة وأبو رافع وأمه أسلم وقيل غير ذلك قطي كان على نقله  
 وكان بلال على نفاقه ومعقب بن أبي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سواك ونعله  
 كما تقدم \* (وأما مولاه عليه السلام) \* فزيد بن حارثة بن مريحيل استشهد بمؤقتة سنة  
 ثمان وابنه أسامة من زيد كان يقال له حب رسول الله وابن حب رسول الله مات بالمدينة  
 أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وثوبان بن محمد يكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض عليه السلام وسكن حصن بعلبكون النبي صلى  
 الله عليه وسلم أصله من السراة وقيل سكن الزملاء ولا عقبه ثم قتل حصن فأت بها سنة  
 أربع وخمسين كذا في الصفة \* وقيل كان له نسب باليمن وأبو كشة أوس ويقال سليم من  
 مولدى مكة وقيل أرض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهيدا وتوفي في  
 أول يوم استخلف فيه عمر \* وأيسة يكنى أبةرح من مولدى السراة اشتراهوا أعتقه وسعد بن  
 نضر بن دوس قران بنهم الثنين الجمجمة وسكون القاف وأمه صالح الحبشى ويقال فارس قيل ورثه  
 من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وقيل ورثه له صلى الله عليه وسلم وأعتقه  
 شهيدا وهو علق ثم اعتق قاله الحافظ ابن حجر وقال أظنه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب  
 اللدنية وور باح وقع الزاهو باح حدة والبحاء المهمة اسودن في اشتراه من وفد عبد القيس  
 فأعتقه وكان يأذن عليه أحيانا إذا انفرد وهو الذى أذن لعمر بن الخطاب في المسيرة ورسار الزاهي  
 قري أصابه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأعتقه وهو الذى قتله العربيون وقطعوا  
 يده ورجله وغزوا المشوك في أسنانه وعينيه واستاقوا القاح رسول الله وأدخل المدينة ميتا  
 وقدم مذكرة في الوطن السادس وأبو رافع اسمه أسلم القبطي وقيل إبراهيم وقيل ثابت وقيل  
 هرمز وقيل صالح كان على نقله عليه السلام وكان عبد العباس فوجهه للنبي عليه السلام  
 فأعتقه حين بشره بالسلام معه العباس وزوجه سلى مولدة له فولدت له غيبة اللهو كان كاتبه العلي  
 في خلافته كلها وتوفي قبل قتل علي يسير وأبو رافع أخوه وقيل رافع والد الهيمى كذا  
 في الصفة \* وأبو موهبة من مولدى مينة اشتراهوا أعتقه موزيد وهو ابن يسار وليس زيد بن حارثة  
 والد أسامة ذكره ابن الأثير كذا في المواهب اللدنية توفي غيره وزيد جد هلال بن يسار بن زيد  
 وفضالة الجاني تولى الشام ومات بها وأرافق كل مولى لسعد بن العاص فوريته أولاده فأعتقه  
 بعضهم وأمه سكة بعضهم فكان رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوجهه له وكان يقول أنا  
 مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم بكبر الميم وقع العين المهمة عبيد أسود ووجهه له وفي

المواهب اللدنية أهداه رفاعه بن زيد الضبيي بضم الصاد المججمة وفتح الباء الموحدة الأولى كذا  
 في المواهب اللدنية وقال غيره الخداعي بدل الضبيي وقتل مدغم بوادي القرى أصابه سهم  
 غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إن الشملة التي غلبها تستعمل عليه ناراً وفي  
 صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال فتحنا خيبر ونوحه رسول الله نحو وادي القرى ومعه عبده  
 يقال له مدغم أهداه رفاعه بن زيد فبينما هو يحيط رجل رسول الله إذا جاءهم غروب حتى أصاب  
 ذلك العبد فقال الناس هنيئلاً الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده  
 إن الشملة التي أخذه يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تستعمل عليه ناراً ورافعه بن زيد  
 الخداعي ذكره في المواهب اللدنية ذكر كربة بفتح الكاف الأولى وكسرها الثانية معكسورة فيهما  
 كذا في شرح المشكاة للطبري ذكره أبو بكر بن خزم وكان نويداً أهداه له هذبة بن علي الحنفي  
 فأعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هوفي النار  
 فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلبها رواه البخاري وضره بن أبي ضمرة \* وفي الصغوة  
 قال مصعب أهدى إليه المقوقس خصباً اسمه أبو القبطي وواقده أبو واقد وهشام وأبو ضمرة  
 سعد وقيل روح بن سندرو وقال ابن شيزاد الجبزي كذا في سيرة مغلطاي \* وفي السكامل قيل  
 كان من الفرس من ولد كشتاسب الملك فأصابه رسول الله في بعض وقائع مما أقام الله عليه  
 فأعتقه وأبو السمع وأبو عبيد واهمه سعيد وقيل عبيدة قال إبراهيم الحري ليس في موالى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عبيد واهما وأبو عبيد وقيل عبيدة واهما النبي غلط في الحديث فقال  
 عبيد ذكر ابن أبي شيمة أنهم اثنان عبيد وأبو عبيد وقرى الحري بين رافع وأبي رافع فجعلهما  
 اثنين \* وحكي ابن قتيبة أنهم ما واحد كذا في الصغوة وحين وعبيد اسمه أحر \* وفي سيرة  
 مغلطاي وأبو عبيد ويقال بالميم واهمه أحر وقيل مرة وبادم ويدر وحاتم وعبيد بن عبد الغفاري  
 وزيد بن مولى وصعبد بن زيد وسعد وسندرو وعبيد الله بن أسلم وغيلان وفقير وكرب ومحمد بن  
 عبد الرحمن ومحمد آخر \* قال المديني كان اسمه ما هنة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم همد أو أبو  
 مذكول ونافع بن السائب بن مولى السراة وميل وأبو اليسر وأبو قبيلة انتهى من ذكرهم  
 مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف في اسمه فقيل طهمان ويكنى أبا عبد الرحمن على قول  
 إبراهيم الحري وقيل اسمه كبسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عيس وكان سفينة عبد الام  
 سلمة فأعتقه وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال ولولم تسترطى على  
 ما فارقتك قيل كان سفينة أسود من مولدى الا عراب سعى سفينة لانه كان معهم في سفر وكان  
 كل من أعمال التي طلبت مناعه ترسا أو سفناً أو غير ذلك فر به النبي صلى الله عليه وسلم قال أتت  
 سفينة \* وروى عنه في وجه تسميته أنه قال كان رسول الله في سفرة فخرنا وأوتوا نهر وكت أعبر  
 الناس \* وعن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه قال ركبت سفينة في البحر فانسكبرت فركبت  
 لوطاً فخرجني إلى أجرة فها أسد فأقبل إلى قتل أنا سفينة مولدى رسول الله فجعل يغمر في تنكبته  
 حتى أقامني على الطريق ثم غمهم فظننت أنه السلام \* وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر  
 أيضاً أن سفينة مولدى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أرض الروم فأنطلق هارياً  
 يلحق الجيش فاذا هو بالأسد فسأل له يا أبا الحارث أنا مولدى رسول الله كان من أميري كبت

وكنت فأقبل الاسدي يصبص حتى قام الى خنجه كلما سمع صوتا أهوى اليه ثم أقبل يعشي الى  
خنجه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم جمع أورد ههنا في حياة الحيوان \* وفي الصفوة ذكر  
محمد بن حبيب الهاشمي من هو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة كان لبعض عجمته  
فوهبته فأعتقه وأول لقبط وأبو اليسر وأبو هند وهو الذي قال فيه تزوجوا ما هند وتزوجوا اليه  
وكن اشتره النبي صلى الله عليه وسلم منصرف من الحديبية وأعتقه وأنجسه الحادي وكان حاديا  
للعمال وهو الذي قال له رويدا أرويدك يا أنجسة رفقا بالقوارير وأنيسة وكان جسيما فصيحيا  
شهد بدرا وأعتقه بالمدينة ورويفع سباه من هوازن وأعتقه وقبصر وميمون وأبو بكر نفيع وهرمز  
أبو كيسان وأوصيفة وأبو سلى وأسود وسلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير أصله  
من أصبهان وقيل من رامهرمز أول مشاهدته المندق مات سنة أربع وثلاثين ويقال بلغ عمره  
ثلاثمائة سنة وشعمون بن زيد أبو رجالة قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولد رسول  
الله شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس وأعين بن أم أيعن وأفلح وسابق \* وفي سيرة  
مغلطاي أيعن بن أم أيعن وسابق من الخدام كاهن وسالم وعبد الله بن أسلم ونبيل ووردان وكيسان  
وأبو أيلة \* وأما مولياته عليه السلام \* فسلمى أم رافع ويقال كانت مولاة لصفيحة عمته  
وهي زوجة أبي رافع وداية فاطمة الزهراء وغاسلتها مع أسماء بنت حميس وقابلة إبراهيم ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم وأم أيعن واسمها بكاء الحبشة ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم  
أسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب \* وقال سليمان بن أبي الشخ \* كانت لام  
النبي عليه السلام وكانت من الحبشة فلما ولدت أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه  
كانت أم أيعن تحضنه حتى كبر فأعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيدة بن زيد بن الحارث  
الحبشي فولدت له أيعن وكنيت به واستشهد أيعن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة  
فولدت له أسامة وقيل أعتقها أبو النبي عليه السلام وهي التي شربت من النبي صلى الله عليه  
وسلم وفي الشفاء روي أن أم أيعن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من عیدان  
يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فيألف فيه ليلة ثم أفنقه فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت  
فت وأنا عطشانة فشربت مني وأنا أعلم فقال لن تشمتي وجسم بطنك أبدا \* ولترمذي لن يلع النار  
بطنك وصححه الدارقطني وحمله الاكثرون على التداوي \* وأخرج حسن بن سفيان في مسنده  
والحاكم والدارقطني وأبو نعيم والطبراني من حديث أبي مالك الخنفي يبلغه الى أم أيعن أنها قالت  
قام رسول الله من الليل الى ثغارة في جانب البيت فيألف فيه فاقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت  
مائها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيعن قومي وأكرمي ما في تلك  
التخارة قلت قد والله شربت ما فيها قالت ففعل النبي حتى يبتئوا أجده ثم قال أما والله لا يجعن  
بطنك أبدا \* وعن ابن جرير قال أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من  
عیدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لا مرأة يقال لها بكاء كانت  
تخدم أم حبيبة جات معها من أرض الحبشة ابن البول الذي كان في القدح قالت شربته  
قال حبة يا أم يوسف فامرئت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه \* وروى أبو داود عن ابن  
جرير عن حليمة عن أمها العيمة فتريفة وحميم ابن دحية أنهما قستان وقعتا لأمرأتين وصح



ان بركة أم يوسف غير بركة أم ابراهيم وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام الملقب بـ \* وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ام ابراهيم ابي بعد ابي وكان يزور هاتم ابو بكر ثم عمر \* وقال الواقدي حضرت ام ابراهيم  
أحد افكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في أول خلافة عثمان كذا في  
الصفوة وأمية وخضر تورضوى ورحمته ومارية وقيصر اخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة  
بنت ابي عسيب وأم خضر وأم عباس وقيل عباس مولدًا بنت رقية كذا في الصفوة وسيرة  
مغلطاي وريحانة يقال هي الرحمة السرية وسأته وأم خضر \* قال ابو عبيدة وكانت أيضا سيرة  
جميلة أصابها في سيرة أخرى وهبتها لزيد بنت جحش \* قال ابن الجوزي موالها ثلاثة  
واربعون وأما واحد عشره كذا في المواهب اللدنية وهو لا يعلم يكونوا في وقت واحد بل كان  
كل بعض في وقت \* وأما أم المؤمنين عليها السلام \* فممن باذن من سامان من ولد هرام أمره  
على النين وهو أول أمر في الاسلام على النين وأول من أسلم من ملوك الجحيم وأمر على صنعاء خالد  
ابن سعيد وولي زيد بن ابيد الانصاري البيضاى حضر موت وولي الاموى الاشعري زيد  
وعبد وولي معاذ بن جبل الجند وولي الباقين بن حبيب بن حمران وولي ابنه بن زيد تبارك وولي قتاد بن  
المهملة ونشد بد الشاة الفوقية بن أسيد يقع الحمزة وكسر السين المهمة مكة وأقام الموسم والحج  
بالسنتين سنة ثمان وولي على بن أبي طالب القضاء بالنين وولي عمرو بن العاص عمان وأعمالها  
وولي ابي بكر الصديق امامة الحج سنة تسع وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس راية قيل لان أولها  
نزل بعد أن خرج أبو بكر إلى الحج وقيل اردف به عونته ومساعدته لهذا قال الصديق أمير أو  
مأمور قال بل مأمور وأما الروافض فقالوا بل عزله وهذا لا يبعد من بهتهم واقتراهم وقد ولى عليه  
السلام الصدقات جماعة كثيرة \* وأما كتابه عليه السلام \* فالحلقة الاربعه أبو بكر الصديق  
وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله يحيى الصديق لتصديقه النبي صلى  
الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه وقلب عتيقا لجماله أولادته ليس في نسبه ما يعابه وقيل  
لانه عتيق من النار ولى الخلافة سنتين ونصفا وقيل أربعة أشهر كما سيحى \* وبلغ سن المصطفى  
عليه السلام وتوفي مسجوماً أسلم أبوه أبو طالب في يوم الققع وتوفي في خلافة عمر وأسلمت أمه أم الخير  
سلى بنت خضر فديعا في دار الارقم \* وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه أبو بكر  
فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله أبو لؤلؤة فغير وز غلام  
المغيرة بن شعبه \* وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية وكانت خلافة احدى عشرة سنة  
وأحد عشر أو ثلثة عشر يوماً ثم قتل يوم الدار شهيدا \* وروى عن عائشة ما ذكره الطبري في  
فضائله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استظهره الى وان جبريل لم يوحى اليه القرآن وأنه  
ليقول اكتب يا عمر رواء أحد وكان كاتب سر رسول الله \* وعلى بن أبي طالب وأقام في الخلافة  
أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص على  
بكتابة الصلح يوم الحديبية وطهق بن عبيد الله أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين  
وهو ابن ثلاث وستين سنة \* والزيد بن العوام بن خويلد أحد العشرة أيضا قتل أيضا سنة ست  
وثلاثين يوم الجمل \* وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة والارقم بن ابي الارقم وأبان بن سعيد بن  
العاص وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وعبد الله بن الارقم مات في خلافة عثمان وولاه

حمير بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عقبة والمغيرة بن شعبة الثقفي أسلم قبل  
 الحديبية وولى امرأ البصرة ثم الكوفة مات سنة خمس من علي المصفيج والسجل وطامر بن فوهيرة  
 وأبي بن كعب بضم الميم توفيق البلاء الموحدة من مسباقي الانصار كان يكتب الوحي له صلى الله  
 عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد عليه السلام وأحد الفقهاء الذين  
 كانوا افتنون على عهد عليه السلام توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل غير  
 ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان جعفر وعبد ابني الجندى وثابت بن قيس بن شماس  
 استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العلبي وحذيفة بن الريم الاسدي الذي  
 غسلته الملائكة حين استشهد بأحدوز بن ثابت بن النخائل البخاري مشهور يكتب الوحي  
 مات سنة خمس وعثمان وأربعين وقيل بعد الحسين وكان أحد فقهاء الصحابة وهو أحد من جمع  
 القرآن في خلافة أبي بكر ونقله في المصحف في زمن عثمان وأبو سفيان بن حرب وابنه معاوية  
 ابن أبي سفيان وولى لعمر الشام وأقره عثمان قال ابن اسحاق كان أمرا عشر من سنة وخليفة  
 عشر من سنة وروينا في مسند الامام أحمد من حديث العرياض قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتاب الوحي  
 ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين وفي الشفاء طالع معاوية فقال اللهم مكنته في  
 البلاد فقال الخلافة وأخوه بن زيد بن أبي سفيان بن حرب أمره عمر على دمشق حتى مات بها  
 بالطاعون وشريح بن حنبل بن حسنة وهي أمه والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي  
 سيف الله أسلم بين الحديبية وتوفي بمكة مات سنة إحدى وأربعين وعشرين \* وعمرو بن العاص  
 ابن واقل السهمي أسلم عام الحديبية وولى مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة ثمان  
 وأربعين وقيل بعد الحسين وعبد الله بن رواحة المخزومي الانصاري أحد السابقين الأولين  
 شهيد بداروا استشهد بجريرة ومعيقت بقاء وأخره موحدة مصغر بن أبي فاطمة الدوسي من السابقين  
 الأولين وشهد المشاهدات في خلافة عثمان وأعلى وكتب له عليه السلام سعيد بن العاص كتاب  
 تقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين صرح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم أعلم بها كان وما يكون  
 الى أن تقوم الساعة وأبو محبان أيضا استشهد بأحد بأيدي المسلمين ومات حذيفة في أول خلافة  
 علي سنة ست وثلاثين وحويط بن عبيد العزى العامري أسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين  
 سنة ومات سنة أربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية وفي سير مغطاي وبريدة وحسين بن  
 غير وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبو سلمة بن عبد الأسد وطاطب بن عمرو بن حنظلة وقيل كان  
 كتابه نيفا وأربعين وأكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان بعد الفتح كذا في  
 منزل الخفا كما قاله الحافظ الشريف الديلماني وغيره \* قال الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد  
 ابن ثابت أبي بن كعب وهو أول من كتب له بالمدينة وأول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن أبي  
 مريح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية \* وأما رساله فقد روى أنه  
 عليه السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في الحرم سنة سبع وذكر القاضى عياض في الشفاء  
 معازاه الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان أول  
 رسول بعثه حمرون أمية الضمري الى أجمعة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوهم في

أحدهما إلى الاسلام ويتولعه القرآن فأخذه النجاشي ووضع على عتبة ووزل عن ظهره وجلس على الأرض ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن أتبع لايتيه \* وفي الكتاب الآخر أمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فزوجها ياها فافتاحا بمحقة من حاج ليعمل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان السكان بن أظهرهم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ليس هو الذي كتب اليه كذا في المواهب اللدنية وقدم في الموطن السادس \* وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الصكلي وهو أحد الستة إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعو إلى الاسلام فهم بالاسلام ولم توافقه الروم فغافهم على ملكه فأمسك وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس وهو الثالث فزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام مرق الله ملكه وملك قومه \* وبعث حاطب بن أبي بلتعة اللخمي وهو الرابع إلى القوقس ملك مصر والاسكندرية فأكرمهم وقارب الاسلام ولم يسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية وأختها سيرين وأمتين آخرين وخصيوا بالغة الشهادة المشاهدة بالعدل وقيل وألف دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد عليه السلام مارية فولدت له إبراهيم وقد ذكر في الموطن السادس \* وبعث شجاع بن وهب الأسدي وهو الخامس إلى الحارث بن أبي شمر الفسافي ملك البلقام من أرض الشام ونظف ولم يسلم \* وبعث سليلط بن عمرو العامري وهو السادس إلى اليمامة إلى هوزة بن علي وإلى ثمامة بن أثال الحنفين فأسلم ثمامة وكتب هوزة إلى رسول الله ما أحسن ما تدعو اليه وأجله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فأجعل لي بعض الأمر أتبعك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوزة ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس \* وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى حيفر وعبيد ابني الجندى بعمان وهما من الأزد فأسلما وصدقوا خلبا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء الحضري إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقبل قبل الفتح فأسلم وصدق \* وفي الصفوة كل اسم العلاء الحضري عبد الله بن سلمي من حضر موت وولاه رسول الله البحرين ثم عزله عنها وولاه أبا بن سعيد ثم أعاد أبو بكر العلاء إلى البحرين ثم كتب إليه عمر أن عمر إلى عتبة بن غزوان فقد وليت عملك يعني البصرة فسار إليها فمات في الطريق سنة إحدى وعشرين وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة \* وبعث المهاجرين أمية المخزومي إلى الحارث بن كلال المجري أحد مفاولة اليمن فقال سأ نظرفي أمري \* وبعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن بعد انصرافهم من تولد سنة ثمان في ربيع الأول وكانا جميعا في جملة الذين داعين إلى الاسلام فأسلم غالب أهلها ما لو كهم وعامتهم طوعا من غير قتال وقد مر في الموطن العاشر ثم بعث علي بن أبي طالب بعد ذلك إليهم ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع وذى عمرو يدعوهم إلى الاسلام فأسلما وتوفي صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم \* وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى مسيلة الكذاب بكتاب وبعث إلى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعو إلى الاسلام فأسلم وكتب إلى النبي صلى

الله عليه وسلم بإسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس  
يقال له الطرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه أنوابا قبا سندسما ذهبيا فقبل هديته ووهب  
لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية \* وبعث المصدقين لأخذ الصدقات هلال الحرم سنة تسع فبعث  
عبيدة بن حصن الفزاري إلى بني تميم وبعث بريدة يقال كعب بن مالك إلى أسلم وغمار وبعث عباد  
ابن بشر إلى سليم وخرينة وبعث رافع بن مكيب إلى جهينة وبعث عمرو بن العاص إلى فزارة وبعث  
النجاشي بن سفيان إلى بني كلاب وبعث بشير بن سفيان السكبي ويقال النجار العدوي إلى بني  
كعب وبعث عبد الله بن التثبية إلى ذبيان وبعث رجلا من سعد هذيم إلى قومهم وأما فضائه \*  
عليه السلام فأمر المؤمنين على ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري وإلى كل منهم القضاء باليمن  
\* وأما مؤذنون عليه السلام فكان أربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وأمه حمامة وهو مولى أبي بكر  
الصديق وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء إلا أن  
عمر لما قدم الشام حين فتحها أذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم مولى عمر  
فلما أربأ كثر من يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين بداريا باب  
كيسان وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق \* وعمر بن أم مكتوم القرشي الأعشى  
وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شرحبيل بن مالك بن زبيدة الفهري من بني عامر بن لؤي وكذا في  
الكشف وزاد فيه أم مكتوم أم أبيه هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء بموت  
بلال وابن أم مكتوم في الفصل الثاني في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب \* وأذن له عليه السلام  
بقضاء سعد بن عاذ وأبو عبد الرحمن المعروف بسعد القرظي وبالقرظي مولى حماريقي إلى ولاية  
الحجاز وذلك سنة أربع وسبعين \* وبنكة أبو محذورة وأمه أومن الجهمي المكي أبو معير  
بكسر الميم وسكون المهملة وقع تحتية مات بكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك وكان  
أبو محذورة منهم يرجع الأذان وينثي الإقامة وبلال لا يرجع ونفس الإقامة فأخذ الشافعي  
بإقامة بلال وأهل مكة أخذوا بأذان أبي محذورة وإقامة بلال وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق  
بأذان بلال وإقامة أبي محذورة وأخذ أحمد وأهل المدينة بأذان بلال وأقامته وخالفهم مالك في  
موضعين إعادة التكبير وقتامة لفظ الإقامة \* وأما شعراؤه الذين يذنون عن الإسلام \* فكعب  
ابن مالك وعبد الله بن رواحة والخزرجي الأنصاري وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمر بن حزام  
الأنصاري دعه الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال أعله جبريل  
بسبعين بيتا \* وفي الحديث أن جبريل مع حسان ما نفعه عن وهو بالحاء المهملة أي دافع وأمراد  
هجماء المشركين وجمازاتهم على أشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في  
الإسلام وكذا عاش أبو نابت وجمدة المنذر وجمدة أبيه حزام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي  
حسان سنة أربع وخمسين وكان أشدهم على الكفار حسانا وكعبا \* وكان يحدو بين يديه عليه  
السلام في السفر عبد الله بن رواحة وفي رواية الترمذي في الشمال عن أنس أنه عليه السلام  
دخل مكة في حرة القضاء وابن رواحة عشي بين يديه عليه السلام وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله \* اليوم نصر بكم على تنزيله  
ضربا ينزل الهام عن مقلبه \* ويذهل الخليل عن خليله

وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وقفع الواو بالعين المهملة وهو عم سلمة بن  
الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر \* وأنجثة العبد الاسود بفتح الهمزة وسكون  
الذون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحذاء قال انس كان البراءة من مالك يحدو بالبراء  
وأنجثة يحدو بالنساء وقد كن يحدو به عند القريرض والرجز فقال عليه السلام كان في رواية البراء  
ابن مالك رويك رفقا بالقوارير وفي المسكاة لا تكسر القوارير \* قال قتادة يعني ضعفة النساء  
متفق عليه فشبهن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يأمن عليه السلام ان  
يصيبن أو يقع في قلوبهن حذاءه فأمره بالكف عن ذلك \* وفي المثل الغنارية الزنا وقيل اراد  
أن الابل اذا سمعت الحذاء امرعت في المشي واشتدت واخرجت الزاكب وأتعبت فهاهنا عن ذلك  
لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة \* واما خيله وودابه فكذلك صلى الله عليه وسلم الدمري  
في حياة الحيوان ثلثين وعشرين فرسا فقال السكب والسجة والمرتجز والراز والظرب والخصيف  
والورد وهذا السبعة متفق عليها واما غير هاهي الابلق وذوالنعال وذوالخوارق والسرطان  
والعسوب او العسوب والجبر والادهم والملاوح والشماء والمرواح والمقاييم والمنذوب  
والظرف والضرمن فهذه الخمسة عشر يختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي  
وغیره انتهى كلام الدمري \* قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي الخليل المتفق عليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال

الخليل سكب لحيف سبعة طرب \* لراز مرتجز ورد لها اسرار

مشكلان الا فراس في القاه ومن السكب اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كيتا  
محملا طلق اليه ويحركه \* وفي المواهب اللدنية ينال فرس سكب اى كثير الجرى كغائب نصب  
جويه صبا من سكب الما يركبه وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالمدينة من اعرابي من بني  
فزارة بعشرة اواق واول فرس غزا عليه واول غزاه عليه أحد \* وفي نور العيون وكان عليه  
السلام عليه يوم أحد \* وفي المواهب اللدنية وكان أغر محملا طلق اليه كيتا \* وقال ابن الاثير  
كان ادهم وكذا في حياة الحيوان \* وفي القاموس السجة بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وسلم  
وفي حياة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به وفي غيرهما كان قد سبق فسبق عليه  
فسعى سبعة \* وفي المواهب اللدنية سبعة بالوحدة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مدا اليدين  
في الجرى \* قال ابن نين هي فرس شقراء اشتراها من اعرابي من جهينة بعشرين ابل \* وفي  
القاموس المرتجز بن الملاة فرس للنبي صلى الله عليه وسلم هبى به لحسن صهيله اشتراه من سواد  
ابن الحارث بن ظالم \* وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر  
الجيم بعد هاء زاي هبى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان أبيض وهو  
الذي شهد له فيه خيبر ثابث فجعل شهادته شهادة رجلين \* وفي حياة الحيوان الفرس الذي  
اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خيبر اعمه المرتجز وقيل كان أبيض  
واسم الاعرابي سواد بن الحارث بن ظالم المخاري وكان عليه السلام ابتاعه منه واستبجعه النبي  
صلى الله عليه وسلم ليعقب غنمه واهرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي  
فطهق رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم

ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس فننادى الاعرابي النبي عليه السلام فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعهه والابعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين جمع صون الاعرابي فقال اوليس قد ابتعته منك قال لا والله ما ابتعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتعته منك فطقق الناس بلوذون برسول الله والاعرابي وهما يرتاجعان فطفق الاعرابي يقول هلم يشاهدك قال خزيه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيه فقال بهم تشهد قال يتصد بقل يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشهد خزيه بشهادة رجلين أخرجه أودا ودوا للنسائي والحاكم وفي رواية قال خزيه باني أنت وأمي يا رسول الله أسد قل على أخبار السهامة وما يكون في غد ولا أسد قل في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنك ذو شهادةتين يا خزيه وكان يقال له ذو الشهادةتين وكان معاوية بن خزيمة في غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ مئتين وثلاثين \* قال السهيلي في مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شاة لرجلهم المسمى مات \* وفي الصفوة ويرى جعل بعضهم الامهين يعني السهيب والمرحز لو احدث في القاموس الزاز ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداهما المقوقس مع مارية \* وفي المواهب اللدنية معي به لثمة تلززه واجتماع خلقه ولزبه الشيء يرق به كأنه يلزق بالطلوب لسمعته اهداهما المقوقس الطرب بالطاء المهملة والمجهم ككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس \* وفي المواهب اللدنية الطرب بالطاء المهملة والمجهم آخره بام موحدة واحد الطرب معي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابه حافره اهداهما لفروقة من عمر والجد ابي \* وفي القاموس اللحييف كأمير وز ير فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يحف الارض يمد به اهداهم ببيعة بن ابي البراء في غيره فأتاه عليه فرائض من نعم بني كلاب اورد اللحييف في القاموس بالحاء المهملة والجيم \* وفي المتنقي بالجيم وقال من قومهم منهم لحيف اذ كان سريع المر \* وفي المواهب اللدنية اللحييف بالمهملة اهداهم ببيعة بن ابي براسمى به لسنه وكبره كأنه يحف الارض اى يغطيها بذنبه لطوله فعمل يعنى فاعل يقال لحفت الرجل بالحاف طرخته عليه ويرى بالجيم والحاء المهملة واد الجخاري ولم تحققة والمعروف بالحاء المهملة قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه له تميم الداري فأعطاه عمر ختمه في سبيل الله ثم جرده ببيع وخص فأراد ان يشتره فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره لا تعدي صدقت وان اعطيتك بذرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود في فيه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية \* وفي القاموس الورد من الخيل ما بين السكيت والاشعر (والابلق) ذلونين فصاعدا (وذو العقال) بضم العين المهملة وتشديد القاف \* وحكى بعضهم تنقيتها يقال هو داء يأخذ الدواب في الرحل (وذو اللثة) بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهو الشعر المجاوز شحمة الاذن كذا في القاموس (والمرحبل) بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قومهم ارحبل الفرس ارحبالا اذا خلط العنق بشئ من الهمجة (والسرحان) بكسر السين المهملة وسكون الزاء ذكره ابن خالويه وفي القاموس (اليعسوب) أمر النخل وذكرها (واليعوب) الفرس الطويل السريع والجواد السهل في علوه ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل (والجمر)

فرس كان اشتراهم من بحر قزوين من البحر فسبق عليه مرات لجناصلي الله عليه وسلم على ركابه  
 وسمع على وجهه وقال ما انت الابحر فسمى بحرا ذكروه ابن بنين فيما حكاه الحافظ الدماطي  
 قال ابن الاثير وكان كيتا وكان مرحبه دفنان من ليف كذا في المواهب اللدنية \* وفي مسيرة  
 اليعربى وسجدة اشتراهم من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمصرح وجهه وقال ما انت  
 الابحر (والادهم والملاح) بضم الميم وكسر الواو ذكروه ابن خالويه كان لابي بردة بن نيار  
 (والشعواء) اى الفاتحة فاها كذا في القاموس (والرواح) من ابنية المبالغة كل طعام مشتق من  
 الريح لسرعته او من الرواح لتوسعه في الجرى اهداه له قوم من بني مذحج ذكروه ابن سعد  
 (والمقدام) والمندوب ذكروه بعضهم في خيلة عليه السلام (والطرف) بكسر الطاء المهملة  
 وسكون الراء بعد هاء ذكروه ابن قتيبة في المعارف \* وفي رواية انه الذي اشتراهم من الاعرابي  
 وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب اللدنية (والضرم) ذكره السهيلي في افراسه وفي  
 القاموس الضرم الفرس العدا وفي غيره شدة العدو وكان النون زائدة وزاد في المواهب اللدنية  
 (السجل) بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس السكوني  
 ولعله مأخوذ من قولهم مجلب الماء فانسجل اى صيبته فأنصب (والنجيب) ذكره ابن قتيبة  
 وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة \* (واما بغاله عليه السلام) فدل  
 بداهة مضمومتين وكانت شهباء اهداه له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهي اول بغلة  
 رويت في الاسلام كذا في السكائل وهي التي قال لها يوم حنين ارضي دلل فربضت وكان  
 بر كهيا المدينة وفي الاسفار وكانت اثني كما اجاب به ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان \* وفي  
 حياة الحيوان ايضا قال الحافظ قطب الدين البغلة ماء للافراد يتبع على الذكروا لاثني كالجرادة  
 وانقرة ثم قال اجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لاثني  
 ثم عدله خمس بغال انتهى وكانت الدليل قد كبرت ورالت اضراسها ينحس لها الشعر وكان على  
 بر كهيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى أن عثمان بن عفان أيضا كان بر كهيا ثم ذكرها الحسن  
 ثم ذكرها الحسين وحمد بن علي المشهور بابن الحنفية حتى بحيث من الكبر فدخلت مطبحة لبني مذحج  
 فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماقت بينبع \* وفي القاموس ينبع كينصر حصن له  
 عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر \* وفي خلاصة الوفا ينبع الماء مضارع ينبع ظهر من  
 نواحي المدينة على أربعة أيام منها وبغلة يقال لها (فضة) اهداه له قزوين بن عمرو الجذامي وهما  
 لابي بكر وبغلة أخرى يقال لها (الايالية) اهداه له ملك أيلة كعتلة موضع بالبصرة كذا في  
 القاموس وكانت ببضاعة مخدومة طوبى لكانها تقوم على رماح وكانت حسنة السير فاجتجته وهي التي  
 قال فيها على ان كانت أعجبت هذه البغلة فانما تصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه أمها فرس  
 عربية وأبوها حمار فلوانا أنز بنا على فرس عربية حمار الجاهت بمثل هذه البغلة فقال اغنا بفعل  
 ذلك الذين لا يعلمون رواه البخاري في كتاب الجزية وأخرى اهداه له ابن العلماء صاحب أيلة  
 وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي قيل وأهدى له كسرى ببغلة وفيه نظر لأن  
 كسرى مرق كناية على الله عليه وسلم \* (واما حمير عليه السلام) فقفر بضم العين المهملة  
 اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له قزوين بن عمرو الجذامي ويقال هما واحد وهما مأخوذان من

العفرة وهو لون التراب فتغف يعفور منصرف النى عليه السلام من حجة الوداع وكان له حمار  
آخر أعطاه سعد بن عباد فركبه كذا في المواهب اللدنية وخزيم الحفا \* وروى ابن عسار  
بسند أنه لما افتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيما أصاب حمار أسود فشكله الجمار فقال  
له رسول الله ما هذا فقال يزيد بن شهاب أخرجه الله من نسل - دى سبعين حمارا كلها  
لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدى غري ولا من الانبياء غيرك  
وقد كنت قبلك عند يهودى \* وفي رواية اعمه مرحب وكان اذا همع اعمك يتكلم بما لا يليق  
بل وكنت أقفر به عمدا وكان يجيىع وطنى وبرك ظهري فقال له النى صلى الله عليه وسلم  
فأنت يعفور يا يعفور شتى الأناث قال لا \* وفي رواية قال لم قال لان أبائى روعا عن آبائهم  
أنه سركب نسلنا سبعون من الانبياء والآخر من نسلنا سركبه نبي اسمه محمد وأنا رجوا أن أكون  
ذلك الآخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان توجهه الى دور أحماء فيضرب عليهم  
الباب ويدعوهم فلما قبض النى عليه السلام \* وفي رواية ولما مضى ثلاثة أيام جاء الى بئر أبي  
الهيثم بن التيهان فتردى فيها جرحا على رسول الله فصار قبره كذا في حياة الحيوان \* (وأما اباه  
عليه السلام) فكان له من اللقاح (القصى) وهي مقطوعة الأذن وهي التى تاجر عليها  
(والعضباء) وهي مشقوقة الأذن (والجذعا) وهي مقطوعة طرف الأذن ولم يكن يعمد غضب  
ولا حليم وانما عيبت بذلك قاله أبو عبيدة وقيل كان يأخذها غضب وقيل العضباء هي التى  
كانت لا تسبق قيل وكان اشتراها من أبي بكر بأربعمائة درهم وعن الواقدي بسنة أنه درهم وقد  
مر أنه اشتراها بثمانمائة درهم وكانت حين قدم المدينة رابعية وكان لا يحملها اذا نزل عليه الوحى  
غيرها وكانت تبرك حينما نزل الوحى وهي التى كانت لا تسبق لغيرها أعرابي على قعوده فسبقها  
فتفق ذلك على المسلمين فقال عليه السلام ان حقاعلى الله أن لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه  
وفي سورة اليعمرى قيل المسبوق غيرها اتقى وكانت صهبا وهي التى روى تكليمها النى  
صلى الله عليه وسلم وتعرض بها لثقلها ومبادرة العشب اليها فى الزهى وتجنب الوحوش عنها  
ونداؤها له انك الحمد وانما كل ولم تشرب بعد وفاة النى صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره  
الاسفر اجي وقيل القصوى والعضباء غيرها وهي المسبوق وقيل العضباء والجذعا والقصى  
ثلاث فرق وقيل الجذعا والقصى واحدة والعضباء غيرها وهي المسبوق وقيل العضباء  
والجذعا واحدة وقيل كانت له ناقة أخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التى هاجر  
عليها وكانت اذا نزل رابعية وهي المسبوق وهي الحاملة له اذا نزل عليه الوحى والله أعلم \* وفي ذخائر  
التقى عن أبي هريرة عن النى صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب وبحشر صالح  
على ناقته وبحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضباء والقصى وأحشر أنا على البراق فخطوا عند  
أقصى طرفها وبحشر بلال على ناقته من فوق الجنة فخرج الحافظ السلفي وكانت له عشرون لقيمة  
بالقاية يراح اليه منها كل ليلة فمرتبتين عظيمتين من اللبن وكانت يفرقها على نساؤه وكان فيها تسع  
لقاح غر والخنا واهرا والعريس والسعدية والبقوم والعسيرة والراز وكانت لقيمة تدهى برودة  
أهداها له الصفاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب لقيمتان غز برتان وكانت له مهرية أرسلها  
اليه سعد بن عباد من نفع بن عقييل \* وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس وأربعون لقيمة



أرسل بها إليه سعد بن عبادته من الطلال وأطراف وردة وبركة والبقوم والحنا ورمة والزبا  
والسعدية وسقيما والهرام الشقراء وعجرا والعريس وغونة وقيل وغينة وقروم ومهرة  
ورشة والعسيرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدر جملا لا يجهل في أنفهم من فضة وكان  
يفرز عليه ويضرب في لقاحها هذا يوم الحديبية ليغيظ بذلك الكفار كما ذكره \* ولم ينقل  
أنه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا وكانت له مائة شاة وكانت له سبع منائح عجرة وزنم  
وسقيما وبركة ورشة واطلال وأطراف وكانت له ستة أو سبعة أعز منائح رعاها أم أين وكانت له  
شاة يختص بشرب لبنها تدعى غيشة ويقال غوثه وبين وقرد ذكرها ابن حبان وكان له ديك  
أبيض ذكره أبو سعد كذا في سيرة اليعمرى وحياة الحيوان ونقل فيها عن معجم الطبراني  
وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله ديك ابيض جناحه موشيان  
بازر جددو الباقوت والؤلؤ جناح بالشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء  
يؤذن في كل عصر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند  
ذلك تحبسه ديوك أهل الارض فاذا دنابوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك  
فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقربت صاح سبوح قدوس فصاحت  
الديكة \* وفي رواية يقول سبحانه الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله الا هو \* وفي رواية سبحانه  
ما أعظم شأنك \* وما أسلحتنه وآلات حربه عليه السلام \* فكان له تسعة أسياف ماثورة وهو أول  
سيف ملكه عليه السلام هو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الهجرة والعصب رأسه له  
سعد بن عبادته حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في قائه  
الفتح والكسر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه من الجحاح السهمي كذا في المواهب  
اللدنية وغيره من الكتب \* وفي سيرة اليعمرى نقله من غنائم بدر وكان لبني الجحاح السهميين  
وكان لا يشارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهدا وهو الذي رأى فيه اربعة بايوم أحد  
رأى بباب سبعة ثمانية فاولها رمية كما مر \* وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن  
منبه قتل يوم بدر كافر افسار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته  
أي مقبضه وقبضته كسيفته ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد ذو اية أي ما يتعلق  
من القائمة وبكراته أي الحلقة التي في حلية السيف وبعده أي الحديدة أو أسفل ثمد السيف  
من فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان في الجائل في موضعهما من الظهر \* وعن  
أنس بن مالك قال كان نعل سيف رسول الله فضة وقبضته فضة وما بين ذلك حلق الفضة  
كذا في نور العيون والترمذي وكان سيفه حنفيما وكن له على سيفه اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب  
وكانت قبضته فضة وثلاثة أسياف أصابها من سلاح بني قينقاع واقلعي بضم القاف وفتح اللام  
وهو الذي أصابه من قلع موضع بالبادية والبتار أي القاطع والخنف أي الموت والمخمد أي القاطع  
والرسوب أي يخفى في الضربة ويغيب فيها وهو فحول من رسب في الماء يرسب اذا ذهب الى  
أسفل واذا نبت أهداهما زيد الخبير \* وفي المواهب اللدنية أصابهما من الفلاس  
بضم الفاء وسكون اللام صنم كان لطي \* وفي رواية أصابهما من الناعلي بن أبي طالب من الفلاس  
فاصطفاهما للنبي صلى الله عليه وسلم صني المعظم \* وفي القاموس أو هو يعني الرسوب من

السيوف السبعة التي آهدت بلقين سليمان عليه السلام والقضب أي اللطيف أو القطيع  
 كذا في القاموس ويقال القضب وذو القفار واحد وما توروا العضب كذا في سيرة مغلطاي قيل  
 هو أول سيف تقلده صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف آخر ورثه من أبيه فتكون السيوف  
 عشرة ع (وأما ادراعه عليه السلام) فسميع ذات الفضول بالضاد المجمة لطلوها هي درع  
 موشح بالخماس أرسلها إليه سعد بن عباد حين سار إلى بدر وفي نور العيون لبها يوم حنين وفي  
 الهدى لابن القيم أنها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي الشعم اليهودي على صاع من  
 شعير وكان الذين إلى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحواشي والبسترا  
 لقصرها والخرق باعهم ولد الأرنب ودرعان أصابهم من سلاح بني قينقاع يقال لأحدهما  
 السغدية بالسین المهملة ثم بالغين المجمة ويقال بالسین والعین المهملتين نسبة إلى بلد تمل فيه  
 الدروع كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية وهي درع عكر القينقاع قيل وهي درع داود  
 عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنية وخلاصة الوفاء والآخرى الغضة  
 وعن محمد بن سلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين ذات الفضول  
 والغضة ورأيت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية \* وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج  
 على قدر الرأس يلبيس تحت القلنسوة ويسمى مغفرا السيوخ وإذا السيوخ لقامه ومغفر آخر يسمى  
 الموشح وكان له أربعة أزواج خفاف خفان ساذجان وثلاث جبات يلبسهن في الحرب جبة  
 سندس أخضر وحية طيلة السية كذا في سيرة مغلطاي (وأما راحه عليه السلام) فالتوى  
 سمي به لأنه ثبت المطعون به من النوى وهو الأقامة قاله ابن الأثير والمنشئ وريحان آخران  
 أصابهما من سلاح بني قينقاع وكانت له سبة كبيرة تسمى البيضاء وكانت له سبة أخرى صغيرة  
 دون الرمح شبه العكاز يقال لها العزرة وفي بعض كتب السير تسمى البين كان يمشي بها في يده  
 يدهم عليها وتعمل بين يديه في الأعباد إلى المصلح حتى تركها أمامه فيخذلها سيرة يصل إليها يقال  
 هذه الحرب كانت للنجاشي فوجها للزبير بن العوام وجبة يقال لها النبعة وأخرى تسمى الحر كذا  
 في سيرة مغلطاي وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق رواه ابن عباس \* القضب العصا  
 والشوحط بالسين المجمة والخام والطاء المهملتين شجر نخذه منه القسي أو ضرب من النعم  
 وهو شجر القسي أيضا وهما الشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها فكان في قلعة  
 الجبل فنبع وفي سقمة شريان وفي الحضيض شوحط كذا في القاموس وكان له شجن وهو عصا  
 منعقة يتناول بها الزاكب ويحرك بطرفها بعيره للشي وكان قدر ذراع أو أكثر يمشي به ويرك  
 به ويعلقه بين يديه على بعيره وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع وكانت له خضرة وهي خشبة  
 تحمل باليد تسمى العرجون وكان له شجن يسمى الوقور ع (وأما أقواسه عليه السلام) فكانت  
 له ست أو سبع قسي قوس من شوحط تدعى الزوجاء وأخرى من شوحط تدعى البيضاء وأخرى  
 من نبسج تدعى الصفراء أصابها من بني قينقاع وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى الصكقوم  
 انكسرت يوم أحد فأخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تدعى الشداد وكانت له جمعة وهي  
 كانة النشاب تدعى الكافور \* وفي رواية وكانت له كانة بالكسر وهي جمعة من جلد لا خشب  
 فيها أو بالعكس تسمى الجمع واسم نبله المتصلة وقيل الموصلة سميت بها اتفاقا لا بوصوله إلى العدو

﴿وَأَمَّا تَرَأْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَكَانَ لَهُ تَرَسٌ أَسْمُهُ الزُّوْلُقَى بِرِزْقٍ عَنْهُ السَّلَاحُ وَتَرَسٌ يُقَالُ لَهُ  
 الْقَتْقُ وَتَرَسٌ فِيهِ عِثَالٌ \* فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ فِي طَبَقَاتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَهْدَى لَهُ تَرَسٌ فِيهِ عِثَالٌ كَبِشَ فَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَذْهَبَهُ اللَّهُ \* وَفِي  
 سِرِّهِ مَغْطَايٌ كَانَ لَهُ تَرَسٌ فِيهِ عِثَالٌ رَأْسُ كَبِشٍ وَيُقَالُ عِقَابٌ أَنْتَهَى وَيُقَالُ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْفُتَالِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَأَمَّا رَأْيَانُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَالْعِقَابُ  
 وَكَانَتْ سُودَاءُ مِنْ صُوفٍ مِنْ سِتْرِ بَابِ مَائِنَةٍ وَقَدِمَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَكَانَتْ لَهُ أَلْوِيَةٌ بِيضَاءُ وَرِجَالُ  
 حِجَلٍ فِيهَا السُّودَاءُ وَرِجَالُ حِجَلٍ مِنْ خَيْرِ نِسَائِهِ وَالْتَرَمِذِيُّ رَأَى عَمَّهُ سُودَاءُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَزْوَةِ لُحْيٍ  
 السَّنَةِ ثَوَاهُ أَيْضًا مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا يُدَاوِرُ رَأْيَانُهُ صُفْرَاءُ ﴿وَأَمَّا  
 لِبَاسُهُ وَثِيَابُهُ وَمَتَاعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَكَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُلَانِسُ يَلْبِسُهُ تَحْتَ الْعِمَامَةِ  
 وَبِغَيْرِ الْعِمَامَةِ وَيَلْبِسُ الْعِمَامَةَ بِغَيْرِ الْقُلَانِسِ وَكَانَ يَلْبِسُ الْقُلَانِسَ الْيَسَانِيَّةَ مِنَ الْبَيْضِ الْمَضْرِبَةِ  
 وَكَانَ رِجَالُهُ قُلَنْسُوتَهُ يَجْعَلُهَا سِتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَصْلِي إِلَيْهَا وَرِجَالُهُ بِلَاقَانِسُوتِهِ وَلَا يَمَامُوتَهُ وَلَا  
 رِدَاءَ أَرَحْلًا يَبْعُدُ الْمَرْضَى كَذَلِكَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ كَذَا فِي خِلَاصَةِ السُّرُوكِ وَكَانَتْ لَهُ قُلَانِسٌ صَغِيرٌ  
 لَاطِيَةٌ ثَلَاثُ أَوْرَاعٍ \* وَفِي الْقَامُوسِ وَنَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ كَانَتْ كَلِمَةُ الْأَنْصَارِيِّ بَطْمَاءُ أَيْ لَازِقَةٌ  
 بِالْأَرَأْسِ غَيْرُ ذَاهِبَةٍ فِي الْهَوَاءِ وَالْكَلِمَةُ الْقُلَانِسُ \* وَفِي مُخْتَصَرِ الْوَفَاءِ عَنْ ابْنِ عِمْرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُ قُلَنْسُوتَهُ بِيضَاءً \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قُلَنْسُوتَهُ  
 بِيضَاءً شَامِيَةً \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثَ قُلَانِسٍ بِيضَاءً مَقْصَرَةً وَقُلَنْسُوتَهُ بَرْدٌ  
 حَبْرَةٌ وَقُلَنْسُوتُهُ ذَاتُ آذَانٍ يَلْبِسُهَا فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ وَكَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تَسْمَى السَّحَابُ وَكَانَ يَتَعَمَّقُ  
 بِهَا فَكَسَاهَا عَلِيًّا وَرِجَالُهَا طَعْلٌ عَلَى قِيَمَاقٍ قَوْلُ أَنَا كَعْلٌ فِي السَّحَابِ \* وَالتَّرَمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ مَوْلَاهُ خُطِبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ  
 وَلَمْ يَلْمَسْهَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَدْ أَرَتْهُ طَرَفُهَا وَأُطْرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ \* وَالتَّرَمِذِيُّ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتِهِ  
 بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَكَذَا فِي مُخْتَصَرِ الْوَفَاءِ عَنْ ابْنِ عِمْرٍ وَذَكَرَ رِزِينَ أَنَّ عِمَامَتَهُ كَانَتْ بِطْمَاءٍ أَيْ لَاطِيَةً  
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْمُهْدَى النَّبِيُّ كَانَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنُ نَيْمَةٍ يَذْكُرُ فِي سَبَبِ الذُّوَابَةِ شَيْئًا بِدَعَا  
 وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْخَبَذَ بِهَا صَبِيحَةَ الْمَتَامِ الَّذِي رَأَى بِالْمَدِينَةِ لِمَا رَأَى رَبَّ الْعِزَّةِ  
 فَقَالَ بِأَمْرِ هَدِيمٍ يَخْتَصِمُ الْمَلَأَ الْأَعْلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي وَضَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَعَلْتُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 الْحَدِيثُ وَهُوَ فِي التَّرَمِذِيِّ وَسَأَلَهُ عَنْهُ الْجُبَارِيُّ فَقَالَ صَحِيحٌ قَالَ فَمِنْ ذَلِكَ الْغَدَاةِ أَرَتْهُ الذُّوَابَةُ بَيْنَ  
 كَتِفَيْهِ قَالَ وَهَذَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي تَسْكُرُهُ السَّنَةُ الْجَهْلُ الْوَقْلُ بِهِمْ قَالَ وَلَمْ أَرَهُ هَذَا الْغَدَاةَ فِي شَأْنِ  
 الذُّوَابَةِ لَغَيْرِهِ أَنْتَهَى وَعِبَارَةٌ غَيْرُ الْمُهْدَى وَذَكَرَ ابْنُ نَيْمَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى رَبَّهُ وَاضْعَا  
 يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَوْ كَرَّمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْعَبْدَةِ أَنْتَهَى لَكِنْ قَالَ الْعِرَاقِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ مُجِدِّدُ ذَلِكَ  
 أَصْلًا أَنْتَهَى \* وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ عَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِمَامَةٍ سَدَلَ  
 طَرَفُهَا عَلَى مَنْكِبِي وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَنِي يَوْمَ بَدْرٍ يَوْمَ حَنْسِنَ عِلَاسُكَةً تَعْمِيْنُ هَذِهِ الْعَمَّةَ وَقَالَ ابْنُ  
 الْعِمَامَةِ حَاجِرُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّسْرِيِّينَ قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ الْأَشْجَلِيُّ وَسَنَةَ الْعِمَامَةِ بَعْدَ فَعْلِهَا أَنْ يَرْتَحِلَ  
 طَرَفُهَا وَيَتَحَنَّنَ لَهُ فَإِنْ كَانَتْ بِغَيْرِ طَرَفٍ وَلَا تَحْفِيكَ فَذَلِكَ يَكْرَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَاخْتَلَفَ فِي وَجْهِ  
 السَّكَرَةِ فَقِيلَ لِلْمَخَالِفَةِ السَّنَةِ فِيهَا وَقِيلَ لَأَنَّهَا كَذَلِكَ كَانَتْ عِمَامَةُ الشَّيْطَانِ وَجَاءَ الْإِحَادِيثُ

في إرسال طرفها على أنواع منها ما تقدم أنه أرسل طرفها على منكب على ومنها أن عبد الرحمن  
 ابن عوف قال عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن خلقي ذكر ما يؤدوا وكذا  
 في المواهب اللدنية ولترمذي خطب الناس وعليه عصاة دهما وللبخاري عصب على رأسه  
 حاشية برد للترمذي كان صلى الله عليه وسلم يكثر التسامع وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي  
 يلبسها في سائر الأيام وكان له منديل عسج به وجهه من الوضوء ورجع مع بطرف رداءه ولترمذي  
 كان أحب الثياب إليه القميص وله كان كم قميصه إلى الزرع ولا يداودان قميصه مطلق  
 ولترمذي زريقه مطلق ولا يداودانه صلى الله عليه وسلم ساوم أباصفوان وصاحبه بسر اوبل  
 فباعاه ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم لبس السر اوبل ولكنه اشتراه لم يلبسها \* وفي الهدى  
 لأن القيم أنه لبسها قالوا أنه سبق فلم اشتراها بأربعة دراهم \* وفي الأحياء أنه اشتراها  
 بثلاثة دراهم \* وللشيعين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف ولها جبة  
 شامية ضيقة الكمين ولترمذي رومته ولبس آخر جبت أسماء بنت أبي بكر جبة طيالية  
 كسراوية طالية يرباج مكفوفة الفرجين من ديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا يداود جبة طيالية مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج وكانت له منطقة من  
 أدبم مشورة فيها ثلاث حلل من فضة والأثر من فضة والطرف من فضة والحلق على صفة الغلث  
 المضروبة من فضة ولبس الفروة المكفوفة بالسندس \* وعن أنس أن ملك الروم أهدى للنبي  
 صلى الله عليه وسلم مسبق من سندس أي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس \* وفي الهدى ابن  
 القيم كان رداءه بردة طول ستة أذرع وشبر في عرض ثلاثة وشبر واسم رداءه الفخج \* وفي سيرة  
 مغلطاي وكان له رداء من ربيع انتهى وأزاره من نسج عمان طوله أربعة أذرع وشبر في عرض  
 ذراعين وشبر وكان له أزار طوله خمسة أسيار ولترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ  
 على اسمعيل بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشع به فضلي بهم ولبس صلى الله عليه وسلم ثيابا أبيض  
 وحلة حمراء وللشيعين خيمصة حرثية أو خونية أو حورية بردانجر أو غلظ الحاشية وللبخاري  
 وردة منسوجة فيها حاشيتها ولبس وطامر جلامن شعر اسود \* وفي سيرة مغلطاي وكان له  
 كساء اسود وآخر حرم لبد وآخر من شعر \* وروى أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود  
 كساء في حياته فقالت له أم سلمة باني أنت ما فعل كساؤك قال كسوته قالت ما رأيت شيئا قط  
 كان أحسن من بياضك في سواده \* ولا يداود ولبس بردا حمر وبردان أو ثوبين أخضرين  
 ولترمذي ثوبين قطريين غلظين واسعال ملاء زين كانتا برعفران وقد نفقت \* وفي سيرة  
 اليعمرى كان يحبه الثياب الخضراء \* وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء وأزارا وردها وفي وقت  
 ثوبين أخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قبا \* وفي وقت عمامة سوداء وأزار خضرها  
 بين كتفيه وفي وقت مرطاسود من شعر أي كساء \* وفي المواهب اللدنية وكان له ثلاث جبات  
 يلبسهن في الحرب وجبة سندس أخضر ولبس الألبس النبي صلى الله عليه وسلم خديفة في غزوة  
 الخندق من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها وللشيعين أرندي بارد ولا يداود وكان يأزر عليه  
 السلام فيضع حاشية أزاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره ولترمذي كانت أزرته  
 إلى أنصاف ساقيه \* وروى عن علي أنه قال لباس الصالحاء إلى نصف السوق ولباس السفهاء

مكنسة السوق \* وفي سيرة اليعمرى رعايا البس الا زار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفه بين  
 كتفيه وقبض روحه صلى الله عليه وسلم في كساءه ملبد وازار غليظ وليس عليه السلام خفين  
 ومسح عليهما \* والترمذي خفين اسودين ساذجين اهداها له النخاشي ملك الحبشة \* وفي  
 رواية وكان زجنا البسهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما وكان بلبس النعال التي فيها  
 شعر وليس صلى الله عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله قبالة \* والترمذي مخصوصتين وصلى  
 فيه حياوله كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة من شرا كهما \* وفي رواية وكان له  
 نعلان من السبت وكانت مختصرة ذات قبالتين وكانت صفراء وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم اتخذ خاتما من فضة وكان يختم به ولم يلبسه \* وعن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه  
 وسلم من ورق وكان فضة حبشيا \* وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة وفضة منه  
 يجعله في عينه وقيل كان أولا في عينه ثم حوله الى يساره وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله  
 عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر \* وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى  
 كسرى وقيصر والنخاشي فيقول له انهم لا يقولون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر \* وعن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يلبس خاتمه في يمينه \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل  
 فضة مما يلي كفة ونقش فيه محمد رسول الله ونحسى أن ينقش أحد عليه وهو الذي سقط من  
 معية قبيص في بئر أريس \* وفي رواية اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد  
 في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس نقش محمد  
 رسول الله وتختم صلى الله عليه وسلم في خنصره اليمين ورعاياه في اليسار وعن محمد كان الحسن  
 والحسين يتختمان في يسارهما ولا في داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حد يد ماوى عليه  
 فضة أو بفضة وكانت له أربعة أسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها امرأته المسماة  
 بالملدة ومشط حاج ومكحلة يتكحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة اليعمرى  
 ولا تقارقه قارورة الدهن في سفره والمسكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والآبرة والخيط  
 وكان يستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لو رده وعند الخروج لصلاة  
 الصبح وكان يكحل قبل أن ينام بالانمق في كل عين ثلاثا \* وفي سيرة اليعمرى ورعايا الكحل  
 ثلاثا في اليمين واثنين في اليسار ورعايا الكحل وهو صائم \* وفي حياة الحيوان كان للنبي صلى الله  
 عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شئ يتخمن ظهر السلحفاة الجعرية تتخذ منه الامشاط  
 والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ثوبان أن يشتري لقاطمة سوارا من عاج  
 المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب القيل وكانت له ركوة تسمى الصاد وقعب يسمى السعة  
 كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى الزبان وآخر يسمى مغشبا وكان له قدح مضرب فيه ثلاث  
 ضباب من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها أكبر من نصف المد أو صغر  
 من المد وفي رواية يسع كل واحد منهما قدر مد وكان له قدح من عيدان وآخر من زجاج وفي المشكاة  
 عن عبد الله بن باعر كان له صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها أو بعتر جال يقال لها الغراء فلما  
 أخذوا ومجدوا الضحى أتى بثلث القصعة يعني وقد ترد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جئوا رسول الله

فقال اعراني ما هذه الجلطة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عند اثم قال كلوا من جوانبها وعضوا ذواتها مباركة فيها رواه ابو داود وكان له مقتل من صفر وكنه تور من حجارة يقال له الخضب بتوضأ منه وكان له من كز أوقال خضب من تخاص وقيل من شبه يعمل فيه الخناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة وكان له سرير قوامه من ساج وقطيفة وفراش من آدم خشو ليف ومسح قتيبه ثنتين تحتة وقصعة تسمى الفراء بأربع حلق \* وفي سيرة مغطاي وخفنة لها أربع حلق ومدو صاع يحرق به زكاة الفطر وكان له قسطا يسمى الككن ولاي داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها والنساء كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بكارة الطيب المسك والعنبر وفي سيرة النعمري وكان يتطيب بالغالية والمسك ويتخير بالعود والكافور وأتأمان وقد عليه صلى الله عليه وسلم فأقوام كثيرة وجاعات غزيرة وقد سر محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الاماطي في سيرته وابن سيد الناس ومغطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره من يدهي الستين قال النووي الوفود الجامعة المختارة للتقدم في لقي العظاما واحدهم وافدا تهي وكان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن ابي شيبة بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفدها وان كذا ذكره البخاري وغيره في شهر شوال سنة ثمان بعد انصاره من الطائف الى الجعرانة في الجعرانة وقدم عليه وقد تقيف سنة تسع بعد قدومه من تبوك وكان من أمرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واشقي بهم ولما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع بالاسلام الى قومه فلما أشرف لهم على عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله \* وفي المتنق أورد قدوم عروة بن مسعود الثقفي واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ الياقني ثم أقامت ثقيف بعد قتله شهر اثم قدم وفد لهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد اليل بن عمرو بن عير واثنان من الأحناف وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده حرام لا تعضدني وحدي فعل شيأ من ذلك فإنه بجلد وتزع ثيابه فان تعذى فإنه يؤخذ ويبلغ النبي وان هذا أمر النبي محمد رسول الله فتكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ورج يفتح الواو وتشدد الجهم واد بالطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور على انه ليس في البقاع حرم الاحرم مكة والمدينة وخالفهم أبو حنيفة في حرم المدينة \* وقدم وفد بني عجم عليه عطار بن حاجب بن ذرارة في اشرف قومه منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمر بن الاهم والختاب بن زيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني عجم فيسئل كفو اتسعين وثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته أن اخرج الينا يا محمد فدأ ذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وياهم عن الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون وقد مر في الموطن

التاسع \* وقدم وقد بنى عامر بن صعصعة \* قال ابن ابي عمير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجا وفود اليه بنو عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخو لبيد الشاعر كذا في حياة الحيوان \* وفي المتنقي أورد قدمهم في سنة عشر \* وفي المواهب اللدنية أربد بن ربيعة وسوخالة ابن جعفر وحيبان بن أسلم بن مالك وكان هؤلاء النفر الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فأقبل عدو الله عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أن يغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوكم فقال عليه السلام دعه فان ردا الله به خيرا يده فأقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكان من أجل الناس فقال يا محمد ما لي أن أسأت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لي إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء وفي الحديث قال ليس ذلك لك ولالة ومثقال فتجعلني على الوري وأنت على المدر قال لا قال فإذا تجعل لي قال أجعل لك أئنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك لي اليوم وكان عامر قال لا ريدا إذا قدمنا على الرجل فاني شافل عند وجهه فإذا رأيتني أكله فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار أربد بضربه فاخرط من سيفه شيئا ثم حبسه الله فبست يده على سيفه ولم يقدر على سله فعمم الله بنيه فالتقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما صنع بسيفه فقال اللهم اكفني ما عاشت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم حر قاطظ فأحرقته وبغيره وولى عامر هار با فقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لا ملأتم على خيل جردا وفتيا ناسرا دولا روطن بكل نخلة فرسا كذا في الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وأبناء قيلة يعني الأوس والخزرج \* وفي المواهب اللدنية فلما فرج قال عامر لا ريدا بن ما كنت أمرت به فقال والله ما هممت بالذي أمرتني أدخلت بني ربيعة أفأضربك بالسيف \* وفي حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل عما شئت وأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهم ويقول آخر جاها الهجرسان فقال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال أنوك خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقتل عامر بيت امرأته سلوية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول اربز يا مالك الموت ويقول الشعر ويقول واللات لن أنحمر فحمد الله وصاحبه يعني ملك الموت لا تفدني ما رمحي فأرسل الله ملكا فظلمه بجنحة فآذاه في التراب ونخرت على ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير \* وفي حياة الحيوان فمعت الله الطاعون في عنقه فعاد إلى بيت السلوية فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت السلوية ثم كركب فرسه وكان يركضه فمات في ظهر الفرس فأثر الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء \* وقدم وقد عبد القيس سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحر ينسبون إلى عبد القيس بن أفضى يسكنون الغناء بعدها مهملة على وزن أبي بن دحي بضم المهملة وسكون المهملة أيضا وكسر الميم بعدها مهملة وقدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو وكان نصرا نسا فأسلم وقد بنى خنيفة فيهم مسيلة الكذاب بن حبيب الخنفي وكان منزله في دار امرأته من الأنصار من بني النخار فأتوا عسيلة إلى رسول الله يستأجر بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى إلى رسول الله وهم

يسرونيه بالثياب كله وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العيب الذي في  
يدي ما أعطيتكته وقد كرهته ابنه احقاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من أهل اليمامة من  
بن حنيفة أنوار رسول الله وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما أسلموا ذكره له مكلة فقالوا يا رسول الله انا  
قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركبنا نجفة ظهنا فأنفأ أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به  
لقومه وقال لهم انه ليس بشر كما كانا يعني لحفظه ضيعة أصحابه ثم انصرفوا ولما قدموا اليمامة  
ارتدعوا الله وتبأ وقالوا اني أشركت في الأمر معه ثم جعل يسجع السجعات وقد سبق في الموطن  
الحادي عشر وقد مضى في أول سنة عشر كذا في الوفاء أو في شعبان سنة تسع وفيهم عدي بن  
حاتم وإن طامها لك على كفره وعدي كان نصرانيا فأسلم وأسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد  
القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في  
الاسلام دون تلك الصفة الا أنت فأنك فوق ما قيل فأن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة  
والخلم وفي رواية الحيا والخلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب  
الدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيت دون ما قال فيه  
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم هاه زيد الخير وما من محمود ما بعد رجوعه الى قومه وفي  
المواهب الدنية فلما انتهى الى ما من ميا تجد أصابته الحى فأت قاله ابن عبد البر وقيل مات  
في آخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تذكره أم كدة وفي رواية قال  
يا زيد نكك أم كدة يعني الحى فلما رجع الى أهله خيم ومات كذا في حياة الحيوان وكان له ابنان  
مكث وحرث أسلموا وصحبا رسول الله عليه السلام وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد وقدم  
وقد كدة سنة عشر في غمان أو سنة ثرا كما من كدة وفيهم اشعث بن قيس الكندي قد خلو  
عليه مسجد وقد تسلموا وليسوا جباب الخيرات مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه وسلم  
أولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في أعناقكم فشقوه فزعموه وألقوه وقدم فروة بن مسيل  
المرادي مفارقالوك كدة مابعا النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاه شرف فلما قدم المدينة  
أنزله سعد بن عباد عليه كذا في الاكتفاء وقدم الاشعريون وأهل اليمن الترجمة مشقة على  
طائفتين وليس المراد اجتماعهم في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع أبي موسى الاشعري  
في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني  
تميم وروى يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أن رسول الله قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم  
قلوبهم يقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون \* عندنا نقي الاحبه محمد وأحبه \* وقدم وفد بني الحارث  
ان كعب بن نجران فهم قيس بن الحصين ويزيد بن الحجل وشدا بن عبد الله وقال لهم عليه السلام ثم  
كنتم تغلبون من قائلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا تبدأ أحدنا بالظلم قال صدقتم وأمر عليهم  
قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في شبة من شوال أو من ذى القعدة فلم يحكموا الا أربعة أشهر  
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقدم وفد همدان فيهم مالك بن النبط وأبو ثور وهو الشاعر  
ومالك بن أيقع وضمهم مالك السلمي وعمرو بن مالك الحارثي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم ببولك  
وعليهم مقطعات الخيرات والعجائم العينية على الزواجل المهرية والارحية ومالك بن النبط يرتجز  
بين يديه عليه السلام وذكره كلما كثيرا حسنا فصيحاً فكتب لهم عليه السلام كتاباً أقطعهم



فيه ما سألوا وأمر عليهم ما كتب النبط واستعمله على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه \* قال ابن القيم في الهدى النبوى لم تكن هذان تقاتل ثقيفا ولا تغير على مريحيهم وأن هذان باليمن وثقيف بالطائف \* وقدم وفد من بني هاشم وأمرهم أن يبعثوا رجلا فأسلوا فإلما أرادوا أن ينصرفوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر حتى يزودهم غمرا \* وقدم وفد دوس وكان قد دهمهم عليه بخيبر \* وقدم وفد نصارى نجران سنة عشر في القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة \* وفي خربيل الخفاء نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة \* وفي معجم ما استجيم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن شبيب بن يعرب وهو أول من زعموا بالأخدود الذي ذكره الله في القرآن في قرية من قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها إلا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه \* وفي أنوار التنزيل ولما انتصر نجران فزاهم ذوقا من اليهودى من جبر فأمر في الأخاديد من لم يرتد انتهى \* قال مقاتل كانت الأخدود ثلاثة واحدة بنجران أرض العرب ليوסף ذى نواس بن قيس حبيش اليهودى وكان من ملوك حمير وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليه السلام قبل مبعثه بسبعين سنة والآخرى بالشام لأنطاقيس الروى والثالثة بفارس ليجنصر \* فأما التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيها مقرا أو أنزل في التي كانت بنجران كذا في معالم التنزيل \* قيل أطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعها من اليمن ودمشق من الشام والزى من خراسان \* ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوى بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق وصلوا أصلاتهم وكانوا ستمائة أكافهم أربع وعشرون رجلا من أمراءهم \* وفي معالم التنزيل أربع وعشرون في الأربعة والعشرين ثلاثة نفر إليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم وأمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم وحقهم واسمه إليهم بختانية ما كتبه يقال شرحبيل وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وكان أبو حارثة أسقفتهم وحرهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته ما علم من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجبل والشقاء على الاستقرار والبقاء على النصرانية لما يرى من تعظيمه واجاهه عند أهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلى عليهم القرآن فامتنعوا فقال أنكرتم ما أقول فويل أباهلكم \* وفي البخارى من حديث حذيفة جاء السيد والعاقب صاحب نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا يعني يباهلا فقال أحدهما لصاحبه لا تتعل وعند أبي نعيم أن قائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لأنه كان صاحب رأيهم \* وفي زيادات ابن بكرة في المغازي أن الذي قال ذلك شرحبيل فوالله لئن كان فينا فلاعنا يعني يباهلنا لا تفلح نحن ولا عقبننا من بعدنا أبدا \* وفي أنوار التنزيل روى أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا نحن ننظر فلما اتفوا قالوا للعاقب وكان ذارأيهم ما ذارأي فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالانفصال في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فإن أبيت إلا ألف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا تحتضنا الحسين

أخذ بيد الحسن وذالطة تمشى خلفه وعلى خلفها هو صلى الله عليه وعلى آله وذريته يقول إذا  
 نادعوت فأعنتوا فقال أسقهم يامعشر النصارى إلى لارى وجوهالوسألو الله تعالى أن يرزى  
 حسلا عن مكانه لا زاله فلا تباهوا فتهلكوا فأذعنوا الرسول الله وبذلوا الجزية ألفى حيلة حمره  
 وثلاثين درهما من حديد فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو تباهوا فتهلكوا فآخذوا  
 ولا اضطرم عليهم الوادى ناراً ولا سئاصل الله فخران وأهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على  
 نبوته وفضل من أتى بهم من أهل يته \* وفى المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد أنا تعطيك  
 مأساً لتناويعت معنار جلاً أميناً فقال لا يعش معكم أميناً حتى أمين فاستشرف لها أصحاب  
 رسول الله فقال قم يا أبا عبيدة يا ابن الجراح فلما قام قال عليه السلام هذا أمين هذه الأمة \* وفى  
 رواية يونس بن بكير صالحهم على ألفى حلة ألف فى رجب وألف فى صفر مع كل حلة أوقية من الذهب  
 وكتب فيه الكتاب وساق يونس الكتاب الذى بينهم مطولاً \* وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب  
 رجعا بعد ذلك وأسما وفى ذلك مشروعية مباهلة الخالف إذا أصبر بعد ظهور الحجة ووقع ذلك  
 للجامعة من العلماء سلفاً وخلفاً وعرف بالتجربة أن من ياهل وكان مبطلا لا تخفى عليه سنة من  
 يوم المباهلة \* وقدم رسول غزوة بن عمرو الجذامى وكان عاملاً للروم وكان منزله معان أسلم وكتب  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه ويعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد  
 ويعث له ببغلة بيضاء وفرس يقال له الطرب وحمار يقال له يعفور وأتواب وقبالة سندس حرص  
 بالذهب وكتب البعير رسول الله صلى الله عليه وسلم \* من محمد رسول الله إلى غزوة بن عمرو وأما بعد  
 فقدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلك وأنا بأنا بإسلامك وإن الله قد هدانا  
 بهداه وأمر بالآفاق على رسوله اثنتى عشرة أوقية ذهباً وثناو بلف لك الروم خبراً إسلاماً فزوة  
 فداه فقال له أرجع عن دينك فلكك قال لا أفارق دين محمد فأنك تعلم أن عيسى بشر به ولكك  
 تضن بكك بحبسه ثم أخرجه وصلبه على ماء بفلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما  
 فى الموطن الحادى عشر بتغير رسر \* وقدم وقد ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر  
 صحيج البخارى عن أنس بن مالك أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد  
 دخل رجل على جمل فأنه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم أياكم محمد والنبي عليه السلام متكى  
 بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكى فقال له الرجل ابن ابن عبد المطلب فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد أحبتك فقال الرجل إلى سائلك ومشد عليك فى المسألة فلا تجد  
 على فى نفسك فقال سل عما لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك الله الذى أرسلناك إلى الناس  
 كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرئ أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم بالأسلة قال  
 اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرئ أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله  
 الله امرئ أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا وقسها على فقرائنا قال اللهم نعم فقال الرجل  
 آمنت بما حجت به وأنا رسول من ورائى من قوى وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر \* وقدم  
 وقد طار بن عبد الله وقومه \* وقدم وقد نجيب سنة تسع وهم من السكون ثلاثه عشر رجلاً  
 وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر عليهم السلام بهم وأكرم منزلهم  
 ونقرهم وأمر بالآفاق بحسن ضيافتهم \* وقدم وقد بنى سعد هذين فى سنة تسع

وفي المنتقى وهم من أهل اليمن \* وقدم وفد بني فزارة سنة تسع قال أبو الريح بن سالم في كتاب  
الاكتفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر  
رجلا فيهم خازجة بن حصن والجد بن قيس بن أخي عيينة بن حصن وهو أصغرهم فلما أقر بن  
بالإسلام وقدم وفد بني أسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابضة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله أنانشهد أن الله وحده  
لا شريك له وأنك عبده ورسوله وحشتك ولم تبعث السابغتنا نزل الله تعالى فيهم عنون عليه أن  
أسلموا الآية \* وقدم وفد يهرام بن أبي بن سنة تسع وكنوا ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو  
وأقاموا أياما تعلموا الغرائض ثم ودعوا رسول الله فأمرهم بالجواهر وانصرفوا إلى بلادهم  
وقدم وفد عذرة في صفر سنة تسع وكنوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه  
السلام فأسلموا وبشرهم بمغ الشام وهرب هرقل إلى همتنع من بلاده ثم انصرفوا وقد أجازوا  
وقدم وفد بني فريسي في ربيع الأول سنة تسع فنزلوا على ربيعة بن ثابت البجلي فأسلموا فقال صلى الله  
عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا كنا كنا للسلام فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار ثم ودعوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم \* وقدم وفد بني تميم وكنوا ثلاثة عشر رجلا  
ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله كيف البلاد فقالوا والله أنا مستنون فادع الله لنا  
فقال عليه السلام اللهم أسعهم الغيث ثم أقاموا أياما ودعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد  
أمطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقدم وفد خولان في  
سبعين سنة عشر وكنوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذي كنوا يعبدونه  
قالوا أبدلنا الله ما حشنته إلا أن نخوز أو شحنا كبيرا فيسكن به فإن قدمنا عليه هدمنا ما نساؤه  
الله تعالى ثم علمهم فرائض الدين وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحسن الجوار وأن لا يظلموا  
أحدًا ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم وهدموا الصنم \* وقدم وفد محارب طام حجة الوداع وكنوا  
أغظ العرب وأفظهم عليه أيام عرضه على القبائل يدعوهم إلى الله فهدمهم عشرة عشر وأسلموا  
ثم انصرفوا إلى أهلهم \* وقدم وفد صداء في سنة ثمان وذلك أنه لما انصرف من الجعرانة بعث  
قيس بن سعد بن عبادته في أربع مائة وأمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صادة فقدم رجل منهم علم  
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيش فإني لك بقوى فرد قيس  
ورجع الصداق إلى قومه فقدم على رسول الله خمسة عشر رجلا منهم فبإيعاده على الإسلام  
ورجعوا إلى قومهم ففسخا فيهم الإسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في  
حجة الوداع ذكره الواقدي \* وقدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر وكنوا ثلاثة نفر  
فأسلموا وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين \* وقدم وفد سلامان في شوال  
سنة عشر كما قال الواقدي وكنوا أسبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا وشكوا إليه حطب بلادهم  
فدعا لهم ثم ودعاه وأمرهم بالجواهر فرجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي  
دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة \* وقدم وفد بني عيس سنة عشر فقالوا  
يا رسول الله قدم علينا فترأونا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش فإن كان  
لا إسلام لمن لا هجرة له بعثناها وهاجرنا فقال عليه السلام اقموا الله حيث كنتم فلن يتكلم من

أعمالكم شيئا \* وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكلوا عشرة فأقرزوا بالاسلام وكتب لهم  
 كتابا فيه شرائع الاسلام وأمر أبي بن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم عليه السلام وانصرفوا \* وقدم  
 وفد الأزدي سنة عشر وهم سبعة نفر \* وفي المتنق ورا أسهم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر  
 انتهى فأسلم وحسن اسلامه وأمره على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد عن أسلم أهل الشرك  
 من قبائل اليمن \* وقدم وفد المتنقي لقيط بن عامر ومعه صاحب يقال له نجيل بن حاصم بن مالك بن  
 المتنقي \* وقدم وفد النخع وهم آخر الوفود قد وما عليه وكلن قدومهم في نصف المحرم سنة إحدى  
 عشر وفي مائتي رجل فقتلوا دارا لأضياف ثم جازوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معقر بن بالاسلام  
 وقد كلوا يا يعوامع بن جليل فقال رجل منهم يقال له زارة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في  
 سفرى هذا نعما قال وما رأيت قال رأيت أنانا تركها كأنها ولدت حديثا أسفع أحوى فقال له  
 رسول الله هل تركت مرة على حمل قال نعم قال فانهم قد ولدت غلاما هو ابنك قال يا رسول الله  
 فما باله أسفع أحوى قال أدن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تسكنه قال والذي بعثك بالحق  
 نبيما علي به أحدولا اطعم عليه غيرة قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قوطان  
 ومسكان قال ذلك ملك العرب رجع إلى أحسن زيهو \* حجه قال يا رسول الله ورأيت عجوزا  
 شعثا خرجت من الأرض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الأرض فحالت بيني  
 وبين ابن لي يقال له عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال  
 يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس أبا مهم وخالف رسول الله بين أصابعه يحسب المني فيها  
 أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء ما مات ابنك أدركت الفتنة وإن  
 مات أنت أدركها ابنك فقال يا رسول الله أدع الله أن لا أدركها فقال رسول الله الله هم لا يدركها  
 فمات فبقي ابنه فسكان عن خلع عثمان بن عفان انتهى ملخصا من الهدى النبوى نقل سرد الوفود  
 بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني \* وفي المتنق زيادة على  
 ما ذكره وهي \* وقدم وفد يزيد على رسول الله سنة عشر فيهم عمرو بن معدى كرب فأسلم  
 فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد إلى الاسلام \* وقدم وفد بجيلة سنة  
 عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يطلع عليكم من هذا السبع من خير ذي عين على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته  
 ومعه قومه فأسلموا وابعوا قال جرير وبسط رسول الله يده قبضاي على وقال ولى أن تشهد أن  
 لا اله الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين  
 وتطيعي والي وان كان عبد احب ما قتلت نعم فيه ابنته وكلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله  
 عما رواه فقال يا رسول الله قد أظهر الله الاسلام والأذان وهدمت القبائل أصنامها التي تعبد  
 قال ما فعلت ذوا الخصلة قال هو على حاله فبعث رسول الله إلى هدم ذى الخصلة وعقده لولوا فقال أني  
 لا أثبت على الخليل فمصر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا يخرج  
 في قومه وهم زهادا ثم غا طال الغيبة حتى رجع قال رسول الله هدمته قال نعم والذي بعثك  
 بالحق وأمرته بالنار فتركت كما يسوا أهله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن  
 ورجلها وفي البخاري روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت باليمن لخشم وبجيلة

وفيه نصب تعبد يقال له ذو الخلصة وكان يقال له العكبة الجاهلية والعكبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من أحسن فكري ناهرا وأحرقتاها وقتلنا من وجدنا عنده فآخبرناه فقدمنا لئلا نحسن \* وقدم وفد ثعلبة ستة ثمان مائة من الجعرانة وهم أربعة نفر \* وقدم وفد هارون سنة عشر \* وقدم وفد بني تغلب سنة عشر \* وقدم وفد الدارين من لخم وهم عشرة في سنة تسع \* وقدم وفد بني كلاب في سنة تسع معهم لبدين ربيعة بن حبان بن سلمي وقالوا ان الضحالك بن سفيان سارقنا يكذب الله ويستلج ردعانا فاستجيبنا له وأنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فودعها في فقرائنا \* وقدم وفد البكائيين سنة تسع

### (الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية والعباسيين)

(ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد العكبة ثم صار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن أبي خافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرية يلتقي هو ورسول الله في مرة بن كعب بن كل منسما وبين مرة ستة أشخاض وأمه أم الخير سلمي بنت صخر بن عامر وهي بنت عم أبي خافة وقيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر قاله محمد بن سعد كذا في أسد الغابة أسلمت فدمجها حين كان المسلمون في دار الأرقم وفي الكشف وأنوار التنزيل في تفسير قوله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي إلى آخرها قيل زلت في أبي بكر وفي أبيه أبي خافة وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة دعائه فيهم وقيل لم يكن أحدهم الصحابة من المهاجرين والانصار أسلم هو والده وبنوه وبناؤه غير أبي بكر \* وفي تهذيبه بعتيق خصة أقوال \* أحدها ما روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه فقال هذا عتيق من النار \* الثاني لجمال وجهه العتيق الجمال قاله الليث بن سعد وتسمية الثالث انه اسم عمته أمه فاه موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت أمه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلته به الميتة ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فبه في فعاش اسمه عتيقا وكان يعرف به رواء النخند في الأريحية وغيره \* قال الأزدي وكانت أمه إذا هزته قالت عتيق وما عتيق ذو المنظر الأنيق رشفت منه ريق كالرب القتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له أخوان عتيق وعتيق فسمي باسم أحدهما ذكره النغوى في معجمه \* الزابع قال مصعب وطائفة من أهل النسب انما سمى عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به \* الخامن قال أبو نعيم الفضل بن دكين سمى بذلك لأنه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة ومعناه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدى اثنتا عشرة خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي بن أبي طالب يحلف بأنه ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وغيره لتصديقه خبر الأعمش \* وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه الصلاة والسلام وقيل ان الله سبغه \* قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يحلها له صدره \* ذكره في سيرة \* كان رجلا نحيفا خفيف الجسم أبيض خفيف العارضين معروف الوجه ناتيء الوجه غائر العينين اجنأ لا يستعمل ازاره يستريح عن حقوه عارى الأشابع يفضض بالحناء والبيكتم كذا في الصفوة وغيرها

وعن قيس بن أبي حازم قال قدمت على أبي بكر مع أبي في مرضه الذي مات فيه فرأيت رجلاً أمهر  
 خفيف اللحم خرج أبو بكر من مخلد والمشهور ما تقدم من أنه كان أبيض كذا في الرياض النضرة  
 وفي رواية كل آدم طمو بلاوكل أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بستين أو ثلاث أسلم  
 وهو ابن سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين وعاش في الإسلام ستاً وعشرين سنة وكانت ولادته  
 بنى بعد الفيل \* قال أبو إسحق الشيرازي في طبقاته لم يكن أحد يغني بحضرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم غيره ومع ما به من العناية أنه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والإسلام \* قوله  
 مغروق الوجه أي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم أحياناً بالجسم والحمرة أي متحسناً وأحياناً بالحاء  
 غير مهموز عنده الحق والكشف وقد يسمى الأزارحقاً للمجاورة لأنه يشد على الحقة والأشاجع  
 جميع أشجع كأمجد وأصبغ وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهرها الكف والكتم  
 بالتحريك ثبت كذا في الرياض النضرة والقاموس \* وذكر خلقه في شرح العقائد العضدية  
 للشيخ جلال الدين الدواني روى أن بعض الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله في سقفة بني  
 ساعدة قال الانتصار للهاجرين من أمير ومنكم أمير فقال لهم أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء  
 واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة من قرش فاستقر رأي الصحابة بعد  
 المشاورة والمراجعة على خلافة أبي بكر وأجمعوا على ذلك وبايعه على ذلك على ولقبه بخليفة رسول  
 الله بعد توقف منه فصار أمامة جمعا عليها غير مدافع \* وفي مورد اللطافة قيل إن الذين  
 أطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم وداود وعليهما السلام بلفظ القرآن وأبو بكر بإجماع المسلمين  
 ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمامة أحد وقوض أمرها إلى الأمة وقوله عليه السلام  
 اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ليس فصاعداً وقوله عليه السلام لعلي أنت مني بمنزلة  
 هذين الصفيين في غزوة تبوك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه \* وفي الصفوة  
 والرياض النضرة ذكر الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر يوم قبض رسول الله يوم الاثنين  
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجرة عليه السلام \* وفي  
 التذنيب للرافعي تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة  
 خلت من أول سنة إحدى عشرة من الهجرة \* وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة يوم بعث أبو بكر  
 بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقفة بني ساعدة يوم بعث بيعة العامة  
 على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم \* وفي شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين  
 الدواني مدة خلافته ستان واربعه أشهر وقيل ثمان وثلاثة أشهر وسبعة أو ستة أيام وقيل  
 عشرة أيام \* وفي سيرة مغلطاي تولى الخلافة ستين ونصفاً وقيل أربعة أشهر الا عشرة أيام  
 وقيل الأربعة أيام وقيل غير ذلك وبعث عمر بالفتح بالناس سنة إحدى عشرة وبعث  
 بالناس أبو بكر سنة ثني عشرة كذا في الرياض النضرة \* وفي البحر العميق عن  
 الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر استعمل عمر على الفتح سنة إحدى عشرة ففتح بالناس ثم اعقر  
 أبو بكر في رجب سنة ثني عشرة ففتح فيها بالناس واستخلف على المدينة عثمان \* وفي الرياض  
 النضرة ذكر صاحب الصفوة أنه اعقر في رجب سنة ثني عشرة فدخل مكة مخفوة وآوى منزله وأبو

خاتمة جالس على باب داره ومعه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل أبو بكر أن  
ينجز راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا أبت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني أبي خاتمة وجعل أبو  
خاتمة يبكي فرحاً بقدمه وموجاه أهل مكة عتابين أسيد وسهيل بن عمرو وعقبه وعكرمة بن أبي  
جهل والحارث بن هشام فسألو عليه سلام علياً يا خليفة رسول الله وصاحبهم جميعاً فجعل أبو  
بكر يبكي حين يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلوا علي أبي خاتمة فقال  
أبو خاتمة يا عتيق هؤلاء الملاء أحسن محبتهم \* الملاء الجماعة ويطلق على أشراف القوم لأنهم  
يملأون القلب والعين فقال أبو بكر يا أبت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظمي من الأمر لا قوة لي  
به ولا يدان الا بالله وقال هل أحد يشك في ظلامته فأتاه أحدواثنى الناس على واليهم وكان  
حاجبه سيد أمولاه وكانت عثمان بن عفان وصيد الله بن الأرقم قاله ابن عباس \* وفي رواية وكان  
قاضيه عمر بن الخطاب وكتبه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه سيد أمولاه وصاحب  
شرطته أباعبيدة بن الجراح وهو أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الإسلام وكان في  
يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعد في يد عمر ثم كان في  
يد عثمان حتى وقع من معقب في بئر أريس وفي مدة خلافته البصرة فتح فترحات كثيرة فأول ما بدأ  
به بعد خلافته أنه نفذ جيش أسامة وأمره بالانتها إلى ما أمر به رسول الله وشيعه ما شيا وأأسامة  
راكب لانه أقسم عليه أن لا ينزل وسأله أن يأذن لعمر في الرجوع معه فأذن له في ذلك ومضى  
أسامة وبث الخيل في قبائل قضاة وعادسالماء وكان فراغه في أربعين يوماً وقع أبو بكر اليمامة  
وقتل مسيلة الكذاب وقاتل جوع أهل الردة إلى أن رجعوا إلى دين الله وفتح أطراف  
العراق وبعض الشام ذكر هذه الردة بعد وفاة رسول الله وما كان من تأييد الله لخليفة رسول  
الله فيها في الاكتفاء قال ابن الصنف والماتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به  
مصيبة المسلمين وكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله ارتدت العرب وأشرأت اليهودية  
والنصرانية وعم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في القليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى  
جمعهم الله على أبي بكر فليدزل بأبي ما نزل بالجبال إلى أسبقيات لها ضهاه قوله أشرأت اليهودية  
عنيته لينظر إليه وأرتفع كذا في القياموس قدور راسية لا تبع حركاتها العظمهاهاض العظم  
يهيمه كسره بعد الجبور وذكر ابن هشام عن أبي عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة  
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب  
ابن أسيد فتواري فقام سهيل بن عمرو وحمد الله واثق عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال إن ذلك  
لم يرز الإسلام الاقوة فمن رابناضر بناعته فتراجع الناس وكفوا عما هموا فظهر عتاب بن أسيد  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهيل بن عمرو ولعمر بن الخطاب وقد قاله أنزع نبتي  
سهيل بن عمرو وبلغ لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
عمى ان يقوم مقاماً لا تمه فكان هذا المقام المتقدم هو الذي أراد رسول الله عليه السلام  
وفي سيرة مغلطى ارتدت في أيامه العرب فأرسل اليهم الجيوش فابادوا من أسير منهم على كفره  
وأرسل خالد إلى العراق وعمر بن العاص إلى فلسطين وزيد بن أبي سفيان وأباعبيدة وشرحبيل  
ابن حسنة إلى الشام وتوفي أبو بكر معهم ما واستخلف عمر وفي معالم التنزيل لما قبض رسول

الله صلى الله عليه وسلم واشر خبر وفاته ارضاعامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد  
 القيس ومنع بعضهم الزكاة وحسم أبو بكر بقتالهم فذكر ذلك اصحاب رسول الله وقال عمر كيف  
 نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هو اعصوا مني دماهم واموالهم قال له أبو بكر أليس قد قال الابحثة ومن حقها  
 اقامة الصلاة وابتاء الزكاة والله لو منعوني عقالا وفي رواية عناقها كانوا يؤذونه الى رسول الله  
 لقاتلتهم على منعه ولو خذلي الناس كلهم ليجاهدتم بنفسي فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو  
 الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد  
 رجح ايمان أبي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال اهل الردة قال أبو بكر بن العياش سمعت  
 أبا حصين يقول ما راي بعد النبي مولودا أفضل من أبي بكر لقد قام مقام من في الانبياء في قتال  
 اهل الردة وقال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال ما نفي الزكاة وقالوا اهل القلعة يقتلوا أبو  
 بكر بسيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره وهذا دليل على شجاعة أبي بكر وقال  
 ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حسدنا عليه في الانتهاء وذكره يعقوب بن محمد الزهري ان  
 العرب افرقت في ردتهم فقال للفرقة لو كان نبيا مامات وقال بعضهم انقضت النبوة بعونه فلا  
 نطيع أحد بعده وقال بعضهم تؤمن بالله وقال بعضهم تؤمن بالله ونشهد أن محمدا رسول الله  
 ونصلي ولكن لا نطيعكم اموالنا فاني أبو بكر الاقتلهم ويأول أبو بكر اصحابه في جهادهم وكان  
 من أشدهم عليه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقالوا له احبس  
 بحبس أسامة بن زيد فيكون حمارا وأمانا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا  
 الامر شديد غوره ومهلكة من غير وجه فلوان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل من معك عن  
 ثبت من ارتد وقد أصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد وما منع صدقة فهو مثل المرتد وبين  
 واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلا وآخر حلا وفي المشكاة قال عمر قلت يا خليفة  
 رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجباني في الماهلية وخوار في الاسلام قد انقطع  
 التوحيد والدين انقص وأناخي روافذين في كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر واغاشحت  
 العرب على اموالها وانت لا تصنع بتقريب العرب عنك شيئا فلوركت للناس صدقة هذه السنة  
 وقدم على أبي بكر عيينة بن حصن والاقرب بن عابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا على  
 رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة من وراءنا عن الاسلام وليس في أنفسهم ان يؤدوا  
 اليكم من اموالهم ما كانوا يؤدوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا ترجع  
 فنسلككم من وراءنا فدخل المهاجرون والانصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم  
 وقالوا اني ان نطعم الاقرب وعيينة طعنة بريضان بما ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع اليك  
 أسامة وجيشه ويشتد أمرنا فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب قال أبو بكر  
 هل ترون غير ذلك قالوا لا اله الا أبو بكر انكم قد علمتم انه كان من عهد رسول الله اليكم المشورة  
 فيما لم يرض فيه امر من بينكم ولا تزل به السكاب عليكم وان الله لن يجمعكم على ضلالة واني سأشير  
 عليكم واغاثنا رجل منكم تنظرون فيما أشربه عليكم وفيما أشربتم به فمخيمعون على أرشد ذلك  
 فان الله يؤفكم أما انافاري ان نشد الى عدونا فنسأ فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لا ترشوا



على الاسلام أحدا وان تناسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمجاهد عدوه كما جاهدكم والله  
 لومنعوف عقالا رأيت ان أجاهدكم عليه حتى آخذكم من أهلها وأدفعه الى مسجده فمروا  
 يرشدكم الله فهذا رأي فقالوا لا أبي بكر لما سمعوا رأيه أنت أفضلنا يا أبا رباح أليك تبسم فأمر  
 أبو بكر الناس بالتحيز وأجمع على السير بنفسه لقتال أهل الردة وكانت أسد وغطفان من أهل  
 الضاحية قد ارتدت ولم ترتد عيس ولا بعض أشجع وارتدت عاتمة بن عجم وطوائف من بني سليم  
 وعصبة وعمرة وخفاف بنوعوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو حارثة وارتد أهل اليمامة  
 كلهم وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل دباب من أزد عمان والنخرب قاسط وكتب ومن قاربهم  
 من قضاعة وهاشمية بنو عامر بن صعصعة وفيهم خلق من عاتمة وقيل انهم ارتدوا مع قاداتها  
 وساداتها بنظر ولبن تكون الدرة وقد مروا رجلا وأخروا أخرى وارتدت فزاره وجمعها عينة  
 ابن حصن وتسل بالاسلام ما بين المسلمين وأسلم وغفار وجهينة وخرينة وكعب وثقيف قام فيهم  
 عثمان بن أبي العاص من بني مالك وقام في الأحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله  
 أن تكونوا أول العرب ارتدادا وأخبرهم اسلاما وأقامت طي كلها على الاسلام وهذا أهل  
 السراة وبجيلة وخشم ومن قارب تمامة من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام  
 فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضر موت وعنس وقال أبو هريرة لم يرجع  
 واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها وقال أبو هريرة لم يرجع رجل واحد منا  
 من حبيب وهدان ولا من الأبناء بصنعاء ولقد جاء الأبناء فآذوا رسول الله فشق نساؤهم الجيوب  
 وضربن الحدود وفيهم المرتزاة فثقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما صدر من الحج سنة عشر وقدم المدينة أقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى  
 عشرة وبعث المصدقين في العرب فبعث علي بن مجز هوزان عكرمة بن أبي جهل وبعث حامية بن  
 سبيع الأسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب النخلك بن أبي سفيان وعلى أسد وطى عدى  
 ابن حاتم وعلى بنو بريح مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل من حنظلة الأقرع بن حابس وبعث  
 الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس بن عاصم المنقرى على صدقة قومه فلما بلغهم وفاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع ومنهم من أذى الى أبي بكر وكان الذين حبسوا  
 صدقات قومه وفروا قواهم ما لك بن نويرة وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس النخبي  
 وأما بنو كلاب فربصوا ولم ينعوا منعيا ينالوا يعطوا كلوا بن ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على فزاره نوفل بن معاوية الديلمي فلقبه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 بالشربة فقال اما ترضى ان نغم نفسك فرجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على أبي بكر  
 الصديق بسوطة وقد كان جمع فرائض فأخذها منه خارجة فردها على أربابها وكذلك فعلت  
 سلم بن باطن بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم  
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أتوا أن يعطوه شيئا وأخذوا منه ما كان جمع فأنصرف من عندهم  
 بسوطة وأما أسلم وغفار وخرينة وجهينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب  
 ابن مالك الانصاري فسلوا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وتأذت الى أبي بكر فاستعان بها على  
 قتال أهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع أمير صدقاتهم بشر بن سفيان الكهلي وأشجع مع

مسعود بن ربيعة الاشجعي فقدم بذلك كله على أبي بكر وكان عدى بن حاتم قد حبس ابل الصدقة  
 بر يدان بعث بها الى أبي بكر اذا وجد فرصة ولا يرقد في ريقان بن بدر مثل ذلك ففعل قومهما ما يكملونهما  
 فأتيا بمان وكانا أحزم رأيا وأفضل في الاسلام رغبة عن كل فرق الصدقة في قومهما فقالا لقومهما  
 لا تتجولوا فانه ان قام بهذا الامر قائم ألفا لم يفتقر قوا الصدقة وان كان الذي تظنون فاعلموا  
 ان أموالكم لبا يدكم فلا يغلبكم عليها احد فمكثوهم حتى أتاهم خبر القوم فلما اجتمع الناس  
 على أبي بكر جاءهم انه قد قطع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وأبو بكر يخرج اليهم  
 وكان عدى بن حاتم يأمر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المسار ورحلها وانه جاء بها ليلة  
 عشاء فصر به وقال ألا تجلبت بها ثم ارجع بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يصر به وجعلوا  
 يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يابن اذ امرحتنا فصيح في أذانهم أوأم بها المدينة فان لقبك  
 لاق من قومك ومن غيرهم فقل أريد الكلا تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان  
 يروح فيه لم يأت الغلام فجعل أبوه يتوقعه ويقول لا يحمله الحبس اخذ يقول بعضهم خرج  
 يا أباطرف ففتبعه فقول لا والله فلما أصبح تمها ليغدو فقال قومهم فمعل فقل لا يغدو معي  
 منكم أحد انكم ان رأيتموه سلمت بيني وبين صريه وقد عصى أمرى كآثر ونفخر على يعمره  
 صراحتي الحق ابنه ثم حذر النعم الى المدينة فلما كان بطن قناة لقيهم خيل لابي بكر عليها ابن  
 مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا فلما نظروا اليه ابتدروا وما كان معه وقالوا له أين  
 الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي أحد قالوا بلى لقد كن معك فوارس فلما رأوا ناعبوا  
 فقال ابن مسعود دخلوا عنه فما كذب ولا كذبتم جنود الله معه ولم يرهم فقدم على أبي بكر  
 بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر \* وذكر بعض من أتى في الرقة ان  
 الزرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدى بن حاتم فاما ان  
 يكون فعلا معا توقيفا من افقه لهما واما ان يكون هذا مما يعرض في النقل من الاختلاف  
 وذكر ابن اسحق ان عدى بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له من صدقات قومه عند  
 ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتد  
 بنو أسد وهم جيرانه اجتمعت على أبي بكر عدى بن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد انتقص  
 الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فحين أحق بأموالنا من شذاذ الناس  
 فقال ألم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاة انهم غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد  
 حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس \* قال والذي نفس عدى بيده لا أحبس بها أبدا ولو كنت  
 جعلت الرجل من المدايح لو قست له بها فان أبيت لا قاتلكم يعني على ما في يديه وما في أيديهم فيكون  
 أول قتيل يقتل على وفاء ذمته عدى بن حاتم أو يسلمها فلا تطعموا ان يسب حاتم في قبره ابنه عدى  
 من بعده فلا يدعونكم غدر غادر الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها  
 أهل الجبل حتى يحملهم على قلائص القتل فواغاهم عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده بل هذا الامر وان الذين الله أقواما مستهزون ويقومون به  
 بعذر رسول الله كما قاموا به هذه ولئن فعلتم لينازعكم على أموالكم ونساءكم بعد قتل عدى  
 وغيركم فأقيم قومتكم عند ذلك فلما رأوا منه الجد كفوا عنه وسلموا له \* وروى ان عاقاله قومه

أَمْسَلْ مَا فِي يَدَيْكَ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلَ تَسُدُّ الْحَلِيفِينَ يَعْنُونَ طَيْسًا أَسَدًا فَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ حَتَّى  
أَدْفَعَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِحَاثِهَا حَتَّى دَفَعَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَأَى مِنْ عُمَرَ حِفْوَ فَقَالَ  
لَهُ عَدِي مَا أَرَأَيْتَ تَعْرِفُنِي قَالَ عَدِي بَلَى وَاللَّهِ يَعْرِفُكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَعْرِفُكَ وَاللَّهِ أَسَلْتُ أَذْكَرُوا  
وَوَقَيْتُ أَذْكَرُوا وَأَوَقَيْتُ أَذْكَرُوا بَلَى وَهَاتِمُ اللَّهِ أَعْرِفُكَ وَفِي الْقَامُوسِ هَمُّ اللَّهِ وَقَدِمَ أَيْضًا  
الزُّبُرَانُ بْنُ بَدْرٍ بِصَدَقَاتٍ قَوْمَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَزَلْ لِعَدِي وَالزُّبُرَانُ بِذَلِكَ شَرَفٌ وَفُضِّلَ عَلَى مَنْ  
سِوَاهُمَا وَأَعْطِيَ أَبُو بَكْرٍ عِدَا ثَلَاثِينَ بَعِيرًا مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ وَذَلِكَ أَنَّ عِدَا يَأْتِيهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمُوا وَأَرَادَ الرَّجُوعُ إِلَى بِلَادِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ يَعْذَرُ مَنْ أَرَادَ  
وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ عَدَا لِمُحَمَّدٍ سَقَمَ مِنَ الطَّعَامِ وَلَكِنْ تَرْجِعُ وَبِكَوْنُ خَيْرٍ أَفْذَلِكَ أَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ  
تِلْكَ الْفَرَائِضَ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَرَبِ مَا كَانَ مِنَ التَّوَاتُؤِ هَمُّ عَنِ الدِّينِ وَنَمَعَ مَنْ مَنَعَ مِنْهُمْ الصَّدَقَةُ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ قَتْلَهُمْ وَأَرَاهُ اللَّهُ رَشَدَهُ فِيهِمْ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَ النَّاسَ  
بِالْجِهَادِ وَخَرَجَ هُوَ فِي مَائَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَقَبِيلُ فِي مَائَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
يَحْمِلُ الْوَأَحْتَى تَزَلُّ بِقَعَاهُ وَهُوَ ذُو الْقَصَّةِ يَرِيدُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَلَحَّقَ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ وَيَكُونُ  
أَمْرُ الْخُرُوجِ وَهُمْ وَكُلُّ النَّاسِ مَعَهُ مِنْ مَسْأَلَةِ يَسْتَحْتَمُ فَاتَّهَى إِلَى بَقْعَاءَ عِنْدَ غُرُبِ الشَّمْسِ فَصَلَّى  
بِهَا الْمَغْرِبَ وَأَمَرَ بِسَارِعِ عَظِيمَةٍ فَأَوْقَدَتْ وَأَقْبَلَ خَارِجَةً مِنْ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ وَكَانَ مِنْ أَرْتَدَ  
فِي خَيْلٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَرِيدُ أَنْ يَخْذُلَ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ أَوْ يَصِيبَ غَزَّةً فَيَغِيرَ فَأُفَارَ عَلَى أَبِي  
بَكْرٍ وَمِنْ مَعَهُ وَهُمْ غَافِلُونَ فَاقْتَتَلُوا أَشْيَاءَ مِنْ قَتَالٍ وَتَعَبُوا الْمُسْلِمُونَ وَلَا ذُو أَبُو بَكْرٍ بِشَجَرَةٍ وَكَرَاهَ أَنْ يَعْرِفَ  
غَاوِيٌ خَلِيفَتُهُ عِيْدَ اللَّهِ عَلَى شَرَفٍ فَصَاحَ بِأَهْلِي صَوْتَهُ لَا بَأْسَ هَذِهِ الْخَيْلُ قَدْ جَاءَتْكُمْ فَتَرَجَعَ  
النَّاسُ وَجَاءَتْ الْأُمَدُ وَتَلَحَّقَ الْمُسْلِمُونَ فَانْكَشَفَ خَارِجَةً مِنْ حِصْنٍ وَأَصْحَابَهُ وَتَعَبَهُ طَلْحَةُ  
ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَمِنْ خَفِيعَةٍ فَفَقَّوهُ فِي أَسْفَلِ ثَنَاءٍ عَوْجَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ لَا يَأْتِي الْوَقْدُ لِكُرْثَاتٍ أَصْحَابَهُ  
لَحْمٌ طَلْحَةُ عَلَى رَجُلٍ بِالزُّجَّحِ فَقَدْ ظَهَرَ وَوَقَعَ مَيْتًا وَهَرَبَ مِنْ بَقِيٍّ وَرَجَعَ طَلْحَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ  
أَنْ قَدُوا لَوْ أَمَرْتُمْ مِنْ هَارِبِينَ وَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ بِبَقْعَاءَ أَمَّا يُنْتَظَرُ النَّاسُ وَبَعَثَ إِلَى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنْ  
أَسْلَمٍ وَغَفَارٍ وَمُزَيْنَةَ وَأَشْجَعٍ وَجُهَيْنَةَ وَكَعْبٍ بِأَمْرِهِمْ بِجِهَادِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَالْخُفُوفِ إِلَيْهِمْ فَخُتِبَ  
النَّاسُ إِلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ النُّوَاحِي حَتَّى شَهِدَتْ مِنْهُمْ الْمَدِينَةُ \* قَالَ سُبْحَةُ الْجَهَنِّي قَدْ مَاتَ مَعَشَرَ جَهَنِمَةَ  
أَرْبَعًا مِائَةً مَعْنَا الظُّهْرِ وَالْخَيْلُ وَسَاقِ عَمْرُ بْنُ مَرَّةٍ الْجَهَنِّي مَائَتُهُ يَعْبُرُونَ لِلْمُسْلِمِينَ فَوَزَعَهَا أَبُو بَكْرٍ  
فِي النَّاسِ وَجَعَلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَكْلِمَانِ أَبَا بَكْرٍ فِي الرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمَّا رَأَى  
عَزَمَهُ عَلَى الْمَسِيرِ بِنَفْسِهِ وَقَدْ تَوَافَى الْمُسْلِمُونَ وَحَشَّدُوا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ إِلَّا خَجَّ \* وَقَالَ عُمَرُ رَجَعَ بِأَخِيْفَةِ رَسُولِ اللَّهِ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ  
قُتْنَةٌ وَرَدْنَا فَإِنَّكَ أَنْ تَقْتُلَ يَرْتَدُّ النَّاسُ وَيَعْلُو الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ وَأَبُو بَكْرٍ مَظْهَرُ الْمَسِيرِ بِنَفْسِهِ  
وَسَأَلَهُمْ عَنْ نَبْدِ مَنْ أَهْلُ الرِّدَّةِ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَعَمْ لِمَا الْكَذَابُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى  
كُتَابِهِ طَلْحَةُ وَلَمَّا أَلْحُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الرَّجُوعِ وَعَزَمَ هُوَ عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلَفَ عَلَى  
النَّاسِ فَدَعَا زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ لَذَلِكَ فَقَالَ بِأَخِيْفَةِ رَسُولِ اللَّهِ كَتَبْتُ أَرْجُو أَنْ أَرْزُقَ الشَّهَادَةَ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَرْزُقْهَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَرْزُقَهَا فِي هَذَا الْوَجْهِ وَإِنْ أَمَرُ الْجَيْشِ  
لَا يَتَّبِعُنِي إِلَّا بِمَا شِئْتُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ فَدَعَا أَبَا حَذِيفَةَ بْنَ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلُ

ما قال زيد فقد اسلموا الى أبي حذيفة ليستعمله فابي عليه فهدا أبو بكر خالد بن الوليد فأمره على  
الناس وقال لهم وقد توفي المسلمون قبله ويعث مقدمته أمام الجيش ايها الناس سبروا على اسم  
الله وبركته فاميركم خالد بن الوليد الى ان ألقاكم في خارج فيمن معي الى ناحية خببر حتى  
ألاقيكم وروى أنه قال للجيش سبروا فان لقيتمكم بعد غد فقال امر الى واناميركم والاشغالدين  
الوليد عليكم فامروا له واطيعوا واغاثوا ذلك أبو بكر لان نذهب كلته في الناس ونهاب العرب  
تروجه ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله واشاره على من سواه والجهاد في سبيله  
فقد وليتكم على من ترى من أهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع أبو بكر ومهر على  
وطحمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من  
أهل بدر الى المدينة وفي الصفوة لما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يجمل لواءه  
فلما تلاحق الناس به استعمل خالد ورجع الى المدينة في ذلك كروية أبي بكر الصديق خالد بن  
الوليد حين بعث في هذا الوجه قال حنظلة الأسدي بعث أبو بكر خالد بن الوليد الى أهل الردة  
وأمره ان يقتلهم على خمس خصال فن ترك واحدة من الخمس فأناله شهادة ان لا اله الا الله وان  
محمد عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت وأمره بأن يعفى  
عن معصية المسلمين حتى يقدم اليه ففقدوا سبيلهم الكذاب فيدهوهم ويدعوهم الى  
الاسلام وينصحهم في الدين ويعرض على هدايتهم فان أجابوا الى ما دعاهم اليه من رعاية الاسلام  
قبل منهم وكتب بذلك الى واقام بين أظهرهم حتى بآتته أمري وان هم لم يجيبوا ولم يرجعوا  
عن كفرهم وانباغ كذبهم على كذبه على الله عز وجل قاتلهم أشد القتال بنفسه ورجع معه فان  
الله ناصر دينه ومظهرهم على الدين كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون فان أظهر الله عليهم  
ان شاء الله تعالى وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار ولا يسبق منهم احد اقدرا على  
ان يستبقه وليقسم اموالهم وما آفاه الله عليه وعلى المسلمين الا خمسة فليرسله الى أضعه حيث  
أمر الله به ان يوضع ان شاء الله تعالى وعن عروة بن الزبير قال جعل أبو بكر يوصي خالد بن  
الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بين معلن من وعينك فان معلن أحصاب رسول الله  
أهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاوهم فيما نزل بل ثم لا تخالفهم وقدم أمامك الطلائع  
ترد تلك المنازل وسر في أحبابك على تعبئة حيدة فاذا لقيت أسدا وغطفان فمعصهم لك ومعصهم  
عليك ومعصهم لا عليك ولا لك ثم يص دايرة السوء ينظران تكون الدرة فيميل مع من تكون  
له الغلبة ولكن الخوف عندي من أهل اليمامة فاسمعن بالله على قتالهم فانه بلغني أنهم رجعوا  
بأمرهم فان كفلك الله الضاحية فامض الى أهل اليمامة سر على بركة الله في ذلك مسير خالد  
الى براقة وغرها قالوا وسار خالد بن الوليد ومعهم عدي بن حاتم وقد انضم اليه من طي الف  
رجل فنزل براقة وكانت حديلة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي وكان عدي بن حاتم من  
الغوث وقد هتج حديلة ان تردنجاهم مكيت بن زيد بن الحنبل الطائي فقال أتر يدون أن تكونوا  
سبة على قومكم لم يرجع رجل واحد من طي وهذا أبو طريف عدي بن حاتم معه ألف رجل من  
طي فكسرهم فلما نزل خالد بن الوليد قال لعدي يا باطريف ألا نسرا الى حديلة فقال يا باسليمان  
لا تتعل أقاتل معلن يدين أحب اليك أم يسد واحدة فقال خالد بل يدين قال عدي فان حديلة

احدى يدى فكف خالد عنهم فجاههم عدى فدعاهم الى الاسلام فاسلموا الحمد لله وسار بهم الى  
خالد فلما رآهم خالد فرح منهم وظن أنهم أتوا للقتال فصاح في اصحاب السلاح فقبل له انما هي  
جديلة انت تقاتل معك فلما جازا حلوا ناحية وجاههم خالد فرحب بهم وفرح بهم واعتذروا اليه  
من اعترالهم وقالوا نحن لك حيث احببت فجزاهم خيرا فليرتد من طي رجل واحد فصار خالد على  
نعبته وطلب اليه عدى ان يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا باطرب ان الامر قد اقرب وانا  
اخاف ان اقدم قومي فاذا لجهم القتال انكشفوا فانا نكشف من معنا ولكن دعني اقدم  
قوما صبر الهم سوابق وثبات وهم من قومي قال عدى الراى ما رأيت فقدم المهاجرين والانصار  
ولم يزل خالد يقدم طليعة متخرج من بقعا حتى قدم الهامة وامر عبدة ان يختبروا كل من مروا  
به عند مواقيت الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد  
والمسلمون الى طليعة وقد ضربت لطلحة قبة من ادم واصحابه حوله معسكر ون فانهى خالد سيا  
فصرب عسكرا على ميل اذ نحوهم من عسكرا طليعة وخرج يسير على فرس معه نفر من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكرا طليعة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طليعة فقال اصحابه  
لا تصغروا اسم بيتنا وهو طليعة فخرج طليعة فوقف فقال خالد ان من عهد خليفةتنا البنان ندعوك  
الى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان تعود الى ما خرجت منه فنقبل منك ونقد  
سميونا عندك فقال يا خالد انا شهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله واتى نبي مرسل يا نبي  
ذوالنون كما كان جبريل ياتى محمد او قد كان ادعى هذا فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما فى السماء يقال له ذوالنون وكان عبدة من حصن  
فد قال له لا ابالك فهل انت مر بنا بعض نوتك ففقد رأيت ورأينا ما كان ياتى محمد اقال نعم فبعث  
عبودنا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم قبل ان يسمع به كز خالد وقال ان بعثتم  
فارسين على فرسين اغربن بحملين من بنى نصر بن قعين أو كم من القوم بعين قهيا وافارسين  
فبعثوهم فاجابهم جابر كضمان فلقيا عبينا خالد بن الوليد فقال ما وراءك فقال هذا خالد بن الوليد فى  
المسلمين قد اقبلوا فأتوا به فزادهم فتنة وقال ألم اقل لكم فلما أبى طليعة على خالد أن يقربا  
دعاه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيب بن زيد النخيل وعدى بن حاتم  
وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين فلما كان فى السحر نهض خالد  
فدعى اصحابه ووضع ألوته مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى يزيد بن الخطاب فقدم بها وتقدم  
ثابت بن قيس بن شماس بلوا الا انصار وطلبت طي لواء يعقد لها فعد خالد لواءه ودفعه الى عدى  
ابن حاتم فلما سمع طليعة كذا القوم عي اصحابه وجعل خالد يسوى الصفوف على رجله وطلحة  
يسوى اصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دمان طليعة فلما  
انتهى اليه خرج اليه طليعة باربعين غلاما جلدا من جنوده مردافا قاهمهم فى الهمة فقال اضربوا  
حتى تأثروا الميسرة فتضعض الناس ولم يقتل احدا منهم ثم اقامهم فى الميسرة ففعلوا مثل ذلك  
وانهزم المسلمون فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ ان خالد لما كان ذلك قال يا معشر الا انصار  
الله الله واتقهم وسط القوم وكر علينا اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم  
وضرب خالد فى القتال فجعل يقتلهم فرسه ويقولون له الله الله فانك امير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم

فيقول والله اني لاعرف ما تقولون ولكني والله ما رأيتني أصبر. أخاف هزيمة المسلمين وفيما ذكر  
 السكبي عن بعض الطائيين انه نادى يومئذ مناد من طي يعني عندما حمل أولئك الأربعة غلاما  
 على المسلمين يا خاله خليل سلى وأجأ فقال بل الى الله الجأ قال ثم حمل فوالله ما رجح حتى لم يبق  
 من أولئك الأربعة رجل واحد وقال خالد يومئذ يسعين حتى قطعهم اترأذا الناس بعد الهزيمة  
 واشتد القتال وأمر حميل بن أبي حميل فأردوا أن يبعثوا به الى أبي بصير فقال اضربوا عنقي  
 ولا تروني محمد بنكم هذا فصر بوا عنقه \* وذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى رواية طليحة يومئذ  
 حمر ارجلهم ارجل منهم لا يزول بها فترأفت نظرت الى خالدا انه حمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم  
 فنظرت الى الراية تطووها الخيل والابل والرجال حتى قطعت ولقد رأتني يوم طليحة يباشر  
 الحرب بنفسه حتى لم يبق في ذلك ولقد رأتني يوم اليامة يقاتل أشد القتال ان كان مكانه ليمتني  
 حتى يطلع البناء منبر أو ما تراجع المسلمون وضرر القتال ثم لم طليحة بكسائه ينظر ربه ان  
 ينزل عليه الوحى فما طال ذلك على أصحابه وهدتهم الحرب جعل عينه من حصن يقاتل ويذمر  
 الناس \* قال ابن ابي عمير قاتل عيينة يومئذ في سبعمائة من فرزة قتلا أشد ما يذم حتى اذا  
 ألح المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا لهم أنى طليحة وهو ملتم في كسائه فقال لا بالك هل أتاك  
 جبريل بعد ذلك قال يقول طليحة وهو تحت الكساء وهو يقول لا والله ما جاء بعد فقال عيينة  
 تبالك سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يعض أصحابه وقد خجوا من وضع السيوف \* فلما  
 طال ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متشعب بكسائه فجذب حبيذة جلس منها وقال له فجع  
 الله هذه من نبوة ما قيل لك بعد شئ فقال طليحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاء وأمر ان تنساه  
 فقال عيينة اظن قد علم الله ان سيكون لك امر لن تنساه يا فرزة هكذا أو أشار لها تحت الشمس  
 هذا واقع كذاب ما بورك له ولا نفاقيا بطال فانصرف فرزة وذهب عيينة وأخوه في آثارها  
 فأدرك عيينة فأمر وأفلت أخوه ويقال أسر عيينة عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام  
 الطائي فأراد خاله قتله حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم وترك قتله \* ولما رأى طليحة ان الناس  
 يؤسرون ويقتلون خرج منهم زما وأسلمه الشيطان فاعجزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يقولون له  
 ماذا ترى وقد كان أعد فرسه وهبأ امرأته النوار فوثب على فرسه وحمل امرأته وراءه ففجأ بها  
 وقال من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ولينج بأهله ثم هرب حتى قدم الشام وأقام  
 عنده حتى حقة الغسانين وفي كتاب أبي يعقوب الزهري ان طليحة قال لأصحابه لما رأى انهزم اجمعهم  
 ويسلم ما همزكم فقال له رجل منهم أنا أخبركم انه ليس من ارجل الا وهو يجب أن صاحبه  
 عيون قبله وانالقي أقواما كلهم يجب أن يموت قبل صاحبه \* وذكر ابن ابي عمير أن طليحة لما  
 ولّى هارباً تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة أعطى الله عهداً أن لا يسأله أحد  
 النزول في فعل فلما أدبر ناداه عكاشة يا طليحة فاعطف عليه فقتل عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله  
 أيضا طليحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتله ما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة الفزاري  
 وكان عالما برؤيتهم ان خالد بن الوليد لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابت طليحة أمامه وكانا فارسين  
 فلقيا طليحة وأخاه مسلمة ابني خويلد طليحة لم وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من وراءهم  
 فلما اتقوا انفسهم طليحة بعكاشة ومسلمة بن ثابت فلم يلبث مسلمة ان قتل ثابتاً وصرخ طليحة بمسلمة

أعنى على الرجل فإنه قاتل فكثر معه على عكاشة فقتلاه ثم كثر اراجعين الى من وراءهما وأقبل  
خالد معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن أقرم فقتل لا تطوؤه المطى فغضب ذلك على المسلمين ثم لم يسروا  
الا يسرا حتى وطشوا عكاشة فقتل لا فقتل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى مات أكساد المطى  
ترفع أخفافها وفي كتاب الزهري ثم لحقوا أصحاب طليحة فقتلوا أسروا وصاح خالد لا يطعن  
رجل قدرا ولا يسخن ماء الا أنقيته رأس رجل وأمر خالد بالحظائر أن يبنى ثم أوقد فيها النار ثم  
أمر بالأسرى فألقيت فيهما أو ألقى يومئذ حامية بن سبيع بن الحشاش الاسدي وهو الذي كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه فارتد عن الاسلام وأخذت أم طليحة  
أحد نساء بني أسد فعرض عليها الاسلام فأبى ووثبت فاقبعت النار وهي تقول  
يا موت عم صباها \* كلخته كفنا \* اذ لم أجدر ابا

وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة أن خالد أجمع الأسارى في الحظائر ثم أضر مهاجرين  
فاحترقوا وهم أسياء ولم يحرق أحد من بني فزارة فقتل لبعض أهل العلم لم يحرق هؤلاء من بين  
أهل الردة فقال بلغتهم مقالة سيئة شقوا الذي صلى الله عليه وسلم وثبوته على رذتهم  
وذكر غير يعقوب أن خالد أمر بالآخذ ودفن فرفقيل له ما ذكره بهذا الأخدود قال أحرقهم  
بالنار فكلهم في ذلك فقال هذا عهد أبي بكر الصديق أني أقرؤه في كل مجمع أن أنظر فكأن الله  
بهم فأحرقهم بالنار وعن عبد الله بن عمر قال شهدت براخة فأنظرنا الله على طليحة وكما كلما أعزنا  
الله على القوم سبينا الذراري وقسنا أموالهم ولما انفلت طليحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام  
فأنام بها الى أن توفي أبو بكر وعاد القبائل الى الاسلام ثم أسلم وحسن اسلامه وخرج في خلافة  
عمر له آثار جميلة في قتال الفرس بالقادسية في العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب عمر  
الى النعمان بن المقرن أن استمع في حربك بطليحة وعمر بن معدى كرب واستشهد طليحة في  
حرب نهانيد (ذكر حرب عمر بن حامر وغيرهم الى الاسلام) ولما أوقع الله بني أسد وفزارة  
ما أوقع ببرازة بث خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدر واعليه عن هو على رذته وجعلت العرب  
تسير الى خالد راغبة في الاسلام أو خائفة من السيف ففهم من أصابته السرية فيقول جئت راغبا  
في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجعتا ولكن منعنا أموالنا وشهنا  
عليها فقد سلمنا ما فليأخذ منها حقه ومنهم من لم تقطعه السرايا فانتهى الى خالد مقررا  
بالاسلام ومنهم من مضى الى أبي بكر الصديق ولم يقرب خالد وكان عمرو بن العاص عاملا الذي  
صلى الله عليه وسلم على عمان فجاءه يهودى من يهود عمان فقال أرايتك إن سألتك عن  
شيء أأخشى على نفسك قال لا قال اليهودى انك يا الله من أرسلك البنا قال اللهم رسول  
الله قال اليهودى الله انك لتعلم انه رسول الله قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودى لئن كان  
حقا ما تقول لتقدمات اليوم فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواشيته وكتب ذلك اليوم الذي  
قاله اليهودى فيه ما قال ثم خرج بخفراهم من الازد وعبد القيس بأمن بهم فجاءه وفاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد ذكر ذلك عند المنذر بن ساسى فسار حتى قدم أرض بني  
حنيفة فأخضعهم خفرا حتى جاء أرض بني حامر فقتل على قز بن هبيرة القشيري ويقال  
خرج قز مع عمرو في مائة من قومه خفرا له وأقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مردين

حتى أتى على ذي القصة فلقى عيينة بن حصن خارجاً من المدينة وذلك حين قدم على أبي بكر  
يقول إن جعلت لناسياً كفنناك ماوراءنا فقال له عمر بن العاص ماوراءك يا عيينة  
من ولي الناس أمورهم قال أبا بكر فقال عمر والله أكبر قال عيينة يا عمر واستوتينا  
نحن وإنتم فقال عمر وكذبت بالن الأخاب من مضر وسار عيينة فجعل يقول لمن لقيه من  
الناس احسبوا عليكم أموركم قالوا فأننت ما تصنع قال لا يدفع البعرج من فزارتنا قافلاً  
واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الأسدي فكان معه ولما فرغ خالد من بيعته بنى عامراً وثق  
عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة القشيري وبعثهما إلى أبي بكر الصديق قال ابن عباس  
فقدم بهما المدينة في وثاق فنظرت إلى عيينة مجموعة يداه إلى عنقه بجبل يخسه غلمان المدينة  
بالحر يدور برونه ويقولون أي عدو الله أكرمت بالله بعد إيمانك فيقول والله ما كنت أمنت  
بالله فلم يعاقب أبو بكر وقرة وعفاه عنه وكتب له أماناً وكتب لعيينة أماناً وقبل منه وكان حين  
ارتد من بني عامر ولم يرجع معهم علقمة بن علاثة بن عوف فبعث أبو بكر إلى ابنه وأمراته  
له أخذهما فقال امرأته مالي ولأبي بكر أن كان علقمة قد كفر فإني لم أكفر فتركها ثم  
راجع علقمة الإسلام زمن عمر ورد عليه زوجته وأخذ خالد بن الوليد من بني عامر وغيرهم من أهل  
الردة ممن جاء منهم وياهم على الإسلام كل ما ظهر من سلاحهم واستخلفهم على ما غلبوا عليه فان  
حلفوا وتركهم وأن أبوا شديدهم أسرا حتى أتوا بجمعهم من السلاح فأخذ منهم سلاحاً كثيراً  
فأعطاهم أوقاً ما يحبون إليه في قتال عدوهم وكتب عليهم فلقوا به العدو ثم ردوه بعد فقدم به على  
أبي بكر وقبض أبو بكر من أسد وغطان كل ما قدر عليه من الخلفة والكرام فلما توفي رأى عمر  
أن الإسلام قد ضرب بجرانه فدفعه إلى أهله أو إلى حصنة من مات منهم ولما فرغ خالد من براحة  
وبنى عامر ومن يليهم أظهر أن أبى بكر عهد إليه أن يسير إلى أرض بني عجم وإلى اليمامة فقال ثابت  
ابن قيس بن شماس وهو على الأنصار والصلح جماعة المسلمين ما عهد إلينا ذلك وما نحن بساترين  
وليس بنا قوة وقد كل المسلمون وعجف كراعهم فقال خالد أما أنا فلست بعسكره أحد أمسك  
فإن شئتم فسيروا وإن شئتم فأقيموا فأسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عامداً الأرض  
بني عجم واليمامة وأقامت الأنصار يوماً أو يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما صبرنا شياً  
والله لئن أصيب القوم ليقولن خذوا قوه وأسلمتموه وانهم السبية بأق صارها إلى آخر الدهر ولئن  
أسأبو أخيراً وفتح الله فتحاً له لخبره نعمته فابعثوا إلى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا إليه  
مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة فلما جاءه الخبر أقام حتى تلحقوه فاستقبلهم في كثير من معه  
من المسلمين لما أظفوا على العسكر حتى نزلوا وساروا جميعاً حتى انتهى خالد بهم إلى البطاح من  
أرض بني عجم فلم يجدهم بها جمعاً ففرق السرايا في نواحيها وكان في سرية فيها أوق قتادة الأنصاري  
فلقوا اثني عشر رجلاً فيهم مالك بن نويرة فأخذوهم بخاؤهم بهم خالد وكان مالك بن نويرة قد بعثه  
النبي صلى الله عليه وسلم مصداً إلى قوم بني حنظلة وكان معه معهم جميع صدقاتهم فلما بلغته وفاة  
النبي صلى الله عليه وسلم - فلأبل الصدقة أي ردتها من حيث جاءت فلذلك هي الحقول ولما بلغ  
ذلك أبى بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهد الله خالد بن الوليد لئن أخذه ليقبلته ثم ليعلن هامته  
أنفة لقد ر فلما أتى به أسيراً نفر من قومه أخذوا معه كما تقدم اختلاف فيه الذين أخذوهم فقال



بعضهم قد والله أسلموا اثنان عليهم من سنبل وفيهم شهيد ذلك أبو قتادة الانصاري وكان معهم  
في تلك السرية وشهد بعض من كان في تلك السرية انهم لم يسلموا وان قتلهم وسبهم حلال وكان  
ذلك في أي خلافة به فأمرهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة ففرقج امرأته أم ميم من ليثم وكانت  
جيلة قبل عليها كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا انها كانت محبوسة عنده فاشتم في ذلك عمر  
وقال لابي بكر ارحم خالد فانه قد استعمل ذلك فقال أبو بكر والله لأفعل ان كان خالد تأول أمرا  
فاخطأ \* وفي شرح الواقفي فأشار عمر على أبي بكر بقتل خالد قصاصا فقال أبو بكر لا أئخذ  
سبفا شهده الله على الكفار وقال عمر لخالد بن ولایت الامر لا يقبل ذلك به \* وفي بعض الروايات  
ان خالد امر برأس مالك للجلع أنفية لقد رحسما تقدم من نذره وكان من أكثر الناس شعرا  
فكانت القدر على رأسه فراحوا وان شعره ليسدخن وما خلصت النار الى شواء رأسه وقات أبو  
بكر خالد لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة فاعتذرا اليه خالد وزعم أنه جمع منسه كلاما استعمل به  
قتله فعذر أبو بكر وقبل منه يقال ان كلاما سمعه من مالك أنه حين كان يكلم خالد قال ان  
صاحبكم قد توفي فعلم خالد أنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم ليس بصاحب له فتمن رقة فقتله \* وفي  
الاكتفاء كان أبو بكر الصدوق قد عاهد خالد اذا فرغ من أسد وغطفان والضحابة ان يقصد  
اليمامة واكديسه في ذلك فلما أظهر الله خالد أبيا ولئلا تسلب بعضهم الى المدينة يسألون أبا بكر  
أن يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم بيعني اياكم وأما في اسمكم أن تحقوا بخالد بن الوليد  
ومن معه من المسلمين فن كتب الى خالد بأنه حضر معه اليمامة فهو آمن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا  
تقدموا على اجعوا وجوهكم الى خالد \* قال أبو بكر بن أبي الجهم أولئك الذين لحقوا بخالد بن الوليد  
من الضاحية هم الذين كانوا انهم موايا المسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكفوا على المسلمين بلاه قال  
شريك الفزاري كتب عن حضر براخمة عينة من حصن فرزقي الله الانابة لخت أبا بكر فأمر في  
بالمسرى خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي آخرها ان أنظر ك الله بأهل اليمامة فأياك والابقاء  
عليهم أجهز على جرحهم واطلب مدبرهم واحمل أسيرهم على السف وهو ل فيهم القتل وأحرقهم  
بالنار وأياك أن تخالف أمرى والسلام عليك فلما اتمى السكاب الى خالد اقترأه وقال «معها  
وطاعة ولما اتصل بأهل اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له في أمثالهم جرحهم ذلك وخرج  
له محكم بن الطفيل سيد أهل اليمامة وهم أن يرجع الى الاستسلام فبات يلتوى على فراشه  
وكان محكم صدقار ياد بن لبيد بن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو القيت  
الى محكم شيئا تسكره فانه سيد أهل اليمامة وطاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال بل بعث  
بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتبع لكم \* قد در آيى بكم حية الوادى  
يا محكم بن طفيل انكم نفر \* كالشاة أسلمها الراعى لآساد  
ما في مسئلة الكذاب من عوض \* من دار قوم واخوان وأولاد  
فاكف حنيفة يوما قبل نائمة \* تنسى فوارس شاج شجوها باد  
لا تأمنوا خالدا بالسبرد معتبرا \* تحت الجحاح مثل الأعصف العادى  
ويل اليمامة ويلا لافسراق له \* ان جات الخليل فيها بالقتنا الصادى

والله لا تتشنى عنكم أعنتها \* حتى تكونوا كاهل الحر أوعاد  
ورودت على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضى خالد أمر اورضينا غيره وما  
يشكر خالد أن يكون في بني حنيفة من أشرك في الأمر فصرى خالد أن قدم علينا بلوق وما لبسوا  
كن لقي ثم خطب أهل اليمامة فقال يا معشر أهل اليمامة أنكم تلقون قوما يبدلون أنفسهم دون  
صاحبهم فابذلوا أنفسهم دون صاحبكم فان أسد وغطفان انما أشارا إليهم خالد بآب السيف  
فسكنوا كالنعام الشارد وقد أظهر خالد بن الوليد ناراً حيث أوقع بزاخماً أوقع وقال هل حنيفة  
الا كن لقينا وكان عيسى بن صالح البشكري في أصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن  
من أهل حجر كان من ملهم وهي لبني يشكر فقال له خالد تقدم إلى قومك فأكسرهم فأناهم ولم  
يكونوا علواً بإسلامهم وكان مجتهداً فارساً ساسداً فقال يا معشر أهل اليمامة أنظركم خالد في المهاجرين  
والانصار تركت القوم يتبايعون إلى فتح اليمامة وقد قضوا وطراً من أسد وغطفان وعليها وازن  
وأنتم في أفتهم وقولهم لا قوة الا بالله الى رأيت أفا ما ان غلبتوهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان  
غلبتوهم على الحيا غلبوكم على الموت وان غلبتوهم بالعد غلبوكم بالعدل استم والقوم سواه  
الاسلام مقبل والشرك مطرد وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور  
فالآن والسيف في محمد والنبل في جعفر وقبل أن يسل السيف ويرى بالمهم سرت اليكم مع  
القوم عشرة افسكذوه واتهموه فرجع عنهم وقام غمامة بن أثال الحنفي في بني حنيفة فقال اجمعوا  
معي وأطيعوا أمرى ترشدوا انه لا يجتمع بيمان بأمر واحد ان محمد اصلى الله عليه وسلم لا نبي  
بعد ولا نبي مرسل معه ثم قرأ اسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم  
خافوا الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لاله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز  
وجل اين هذان يا ضفدع نقي كم تنقن لا الشرب تمنعن ولا الماء تكثيرين والله انكم  
لترزون ان هذا الكلام ما يخرج من ال وتوفي رسول الله وقام بهذا الامر من بعده رجل هو  
أفقههم في أنفسهم لا تأخذ في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلاً لا يسمى باسم ولا باسم أبيه يقال  
له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظروا في أمركم فآذاه قوم جميعاً ومن آذاه منهم وقال  
غمامة  
مسيلة ارجع ولا تحك \* فأنك في الامر لم تشرك  
كذبت على الله في وجهه \* فكان هوأك هوى الاولك  
ومناك قولك أن ينعوك \* وان ياتهم خالد تترك  
فالك من مصعد في السماء \* ولا لك في الارض من مسلك

ثم ذكر تقدم خالد بن الوليد الظلائع امامهم البطاح ولباسه من البطاح ووقع في أرض  
بنى تم قدم امامه مائى فارس عليهم معنى بن عدى الجحلى وبعث معه مفرات بن حبان الجحلى دليلاً  
وقدم عينين له امامه مكيت بن زيد الجحلى الطائي وأخاه \* وذكر الواقدي أن خالداً لما نزل  
العرض قدم مائى فارس وقال من أصبتم من الناس نخذوه فانطلقوا حتى أخذوا بمجاعة بن  
مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلاً من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني غنم أصاب فيهم بما  
نخرجوا وهم لا يشعرون فقبض خالد فأسألوهم عن أنتم قالوا من بني حنيفة فظن المسلمون أنهم رسل  
من مسيلة فقال ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم فشهدوا أنه رسول الله فقال لمجاعة ما تقول أنت

فقال والله ما خرجت الا في طلب رجل من بني غيرة اصاب فينا دما وما كنت اقرب مسيلة ولقد  
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وما غرت ولا بدلت فتقدم القوم فغضب ا عناقهم  
على دم واحد حتى اذ ابني سارية بن مسيلة بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد باهل اليمامة خيرا  
او شر فاستبق هذا يعني جماعة فانه عون للثغر على حركتك وسلك وكان جماعة شريفا فليمة ثله  
واحب بسارية وبكلامه فتركة ايضا وامرهم بما قاتلوا في حوامع حديد وكان يدعو بجماعة وهو  
كذلك فيحدث معه وجماعة يظن ان خالد يقتله ودفعه الى ام مقيم امره التي تروجهما لما قتل  
زو جهلما الذين يوفروا امرها ان تحسن اساره وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا جماعة  
فاكل معهم - ثم قال له ذات يوم اخبرني عن صاحبك يعني مسيلة ما الذي كان يقرنك به هل  
تتحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له شيئا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الاخرى يا معشر  
المسلمين امعوا الى عدو الله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زدينا من كلب انعيبت فقال  
بجماعة اخرج لكم خنطة وزوا ناور طما وعراني رجزه قال خالد وهذا كان عندكم حقوا وكنتم  
تصدقونه قال جماعة لو لم يكن عندنا حقنا لما قبلت هذا اكثر من عشرة آلاف سيف يضاربونك  
فيه حتى يموت الاعرج قال خالد اذ انكيتهم الله ويعز دينه فاباه بقائلون ودينه يريدون \* وفي  
كتاب الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزلة من اليمامة ببعض اوديةها وخرج الناس مع مسيلة  
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لما شرف خالد بن الوليد واجمع ان ينزل عقر باه دفع الطلائع  
امامهم فجعلوا اليه يخبروه ان مسيلة ومن معه خرجوا فزولوا عقر باه فزحف خالد بالمسلمين حتى زلوا  
عقر باه وضرب عسكره وقد قيل ان خالد اسبق عقر باه وضرب عسكره ويقال توافيا اليها جميعا قال  
وكان المسلمون يسألون عن الدجال بن عنفوة فاذا الدجال على مقدمة مسيلة فاعتنوه وشتموه فلما فرغ  
خالد من ضرب عسكره بنو خنيفة تسوى صفوفها من خالد الى صفوفه فصفوها وقدم رايته مع زيد  
ابن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمته باحذية  
ابن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على الخليل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل  
عليها اسامة بن زيد وامر بسرير فوضع في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع جماعة ومعه ام مقيم  
واشرافا احتجاب رسول الله يتحدث معهم واقبلت بنو خنيفة قد سلت السيوف فلم تزل مسيلة وهم  
يسرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين اني شر وافقد كفا اثمه عذوقكم وما سلوا السيوف  
من بعيد الا ليرهبوا وان هذا منهم بلين وفشل فقال جماعة ونظر اليهم كلا والله يا سليمان وليكنها  
الهند وانيسة خنوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من  
المسلمين نادوا اننا نعتز من سلتنا سيوفنا حين سلتناها والله ما سلتناها ترهيبا لكم ولا حبا عنكم  
ولكنها كانت الهند وانيسة وكانت غداة باردة فخنسنا تحطمها فادنا ان تسخن متونها الى ان  
نلقاكم فسترون قال فاقبلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتل  
والجراح في الفريقين وكان اول قبيل من المسلمين مالئ بن اوس من بني زعورا اقتله محكم بن  
الظليل واستلم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا جميعا الا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل  
المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مزارا فاذا الجلي المسلمون عن عسكرهم قد دخل  
المشركون ارا دوا حمل جماعة فلا يستطيعون لما هو فيه من الحديد ولا نزال تناوشهم خيل

المسلمين فاذا رجع المسلمون وثبوا على مجاعة ليقتلوه وقالوا اقتلوا عدو الله فانه رأسهم وانهم ان  
دخلوا عليه آخر جوده فاذا شهر راعى عليه سبوفهم ليقتلوه خنت عليه أمهم امرأتاه ووردت عنه  
وقالت اني له جار حتى أجارتهم منهم وكان مجاعة أيضا قد أجارها من المشركين سرارا أن يقتلوا على  
هذا الوجه وقد كان مجاعة قال لها لما دفعه اليها خاله الحسن أساره يا أمهم هل لك أن أحالفك  
أن غلب أصحابي صكنت لك جارا وأنت كذلك فقلت نعم ففعلنا على ذلك وقال عكرمة حلت  
بنو حنيفة أول مرة كانت لها الجملة وخالد على مريم حتى خلص اليه فجر دسيه وجعل يسوق  
بنو حنيفة سواق حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا إلى قسطاط خالد  
شعلاوي ضربون القسطاط بالسيف قال الواقدي وبلغنا أن رجلا منهم لما دخلوا القسطاط  
أراد قتل أمهم ورفع السيف عليهم فاستجارت مجاعة فأتى عليها رداءه وقال اني جار لها ففتحت  
الحجرة كانت وعبرهم وسبهم وقال تركتم الزجال وجستم إلى امرأتها تقتلونهم عليكم بالرجال  
فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معمر اية الانصار بشس ماعود ثم أنفسم الفرار  
يامعشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلب بنو حنيفة على الزجال فجعل يزيد بن الخطاب  
ينادي وكانت عسيرة راية خالدا ما الزجال فلا رجال اللهم اني أعتذر اليك من فرار أصحابي وأبرأ  
اليك عاجاه مسيلة ويحكى بن الطويل وجعل يشتد بآية يتقدم بها في نصر العدو ثم ضارب بسيفه  
حتى قتل وفي الصفوة يزيد بن الخطاب كل أسن من اخيه عمر بن الخطاب وكان أسلم قبل عمر وكان  
طوالا أمر فلما رجع عبيد الله بن عمر قال له عمر ألا هلكك قبل زيد فقال قد كنت حريصا على  
ذلك ولكن الله أكرمته بالشهادة وفي رواية أخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد الأوارب  
ونجولت عنى قال فلما قتل زيد وقعت الزاية فأخذها سالم مولى أي حذيفة قال المسلمون يا سالم انا  
نخاف أن نؤذي من قبلك فقال بشس حامل القرآن أنا اذا أتيت من قبلي قالوا وادت الانصار ثابت  
ابن قيس وهو يحمل رايتهم الزاية فلما ملك القوم الزاية فتقدم سالم مولى أي حذيفة فحضر  
لجلبه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحضر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم زمارايتها  
واقعد كان الناس يتفرقون وان سالم واثبا القاتمان ثابتان رايتهما حتى قتل سالم وقتل  
أبو حذيفة مولا فوجد رأس إلى حذيفة عند رجل سالم ورأس سالم عند رجل أي حذيفة لقرب  
مصر عن كل واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة أخذ اللواء بيده  
فقطعت ثم تناوله لشمس الله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ أو ما محمد الرسول قد خلت من  
قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم إلى أن قتل قال ابن عمر كان سالم يوم المهاجرين  
من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأ وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يذكر سالم فقال ان سالم أشد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال  
عمر بن الخطاب لو استخلف سالم مولى أي حذيفة فسألني عنه ربي ما حلفت على ذلك قلت رب  
سمعت نبيك يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد  
ضرب فقطعت رجله فرمى بها فأناله فقتله وعن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت مع  
دفع ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعنا حين أدخلناه القبر يقول  
فحمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البراز حليم فظفر نافذاه وميت أورد



يبضع بها ويدعج بها بطنه فوق وما أعلم به معجاء كانوا حنقوا عليه لأنه أكثر القتل فيهم قال  
 وجرت على قتلته فتأديت أصحابنا من اللتب فقمنا عليه وقتلنا قتلته فرأيتهم حوله مقتلين  
 فقلت بعد ذلك \* وقال حمزة بن سعيد المازني وذو كرذة بن خنيفة لم يلق المسلمون عدوا أشد  
 لهم نسكية منهم لقومهم بالموت الناقع وبالسيف قدأ صلتوها قبل النبل وقبل المراح وقد صبر  
 المسلمون لهم فـ كان المعول يومئذ على أهل السوابق ونادي عباد بن بشر يومئذ وهو يضرب  
 بالسيف قد قطع من الجراح وما هو إلا كالنمر الجرب فيلقى رجلا من بني خنيفة كأنه يحمل صول  
 فقال لهم يا أبا النضر ج انحسب قتالنا مثل من لا قيت في عسده عباد ويبدره الخنفي ويضربه  
 ضربة بالسيف فأنكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضرب عباد فقطع رجله وجاوزه وتركه ينوء على  
 ركبته فنناداه يا ابن الكلثم أجهز على فسكتر عليه عباد فضر بعنقه ثم قام آخر في ذلك المقام  
 فاختلفنا ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضر به عباد ضربة أبدى سحره وقال  
 خذها وأنا ابن وقش ثم جاوزه يسرى في بني خنيفة ضرب بافريا فكان يقال قتل عباد يومئذ  
 من بني خنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثر فيهم الجراح قال حمزة فحدثني رجل  
 من بني خنيفة قديم قال إن بني خنيفة لنذ كرم عباد بن بشر فاذا رأت الجراح بالرجل منهم تقول هذا  
 ضرب بحرب القوم عباد بن بشر وفي بعض الروايات عن حديث رافع بن خديج قال خنسان  
 المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا من الانصار ما بين خمسمائة إلى أربعمائة وعلى الانصار  
 ثابت بن قيس ويحمل رابنا أبو امية فأنتهما إلى اليمامة فنتهي إلى قومهم الذين قال الله تعالى  
 يستهون إلى قوم أولى بأمن شديد فتقاتلوا ثم أرسلوا فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات  
 مواضعهم يلبنوا ان حملوا علينا فهزمونا ثم ارا فنعود إلى مصافنا وفيما نخل وذلكت صفوفنا  
 كانت مختلطة فيها حشوك كثير من الاعراب في خلال صفوفنا فيهم ثم أولئك بالناس فاستخفون  
 أهل البصرة والنيات حتى أكثر ذلك منهم ثم ان الله جنته وكرمه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك  
 ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال ذلك اليك فننادى أصحابا قال فأخذ الراية  
 ونادى يا للانصار قتل اليعرجا رجلا فنادى خالد باللهاجين فأخذ قوا به ونادى عدى  
 ابن حاتم ومكث بن زيد الخيل يبطي فتاب اليهم ما طي وكافوا أهل بلا حسن وعزلت الاعراب  
 عننا حمية فقاموا من راثنا غلوة أو أكثر وانما كانوا في الاعراب قال رافع وأجهضهم أهل  
 السوابق والبصرة فهم في نخورهم ما يجد أحدهم خلا الا أن يقتل رجلا منهم أو يخرج فيقع  
 فخلف مقامه آخر حتى أوجعنا فيهم وبان خلل صفوفهم وجعوا من السيف ثم أوقفنا من الحديفة  
 فصاروا فيها وغلقتنا الحديفة وأقنعا على بابهم رجلا لئلا يهرب منهم أحد فلما رأوا ذلك عرفوا أنه  
 الموت فخذوا في القتال وذك السيف يشنوا بينهم ما فيها رمي بهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى  
 قتلنا عدونا لله مسملة \* قبل زافعا يا أبا عبد الله أي القتلى كلنا أكثر قتلاكم أو قتلاهم قال  
 قتلناهم أكثر من قتلنانا حسبنا قتلناهم ضعف ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من الانصار يومئذ  
 زيادة على السبعين وروح منهم مائتان ولقد لا قينا بنى سليم بالجواة وانهم لم يرحوون فأبوا بلا  
 حسنا قالت نسيبة أم حمارة لقد رأيت عديا يومئذ يصيح يطي صبرا فداكم أبي وأمي لوقع الأسل  
 وأبي بن زيد الخيل ليقاتلان يومئذ قتلنا لشددا وكان أبو خنيفة التجارى يقول لما انكشف

المسلمون يوم اليمامة تحميت ناحية وكأني أنظر إلى أبي دجانة يومئذ ما يولي ظهره منهم ما وما هو  
 إلا في غمور القوم حتى قتل وكان يختال في مشيته عند الحرب شجيرة ما يستطيع غير ذلك قال  
 وكنت عليه طائفة من بني خنيفة فازال بصرب بالسيف أمامه وعن يمينه وعن شماله فدخل  
 على رجل فصرعه وما ينس بكلمة حتى انفرجوا عنه ونكسوا على أعقابهم والمسلمون مولون  
 وقد ابيض ما يشبه وبينه فأتى الالهام بن والانصار لا والله ما رى أحدا يخاطبهم  
 فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا بني خنيفة دفعة واحدة فأتته بنهم إلى الحديقة فأتهمناهم  
 إياها قال أبو دجانة ألقوني على الترسه حتى أشغلهم وحسبوا قد أغلقوا الحديقة فأخذوه  
 فألقوه على الترسه ورفعه على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا ينبغيكم ما أقرر  
 فصار بهم حتى فكمها ودخلنا عليه مقتولا وقد روى أن البراء بن مالك هو المرمى في الحديقة  
 والأول أئمت قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله ودينكم عانا هؤلاء أمر اما كما  
 محسنه ثم أقبل على المسلمين فقال ألسكو وما تعملون ثم قال خلوا بيننا وبينهم أخلصونا فأخلصت  
 الانصار فأرتكن لهم ناحية حتى انتهوا إلى محكم الطفيل فقتلوه ثم انتهوا إلى الحديقة فدخلوها  
 فقاتلوا أشد القتال حتى اخططوا فيها فاعرف بعضهم بعضا إلا بالشعار وشعارهم أمت أمت  
 ثم صاح ثابت بصيحة يستجيب بها المسلمون يا أصحاب سورة البقرة يقول رجل من طي والله ما مهي  
 منها أية راغب يد ثابت بأهل القرآن قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما ازحف المسلمون  
 انكشفوا أجمع الانكشاف حتى ظن ظانهم أن لا تكون لهم فشة في ذلك اليوم والناس أوزاع  
 قد هدا أحسهم وأشرت بنو خنيفة وأظهروا البغي وأوفى عباد بن بشر على نسر من الارض ثم صاح  
 بأعلى صوته أنا عباد بن بشر بالانصار بالانصار ألا إلى ألا إلى فأقبلوا إليه جميعا وأجابوه ليبيك  
 ليبيك حتى توافقوا عنده فقال فداكم أي وأمي حطمووا حرقون السيوف ثم حطم حرقن سيفه فالتقاء  
 وحطمت الانصار حرقون سيوفهم فقال حلة صادقة اتبعوني نخرج أمامهم حتى ساقوا بني خنيفة  
 منهم من حتى انتهوا بهم إلى الحديقة فأغلقوا عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقة وهم فيها فقال  
 للرمات ارموا فرموا أهل الحديقة بالنبل حتى ألجأهم أن اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع النبل عليهم  
 ثم إن الله فتح الحديقة فأتهم عليهم المسلمون فصار يومهم ساعة ثم أغلق عباد باب الحديقة لما  
 كل أصحابه وكره أن يفر بنو خنيفة وجعل يقول اللهم إني أرى البيل ها جاء به بنو خنيفة قال  
 واقد بن عمرو وخذني من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتنا  
 فجأدهم حتى قتل وقال أبو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من براخه يا أبا  
 سعيد رأيت اللسلة كأن السهام فوجت ثم أطبقت على فهي ان شاء الله الشهادة قال قلت  
 خيرا والله قال أبو سعيد فأنظر إليه يوم اليمامة وأنه لم يصعب بالانصار يقول أخلصونا وأخلصونا  
 فأخلصوا واربعتا رجل ليجالطهم أحد يقدمهم البراء بن مالك وأبو دجانة معهما بن ترش وعباد  
 ابن بشر حتى انتهوا إلى باب الحديقة قال أبو سعيد فأتى وجه عباد يعني بعد قتله ضرا كثيرا  
 وماعرفته بالاعلامه كانت في جسده وكان أبو بكر الصديق لما انصرف إلى اليمامة من زيد من  
 بعثه إلى الشام بعثه في أربع مائة مدد الخالد بن الوليد فأدرك خالد أقبل أن يدخل اليمامة  
 بثلاث فاستقبله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقتل رجلا فاقحمه عن فرسه

وكان راجلا لا راحلة فلما انكشف الناس يوم البسامة وانكشف اسامة باحجاب الخيل صاح المسلمون يا خلدول البراء بن مالك فزل اسامة ورا الخيل الى البراء فقال له اركب في الخيل فقال البراء وهل لنا من خيل قد عز اتني وقرقت الناس عني فقال له خالد بن ابي عتاب اركب ايها الرجل في خيلك ألا ترى اللحم من الامر فركب البراء فرسه وان الخيل لا وزاع في كل ناحية وماهي الا الهزيمة فجعل يلج بسيفه وينادي يا احبابه يا لانصار يا خيلاء يا خيلاء أنا البراء بن مالك فثابت اليه الخيل من كل ناحية وثابت اليه الانصار فارسلها وراجلها \* قال ابو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم قد اقم اي وامي حملة صادقة تريدون فيها الموت ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فما كان لنا ناهية الا باب الحديد وقد شلقت دوننا وازدحمتا عليهم فلم نزل حتى فقع الله وظفرنا وله الحمد \* وقال عبد الله بن أبي بكر بن حزم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيقول لولا احمر كته نقاعة الحناء فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ من الهزيمة اخذ ما كان يأخذه فانتفض وضبطه واحبابه وجعل يقول طردوني الى الارض فلما افاق سرى عنه مثل الاسد وهو يقول

أسعدني على الانصار \* كانوا يداهلون اهل الكفار

في كل يوم ساطع الغبار \* فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال وضرب بسيفه قد ما حني انفرج حواله وخاض غمرهم وثابت اليه الانصار كأنهم الخيل تآوى الى يعضو بها ولا لامت الانصار فيما صنعت وحدث عن خالد بن الوليد من معه يقول شهدت عشرين زحفًا في ارقموا صبر لوقع السيوف ولا أضرب بها ولا اثبت أقداما من بني حنيفة يوم البسامة انما فرغنا من طلحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كلمة والسلا موكب بالقول وما ينو حنيفة ما هي الا كن لقينا فلقينا قوما ليسوا يشبهون احدا ولقد صبروا والناس حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله فاضرب احدهم بن حنيفة بعد بسيف ولقد رايتني في الحديد رما حتى رجل منهم وانا فارس وهو فارس فوق عناص فرسنا ثم نعا نعا بالارض فأجأه بخنجر في سيفي وجعل يجأني بعول في سيفه فجر حتى يسبح جراحات وقد جرحته جراحا اثنته فاسترخى في يدي وما بي حركة من الجراح وقد ترقق من الدم الا انه سبغني بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدث ضره بن سعيد انه خلع يومئذ الى محكم بن الذقيل وهو يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل أن تسحقوا الكرا ثم غير راضيات وينسكن غير خطيات وما كان عندكم من حسب فأخرجوه فقد لحم الامر واحتجج الى ذلك منكم وجعل يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديد بقة سامع دابركم وجعل يرتجز

لبسما اورثنا مسيله \* اورثنا بعد اغياله

فدخلوا الحديد بقة وغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن ابي بكر محكم بهم فقتل فقام مقامه المعترض ابن جهم فقاتل ساعة حتى قتله الله وفي شرح حديث ضره ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث الحارث بن الفضل قال لما راى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما رأى جعل يصيح أدن يا ايها المسلمين فقد جاء الموت الناقع قد جاء قوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالدًا كلمته وهو في مؤخر الناس فأقبل وهو يقول ها أنا ذا يا سليمان وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية



محكم بخصوص بن حنيفة فالحق عليه خالفه فضر به ضربة اعرس منها ثم ثنى له باخرى وهو يقول خذها  
 وانا ابو سليمان فوقع مبتلا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رما به سهم قبل ذلك ومنهم من يقول رماه  
 عبد الرحمن بعد ضربة خالده ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شيء وقالت بنو حنيفة  
 بعد قتل محكم بن الطغيلة اشد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد قتل محكم \* وقال قاتل لمسيمة يا ابا  
 ثمامة ان ما كنت وعدتنا قال اما الذين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيهقن القوم انهم  
 على غير شيء \* وقال وحشي لما اختلط الناس في الحديفة واخذت السيوف بعضها بعضا نظرت  
 الى مسيلة وما اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من ناحية اخرى اريده فبرزت من حربي حتى  
 رصبت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانصارى فربكم اعلم اينما قتله الا اني سمعت ابراهمة فوق  
 الدبر يقول قتله العبد الحشبي \* وفي البخاري قال وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل قائم في  
 ثلثة حدر كانه يحمل اوراقا ثلثة الراس فرميت به بحر بيتي فوضعت يدي نذيسه حتى خرجت من بين  
 كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضر به بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهره  
 وا امة المؤمن قتله العبد الاسود \* وفي المنتقى واما الانصارى فلا شئ ان الله اودجانه ههنا  
 ابن نرسية وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام يعني  
 حزم ومسيمة قيل قتل مسيلة بجره قتل بها حزمة وكان معاوية بن ابي سفيان يقول انا  
 قتلتها وقال ابو الحويرث ما ريت احدا قط يشك ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلة وزرقه  
 وحشي فقتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلتها  
 وكانت ام عبد الله بن زيد يوهي ام عمارة نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله الذي قتله  
 وكانت من شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن  
 العاص بعمان عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمر اقبل من عمان يريده  
 المدينة فجمع به مسيلة فاعترض له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسدي  
 في الساقة فاصابهما مسيلة فقال لهما تشهدان اني رسول الله فقال له الاسدي نعم فأمر به  
 الحبيب في حديد وقال له حبيب لا اسمع فقال انشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر به فقطع وكما  
 قاله انشهد اني رسول الله قال لا اسمع فاذا قال انشهد ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطعه  
 عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجل من الوركي ثم احرقه بالنار وهو في كل ذلك  
 لا يتزع عن قوله ولا يرجع عما بدأ به حتى ملئت في النار \* فلما تم ما بعث خالد بن الوليد الى اليمامة  
 جاءت ام عمارة الى ابي بكر الصديق فاستاذنته في الخروج فقال لها ابو بكر ما لك فقال  
 بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جراحك في الحرب فامر جدي على اسم الله قالت فلما انتهوا  
 الى اليمامة واقتتلوا داعت الانصار اخلصونا فخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديفة ازدحمنا  
 على الباب واهل الجند من عدونا في الحديفة قد انما زوايكم ونون فقتل مسيلة فاقتحمنا  
 فصار بنا هم ساعة والله ما رأيت ابدا لمهج أنفسهم منهم وجعلت اقصم عدو الله مسيلة لان  
 اراء ولقد عاهدت الله لئن رايته لا اكذب عنه واقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم  
 تختلف وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدد الله فشدت عليه وعرض لي  
 منهم رجل فضر بي يدي فقطعها فوالله ما عزجت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع

وأجداني عبد الله قد قتله \* وفي رواية وأبني عيسى سيعة بن يثابة فقتلته فقتله قال نعم بأبيه  
فسيحت له شكرا وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعت إلى منزلي جاءني خالد بن الوليد  
بطين من العرب فدأوني بالزيت المغلي وكان والله أشد دلي من القطع وكان خالد كثير التعاهد  
لحسن الصحبة لنا يعرف لنا حقا ويحفظ فينا وصية فينا \* قال عباد فقلت بأحدته كثرت  
الجراح في المسلمين فقالت يابني لقد تجاوز الناس وقتل عدو الله وإن المسلمين لجرى كلهم لقد  
أيت ابني أبي حجر وحين ما هم حركة ولقد أيت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم أنين  
يكمدون ليلتهم بالنار ولقد أقام الناس باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما  
يصل مع خالد بن الوليد من المهاجرين والأتصا بالانقر يسير \* وعن محمد بن يحيى بن حبان قال  
جرحت أم حجازة يوم اليمامة أحد عشر جرحا بين ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة بجرح وقطعت  
يدها سوى ذلك وكان أبو بكر يأتيها ويسأل عنها وهو يومئذ خليفة وقتل يوم اليمامة حاجب بن  
زيد بن عجم الأشملي وأبو عقيل الأزرق وبشر بن عبد الله وهما من ثبات الجملاني \* وعن محمد بن  
محمد بن السد قال لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم في المسلمين أيضا  
مقتلة عظيمة حتى أبيع أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغمد السهم وفينا  
وبينهم ما دام عين نظرف وكان فيهم بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما أمسى جماعة بن مرارة  
أرسل إلى قومه ليلا أن السوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم أذا أصبحتم فقوموا مستقبلي  
الشمس على حصونكم حتى يأتيكم أمرى وبات خالد والمسلمون يذفنون قتلاهم فلما فرغوا  
رجعوا إلى منازلهم وباتوا متكمدون بالنار من الجراح فلما أصبح خالد أمر بجماعة فسيق معه في  
الحديد فجعل يسير القتل وهو يريد مسيلة فمر برجل وسيم فقال يا جماعة أهو هذا أقال لا هذا  
والله أكرم منه هذا محبكم الطفيل ثم قال بجماعة أن الذي تبغون رجل ختم أشعر البطن  
والظهر أجبر بجرعته مثل القدح مطرف إحدى العينين ويقال هو أريصل أصغر أخينس قال  
وأمر خالد بالقتل فكشفوا حتى وجدوا الحبيب فوقه عليه خالد الحمد الله كثيرا وأمر به فأتى  
في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما أمسينا أخذنا شغل السيف فجعنا نأخفر لقتلنا حتى  
دفنناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلينا علىهم وتر كما قتلى بني حنيفة فلما أحوالها أطرحوهم  
في الآبار وكان خالد يرى أنه لم يبق من بني حنيفة أحد إلا من لا ذكركه ولا قتال عنده فقال خالد  
لما وقف على مسيلة مقتولا يا جماعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الأفاعيل ما رأيت عقوقا لا ضعف  
من عقول أصحابكم مثل هذا فعل بكم ما فعل فقال بجماعة قد كن ذلك يا خالد ولا تظن أن الحرب  
انقطعت بينك وبين بني حنيفة وإن قتلت صاحبهم أنه والله ما جاءك إلا من العرب أن الناس وإن جماعة  
الناس وأهل البيوت أتني الحصون فانظر فرغ خالد بن الوليد رأسه وهو يقول قاتلك الله ما تقول  
قال أقول والله الحق فنظر خالد فإذا السلاح وإذا الخلق على الحصون فرأى أمرهم ثم تشدد  
ساعته وذادركه الرجل فجلس فقال لا محابة يا خبيث الله أركموا وجعل يدعو بسلاحه ويقول  
يا صاحب الراية قدمها واسلمون كرهون لقتالهم قدموا الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي  
جرح \* وقال بجماعة أيها الرجل اني لك ناصع إن السيف قد أفنأك وأفنى غيرك فتعال أصالحك  
عن قومي وقد أخل بخالد مصاب أهل الساقة ومن كان يعرف عند العناء فرق وأحب الموادة

الأمير هو الذي حرّمت سرّته والعظمى البطن

مع تحف السكران واصطلمها على الصقرا والبيضاء والحلقة والكرراع ونصف السبي ثم قال بجاعة  
 آتى القوم فأعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق قد هب ثم رجع فأخبره انهم قد أجازوه فلما بان  
 له الدالة انما هو نصف السبي قال ويلك يا بجاعة خذ عني في يوم مرتين قال بجاعة قومي فما صنع  
 وما وجدت من ذلك بشئ \* وقال أسيد بن حضير وأبو نائلة لخالد ما صالح يا خالدا انى الله ولا  
 تقبل الصلح قال خالد والله قد أفناكم السيف قال أسيد والله قد أفنى غيرنا أيضا قال من بقى  
 منك جريح قال وكذلك من بقى من القوم جرحى لا تدخل في الصلح أبدا أعذبنا عليهم حتى يظفروا  
 الله بهم أو يئبدن آخرنا حملنا على كتاب أبي بكر ان أظفرك الله بنى خيفة فلا ينق عليهم فقد  
 أظفروا الله وقتلنا راسهم فمن بقى منهم أكل شوكة فيبناهم على ذلك انجا كتاب أبي بكر يقطر الدم  
 ويقال انهم لم يمسوا حتى قدم مسلمة بن سلامة بن وقش من عند أبي بكر بكابين في أحدهما  
 بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإذا جاءك كتابي فانظر فان أظفرك الله بنى خيفة فلا تستبق  
 منهم رجلا رح عليه موسى فتكلم الانصار في ذلك وقالوا أمر أبي بكر فوق أمره فلا تستبق  
 منهم فقال خالد انى والله ما صالح القوم الا ما رأيت من رقتكم ولما نهكت الحرب منكم وقوم  
 قد صالحهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد أسلموا \* قال أسيد  
 ابن حضير قد قتلت ما كنت بنورة وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان خالد قد خطب الى بجاعة  
 ابنته وكانت أجهل أهل اليمامة فقال له بجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ان  
 القالة عليك كثيرة وما أقول هذا رغبة عندك فقال له خالد زوجنى أبا الرجل فإنه ان كان أمرى  
 عند صاحبى على ما أحب فلن يغدو ما تقاضى على وان كان على ما أكره فليس هذا بأعظم  
 الامور فقال له بجاعة قد نصحتك ولعل هذا الامر لا يكون عيبا الا عليك ثم تزوجه فلما بلغ ذلك  
 أبابكر غضب وقال لعمر بن الخطاب ان خالد الحريص على النساء حين يصابه وعدوه ينسب  
 عيبه فوق عمر بن الخطاب وعظم الامر ما استطاع فكتب أبو بكر الى خالد مع مسلمة بن سلامة يا خالد  
 ابن أم خالد انك لتفارق تسكع النساء وتعرضهن ويبال دماه ألف ومائتين من المسلمين لم يقف  
 بعد ثم خدع بجاعة عن رأيك فصالحك عن قومه وقد أمكنك الله منهم \* فلما نظر خالد في  
 الكتاب قال هذا عمل عمر وكتب الى أبي بكر جواب كتابه مع أبي برزة الاسلمى أما بعد فلعمرى  
 ما تزوجت النساء حتى تملى السرور وقررتى الدار وما تزوجت الا الى امرى لو علمت اليemen  
 المدينة خا طبا لم أبل دع اى استرث خطبتي اليemen تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي ذلك لادين  
 أو دنيا اعتبتك أو ما حسن عزائى على قتل المسلمين فواقه لو كان الحزن بقى حيا أبو برزة مستا  
 لأبى حزن الحى ورد البيت ولقد افتخمت في طلب الشهادة حتى أيست من الحياة وأيقنت بالموت  
 وأما خدعة بجاعة اياى عن رأيى فانى لم أخطئ رأيى يومى ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله  
 للمسلمين خيرا أو رثهم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين \* فلما قدم الكتاب على أبي بكر رقى بعض  
 الرقة وتم خدع على رأيه الاول في عيب خالد بما صنع ووافقه على ذلك رطه من قريش فقام أبو برزة  
 الاسلمى فذكر خالد وقال يا خليف رسول الله ما يؤن خالد يجبن ولا يخائنه ولقد افقهم حتى أعذر  
 وصبر حتى ظفر وما صالح القوم الا على رضاء وما أخطأ رأيي بصلح القوم اذ لا يرى النساء فى  
 الحصون الا رجلا فقال أبو بكر صدقت لك كلامه هذا أو لى بعد خالد من كتابه الى \* ولما فرغ

خالد بن الصلح أمر بالحصون فأمرهم الرجال وألف جماعة بالله لا يغيب عنه شيئا مما لهم عليه ولا يعلم أحد أغيبه إلا رفعه إلى خالد ثم فتحت الحصون فأخرج سلاحا كثيرا لجمعه خالد على حدة وأخرج ما وجد فيها من دنانير ودراهم فجمعها على حدة وجمع كراعهم وترك الخلف ولم يخرج كرا ولا الرثة ثم أخرج السي قسمه قسمين ثم أقرع على القهين فخرج سهمه على أحدهما وفيه مكتوب لله ثم جزأ الذي صار له من السي على حصة أجزاء ثم كتب على سهم منها لله وجزأ الكراع والحلقة هكذا ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس الأربعة الأقسام وأسهم القرمس سهمين ولصاحبه سهمان وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر ولمانة قطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة فتحول من منزله الذي كان فيه إلى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر بأمره أن ينصرف إليه بالمدينة \* وحديث يزيد بن أسلم عن أبيه قال كان أبو بكر حين وجه خالد إلى اليمامة وأرى في النوم كأنه أتى بقر من هجر فأكل منها غرة واحدة وجدها نواة على خليفة الغرة فلا كما ساعة غري بها فتأولها فقال ليلتين خالد من أهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه إن شاء الله فكان أبو بكر يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد فخرج أبو بكر يوما بالعشي إلى ظهر الخزير يد أن يبلغ صرا وادعه عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطه بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والانصار فلقي أبا خبيشة النخاري قد أرسله خالد فلما رآه أبو بكر قال له ما وراءك يا أبا خبيشة قال خيرا يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسيجد أبو بكر قال أبو خبيشة وهذا كتاب خالد إليك فحمد الله أبو بكر وأصحابه ثم قال أخبرني عن الوقعة كيف كانت ففعل أبو خبيشة يخبره كيف صنع خالد وكيف صف أصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم ففعل أبو بكر يسترجع ويرحم عليهم وجعل أبو خبيشة يقول يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الأعراب انهزموا بنا وعدودنا لم يكن نخس حتى أظفرنا الله بعد ثم قال أبو بكر كرهت رؤيا رأيتها كراهية شديدة ووقع في نفسي أن خالد أسلقتي منهم شدة وليت خالد لم يصالحهم وأنه حلهم على السيف فما بعد هؤلاء القتلين يستبقى أهل اليمامة ولن ير الوامن كذا بهم في بلية اليوم القيامة إلا أن يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر \* وقال أبو بكر لخالد نعمي يا أهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراءين مالك والناس له تسع ولما قدم خالد المدينة لم يبق بهادار الأوفياء بكية لكن كثرت من قتل معهم من الناس فبكى أبو بكر لما رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول من سنة ثلثي عشرة واختلف في عدد من استشهد فيها من المسلمين فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر الخالد أن ببائل دماء ألف ومائتين من المسلمين وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والانصار وغير ذلك \* وقال زيد بن طحمة قتل يوم اليمامة من قرش سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس خمسة مائة وعن أبي سعيد الخدري قال قتل الانصار في موطن أربعة سبعين سبعين يوم أحد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر أبي عبيدة سبعين وقتل الله من بني حنظلة يوم اليمامة عددا كثيرا في كتاب يعقوب الزهري أنه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف وعن غيره أنه أصيب يومئذ من صحب بني حنيفة سبعمائة مقاتل كذا في الاكتفاء \* وفي التتقي كل عبد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف ومائتان وقيل ألف

الكرراع الخيل والحلف الجمل المسن والزئفة السقطن من متاع البيت والجلقة الدرع ١٥ قاموس

ونما غائقة ومن المشرق نحو عشرين ألفا وقيل عشرة آلاف \* وفي شواهد النبوة كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل أنه سهلك سبعة من سبايا بني خثيلة فوصاه ان رزق منها ولدا أن يسجيه بأمه ويكتبه بكنيته فلما فحخت اليمامة في خلافة أبي بكر وأتى بالسبايا من بني خثيلة أعطى أبو بكر عليا الخنفية فوالت له محمد المشهور بابن الخنفية \* وفي المشكاة عن محمد بن الخنفية عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولدي بعدك ولد أسجيه بأمه وأكتبه بكنيتك قال نعم رواه أبو داود \* وفي القوائد ببلد مسيلة الكذاب مدينة الآن اسمها اليمامة ويقال لها حجارة اليمامة ويقال لها حواء اليمامة وهي بلد معروف في اليمن واليمامة في الاصل اسم امرأة زرقاء يقال لها زرقاء اليمامة يضرب بها الامثال في حدة البصر فيقال أبصر من زرقاء اليمامة وهي اليمامة بنت مرة من ذرية ارم من سام بن نوح فسميت تلك المدينة باسم تلك المرأة \* وفي القاموس وبلاد الجوف تسمى اليهامية اسمها وهي أكثر تخيلا من سائر الحجاز وبها تبتدأ مسيلة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة فرسخة من البصرة وعن الكوفة نحوها \* وفي القوائد وقيل روى ان تسع بنات بن تسع لما جيش الجيوش لمصر هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي بينه وبين هذه المدينة مسيرة ثلاثة أيام فقال رباح بن مرة أخو اليمامة بنت مرة المذكورة لتبع أيها الملك ان لي اختا زوجة ليس على وجه الارض أبصر منها فاتها تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام وأخاف ان تتسرق قومها فقال تسع وما راى في ذلك فقال له رباح بن مرة اراى في ذلك ان تأمر أهل العسكر أن يقلعوا أشجارا ويحملوها امامهم فأمرهم تسع بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة فرأتهم فقال يا قوم رايت عجبا قالوا وما هو قالت لهم انى رايت الأشجار تمشي على وجه الارض يحملها الرجال وانى راى رجلا خلف شجرة ينهش كنفها ويخسف نعلها فكذبوها فأنشدت أبياتا تتحزرنهم فيها على القتال

انى أرى شجرا من خلفها بشر \* فكيف تجتمع الامشجار والبشر

ثوروا بأجمعكم في صدر أظلم \* فان ذلك منكم فاعلموا ظفر

فلربما القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوه وسبوا ذرايعهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة بنت مرة ففرغت عيناها ووجدوا في عينيها عروقا سودا فاضا لها الملك عن ذلك فقالت انى كنت اكحل بحجر اسود فقال له الا تغد في عيني وهي أول من اكحل بالاغد فالتفت للناس كحلا من ذلك الوقت الى الآن \* وروى ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجوف فرأت حماما يطير ففهمت ان يكون لها مثل ذلك الحمام ومثل نصفه الى حمامة كانت عندها فيكون عدد الحمام مائة فقالت هذا البيت

ليت الحمام لي \* الحمامتي \* أو نصفه فديه \* تم الحماميه

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدة الحمام التي راها هذه المرأة ستة وستين ونصف ثلاثة وثلاثون مجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا انضم الى حمامتها يكون جملة مائة حمامة وكلمة والى هذه المرأة وقولها أشار النابغة بقوله حيث قال

واحكم حكم فتاة الى ان نظرت \* الى حمام سراع واراد التمد

قالت الا ليقا هذا الحمام لنا \* الى حمامتنا أو نصفه فقد

خمسوه فلاقوه كما حبست \* تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد  
فكملت مائه فيها حمامتها \* وأمر عت حسنة في ذلك العدد

انتهى ما في الفوائد \* وبعث أبو بكر خالد بن الوليد سفيراً إلى الحيرة وصالح أهلها ثم سار إلى  
أمنشوا وخر بها وكان بها أملاك لأهل الحيرة فلما رآه أو أخالده خرب أملاكهم بنقضوا العهد وداربوه  
فقتل رؤسهم وانهمز الساقون ثم سار خالد إلى الخورق وبعت مثنى بن حارثة إلى حرب الحيرة  
فأخاصهم وضميق عليهم الأمر وكان رؤسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حبان بن الحارث  
وهو بقبيلة واثماني بقبيلة لأنه خرج على قومه في برد بن أخضر بن فقاوالة بأحارث ما أنت إلا  
بقبيلة خضراء فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو إلى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو ومنصف له معلق  
كسافي حقه وقته فتناول خالد الكيس ونزما فيه في راحته وقال ما هذا يا عمرو وقال هذا أمانة  
الله سم ساعة قال ولم تحتقنه قال خشيت أن تكونوا على غير ما رأيت وقد أتيت على أجلي والموت  
أحب إلي من مكره أدخله على قومي فقال خالد لن يموت نفس حتى تأتي على أجلها وقال بسم  
الله خير الأسماء ورب الأرض والسماء ليس يضر مع اسمه داء فأهووا إليه لينهوه فبادرهم  
وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لن تمسكن ما أرددتم ما دام منكم أحد أيها القرن  
وأقبل على أهل الحيرة وقال لم أراكم اليوم أوضع أقبالا كذا في الاكتفاء \* وفي المنتقى  
روى عن علي بن حرب أنه قال إن عبد المسيح بن بقبيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد على أهل الحيرة  
وقد كان له أربع مائة سنة وكان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر \* وبعث أبو بكر العلاء  
الحضري إلى البحرين إلى أهل الردة \* وفي حياة الحيوان بعث العلاء الحضري إلى البحرين  
فسلكوا مفازة وعطشوا عطشاً شديداً حتى خافوا الهلاك فترل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا حليم  
يا علي يا عظيم اسقنا الحيات ماءً بحياة كأنها جناح طائر فقعقت عليهم وأمطرت حتى ملأوا الأنبيسة  
وسقوا الركب قال ثم انطلقنا حتى أتينا دارين والبحر يمشاوي بينهما \* وفي رواية أتيناه على خليج  
من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سقنا وكان المرتدون قد أحرقوا  
السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم أجزأكم أخذ بعنان فرسه ثم قال  
جوزوا جسم الله \* قال أبو هريرة فمشينا على الماء والله ما ابتل لنا قدم ولا خوف ولا حافز وكان  
الجيش أربعة آلاف \* وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم ومخز هجر \* وفي الاكتفاء سار العلاء  
ابن الحضري إلى الخبط حتى زل على الساحل فجاءه نصراني فقال له ما لي أن ذلكت على مخاضة  
تخوض منها الخيل إلى دارين قال وما تسألني قال أهل بيت دارين قال هم لك الشفاص به  
وبالحيل إليهم فظهر عليهم بمخوة وسي أهلها ثم رجع إلى عسكره \* وقال إبراهيم بن أبي حبيب  
حبس لهم البحر حتى خاضوا إليهم وجاوزه العلاء وصحابه مشياً على أرجلهم وكانت تجري فيه  
السفن فقبل ثم خرجت فيه بعد فقاتلهم فأنظفهم الله بهم وسلموا لها كلوا منعوهم من الجزية التي  
صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وروى أنه كان للعلاء بن الحضري ومن كان  
معهم حواري إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر  
وكن شاعداً معهم

ألم تر أن الله ذل بحسره \* وأنزل بالكفار إحدى الجلائل



فإذا قدمتم البلد ولقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فأمركم أبو عبيدة بن الجراح وإن أبو عبيدة لم  
 يلقكم واجتمعكم بحارب فزيدين أبي سفيان الأسيدي وأمر أبو العاصم ~~مع هؤلاء الثلاثة~~ وبلغ  
 ذلك خالد بن سعيد فنهض بأحسن هيئة ثم أقبل إلى أبي بكر وبسمل عليه وعلى المسلمين ثم جلس  
 فقال لا بني بكر أما لعل كنت وليتني أمر الناس وأنت غير منهم ورأيك في حسن أقبل ما ترى  
 نخرج هو وأخوته وعلمته ومن معه فسكنوا أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس إلى معسكرهم  
 وكتب أبو بكر إلى اليمن يستنفرهم يدعوهم إلى الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب مع أنس  
 ابن مالك فبلغ اليمن وقرأ الكتاب على أهلها فأجابوا حتى انتهى إلى ذي الكلاع فلما قرأ عليه  
 الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وأمر بالعسكر فمسكرهم جموع كثيرة من أهل  
 اليمن وساروا فنفروا في ناس كثير وأقبل بهم إلى أبي بكر فرجع أنس فسبقه بأيام فوجد  
 أبا بكر بالبدنة ووجد ذلك العسكر على حاله وأبو عبيدة يصلي بذلك العسكر فلما قدمت حجر معها  
 أولادها ونساءها فرح بهم أبو بكر وقام وقال عبادة الله ألم تكن تتحدث فتقول إذا مرت حجر  
 معها أولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأبشروا أيها المسلمون قد جاءكم النصر \* قال  
 وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جموع كثيرة حتى سلم على أبي بكر ثم جلس فقال له  
 ما تنتظر بيعة هذه الجنود قال ما كانت تنظر إلا قدومكم قال فقد قدما فابعث الناس الأول  
 فالأول فإن هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فعدا زيين أبي سفيان  
 فقتله ودعا ربيعة بن عامر بن بني عامر بن لؤي فقتله ثم قال له أنت مع زيين أبي سفيان  
 لا نعصيه ولا نتخالفه ثم قال لزييدان رأيت أن قوليه مقدمتك فأقبل قائمه من فرسان العرب  
 وصلحاه قومك وأرجوان يكون من عبادة الله الصالحين ثم خرج أبو بكر عشي وزيدراكب  
 فقال له زيد يا خليفة رسول الله أما أن تركب وأما أن تأذن لي فأمشي معك فأني أكرأ أن أركب  
 وانت عشي فقال أبو بكر ما نارا كبر وما أنت بنازل إلى أحد تسب خطاي هذه في سبيل الله \* وفي  
 الرياض النضرة عن ابن عمر أن أبا بكر مشي مع زيين أبي سفيان فحوام ميلين فقبل له يا خليفة  
 رسول الله لو انصرفت فقال لا أفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أغبرت قدماه  
 في سبيل الله عز وجل حرمه الله على النار ثم أوصاه بوصايا ثم أخذ يديه وودعه فخرج زيين  
 حبشه قبل الشام وكان أبو بكر كل غدوة وعشية يدعو في دبر صلاة الغداة ويدعو بعد العصر \* قال  
 أنس لما بعث أبو بكر زيين أبي سفيان إلى الشام لم يسر من المدينة حتى جاءه شهر جميل بن  
 حسنة وآخرهم وزيارهما فقال أبو بكر نامت عينك هذه بشري وهو الفتح إن شاء الله لاشك فيه  
 وأنت أحد امرأتي فذا سار زيين أبي سفيان فأقم ثلاثا ثم يسر للأسير ففعل فلما مضى اليوم  
 الثالث أتاه من الغد يدعوه فأوصاه بمثل ما أوصى به زيين أبي سفيان ثم ودعأ بابكر وخرج في  
 حبشه قبل الشام وبقى معظم الناس مع أبي عبيدة في العسكر يصلي بهم وأبو عبيدة ينتظر في كل  
 يوم أن يدعو أبو بكر فيسرحوا وأبو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان زيين يشكن  
 أرض الشام وزيين زحف الروم عليهم أن يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حجر فها ذوال الكلاع  
 واجمه أبيع وجاءت مذبح فها قيس بن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحاجب بن عبد  
 يغوث الزبيدي وجاء عابس بن سعد الطائي وعدد كثير من طي وجاءت الأزد فيهم خندب بن عمرو



ابن حمزة الدوسي وفيهم أبو هريرة وجاء جماعة من قبائل قيس فعدوا أبو بكر ليسر بن مسروق  
 العنسي عليهم وجاء قبائل من أشيم في بني كنانة فأما ربيعة وأسود وعجم فانهم كانوا بالعراق قال انخرج  
 أبو بكر في رجال من المسلمين على رؤسهم حتى أتى ابا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية  
 الوداع فأوصاه وناصحه ثم أنه تأخر وتقدم اليه معاذ بن جبل فأوصى كل واحد منهم صاحبه ثم أخذ  
 كل واحد منهم بيد صاحبه فودعه ودعاه ثم تعرقوا وانصرف أبو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل  
 من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تمها للغزو ج مع أبي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن همل بن زيد بن أبي  
 سفيان كان أمثل من غزوهم فقال ابن همل أحب الي من هذا في قرابته وهذا أحب الي  
 من ابن همل في دينه هذا كان أخفى في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وانصري  
 على ابن همل قبل اليوم فأنابه أشد استئناسا واليه أشد طمأنينة فلما أراد أن يغدو سائرا إلى الشام  
 لبس سلاحا وأمر اخوانه فلبسوا أسلحتهم هم وأبانا والوا الحكم وعلمته وموا اليه ثم أقبل إلى أبي بكر  
 هند صلاة الغداة فجلس معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه ثم سجد الله خالدا واثني  
 عليه وصلى على رسوله ثم أوصى أبا بكر بالوصايا الحسنة ثم قال هات يدي يا أبا بكر فانا لا ندري  
 أن تلقى في الدنيا أم لا فان قضى الله لنا في الدنيا التقاه فسال عفوه وغفرانه وان كانت هي الفرقة  
 التي ليس بعدها لقاء فعزنا الله وبالله والوجه الذي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فأخذ  
 أبو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون ووطنوا انه يريد الشهادة وطال بكواهم ثم ان ابا  
 بكر قال انظر غش معلقا ما يريد أن تفعل قال لا يمكن أن يدرك ذلك فقام وقام الناس معه حتى  
 خرج من بيوت المدينة فأرايت أحدا من المسلمين شيعة أكثر من شيعة خالد بن سعيد يومئذ  
 واخوته \* فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر انك قد اوصيتني برشي وقد وعيت واني موصيك  
 فأسمع وصايت وعها فأوصاه بوصايا ثم أخذ بيده فودعه ثم أخذ بأيدى اخوته بعد ذلك فودعهم  
 واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا ابا بكر فركبوا وكافوا قبل ذلك يعشون مع أبي بكر  
 ثم قيسدت معهم خيلهم فخرجوا بهيمة حسنة فلما أدبروا قال أبو بكر اللهم احفظهم من بين أيديهم  
 ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم واحطط أوزارهم وأعظم أجورهم ثم انصرف أبو بكر  
 ومن معه من المسلمين \* وعن محمد بن خليفة أن ملحان بن زياد الطائي الخاعدي بن حاتم له أم أبي  
 ابا بكر في جماعة من قومه من طي فحوسفاة فقالوا له مرح حناني انزل الناس واختر لنا واليا لعلنا  
 نكن معك فقدمهم على أبي بكر بعد مسير الامراء كلهم إلى الشام فقال أبو بكر قد اخترت  
 لك افضل امرائنا امرأ أقدم المهاجرين هجرة إلى أبي عبيدة بن الجراح فقد رصبت لك جمعته  
 وحسبت لك أدبه ففهم الرفيق في السفر والصاحب في الحضر قال فقلت لا في رصرك قد رصبت  
 بخير تلك التي اخترت لي فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت معهما واطنه كالماء أعجب عن يوم منها  
 وعن أبي سعيد المقبري قال قدم ابن ذى السهم الخنصعي على أبي بكر وجماعة من خنصم فوق تسجائته  
 ودون ألف نسائمهم وأولادهم فشاو روا ابا بكر في ان يخلفوهم عنده أم يخرجوا معهم فقال  
 ابو بكر قد مضى معظم الناس ومعهم ذرايرهم ولك بجماعة المسلمين أسوة فسرى حفظ الله  
 وفي كنفه فان بالشام امرأ قد وجهناهم إليها فاقبهم أحببت ان نصعبه فأحببه فسار حتى أتى بني  
 ابن أبي سفيان فحببه \* وعن يحيى بن هاشم بن عروة أن ابا بكر كان أوصى ابا عبيدة بن قيس بن

مكشوح وقال له انه قد جعلك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أظن له عظم حسنة  
ولا كثير نفع في الجهاد وليس بالمسلمين شئ عن مشورته ورأيه وبأسه في الحرب فأدبه والطفه  
وأراه أنك خير مستغن ولا مستعين بأمره فأنك تستخرج منه بذلك نصيحتك وجهده ووجده على  
عدوك ودعا أبو بكر قيسا فقال له اني بعثتكم مع أبي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كلتم واذا أمع  
اليه غفروا اذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصبين له امرا ولا تتخالفن له  
رأيا فإنه لن يأمركم الا بخير وقد أمرته أن يسمع منكم ولا تأمره الا بتقوى الله فقد كنا نسمع أنكم  
شريف بشئ محرب وذلك في زمان الشرك والجاهلية الجاهلة فاجعل بأسل وشدة ذلك وتجدتلك  
اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله فيه الاخر العظيم والعز للمسلمين فقال  
ان بقيت ولقيت فسيبلغك من حيطتي على المسلم وجهدي على الكفار ما يسرك ويرضيك فقال  
ابو بكر افعل ذلك لما بلغه مبارزة البطريقين بالجانية وقتله اياها قال صدق قيس ووفي وبر  
وعن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما مضت جنود أبي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم  
وهو بفلسطين وقيل له قد أتاك العرب ووجهت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون أن نبيهم الذي  
بعث اليهم اخبرهم انهم يظهرون على أهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم لا يشكون ان هذه اتيكون  
وجاؤك بأبنائهم ونسائهم قصد يقامالة بينهم يقولون لو دخلناها واقتحمناها تزلناها وبالادنا  
ونسائنا فقال هرقل ذلك أشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديقنا أشد على من كاذبهم  
أن ينزلهم أو يصدهم قال فجمع اليه أهل البلاد واشراف الروم ومن كل على دينهم من العرب  
فقال يا أهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكن لدينكم معزاوله ناصر اعل الامم الجاهلية  
وعلى كسرى والنجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها ذلك انكم  
كنتم تعملون بكابر بكم وستة نبيك الذي كان أمره شدا وفعله هدى فلما بدلتهم وغيرتم ذلك  
أطعم فيكم قوما والله ما كان تعبائهم ولا تخافون نبتليهم وقد ساروا اليكم خفأة عرا جباعا  
قد أظروهم الى بلادكم قط المطر وحدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم  
وعن بلادكم وعن أبنائكم وعن نسائكم وانما شاخص عنكم وعدكم بالخيل والرجال وقد أقرب  
عليكم أمراء فامعوا لهم وأطيعوا ثم خرج حتى أتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل  
هذا المقام ثم خرج حتى أتى حمص ففعل مثل ذلك ثم أتى انطاكية فقام بها وبعث الى الروم  
فخشد هم اليه فها هم منهم ما لا يحصى عدده ونفر اليه مقاتلتهم وشبائهم وأتباعهم وأعظمه وادخل  
العرب عليهم وخافوا ان يسكنوا ملكهم ثم أقبل أبو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم أخذ على  
الحجر أرض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار ثم على زبراء ثم ساروا الى ماب بعمان فخرج  
عليهم الروم فلم يلشهم المسلمون ان هزمهم وهم حتى دخلوا مد يدهم فها هم فيها وصالح أهل ماب  
عليها فكانت أول مداش الشام صالح أهلها ثم سار أبو عبيدة حتى اذا دنا من الجاهلية أمانه أن  
فأخبره أن هرقل بانطاكية وأنه قد جمع لكم من الجوع ما لم يجمعه أحد كان قبله من آباءه  
لا حدم من الامم قبلكم فكتب أبو عبيدة الى أبي بكر الصديق لعبد الله أبي بكر خليفة رسول الله من  
أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانا نسأل الله  
أن يعز الاسلام وأهل عزمه بنا وأن يفتح لهم فتحا يسيرا فإنه بلغني أن هرقل ملك الروم تزل قرية

من قرى الشام تدعى انطاكية وأنه بعث الى أهل ملكته فشددهم اليه وأنهم نفروا اليه على  
 الصعب والذلول وقد رأيت أن أعلمك ذلك فترى فيه رأيت والسلام عليك ورحمة الله وبركاته  
 فكتب اليه أبو بكر أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر هرقل ملك الروم  
 فأما منزله انطاكية فهذه ولا يحصىه وفخم من الله عليك وعلى المسلمين وأما حشده أهل ملكته  
 وجمعه لكم الجوع فإن ذلك ما قد كانوا كنتم تعملون أنه سيكون منهم ما كان قوم أن يدعو اسلاطنتهم  
 ويخرجوا من ملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله أن قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون  
 الموت حب عدوهم الحياة يمتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله  
 أشد من حبهم أن يكرهوا نساءهم وعقائل أموالهم الرجل منهم عند الهج خير من ألف رجل من  
 المشركين فالقهم ببغيتك ولا تستوحش من غاب عنك من المسلمين فإن الله تعالى ذكره معك وأنا  
 مع ذلك ثم ذلك بالرجال بعد الرجال حتى تسكنني ولا تريد أن تزدادوا السلام عليك وبعث هذا  
 الكتاب مع دارم العيسى وكتب يزيد بن أبي سفيان الى أبي بكر أما بعد فقد أن هرقل ملك الروم  
 لما بلغ مسيرنا اليه أتى الله الرعب في قلبه فحول ووزل انطاكية وخلف امرأته من حشده على  
 حشد الشام وأمرهم بقتالنا وقد تسروا لنا واستعدوا وقد نأنا مسألة الشام أن هرقل استنفر  
 أهل ملكته وأنهم جازوا البحر والشوك والشجر فربا أمرنا ويجعل علينا في ذلك برأيت تتبعه  
 نسأل الله النصر والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث هذا الكتاب مع عبد الله  
 ابن قرط الخثالي وكتب أبو بكر مع هذا الكتاب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول  
 ملك الروم الى انطاكية والقاء الله الرعب في قلبه من جوع المسلمين فإن الله تبارك وتعالى وله  
 الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وأيدنا بلائكته الكرام وإن ذلك  
 الدين الذي نصرنا الله فيه بالرعب هو هذا الدين الذي يدعو الناس اليه اليوم فور بل لا يجعل الله  
 المسلمين كالجرح من ولا من يشهد أنه لا اله غيره كن بعد معه آله أخرى ودين بعبادة آله شتى فإذا  
 لقيتهم فأنبذ اليهم عن معك وقائلهم فإن الله لن يخذلك وقد نأنا الله أن الفتنة القليلة عما تغلب  
 الفتنة الكثيرة بأذن الله وأنعم ما هنالك هذ كم بالرجال في أثر الرجال حتى تسكنوا ولا تحتاجوا  
 الى زيادة أنسان إن شاء الله تعالى والسلام \* ولما رد أبو بكر عبد الله بن قرط بهذا الكتاب الى  
 يزيد قال له أخبره والمسلمين أن عدد المسلمين آتتهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن حذيف  
 نخرج عبد الله بكتابك حتى قدم به على يزيد وقرأه على المسلمين فتابشوا وفرحوا وإن أبابكر دعا  
 هاشم بن عتبة وبعثه في ألف من المسلمين فسلم على أبي بكر وودعه ثم خرج من غصه فلم يطر يق  
 الى عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدمه وتباشروا به وبلغ سعد بن عامر بن حذيف أن أبابكر  
 بكبر يزيد بن بعثه فلما أبطل ذلك عليه ومكث أياما لا يذكر له ذلك أنه قال يا أبابكر والله لقد بلغني  
 أنك كنت أردت أن تبعثني في هذه الوجه ثم أنزل قد سكت فما أدري ما بذالك في كان كنت  
 تريد أن تبعث غيرة فابغضني معه وإن كنت لا تريد أن تبعث أحدا فإني راغب في الجهاد فاذن لي  
 رحلت الله كيما ألتقي بالمسلمين فقد ذكر لي أن الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال أبو بكر رحلت  
 الله أرحم الراحمين يا سعيد فأمر بلال فانادي في الناس أن انتدبوا أيها المسلمون مع سعيد بن  
 عامر الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل في أيام فلما أراد سعيد الشجوص جاء بلال فقال

يا خليفة رسول الله ان كنت انما ائتمتني الله تعالى لا ملك نفسي وأتصرف فيما ينبغي شغل  
سبيلي حتى أجاهد في سبيل ربي فإن الجهاد أحب الي من المقام \* قال أبو بكر فان الله يشهد اني  
لم اعتقل الا له واني لا أريد منك حزاء ولا شكورا فهذه الارض ذات الطول والعرض فاسلك  
أى فجاجها أحببت فقال كأنك أيها الصديق عتبت على في مقالتي ووجدت في نفسك منها  
قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني لأحب ان تدع هؤلاء لحوارى مادعائك هؤلاء الى  
طاعة ربك قال فان شئت أقت معك قال اما هؤلاء في الجهاد فسلم أكن لأمرك بالمقام وانما  
أردتلك الاذان ولا جدن لفرأفك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرفقه لا التقاء بعدهما حتى يوم  
البعث فاعلم صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يذكر لك الله ما حبيت ويحسن لك به الثواب  
اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولى نعمة ومن أخ في الاسلام خير افوالله ما أمرك لنا  
بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة ببدع وما كنت لأذن لاحد بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان أبو بكر أمر سعيد بن عامر مع توابعه وهم أكثر من  
خمسين رجلا ان يلحق بزيد بن أبي سفيان فلقى به وشهد معه وقعة العربة والدائنة \* وقدم على  
ابي بكر حمزة بن مالك الحمداني في جمع عظيم زها الف رجل او أكثر فلما رأى ابو بكر عددهم  
وعدتهم مره ذلك فقال الحمد لله على صنعه لأسلمين ما زال الله تعالى يرتاح لهم عددهم انفسهم  
يشده ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابي بكر على أمير دونك قال نعم ثلاثة امراء  
قد امرناهم فأيهم شئت فكن معه فلما لحق بالمسلمين سألهم أي الامراء افضل وأهم كان افضل  
عند النبي صلى الله عليه وسلم محبة فقيل له ابو عبيدة بن الجراح فجاءه فمكث معه \* قال حمزة وبن  
محسن لم يكن ابو بكر رضي الله عنه يسألم توجب الجند الى الشام واما داء الامراء الذين بعثهم  
بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك \* وعن ابي سعيد المقبري  
قال لما بلغ ابا بكر جمع الاعاجم لم يكن شيء أعجب اليه من قدوم المجاهدين عليه من  
ارض العرب فكانوا كلما قدموا عليه سرح الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور  
السلي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة وقدم على ابي بكر مع يزيد بن الاخنس  
في رجال من بني سليم فحوادثه فقال ابو بكر لو كان هؤلاء أكثر ما هم امضيناهم فقال عمر  
والله لو كانوا عشرة رأيت لك ان غد بهم اخوانهم أي والله وأرى ان غدهم بالرجال الواحد اذا  
كان ذا جزاء وغشاه فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي فقوم من غد بهم رجال من ابناء  
القبائل ذور رغبة في الجهاد فأخرجنا هؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله فقال له اما الآن فأخرج  
بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى  
قدم على يزيد بن أبي سفيان قال واجتمع رجال من كعب وأسلم وغفار وبنو نضلة فقاموا مائتين  
فأقوا ابا بكر فقالوا ابعت علينا رجلا ورحنا الى اخواننا فبعث عليهم الفضل بن قيس فسار  
حتى أتى زيد بن قيس معه \* وعن سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام  
ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك  
ويسألونه المدد فكتب اليهم اني عجبت لكم حين تستمدونني وحين تكثرون على عدو من جاءكم  
وأنا أعلم بكم وعن جاءكم منهم ولا اهل مدينة واحدة من مدائنكم أكثر من جاءكم منهم أضعافا

فألقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا إلى كتب إليكم بهذا إلا أن يدان أمركم لا بعش إليكم من  
الجنود ما تضيق به الأرض القضاء ولكن أهل مدائن الشام قد أرسلوا إلى كل من كان على دينهم  
من العرب فاطمعوهم أكثرهم في النصر ومنهم من حذى العرب فكان ظهور العرب أحب إليه  
وذلك من لم يكن في دينهم اسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم بأبي عبيدة بن الجراح فكتب بذلك  
إلى أبي بكر لجمع أبو بكر أشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من أهل مكة ثم دعا بأشراف  
الأنصار وذوى السابقة منهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو هؤلاء أشراف قومك  
يخرجون بمجاهدين فاتخرج فمسك حتى أنذب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انوال على  
الناس فقال نعم أنت الوالي على من أبعثه معك من ههنا قال لا بل والى على من أقدم عليه  
من المسلمين قال لا وليتك أحد الأمر فان جمعتمكم حرب فأبو عبيدة أميركم فكسكت عنه ثم  
خرج فمسك واجتمع إليه ناس كثير وكان معه أشراف قريش فلما حضر نوحه جاء إلى عمر فقال  
يا أبا حفص انك قد عرفت بصرى بالحرب وعن نقيبتى في الغزو وقد رأيت منزلي عند رسول الله  
وقد علمت ان أبا بكر ليس يصيبك فأقر عليه أن يوليبنى هذه الجنود التي بالشام فأتى أرجوان  
يفتح الله على يدى هذه البلاد وأن يريكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر لا كذبك  
ما كنت أكله في ذلك لانه لا يوافقنى ان يبعثك على أى عبيدة وأبو عبيدة أفضل منزلة منك قال  
فانه لا ينقص اباعبيدة شيئا من فضله ان اولى عليه فقال له ويحك يا عمرو انك والله ما تطلب هذه  
الرياسة الا لشرف الدنيا فانك الله ولا تطلب بشي من سعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش  
فانه ان يكن عليك امير في هذه المرة فما سرع ما تكون ان شاء الله امير ليس فوقك أحد فقال  
قد رضيت فخرج واستتب له السير فلما اراد الشخصون خرج معه أبو بكر يشيعه وقال يا عمرو  
انك ذورأى وتجربة للأموار وبصير بالحرب وقد خرجت في أشراف قومك ورجال من صلحاء  
المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تألم نصيحة ولا تدع عنهم صالح مشورة فرب رأى لك محمود  
في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمر وما خلعتني ان اصدق ظنك ولا اقبل رأيك ثم  
ودعه وانصرف عنه فقدم الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عند المسلمين وكتب أبو بكر إلى أبي عبيدة  
أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه تسرهدوكم لو اقمتمكم وما كتب به اليهم ملكهم من عبيده  
أياهم ان يدهم من الجنود بما تضيق به الأرض القضاء ولعمرك الله لقد اصحبت الأرض ضيقة  
عليه برحبها وأيم الله ما أنا بياقن أن تزيلاوه من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فيش  
خيلك في القرى والسواد وضيق عليهم قطع الميرة ولا تحاصر المدائن حتى يأتيتك امرى فإن  
ناهدوك فأنهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس يأتينهم مدد الا مددنا كما تمسكه اضعفه  
وليس بكم محمد الله قلة ولا ذلة ولا عرفن ما جئتم عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم  
ومعزكم بالنصر وملئكم منكم الشكر لينظر كيف تعبلون وجاهكم عز وفاقا وصلى به خيرا فقد  
أوصيته ان لا يضيع لك حقوا السلام عليك وجاهكم عز وفاقا وصلى به خيرا وقد  
عمر في مسير ذلك إلى الشام فيما حدث به عمرو بن شبيب يستغفر من مرتبه من الاعراب فتبعه  
منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان قد قدم معه من المدينة كانوا نحو امان ألفين فلما قدم  
هم على أبي عبيدة تسرهم هو والناس الذين معه واستأنس بهم وكان عمر وذراى في الحرب

ويصير بالاشياء فقال له ابو عبيدة ابا عبد الله رب يوم شهديته قبورك للمسلمين فيه براء بل ومحضرك  
 انما انارجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع امر اذ وندكم فاحضر في ذلك في كل يوم  
 عسارى فانه ليس لي عنك غنى فقال له افعل والله يوفى لك ما تصلىح المسلمين \* وقال سهل  
 ابن سعد ما زال ابو بكر يبعث الامراء الى الشام امير امير او يبعث القباطل قيسلة قبيلة حتى ظن  
 انهم قد اكثفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا \* وذكر ابو جعفر الطبري عن محمد بن اسحاق  
 ان تجهيز ابي بكر الجيوش الى الشام كلن بعد قوله من الحج سنة اثنتي عشرة وانه حينئذ بعث عمرو  
 ابن العاص قبل فلسطين \* وقيل ان ابا بكر جعل سعد بن العاص رد ثيابا ثيابا وامره ان  
 لا يبرحها وان يدهم من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لا يرتد ولا يقتل الا من قاتله  
 حتى ياتيه امره فاقام فاجتمع اليه جوع كثير وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضر بوا على العرب  
 الضاحية بالشام البعوث اليهم \* فكتب خالد بن سعيد بذلك الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر ان  
 اقدم ولا تجمعهم واستنصر الله فصار اليه خالد فلما دانهم نفروا وعروا منظرهم ودخل من كان  
 يجمع له في الاسلام \* وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر اقدم ولا تجمعهم حتى  
 لا تؤذي من خلفك فصار فيمن كان خرج معه من ثيابا وفيمن لحق به \* طرف الرمل \* فصار  
 اليه بطريق من بطارقة الروم يدعي ماهان فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابي بكر واستخذه  
 \* وقد قدم هل ابي بكر اوائل مستغفري اليمين ومن بين مكة واليمن فصاروا فسدوا على خالد بن  
 سعيد وعند ذلك احتاج ابو بكر للشام وعشاء امره \* وقد كان ابو بكر يكره عمرو بن العاص على  
 حالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادها ياهان صدقات سعد وعذروا ما كان  
 معهم اقبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على  
 عد من جملة اذا هو رجع فأنجز له ذلك ابو بكر ثم كتب اليه ابو بكر عند ائتمانه الى الشام الى  
 كتب قد رد ذلك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كمره وما لك اخرى  
 اذ بعثك الى عمان انجز المودع رسول الله فقد وليته ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما  
 هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت فيه احب اليك \* فكتب اليه عمرو  
 الى سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الراعي بها والجامع فانظر اسدها واوحسها وافضلها  
 فارم به شيئا جائلا من ناحية من النواحي \* وكتب ابو بكر الى الوليد بن عتبة بخو ذلك فأجابه  
 الى انبار الجهاد \* وعن أبي امامة الباهلي قال كنت فيمن سرح ابو بكر مع ابي عبيدة واوصاني  
 به واوصاني \* فكانت اول وقعة بالشام يوم العربية ثم يوم الدثنة ولسامان الامام  
 العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسة مائة فكانوا ثلاثة آلاف فلما رايتهم اقبلوا  
 حتى انتهوا الى العربية بعث يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في خمسمائة فلما انتهت  
 بعثني رجلاني خمسمائة فلما رايتهم بعثني قوادهم اولئك خمسمائة ففوزناهم وقتلنا قائد  
 من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالذئبة فسرنا اليهم فقدمي يزيد وصاحبي في عدتنا  
 ففوزناهم فعند ذلك فرعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم \* وذكر ابن اسحق عن صالح بن كيسان أن  
 عمرو بن العاص خرج حتى نزل بعير العربات نزل الروم بشية حلق بأعلا فلسطين في سبعين الفا  
 عليهم تدارق اخوه قرا لايه وامه \* فكتب عمرو الى ابي بكر يستخذه وخرج خالد بن سعيد بن

العاص وهو جرج الصقر من ارض الشام في يوم مطير يستقطر فيه فعدى عليه علاج الروم فقتلوه  
وقيل انهم ادر بجوابهم في اربعة آلاف وهم عارون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين  
\* قال ابو جعفر الطبري قيل ان المقتول في هذه الغزوة ابن خالد بن سعيد وان خالد النخازحين  
قتل ابنة \* وذكر سيف ابن الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فسانده وقدمت جنود المسلمين  
الذين كان ابو بكر امده بهم وبلغه عن الامراء يعني امراء المسلمين الذين امدهم ابو بكر وتوجههم  
اليه افتحهم على الروم وطلب الخظوة واعرى ظهوره وبادر الامراء لقتال الروم واستطرد له ما هان  
فارتاه ورمى معه الى دمشق واقتمع خالد في الجيش ومعه ذوالكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل  
جرج الصفر ما بين الواقصة ودمشق فانظوب مشايخ ما هان عليه وأخذوا عليه الطريق ولا يشعروا  
وزحف له ما هان فوجد ابنة سعيد بن خالد يستقطر في الناس فقتلوه فأتى الخليل بن خالد فخرج هاربا  
في جريدة خيل ولم تفته بخالد الخليل حتى دى المروة واقام عكرمة في الناس رد فاهم فرز عنهم ما هان  
وجنوده أن يطلبوهم واقام من الشام على قرب منها \* وذكر ان اصحابك مسير الامراء ومنزلهم  
وان يزيد بن ابي سفيان نزل البلقاء ونزل شرحبيل بن حسنة الأردن ويقال بصري ونزل ابو عبيدة  
الجابية \* وعن غير ابن اصحابك انه لما نزل ابو عبيدة بالجابية كتب الى أبي بكر \* أما بعد فان  
الروم وأهل البلد من كان على دينهم من العرب قد اجتمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو ان النصر  
وانجاز موعده الرب تبارك وتعالى وعادته الحسنى واجبت اعلام ذلك لترى انك \* فقال ابو بكر  
والله لانسبن الروم وسواس الشيطان بخالد بن الوليد وكن خالد اذا ذاك لي حرب العراق فكاتب  
اليه ابو بكر \* أما بعد فدفع العراق وخلف فيه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه وامضت خنفتها  
في أهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة ومحبوك في الطريق وقد هموا  
عليك من الحجاز حتى تأتى الشام فتلقى ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فأتى أمير  
الجماعة والسلام \* ويروى انه كان فيما كتب اليه ان امر حتى تأتى جموع المسلمين بالرموك  
فانهم قد شغبوا أو أشهبوا أو ابالك أن تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشع الجوع يعون الله سبحانه أحدهم  
الناس أشهباءك ولم ينزع أشهباءك من الناس فلهذا قلنا يا سليمان النعمة والخطوة فأنهم  
يقم الله لك ولا يدخلنك محب فتخسر وتخذل وابالك أن ندل بعمل فان الله تعالى له الحق وهو ولي  
الجزء ورواى خالد كتاب أبي بكر هذا وهو بالخير منصرفا من حجة بيها مكتبا بها وذلك انه لما فرغ  
من ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم مغشاهم من مشايخ فارس بالفراض والفراس فتمنوا الشام  
والعراق والجزيرة أقام بالفراض فشرأ ثم اذن بالقتل الى الحيرة فجلس يقين من ذي القعدة وأمر  
حاصم بن عمرو أن يسير بهم وأمر شجرة بن الاغر أن يسوقهم وأظهر خالد أنه في الساقية فخرج من  
الحيرة ومعه هذه من أصحابك يعتسف البلاد حتى أتى مكة بالسمت فتأق له في ذلك ما لم يثبت الدليل  
ومر سال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم يترق أعجب منه فكانت غيبته عن الحديديسة  
ما توافى الى الحيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقية الذي وضعه وقد ما جميعا واندوا أصحابه  
مخلفون ولم يظف بحجة الا من أمضى اليه بذلك من الساقية ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد فهو الذي يعتسف  
بما تقدم في كتابه اليماني معاتبه اياه وقد علم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمعي فقال  
له خالد قبل أن يقرأ كتابه ما رواه فقال خير تسير الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر

قوله لم يشع الجوع يعون الله سبحانه أحدهم  
الجموع أي يتوجهون ويقتحمون من أشهباءك إذا غلبه

فمن علي أن يقع الله على العراق وكلواها بوهمة شديدة وكان خالد اذا نزل يقوم عبدًا يا من  
 هذا اب الله عليهم وليسانم الليوث فلما قرأ كتاب أبي بكر فرأى أن قد ولاه على أبي عبيدة وعلى  
 الشام تسخني بنفسه وقال أما اذولاني واثني في الشام من العراق خلفا فقام اليه النسر بن ديسم  
 العجلي وكان من أشرف بني عجل وقرسان بكر بن وائل ومن رؤس أصحاب المثنى بن حارثة فقال  
 لخالد أصح لك الله والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا للعراق اكثرت خطة وشعرا وديباجا  
 وخيرا وفضة وذهبا وأوسع شعبة وأعزض عرضا والله ما الشام كله الا كتابك من العراق فكره  
 المثنى مشورته عليه وكان يحب أن يخرج من العراق ويخيل به وياهافة آل خالد أن بالشام أهمل  
 الاسلحة وقد غمات لهم الزوم وتسمرت فانما أنا مغتوليس لهم مدد فكونوا أنتم ههنا على  
 حالكم التي كنتم عليها فان نفر غما أنخصصنا اليه ما خلا عجلنا اليكم وان أبطأت رجوت أن  
 لا تجزوا ولا تنهوا وليس خليفه رسول الله يتارك اهدادكم بالرجال حتى يقع الله عليكم هذا البلاذ  
 ان شاء الله تعالى وروى أن أبكر أمر خالد بالخروج في لسطر النسر وأن يخلف على الشطر  
 الثالث المثنى بن حارثة وقال له لا تأخذ بجدا الا خلفت لهم مجدا فاذا وقع الله عليكم فلردهم الى  
 العراق وأنت معهم ثم أنت على علك وأحضر خالد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثر  
 بهم على المثنى وترك المثنى أعدادهم من أهل الغباء عن لم يكن له محبة ثم نظر فيمن بقي فاختلج من  
 كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وافدا وغيره فادور له المثنى أعدادهم من أهل الغباء ثم  
 قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على انفاذ أمر أبي بكر كله في استصحاب نصف  
 العصابة وبقاء النصف وبعض النصف فوالله ما أرجو النصر الا بهم فاني تعريتي منهم فلما رأى  
 ذلك خالد بعد ما تسلكا معا عليه أعاضه منهم حتى رضى وكان فيمن أعاضه منهم فرأت بن حبان العجلي  
 وبشر بن الخصاصية والحارث بن حسان الدهليان ومعبدين أم معبد الاسلمي وبلال بن الحارث  
 المزني وطاهم بن عمرو النهمي حتى اذا رضى المثنى واخذ ما حتموا فالتحق خالد ومضى لوجهه وشيعه  
 المثنى الى قراقرق فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا وان وذكر الطبري  
 أن خالد لما أراد المسير الى الشام دعا بالادلة فارتحل من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البراء  
 قراقرق ثم قال كيف لي بطريق أخرج فيه من وراء جوع الزوم فاني ان اسلمت مقبلتها حبستني عن  
 غيبت المسلمين فكلهم قالوا لا نعرف الا طريقا لا يحمل الجيش فابال أن تغربوا بالمسلمين فغزم  
 عليه فلم يجبه الى ذلك الا رافع بن حميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا تمتلنن هدتكم ولا تضعفن  
 تعيبكم واعلموا ان المعونة تأتي على قدر النية والأجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له أن  
 يكثر بشي يقع فيه مع معونة الله فقالوا له أنت رجل قد جمع الله لك الخير فشا نل قطايق ومروا  
 واحتسبوا وذكر غير الطبري أن خالد حين أراد المسير الى الشام قال له حمزة بن حريش وكان  
 يجبر بالحيرة ويسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح على حاجبك يا ابن عمي ثم أمه حتى تصبح فانك  
 لا تحور فحزب ذلك فوجده كذلك ثم أخذ في السماء حتى انتهى الى قراقرق فمزمور قراقرق الى  
 سوى وهما منزلان بينهما خمس ليال فلم يبتدوا للطريق فدل على رافع بن حميرة الطائي فقال له  
 خفف الاتصال واسلك هذا المغارة ان كنت فاعلا فمكر خالد أن يخلف احمد فقال قد أتاني أمر  
 لا بد من انفاذه وان نسكون جميعا قال فوالله ان الركب المتفرق ليخافها على نفسه لا يسلكها

في  
 بن  
 رافع  
 بن  
 حميرة  
 بن  
 حارثة  
 بن  
 حارثة



الامير رافع كيف انت بن مغل فقال انه لا بد من ذلك فقد اتقني عزمة قال بن استطاع منكم ان  
بصر اذن راحلته على ما فعلت فعل فاتها المالك الاماوق الله ثم قال لخالد ابغضني عشرين جزورا  
خطا ما عسانا ماسان فانا بهن فظما هن حتى اذا جهدهن عطشا سقاهن حتى ارواهن ثم قطع  
مشافرهن ثم عكهن ثم قال لخالد المير بالخيول والاثقال فكلما منزل مستولا فخر من فلان الشرف  
أربعا ففقط ما عهدت فساء الخيول وشرب الناس عاتر وواحتي اذا كن آخر ذلك قال خالد  
رافع ويحلك ما عهدك يارافع فقال أدركك اري ان شاه الله انظر واهل تجدون شجرة عومج على  
ظهر الطريق قالوا لا قال انا الله اذا والله هلكك وأهلكك لا أبالكم انظر واغظروا فوجدوه  
فكبروا وكبروا وقال احفروا في اصلها فاحفروا فوجدوا عينا فشرىوا وارثوا فقال رافع والله  
ما وردت هذا المساقط الامر مع أبي وأنا غلام قال راجع من المسلمين

الله در رافع أني اهتدي \* قورمن قراقراني سوي  
أرضا اذا ما صارها الجيش بكى \* ما سارها من قبله انس أرى  
لكن بأسباب متنبات الهدى \* نكها الله ثنيات الردى

وعن عبد الله بن قرط الثماني قال لما خرج خالد بن عيينة من قبله الى الشام كتب الى المسلمين مع  
همرو بن الطفيل بن عمرو الازدي وهو ابن ذى النور \* اما بعد فان كتاب خليفة رسول الله أتاني  
بالمسير اليكم وقد شربت وانكسرت وكان قد أظلت عليكم خيل ورجالي وألشروا بالبحار موعدا الله  
وحسن ثواب الله عهدها الله وياكم باليقين وأثابنا أحسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم \* وكتب  
معه الى أبي عبيدة اما بعد فاني اسأل الله لنا ولك الأمن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل  
سوء وقد أتاني كتاب خليفة رسول الله بأمر في بالسير الى الشام وبالقيام على جندها والتولي  
لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا أردته اذ وليته فأتيت على حالك التي كنت عليها الانعصم  
ولا تخالف ولا تقطع ودونك أمر افأنت سيد المسلمين لانك كرهت لك ولا تستغني عن رأيك نعم الله  
وبناؤك من احسان ورحمنا رايك من صلى النار والسلام عليك ورحمة الله \* قال فلما قدم علينا  
همرو بن الطفيل وقرأ كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى أبي عبيدة كتابه فقرأه قال بارك  
الله لخليفة رسول الله فيما رأى وحيا الله خالد اقال وشق على المسلمين أن ولي خالد اعلى أبي عبيدة  
ولم أر على احد أشق منه على بني سعيد بن العاص وانما كانوا امتطو عيني حبسو انفسهم في  
سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فأما أبو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء من منطقته  
الكرامة لآخر خالد \* وعن مهمل بن سعيد أن أبا بكر كتب الى أبي عبيدة ما بعد فاني قد وليت  
خالد اقبال العدو بالشام فلا تخالفه واحمعه له وأطع أمره فاني لم أبغضه عليك أن لا تكون عندي  
خبر امره ولكني ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك أراد الله بناؤك خيرا والسلام \* ثم أت  
خالد اخرج من عين التمر حتى أغار على بني تغلب والتمر بالبشر فقتلهم وهزمهم وأصاب من أموالهم  
طرافا قال وان ترجلهم لبشر من شراب له في جفنة وهو يقول

\* الاعلا في قبل جيش أبي بكر \* لعل عنايانا قريبا وما ندرى \*

فما هو إلا أن فرغ من قوله انشد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه وأذا رأسه في الجفنة \* وعن  
عدي بن حاتم قال أغرنا يعني مع خالد على أهل المصيص واذا رجل من التمر يدعي حرقوص بن

النعمان حوله بنوه وبينهم جفنة من تخروهم عليهم اعكوف بقولون له ومن يشرب هذه الساعة في  
أعجاز الليل فقال اشربوا شرب وداع فما أرى أن تشربوا آخر بعدها أبدا هذا خالد بالعين وقد بلغه  
جمعنا وليس بشاركا ثم قال

الفاخري من قبل قاصحة الظهر \* وقبل انتقاص القوم بالعسكر الدثر  
وقبل منابانا المصيبة بالقدر \* بحسن لجرى لا يزيد ولا يحسرى

فسبق اليه وهو في ذلك بعض التحليل فضرب رأسه فاذا هو في جفنته فأخذنا ببناته وقتلنا بنه  
وفي كتاب سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتساقها واغارته على مصبحه راء  
واستساقها اجمعوا بجرحها طوبى لبلغ ذلك خالد او قد خلف ثغور الشام وجنودها على العراق  
فصار بينهم وبين الروم عهد لم يخرج من سوى بعد ما رجع اليها بسبيهم فترك علي بن  
الطريق ثم نزل اللت حتى صار الى دمشق ثم خرج الصفر فلق عليه غسان وعليهم الحارث بن  
الايهم فانتسف عسكرهم ونزل بالمرج أياما وبعث الى أبي بكر بالانخاس ثم خرج من المرج حتى  
نزل مياه بصرى فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يد خالد فيمن معه من جنود العراق  
وخرج منها فوافي المسلمين بالواقعة \* وعن غير سيف أن خالد أغار على غسان في يوم فصبحهم  
فقتل وسبي وخرج على أهل القوطة حتى أغار عليهم فقتل ماشاء وغنم ثمن العدو ودخلوا دمشق  
فحصنوا وأقبل أبو عبيد وكان بالجانبية مقبلا حتى نزل معه بالقرية فحاصروا أهل دمشق \* وعن  
قيس بن أبي حازم قال كن خرج مع خالد من بجيلة وعظيمهم أحسن نخوم من مائتي رجل ومن طي  
نخوم من مائة وخمسين قال وكان معنا المسيب بن نجبة في نخوم من مائتي فارس من بني ذبيان وكان  
خالد في نخوم ثلثمائة من المهاجرين ولا نصار فكان أصحابه الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة  
وخمسين رجلا كلهم ذؤينة وبصرة لانه كان يقيم أمورا يعملون انه لا يقوى على ذلك الا كل قوى  
جلد فأقبل بنا حتى مر بأروكة فأغار عليها وأخذ الاموال وتحصن منه أهلها فلم يبارحهم حتى  
ضالجههم \* قال ومز بتدمر فتحصنوا منه فأحاط بهم من كل جانب وأخذهم من كل مأخذ فلم  
يقدر عليهم فلما لم يطقهم ترحل عنهم وقال لهم حين أراد أن يرتحل فيمأروى عن عبد الله بن قرقط  
وا لله لو كنتم في أصحابنا لاستترناكم وظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستقتلون  
علينا وان أنتم تصالحونا هذه المرة لا رجوع اليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم لا رحل  
عنكم حتى أقتل مقاتلتكم وأسي ذراريكم فلما فصل قال علماء وهم واجتمعوا اننا لنرى هؤلاء  
القوم الا الذين كانوا تحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم فبعثوا الى خالد فجاءه ففتحوه  
رواحوه \* وعن سراق بن عبد الأعلى أن خالد في طريقه ذلك متر على حوران فها هو فحضر  
أكثرهم منه وأغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال وأقام عليهم أياما فبعثوا الى ما حولهم  
ليمدوهم فامدوهم من مكان من بعلبك وهي أرض دمشق ومن قبل بصرى وبصرى مدينة  
حوران وهي من أرض دمشق أيضا فلما رأى المدد قد اقتبلنا خرج وصف بالمسلمين ثم تجرد في  
مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم أكثر من ألفين فواقوا حتى انهزموا ودخلوا المدينة  
ثم انصرف يوجب في أصحابه وجب فاحتى اذا كان بجدة بمد بصرى وانهم لا أكثر من ألفين حمل  
عليهم فمأبئوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج أهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب

قوله لا يجرى أي لا يتفص

فانصرف عنهم خالد وأصحابه حتى إذا كان من القدر حوا اليه لقاؤوه فجزوا وأظهروا الله عليهم  
فصالحا لهم \* وعن عمرو بن محسن حدثني علي بن أهل حوران كان يتشجع قال والله لخر جثا  
اليهم بعد ما جاء نادم دأهل بعلبك وأهل بصرى بيوم نخر جثا وأنا لا أكثر من خالد وأصحابه بعشرة  
أضعافهم وأكثر فها هو الآن دنو نالهم فثاروا في وجوهنا بالسوف كأنهم الاسد فانهمزنا أقيع  
الخرزية وقتلونا أشر المقتلة فاعدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رأيت رجلا منا كان قد نال ألف  
رجل قال اني رأيت أمرهم لا قتلته فلما رأى خالد اقبل له هذا خالد أمير القوم فحمل عليه وأنا  
لنرجو البأسه أن يقتله فها هو الآن دنو نالهم ففرض خالد فرسه فأقدمه عليه ثم استعرض وجهه  
بالسيف فأطار خفر رأسه ودخلنا مديتنا فكلناهم الا الصليح حتى صالحناهم \* وعن  
قيس بن أبي حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام فأقبل حتى نزل بقنا بصرى من أرض  
حوران وهي مدينتها فلما نزلنا وطأنا نخرج اليها الدرهم في خمسة آلاف فارس من الروم  
فأقبل اليها وياظن هو وأصحابه الا أنا في أكتهم فخرج خالد فصعدا ثم جعل على مئذنتا رفع  
ابن عميرة الطائي وهي مسيرتنا صرار بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي  
وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجيعه وعلى الشطر الآخر رجلا كان معه من بكر بن وائل  
ولم يسمه وأمرهما خالد حين قسم الخيل بينهم أن يرتفعا من فوق القوم عن عين وشمال ثم ينصبا على  
القوم ففعل ذلك وأمرنا خالد أن نرحف الى القلب فزحفنا اليهم والله ما نحن الا غنما تنقوشون  
رجلا وأربعين رجل من مشجعتهم فضاة استقبلناهم بعبوب رجل منهم فسكنا القوام اثنين  
وربنا قال وكان ظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء لانه كان لا يلاصددهم شي  
ولا يمايل عن لقي منهم لجرأته عليهم فلما دنوا منا شدوا علينا شدة في فلم ينبس ثم ان خالد نادى بصوت  
له جهورى شديد قال يا أهل الاسلام الشدة الشدة احموا رجلكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم  
تحتسبون بذلك وجه الله فليس لهم أن يوافقوكم ساعة \* ثم ان خالد استدعى عليهم فشد نالهم فوالله  
الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فوافوا حتى انهزموا فقتلنا منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم  
نسكردهم ونصيب الطرف منهم ونقطعتهم عن أصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى  
مدينة بصرى فأخرج لنا أهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم أسلوا الصليح  
فصالحناهم فخرج خالد من فور ذلك وأغار على غسان في جانب من مرج راهط في يوم فصبحهم  
فقتل وسي \* وعن أبي الخرج الغساني قال كاتب أمي في ذلك السبي فلما رأته هدى المسلمين  
وه الا حهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها فأسلمت فطلبها أبي في السبي فعرها فجاء المسلمين فقال  
يا أهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امرأتى قد أصبحت مسلمات فان رأيت ان تصالوني وتحفظوا حق  
وتردوا على أهل فعلتم فقال لها المسلمون ما تقولين في زوجك فقد جاء يطلبك وهو مسلم قالت  
ان كل مسلم رجع اليه والا فلا حاجة في فيه ولست ارجعه اليه \* وفي قصة أجناد بن ذكر  
سعد بن الفضل وأبو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل القوطة كان قد قهر بثنية فخرجها  
ومعه راية بيضاء تدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب ثم نزل ديرا يقال له دير خالد  
لتزوله وهو عابلي الباب الشرقي يعني من دمشق وجاء أبو عبيدة من قبل الجابية ثم شمسنا  
الغارات في القوطة وبينهما كذلك أنهما ان وردا صاحب حمص قد جمع الجوع يريدان

انوار ما بين المدينتين الوقت اوما بين فتح ذلك وقبضه اهل القوم

جزءها قطعا

يقطع شرح جليل بن حسنة وهو ببصري وأن جوعا من الروم قد نزلت أجناسا من وأن أهل البلد ومن مرزوا به من نصارى العرب قد سارعوا اليهم فأتاهم خبر أظفهمها وهما مقيمان على عدو يقايلانه فالتفتا فشاورا في ذلك فقال أبو عبيدة أرى أن نسير حتى نقدم على شرح جليل قبل أن ينتهي إليه العدو الذي وعد صده فاذا اجتمعنا مرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هذا بأجناسين وان نحن مرنا الى شرح جليل فتعدها هؤلاء من قريب ولكن أرى ان نعد صده عظيمهم وان نبعث الى شرح جليل فنخذه من مسير العدو اليه ونأمره فيؤا فينا بأجناسين ونبعث الى يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص فيؤا فينا بأجناسين ثم نهاضن عدونا لنفعل له أبو عبيدة هذا رأى حسن فأمره على بركة الله وكان خالد مباركة الولاية ميمون النقيصة مجز بإبصار بالحروب مظفرا فلما أراد أن الشخص من أرض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا بأجناسين كتب نسخة واحدة الى الامراء \* أما بعد فإنه قد نزل بأجناسين جمع من جوع الروم غير ذي قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وخصت البيك يوم سرحت رسول البيك فاذا قدم عليكم فأنصروا الى العدو كى بأحسن عدنكم وأصح ينسكنم ضاعف الله لكم أجوركم وخط أوزاركم والسلام ووجه هذه النسخة مع انباط كانوا مع المسلمين عيوناهم وفيوجا وكان المسلمون يرفخون لهم ودعا خالد الرسول الذي بعثهم اليهم الى شرح جليل فقال له كيف علمك بالطريق قال كثر يد قال فادفع اليه هذا السكاب وحذره الجيش الذي ذكرنا أنه يريدوه وخلفه وبأصحابه طريقا تعدهل عن طريق العدو الذي خصص اليه وناقي به حتى تقدمه علينا بأجناسين قال نعم يخرج الرسول الى شرح جليل ورسول آخر الى عمرو بن العاص ورسول آخر الى يزيد بن أبي سفيان وخرج خالد أبو عبيدة بالناس الى أهل أجناسين والمسلمون سراعوا اليهم جراً عليهم فلما استخصوا لم يرعهم إلا أهل دمشق في آثارهم فلقوا أبو عبيدة وهو في آخر باب الناس فلما رآهم قد قتلوا به نزل فالحاها وبه وهو في نحو من مائتي رجل من أصحابه وأهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم أبو عبيدة قتالا شديدا وأتى الخبر خالد وهو في أمام الناس في الفرسان والخيل فعطف راجعاً ورجع الناس معه وتبع الخيل خالد في الخيل وأهل القوة فأتوا الى أبي عبيدة وأصحابه وهم يقايلون الروم قتالا حسنا فحمل الخيل على الروم فقتل بعضهم على بعض وتعقبهم ثلاثة أميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الجابية وأخذ يلبثت وينتظر قدوم أصحابه ومضى رسول خالد الى شرح جليل فوافاه ليس ينهوى بين الجيش الذي سار اليه من حصص مع وردان الاميرة يوم وهو لا يشعر فرفع اليه الرسول الكتاب وأخبره الخبر واستخف به بالخصوص \* فقام شرح جليل في الناس فقال أيها الناس استخصوا الى أمركم فإنه قد توجه الى العدو المسلمين بأجناسين وقد كتب الى بأمر في عوافاته هذه ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فجعل المسيقي آثارهم وجاء وردان كتاب من الروم الذين بأجناسين ان يحمل الينا فاقاموا مروك علينا ومقاتلون معك العرب حتى تنفهم من بلادنا فاقبل في آثار هؤلاء فرجاء ان يستأصلهم او يصيب طرفا منهم فيكون قد نسكب طائفة من المسلمين فأمرع المسيقي لم يلحقهم وجاءوا حتى قدموا على المسلمين وجاء وردان فيهم معه حتى واتي جمع الروم بأجناسين فأمر وعلمهم واشتد أمرهم وأقبل يزيد بن أبي سفيان حتى واتي بأبي عبيدة وخالد اثم انهم ساروا حتى قتلوا بأجناسين

فیوج جمع فیج عفی الرسول عرب لیج

4

وجامعهم وبن العاص فبين معه فاجتمع المسلمون جميعا بأجنادهم وراحوا غداة السبت  
 يخرج خالد فائزاً أباعبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على اليمامة وسعد بن عامر على الميمنة  
 وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخليل وأقبل خالد يسير في الناس لا يقتر في مكان واحد  
 يحترض الناس وقد أمر نساء المسلمين فاحترمن وقرن وراء الناس يدعون الله ويستغيثونه وكلما  
 مر بهم من رجل من المسلمين رفعن أولادهن اليه وقلن لهم قاتلوا دون أولادكم ونسائكم \* وأقبل  
 خالد يعقب على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على  
 أعقابكم ولا تنهوا من عدوكم ولكن أقدموا كقدام الاسد أو بجلى الرعب وأنتم أحرار كرام  
 فدأوتهم الدنيا واستوصيتهم على الله ثواب الآخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فإن الله منزل  
 رجز وعقابه بهم وقال للناس اذا حملت فاحملوا \* وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين اشرأ  
 أنفسكم اليوم لله فانكم ان هزمهم اليوم كانت لكم دار الاسلام أبدا مع رضوان الله والثواب  
 العظيم من الله وكان من رأى خالد مدافعهم وان يؤخر القتال الى صلاة الظهر عند مذهب الارباح  
 وثلاثة الساعات التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فأعجله الزوم فحاملوا  
 عليهم مرتين من قبل اليمامة على معاذ بن جبل ومن قبل الميمنة على سعيد بن عامر فلم ينجح  
 أحد منهم ورموا المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن زيد وكان من أشد الناس باخدا لسلام  
 فاستهدف هؤلاء الأعلام وقد رشقونا بالنشاب حتى شمس الخيل فقال خالد للمسلمين احموا  
 رحكم الله على اسم الله فحمل خالد والناس بأجمعهم فصاروا قهقهة فواقا هزمهم الله فقتلهم  
 المسلمون كيف شاؤوا وأما عسكرهم وما فيه وأصاب ابن بن سعيد بن العاص نصابة فترعها  
 وعصها بعمامة فحمله اخوته فقال لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قدر عمتوها تبعتها نفسي  
 أم والله ما أحب ان لي بها مجرا من خمر النساء فمات منهار رحمه الله وأبل يومئذ بلا حسنا وقاتل  
 قتلا لا يشد عليه عظمت فيه عناؤه وعرف به مكانه وكان قد تخرج أم ابان بنت عتبة بن ربيعة وتبى عليها  
 فماتت عنده الليلة التي رجعوا للعدو في غدها فاصيب فقالت أم ابان هذه لمات ما كان أغنىاني  
 عن ليلة أبان وقتل اليعقوب بن عمرو بن ضمر بن المشجعي يومئذ سبع مئة من المشركين ولكن  
 شددت لحليدا فطعن طعنة كان رجي ان يراها فماتت ~~كث~~ أربعة أيام وأخسها ثم انتقضت به  
 فاستأذن أباعبيدة ان ياذن له في المسير الى أهله فان يرا رجع اليهم فأذن له فرجع الى أهله  
 بالجرم المدائن فاسترحم الله فدفن هناك وقتل سلمة بن هشام الخزومي ونعيم بن عدي بن حضر  
 العدو وهشام بن العاص السهمي اخو عمرو بن العاص وهما بن سفيان وعبد الله بن عمرو  
 ابن الطفيل الدوسي وهما بن ذى النور وكان من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ ثلثتهم الله وقتل  
 المسلمون منهم يومئذ في المعركة ثلاثة آلاف واتبعوهم بأمرهم وبنقتلوا فخرج فل الروم الى  
 ايليا وقسارية ودمشق وحاصر فحاصروا المدائن العظام \* وكتب خالد الى أبي بكر لعبد الله  
 أبي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد سيف الله الصبور على المشركين سلام عليك فاني  
 أخبرك أيها الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جوعا جمة بأجنادهم وبنقتلوا  
 صليهم ونشروا كتبهم وتقاهوا بالله لا يقرون حتى يغفوننا ويخربونا من بلادهم فخرجنا وانقن  
 بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرمح شيئا ثم صرنا الى السيف ففارقناهم بما قدرنا من

جزور ثم ان الله أنزل نصره وأتجز وعده وهزم الكافر بن فقتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد  
 لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنيع لاوليائه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
 وبعد خالد بكابه هذا مع عبد الرحمن بن حنبل الجمعي فلما قرئ على أبي بكر وهو مريض مرضه  
 الذي توفي الله فيه أعجمه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين وأقر عيني بذلك قال سهل  
 ابن سعد وكانت وقعة أجدادين هذه أول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشرة في  
 جمادى الاولى للبتين بقيت لهن يوم السبت نصف النهار قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربع  
 وعشرين ليلة \* وقد ذكر الطبري عن ابن اسحاق ان الذي كان على الروم تدارق أخوه قتل لاييه  
 وأمه ثم ذكره عن عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم يقال له القلتقار وكان استخلفه  
 على أمراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تدارق ومن معه من الروم \* قال ابن  
 اسحاق فأما علمه الشام فزعمون انه كان على الروم تدارق والله أعلم وعنه لما تراءى العسكران  
 وبث القلتقار رجلا عرييا فقال له ادخل في هؤلاء القوم فأقم فيهم يوما وليلة ثم ائتني بحبرهم  
 فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر عليه فأقام فيهم يوما وليلة ثم اتاه فقال له ما وراءك فقال له  
 بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولوسرق ابن ملكهم لقطعوا يده ولوزي رجم لأقامة الحق فيهم  
 فقال له القلتقار لئن كنت صدقتي لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ولوددت ان الله  
 يحل بيني وبينهم فلانصرتي عليهم ولا ينصروني عليهم على ثم تراخى الناس فاقتتلوا فلما رأى  
 القلتقار ما رأى من قتالهم للروم قال للروم لغوار أمتي بثوب قالوا له قال هذا يوم يثيب ما احب  
 ان اراه ما رأيت لي من الدنيا وما استمت من هذا قال فاحترا المسلمون رأسه وانه الملف \* وعن  
 شيراز بن اسحاق قال ثم ان خالد بن الوليد أمر الناس أن يسيروا الى دمشق وأقبل بهم حتى نزلوا  
 وقصد الى دبره الذي كان ينزل به وهو من دمشق على ميل عايل الباب الشرقي وبخالد يعرف  
 ذلك الدبر الى اليوم وجاءوا بعبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل بن يدين أبي سفيان على باب  
 آخر من دمشق فأحاطوا بها فسكروا حولها وحاصروا أهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن  
 حنبل من عند أبي بكر بكابه الى خالد والى يزيد قال فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فأحاطوا بعبيدة  
 دمشق ودنوا من أبوابها فمأهاهم أهلها بالحجارة ورشقوهم من فوق السور بالنشاب \* قال ابن حنبل  
 فبلغ أبا سفيان عن أبنائنا \* على خير حال كان جيش يكرهنا  
 فأنا على بابي دمشق لترتي \* وقد حان من بابي دمشق حينها  
 (وقعة مرج الصفر) سنة أربع عشرة قال فان المسلمين اسلكوا لئلا يقاتلوا فيهم ويرجون فتح  
 مد يدهم اتاهم أت فأتهم هذا جيش قد أتاكم من قبل الرم فنهض خالد بالناس على تعبته  
 وهينته فقدم الاتقال والنساء وخرج معهم بن يدين أبي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من وراء  
 الناس ثم أقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو درجبان بعثه ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل  
 القوة والشدّة ليغيث أهل دمشق فهذه المسلمون صعدهم وخرج اليهم أهل القوة من أهل دمشق  
 وناس كثير من أهل حمص فالقوم ثمن من خمسة عشر ألفا فلما نظر اليهم خالد دعى لهم أصحابه  
 كعبية يوم اجدادين فجعل على ميمته معاذ بن جبل وعلى يسرته هاشم بن عتبة وعلى الخليل  
 سعيد بن زيد وابو عبيدة على الرجال وذهب خالد فوقف في أول الصفر يد أن يحرض الناس

ثم نظر الى الصف من اوله الى آخره حتى حلت خيل لهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة  
 من المسلمين في مينة الناس يدعون الله واتقوا عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل  
 رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من المينة فمزهم وحمل عليهم خالد بن الوليد من المينة فمزهم  
 من يلبه منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على معظم جمعهم فمزهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم  
 ورجع الناس وقد ظفروا وقتلواهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فنههم من دخل دمشق  
 مع اهلها ومنهم من رجع الى حصن ومنهم من لحق بقيصر \* وعن عمرو بن حصن ان قتلاهم يومئذ  
 وهو يوم مرج الصفر كانت عشرين مائة من المعركة وقد قتلوا وادبروا نحو من عشرين مائة اخرى  
 وقال ابو امامة فيمار وادعنه يزيد بن زيد جابر كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرين  
 يوما قال حسب ذلك فوجدته يوم الخميس اثني عشرة ليلة بقيت من حادى الآخرة قبل وفاة  
 ابي بكر بأربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا عودهم على بدتهم حتى تركوا دمشق فحاصروا اهلها  
 وضيقوا عليهم ونحو اهلها قتال المسلمين وزل خالد منزله الذي كان ينزل به على الباب الشرقي  
 وزل ابو عبيدة منزله على باب الحامية وزل يزيد بن ابي سفيان جانبا آخر وكان المسلمون يغزون  
 فكلما اصاب رجل فلاجاه بنقله حتى يلقه في القيص لا يستحل ان يأخذ منه قليلا ولا كثيرا  
 حتى ان الرجل منهم ليجي بالنسكة الغزل او بالسكة الصوف او الشعر او المسلة او الابرقة فيلقها  
 في القيص لا يستحل ان يأخذها فسأل صاحب دمشق بعض عبيته عن اعمالهم وسيرتهم فوصفهم  
 له بهذه الصفة بالامانة ووصفهم بالصلاة بالليل وطول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل اسد  
 بالنهار واقه ما يهول لا طاعة وما في قتالهم خير قال فراود المسلمين على الصلح فاخذوا يعطيهم  
 ما يرزهم ولا يتابعونه على ما سأل وهو في ذلك لا يمنع من الصلح والفرار الا انه قد بلغه ان قصر  
 يجمع الجرح المسلمين يرذروهم فكان ذلك مما يمنع من تعجيل الصلح وعلى تعيينه تلك بلغ  
 المسلمين الخبر بوفاة ابي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب وما يتبعه ذلك من صرف خالد  
 ابن الوليد بآبي عبيدة بن الجراح وسجى في خلافة عمر رضى الله عنه \* ذكر مرض ابي بكر  
 ووفاته رضى الله عنه \* عن عبيد الله بن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاته رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كما قال جدهم يصرى حتى مات السكند الحزن المكتوم قال ابن شهاب ان  
 ابا بكر والحارث بن كذا كلاهما كانا في حيرة أهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك  
 يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة واننا نغيب في يوم فرفع ابي بكر يده فلم يزل اهلبلن  
 حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة كذا في الصفوة وفي الاكفاء اختلاف اهل العلم في  
 السبب الذي توفي منه ابو بكر فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد ثم مرض خمسة عشر يوما  
 لا يخرج الى الصلاة وكان يامر عمر بن الخطاب بصلى بالناس كذا في الرياض النضرة \* وقال  
 الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره اصل ابتداء ذلك السل به الوجد على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله اليه فزال ذلك حتى قضى منه \* وروى عن سلام بن ابي  
 مطيع انه رضى الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود دمته في ارضه وقيل في  
 حيرة فمات بعد سنة كما مر وقيل له لو ارسلت الى طبيب فقال قدر آنى قالوا فقال لك قال قال  
 انى افعل ما تريد وكذلك اختلف في حين وفاته \* قال ابن اسحق توفي يوم الجمعة لياليتين من

جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة \* وقال غيره من اهل السيرة مات عشاء يوم الاثنين وقيل  
 ليلة الثلاثاء \* وقبل عشاء الثلاثاء وهذا هو الاكثر في وفاته \* وفي الصفة وقيل ليلة الاثنين بين  
 المغرب والعشاء ثمان بقين من جمادى الآخرة \* وفي التذنيب وشرح العقائد المضمية من جمادى  
 الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة \* وفي بعض الكتب بعد  
 مضي ستين وستة اشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتين وستين سنة وستة  
 اشهر واسم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة واوصى ان تغسله  
 زوجته اسماء بنت عيسى فغسلته فهي اول امرأت غسلت زوجها في الاسلام واوصى ان يدفن  
 الى جنب رسول الله وقال اذا انما تم الخشوع الى على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فادفعوه فان فتح لكم فادفون قال جابر فانطلقنا قد فقمنا الباب وقتلنا هذا  
 ابو بكر الصديق فداشتهى ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا تدرى من فتح  
 لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا تدرى غنصا ولا ترى شيئا كذا في الصفة \* وفي شواهد  
 النبوة معوه صوابا يقال ضعو الحبيب الى الحبيب \* وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به ابو بكر رب  
 توفي مسلما والمخني بالصلحاءين ولما توفي ابو بكر ارتجت المدينة باليكا وهش القوم كيوم قبض  
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله بين القبر والمنبر  
 وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة  
 وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند  
 كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي الصفة ولجده بلجده وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورش عليه ماء كذا في الاكتفاء \* مروياته في كتب الحديث مائة واثنان  
 واربعون حديثا \* حكى ابن البخاري ان البخاري قال حين توفي ابو بكر كان حيا جكة نقي اليه قال رز  
 جليل وعاش بعده ستة اشهر واما ما توفي في الحرم سنة اربع عشرة بمكة لم يسمع وتسعين سنة كذا  
 في الرياض النضرية (ذكر اولاد ابي بكر) وكان له من الولد ستة ثلاثة بنين وثلاث بنات اما  
 البنون فعباد الله وهو اكبر ولده المذكو رامه قتيلا ويقال قتله دون قصص غير من بني عامر بن لؤي  
 شهد فتح مكة وتحنناوا الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رمي بسهم رماه ابو  
 سحج الثقفي واندمل جرحه الى خلافة ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقض به فمات  
 في اول خلافة ابيه ابي بكر وذلك في سؤال من سنة احدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابو  
 وزيل في قبره اخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله اخوه ابو نعيم وابن منسدة وابو جهمر وكذا  
 في اسد الغابة وترثه سبعة ذنان فاستسكرها ابو بكر ولا عقب له كذا في الرياض النضرية  
 وعبد الرحمن ويكنى اباعبد الله وقيل اباعبد الله بانه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان  
 امهم رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن  
 شقيق عائشة شهيد بدر وأحد امع المشركين وكل من الشجعان وكان راميا حسن الرمي وله  
 مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هذة الحديبية وكان اسمه  
 عند الكعبة قسما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزيز وله



هقب \* وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن يزيد بن خديعة عن أنس بن مالك عن عبد الرحمن بن أبي بكر في فتنة قريش هاجر والي النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح واحسبه قال أن معاوية كان منهم وكذا في أسد الغابة وشهد الإمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعه من أكارهم وهو الذي قتل بحكم الإمامة من الطفيل رماه في حجره وقتله وكان يحكم الإمامة في ثلثة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها \* قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن أسن ولداً بي بكر وكان فيه عابه أي مزاج وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة \* روى الزبير بن بكار أنه بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبي البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها قال لا أبيع ديني بدنياي وخرج إلى مكة ومات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان موته ثمانية سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها فكان اسمه حبشي كصلي جبل بأسفل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة وحمل على احناف الرجال إلى مكة \* وفي الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته \* وفي أسد الغابة ولما أقبل خبر موته باخته عائشة ظنعت إلى مكة حاجرة فوقعت على قبره فبكت عليه وتغلبت بقول مقم بن نويرة في أخيه مالك

وكذا كندماني حذيفة حكمة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدقا

ولما تفرقنا كأي ومالك \* لطول افتراق لم نبت ليلة

أما والله لو حضر تلك لفتنتك حيث مت ولو حضر تلك ما بكيتك وهذا يغاير ما سبق أنفا من رواية الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته وكان موته سنة ثلاث وخمسين كأم وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول أكثر مروياته في كتب الأحاديث ثمانية أحاديث ولا يعرف في الصحابة أربعة ولا أب وبنوه والذي بعد كل منهم ابن الذي قبله أسلموا وحبسوا النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر الاول أو حفاقة أمهم عثمان بن عامر وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أو عتيق وكذلك ثبت هذا في ولد أمهم \* ومحمد بن أبي بكر ويكنى أبا القاسم وكان من نسل قريش الا أنه أمان على عثمان يوم الدار أمه أمهم بنت حميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الاول وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة ولما استشهد جعفر عثرت من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمد هذا بذي الحليفة فلبس ليال بقين من ذي القعدة سنة عشرين الهجرة وهي شاة خصه إلى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم هي وأبو بكر فأمرها النبي عليه السلام أن تغسل وترجل ثم تل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا أنها لا تطوف بالبيت فكانت سبب الحكة مرضى إلى قيام الساعة وزكاهما النبي صلى الله عليه وسلم وبرأهما من القضاة ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فنتا محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي طالب وكان على راحلته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في أيامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق مقتل عثمان قبل وصوله إليها وولاه أيضاً على مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين \* وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب ولّى محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة وأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعهم معاوية بن حذيفة صبحاهم همة مضبوقة ودال مهملة مفتوحة وبالهمزة آخره

كذا ضبطه السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة \* ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن  
 خلكان معاوية بن خديج بن جهممة مفتوحة دال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب  
 ما تقدم فالتقي هو ومعاوية بن خديج وأصحابه فاقتموا وانهم محمد بن أبي بكر واخنتي في بيت  
 مجنونة فمرا أصحاب معاوية بن خديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها غف في الجبش  
 فقالت تريد قتل أخى قال لا أقتله قالت فهذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه  
 فدخلوا اليه ويطوه بالحبال وجره على الارض واتوا به الى معاوية فقال محمد احفظني لاني بكر  
 فقال له قتلت من قومي في قصة عثمان عثمان بن رجلا وأتركك وأنت صاحبك لا والله فقتله في صفر  
 سنة ثمان وثلاثين وأمر به معاوية ان يجرف الطريق ويعمر على دار عمرو بن العاص لما يعلم من  
 كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار وعلبه أكثر المؤرخين \* وقال  
 غيره بل وضعه جبان في جيفة حمار ميت واحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوه أخته عائشة  
 لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته أختها فقالت من هذا الذي  
 يتعرض لحرم رسول الله أحرقه الله بالنار قال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن  
 في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من مدفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس  
 فأخبره ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الرأس في القبلة \* قال وكانت عائشة قد  
 أنفلت أخاها عبد الرحمن بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأن الامر لمعاوية بن خديج  
 ولما قتل رضي الله عنه ووصل خبره الى المدينة مع مولاها سالم ومعه قصصه فدخل به داره رجال  
 ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبش فشوى فعمت الى عائشة وقالت هكذا شوى  
 أخوك فلما كل عائشة بعد ذلك شوى حتى ماتت \* وقالت هند بنت شمس الحضرمية رأيت  
 نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن خديج تقول بك أدركت ناري ولما سمعت  
 أمه اسماء بنت عيسى بقتله كظمت الغيظ حتى شجعت ثدياها ما وجد عليه علي بن أبي طالب  
 وجدا عظيما وقال كلني ربيبا وكنت أعد له ولدا ولأخا ذلك ان عليا قد تزوج أمه اسماء بنت  
 عيسى بعد وفاة الصديق ورأه كذا في حياة الحيوان \* وأما البنات فعائشة أم المؤمنين رضي  
 الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت لابي بكر بذلك أشرف  
 الشرف فكانت إحدى أمهات المؤمنين وحظوتها عندده وشرف منزلتها وعظم رتبتهاعلى سائر  
 النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه الى ان قيل من أحب الناس اليك يا رسول الله قال عائشة فقيل  
 ومن ازجال فقال أنوبها فكانت أحب الناس اليه مطلقا بنت أحب الناس اليه من الرجال  
 وكيفية تزويجها وزفافها قد سبقت في الركن الثاني والثالث وأسما بنت أبي بكر شقيقة عبد الله  
 وهي أكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله  
 وتزويجها لابن بن العوام بمكة وولدت له عدة أولاد ثلاثة ذكور المنذر وعروة وهو واحد الفقهاء  
 السبعة المدنين والمهاجر وثلاث اثنا عشر حبيبة الكبرى وأم الحسن وعائشة ثم طلقها فكانت  
 مع ولدها عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من المعمرين بلغ عمرها مائة  
 سنة ولم ينسقط لها سن وعييت وماتت بمكة وقد تقدم ما ثبت بروية ولدها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ورأته عنه لبيت أبي بكر من الشرف بوجوه أربع في بعضهم ولابعض رأوا رسول الله

ور وواعنه وأم كنثوم وهي أصغر بناته وفي المختصر أمها نصرانية وهي التي قال أبو بكر فيها  
ذو بطن بنت خارجة أمها حبيبية بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة وتزوج  
ابنته وتوفي عنها ولدت كهاجلي فولدت بعده أم كنثوم هذه ولما كبرن خطبها عمر بن الخطاب إلى  
عائشة فأنعمت له وكرهت أم كنثوم بنت علي فاحتالت له حتى أسلمت عنها وتزوجها طلحة بن  
عبيد الله ذكر ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف ومن الصفوة ولابي الفرج بن  
الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل منهم خرج طائفة  
كذا في الرياض النضرة \* وذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله  
ابن قريظ بن زراح بن عدلى بن كعب \* يلتقي هو ورسول الله عند كعب وبين عمرو وكعب ثمانية  
آباء هو بين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة ثم نزل الله في الجاهلية والاسلام عمرو وكان  
رسول الله أباه فخص والخص ولد الأسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن الصديق \* ومعه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم أسلم في دار الأرقم عند الصفاوية ثم المسلمون أربعين نفر حوا  
وأظهروا الاسلام فرق الله بعمر بن الخطاب والحق والباطل كذا روى عن ابن عباس وكذا ذكر في  
الرياض النضرة وأمها خبيثة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طائفة  
في أم عمر خبيثة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي  
جهل بن هشام والختار بن هشام وليس كذلك وإنما هي بنت هاشم بن المغيرة وأن هاشم بن المغيرة  
وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد خبيثة وأم عمر وهشام والد الخمار وأبي جهل وأم عمر ابنة  
همهما وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأمه وكان يقال له ذو الرحمن كذا في الاستيعاب \* وولد عمر  
بعد الفيل بثلاث عشرة سنة \* في الرياض النضرة قال ابن قتيبة الكوفيون يرون  
أن عمر آدم شديد الأدمة وأهل الحجاز يرون أنه أبيض أمهق \* قال صاحب الصفوة كان عمر  
طويلاً أصم أبلغ شديد حمرة العينين خفيف العارضين \* وقال أبو عمرو وكان كث اللحية أعسر  
يسر آدم شديد الأدمة وهو كذا وصفه رزين بن حبيش وغيره يعني شديد الأدمة وعليه إلاكثر  
وقال الواقدى لا يعرف أنه كان آدم إلا أن يكون تغير لونه من كل الزيت عام الزمادة \* في  
الصحيح عام الزمادة أعوام تتابع على الناس في أيام عمر بن الخطاب فهلك فيه الناس والأموال  
من رمدت العين ثم رمدت أهلك \* قوله والآدم من الناس الأمع والجمع الأدمان والآدمية  
بضم الهمزة واسكان الدال السبعة الأمهق الذي يشبه لونه لون الحص لا يكون له دم ظاهر إلا أصم  
هو الذي انحسر شعر مقدم رأسه ويقال لموضع الصلع صلبة بالتحريك وصلعة بضم الصاد واسكان  
اللام والأجلع هو الذي انحسر الشعر من جانبيه رأسه فوق الأذنين وأزله الترع ثم الجلع ثم الصلع  
واسم ذلك الموضع جلع بالتحريك وأعسر يسر هو الذي يعمل يديه جميعاً ويقال له الأصبط  
قال أبو رجاء العطاردي كان عمر طويلاً جسيماً أصم شديد الصلع أبيض شديد حمرة العينين  
في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبية وزاد في دول الاسلام إذا حزبه أمر فتلها  
وكان أحول \* وعن مالك بن حرب قال كان عمر أرواح كأنه راكب والناس يمشون \* وفي  
المختصر الجامع كأنه راكب جل والناس مشاة كأنه من رجال سدوس خرج الحافظ السلفي قال  
الأرواح هو الذي تسد في قدمه إذا مشى \* وقال الجوهري هو الذي تسد سدود قدمه

وتتدأق عقباء وكل نعام قروحاء \* وقال وهب صفة في التوراة قرن من حديد آمن شديد  
القرن الجبل الصغير ~~وكان يختضب بالحناء~~ والكتيم ونرج القاضى أبو بكر بن الصخا  
هن ابن عمران عمر كان لا يغبر شيبة فقيل له يا أمير المؤمنين ألا تغبر وقد كان أبو بكر يغبر فقال  
صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة  
وما أنا بغبر ولا أول أصح \* روى أنه رضى الله عنه كل يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى  
ويشرب على فرسه كأما خلق على صخرة \* وقال ابن مسعود إلى لا حسب عمر ذهب يوم توفى  
تسعة أعشار العلم ولوات علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم أجداء الأرض في كفة لجمع علمه عليهم  
وقال قتادة كان عمر يلبس جببة صوف مرقعة بأدم ويطوف في السوق معه الدرة يؤذّب الناس  
بها \* وقال أنس رأيت بين كتي عمر أربع رفاع في قميصه \* وقال طارق بن شهاب لما قدم  
عمر الشام لقيه الجنود وعليه أزار في وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض في الماء أخذ بمام  
راحلته وخفاه تحت أبطه فقالوا له يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الامراء وبطارقة الشام وأنت  
هكذا فقال اتقوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلقى العز بغيره \* وعن معاوية قال أما أبو بكر  
فلن برد الدنيا ولن ترده الدنيا وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها وأما عثمان فأصاب منها وأما نحن  
فمقرعنا فيها ظهر البطن قيل كان في خدي عمر خطان أسودان من البكاء وقد فقع الفتوحات  
وكثر المال في دولته إلى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورب رعيته ما يكفهم وفرض  
لألا جناد وكان ثوابه باليمن وبأرائل المغرب إلى الهجم ~~يؤذ كر خلافة عمر رضى الله عنه~~ في  
شرح العقائد العنصرية للعلامة الدواني أن أبا بكر بعدما انقضت على خلافته سنتان وأربعة أشهر  
مرض فلما أيس من حياته دعا عثمان وأمر على عليه كتاب العهد لعمر فقال كتب بسم الله  
الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً عنها وأول عهده بالأخرة  
داخلها حين يؤمن السكافرويون الفاجراني استخلفت \* وفي الأكتفاء لما انتهى أبو بكر إلى  
هذا الموضع ضعف ورهقه غشة فكتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فأمسك حتى أفاق  
أبو بكر قال أكتب شيئاً قال نعم كتب عمر بن الخطاب قال رحل الله أماً لو كُتبت نفسك لكتب  
شما أهلاً فكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك طئي به وراي في فيه وذلك أردت  
وما توفيقى إلا بالله وإن بدّل فلكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت والخير أردت ولا علم لي  
بالغيث \* وفي رواية ما أردت إلا الخير ولا أعلم الغيب إلا الله وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب  
نية نبون \* وفي الأكتفاء والنوى عمر على أبي بكر في قبول عهده وقال لا أطيق القسام بأمر  
الناس فقال أبو بكر لا بنة عبد الرحمن أرفعني وأولني السيف فقال عمر أرفع قبسي قال لا فعند  
ذلك قبل \* ذ كر هذا كلمة أبو الحسن المدائني فلما ~~كتب ختم~~ الصيغة وأخرجها إلى الناس  
وأمرهم أن يبايعوا من في الصيغة حتى مرت بعلي فقال يا بيت ابن فيها وإن كان عمر فوق وقع الاتفاق  
على خلافته \* وفي الأكتفاء ولما استقر بأبي بكر وجعه ونقل أرسل إلى عثمان وعلي ورجال من  
أهل السابقة والفضل من المهاجرين والأنصار فقال قد حضر ما ترون ولا بد من قائم بأمركم جميع  
فتمسك وجمع ظالمكم من الظلم ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لا نفسم وإن شئتم  
جعلتم ذلك إلى فوائده لا ألوكم ونعمى خيراً \* وفي رواية قال لحم أترضون بخلافة خليفه أعينه

لكم والله ما عن لكم أحد من أقربائي قالوا قد رضى بنانم اخترت لنا فقال قد اخترت عمر فقال  
 طلحة والزبير ما كنت قاتلا بل أذا أوليته مع غلظته \* وفي رواية قال طلحة أتولى عليه انظرا غلظا  
 ما تقول بل أذا القيت فقال أبو بكر ساندوني فأحسوه فقال أيا الله تحقوني أقول استعملت عليهم  
 خير أهلك وحلفت ما تركت أحد أشد حباله من عمر فستعلمون إذا فارقتهم ووتنا فتقوها وادخل  
 عثمان وعلى فأخبرهما أبو بكر فقال عثمان على به انه يخاف الله فوله فاسفينا مشبهه وقال على  
 يا خليفة رسول الله امض لأهلك فانا نعلم به الاخر فقام عمر عشرين سنين \* وفي سيرة مغلطاي  
 فقام عمر عشرين سنين وستة أشهر وأربع ليال بالمر الجلالة والامامة وأقامها على تسع العدل  
 والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد أبي الوليد غلام المغيرة  
 ابن شعبة كما سيحيى \* وقال ابن اسحاق ومدة خلافته عشرين سنين وستة أشهر وخمس ليال  
 وقال غير ثلاثة عشر يوما كذا في حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو بن أبي بكر ساء ليلة الثلاثاء  
 لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة واستقبل عمر لخلافته يوم  
 الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر \* وعن جامع بن شداد عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين  
 صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد قلبي واني ضعيف فقوتي واني مجلس فسخني وهو أول خليفة  
 دعي بأمر المؤمنين وبه تم المسلمون أربعين كافر كذا في الصفوة وأول من وضع التاريخ بنعام  
 الهجرة ورضع في السنة السابعة عشر وهو أول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان  
 وأول من أحرر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل أول من أقره رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأول من حمل الدرة بتأديب الناس وتغزيرهم وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر  
 الامصار واستقضى القضاء ودون الديوان وقضى العطية وكان نفس خاتمه الذي اصطنعه  
 لنفسه كفي بالموت واعظا يا عمر ذكره أبو عمرو وغيره وأما الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في بئر أريس وقد مر وجب بالناس  
 عشر حجرات متواليات آخرها سنة ثلاث وعشرين وحبب بازواج رسول الله في آخر حجج عمر بها  
 في أيام خلافته \* وفي البحر العميق عن محمد بن سعيد ان عمر وهو خليفة استعمل على الحج أول  
 سنة ولي عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها حج عشر  
 سنين وحبب بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حجة عمر بها واعقر في خلافته ثلاث  
 عمر وعن ابن عباس قال حجبت مع عمر إحدى عشرة حجة \* ثم ذكر كتابه وقضائه وأمراته \* أما  
 كتابه فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وعلي بن زيد المالزي بن أرقم \* وأما قضائه  
 فزيد بن أحب النمر بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال ان شريح هذا  
 قام قاضيا خمسًا وسبعين سنة الى أيام الحجاج فعمل منها ثلاث سنين وامتنع عن الحكم في بقية ابن  
 الزبير فلما تولى الحجاج استعفاه فأعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة \* وكان  
 القاضي بمصر قيس بن العاص السهمي ثم كعب بن يسار \* وأما امرأته فكان أميره بمصر عمرو  
 ابن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعيد ورد آخره الى عبد الله بن أبي مرزوق العامري وكان  
 الأمير بالشام هو داود بن أبي سفيان \* وفي المختصر الجامع وكان في أيامه فتوح الامصار منها  
 دمشق ففتح صلحا على يد أبي عبيدة بن الجراح ونال ابن الوليد ثم الروم طبرية وقيسارية وفلسطين

وعسقلان وسار عمر بنه ففتح بيت المقدس صلحا وفتح أيضا بابل وحلب وقنسرين  
وانطاكية وجبلولاء والزة وحران والموصل والحزير وتوصيين وأمدوا الرها وفتح قادسية  
والمدائن على يد سعد بن أبي وقاص وزال ملك الفرس وانهمز من دحر ذلك الفرس ولما إلى فرغانة  
والترك وفتح أيضا كوردجلة والابلة على يد عتبة بن غزوان وفتح كورالاهواز والجابية  
على يد أبي موسى وفتح نهاوند واصطخر واصفهان وبلاد فارس وقنسر وشوش وهمدان والنوبة  
والبربر كذا ذكره في الرياض النضرة وأذر بيجان وبعض أعمال خراسان \* وفتح مصر على  
يد عمرو بن العاص بغرة المحرم سنة عشرين وفتح عمر أيضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما  
بليها من الساحل وفي حياصة الحيوان عتدها ففتح في أيام عمر رأس العين وخابور وديسان  
وبرموك والزمي وما يليه وسجعي \* تفصيل بعضها \* وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة  
ومصرت الكوفة وتزلها سعد بن أبي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة واستسقى عمر  
بالعباس فتي وفيها كان طاعون حمواس مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح  
ومعاذ بن جبل وسجعي \* وفي بعض كتب التواريخ وقع فتوح البلاد في زمان خلافة عمر على  
هذا الترتيب في السنة الأولى فتح بعض بلاد الشام وفي الثانية فتح القادسية واستخلص بلاد  
السودان وفي الثالثة فتح تمام بلاد الشام وفي الرابعة فتح تمام بلاد العراق والعرب وهرب من دحر  
ابن شهر بار منها إلى خراسان وفي الخامسة فتح بلاد ديار بكر بيعة وفي السادسة وفاة أبي عبيدة  
ابن الجراح إلى الشام بالطاعون وفتح بلاد أذربيجان وإيران وأرمين وبعض من بلاد خوزستان  
وبعض من فارس وفي السابعة فتح مصر واسكندرية وبحرين وبقية بلاد اليمن وفي الثامنة  
وقع غزو نهاوند وفتح بعض عراق الجهم وفي التاسعة فتح بقية بلاد العراق الجهم وقومس وبعض  
ما ريدان وبقية فارس وساد كره وكرمان وخراسان وهرب من دحر بن شهر بار من خراسان إلى  
فرغانة اندجان وفي العاشرة في ذي الحجة وقع قتله رضي الله عنه \* وفي الرياض النضرة لما فتح  
مصر أتى أهلها عمرو بن العاص وقالوا ان هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن  
الجوارى فنلقها فيه والا فلا يجري وتخرب البلاد وتقطع فبعث عمر إلى أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب يخبره بالخبر فبعث إليه عمر الاسلام فيجب ما قبله ثم بعث إليه بطاقة فيها بسم الله الرحمن  
الرحيم إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أما بعد فإن كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا  
إليك وإن كنت تجري بأمر الله فاجر على اسم الله وأمره أن يلقيها في النسل فألقها فجري  
في تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على كل سنة ستة أذرع \* وفي رواية كتب بسم الله الرحمن  
الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر وإن  
كان الله الواحد القهار هو الذي يصير لك فسأل الله الواحد القهار أن يصير لك \* وفي رواية فلما  
ألقى كتابه في النيل جرى ولم يعد ينفخ خرج الرواية الأولى والثانية المألفي سيرة \* وعن عمرو بن  
الحارث قال بينما عمر بخطب يوم الجمعة أذترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا  
ثم أقبل على خطبته فقال ناس من أصحاب رسول الله أنه المنون ترك الخطبة ونادى يا سارية  
الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان يسيط عليه فقال يا أمير المؤمنين تبجل للناس عليك  
مقبلا بينما أنت في خطبتك أذناديت يا سارية الجبل أي شيء هذا فقال والله ما ملكت ذلك

حينئذ رأيت سارية وأصحابه يقفون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت  
يا سارية الجبل ليخفوا بالجبل فلم يخف إلا أيام حتى جاء رسول سارية بكلمة أن القوم لا قونا  
يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح إلى أن حضرت الجمعة وذر صاحب الشمس فسمعنا صوت  
مناد ينادي يا سارية الجبل مرتين فليخفوا بالجبل فلم تزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا في  
الرياض النضرة يقال في جبل نهاوند غارهم منه سارية ندامهم وإلى الآن يعظم ذلك الغار  
ويتبرك به ومنافقه المحسنة وسيرته المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته وأخلاقه مشهورة  
وحسبك من كرامته أنه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال صلى الله عليه وسلم  
لو كان بعدى نبي لكان عمر وقال عليه السلام اللهم اعز الإسلام بعمر فاسلم عمر قال ابن مسعود  
ما زلنا أعز منذ أسلم عمر فإن أسلامه فتح وما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى  
أسلم عمر \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال عليه  
السلام وضع الحق على لسان عمر وقلبه \* وقال علي خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر كذا  
ذكره الذهبي في دول الإسلام قام بعد أبي بكر عمر بن الخطاب على سيرته وجهاده ونسبته وصبره  
على العيش الخشن وانغمر الشجر والثوب الخدم المرفوع \* وعز يدن ثابت قال رأيت على  
عمر مرة فقهها سبع عشرة رقعة والقناعة بالسيرة ففتح الفتوحات الكبار والاقليم الشاسعة  
الواسعة ففتح عسكره وعليهم سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة عسكره كسرى  
وكانت جيوش كسرى مائة ألف أو يزيدون فكسروهم المسلمون غمرة من غمغمر وأموالهم وسبوا  
نساءهم وأولادهم وكلوا يعبدون النار وبني المسلمون حينئذ السكوة والبصرة وأما عسكره  
الآخر الذين قصدها الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمر بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح  
وغيرهم من الأماة ففتحوا مائة الشام جميعها بعد أربع مصافات أكبرها وقعة البرموك  
بحوران سنة خمس عشرة وما كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا وكان جيوش قيصر ملك  
النصارى أربع مائة ألف فارس فقتل منهم يومئذ أربع مائة ألف واستشهد من  
المسلمين جماعة من المهاجرة ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت العراق وقعة  
حلول في أيامه وقتل خلافتي من الجيوش وبلغت الغنية فيما قيل ثلاثين ألف ألف درهم ثم  
افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وأرمينية وتلك الناحية إلى تور فزارهم عمر بن العاص  
وطائفة من الجيش فيهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته أذربين العوام  
فاقتحوا الديار المصرية بعضها بالسيف وبعضها بالحوا ففتح الاسكندرية وملكها المسلمون بعض  
بلاد الروم ومدينة نهاوند من الجهم ومدينة اصطخر وبلاد الري وهدان ورجان ودينور وافتتح  
المسلمون أول مدينتي الغرب وهي طرابلس \* وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت  
كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة أبي بكر ومات في خلافة أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب في المحرم سنة أربع عشرة أبو مخافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما كما مر في  
الموطن الثامن وماتت هند بنت عتبة أم معاوية في اليوم الذي مات فيه أبو مخافة في محرم  
السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عبيدة  
ابن الجراح أمين هذه الأمة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغزو وكان زاهدا جادا نجاهدا

كبير القدر ما في بيته الاسلحة وولد شاة وحرّة للياه وكن فتح دمشق على يده كذا في دول الاسلام \* وفي الصفوة أبو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن ابيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدر او المشاهد كلها واثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وتزوج يومئذ بغيره الحلقين اللتين دخلتا وحنّى رسول الله من خلق المغفر فوَقعت ثنيتاه فكان أحسن الناس همتا (صفته) كان طولا أنحفيا أجنى معروق الوجه أترم الثنتين خفيف الحية وكان له من الولدين يدوعسر أمهماهند بنت جابر قدر بها ولم يبق له عقب \* قال عمر بن الخطاب لو أدركني أجل وأبو عبيدة حي استخلفته فان سألتني الله عز وجل لم استخلفته على أمة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة \* ومن مناصبه انه قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم بدر فبرغبه على الدين فأنزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية كذا في الكشاف توفي في طاعون عمواس بالاردن بالشام وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ووزل في قبره هو وعمر بن العاص والضحال بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة \* وفي الصفوة أيضا روى انه استخلف أباعبيدة بن الجراح بالاشام بعد عزل خالد بن الوليد فمات بمنايا الطاعون ومات في خلافة عمر أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر ستة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وقدم ذكره في فضل النسب في الطليعة الثانية ومات في خلافة عمر أبو قيس سعد بن عباد سيد الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وهزموا أن يمايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان \* وفي الصفوة وكان سعد بن عباد بن دليم بن حارثة يكنى أبا ثابت وهو أحد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدر فأنه تم بالخرج فلدغ فاقام وكان حوادا وكانت حفتته تدور مع رسول الله في ميوت أزواجه \* وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد بجنّة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وأمامة ومندوس وكان سعيد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن العوم والرجى والعرب تسمى من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل \* وقال محمد بن سعد ابن عباد توفي سعد بن عباد بجوران من أرض الشام لستين ونصف من خلافة عمر كأنه مات سنة خمس عشرة \* قال عبد العزيز بن سعد بن عباد ما علم بموته في المدينة حتى سمع عثمان قد اجمعوا في بر نصف النهار في حشر شديد فأن لا يقول من البئر

نحن قتلنا سيد الخرج سعد بن عباد \* فرمناه بسهمين فلم يخط قواده

فذكر الغلمان حفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه سعدا واما جلس بيول في نفق فأنزلت فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده \* ومات في خلافة عمر عتبة بن هزوان المازني وكان عن شهيد بدر اوله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الزماة



المذكورين ومعاذ بن جبل الانصاري بالغور شبا وكان من خيار الصحابة قال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احبك \* وقال ابن مسعود كان شبه معاذ اباراهيم الخليل كان امة  
 قانتا لله خفيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل  
 قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد ابي عبيدة فبات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو  
 ابن العاص قال طعن معاذ في ايامه ففعل عساه بغيه ويقول اللهم اتم صغيرة فبارك فيها  
 فانك تنار في الصغير حتى هلك \* وعن الحارث بن عمر قال طعن معاذ ابو عبيدة وشر جليل  
 ابن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد اتفق اهل النار على ان معاذ مات في طاعون  
 نحو اس بناحية الاردن من الشام سنة ثمان في عشرة واختلوا في عمره على قولين \* أحدهما اثنان  
 وثلاثون والثاني ثلاث وثلاثون \* وعن سعد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث  
 وثلاثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين ومات شر جليل بن حسنة وبن يد  
 ابن ابي سفيان وكان من كبار امراء الصحابة الذين فتحوا الشام وكان بن يد بن ابي سفيان هذا نائب  
 عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولّى النجابة بعده أخوه معاوية \* ومات ابي بن كعب  
 الانصاري سيد القراء بالبدية وهو الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن اقرئك  
 القرآن وما توفي علي عليه عمر وقال اليوم مات سيد المسلمين \* ومات يداريا بلال بن رباح مؤذن  
 رسول الله وهو عن شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين  
 البدرين \* وفي الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن أول من أذن بلال بن رباح مؤذن ابي بكر واسم  
 أمه حمالة أسلم فعد عافته بومه وجعلوا يقولون له بك اللات والعزى وهو يقول أحد أحد  
 فأتى عليه أبو بكر فاشتره ببسج اواق وقيل بخمس وقيل بغلाम أسود فاعتقه فشهد بدرًا وأحد  
 والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان يؤذن له حضروا وسفروا وكان تارته على بيت ماله \* (صفته) \* كان آدم شديد الادمية شحها  
 طولا اجنى له شعر كثير خفيف العارضين به شعث كثير لا يغيره \* قال محمد بن اسحاق كان  
 أمية بن خلف يخرج بلالا اذا سميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحامة مكة ثم يأمر بالهضرة  
 العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بحمد وتعبد اللات  
 والعزى فيقول بلال وهو على ذلك أحد احد ومر أبو بكر يوما على أمية بن خلف وهو يعذب  
 بلالا فقال لأمية الاتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال أنت أفسدت فأنته عاتري  
 فقال أبو بكر أفل عتدي غلام أسود أجليد منه واقوى على ديتك اعطيكه به قال أمية قد قبلت  
 قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا \* وفي معالم التنزيل اسم الغلام الذي اشترى  
 به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف نسطاس فاعتق أبو بكر بلالا ثم اعتق معه على الاسلام قبل  
 أن يهاجر من مكة تست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهير فشهد بدرًا وأحد او قتل يوم بئر معونة  
 شهيدًا وأم عيسى وزينة فأصيب بصرها حين اعتقها قالت قرئ ما ذهب بصرها الا اللات  
 والعزى فقالت كذبوا بيت الله ما تضراني اللات والعزى ولا تنفعاني فرد الله اليها بصرها  
 واعتق الهندية وابتها وكانت الامراة من بني عبد الدار فربهما أبو بكر وقد بعثتهما مسيدتهما  
 يطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقك ابد ا فقال أبو بكر جلا يا أم فلان فقالت جلا أنت أفسدتها

الاجنى هو الذي اشترى كاهل على صدره اه

فأعتقهما قال أبو بكر فبكم قالت بكذا وكذا قال قد أخذت هما وهاجرتان ومن بجارية من بني  
المؤمل وهي تعذب فابتاعها وعتقها \* وقال سعيد بن المسيب بلغني أن أمية بن خلف قال لابي بكر  
في بلال حين قال أنتبيه قال نعم بنسطاس عبيد أبي بكر وعشرة آلاف درهم وغلمان وجوار  
ومواش وصكان بنسطاس مشر كاسم له أبو بكر على الاسلام على أن يكون ماله له فابي فأبغضه  
أبو بكر فلما قال له أمية ابيعه بغلام بنسطاس اغتتمه أبو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل  
ذلك أبو بكر بلال الالبس كانت لبلال عنده فترسل الله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزي  
وعن جابر قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا \* قال ابراهيم التيمي لما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فسكران اذا قال  
أشهد أن محمدا رسول الله الخب الناس في المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال ان كنت  
اغنا عتقتي لأن أكون معل فنبلي ذلك وان كنت اغنا عتقتي لله فخلني ومن أعتقتني له قال  
ما عتقتك الا الله قال فاني لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك البيل قال  
فأقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها \* وعن سعيد بن المسيب قال لما  
كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك يا بلال تدعنا  
على هذا الحال فلما قت معنفا عتقتنا قال ان كنت اغنا عتقتني لله عز وجل فدعني اذهب اليه  
وان كنت اغنا عتقتني لنفسك فاحسني عندك فاذن لي فخرج الى الشام فمات بها \* وقد اختلف  
أهل السير ان مات قال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين و قبل سنة ثمان عشرة  
وهو ان يضع وستين سنة \* وفي المتن قال أبو بكر لبلال أعتقتك مؤذنا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويديك ارزاق رسله ووفوده فكأن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكن خازنا لي كما كنت خازنا له فقال له يا ابي بكر صدقت كنت علوك فأعتقتني فان كنت أعتقتني  
لتأخذ منفعتي في الدنيا فخلني اخدمك وان كنت أعتقتني لتأخذ الثواب من الرب فخلني  
والرب فبكي أبو بكر وقال أعتقتك لأخذ الثواب من المولى فلا اعلمها في الدنيا فخرج بلال الى  
الشام فمات زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال حفر وتناو عرجت من  
جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانبته بلال وقصد المدينة وذلك بقرب من موت فاطمة فلما انتهى  
الى المدينة تلقاه الناس فأخبر بعث فاطمة فصاح وقال بضعة الذي ما أسرع ما لقيت بالني صلى  
الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فاذن فقال لا افعل بعدما اذنت لمحمد صلى الله عليه وسلم  
فأخروا عليه فصعد فاجتمع اهل المدينة حوله وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يؤذن لنسمع الى اذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا  
وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق  
في المدينة ذرورح الابكي وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يبكين وصار كيوم موت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من اذانه فقال ابشر كم انه لا تمس النار عينا بكت على  
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالاذان  
الى ان مات \* حرواية في كتب الاحاديث أربعة واربعون حديثا بالمدينة ابن ام مكتوم في  
الصفحة عمرو بن ام مكتوم هو عمرو بن قيس \* وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شريح بن مالك

فقيل اسمه عبد الله وامه عاتكة تكنى أم مكتوم وهي أم أبيه وعبد الله هذا ابن خال خديجة بنت  
 خويلد وقد استخلفه على الإمامة في المدينة في ثلاث عشرة غزوة من غزواته واستخلفه عليها حين  
 خرج إلى تبوك وعلى رضي الله عنه بالمدينة لأنه استخلف عليا في أهله كيلا ينالهم عدو ويكروه  
 فلم يستخلفه في الصلاة للأيام شغل عن حفظهم كذا قاله ابن العرقي اسلم بمكة وصار ضرب  
 البصر وهاجر إلى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله  
 يستخلفه بالمدينة يصلي بالناس في عامة غزواته وعن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من  
 المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعشى وفيه ثلاث عيس وتولى أن جاءه  
 الأعشى وغراولى الضر بعد الاستوى القاعدون وكان بعد ذلك بغزو ويقول ادفعوا إلى اللواء  
 فإني أعشى لا أستطيع أن أغروا فيموت في بين الصنفين \* وقال انس بن مالك كن مع ابن أم  
 مكتوم يوم القادسية راية ولوا \* وقال الواقدي مات ابن أم مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر  
 بعدهم \* وفي شعبان سنة عشرين توفي أسيد بن حضير الأنصاري أحد النقباء كذا في  
 الصفة ومات تابة بنت النسي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين في بنت حبش وكانت  
 تقهر على امهات المؤمنين وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع  
 سموات وكانت دينه عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها  
 فلما قضى زيد منها وطرا تزوجنا كما \* ومات في دولة عمر رضي الله عنه بمصر الأمير المظفر  
 السكرار سيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومي وله متون سنة ومات على فراشه بعثا بالسر  
 من الحروب العظيمة ولم يبق في جسده شوشرا ولا عليه طابع النهدا وكان يضرب بشجاعته  
 المثل \* ما هال النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله كذا في دول الاسلام \* وفي الصفوة وما  
 هزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد واستعمل بالمدينة بن الجراح على الشام لم ير خالد مريضا  
 يمرض حتى مرض فدخل عليه أبو الرداءة عائدا فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته عليه في  
 سبيل الله تعالى وداري بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على  
 الاسلام وجمعت وصيتي وانفذته إلى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات  
 خالد فقيرا في بعض قرى حص على ميل من حص سنة احدى وعشرين وحكى من غسله انه  
 ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم \* وعن عبد الرحمن  
 ابن أبي الزناد عن أبيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا  
 وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم او طعنة برمح وهذا مات على فراشي  
 حنفا اتقى كجاءت العز فلا مات أعين الجبناء \* وعن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد  
 اجتمع نساء بني المغيرة في دار خالده يكنى عليه فقيل لهما انتم من فقال عمر ما علمن ان برقة  
 دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن تقع او لقلعة قال وكيع النقع النقع والقلعة الصوت ومات  
 في خلافة عمر العلامة الحضرمي رضي الله عنه وفي امره الجبرين للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم للصديق وكان من سادة الصحابة وقد مر من أخباره في خلافة أبي بكر وفي سنة احدى وعشرين  
 مات بمكة فاستشهد أمير الجيش النعمان بن مقرن المزني وكان من كبار الصحابة كان معه يوم  
 فتح مكة لواء مزينة \* واستشهد يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الأسدي أحد الأبطال

الذي كورين وكان قد أسلم سنة تسع ثم بعد التي صلى الله عليه وسلم ارتدوا ذى النبوة بأرض  
 محمد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم وخلق بنوا حدمشق ثم أسلم ورجع وحسن اسلامه وكان بعد  
 بألف فارس لشدة وبأسه وقد مر في أهل الردة في خلافة أبي بكر \* ومات قتادة بن النعمان  
 الأنصاري من كبار أهل بدر وهو الذي وقعت عينه على خذته يوم وقعت احد فأتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فغمره بحبته فهداها الى موضعها فساكت أحسن عينه وكان من الرماة الذي كورين بالمدينة  
 ونزل أمير المؤمنين ع في قبره وكان قتادة شهيد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان معه يوم الفتح راية بنى ظفرو في سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو ابن خمس وستين  
 سنة وصلى عليه عمر \* ذكر الخبر عن آخر أمر عمر رضي الله عنه ووفاته في الاكثفاء كان عمر  
 رضي الله عنه ملازم للبعث في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان يأخذ حلاله بموافاته كل سنة  
 في موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية ويحجز عليهم الظلم ويتعرف أحوالهم في قرب وليكون  
 للرعية وقت معلوم ينون اليه شكواهم فيه فلما كانت السنة التي قتل في منبجها خرج الى  
 الحج على عادته وأذن لاز واج النبي صلى الله عليه وسلم فخرجن معه فلما وقف برمي الجرة أتاه حجر  
 فوقع على صلته فالدما وبثقه رجل من بني لب قبيلة من الأزد تعرف فيها القياقة والزحرف قال  
 الأدهي عندما ادعى عمر أمير المؤمنين لا يحج بعدها \* وبررو عن عائشة انها حجت مع عمر  
 تلك الحجة وأنه لما رحل من المنصب أقبل رجل مثلث قالت فقال وانا أجمع أين كان منزل أمير  
 المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يغني ويقول  
 عليك سلام من أمير وبارك \* يد الله في ذلك الأديم المذوق  
 فمن يحجر ويركب جناحي نعمة \* ليدرك ما قدمت بالامس يسبق  
 قضيت أموراً غادرت بعدها \* بواق في أكمامها ما تنفق  
 قالت عائشة فقلت لبعض أهل اعلموا لي من هذا الرجل فذهبا فلي يجدوا في مناخه أحد اقات  
 عائشة فوالله اني لأحسب من الجن فلما قتل عمر نخل الناس هذه الايات للشهاخ بن ضرار  
 ولاخيه مرزء \* قال سعد بن المسب لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح ثم كرم  
 كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه فلست اتي ثم مديده الى السماء فقال اللهم كبر سنني وضعفت  
 قوتي وانتشرت رعبتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفترط ثم قدم المدينة فخطب الناس فلما  
 انسلخ ذوا الحجة حتى قتل \* وروى أن عمر لما انصرف من حجة هذه التي لم يحج بعدها أتى  
 فخنجاناً ووقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي الله من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي ارمي  
 ابلا للخطاب وكان فظاً غليظاً يتعني اذا عملت ويضربني اذا قصر وقد أصبحت وأمست وليس  
 بيني وبين الله احد اخشاه ثم غفل هذه الايات

لا تسمى عمارتي تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويردى المال والولد  
 لم تقن عن هرير يوماً خزائنه \* وانخلد قد حاولت عادفاً خلدا  
 ولا سليمان اذ تجرى الرياح له \* والاناس والجن فيما يشتردا  
 أين الملوكة التي كانت لعزتها \* من كل أوب اليها وافد يفسد  
 حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(ذكر مقتله رضي الله عنه) روى ان عمر كان لا يأذن لشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى  
 كتب اليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال ان  
 لديه أعمال كثيرة حداد ونقاش وخباز ومناقع للناس فأذن له فأرسل به المغيرة وضرب عليه  
 المغيرة ثمانية درهم في كل شهر لحاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر مات حسن من الأعمال  
 فذبحوها فقال له عمر ماتوا رجل بكثير \* وعن عمرو بن ميمون قال كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانيا  
 خرج به أبو عمرو وقيل كان بجوسيا ذكره القلي وغيره \* وعن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة  
 عبدا للمغيرة بن شعبه وكان يصنع الأرحاء وكان المغيرة كل يوم يستغله أربع دراهم فلقى أبو لؤلؤة  
 عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة أتى على غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله  
 وأحسن الى مولاك فغضب العبد وقال وسم الناس كلهم عدله غري فأضمر على قتله فاصطنع  
 خنجره راأسان وسمه ثم أتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا أحدا  
 الا قتلته كذا في الرابض النضرة \* وروى ان عمر بعد أن قدم المدينة من هجته خرج يوما  
 يطوف بالسوق فلقبه أبو لؤلؤة غلاما المغيرة بن شعبه وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أهدني  
 على المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيسر صناعتك  
 قال شجار نقاش حداد قال فأرى خراجك كثيرا على ما صنعت من الأعمال قال بلغني انك تقول  
 لو أردت عمل ربحي لطحن بالربح ففعلت قال نعم قال فاعمل لي ربحي قال لئن سلمت لاعمل لك ربحي  
 يتحدث بها بالشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العلي أنفاه وفي رواية قبل له  
 ما يجعلك ان تأمر بدفعه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه  
 كعب الاحبار فقال يا أمير المؤمنين اعهده فأنك ميت في ثلاثة أيام قال وما يدريك قال أحده  
 في كتاب الله التوراة فقال عمر أته أنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن أحد  
 صفتك وحليتك بأنه قد فني أحلك وعمر لا يحس وجعا ولا ألما قبل فقال عمر رضي الله عنه  
 وقدره فلما أصيب نذرك قول كعب فقال وكم كان أمر الله قدرا مقدورا فلما كان من الغد  
 جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد العبد فقال ذهب  
 يومان وبقي يوم ولبسة وبقي لك الى صباحها \* فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان  
 يوكل بالصقوف رجلا فاذا استوت أخبروه فكبرو وكان دخل أبو لؤلؤة في الناس ويده خنجر في  
 كفه لمرأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات اجدها تحت سريته هي التي قتلتها فلما  
 وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس وأمرعوا اليه فخرج  
 منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل ألقى عليه برسا \* وفي دول  
 الاسلام وثب عليه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبه وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعن بخنجر في  
 بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا وقتل أيضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح  
 جماعة فاخذ عبد الرحمن بن عوف بسايطا ورماه عليه وقبضه ومارأى السكبان قد أخذ قتل نفسه  
 وحمل عمر الى منزله فبات بعد يوم وليلة \* وفي المختصر الجامع جرحه أبو لؤلؤة فيروز بن الجوسى مولى  
 المغيرة بن شعبه ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الأربعاء السابع من ذي الحجة سنة ثلاث  
 وعشرين \* وفي سيرة مغلطاي لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين \* وقال ابن قانع

غزة الحرم لثلاث وعشرين سنة وهو ابن ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام قاله الواقدي  
 قبل أن أتألوله خرج معه يوم جرحه أحد عشر رجلا من أصحابه مات منهم خمسة وأثنى رجلين من بني  
 أسد فلقاه فالتقى أحدهما عليه رنسا ثم ضعه فأدلى السكين إلى حلقه فقتل نفسه هذا كرم الدولابي  
 وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال أتى لقائهم ما بيني وبين عمر الأعبس الله بن عباس غداة أصيب  
 وحسبنا عمر إذا أمر بين الصفتين قال استروا حتى أذا لم يرفين خلا تقدم وكبر وروى عن أقراسورة  
 يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الزكوة الأولى حتى يجتمع الناس فها هو إلا كبر فسمعته يقول قلنني  
 أوأ كلني الكلب حين طعنه فطار العليج بسكين ذي طرفين لا يمر على أحد عينا ولا شهلا إلا طعنه  
 حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح  
 عليه رنسا فلما طعن العليج أنه ما أخذ فخر نفسه وقال عمر عند ما سقط أتى الناس عبد الرحمن بن  
 عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين هوذا فتناوله بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن  
 صلاة خفيفة وحمل عمر إلى منزله \* فلما انصرفوا قال عمر يا عبد الله بن عباس \* وفي الأكتفاء  
 عبد الله بن عمر انظر من قلنني فخال عبد الله ساعة ثم جاء فقال غلام الغيرة قال الصنع قال نعم  
 قال فاتله الله لقد أمرت به معروف الجديفة الذي لم يجعل مني بيدي رجل يدعي الإسلام وفي  
 الأكتفاء بيد رجل \* بحمد الله \* بحمد الله واحدة يصاحبني بلاله الله وقال يا عبد الله أئتن للناس  
 فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم أعن ملائمتكم كان هذا فيقولون  
 معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما انظر إليه عمر أنشأ يقول

وواحدني كعب ثلاثا اعتدنا \* ولا شئت أن أقول ما قاله كعب

وما بي حذار الموت إلى ليت \* واسكن حذار الذنب بقمعه ذنب

فقبل له لودعوت الطبيب فدعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذ الخمر من خوفه  
 مشكلا فقال اسقوه لنسأله من خوفه أبيض فعرقوا أنه ميت فقال له الطبيب لا أرى أن أعسى  
 فما صكت فاعلا فافعل \* وفي رواية قيل له يا أمير المؤمنين اعهد قال قد فرغت \* وفي دول  
 الإسلام قال لعمر اعهد بالأمير يا أمير المؤمنين فلم يعين أحدا بل جعل الأمر شورى في ستة قومه  
 عثمان وعبيد بن جراح وسعد وطلحة والزبير ورجحوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان أسن الجماعة  
 وأفضلهم وسبجي مخالفة عثمان فقال لائنه يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه  
 فوجدوه ستة وثمانين ألفا ونحوه فقال ان وفي له مال آل عمر فأدمن أموالهم والافضل بنى  
 عدي بن كعب وان لم تنف أموالهم فسل في قرش ولا تعدهم إلى غيرهم فأدعى هذا المال انطلق  
 إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليهم عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فأتى لست اليوم أمير أو قل  
 يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبه فضى وسلم واستأذن ثم دخل عليهم فوجدها قاعدا تكي فقال  
 يقرأ عليهم عمر السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبه فقالت كتبت ان يدفن معي ولا وثرة اليوم  
 على نفسي فلما قبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو متطلع اليه قال ارفعوني فأسنده رجل اليه  
 فقال ما لايك قال الذي يحب يا أمير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي من الأمر اهتم  
 إلى من ذلك فاذا انقضت فاحسبوني وقل يستأذن عمر من الخطاب فان اذنت في فأدخلك في وان  
 ردتني فردوني \* وبهارة الأكتفاء قال ما كان أمر أهم إلى من هذا فاذا انامت فاحسبني ثم احسبني

واعدها الاستئذان فان اذنت والا فاصرفني الى معابر المسلمين \* فلما توفي رضي الله عنه خرجوا به فصرى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها \* ويروى انه لما حضره رضي الله عنه قال وراسه في حجر ابنته عبد الله

ظلم لوم لنفسى غير اني مسلم \* اصلى صلاتي كلها واصوم

وقال سعد بن ابى وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة كذا في التذنيب ودفن يوم الاحد بمكة هلال الحرم وقيل لثلاث بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة المحرم من سنة اربع وعشرين كالحمر \* ونزل في قبره عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزهري وسعد بن ابى وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر وعوضان الزهري وسعد \* واختلف في مبلغ سنة يوم توفي واشهر ما في ذلك ما قال معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين \* وعن الشعبي ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين \* وفي دول الاسلام عاش عمر ثلاثا وستين سنة كصاحبه ودفن معهم في الحجرة النبوية \* وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين سنة \* وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة \* وقال قتادة احدى وستين وصلى عليه صهيب كذا في الصفة وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة \* مروياته في كتب الاحاديث تسعة وتسعون حديثا \* (ذكر اولاده) وكان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين واربع بنات على ما ذكره الله اعلم ذكر البنين \* عبد الله وبكيت اباء عبد الرحمن اسلم بمكة في صغره مع اسلام ابيه وهما مع ابيه وامه وهو ابن عشرين سنة ذكره التلمذى وشهد المشاهد كلها بعد بدرا واحد وكان يوم احدا بن اربع عشرة سنة \* قال الدارقطني استصغر يوم احدى وشهد التلمذى وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد المشاهد بعد التلمذى مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فربح به واجازه في السنة الاخرى يوم احدى ذكره الطائفي وقال الاول اصغر وصكان طالبا مجتهدا عابدا زوالم السنة فرأى من البدعة ناصحا للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه \* وقال سيفيان الثوري كان عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك منه فريعا شهر احدى هم وزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة اعته، فقبيل له انهم يصدعونك فقال من خدعنا بالله اتخذناه \* وقال نافع مامات ابن عمر حتى عتق الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك كله الطائفي روى الزمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة \* قال ابو اليقظان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك فقال انت اصابني قال ولم تقول هذا رحلك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فأت فصلى عليه عند الدرم ودفن في حائط ام خرمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها وانما بالاطم موضع يقال له انخرمانة فلعنه هونب الى ام خرمان \* وقال غير ابى اليقظان مات بمكة ودفن بفتح الفاء وانحاء المجمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب \* وقال الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة \* وفي مع الصحابة قال سعيد

ابن جبير كنت مع ابن عمر اذا صاحبه سنان الرمح في الخصر قدمه فلوقت باز كلب فترلت فترعتهما  
 وذلك يعني فبلغ الحجاج لما يعود فقال الحجاج لو تعلم من اصابتك فقال ابن عمر انت اصبتي قال  
 وكيف قال قلت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل  
 الحرم وفي اسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واما الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس  
 لا تنتظر ك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عينك قال ان تفعل فانك سقيه مسلط  
 وقيل ان عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتدى بابن عمر فكان ابن عمر يتقدم الحجاج  
 في المواقف بعرفة وغيره فاسكان ذلك بشق عليه توفي وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل اربع  
 وثمانين في المختصر وهو آخر من مات من الصحابة بحكمة فصل في الحجاج بالخصب وقيل بذي طوى  
 وقيل بفتح \* وعن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذى طوى وفي حياة الحيوان فخرج وادبته  
 وقيل اسم ماء وفي نهاية ابن الاثر فخرج موضع بحكمة وقيل وادفن فيه عبد الله بن عمر وفي اسد  
 الغابة قيل دفن بسرف \* مروياته في الكتب الفوسمائة وثلاثون حديثا وفي الرياض  
 النضر تروى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن  
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد ويزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابي  
 امامة الانصاري وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وزيد بن حارثة  
 واسامة بن زيد وطاهر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن  
 مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله بن عباس \* وروى ايضا عن عائشة وحفصة وامرأته  
 صفية بنت ابى عبيدة \* وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ذلك الدارقطني \* وعبد  
 الرحمن الاكبر شقيقه امهما بن بنت مطعون الجهمي ادر ك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ  
 عنه \* وزيد الاكبر امه كلثوم بنت علي بن ابى طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقال انه ربه يحيى بن حسين في حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو وامه ام كلثوم  
 في ساعة واحدة فلم يرث احد هما من الآخر وصلى عليها معا عبد الله بن عمر فقدم زيد اعلى ام كلثوم  
 لحرب السنة بذلك فكان فيهما حكمان \* وعاصم امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حنى الدبر  
 وهي التي كان امهما عاصبة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا توفي  
 سنة سبعين وله عقب اخوه لاه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري يروى عن ثوبان وعمر بن  
 عبد العزيز بن ابنة ام عاصم بنت عاصم \* وعياض امه عائكة بنت زيد \* وزيد الاصغر وعبيد الله  
 امهما مليكة بنت جزل الخراعية \* قال الدارقطني ام كلثوم بنت جزل فعل ذلك كنيتهما وكان  
 عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه وقتل الحرمران وقتل حفيضة وهو جزل نصراني  
 من اهل الحيرة وقتل شتاسغرة لابي الولوة قاتل عمر فاخذ عبيد الله ليقض فاعتذر بان عبد  
 الرحمن بن ابى بكر اخبره انه رأى بالولوة والحرمران وحفيضة يدخلون في مكان يتشاورون ويمنهم  
 خبيرة راसान مقبضة في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله  
 في ذلك فقال لا نظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله  
 فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن \* وقال عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر  
 بالاسن وبقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله



بعارية وقتل في وقعة صفين به وله عقب واخوزيد الاصغر وعبد الله لامر ما عبد الله بن ابي  
 جهم بن حذيفة وحارثة بن النضر اعي وله حبيبة وعبد الرحمن الاوسط امه طيبة ام ولد وعبد الرحمن  
 الاصغر امه ام ولد وبني احد الثلاثة ابنا شيمعة ولبق آخر مجبرا فاما ابو شيمعة فهو الذي ضرب  
 عمر في الحدة حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم احد ذكره ابن  
 قتيبة كذا في الرياض النضرة وفي اسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو ابو المجبر والمجبر ايضا له  
 عبد الرحمن واما قبيل له المجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فأتى به الى عنته حفصة ام المؤمنين فقيل  
 لها انظري الى ابن اخيك المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه المجبر قاله ابو عمرو وفي الرياض  
 النضرة قال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو ابو شيمعة المجبر ودق الحد وقطع به وعن عمرو بن  
 العاص قال بينا انا جئنا في عصر اذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمرو وابو سيرة يستأذنان عليا وفي  
 رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلوا هما منكسران  
 فقالا اقم علينا فانا اصبنا المبارحة فربا ياوسكرنا قال فزبرتهما وطردهما فقال عبد الرحمن  
 ان لم تقعهما اخبرت والذي اذ اقدمت عليه فعلت اني ان لم اقم عليهما الحدة غضب علي عمرو وعزلي  
 فأتوا جهم الى محسن الدار فضر بهما الحد ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار فخلق رأسه  
 وكلفوا يملقون مع الحد ودوا الله ما كتبت الى عمر بحرف عما كان حتى اذا كتبه جاءني فيه يسيم  
 الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص عجب لك وجرا نك على وخلصاك  
 عهدي فانا راى الاعاز لك تضرب عبد الرحمن في يثك وتخلق راسه في يثك وقد عرفت ان هذا  
 يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيثك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن  
 امر المؤمنين وعرفت ان لاهوادة لاحد من الناس عندي في حق فاذ جاءك كتابي هذا فابعث  
 به في عناية على قتب حتى يعرف سوما ما صنع فبعث به كما قال ابو \* وكتب عمرو الى عمر يعتمر  
 اليه اني ضربته في محسن داري وبالله الذي لا يخالف بأعظم منه اني اقيم الحدود في محسن داري  
 على المسلم والذي يبعث بالكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه  
 عباءة ولا يستطيع المشي من سومه كبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلامه عبد الرحمن  
 ان عوف وقال يا امير المؤمنين قد اقم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول  
 اني مريض واقت فأتني قال فضر به الحد ثانية وحسبه فرض ثم مات وعن مجاهد عن ابن عباس  
 قال لقد رأيت عمرو قد أقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عمر رسول الله حدثنا كيف  
 أقام الحد على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر حارس والناس حوله اذ أقبلت  
 جارية فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمرو عليك السلام ورحمة الله الك حاجة قالت  
 نعم خذ ذلك هذامنني فقال عمر اني لا أعرفه فبكت الجارية وقالت يا امير المؤمنين ان لم يكن  
 من ظهره فهو ولدك فقال أي اولادى قالت ابو شيمعة فقال أبعث لأم بجرام فقالت من  
 قبلي بجلال ومن جهته بجرام قال عمرو كيف ذلك اتني الله ولا تقولى الاحقا قالت يا امير المؤمنين  
 كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بمحاطة بني النجار اذ اتاني ولدت ابو شيمعة يتمايل سكران  
 وكان شرب عند نسمة اليهودى قالت ثم اودقني عن نفسي وجرني الى الحائط ونال مني ما نال  
 الرجل من المرأة وقد انجى على فكتمت امرى عن عبي وجيراني حتى أحسست بالولادة فخرجت

قوله زبرتهما أي اتبرتهما  
 اه  
 الخوادة الذين رخصه اه

الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم  
 الله بيني وبينه فأمر عمر مناديا فنادى فأقبل الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال  
 لا تقر قوا حتى آتيكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أصرع معي فلم يزل حتى أتى منزله ففرع الباب  
 وقال ها هنا والذى أوشحمة قيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك أن  
 يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقدر أبت الغلام وقد تغير لونه وارتعدت سقطت اللقمة  
 من يده فقال له عمر يا بني من أنا فقال أنت أبي وأمر المؤمنين فقال في حق طاعة أم لا قال لك  
 طاعتان مفترضان لأنك والذى وأمر المؤمنين قال عمر بحق فيل وبعق أبيك هل كنت ضيفا  
 لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كلن ذلك وقد تبت قال رأس مال المؤمنين  
 التوبة قال يا بني أشدك بالله هل دلت عاقل بني النجار فرأيت امرأ فوافعتها فسكت وبكى قال  
 عمر لا بأس اصدق يا بني فإن الله يحب الصادقين قال قد كلن ذلك وأنا نائب نادم فلما سمع ذلك عمر  
 منع قبض على يده ولبيه وجره الى المسجد فقال يا أبت لا تعصني وخذا سيف واقطعني اربا ربا  
 قال أما سمعت قوله تعالى وليشهد عداهم طاعة من المؤمنين ثم جره الى بين يدي أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المرأ فوافعتها فسكت وبكى قال  
 له أفلح فقال يا أفلح خذ ابني هذا اليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا أفعل وبكى  
 فقال يا غلام إن طاعتي طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فافعل ما أمرك به قال فتزع نيايه  
 وضع الناس بالكماء والخبب وجعل الغلام يشير الى أبيه يا أبت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي  
 وانما أفعل هذا كي يرحم الله ويرحمي فقال يا أفلح اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه  
 حتى يبلغ سبعين فقال يا أبت استقي شربة من ماء فقال يا بني ان كلن بك يظهر لك فيسقبل محمد صلى  
 الله عليه وسلم شربة لا تطعم بعدها أبدا يا غلام اضربه فضربه حتى يبلغ ثمانين فقال يا أبت السلام  
 عليك فقال وعليك السلام ان رأيت محمد أفأقرته معنى السلام وقل له خلفت عمر يقرأ القرآن  
 ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلاهما وضعف فرأيت أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي فأخذه الى وقت آخر فقال كالم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة  
 وجاء الصريح الى أمه حفاة بأكبة صارخة وقالت أجمع بكل سوط حجة ماشية وانصدق بكذا  
 وكذا درهم فقال ان الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد فضره فلما كلن آخر سوط سقط الغلام  
 ميتا فراح وقال يا بني حص الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول يا بني  
 من قتله الحق يا بني من مات عند انقضاء الحد يا بني من لم يرحمه أبوه وأقاربه فنظر الناس اليه فإذا  
 هو قد فارق الدنيا فتر يوما اعظم منه وضع الناس بالكماء والخبب فلما كان بعد اربعين يوما  
 أقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وإذا  
 الفتح معه وعليه حللته خضر او ان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقري عمر مني السلام وقل  
 هكذا امرك الله ان تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام بأحذيفة اقري الي مني السلام وقل له  
 طهر لك الله كما طهرتني اخرجه شربوه الدليل في كتاب المنتقى كذا ذكره في الرياض النضرة  
 وخرجه غير الدليل تحت مراء بتغير اللفظ وقال فيه وكان عمر ان يقال له ابو شحمة فأتاه يوم فقال  
 اني زيت فاقم على الحد قال زيت قال نعم حتى كور ذلك عليه اربعا قال وما عرفت التحريم قال بلى

قال معاشر المسلمين خذوه فقال ابو شحمة معاشر المسلمين من فعل فعل في جاهلية او اسلام فلا  
ياخذني فقام علي بن ابي طالب فقال لولده الحسن فاخذ بيمنه وقال لولده الحسين فاخذ بيساره ثم  
ضربه ستة عشر سوطا فاعني عليه ثم قال اذا وافيت ريد فقل ضربني الحق من ليس لك في حنبيه  
حد ثم قام عمر حتى اقام عليه عام ملقه سوطا فأت من ذلك فقال انا اوتر عذاب الدنيا على عذاب  
الاخرة فقل يا امر المؤمنين ندنهم من غير غسل ولا كفن قتل في سبيل الله قال بل نفسه ونكفنه  
وندفنه في مقابر المسلمين فانه لم يمت قتلا في سبيل الله وانما مات في حد \* (ذكر البنات) وهن  
اربعة حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الا كبر رقية وهي  
شقيقة زيد الا كبرت زوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النخلم فأت عند ولد له وفاطمة أمها  
أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت  
له عبد الله ذكره الدارقطني وزينب أمها فكتبه تزوجها عبد الله بن عبد الله بن مرقاة العلوي  
وروت عن أختها حفصة ذكرك ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصغوة كذا في الرياض النضرة  
يؤذ كرعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند عبد مناف فبن عثمان وعبد مناف أربعة آباء وبين النبي صلى الله  
عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو أقرب النعمانية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي ويقال له  
ذوالنورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بنته رقية فلما ماتت تزوجها أم كلثوم بنتا أخى له  
فلما ماتت قال لو كان عندى ثالثة تزوجتها وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رقية ثم أم كلثوم واحدة بعد واحدة وقال لو كان عندى غيرهما تزوجتهما \* وفي أسد  
الغابة لو كان لثمانية تزوجناك وفي أسد الغابة أيضا عن أبي محبوب عتبة بن علقمة قال سمعت  
علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أنى أربعم بشار تزوجت  
عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث من الركن الاول في  
ترويض بناته ان تزويجهما عثمان كان يوحى من الله \* وفي الاستيعاب قيل للهاب بن أبي صفرة  
لم قيل لعثمان ذوالنورين قال لانه لم نعلم أحدا أرسل من راعى ابنتي غيرهما وأمه أروى بنت كبر  
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت وأمتها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب  
شقيقة أبي طالب \* ولعثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكنى أبا عبد الله  
وأباهر وكنيتان مشهورتان له وأبو عمر وأشهرهما قيل انه ولد له رقية بنتا فسماها عبد الله واكتنى  
به ومات ثم ولده عمر وفاكتنى به الى ان مات أسلم فديعا قيل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة \* وقيل ثلاث وثلاثين سنة \* وفي أسد الغابة كان عثمان  
ابن عفان رابع أربعة في الاسلام انتهى وحاش في الاسلام ستا وأربعين سنة وقيل سمعا  
وأربعين وهما جريا الى الحبشة هجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على ابنته  
رقية يرضها هكذا ذكر ابن ابي عمير \* وقال غيره بل كان مريضاً بالجرى فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه واجره ولذا بعد من أهل بدر وكان يكن شهداءوا يايع  
عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في بيعة الرضوان ودعاه بالخصومة غير مرة فآثرى وكثر  
ماله وجوز جيش العسرة بنفسه ماثة وخمسين بعيرا بأحلامها وأقتناها وأتم الالف بخمسين فرسا

وقال قتادة حمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرسا \* وقال الزهري حمل على تسعمائة وأربعين  
بعيرا وستين فرسا كذا في حياة الحيوان \* صفته \* في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربيعة  
ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية عظيمها أسمر اللون كثير الشعر  
خشم الكراديس بعد ما بين المنسكين كان يصفر لحيته وبش أسنانه بالذهب \* وعن الحسن قال  
نظرت إلى عثمان فإذا رجل حسن الوجه فإذا أبو جنتيه نكبات جذري وإذا شعره قد كسا ذراعيه  
وقال البغوي مشرف الأنف من أجل الناس \* وفي الرياض النضرة عظيم اللحية طويها أسمر  
اللون كثير الشعر له حمة أسفل من أذنيه ولكثرة شعره ولحيته كان أعداؤه يسمونه فعتلا والنعل  
امم رجل طويل اللحية كان أذنايل من عثمان معنى بذلك والنعل أيضا اسم الذكركم من الضباغ  
\* ذكر خلافته \* في شرح العقائد العنصرية للشیخ جلال الدين الدواني أن عمر حين أسس شعرويه  
قال ما أحسد أحق بهذا الأمر من الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض  
فسمى عثمان وعليًا والزبير وطهمة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل الأمر شورى  
بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر \* وفي حياة الحيوان بثلاثة أيام وقوف في الأمر خستهم إلى عبد الرحمن  
ابن عوف وروضا بحكمه فاختار عثمان وبايعه بمحض من العناية قبايعوه بالخلافة وانقادوا له  
اتسبى وكذا في سائر الكتب الكلامية \* وفي المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج  
عبد الرحمن بن عوف وعليه محماته التي حمه بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وصعد  
المنبر ثم قال يا أيها الناس اني سألتكم مر أوجها عن امامكم فلم اجدكم تعملون بأحد هذين  
الرجلين ما علي واما عثمان وقال قم يا علي فقام على فوق تحت المنبر واخذ عبد الرحمن بيده وقال  
هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من  
ذلك وطاعتي فأرسل يده ثم نادى قم يا عثمان فقام فاخذ بيده وقال يا بايعي فهل انت مبايعي على  
كتاب الله وسنة رسوله وفعل ابي بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع راسه إلى سقف المسجد وقال اللهم  
اسمع قد خلعت ما في رقبتي من ذلك وجعلته في رقبته عثمان فازدحم الناس يبايعون عثمان  
فقد صعد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية تحت  
لجعل الناس يبايعونه \* وكانت المبايعه يوم الاثنين لليله بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين  
واستقبل عثمان بخلافته الحرم سنة أربع وعشرين \* وفي الاستيعاب يبيع لعثمان بالخلافة  
يوم السبت غرة الحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر في الخطاب بثلاثة ايام باجماع الناس  
وفي سيرة مغلطاي يبيع يوم الجمعة غرة الحرم وسيجي مدة الخلافة ان شاء الله تعالى \* وفي البحر  
الجميل فلما يبيع عثمان رضي الله عنه امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة أربع وعشرين وبيع  
عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يجمع إلى سنة أربع وعشرين ثم حضر في داره وجمع عبد  
الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين \* وقال ابن سيرين كان عثمان بن عفان أعلمهم  
بالتناسل وبعده عبد الله بن عمر \* (ذكر كاتبه وقاضيه وأمهه وحاجبه وصاحب شرطته  
وخاتمه) أما كاتبه فروان بن الحارث كاتبه كعب بن ثور وعثمان بن قيس بن أبي العاص وأميره  
عصر أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي هريرة وحاجبه حمران مولا وصاحب شرطته عبيد  
الله بن عبد التهي ونفس خاتمه أم بنت بالله حظما وقيل أمنت بالذي خلق فسوى وكان في يده

خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبعه الى أن وقع في نهر أريس وقد تقدم ذكره في خلافة  
 أبي بكر رضي الله عنه \* وفي الرياض النضر قال ابن قتيبة واقتنع في أيام خلافة الاسكندر  
 ثم سابور ثم افرقة ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الآخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس  
 الآخرة ثم طبرستان ودارايجرد وكرمان ومجستان ثم الاساورة في البحر ثم حصون قبرس ثم  
 ساحل الاردن ثم مرو ثم حصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وفي غيره جاء بترتيب آخر  
 فقال وفي أيامه فتح افرقة وكرمان ومجستان ونيسابور وفارس وطبرستان وقبرس وهراة  
 وأعمال خراسان وفي أيامه قتل برزجود ملك فارس بمر وغازما عاوية القسطنطينية وفي أيامه  
 فُتحت أرمينية وسجيج مقصليها \* وفي دول الاسلام سار عثمان بسيرة عمر ستة أعوام وفي  
 دولته انتفض أهل الري الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري وفي ثانی سنة من خلافة عزل عن  
 نيابة العراق سعد بن أبي وقاص وولي الوليد بن عقبة الاموي وهو أخو عثمان لانه وعن أسلم يوم  
 الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلمه وافي عثمان لتوليته وبعث الوليد جيشا أميرهم سلمان  
 ابن ربیعة وهم اثنا عشر ألفا ففتحوا برزجود من أرض أذربيجان وفيها انتفض أهل الاسكندرية  
 فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص  
 وأمسج عملها عبد الله بن أبي سرح وسار المسلمون وأميرهم عثمان بن أبي العاص فافتحوا  
 مدينة سابور من إقليم فارس صلحا فصالحهم في السنة على ثلاثة آلاف وثلاثمائة ألف وركب  
 معاوية نائب الشام البحر بالجیوش فاقتنع قبرس \* قال داود بن أبي هند صالح عثمان بن أبي  
 العاص وأبو موسى أهل أرمينية على ألف ومائتي ألف وصالح أهل دارايجرد على ألف  
 ألف درهم وسار نائب مصر عبد الله بن أبي سرح بالجیوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم  
 نحو مائتي ألف ومسلحهم بحجر وكانت المصاف بسيطة بقرب مدينة القبروان فقتل حو حبر  
 ووزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة وقد  
 مر في مولد ابن الزبير في الموطن الثاني \* وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد  
 الله بن عامر بن كرز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبد الله بن معمر التيمي من  
 صغار الصحابة لخلف ابن كرز ابن ظفر حم اليه قتل بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما افتحها  
 أسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري فقتل له افسيتهم فأمر بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل  
 عثمان أبا موسى الأشعري عن نيابة البصرة وابن أبي العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين  
 لابن أبي كرز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون أصبهان \* وفي سنة ثلاثين من الهجرة كانت  
 غزوة طبرستان وأمير الناس سعيد بن العاص لحاصرهم واخذها واقتنع ابن كرز من أرض  
 فارس مدينة جور وغيرها \* قال ابن أبي هند لما افتتح ابن كرز ملكة فارس هرب برزجود  
 ابن كسرى الذي كان صاحب العراقين فقبضه المسلمون واقتنع عسكر ابن كرز من بلاد  
 مجستان زالق وشاس وصالحوا أهل مدينة تزرنج على اعطاء ألف ووصيف مع كل وصيف  
 جام من ذهب وسار ابن كرز بالجیوش ففتح إقليم خراسان فالتقاء أهل هراة فأكسروا ثم سار  
 فاقتنع نيسابور صلحا ويقال بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس وواحد صلحا وواحد صلحا  
 سرخس وبعث اليه أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كرز على ألف ومائتي ألف في

السنة \* وجهاز الاحنف بن قيس في أربعة آلاف فارس فأجمع لحربه اهل بخاراستان  
واهل الجوزجان والقراباب وتلك النواحي ومقدمهم كلهم طوغان شاه فاقبلوا قتالا شديدا ثم  
انكسر المشركون وتزل الاحنف بن قيس على بلخ فصار له على أربع مائة ألف ثم أتى خوارزم  
فلم يطعها فرجع وافتتح المسلمون في أشهر معدودة نحو من عشرين مدينة ثم خرج ابن كرز  
وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محمرا بالحنج من بقة شسكرا لله تعالى لما فتح الله عليه  
من هذه المدن السكار واستتاب على خراسان الاحنف وسار حتى أتى مكة وطاف وسعى وحل  
ثم أتى واقد على أمير المؤمنين عثمان بالدينة ثم تجمع اهل خراسان على مرو والتقاهم  
الاحنف بن قيس فهزمهم \* وقدم ابن كرز البصرة فاستقر بها وتوابعه على خراسان  
ومعستان والجلال وكثر الخراج على عثمان وأتاه المال من النواحي واتخذ الخراسان  
العظيمة بالدينة وكان يقسم بين الناس فيأمر للرجل بعائة ألف درهم ويقال أخذ المسلمون  
من خراسان كسرى مائة ألف بدرة من الذهب وزن كل بدرة أربعة آلاف \* وقتل بخراسان  
يزجر دآخر ملوك الاكلمة وكان في سنة اثنتين وثلاثين وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية  
وعلى جيش الاسلام نائب الشام معاوية وغزاه المسلمون قبرس ثلثي مرة وجمع قارن الجوسى  
جميعا عظيما بأرض هراة وأقبل في أربعين ألفا وقام بأمر المسلمين عبد الله بن حازم السلمي  
وسار في أربعة آلاف فالتقوا فقتل قارن وعزق جمعه وغنم المسلمون سبي عظيمًا وأموالا وتقرر  
ابن حازم على نيابة خراسان وغزا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها وغزاة للصواري في البحر  
وتوفي في دولة عثمان ابن عمه أبو سفيان بن حرب بن أمية الاموي أحسد الاشراف وجو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة ان أبا سفيان ذهب إحدى عينيه  
يوم الطائف وذهب الاخرى يوم الرموك ومات في خلافة عثمان أمي وكان له ثلاثة أولاد  
نسبا أم المؤمنين حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويرد بن أبي سفيان الذي جهز أبو  
بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشى أبو بكر في ركابه وكان من خيار الامراء ونالهم  
معاوية بن أبي سفيان نائب الشام وغيره لعمر وعثمان ثم صار بعد على خليفة كذا في دول الاسلام  
وفي موضع آخر منه عذم أولاده عتبة وقال حج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان في سنة  
أحدى وأربعين \* وفي سيرة ابن هشام عذم أولاده عمر بن أبي سفيان أسر يوم بدر فقدم مكة  
من المدينة سعد بن النعمان الأنصاري معقرا حبسه أبو سفيان حتى خلاص ابنه عمر به ومن  
أولاده حنظلة وبه كان يكنى أبو سفيان بأبي حنظلة وقتل يوم بدر ومن أولاده الفارعة بنت أبي  
سفيان بن حرب أخت أم حبيبة فمرو بها أبو أحمد بن يحيى وكان أبو أحمد سلفا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومن أولاده عزة بنت أبي سفيان وهي التي عرضتها أختها أم حبيبة على النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لا تحل لي لمكان أختها أم حبيبة \* وفي ذخائر العقبى عذم أولاده هند  
بنت أبي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوف بن الحارث بن عبد المطلب ولدت له الحارث  
الذي يقال له سيفيك بن حنظلة أولاد أبي سفيان ثمانية خمسة ذكور وثلاث بنات \* وتوفي حكيم  
هذه الأمة وعالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الدرداء الأنصاري وقد أبلى  
يوم أحد ببلاء عظيما وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الأنصاري وكان أبو الدرداء

مقرئ أهل دمشق وقاضيهما به معاوية وبتأديب معه \* وفي الصقوة توفي أبو الدرداء بدمشق سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام \* وتوفي معه أحد العشرة المشهود بهم بالخيانة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة \* صفته \* أنه كان طويلاً رقيق البشرة فيه جنأ أبيض مشرباً بحمرة ضخم أفنى \* وقال ابن إسحاق كان ساقط الثنيتين أعرج أصيب يوم أحد وجرح عشرين جراحة أو أكثر وبعضها في رجله فخرج كذا في الصقوة وهو أحد ثمانية سبوا الخلق إلى الإسلام \* وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة وكان على هيئة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس وكان أبيض أعين أفنى ضخم الكفين ملج الوجه لا يغير شبهه هتم يوم أحد وأصيب عشرين جرحاً فخرج من بعضها وكان تاجراً كثيراً لاهول بعد أن كان فقيراً باع مرة أرضه بأربعين ألف دينار فتصدق بها كلها ونص في مرة تسعمائة جبل بأحما لما قدمت من الشام وأعان في سبيل الله بخمس مائة فرس عربية وأوصى لكل رجل بقي من أهل بدر بأربع مائة دينار وكل يوم مثلاً تفرج رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهماً أو كل سهم ثمانمائة ألف دينار وعينه عمر في جملة ستة يصلون للخلافة من بعده فقام هو بأمر البيعة لعثمان وزوى الأمر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ومناقبه حجة \* ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت \* وفي حياة الحيوان مات العباس لست سنين خلو من خلافة عثمان رضي الله عنهما وفي المختصر الجامع في سنة اثنين وثلاثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعاً وعشرين سنة \* وفي المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة وقيل لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة وقد كف بصره أدرك منها في الإسلام اثنين وثلاثين سنة ودفن بالبقع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك أبو بكر وكذلك عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم \* وفي المختصر الجامع إذا مات عمر أو عثمان وهما كان ترجلاً اجلالاً له ومن ذريته خلفاء الإسلام \* ومات في هذا الوقت وهو عام اثنين وثلاثين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الأولين وكان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازمه ولقنه رسول الله سبعين سورة فكان من أكابر علماء الصحابة وهو الذي احتز رأس أبي جهل يوم بدر وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالكوفة متولياً على بيت المال وغير ذلك وثقة به طائفة وافق أنه قدم المدينة في آخر عمره مات بها وصلى عليه عثمان قبل أن خلف تسعين ألف دينار وكان قصيراً جعداً \* مروياته في كتب الأحاديث ثمانمائة وأربعون حديثاً \* ومات بالريذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ذر الغفاري أحد السابقين أسلم خامس خمسة ثم جرح إلى أرض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من أكابر العلماء والزهاد كثير الشأن كن عطاؤه في السنة أربع مائة دينار وكان لا يدخر شيئاً قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقلت الفقراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر \* وتوفي بمصر في سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان \* كعب الأحبار بن تابشع بالمشافة من فوق ابن هنيئ





ذلك عانقهم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة ما لئب الا شرا الخفي في رايي  
رجل من أهل الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وستائة من أهل مصر كلهم مجمعون على  
خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبة وعمر بن العاص  
ليدعهم الى كتاب الله تعالى ويستقرسوله صلى الله عليه وسلم فردوا ما أقبح ردولم يسمعوا  
كلامهما فبعث اليهم عليا فذهبهم الى ذلك وضمن لهم ما يدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا  
بازاحة علاتهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه عهدا  
بذلك وأشهدوا على علي أنه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن أبي مرثد  
وقولية محمد بن أبي بكر فأجابهم الى ذلك وولاه فالتحق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى  
أيلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب محتوم بخاتم عثمان مصطغ على لسانه وعنوانه  
من عثمان الى عبد الله بن أبي مرثد وفيه اذا قدم محمد بن أبي بكر وفلان فاقطع أيديهم  
وأرجلهم وارفعهم على جذوع الأنخل فرجع المصريون والمصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك  
وأخبروه انغير خلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا أمر به فقالوا هذا أشد عليك يؤذخا تملأ  
ونجيب من ابلت أنت لا تعلم وما أنت الا مغلوب على أمرك ثم سألوه أن يعزل فأتى فاجمعوا على  
حصار خصره في داره وكان من أشدهم عليه محمد بن أبي بكر وكان الحصار مطع نشأوا واشتد  
الحصار ومنع من أن يصل اليه الماعية وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري قال سمع عثمان  
أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا له  
أدع بالمخيف فدعا بالمخيف وقالوا له افتح السابعة وكانوا يسهون سورة يوسف السابعة فقرأ حتى  
أتى على هذه الآية قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلهم منه رما وحولا قل الله أذن لكم  
أم على الله تفترون فقالوا له قف أرأيتم ما جمعت من الحى الله أذن لكم أم على الله تفترون فقال  
امضه تزلت في كذا وكذا وأما الحى في ابل الصدقة فلما ولدت زابت في ابل الصدقة فزدت في  
الحى لما زاد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول امضه تزلت في كذا وكذا  
فقال لهم ما تريدون فقالوا أنا خذ مننا قل قال فكتبوا عليه شروطا وأخذ عليهم أن لا يشقوا اعضا  
ولا يفارقوا جماعة فاقامهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا تريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء  
قال لا اغناهذا المال لمن قاتل عليه وهو هؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال  
فرضوا وأقبلوا معه الى المدينة فراضين قال فقام وخطب فقال ألا من كان له زرع فليحرق زرع  
ومن كان له ضرع فليحمله ألا وانه لا مال لكم عندنا اغناهذا المال لمن قاتل عليه وهو هؤلاء  
الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بنى أمية قال ثم  
رجع المصريون فبينما هم في الطريق اذهب مراكب يتعرض لهم يفارقهم ثم رجع اليهم ويسبهم  
قالوا ما لك انك لا آمن ما شأنك قال أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله بعمر قال فقد شوه فاذا هم  
بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بعمر أن يصلحهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم  
فأقبلوا حتى قدموا المدينة وأقروا عليا فقالوا ألم تراني عدو الله كتب علينا بكذا وكذا وان الله قد  
أحل دمه معنا اليه قال والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتب البنا قال والله ما كتب اليكم كتابا  
قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض هذا انقاتلون ولهذا انقضسبون فانطلقوا على

نخرج من المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتب كذا وكذا فقال انما  
 هما اثنتان ان تقيموا على رجلين شاهدين من المسلمين أو يعيى بالله الذي لا اله الا هو ما كتب  
 ولا أمليت ولا علمت وقد تعاون أن السكاب يكتب على لسان الرجل وقد بنقش الخاتم على الخاتم  
 فقالوا والله أحل الله دمل ونقضوا العهد والميثاق لحاصروه فأشرف عليهم ذات يوم وقال السلام  
 عليكم فسمع أحد من الناس يرد عليه إلا أن يرد في نفسه فقال أنشدكم الله هل علمتم اني اشتريت  
 بئر رومة من مالي فجعلت رشائي كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعوني أن أشرب  
 منها حتى أفطر على ماء البحر أنشدكم الله هل علمتم اني اشتريت كذا وكذا من الارض فزدني  
 في المسجد قيل نعم قال فهل علمتم ان أحد من الناس منع أن يصلي فيه من قبل أنشدكم الله هل  
 سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا الأشياء في شأنه عدها ورايته أشرف عليهم  
 مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في أول  
 ما يسمعونها فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم فقال لامرأته افحى الباب وفتح المحصف بن يديه  
 وذلك انه رأى من الليل أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له أفطر عندنا الليلة فدخل عليه  
 رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتر كتم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله  
 تعالى والمحصف بن يديه فأهوى اليه بالسيف فأتقاه بيده فقطعها فلا يرى أياها ثم لم يبقها  
 قال عثمان اما والله انهما لأول كف خطت المفضل وفي حديث غير أبي سعيد فدخل البختری  
 فضر به مشقا فنفخ الدم على هذه الآية فسيء فكفهم الله وهو السميع العليم قال وانما في  
 المحصف ما حكى قال في حديث أبي سعيد فأخبرت بنت الغرافصة خاتمه فوضعت في حجرها  
 وذلك قبل أن يقتل فلما قتل تفاحت عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما أعظم مجرمها فلم أن اعداء  
 الله لم يردوا الا الله يناحره ابو حاتم وذر ابن قتيبة انه سار اليه قوم من أهل مصر منهم محمد بن  
 ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جند ومن أهل البصرة حكيم بن جبلة العبدى وسدوس بن عيسى  
 الشنى ونفر من أهل السكوة فاستعصموا فاعتصمهم وارضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من  
 عثمان عليه خاتمه الى امير مصر اذا نلت القوم فأضرب اعناقهم فعادوا به الى عثمان خلف لهم  
 انه لم يأمر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد فخذ خاتمك من غير علمك وراحتك فان كنت قد  
 غلبت على نفسك فاعتزل فاني ان يعتزل وان يقاتل ونهى عن ذلك واغلق باب حصاره أكثر  
 من عشرين يوما وهو في الدار في سقاية رجل ثم دخلوا عليه من دار ابى حزم الانصارى فضر به  
 سبار بن عباس الاسدي عشرة في وجهه فقال الدم على محصف في حجره واقام للناس الحج في  
 تلك السنة عبد الله بن عباس وصلى بالناس على بن ابي طالب ووروى عن عبد الله بن سلام انه  
 قال لما حصر عثمان وثى ابو هريرة على الصلاة وكان ابن عباس يصلى احياها واقام للناس الحج  
 في ذلك العام عبد الله بن عباس وصلى عثمان قد حج عشر حجج متوالات خرجته القلي  
 وقال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوما وقال ابن جراح حاصروه شهرين وعشرين يوما وذر  
 ابن الجوزى في شرح العيصيين ان الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة وكان عثمان  
 يخرج فيصلى بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من آخر جمعة خرج فيها لخصبوه حتى  
 وقع عن المنبر ولم يقدر أن يصلى بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة بن سهيل بن حنيفة ووروى

ان جميعا الغفاري قال له بعد ان حصوه ووزل عن المنبر والله لنضربنك الى جبل الزمال  
 واخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها برأسه فوقعت الاكلة في ركبته ثم حصروه ومنعوه  
 الصلاة في المسجد وكان يصلي بهم ابن خديش تارة وكانت بن بشرا أخرى وهما من الخوارج على  
 عثمان فبقوا على ذلك عشرة أيام ثم قتلوه \* وفي رواية انهم حصروه أربعين ليلة وطلحة يصلي  
 بالناس \* وفي رواية ان عليا كان يصلي بهم تلك الايام ذكر ذلك كله في الرياض النضرة وفيه  
 ذكر طريقا آخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي وقعت عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد  
 ابن المسيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب  
 محمد قال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت وكيف كان  
 ذلك قال لما ولي كرو ولايته نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عثمان كان يحب  
 قومه فولى ثنتي عشرة سنة وكان كثير ما يولي بني أمية عن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 محبة وكان يحيى من أمرائه ما يكره أصحاب رسول الله وكان يستغاث عليهم فلا يرفقهم فلما كان  
 في السنة الحادية والآخر استأثر بني عمه فولاهم وأمرهم وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فشا أهل  
 مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هبات الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر وكانت  
 هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود وكانت بنو غفار وأحلافها ومن  
 غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنفت على عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء  
 أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فكتب اليه يهدده فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عنه  
 وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر عن كان اتى عثمان فقتله فخرج جيش أهل  
 مصر في سبب ما تفرجوا الى المدينة فزولوا المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدخل عليه علي بن أبي طالب وكن متكلم القوم وقال اذا سالوك رجلا مكيان رجلا وقد اذعوا  
 قبله دما فاقبله عنهم وان وجب عليه حق فأنصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فاشأوا الى  
 محمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم مدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين  
 أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة  
 اذاهم بغلام أسود على بعير يخبط الارض يخبط حتى كأنه يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد  
 ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى عامل مصر  
 فقال رجل هذا عامل مصر هنا قال ليس هذا الذي أريد فأخبروا بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في  
 طلبه رجلا فأتاه فخذوه فحازبه اليه فقال غلام من أنت فاعقل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة  
 يقول أنا غلام مروان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال  
 معلن كتاب قال لا فتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكان معه أداة قد دبست وفيها شيء ينقلق فرأوه  
 ليخرجه فلم يخرج فشقوا الاداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان  
 معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم قل السكاب يحضرونهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان  
 فاحمل لقتلهم وابطل كتابه وقب على عملك حتى وأتيل امرى ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب  
 فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد السكاب بخواتيم ففر كلوا معه من أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم ودفع السكاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكروا الكتاب يحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان  
 فاحتل لقتلهم فقرأوا الكتاب عليهم واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة الا احتق  
 على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود واني ذرو عمار و قام اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى منازلهم وامامتهم من اخذ الامم ثم حاصروا الناس عثمان فلما رأى ذلك على "بعث الى طلحة  
 والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه  
 الكتاب والغلام والبعير فقال له على "هذا الغلام غلام قال نعم وهذا البعير بعيرك قال نعم قال  
 فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت  
 هذا الغلام الى مصر واما الخط فعر فوا انه خط مروان وسأله ان يدفعه اليهم وكان معه في الدار  
 فأبى وخشى عليه القتل فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضبا وعلوا ان  
 عثمان لا يحلف باطلا فحاصره الناس ومنعوه الماء واشرف على الناس وقال أفيكم على قالوا لا  
 قال أفيكم سعد قالوا لا فقال ألا احد يقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قروب معلومة فقام  
 كادت تصل اليه حتى جرح بسهم اعدة من موالى بني هاشم وبني أمية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل  
 عثمان فقاموا اغاروا دنانمه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبوا سيفكما حتى  
 تقوموا على باب عثمان فلا تدع احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث عدة من الصحابة ابناهم  
 يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخرج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب  
 عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن علي بدمائه واصاب مروان منهم وهو في الدار وكذلك محمد بن  
 طلحة وشجع قنبر مولى علي ثم ان بعض من حضر عثمان خشي ان تغضب بنو هاشم لاجل الحسن  
 والحسين فتنشروا الفتنة فاخذ بيد رجلين وقال ان جاء بنو هاشم ورأوا الدم على وجه الحسن كشف  
 الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا ننسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد  
 فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد من كان معه لان كل من  
 كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا  
 وصرخ امرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قتل  
 فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهم فوجدوه مذبحا فاسكبوا عليه ويبكون ودخل  
 الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعد ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد  
 ذهب عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنائه كيف قتل  
 امير المؤمنين واتم على الباب ورفع يده فطم الحسن وضرب صدر الحسن وشتم محمد بن طلحة ولعن  
 عبد الله بن الزبير وخرج على وهو غضبان فلقبه طلحة فقال ما لك يا الحسن ضربت الحسن  
 والحسين وكان يرى انه اهان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدري لم تقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لودع مروان لم يقتل فقال على لو اخرج  
 اليكم مروان لقتل قبل ان تثبت عليه ~~حكمة~~ وخرج على فأتى منزله وجاء الناس كلهم الى على  
 ليبايعوه فقال لهم ليس هذا اليكم اغشوا الى اهل بدر في رضى به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق  
 احد من اهل بدر الا اهل مازى احق بهامنا \* فلما رأى على ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر  
 وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطب مروان

فهرب وطلب نفر من ولدي مروان وبنو ابن ابي معيط فهرروا اخرجوا السماقي في كتاب الموافقة  
وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد الحصار وعثمان رضى الله عنه يوم الدار رابت عليا خارجا  
من منزله معهما بقماءة رسول الله متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضى  
الله عنهم في نفر من المهاجرين والانصار ثم لما واصل الناس وفر قوتهم ثم دخلوا على عثمان فقال  
علي السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب  
بالمقبض المدبر واتى والله لا ارى القوم الا قاتلوك فرفاقتنا قل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى الله  
عز وجل عليه حقوا فزان لي عليه حقان بهر يق في سبي ملء حجة من دم او بهر يق دمه في  
فأعاد علي رضى الله عنه القول فأجاب عثمان بعسل ما أجاب فرايت عليا خارجا من الباب وهو  
يقول اللهم انك تعلم اننا قد بذلنا الجهد ثم دخل المسجد وفي الزياض النضرة وحضرت الصلاة  
فقالوا يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا أصلي بكم والامام محصور ولكن أصلي وحدي انتهى  
ثم افتتحوا على عثمان الدار والمصنف بين يديه فأخذ محمد بن أبي بكر لهيئته فقال له عثمان يا ابن  
أخي فوالله لو رأى ابوك مقامك هذا لساهاه فأرسل لحيته وولى وضربه يسار بن علباص أو يسار  
ابن عياض الاسدي وسودان بن حمران بسيفيهما فتضع الدم على قوله تعالى فسيكفكم الله وهو  
السميع العليم \* وفي رواية وجلس عمرو بن الحنظل على صدره وضربه حتى مات ووطئ وعمر بن  
صافي على بطنه فكسره ضلعين من أضلاعه \* وفي الاستيعاب روى سعيد المغربي عن أبي  
هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منا قنبلت يا امير المؤمنين الآن طلب  
الضراب فقلوا امنار حلا قال عزمت عليك يا باهريرة الارميت بسيفك فأعياها راد نفسي وسأقي  
المؤمنين بنفسي \* قال أبو هريرة فرميت سيفي لا أدري أين هو حتى الساعة \* وفي الزياض  
النضرة قال القتيبة فما أدري من أخذه ثم دخل عليه المغربي بن شعبة فقال يا امير المؤمنين ان  
هؤلاء القوم اجتمعوا عليك وهموا بك فان شئت أن تلحق بمكة \* وفي رواية عن المغربي انه قال لعثمان  
أما أن تحفر بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقع على راحلتك وتلحق بمكة فانهم لم يسحبوا لك  
وأنت بها وان شئت تلحق بالشام فان بها معاوية وان شئت فخرج الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان  
معلت عددا وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل فقال عثمان أما أن أخرج وأقاتل فلن أكون  
أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته يسفل الدماء وأما أن أخرج الى مكة فإني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عذابه نصف عذاب العالم  
فلن أكون أنا وأما أن ألحق بالشام وفيها معاوية فلن أفارق دار هجرة ويحيا ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم \* وفي الزياض النضرة وكان معه في الدار عن يزيد الدفيع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله  
ابن سلام وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وأبو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان  
ابن الحنظل في طائفة من الناس منهم المغربي بن الأخنس ويومئذ قتل المغربي بن الأخنس قبل قتل  
عثمان \* وفي أسد الغابة لما طال حصره والذين حصروه من أهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم  
بعض أهل المدينة أرادوه أن يتزعجوا من أنفسهم في الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتبه الجوش من أهل  
الشام والبصرة وغيرهما فأتى الحاجب فهاكهم فقتلهم وأعليه من دار أبي الحزم الأضمرى فقتلوه  
وفي الاستيعاب وكن أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فأخذ لهيئته فقال له دعها يا ابن

أخى فوالله لقد كان أبوك ~~بصير~~ معها فاستحيما وتخرج وفي رواية فلما دخل أخذ بحلته وهزها  
 وقال ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح وما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن  
 أخي أرسل لحيتي فوالله لتجيبك لحية كانت تعز على أبيك وما كان أبوك يرضى بحبسك هذا منى  
 فقال انه حيث شئت كه وتخرج عنه ويقال حينئذ أشار الى من معه فقطعنه واحد منهم فقتلوه انتهى  
 قال ولما تخرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل أزرق قصير محمد ودعاه فاداه فمرادوه من دى  
 أصبح معه فنجح فاستقبله به وقال على أي دين أتت يا نعل فقل لست بنعل ولكني عثمان  
 ابن عفان وأنا على ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركن قال كذبت وضربه على صدغه  
 الأيمن \* وفي الرياض النضرة على صدغه الأيسر فقتله فخر فادخلته امرأته نائلة بينها وبين  
 ثابها وكانت امرأته جسيمة ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا فقال والله لا قطعن  
 أنفك فعايج المرأة فسكف عن ذراعها \* وفي الرياض النضرة فعايجت امرأته وقبضت على  
 السيف فقطع يدها فقالت لعظام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان أعنى على هذا وأخرجته  
 عن قصر به الأنعام بالسيف فقتله \* وفي أسد الغابة اختلف فيمن يأمر قتله بنفسه فقيل لمحمد  
 ابن أبي بكر ضربه بمشقة وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر وأشغره غيره وكان الذي قتله سودان  
 ابن حمران وقيل بل قتله رومان الهامى وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزاعة وقيل  
 بل اسود الحبيبي من أهل مصر ويقال جسيمة بن الهم رجل من أهل مصر وقيل سودان بن  
 رومان المرادى ويقال ضربه الحبيبي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة  
 وقطرت قطرة من دمه على فسكفهم الله وكان صائما يومئذ \* وفي أسد الغابة عن ابن عباس  
 أنه عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت مظلوم وتسقط قطرة من دمك على فسكفهم الله  
 قال انها الى الساعة في المصحف والله أعلم \* (ذكر تاريخ قتله) \* ولا خلاف بينهم في أنه قتل  
 في ذي الحجة وإنما الخلاف في أي يوم منه قتل \* قال الواقدي قتل بالمدنة يوم الجمعة لثمان  
 أو سبع خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكر المدائني عن أبي  
 معشر عن نافع \* وعن أبي عثمان النهدي قتل في وسط أيام التشريق وقيل انه قتل يوم الجمعة  
 للثلاثين بقيت من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي أيضا \* وفي الصفة حصري منزله أياما  
 ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة أو ثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة \* وقال ابن  
 الهيثم قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما من مقتل  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من متوفي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة \* وفي  
 أسد الغابة عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان أعق عشرين غلوكا وهو محصور  
 ودمايسر أول فقتله عليه ولم يلبسها الا في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم البارحة في المنام وأيت أبا بكر وعمر فقالوا لاني اصبر فأنك تقطر عندنا القابل ثم دعا  
 مصحف فشر به يديه فقتل وهو بين يديه \* وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لعثمان لعن الله مصلقة صافان أرادوك على خلعك فلا تخلع لهم وعن عائشة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعني لي بعض أصحابي قلب أبا بكر قال لا فقلت عمر فقال لا

فقلت ابن عمك فقال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جاء قال لي يسده فتخيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار مولود عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحضر قيل ألا نقاتل قال لا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهداً وأنا صابر نفسي عليه \* وعن كنانة مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فأتخرج من الدار أماني أربعة من قريش مضربين بالدم أي ملطخين بمخولين كانوا مع عثمان في الدار يدرون عنه وهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحارث \* كذا في الاكتفاء \* وقال محمد بن طلحة قلت لكانة مولى صفية هل بدأ محمد بن أبي بكر بشي من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان يا أبا بكر أنت بصاحي وكله بكلام نخرج عنه ولم يبدأ بشي من دمه قال قلت لكانة من قتله قال قتله رجل من أهل مصر يقال له جبلة ابن الأيهم ثم طاف بالدينة ثلاثاً يقول أنا قاتل نعل \* وعن أبي جعفر الأنصاري قال دخلت مع المصري علي عثمان فلما حضر يوم خرجت استندحتي ملأت فروج عداوحتي دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال وجهك ما وراءك قلت قد والله فرغ من الرجل قال تبالك آخر الدهر فنظرت فإذا هو علي بن أبي طالب خرج به القلي وخروجه ابن السمان \* ولفظه قال لما دخل علي عثمان يوم الدار خرجت ثلاثاً فروي مجتازاً بالمسجد فإذا رجل قاعد في ظلة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فإذا هو علي فقال ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال تباهم آخر الدهر كذا ذكره في الرياض النضرة \* (ذكر دفنه وأين دفن وكم أقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه) في الرياض النضرة قال أبو جعفر لما قتل عثمان أقام بطروحا يومه ذلك إلى الليل لحمله الرجال على باب ليدفنه فعرض لهم ناس لينعوه من دفنه فوجدوا قبراً كان حفر لغيره فدفنه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم \* وقال الواقدي وغيره حل علي لوح وصلى عليه جبير بن مطعم في ثلاثة نفر هو رابعهم وقيل المسور بن محزمة وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان أوصى إليه رواده أحد وقيل ابنه عمر بن عثمان ذكره القلي \* وعن عروته أنه قال أرادوا أن يصلوا علي عثمان فنهوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهل من حديثه فدعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجه القلي \* قال الواقدي دفن ليل ليلة السبت في موضع أو قال في أرض يقال له حش كوكب وأخفى قبره وكوكب رجل من الأنصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده البيهقي فكان أول من قبره \* قال مالك وكان عثمان مريضاً كوكب فقال أنه سيدفن ههنا رجل صالح خروجه القلي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة وقيل أن الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة أو ستة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام ويسار بن مكرم وزوجتا عثمان نائلة بنت الفرافصة وأم البنين بنت عقبة ووزل يسار وأبو جهل وجبير بن عمرو وكان حكيم بن نائلة وأم البنين يدونه فلما دفنوه غيموا قبره \* وعن الحسن قال شهدت عثمان ابن عفان دفن في ثيابه بدمائه خروجه في الصقوة كذا في الرياض النضرة وعن إبراهيم بن عبد الله ابن فروخ عن أبيه مثله وكذا رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في مورد اللطافة \* وخرج البخاري والبخاري في محبته ولم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر الخليل بندي أنه أقام في حش كوكب ثلاثاً مطروحاً لا يصل عليه حتى هتف بهم هاتف

ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلى عليه وغشيمهم في الصلاة وفي دفنه  
سواد فلما فرغوا منه نودوا ان لا روع عليكم انبتوا وكانوا من انهم الملائكة \* وروى محمد  
ابن عبد الله بن الحكيمة وعبد الملك بن الماحشون عن مالك قال لما قتل عثمان القي على المذبة  
ثلاثة ايام فلما كان في الليل اناه اثنا عشر رجلا منهم حبيب بن عبد العزيز وحكيم بن حزام  
وعبد الله بن الزبير وجدى فاحرقوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه فاذا هم يقوم من بين مازن  
قالوا والله انهم دفنوه ههنا فخبرت الناس عدا فاحرقوه وكان على باب وان رأسه على الباب يقول  
طلق طلق حتى صاروا به الى حن كوك فاحترقوا له وكانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح في  
حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير واقه ان لم تسكتي لا نهرن الذي فيه عيناك  
فوسكت فدفنوه في حبه القلي كذا في الرياض النضرة \* (ذكر شهود الملائكة عثمان) عن  
سهل بن خنيس وكان عن شهيد قتل عثمان قال لما مسينا قلت اني تركتم صاحبكم حتى يصبح  
منلوا به فانطلقنا به الى بيع الغرق فاما كاله من خوف الليل ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا  
فبيناهم حتى كدنا ان نتفرق فاذا منا دينا دي لا روع عليكم انبتوا فانا نحن للشهيد هم وكان  
ابن خنيس يقول لهم الملائكة ترحم الضعفاء \* فذكر مدة خلافته \* قال ابن اسحاق كانت مدة  
خلافته اثني عشرة سنة \* وقال غيره وكانت خلافته احدى عشر سنة وأحد عشر شهرا وأربعة  
عشر يوما كذا في الرياض النضرة \* وفي دول الاسلام كانت دولته اثني عشرة سنة وتفرقت  
الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا الا خذ بشاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا \* فذكر  
سنة \* واختلف في سنة حين قتل قال ابن اسحاق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو  
ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين سنة وأعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة وقال قتادة  
قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة \* وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين  
وثمانين سنة وهو قول أبي اليقطين \* مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة وأربعون حديثا  
\* فذكر ما نفع على عثمان مفعلا والاعتذار عنه بحسب الامكان \* ذلك امور (الاول) ما نقوا  
عليه من عزله جمعهم الصحابة منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم  
عمرو بن العاص عزله عن مصر وولى عبد الله بن أبي سرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولحق بالمشركين فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان أخذله عثمان  
الامان ثم أسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضا  
وأشخصه الى المدينة \* جوابه أما عزل أبي موسى فكان عذره في عزله أو وضع من ان يذكر فانه  
لولا بعزله لاضطربت البصرة والكوفة وأعمالها ما لا اختلاف الواقع بين جند البلدين  
وقصته انه كتب الى عمر في أيامه يسأله المدد فامده بجند الكوفة فأمرهم أبو موسى حين قدمهم  
عليه بامرهم فذهبوا اليها ففخوها وسبوا نساءها وذرايرها فحدهم على ذلك وكردت نسبة الفتح  
الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت أعطيهم الامان وأجلتهم ستة أشهر  
فردوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكاتب عمر الى صلح الجند أبي  
موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين وأمس بن مالك وسعيد بن عمرو  
الانصاري وأمثالهم وأمرهم أن يستخلفوا أبا موسى فان حلف انه أعطاهم الامان وأجلهم ردوا



عليهم فاستخلفوه فحلف عرد السبي عليهم وانتظر بهم أجلهم وبقيت قلوب الجند حنينة على أبي موسى ثم رفع على أبي موسى إلى عمرو قيل له لو أعطاهم الأمان لعلم ذلك واستخضه عمرو سألهم عن عيينه فقال ما حلفت إلا على حق قال فلم أمرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا أمرك في عيينك إلى الله تعالى فأرجع إلى عملك فليس تجد الآن من يقوم مقامك ولعلنا أن وجدنا من يكفينا عملك وإمناه فلما مضى عمر لسيله وولى عثمان شكا جند البصرة الشيخ أبا موسى وشكا جند الكوفة ما نفقوا عليه فخشى عثمان عالة الغرقةين على أبي موسى فعزله عن البصرة وولاهها أكرم القتيبان عبد الله بن عامر بن كرز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حمل إليه طفلا في مهده وأما عمرو بن العاص فأنعزله لأن أهل مصر أكثر واشكايته وكان عمر قبيل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ولما أظهر قوته بعد ذلك ثم عزله عثمان لشكاية رعيته كيف والروافض يزعمون أن عمر أصاب مكانا منافقا بالاسلام فقد أصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان عاهه ومصيبه عندهم وأما الوليد بن عبد الله بن أبي سرح فمن حسن النظر عنده لأنه تاب وأصل عمله وكان له فيما ولاه آثار محمود فأنه فقع من تلك النواحي طائفة كثيرة حتى انتهى في أغاربه إلى الجزائر التي في بلاد المغرب وحصل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الأموال وبعث بالجنس منها إلى عثمان ووزع الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم كعقبه بن عامر الجعفي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص فأتوا لوليد رايته وأذوا طاعته ووجدوه أقوم بسياسة الأمر من عمرو بن العاص ثم أبان عن حسن رأيه في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان فإنه اعتزل الغرقةين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل أحدا بعد قتل المشركين وأما عمر ابن ياسر والمغيرة بن شعبة فأخطأوا في ظن عزل عمار فإنه لم يعزله وإنما عزله عمر كان أهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعزله من أهل الكوفة ان استعملت عليهم تقملا استضعفوه وان استعملت عليهم قويا جرحوه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولي عثمان شكوا المغيرة إليه وذكروا أنه ارتضى في بعض أمورهم فلما رأى ما وقع عندهم منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا مقربين عليهم الحب من هؤلاء الرافضة فكيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على أن يقول ما زال ولاية الأمر قبله وبعده يعزلون من عمارهم ما زالوا عزله ويقولون ما زالوا عزله بحسب ما يقتضيه أنظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة وعزل عمار عن الكوفة وولاهها المغيرة بن شعبة وعزل على قيس بن سعد عن مصر وولاهها الأشتر الخنسي الأتري المعابية وكان عن ولاد عمر لما ضبط الجزير وفتح البلاد إلى حدود الروم ورفع جزيرة قبرص وغنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض وأصناف المال وحدت سيرته وسراياه أقروا على ولايته وما ابن مسعود فسأني الاعتذار عنه فيما بعد **الثاني** ما أذوه عليه من الأمور في بيت المال وذلك بأمر من هناك الحسن بن العاص لما رده من الطائف إلى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله عليه وسلم ووصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنته الحارث سوق المدينة بأخذ منها عشور ما يباع فيها ومنها انموه لروان خمس أفرقية ومنها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم ومنها

مارواه أبو موسى قال كنت إذا أتيت عمر بالمال والحليسة من الذهب والفضة لم يلبث أن يقسمه  
 بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما ولي عثمان أتيت به فكان يعطيه إلى نسائه وبناته فلما  
 رأيت ذلك أرسلت دمعى وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال رحمه الله  
 كان حسنة وأنا حسنة ولكل ما أكتب \* قال أبو موسى إن عمر كان يترفع الدرهم الفرد من  
 الصبي من أولاده فترده في مال الله ويقسم بين المسلمين فأرأى أن أعطيت بناتك بغير من ذهب مكالاً  
 بالؤلؤ والياقوت وأعطيت الأخرى درتين لا يعرف قيمتهما فقال إن عمر عمل برأيه ولا يألو عن  
 الخير وأنا أعمل برأى ولا ألو عن الخير وقد أوصاني الله بذوى قراباتي وأنا مستوص بهم أربهم  
 ومنها أنه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولأولاده وكان عبد الله  
 ابن أرقم ومعيقب على بيت المال في زمان عمر فلما رأيا ذلك استعفيا فغضبهما وولى زيد بن ثابت  
 وجعل المفتاح بيده فقال له يومار قد فضل في بيت المال فضلة فقال خذها فهي لك فأخذها زيد  
 وكانت أكثر من مائة ألف درهم \* جوابه أمارا ادعوه عليه من امرأته في بيت المال فأكثر  
 ما نقوله عنه مفترى عليه مختلق وما صح منه فعلمه فيه واضح وأمارا ذهك إلى المدينة فقدرى  
 أنه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رده إلى المدينة فوعده بذلك فلما ولي أبو بكر سأل  
 عثمان ذلك فقال كيف أردته إليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال  
 اتى لم أسععه يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمان بيعة على ذلك فلما ولي عمر سأل ذلك فأبى ولم يراى الحكم  
 بقول واحد فلما ولي عثمان قضى بعلمه وهو قول أكثر الفقهاء وهو مذهب عثمان وهذه بعدان  
 تاب وأصلح عما كان يطر دلاجه وأعانته النائب عما يحمد وأما صلته من بيت المال بمائة ألف فلم  
 يصح وأما الذي صح أنه تزوج ابنته من ابن الحارث بن الحكم وبذل لها من مال نفسه مائة ألف  
 درهم وكان ذات روية في الجاهلية والاسلام وكذلك ابنته أم ابان بن الحكم وجهزها من خاص ماله  
 بمائة ألف لمن بيت المال وهذه صلة رحم محمد عليها \* وأما طعنهم على عثمان أنه وهب خمس  
 أفر بقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وأما المشهور في القصة أن عثمان كان جهز ابن  
 أبي السرح أميراً على الألف من الجند وحضر القتال بأفر بقية فلما غم المسلمون أخرج ابن أبي  
 السرح الخمس من الذهب وهو خمسة مائة ألف دينار فأنفذها إلى عثمان وبقي من الخمس أصناف  
 من الأثاث والمواشى مما يشق حمله إلى المدينة فلشترهاهم وإن بمائة ألف درهم ونقدا أكثرها  
 وبقيت منه بقية فوصل إلى عثمان بمشرا بفتح أفر بقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة أن  
 يصيب المسلمين من أمر أفر بقية فتكبة فوهب له عثمان ما بقي حزاء بشارته وللامام أن يصل  
 المبشر من بيت المال بما يرى على قدر مرات الإشارة \* وأما ما ذكره من صلة عبد الله بن خالد  
 ابن أسيد بمائة ألف درهم فإن أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه فأجابهم بأنه استقرض  
 له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال ذلك من ماله نفسه حتى وفاه وأما دعواهم أنه جعل  
 للحارث بن الحكم سوق المدينة بأخذ عشر ما يباع فيه فقير صحيح وأما جعل إليه سوق المدينة  
 ليراهى أمر المناقيل والموازين فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة التوى واشتراته لنفسه فلما رجع ذلك  
 إلى عثمان أنكر عليه وعزله وقال لأهل المدينة اتى لم أمره بذلك ولا عتب على السلطان في جور  
 بعض العمال إذا استدرك بعد عمله وقدرى أنه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درجته

وقال لاهل المدينة اذاريته سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف \* واما قصة ابي موسى فلا يصح شي منها فانه رواه ابن اسحق عن حذنه عن ابي موسى ولا يصح الاستدلال برواية الجوهول وكيف يصح ذلك \* واما موسى ما روى لعثمان عملا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فانه ما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئا من أعماله الى ارسال اهل الكوفة اليه في السنة التي قتل فيها أن يولييه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والزوافض انكم تكفرون ابا موسى وعثمان فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض \* واما عزل ابن ارقم ومعيقيب عن ولاية بيت المال فانهما استناوضعا عن القيام بحفظ بيت المال وقد روى ان عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال ألا ان عبد الله بن ارقم لم يزل على جرايتكم من زمن ابي بكر وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف وقولنا عمله زيد بن ثابت واما ما نسبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة به فيبتان افتروا عليه وكيف وهو من أكثر الصحابة مالا وكيف يمكنه ذلك بين أظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحياء وان المائكة تسعبي منه لفرط حياته \* أما ذاك الله من فرط الجهل وهو يقات الهوى آمين \* واما قولهم انه دفع الى زيد ما فضل من بيت المال فافتراه واختلاف بل الصحيح انه أمر بفرقة المال على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمر بانفاقها فيما يراه الصالح للمسلمين فأنفقها يزيد على عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة وتوكل واحد منهم مسكورا ودعى فعلة في الثالث من اتهم قالوا اجلس عن عبد الله بن مسعود وأبي ذر عطاءهما وأخرج ابا ذر الى ابيه وتوكل بها الى ان مات وأوصى الى ابي ذر وأوصاه ان يصلى عليه ولا يستأذن عنه ان ثلاثا يصلى عليه فلما ذفن وصل عثمان ورثته بعطاء ابيهم خمس سنين \* جوابه \* أما ما ذهبه من حبس عطاء ابن مسعود فسكان ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الأئمة على مثل ذلك وكل منها اجتهد فأما مصيبان أو خطي ومصيب ولم يكن فصد عثمان حرمانه البتة وأما التأخير الى غاية اقتضى نظره التأخير اليها أربا فلما قضى عليه امام حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثته ولعله كان انفع لهم \* (الاربع) \* ما روى انه حتى نقب المدينة ومنع الناس وزاد في الحى أضعاف النقيب \* جوابه \* أما قصة الحى فهذا ما كان اعترض به أهل مصر عليه فأجابهم بأنه اغماحى لابل الصدقة كما حى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك زدت قال زدت لان ابل الصدقة زادت وليس هذا مما ينقم على الامام \* (الخامس) \* قالوا انه حى سوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقال لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله حتى يفرغ من شرا ما يحتاج اليه عثمان لعطف ابله جوابه \* اما انه حى سوق المدينة الى آخر ما قرر فهذا ما نقول عليه واختلق ولا أصل له ولم يصح الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحتمل على انه فعله لابل الصدقة والحقيقة بمعنى المرعى لها لانه في معناه \* (السادس) \* زعموا انه حى البحر من أن تخرج فيه سفينة الا في تجارته جوابه \* اما حى البحر فعلى تقدير صحة نقل فيه يحمل على انها كانت ملكا له لانه كان منبسطا في التجارات متبع المال في الجاهلية والاسلام فحاشى البحر وانما حى سفته أن يحمل فيها متاع غير متاعه (السابع) انه أقطع أصحابه أقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله \* جوابه \* اما اقطاعه كثيرا من أصحابه الى

آخر عنه جوابان \* الأول ان ذلك كان اذا منته في الاحياء فاحيا كل ما قدر عليه من موات  
ارض العراق ومن احياء ارض اميته فهي له \* والثاني ان اصحاب السرد كروا ان الاشراف من  
اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم واموالهم واحبوا ان يقيموا التجار الاعدا موسا لوه ان  
يعوضهم بمئات كوة من اراضيهم واموالهم مثلها فاعطى طلحة موضع اراخذ من ماله بحضور موت  
فاعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة وهكذا كل من اعطى شيئا فلما هو بشي صار  
للمسلمين وفعل ذلك لما راى من المصلحة اما الجارة ان قلنا ان اراضي السواد وقف او لم يكن كان  
قلنا انها ملك **في الثامن** \* انه نفي جماعة من اعلام الصحابة عن اوطانهم منهم ابوذر الغفاري  
جندب بن جندادة وقصة فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما أحدث عثمان ذكر عيوبه للناس  
فكتب معاوية الى عثمان ان ياذر يفسد عليك الناس فكتب اليه عثمان ان الشخص الذي على  
مركب وعروسانتي عنيف فانه خصه معاوية على ذلك الضرورة فلما وصل الى عثمان قال له قدس  
علي قال له ابوذر اثمك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين  
رجلا جعلوا مال الله دولا يعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يرجع الله العباد منهم فقال عثمان ان  
يحضره من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا قد دعاه عثمان عليا فسأله  
عن الحديث فقال لم اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ما ظلمت الاخرى اولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر فاغتاظ عثمان وقال لابي ذر  
اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الزبدة فسكان بها الى ان مات رحمه الله \* جوابه اماما ادعوه  
من نفي جماعة من الصحابة فاما ابوذر فروى انه كان يتخاصر عليه ويحجبه بالكلام الحسن ويفسد  
عليه ويشير الفتنة وكان يؤذي ذلك الخنافس عليه الى اذهب هيئته وتقليل حرمته فعمل ما فعل به  
صيانة لنصيب الشريعة واصانة لحرمه الدين وكان عقدا في ذر فيها كان يفعل انه كان يدعو الى  
ما كان عليه صاحبها من التجرد عن الدنيا والزهدي فيها فيخالفه الى امور مباحة من اقتنائها الاموال  
وجمع الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهما على هدى من الله ولم يزل ابوذر ملازما  
طاعة عثمان بعد خروجه الى الزبدة حتى توفي ولما قدم اليها كل لعنه ان غلام يصلي بالناس فقدم  
أبا ذر للصلاة فقال له أنت الوالي والوالي احق \* هذا كله على تقدير صحة ما نقله الرافض في قصة  
أبي ذر مع عثمان والا فقدرى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم أبوذر من الشام استأذن  
عثمان في لحوقه الى الزبدة فقال اقم عندي تغدي عليك اللقاح وتروح فقال لا حاجة لي في الدنيا فاذن  
له في الخروج الى الزبدة \* وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اذا رأيت المدينة  
بلغ بناؤ هاسلعا فخرج منها واشار الى الشام فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤ هاسلعا فخرج الى  
الشام وانسكر على معاوية اشيا فمشكا الى عثمان فكتب عثمان الى أبي ذر اقبل الينا فنحن  
ارعى لحقك واحسن جوارا من معاوية فقال ابوذر سمعنا طاعة فقدم على عثمان ثم استأذن  
في الخروج الى الزبدة فاذن له فمات ورواية هذين الامامين العالمين من التابعين واهل السنة  
هذه القصة أشبه بأبي ذر وعثمان من رواية غيرهما من أهل البدعة **في التاسع** \* ان عبادة بن  
الصامت كان بالشام في جند فمر عليه قطار جمال تحمل خرا فقبل له انها خير تباع لمعاوية فاخذ  
شفرة وقام اليها فترك منها رواية الاشقياء ثم ذكر لاهل الشام سوء مسيرة عثمان ومعاوية

فكتب معاوية الى عثمان يشكوه وسأل اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تشكر علينا وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى الله تعالى في جوابه اما قصة عبادة بن الصامت فهي دعوى باطلة وكذب مخلق وما شكاه معاوية عبادة ولا اشخصه عثمان والأمر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات من اتقاهم ورجوع بعضهم الى بعض في الحق ويشهد ذلك ما روى ان معاوية لما غزا جيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة واخفوا غنائمها أخرج معاوية خمسها وبعثه الى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنده وجلس جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت وابو الدرداء وشذاذ بن أوس وواثلة بن الأسقع وأبو امامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فربهم رجلان يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذا فقالا ان هذا لان معاوية أعطانا من الغنم واننا رجوا أن نخضع عليهم ما فقال لهما عبادة لا يحمل لساكن ذلك ولا لمعاوية أن يعطيك فرد الرجلان الحمارين على معاوية وسأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكفونه في الغنائم فأخذوا جيرة من دعير وقال مالي ما أفاء الله عليكم من الغنائم الا الخنيس والخنس ومردود عليكم فأتق الله يا معاوية واقسم الغنائم على وجهي ولا تعط أحدا منها أكثر من حقه فقال معاوية قد وليت قسم الغنائم ليس أحد بالشام أفضل منك ولا أهل فاقصمها بين أهلها وأتق الله فيها فقصمها عبادة بين أهلها وأعانه أبو الدرداء وأبو امامة وما زالوا على ذلك الى آخر زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة عامله بالشام بضربه آرووه قاتلهم الله (في العاشر) هجره لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة واشخصه الى المدينة هجره اربع سنين الى أن مات مسجورا وسبب ذلك فيما روي ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة ورأى الوليد بن عتبة ورأى صنيع الوليد في جوره وظلمه فعاب ذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم أحداث عثمان ثم قال أيها الناس لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسا بسلطان الله عليكم ثم رآكم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر بني أبي ذر الى المدينة فقال في خطبة يجفل من أهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أمر عثمان غلاما له اسود قد قع ابن مسعود وأخرجهم المسجد ورمى به الى الأرض وأمر بأخراق مصيفه وجعل منزله محبس وخبس عنه عطاء اربع سنين الى أن مات وأوصى الزبير بأن لا يترك عثمان يصلي عليه موزعوا أن عثمان دخل على ابن مسعود يدعو له وقال استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تجاوز عن عثمان حتى تقبلي منه جوابه اما ما روي عما جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان وأمره غلام بضربه الى آخر ما روي فكله مبتدأ واختلاق لا يصح منه شيء وهو لاء الجهلاء لا يحكمون الكذب فيما روي موافقا لاغراضهم اذ لا ديانة تردهم لذلك ثم نقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضا للمولاه فان ابن مسعود كان يحبه عثمان بالكلام وبلغاه بما يكره ولو صرح ذلك عنه لساكن محمولا على الأدب فان منصب الخلافة لا يحفل بذلك ويضع ذلك عنه بين العامة وليس هذا بأعظم

من ضرب بعمر سعد بن أبي وقاص بالدرّة على رأسه حين لم يقم له انك لم تهب الخلافه فارتدت ان  
تعرف ان الخلافه لانها بل لم يغير ذلك سعدا ولا آء عيبا وكذلك كثر به لابي بن كعب حين رآه  
يخشي وخلفه يقوم فعلاه بالدرّة وقال ان هذا ملة للتابع وقتنه للتبوع ولم يطعن ابي بذلك على  
عمر بل رآه اديامنه نفعه الله به ولم يزل دأب الخلفاء والامراء تأديب من رآه من الخلاف على  
انه قدر روى ان عثمان اعتذر لابن مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه وسأله ان يستغفره  
وقال يا ابا عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذ فقال له ابن مسعود وما اتيتني به اذ كان نفعني  
وجئتني به عند الموت لا أقبله فغضب عثمان الى أم حبيبة فسألها ان تطلب من ابن مسعود ليرضى  
عنه فكلمتهم أم حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا ابا عبد الرحمن لا اتقول كما قال يوسف لا خونه  
لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يتكلم ابن مسعود واذا شئت هذا فقد فعل عثمان ما هو  
الممكن من حقه الا لا في غيبه اولاً ولا آخر اولو فرض خطاؤه فقد أظهر التوبة والنس الاستغفار  
 واعتذر بالذنب لم يقبله حينئذ فان الله اخبراً به يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على  
الاتقائه على انه قد تقبل ان ابن مسعود رضى عنه واستغفره قال سلمة بن سعد دخلت  
على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مه لا تذكروا  
قملته ولا تصيبون مثله وأما عزله عن الكوفة واخصاصه الى المدينة وهجره وحجافواياه فلم  
تزل هذه شمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تحرره وليس هجرة اياه اعظم من هجره على آخاه  
عقيل بن أبي طالب ويا أيوب بن الانصاري حين فارقه بعد انصرافه من صفين وذهبا الى معاوية  
ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيبا فيه \* وقد روى ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فرأى  
ابن مسعود وحذيفة وأبا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال انشدكم ابقوا لأن عثمان  
ردكم الى اعمالكم ورد اليكم عطاياكم اكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الحمد لله انقوا الله  
يا احباب محمد ولا تطعنوا على ائمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان اغما كل لعزله اياه  
وتولية غيره وقطع عطاياه وذلك سائق للامام اذا اذى اجتهد اليه \* (الحادي عشر) \* نقول انه  
قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة لما تقسموا على عثمان ما احدثه وعاتبوا  
عبد الرحمن في توليته اياه في اختياره فندم على ذلك وقال الى لا أعلم ما يكون وأن الامر اليكم فبلغ  
قوله عثمان وقال ان عبد الرحمن منافق وانه لا ياتي ما قال خلف ابن عوف لا يتكلم ما عاش  
ومات على هجرته وقالوا فان كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره وان لم يكن  
منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامارة \* حواه اما قولهم ان عبد الرحمن ندم على  
تولية عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصريح بخلافه اذ لا مانع لان اعيان الصحابة على  
زعيمهم منكر وبن عليه ناقون احداهم والناس تبع لهم فلا مانع لهم من خلفه وكيف يصح ما وصفوا  
به كل واحد منهم في حق الآخر وقد آخى صلى الله عليه وسلم بينهم فثبت لكل واحد منهم ما على  
الآخر حق الاخوة والاشترائك في حجة النبوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهم ما بالجنة  
ونزل التنزيل بخبر بالارضاع عنهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم مارض ويبعد مع هذا  
كله صدور ما ذكره عن كل واحد منهم واغما الذي صح في قصته ان عثمان استوحش منه  
فان عبد الرحمن كان يسطر اليه في القول ولا ياتي بما يقول له \* وروى انه قال له اني أخاف

بان عوف أن تنسب في دحي \* (الثاني عشر) \* ما روي أنه ضرب عمار بن يامر وذلك ان  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا  
 احداث عثمان وما تقوموا عليه في كتاب وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه فاعلمه  
 أن يرجع عن هذا الذي تنسكون وخوفوه فيه بأنه ان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فماقرأ  
 عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فإنه كتاب أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأنا والله ناصح لك وخائف عليك فقال كذبت يا ابن همة وأمر عثمانه فضر به وحتى  
 وقع لحنيه وأخفى عليه وزعموا أنه قام بنفسه فوطى بطنه ومذا كبره حتى أصابه الفسق وأخفى  
 عليه أربع سنوات فقضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه ثيابا نحت ثيابه وهو أول من لبس الثياب  
 لاجل الفسق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا النقتل من بني أمية شيئا  
 عظيما لعنوا عثمان ثم ان عمار لم يمت اليه الى أن كل من أمر الفتنة ما كان بجوابه أما ضرب  
 عمار فسبق هذه القصة لا يصح على هذا النحو الذي روي به الصحيح منها ان عثمان ضربه لعمار  
 وقد حلف انه لم يكن على أمره لانهم عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم بان قال جله هو وسعد الى  
 المسجد وأرسل الى أن اثنتا عشرة يدا نذا كركك أشياء ففعلت ما فرسلت اليهم ما في عنكم اليوم  
 مشغول فأنصرف فامر بعد كل يوم كذا وكذا فأنصرف سعدوا في هو أن ينصرف فأعدت اليه الرسول  
 فأبى ثم أعدت اليه فأبى ففتناوه رسول بغير أمرى والله ما أمرته ولا رضيت بضر به وهذه يدى  
 لعمار فليقتصص مني ان شاء وهذا أبلغ ما يكون من الانصاف وعمار يؤيد ذلك ويروي ما روي انه  
 روى أبو الزناد عن أبي هريرة ان عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشتري  
 بثروتي وتحمعون ماء ما خالوا سبيل الماء ثم جاء الى علي وسأله انفاذ الماء اليه فأمر برأوية ماء  
 وهذا يدل على رضاه وقد روى رضاه عنه لما أنصفه بحسن الاعتذار فبال أهل البدعة لا يرضون  
 وبما تلهم فيه الا كما يقال رضى الحصان ولم يرض القاضي \* الثالث عشر قالوا انه اتهمك  
 حرمة كعب بن عتبة الهمزي وذلك ان جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا  
 يذكر فيه احداثه ويقولون ان أنت أقلت عنها فانا سامعون مطيعون والا فانا منابذك ولا  
 طاعة لك علينا وقد أعذر من أنذر ودفعوا الكتاب الى رجل من عزة ليحمله الى عثمان وكتب  
 اليه كعب بن عتبة كتابا أغلظ منه مع كتابهم فغضب عثمان وكتب الى سعيد بن العاص أن يسرع  
 الى كعب بن عتبة ويبحث به من الكوفة الى بعض الجبال فدخل عليه وجرد من ثيابه وضربه  
 عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال \* جوابه أتافو لهم انه اتهمك حرمة كعب فيقال لهم  
 ما أنصفتم اذ ذكرتم بعض القصة ثم كنتم تمامها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بما أراضاه وكتب  
 الى سعيد بن العاص أن ابعث الى مكز ما قبضه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت  
 الى كتابا غليظا ولو كتبت الى بعض اللين لقبلت مشورتك وليكنك حد حديد واغضبني حتى  
 نلت ما نلت ثم تزعم فيه ودعا سوط فدفعه اليه ثم قال قم فاقصص مني ما ضربت به فقال كعب أما  
 اذا قلت ذلك فانا ادعاه الى الله تعالى ولا أكون أول من اقصص من الائمة ثم صار كعب بعد ذلك  
 من خاصة عثمان وعذر في ما درته الامر بضر به ونفيه وذلك سبيل أولى الامر في تأديب من  
 رأى أوجره على امامه \* الرابع عشر قالوا واتهمك حرمة الاشتر الخفي وذلك ان سعيد بن

العاص لماولى الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرطة سعيد ودبت أن السواد كله لامرير فقال الاشر النخعي لا يكون للامير ما أفاض الله علينا بأسيافنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشر فوالله لو أراد الامير لكان السواد كله فقال الاشر كذبت يا عبد الرحمن لو ارم ذلك لما قدر عليه وقامت العامة على ابن حنين فضر به حتى وقع لجنبه وصحكت سعيد الى عثمان ليامره بانتراج الاشر من الكوفة الى الشام مع اتباعه الذين أعانوه فأجابه الى ذلك فأخضعه مع عشرين نفر من صلحاء الكوفة الى الشام فلم ين الوالحبوسين بها الى أن كانت فتنة عثمان ثم ان سعيد الحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب اشراف الكوفة الى الاشر أنما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك فكذا كروا احداث عثمان وما أنا عليك ورأوا أن لا طاعة عليهم في مصيبة الله وقد خرج سعيد عنا وقد أعطيناهم ودنا أن لا يدخل علينا سعيد بعده او بالخالق بنا ان كنت تريد أن تشهد معنا أمرنا فاضار اليهم واجتمع معهم وأخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الاشر وأهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فأرسل اليهم سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فأنك لا تذوق فيه ما بعد صنعك ماء الغرات وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمان خائبا وكتب عثمان الى الاشر كتابا وعده على مخالفة الامام فكتب اليه الاشر \* من مالكتين الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه التاب حكيم القرآن ورأوا ظهروا أما بعد فان الطعن على الخليفة اغيا يكون وبال اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك فغراقه الى الله ووسيلة اليه وأخذ الكتاب مع كبل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسهه بأمر المؤمنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على أمير المؤمنين فقال ان تاب عن أفعاله وأعطانا ما نريد فهو أمير المؤمنين والا فلا فقال عثمان اني أعطيتكم ارضا في تديون ان أوليه عليكم فافترحو عليه أيام موسى الأشعري فولاهم \* جوابه أما قصة الاشر النخعي فيقول ظلمة البدعة والحيلة الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق وهل أثار الفتنة في هذه القصة الا فعل الاشر بالكوفة من هتك حرمة السلطان وتسلط العامة على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمان في الامر ينفيه بل ذلك أقل ما استوجب من يفتنه ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة وأضر من نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يفتن عثمان معهم من شيء الا سلوك سبيل السياسة واجابتهم الى ما أرادوا فولى عليهم أيام موسى ويعت حذيقه بن الجمان على خراجهم ثم لم يفتنهم ذلك حتى خرج اليهم الاشر مع رعا الكوفة وانضم اليه جماعة من أهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وبأمر الاشر قتل على ما في بعض الروايات وبأمر قتله سبيل الفتنة الى ان تقوم الساعة فعمت أبصارهم وبصائرهم عن ذم الاشر وانظاره وتعرضوا للذم من شهد له لسان النبوة انه على الحق وأمر بالكون معه وأخبر بأنه يقتل مظلوما يشهد لذلك الحديث الصحيح كما تقدم في الخامس عشر \* قالوا ان عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبي جعفر الناس على مصحف زيد بن ثابت ولما بلغ ابن مسعود انه أحرق مصحفه وكل له نسيجه عند أصحابه بالكوفة أمرهم بحفظها وقال لهم قرأت سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان



جوابه أما حراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من أكبر المصالح فإنه يبق  
 في أيدي الناس أذى ذلك إلى فتنة كبيرة في الذين لكثرة ما قب من الشذوذ المنكرة عند أهل  
 العلم بالقرآن ولهذا المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة منهم ما من القرآن قال عثمان  
 لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن وكان الاختلاف بينهم واقعاً حتى كان الرجل يقول  
 لصاحبه قراء في خبر من قراءك فقال له حذيفة أدرك الناس جمع الناس على مصحف واحد  
 لنزول الفتنة في القرآن وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لأهل الأهواء والبدعة  
 ان لم يكن مصحف عثمان حقاً لم يرضى على أهل الشام بالتحكم اليه حين رفع أهل الشام  
 المصاحف وكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان في السادس عشر قالوا ان عثمان ترك  
 إقامة حدود الله تعالى في عبيد الله بن عمر لما قتل الحرمران وقتل حفينة وبنوا صغيره لأبي الولوة  
 قاتل عمر فاجتمع الصحابة عند عثمان وأمره يقتل عبيد الله بن عمر قصاصاً عن قتل وأشار على  
 بذلك فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان إلى معاوية خوفاً من علي أن يقتله بالحرمران  
 جوابه أما قولهم ترك إقامة حدود الله في عبيد الله بن عمر فنقول أما ابنة أبي الولوة فلا تؤد فيها إلا أن  
 ابنه المجوسي صفة لا تؤد فيها تابعه وكذلك حفينة فإنه نصراني من أهل الحيرة وأما الحرمران  
 فعنه جوابان \* الأول أنه شارك أبا الولوة في ذلك وماله \* وإن كان المباشراً بالولوة وحده  
 ولكن المعين على قتل الامام العادل يساح قتله عند جماعة من الأئمة وقد أوجب كثير من الفقهاء  
 القود على الأمر والمأمور وهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره أنه  
 رأى أبا الولوة والحرمران وحفينة يدخلون في مكان يشاورون وينهضون ثم يخرجونهم رأساً مقبضه  
 في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا  
 إلى السكين فإن كان ذا طرفين فلا أرى القوم الا قد اجتمعوا على قتله ثم نظروا إليها فوجدوها  
 كما وصف عبد الرحمن وقدم في أولادهم فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم  
 وجوب القود لذلك ولترقده فيه فلم ير الوجوب بالشك \* والثاني أن عثمان خاف من قتله ثوران  
 فتنة عظيمة لأنه كان معه بنو تميم وبنو غدي مائعون من قتله وداغون عنه وكان بنو أمية أيضاً  
 جاثجون إليه حتى قال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله  
 لا يكون هذا أبداً فلما رأى عثمان ذلك اغتمت نفسه في الفتنة وقال أمره إلى سارضي أهل  
 الحرمران منه ع (السابع عشر) قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتعام الصلاة يعني مع علمه  
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر قصروا الصلاة بها \* جوابه أما اتعام الصلاة يعني  
 فعذره في ذلك ظاهر فإنه لم يوجب القصر في السفر وإنما كان يبيحه كما رواه فقهاء المدينة  
 ومالك والشافعي وغيرهم أو اتعاماً أوجب فقهاء الكوفة ثم انما مسألة اجتهادية اختلف فيها العلماء  
 فتوله فيها لا يوجب تكفير ولا تنسيقاً (الثامن عشر) انفرد بأقوال شاذة خالف فيها جميع  
 الأئمة في الفرائض وغيرهما \* جوابه أما انفراذه بالأقوال الشاذة فلم يزل أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه السابقون وهذا على  
 ابن أبي طالب في مسألة بيع أم الولد على مثل ذلك وفي الفرائض عدة مسائل على هذا النحو  
 الكثير من الصحابة ع (التاسع عشر) قالوا انه كان قادراً على الفلوة وعدة فان أهل مصر شكروا

اليه عامله عبد الله بن أبي سرح فوجدهم أن يولي عليهم من يرضون فاخترنا واحمدا بن أبي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم إلى مصر ثم كتب إلى عامله ابن أبي سرح بمصر يأمره أن يأخذ محمد بن أبي بكر فيقطع يديه ورجليه وهذا كان سبب جوع أهل مصر وغيرهم إلى المدينة وحصارهم عثمان وقتله \* جوابه أما قولهم أنه كان قادرا إلى آخر ما قترره فنقول أما الكتاب الذي كان إلى عامله بمصر فلم يكن من عنده وقد حلف على ذلك لحسم وقد تقدم ذكر ذلك في مقتلهم مستوفى وقد ذكرنا من بينهم التزويج عليه وقد تحققوا ذلك وإنما غلب الهوى أما ذا الله منه على القول حتى ضلقت فيه فتنة فتلته رضى الله عنه \* وذكر ولده \* وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبعة إناث \* ذكر الذاكور \* عبد الله ويعرف بالأصغر وفي المختصر عبد الله الأكبر أمه رقية بنت رسول الله هلك صغيرا وقيل بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه فمرض فمات وعبد الله الأكبر وفي المختصر عبد الله الأصغر أمه فاخته بنت غزوان \* وعمرو وكان أسنهم وأثر فهم عقبوا ولدا دعاه مروان إلى أن يشخص إلى الشام فأبى ومات بعني \* وأبان ويكنى أبا سعيد وهو مروان الحديث وشده حرب الجبل مع عائشة \* وفي المختصر وكان أول من أنهمز وكان أبرص أحول أصم ولدى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان وأصابه فلج ومات في خلافة بن يزيد بن عبد الملك وعقبه كثير وله ولد في الأندلس \* وخالد وكان في يده وأولاده المصحف الذي قطر عليه دم عثمان حين قتل \* وفي المختصر وفي في خلافة أبيه ركض دابة فأصابه قطع فهلك منه وله عقب وهو الذي يقال له الكسبي \* وعمرو وله عقب أيضا أمهم بنت جندب من الأزود وسعيد والوليد أمهم فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولده معاوية خراسان وكان حاكما بخراسان من قبل معاوية فقتل هناك \* وفي المختصر ففزع ممرقند وسكان أعرور فجيلا أصيب عينه بممرقند وعبد الملك مات غلاما أمه مليكة وهي أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري وزاد في المختصر في أولاده الذكور المغيرة وقال أمه أمهم بنت أبي جهل بن هشام \* ذكر الإناث \* مريم الكبرى أخت عمرو لأمه وأم سعيد أخت سعيد لأمه فتزوجها عبد الله وعائشة فتزوجها الحارث بن الحكم بن العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير \* وأم أبان فتزوجها مروان ابن الحكم بن العاص وأم عمرو أمهم ربيعة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها نائلة بنت الفراقصة الكلبية فتزوجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأم البنين أمها أم ولد كذا في الرياض النضرة \* وزاد في المختصر في بناته حمرة بنت عثمان بن عفان قال فتزوجها سعيد بن العاص فهلكت عنده فتزوج أختها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلك عنها الخلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فهلكت عنده \* وذكر على بن أبي طالب \* أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها في آخر الوطن الرابع \* وفي الرياض النضرة لم ير له أمه في الجاهلية والإسلام عليها كان يكنى أبا الحسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا \* وعن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصديقون ثلاثة حبيب ابن مريم النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخز قيله \* ومن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلى بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم خرج أحمد في المناقب وكذا رسول الله بأبي الريحانين \* وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب سلام عليك يا أبا الحسنين فمن قليل يذهب ركلك  
 والله خليفتي عليك فلما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي "هذا أحد الزكّين الذي  
 قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الزكّ الآخر الذي قال صلى الله عليه وسلم خرج  
 أحمد في المناقب وكما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب وما كان لعلي "أسم أحب إليه منه  
 وقد سبق سبب التسمية في الموطن الثاني في غزوة العشرة وقد جاء في الصحيح من شعره  
 أنا الذي سمّيتني أبي حيدر \* وحيدرة اسم الأسد وكانت فاطمة أمه لما ولدت سمّته باسم أبيها  
 فلما قدم أبو طالب كره الاسم فسمّاه عليا وكان يلقب ببضة الملبدو بالأمين والشريف والمهادي  
 وبما تهدي وبذي الأذن الواعية \* قال النجدي وكان يكنى أبا قصم ويلقب بهسوب الامة أي  
 سيدهم وقديسهم وأصله مثل النحل كذا في الرياض النضرة \* وفي القاموس ببضة البلد  
 وأحد الذي يجتمع إليه ويقبل قوله وهو من الأضداد \* وفي شواهد النبوة ولبعكة بعد عام الفيل  
 بسبع سنين ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنة وقت المبعث  
 وهو تاريخ اسلامه \* في الصفوة سلم وهو ابن سبع ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة  
 ويقال الأخير هو الأصغر \* وفي ذخائر العقبى عن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب  
 والزيبر أسما ولهما ثمان سنين \* وقال ابن اسحاق أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل  
 ابن ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة أو ست عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف  
 إلا في تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله فقال يا رسول الله اختلفني في النساء  
 والصبيان قال أما ترى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي أخرج في  
 الصحيحين كذا في الصفوة (ذكر صفته) في الصفوة كن آدم شديد الامة قبل العنين  
 عظيمهما أقرب إلى القمر من الطول ذابطن كثير الشعر عريض الحية أصلع أبيض الرأس  
 والحمة لم يصفه أحد بالخضاب الاسوداء بن خنظلة فانه قال رأيت عليا أصفر الحية يشبه ان يكون  
 خضب مرة ثم ترك \* وفي ذخائر العقبى كان ربعه من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه  
 كأنه قر يدرى عظيم البطن إلى السم \* وعن أبي سعيد التيمي انه قال كان يسرع الشباب على  
 عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا قدامنا قبل علينا فلنا بركك اشكم قال علي ما يقولون  
 قال يقولون عظيم البطن قال أجل أعلاه علم وأسفله طعام اشكم بالحجيمة البطن وببرك بضم  
 الباء واوا وسكون الزا عظيم كذا في الرياض النضرة \* وكان عريض ما بين المتكئين لمسكه  
 مشاش كشاش السبع الضاري لا تبين عضده من ساعده قد ادجج ادماجا شثن الكهين عظيم  
 السكر اديس أغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير شعر الحية  
 وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب \* في أسد الغابة وكان رجلا مخضب انتهى والشهور  
 انه كان أبيض الحية وكان اذا مشى تكفأ شديد الساعد واليد اذا مشى إلى الحروب هرول شت  
 الجنان قوي ماصارع احدا الاصرعه ثم جاع منصور على من لا فاه \* وفي أسد الغابة عن رزام  
 ابن سعد الضبي قال سمعت ابي بنعت عليا قال كل رجل افوق الزبعة ضخم المتكئين طويل  
 الحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان بينته من قرب قلت ان يكون امرأ أدنى من  
 ان يكون آدم \* وعن قدامة بن عتاب قال كل علي "ضخم البطن ضخم مشاش المتكئ

ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقبل كلنا كسر ثم جبر  
 لا يبر شيه خفيف المشى فمخوك السن \* ذكر خلافة علي رضي الله عنه \* في ذخائر العقبى  
 عن محمد بن الحنفية قال أتى رجل عليا وعثمان محصور فقال ان أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر  
 فقال ان أمير المؤمنين مقتول الساعة فقام علي قال محمد أخذت بوسطه فتعوقا عليه فقال خل  
 لا أم لك فأتى على الدار وقد قتل الرجل فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابها فأناه الناس فصرخوا  
 عليه باب قد خلو عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا  
 أحق به منك فقال لهم علي لا تريدوني فاني لكم وزير خير لكم مني أمر فقالوا والله لا نعلم أحدا  
 أحق به منك قال فان ابيتم علي فان يعني لا تكون مرا ولكن اتشوا المسجد فمن شاء ان  
 يبايعني يابني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس أخرجه احمد في المناقب \* قال ابن  
 اسحاق ان عثمان لما قتل بويع علي بن أبي طالب ببيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدينة طهة والزبير \* قال أبو عمر وواجم علي  
 بيعته المهاجرون والانصار وخلفاء عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال أولئك قوم قعدوا  
 عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتختلف عنه معاوية بالشام وكان منه بصفين ما كان يغفر الله لنا  
 ولهم أجمعين \* وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى داره على واجر جوه  
 وقالوا لا بد للناس من امام فحضر طهة والزبير وسعد بن ابى وقاص والاعيان فأول من بايعه  
 طهة والزبير ثم سائر الناس \* وفي الزياض النضرة قال أبو عمر وبايع لعلي أهل اليمن بالخلافة  
 يوم قتل عثمان \* وفي شرح العقائد العضية للشيخ جلال الدين الدواني لما شهد عثمان  
 اجتماع كبار المهاجرين والانصار بعد ثلاثة أيام او خمسة أيام من موت عثمان علي على قال القسوامنه  
 قبول الخلافة قبل بعد مدافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه فقام بأمر الخلافة ست سنين  
 واستشهد على رأس ثلاثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين اغما تم  
 بخلافة أمير المؤمنين حسن بن علي ستة أشهر بعد وفاة أبيه \* وفي الصفوة استخلف علي بعد  
 عثمان في التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته ست سنين  
 وقيل خمس سنين وستة أشهر \* وفي ذخائر العقبى للحب الطبري وكانت خلافته اربع سنين  
 وسبعة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعة عشر يوما وفي أوائل خلافته  
 كانت وقعة الجمل ونازعه معاوية الامر باهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة كذا في سيرة مغلطاي  
 وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى التواخي بقتل الشهيد عثمان فخرن عليه المسلمون ولا سيما  
 أهل دمشق وأتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه معاوية الى أهلها فاعتقدوا  
 على الطلب بدمه وكفوا استين الفأثم ان طهة والزبير وأم المؤمنين عائشة نذموا وعظم عليهم قتله  
 ورأوا انهم قد قصروا في نصرته فخرجوا على وجوههم فاصد بن البصرة والطلب بدمه من غير أمر علي  
 وذلك ان قتله عثمان التواخي على وصاروا من رؤس المأ وخافوا على ان ينتقض الناس  
 فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتله عثمان الى العراق فخرت بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم  
 ولا قصد والحكم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن علي وعن طهة والزبير وقتل من الفريقين  
 نحو عشرين الفا وقتل طهة والزبير فأن الله وانا اليه راجعون \* وفي المختصر الجامع بويع له يوم

قتل عثمان وأقام بالمدينة بعد مبايعة أربعة أشهر ثم سار إلى العراق في سنة ست وثلاثين فالتقى  
 بطهة والزيبر وهو يوم الجبل بالبصرة وكان قد بايعاه بالمدينة وخلعاه بالبصرة فقتل طهة وانهرم  
 الزبير فلقعه عمرو بن جرموز بوادي السباع فقتله وكان سن كل واحد من طهة والزيبر أربعاً  
 وستين سنة يقال ان عدة مقتولين من أصحاب الجبل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفاً وذكر  
 انه قطعت على خطام الجبل سبعون يداً كلهم من بني ضبة كلما قطعت يداً رجل تقدم آخر وقتل  
 من أصحاب علي نحو ألف وفي دول الاسلام ثم تحرك جيش الشام وامنوا من مبايعة علي  
 فسار على نحوهم في سبعين ألفاً من أهل العراق وقيل في تسعين ألفاً وسار اليه معاوية بن الشام  
 في ستين ألفاً التقوا على صفين بشاحبة الفرات ودام الحرب والمصاراة أياماً وليالي وقتل من  
 الفريقين أزيد من ستين ألفاً وقتل من جند علي عمار بن ياهر من السابقين الأولين البدرين  
 وكان من نجباء الصحابة قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عمية تقتلك الفئة الباغية وفي  
 الصفوة قتله أبو معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل أربع وتسعين  
 سنة وفي أنوار التنزيل قال عمار بصفين الآن لاقي الأحمه محمد وأخوه وفي عقائد الشيخ أبي  
 احمد في القرون ابادى وخلاصة الوفاة ان عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن  
 ياهر أسس على القتال وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقا تل قال قتلنا هذا الرجل  
 وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على انهم بقا وقال له  
 معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنهن قتلناه اغتاتله علي وأصحابه جازاه حتى  
 ألقوه بيننا وفي رواية قال قتله من أرسله البناية قتلنا واغما دفعا من أنفسنا فقتل فلم يزل ذلك  
 عليا فقال ان كنت أنا قتلته فالتى صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار  
 وقتل مع علي خرج بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين وأويس القرني زاهد التابعين وفي المختصر  
 الجامع قتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً منهم عمار بن ياهر وأويس القرني وخسة  
 وعشرون بدرية وقتل من عسكر معاوية خمسة وأربعون ألفاً وفي دول الاسلام وقد شهد صفين  
 مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة وتختلف فيها جماعة من سادات الصحابة منهم سبعين أبي  
 وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وأبو اليسر السلي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر  
 وأسامة بن زيد وصهيب الرومي وأبو موسى الأشعري وجماعة رازا السلامة في العزلة وقالوا اذا  
 كان غزوا لكفار قاتلنا فأما قتال أهل الفتنة والبي فلاتقاتل أهل القبلة روى ان عليا كتب  
 إلى معاوية ينأجه \* عرك عرك فصار ذلك ذلك فاحش فعلك ففلك تهدي بهذا  
 وكتب معاوية في جوابه \* على قدرى على قدرى \* وفي المختصر الجامع أقام بصفين مائة يوم  
 وعشرة أيام وكانت بينهم تسعون وقعة وكان على في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائة وعشرين ألفاً  
 ولما سمى الفريقان القتال تداعيا إلى الحكومة فرضى علي وأهل الكوفة بأبي موسى الأشعري  
 ورضي معاوية وأهل الشام بعمرو بن العاص فاجتمع الحسك بدومة الجندل وانفعا على ان  
 يتلعا معاوية يختار المسلمين خليفة رضوا به وقد عين للخلافة يومئذ يوم الحكم بن عبد الله بن  
 عمرو بن الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمع بالناس وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدأ أبو موسى  
 وخلع علياً ثم قام عمرو وقال قد خلعت علياً كما خلعه وأثبت خلافة معاوية فرضى أهل الشام

بذلك وكفره أهل النهر وان عاد علي في سنة تسع وثلاثين ولم يزل علي في حرب ولم يحج في سني  
 خلافه لاستغاله بالحروب \* وفي البحر العميق ما يعلم عدد حج علي قبل ولادته وفي زمن ولادته  
 استقل عن الحج بما وقع في أيامه فلم يحج لانه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياما وكانت  
 ولادته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة خلت  
 من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجبل في سنة ست وثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس  
 ثم كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله أيضا بالناس وحج بالناس في سنة ثمان  
 وثلاثين فقتل بن عباس \* وفي هذه السنة كان الحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج  
 وقتلهم علي في مواضع وقتل منهم المجدع الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله كذا في سيرة  
 معطاي \* ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين على شية بن عثمان فقام لهم الحج ثم قتل علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة أربعين \* وفي دول الاسلام ثم تحارب أهل صفين عن  
 القتال واتفقوا على أن يحكموا بينهم حكمان جهة علي وحكمان جهة معاوية علي ان من اتفق  
 الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة وأتوا لمعاد الحكم بعد أشهر مع كل حكم طائفة كثيرة  
 من أنصار الناس فبعث علي أمامه موسى الأشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان  
 بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة أيام عن دمشق وعشرة أيام عن الكوفة وعشرة أيام عن المدينة  
 فلم يدرهم أمر ورجع الشاميون فبادروا معاوية وبعث معاوية بغير علم اجدع معاوية وبادر  
 يغلب عليا جند علي والبايعي الحكيم غضب خلق ازيد من عشرة آلاف من جيش علي وقالوا  
 لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا بغير علم واعتزلوه هم الخوارج فقاتلهم  
 علي فلم يقدح فيهم ثم قاتلهم وظفر عليهم وقتل منهم نحو أربعة آلاف وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الخوارج كل باب النار \* وفي الإياض المنصرة ثم خرج الخوارج علي على فسكروا وكل من معه  
 اذرضى بالحكيم في دين الله بينه وبين أهل الشام وقالوا احكمت في دين الله والله تعالى يقول  
 ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسكروا الدماء وقطعوا  
 السيل فخرج علي اليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان فقتل واستأصل  
 جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم ينه في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل  
 اشتغلوا بالفتنة \* وفي الملل والنحل وظهر في زمنه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس ومسعود  
 ابن فديك التميمي وزيد بن حصن الطائي وغيرهم \* وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقهم مثل عبد  
 الله بن سبا وجماعة معهم من الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لعلي هلك قبلك انسان يحب غالا ومبغض قال \* وتوفي في أيام علي حذيفة بن اليمان  
 من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده وولاه عمر المدائن فبقي بها إلى حين وفاته وتوفي بعد  
 عثمان بأربعين يوما وكان قد أسر النبي صلى الله عليه وسلم اليه أمهات المنافقين وعرفه بالفتن  
 التي تكون بين بني الساعة وهو الذي نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب لئلا يته  
 بخبر القوم وله الخنة وفي خلافة علي قتل الزبير بن العوام الاسدي كاتم وهو ابن عمه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأحد العشرة بالبصرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي  
 خواري وخواري الزبير أي ناصري أسلم وله ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهو أقول من سئل

سيفه في سبيل الله وكان طويلاً مرة اذاركك فخط رجلاه الارض خفيف العارضين  
عنه عمر فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاهوال قيل كان له ألف عملوك يؤدون اليه  
الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف أملاً كاسيت بمحوار بعين ألف ألف درهم  
وهذا الاسم بمثله قطع لحقه ابن جرموز يوم الجبل قطعته غيلة فقتله وله نيف وستون سنة وقد مر  
بعض أحواله في أولاد صفية بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة  
وقيل قاتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب التميمي أحد  
العشرة كاهن \* روى الصلت بن دينار عن أبي نصر عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من أراد أن ينظر إلى شهيد عيسى علي وجهه الأرض فليتنظر إلى طلحة \* وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال يوم أحد أو جب طلحة وكان طلحة مرذاً النبيل يسده عن وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى شلت يده \* صفته \* كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القلط ولا بالسبط حسن  
الوجه دقيق العينين لا يغير شيبه وكان من الأجواد يقال له طلحة القياض وطلحة الجودي قال إنه  
فرق في يوم واحد سبع مائة ألف \* ويروي أن أعرابياً من أقاربه قصده ونومل اليه فوصله  
بثلاث مائة ألف \* وروي عمرو بن دينار عن مولى لطلحة قال إن دخل طلحة كان كل يوم ألف درهم  
وقال خلف من المال إلى ألف درهم ومائتي ألف دينار \* وروي ابن سعد بأسناده قوية  
أصول طلحة وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم \* قال ابن الجوزي خلف طلحة ثلث مائة حمل ذهبا  
فترج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت له زكريا ويوسف وعائشة قال معاوية طلحة عاش  
سبعاً وخمسين سنة وقيل فقيداً شهيداً وقد مر بعض أحواله في غزوة أحد في الموطن الثالث قال  
قيس بن أبي حزم رأيت مروان بن الحارث يوم طلحة يوم الجبل يسهم فوقه في ركبته فمزال يسبح حتى  
مات \* وقال مروان هذا أعان علي قتل عثمان ولا أطلب بنياري بعد اليوم وكان طلحة من عينه  
عمر للخلافة من بعده وحاش أن يزيد من سنتين سنة \* وفي الصفة قتل طلحة يوم الجبل وكان يوم  
الخميس عشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال إن سهماً مغرباً أتاه فوقع في حلقه  
فقال بسم الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً ويقال إن مروان بن الحارث قسمه كاهن \* ودفن بالمصرة  
وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال أربع وستين وفي سنة  
ست وثلاثين مات سلمان الفارسي الأصهباني وقيل الزاهر مري من سادة الصحابة حضر غزوة  
الأحزاب وأشار بحفر الخندق على المدينة قيل عاش مائتي سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل  
أكثر من ذلك وترجمته طويلاً عجيبية وفيها مائة نائب مصر عبد الله بن سعد بن أبي مرزوق القرشي  
العامري وكان بطلاً شجاعاً كان فارس بني عامر له غزواته وفتوحات ولما جاء الموت قال اللهم  
اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضعاً وصلى فلما ذهب ليس له من يساره مات وتوفي حكيم بن  
حبشة العبدى وكان شريفاً مطاعاً في أمره السند فغزاها ورجع وأقام بالبصرة حتى كان يوم  
الجبل فخرج حكيم في سبعة فميرل حكيم يقاتل حتى قطع رجلاه فأخذها وضرب بها الذي  
قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل ويقول \* ياساق لن تراهمي \* ان معي ذراعهمي \* أحبي بها كراهمي \* حتى  
ترقه الدم فانتكس على المقتول الذي قطع رجلاه فتر به رجل فقال من قطع رجلاً قال وسادتي وهذا  
ما لم يسمع للشجعان بمثله وكان حكيم هذا من أكابر علي عثمان وفيها مائة خياب بن الارت التميمي

من السابقين البدرين ونجيباء الصحابة رضى الله عنهم وفي سنة ثمان وثلاثين مات صهيب بن  
 سنان المعروف بالروى بالمدينة من المهاجرين المدبرين الكبار (ذكر مقتل على رضى الله  
 عنه) وفي ذخائر العقبي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أتدري من أشقى  
 الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال ما قرأنا في أشقى الأولين قلت الله ورسوله  
 أعلم قال قلت أخرجهم أحد في المناقب وخرجه ابن الغضائقي وقال في أشقى الآخرين الذي يضربك  
 على هذه فيبيل منه هذه وأخذ بطيخته وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي  
 من أشقى الأولين يا علي قال الذي عقر ناقه صالح قال صدقت في أشقى الآخرين قال الله ورسوله  
 أعلم قال أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه وكان على يقول لاهله والله  
 لو ددت أن لو أنبعث أشقاها أخرجها أبو حاتم وعن عكرمة عن ابن عباس قال على قلت له يعني  
 النبي صلى الله عليه وسلم إنك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة واستشهد من استشهد أن  
 الشهادة من وراءك فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه دم وأما يده إلى الحية ورأسه  
 فقال علي يا رسول الله ما أن ثبت لي شهادة ما أنبت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن  
 موطن البشري والكرامة وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من أهل  
 البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعدة بن نبحه فقال له اتق الله يا علي إنك ميت فقال  
 علي بل مقتول بضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من رأسه بعهد معهود وقضاء مقضى وقد  
 خاب من أفترى وما تبه في أساسه فقال مالك واللباس هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى به  
 المسلم وعن أبي الطفيل قال دعا الناس إلى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرذه مرتين  
 ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها الخضبين أولئك صبغ من هذه يعني لحيته من رأسه ثم عمل هذين  
 البيتين

أشد حيانك الموت \* فان الموت لا يبك

ولا تجزع من الموت \* إذا حل بواديك

وعن أبي مجاز قال جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا  
 من مراد يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فإذا جاءه القدر خليا  
 بينهما وبينه وان الأجل حنة حصنة وفي ذخائر العقبي عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا على  
 فقال والذي خلق الحبة وبرأ النسيمة لتخضبن هذه من هذا قال الناس أعلمنا من هولائذين  
 عترته قال أنشدكم أن يقتل بي غير قاتلي قال ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذا قال لا ولكن  
 أنشدكم من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجهم أحد \* وعن سكن بن عبد العزيز  
 العدوي أنه سمع أبا يعقوب يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستعمل عليا له ثم قال هذا قاتلي قال فما  
 يتعل منه قال أنه لم يقتلني بعد وقيل له ان ابن ملجم هم سيفه ويقول أنه سبق لك به قتلة يتحدث  
 بها العرب فبعث إليه لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك تخفي عنه وقال ما قتلتني بعد أخرجهم أبو  
 عمرو \* وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان أدرك عليا قال خرج على إلى النجف فاقبل الأوز  
 يصحن في وجهه فطردوه فقال دعوه فأنتم نواحي فضر به ابن ملجم فقتل به يأمر المؤمنين  
 خل منكم ما بين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا رغبة أبدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان آتات  
 فاتتكم لو وان أعش فالجروح قصاص أخرجهم أحد في المناقب وفي رواية لما صاح الأوز



بين يدي على قال هذه صالحة تتبعها نائحة فلم يقدر أن يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب  
فتعلق ازاره بالباب فخرج الى المسجد \* وعن الحسن البصري أنه سمع الحسن بن علي يقول أنه  
سمع أباة في محراب اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فمتها  
فقلت يا رسول الله لما لقيت من أمثلة من اللوا واللد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبديني خيرا  
منهم وأبد لهم من هو شر مني ثم أتته وجاءه مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ان لمجم أخرجه أبو  
عمرو (ذكر قاتله وما حله على القتل وكيفية قتله وأين قتل) وعن الزبير بن بكار قال من بقي من  
الخوارج تعاقبوا على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص \* وعن محمد بن سعد قال قالوا انتدب  
ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني حمراد وليف  
بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بكة وتعاهدوا  
وتعاقدوا لقتل هذه الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويرجعوا العباد منهم  
فقال ابن ملجم اناكم بعلي وقال البرك اناكم بمعوية وقال عمرو بن بكر انانا كفيكم عمرو بن  
العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتوثقوا أن لا يذبحكم من رجل منهم عن صاحبه  
الذي سمي له فتوجه له حتى يقتله أو عوت دونه فتعدوا بينهم ليلة تسع عشرة من رمضان سنة  
أربعين ثم توجه كل رجل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معاوية وقدم دمشق  
وضرب معاوية فخرجه في البيت فسلم منها \* وفي حياة الحيوان فأصاب أورا كد وكان معاوية  
كبير الأوراك فقطع منه عرق النسكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ قال الامان والبشارة فقد قتل  
على في هذه الليلة فاستبقاه حتى أتاه الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورجله وأطلقه فرحل الى  
البصرة وأقام بها حتى بلغ زباد بن أبيه أنه ولده فقال أيولده وأمر المؤمنين لا يولده فقتله قالوا  
وأمر معاوية بالتخاذل المصورة من ذلك الوقت وأما عمرو بن بكر فسار الى مصر وكان يومئذ بعمر بن  
العاص وجلس الظهر وأل البطن فبعث مكانه مهلا العاصري ليصلي بالناس \* وفي حياة الحيوان  
فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر بحسبه عمرو بن العاص وقدم  
عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فآذ ما على قتل على واشترى سيفه لذلك بألف وسقاه السم فيما زعموا  
حتى نفذه وكان في خلال ذلك يأتي عليا نساءه ويستعمله في عمله ويأتي أصحابه وكنههم ما يريد  
وكان يزورهم ويزورونه فزار يوما نغرا من بني تميم الى باب فوقع عينه على امرأة منهم يقال لها  
قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم الى باب وكانت امرأة  
رافقة جميلة وكانت ترى رأى الخوارج وكان على قتل أباه وأخاه والنهران فأعجبته فخطبها  
فقال آليت أن لا تترجى الا على مهر لا أريد سوا قال وما هو لا تسألني شيئا الا أعطيتك فقالت  
ثلاثة آلاف دينار وقاتل على بن أبي طالب وعبد وقينة وفيه قال شاعرهم  
ولم أر مهراسا فقه فوشح بجماعة \* كهر قطام من فصيح وأنجس  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة \* وقتل على بالمسام المسم  
فلا مهر أعلى من على وان علا \* ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم  
فقال والله ما جاءني الى هذا مصر الا قتل على فقد أعطيتك ما سألت \* وفي رواية الزبير قال  
صدقت ولسكني لما رأيتك أثرت تروجيل فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك أو ما يغني

منك قتل على وأنا أعلم أني أن قتلته لم آت قالت ان قتلته ونجوت فهو الذي أردت فيبلغ شفاه  
 نفسي ويهبط العيش معي وان قتلت فاعند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لهالك ما اشترطت  
 فقال له سأأتمس من يشظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها ولقي ابن ملجم  
 شبيب بن بجرة الاشجعي بفتح الباء والجيم قاله ابن ماسكولا والذي ضبطه أبو عمرو وبضم الباء  
 وسكون الجيم فقال له شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة وما هو قال تساعدني على قتل  
 علي بن أبي طالب قال تسكت أم لك لقد جئت شيئا إذا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس  
 له ويخرج الى المسجد منفرد ادون من حجر سه فستمكن له في المسجد فإذا خرج الى الصلاة قتلناه  
 فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذي ذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة فقال ويحك ان علينا ذنبا  
 في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تشرح نفسي لقتله قال ويحك انه حكم الرب في دين  
 الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشك في دينك فأجابوه وأقبلوا حتى دخلوا  
 على قطام وهي معتسكة في المسجد الاعظم في قبة ضرب بها النفساء فادعت لهم فقاما فأخذوا  
 أسيا فها تمجأ حتى جلسا قبالة السدة التي يخرج منها على ودخل ابن النباح المؤمن فقال  
 الصلاة فقام على عشي وابن النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها  
 الناس الصلاة الصلاة كذلك كن يصنع كل يوم يخرج ومعه درية يوقظ الناس فاعتز به الرحلان  
 فقال بعض من حضر ذلك رأيت برقي السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم باعلى لك وفي رواية  
 الزبير قال الحكم لله باعلى لك ولا لا اصحابك ثم رأيت سيفا ثانيا فصر باجتماعا ما سيف شبيب  
 فوق في الطاق وفي مورد اللطافة فوقع الضربة في السدة وأخطأ وأنا سيف ابن ملجم  
 فأصاب بهيته الى قرنه ووصل الى دماغه وفي حياة الحيوان ضربه ابن ملجم على صلغته فقال على  
 فز وبالكهبة فسمع على يقول لا يفوتكم الرجل وفي رواية لا يفوتكم السكاب فشذ الناس  
 عليهم ما من كل جانب فأما شبيب فأظف خارجا من باب كنده وأما ابن ملجم فانه لما هم الناس به  
 حمل عليهم بسيفه ففر حوله فتلناه المغيرة بن نوفل بقطيعة فرماها عليه وحقه وضرب به الارض  
 وقعد على صدره وانزع سيفه عنه وكان أذاقوا كذا في ذخائر العقبي وقدم في فصل النسب في  
 أولاد عبد المطلب وفي أسد الغابة فلما أخذ ابن ملجم ادخل على علي فقال احبسوه وأطيعوا  
 طعامة وألبنوا فراشه فان أعش فأنا ولي دمي عفوا وقصاص وان أمت فالحقوقي أخا صه عند رب  
 العالمين وفي ذخائر العقبي قال علي احبسوه فان أمت فقتلوه ولا تمثلوا به وان لم أمت فالامر الى  
 في العفو والقصاص آخر جه أبو عمرو وقاتل أم كلثوم ياعد والله قتل أمير المؤمنين قال ما قتلت  
 إلا ياك فأت والله الى لارجوان لا يكون على أمير المؤمنين بأس قال فلم تكن اذا تم قال والله  
 لقد سمعته شهر ابني سيفه فان أخلفني أبعد الله وأصحقه قال فكنت على يوم الجمعة وليلة  
 السبت وتوفي ليلة الاحد لا حدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين وفي مجمل  
 البعوى عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهن بسيف  
 كان معه بسهم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا وفي دول الاسلام ضربه بخنجر على دماغه  
 فمات بعد يومين وفي مورد اللطافة فكنت على جرح يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد  
 لا حدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين واختلفوا في انه هل ضربه في الصلاة

أو قبل دخوله فيها وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها ولا أكثر على أن جعدة بن هبيرة صلى بهم  
تلك الصلاة (ذ كرو صيته مرضى الله عنه) (روى أنه لما ضرب ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين  
وصيته طوبى له في آخرها بن عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين  
ألا لا تقتلوا في الاقattل انظروا إذا أنامت من ضربته هذه فأضربوه ضرباً بضرته ولا تمتلوا به  
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والمثلة ولو بالسلب العقور أخرجه الفضائي  
وعن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم علياً قال الحسن والحسين أحبيتم الرجل فإن مت فاقبلوه ولا  
تمثلوا به فلما مات قام إليه الحسين ومحمد فقطعاه وحرماه زعمهم الحسن آخره النخالة وفي دول  
الاسلام فقطعوه أرباباً \* وفي حبيسة الحيوان قتل الحسين بن علي عبد الرحمن بن ملجم واجتمع  
الناس وأحرقوا حشته \* وروى عن عمرو بن مريش قال لما أصيب علي بالضربة دخلت عليه وقد صعب  
رأسه قال قلت يا أمير المؤمنين أرى ضربتك قال ظلها فقلت خذش وليس بشئ قال اني مفارقكم  
اني مفارقكم فبكيت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلو ترين ما أرى لما بكيت فقلت يا أمير  
المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفودوا لنيبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي أبشر فما  
تصبر اليه خير مما أنت فيه وأم كلثوم هذه ابنة علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطاب قال ولما  
فرغ علي من وصيته قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يكلم الا الله حتى قبضه  
الله رحمة الله ورضوانه عليه \* قيل ان علياً كان عنده مسك ففضل من خنوط رسول الله أوصى أن  
يحط به \* وفي أسد الغاية لما توفي غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب  
ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه أربعين مرة في النحر (ذ كرو موضع دفنه) (ذ  
اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة وقيل بنحيف الحيرة  
وهو موضع بطريق الحيرة قال المتجندى والاصم عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي  
يؤمه الناس اليوم وعن أبي جعفر ان قبره جهل موضعه وقال الواقدي دفن ليلاً عنى قبره \* وفي  
موردا للطائفة وهي قبره لثلاثة شيه الخوارج \* وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة  
وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال أول من جاوز قبره الى قبر كل علي بن أبي طالب \* وعن  
عائشة لما بلغها موت علي قالت اتصنع العرب ما شاءت فلا يس لها أحد ينهاها قالوا وكان عبد  
الرحمن بن ملجم في السجين فلما مات علي ودفن بعث حسن بن علي الى ابن ملجم فأخرجهم من السجين  
ليقتله فاجتمع الناس وجاءوا بالنقط والبوارى والنار وقالوا انحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين  
ان علي ومحمد بن الحنفية دعونا نشرف أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع  
ولم يتكلم ثم كل عينيه عسماً رجمي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني بملك تتكحل بخصص  
وجعل يقرأ قرأ باسم ربك الذي خلق حتى أتى على آخر السورة وان عينيه لتسيلان على خديه  
ثم أمر به فوُج على لسانه ليقطعه فخرج فقيل له قطعنا يدك ورجلك واهلنا عنيك يا عدو  
الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك خرجت قال ماذا كن من جزع الا اني أكره أن أكون في الدنيا  
فما قال الا ذكراته فقطعوا لسانه ثم جعل يلهو في قصرة فأحرقه بالنار وكان ابن ملجم أمر بالرج في  
جبهته أثار السجود \* (ذ كرتار يخمقتله) \* وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل  
صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة منه سنة أربعين ذ ك ذلك كله أبو عمرو وابن عبد

البر كذا ذكره الحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى والرباض النضرة \* وفي الصفوة قال  
العلامة بالسيرة ضرب به عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان  
وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة أربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وقيل يوم  
الاحد وفسله ابناءه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر \* وفي سيرة مغلطاي  
يوسع على في اليوم الذي مات فيه عثمان فأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية  
أيام وتوفي شهيداً اهل يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة أربعين  
وفي تاريخ ابن عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرابه وله ثلاث وستون سنة ودفن في مسجد الكوفة  
وقيل حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة وقيل غير ذلك \* وفي الصفوة في سنة أربعة أقوال أحدها  
ثلاث وستون \* قال الواقدي وهذا المثلث عندنا \* والثاني خمس وستون \* والثالث سبع  
وخمسون \* والرابع ثمان وخسون والله أعلم \* وعن علي بن الحسين قال قتل علي \* وهو ابن ثمان  
وخمسين \* وفي ذخائر العقبى وقيل ثمان وستين ذكر ذلك أبو عمر وغيره وذكر أبو بكر أحمد بن  
الذراع ان سنة خمس وستون ولم يذكروا غيره \* وصحب النبي صلى الله عليه وسلم منها عكة ثلاث عشرة  
سنة وسنة يوم محبته اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فمحبته عشرين سنة وعاش بعده ثلاثين سنة \* مروياته  
في كتب الأحاديث خمسةائة وستة وثمانون حديثاً وفي المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك  
لله الواحد اقهار \* وأما كاتبه فعبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأما  
قاضيته فسيح بن الحارث السكندى \* وأما حاجبه فقنبر مولا \* وكان قبله بشر مولا أيضاً \* وأما  
أميره عصر فقيس بن سعد بن عبادة وكان ذارياً وذهاباً واجتهد معاوية في إخراجهم بأن أظهرانه  
من شيعته فبلغ ذلك علياً فعزله ولا هالما للثب الحارث الا شتر فأسقى السم في شربة من عسل  
يقال سمه عبد عثمان في الطريق فمات ولا هاب بعد محمد بن أبي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم  
الى العراق سار عمر بن العاص ومعه عساكر الشام الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن أبي  
بكر فوجده معاوية بن حديج فقتله وجعله في حيفة حمار وأحرقه بالنار كما سبق في أولاد أبي بكر  
وكانت ولاته لمصر خمسة أشهر ووليها عمرو بن العاص من قبل معاوية وجعلها له طعمة \* ذكر  
أولاده \* وكان له من الأولاد جماعة وردت في عددهم روايات مختلفة في كتاب الأنوار لا في  
القائم اسمعيل أولاد علي اثنان وثلاثون عدداً ستة عشر ذكر وست عشرة أنثى \* وقال اليعربى  
تسع وعشرون نفساً ثمانية عشر ذكر وأربع عشرة أنثى \* وقال الحب الطبري في ذخائر العقبى  
والرباض النضرة كان له من الأولاد أربعة عشر ذكر وثمان عشرة أنثى \* وفي الصفوة أربعة عشر  
ذكر وأربع عشرة أنثى \* ذكر الذاكوري \* الحسن والحسين وقد سبق ذكر أولادتهما وبعض  
أحوالهما في الموطن الثالث والاربع وسيجي ذكر وفاتهما ولهما عقب \* ومحبس مات صغيراً أمهم  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومحمد الا كبر أمه خولة بنت ابياس بن جعفر الخنفة  
ذكره الدارقطني وغيره وقال وأخته لأمه عوانة بنت أبي مكرم الغفارية وقيل بل كانت أمه  
من سبي البجامة فصارت الى علي \* وانما كانت أمه لبنى خنيفة سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم  
وقيل أن أبا بكر أعطى عليها الخنفة أم محمد من سبي بني خنيفة أنجبا السمان وكان سبي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكنيته وكانت الشيعة تسميه المهدي وهو يقول كل مؤمن مهدي

وكان صاحب رواية أبيه يوم الجمل وكان شجاعا كريما فصيحيا يقال انه مات بالطائف من زمرامع  
عبد الله بن الزبير سنة احدى وعشائة \* والعباس الاكبر يدعى السقاوي يكنى أبا قريظة وكان  
صاحب رواية الحسين يوم كربلاء وعثمان بن جعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أيضا أمهم أم البنين  
واسمى بنت حزام بن خالد الوهيدية ثم الكلابية يقال قتل العباس بن زيد بن زياد الحنفى وحكيم  
ابن الطفيل الطائي \* ومحمد الاصغر قتل مع الحسين أيضا أمه أم ولد ويحيى مات صغيرا وعون  
أماهما أمعيا بنت حميس الخثعمية فهما أخو ابني جعفر بن أبي طالب وأخو أمجد بن أبي بكر لأمهم  
وعمر الاكبر أمه أم حبيب الصدياء الثعلبية سبية سباهها خالد في الردة فاشتت راها على \* ومحمد  
الاولى أمه امامة بنت أبي العاص بن الربيع وعبيد الله قتلته المختار الثقفي في حرب مصعب بن  
الزبير وأبو بكر قتل مع الحسين أمهم ابلي بنت معوذ بن خالد النخيلية وقيل الدارمية وهي التي  
ترقى بها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعده جميع بن زوجته علي وابنته زب فوالت له الصالحا  
وأم أبيها وأم محمد بن عبد الله بن جعفر فهم أخوة عبيد الله وأبي بكر ابني علي لأمهم ذكره  
الدارقطني ثم ذكر الاناث ذكر زب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زب بنت علي عبد الله بن  
جعفر فماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا \* وعن الحسن قال زب الكبرى بنت علي بن أبي  
طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت عليا وعونا وعباسا وأم كلثوم بنتي  
عبد الله بن جعفر \* وقال الدارقطني ولدت عليا وأم كلثوم ورقية وأم كلثوم ثم الله فقمت الحسن  
والحسين \* قال أبو عمرو ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحاق  
حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة خطب عمر إلى علي ابنه أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال انها  
صغيرة فقال عمر والله ماذا بك ولكن أردت مني فان كانت كما تقول فابعثها إلى فرجع  
علي فدعاها فأعطاها حللة وقال انطلق بهذه إلى أمير المؤمنين وقولي له يقول لك أبي كيف ترى  
هذه الحللة فأنتهى بها وقالت له ذلك فأخذ عمر يذرا عاها فاحتدتها منه وقالت أرسلها فأرسلها وقال  
حصان كريم انطلق فتقولي له ما أحسنها واجملها وليست والله كما قلت تزوجها اياه \* وذكر أبو عمرو  
ان عمر قال له لما قال انها صغيرة تزوجنيها يا أبا الحسن فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال له  
علي انا ببعثها إليك فان رضيتا فقد تزوجتكها فبعثها اليه ويرد وقال لها قولي هذا البر الذي قلت  
لك فقالت ذلك لعمر فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فاكشفها  
فقال أنت فعل هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك \* وفي رواية لطمست عينيك ثم خرجت  
حتى أتت أباها فأخبرته الخبر فقالت بعثتني إلى شيخ سوء قال يا بنية قلانه زوجك بشاه عمر إلى  
مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال لرفوق فقالوا  
بين يا أمير المؤمنين فقال تزوجت بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وصهري فرفوه \* وعن جعفر  
ابن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي أم كلثوم فقال انكثبها فقال علي اني  
أرصد هالابن أخي جعفر فقال عمر انكثبها فوالله ما من الناس أحد يرصد من امرها ما يرصد  
فانكثبه علي فأتى المهاجرين والانصار فقال ألا تنوثي فقالوا بيا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت  
علي ثم ذكر معنى ما تقدم إلى قوله الاسبي ونسبي وزاد فأحيت أن يكون بيني وبين رسول الله

قوله فرفوه الزنا لكساراه لانها تزوجت برفوق فرفوه

صلى الله عليه وسلم سبب ونسب \* وفي رواية ان عليا اعتل عليه بصغرها فقال عمر اني اريد  
 المساءة ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثمذ كرا الحديث خرجوه احمد في  
 المناسقب وخرج الاول ابن السمان مختصرا وزاد المستطيل وكل بنى اثنى فغصبتهم لايهم ما خلا  
 ولا فاطمة فأتى أبوهم وأناصبتهم خرجاه ابن السمان \* وعن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن  
 بعض اهله لما خطب عمر الى علي بنته أم كلثوم قال علي ان علي امرأ حتى أستأذنهم فأتى ولدا  
 فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبيرة فقال لها انطلقى الى امير المؤمنين  
 فقولي له ان ابني يقرئك السلام ويقول لك قد قضى حاجتك التي طلبت فأخذها عمر فضعها اليه  
 وقال اني خطبتها الى ابيها فزجتها قبل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها انما صبيرة صغيرة قال  
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي فأردت ان  
 يكون بنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرجوه الدولابي وخرج ابن السمان  
 معناه ولتظه مختصرا بن عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضوا من أعضاء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له علي ما عندي الا أم كلثوم وهي صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها  
 امير بن مهدي قال نعم فرجع على اهلها وقد عذر ينظر ما يرد عليه فقال علي ادعوا الى الحسن  
 والحسين فأتا فدخل فقام بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب الى  
 اختكما فقلت له انهما سمى امير بن واثي كرهت ان أزوجه اياه حتى أوامر كما فسكت الحسين  
 ونكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا اباها من بعد عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية وهو عنده مرض ثم أتى الخلافة فعدل قال صدقت يا بنى ولكن كرهت ان أقطع أمرا دونكما  
 ثمذ كرمعني ما تنقمتم \* وعن أسلم ان عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب علي  
 أربعين ألف درهم خرج أبو عمرو والدولابي وابن السمان \* وعن أبي هريرة قال أم كلثوم بنت  
 علي من فاطمة تزوجه عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب \* وقال أبو عمرو زيد بن  
 عمر الا كبر ورقية بنت عمر \* قال الزهري ثم خلف علي أم كلثوم بعد عمر بن جعفر بن أبي  
 طالب فلم تلد له شيئا حتى مات خلف عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات خلف عليها  
 بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت عنده \* قال ابن اسحق فمات عنها ولم يصب منها ولدا  
 كذا ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوان غير انه ذكر ان محمد تزوجه أو لا ثم عونا ثم  
 عبد الله وحكى الدولابي وغيره القولين في موتها عنده أو موته عندها \* قال أبو عمرو وماتت أم  
 كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد أصيب في حرب بين بني عدى ليلا فخرج ليه لمخ بينهم  
 فصر به رجل منهم في الظلمة ففجحه وصرعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه في وقت واحد وصلى عليها ما  
 ابن عمر فمته الحسن بن علي فكانت فيهما استئذان فيماد كروا كما لم يورث أحدهما من الآخر  
 وقدم زيد على أمه عائلي الامام وقيل صلى عليه ما سعد بن أبي وقاص وخلفه الحسن والحسين وأبو  
 هريرة ورواه الدولابي عن عمار بن أبي عمار \* ورقية شقيقة عمر الا كبروام الحسن تزوجه اجمدة  
 ابن هبيرة الخزرجي وورثة الكبرى امها ما سعد بن عمرو بن مسعود الثقفي تزوجه عبد الله بن  
 ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وامها في تزوجه عبد الرحمن بن عقييل وميمونة تزوجه  
 عبد الله الا كبر بن عقييل وزينب الصغرى تزوجه محمد بن عقييل وورثة الصغرى وام كلثوم

الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر ابن عقيل وفاطمة تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث  
 وحسد بقاء النكرام وام سلمة وام جعفر وحجانة وامامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن  
 عبد المطلب وفي الرياض النضرة لم يذكر امامة وذكر يد لها ثقية ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره  
 ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبى للمحب الطبري والرياض النضرة \* وفي  
 الصفوة وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وهي جارية كانت تخرج الى المسجد فيقال لها  
 من اخوالك فتقول او او \* وقد يروى انها كانت تقول وهو تعنى كلها امها الحجة بنت امريئ  
 القيس بن عدي بن كلب كذا في المختصر وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس  
 وعمر \* قال اليعربى مات من اولاده تسعة عشر نفرا في حياته وورثته منهم ثلاثة عشر نفرا وقتل  
 منهم بالطف ست رجال كذا في التوضيح \* ذكر الائمة الاثني عشر على طريق الاختصار  
 وهم على اولاده اولهم علي بن ابي طالب وقد سبق ذكره \* (الثاني) \* الحسن بن علي بن ابي  
 طالب ويكنى ابا محمد. ويلقب بالثقي والسيد امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد  
 بالمدينة في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة واستخلف سبعة اشهر وتوفي بالمدينة ثمان  
 ليال خلو من ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعاً واربعين سنة  
 ودفن بالبقيع \* (الثالث) \* الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ولقب بالشهيد  
 والسيد امه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة اربع من الهجرة  
 وفي الصفوة استشهد يوم الجمعة وقيل الثلاثاء يوم عاشوراء في الحرم سنة احدى وستين من  
 الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر كما سيجي \* (الرابع) \* علي بن الحسين بن علي  
 ابن ابي طالب ويكنى ابا الحسن وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين العابدين والسجاد ولد  
 بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين امه ام ولد  
 اسمها غزالة كذا في الصفوة \* وقال في شواهد النبوة اسم امه شهر بانو بنت يزيد جد من اولاد  
 انوشروان العادل انتهى \* وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزيد جد  
 آخر ملوك الفرس \* وذكر الزنجشري في ربيع الاربار \* ان يزيد جد كان له ثلاث بنات سمين في  
 زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهم لعبد الله بن عمر فأولاده اساميا والاخرى لمحمد بن ابي  
 بكر فأولاده اقاله اسما والاخرى للحسين بن علي فأولاده علي بن زين العابدين فكلهم بنو اخالة وهو علي  
 الاصغر فأما علي الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا ايضا مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين  
 سنة الا انه كان مريضاً لما على فراش فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبق ليصغر منه لانهم  
 قتلوا كل من ابنت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخراجه عنه \* وتوفي بالمدينة في الثامن  
 عشر من الحرم سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين  
 سنة وضرى به هناك في قببه معروفة بقية العباس روى الحديث عن ابيه وجه الحسن وجابر بن  
 عباس والموسى بن مخزوم وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين \* (والخامس) \*  
 محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن  
 ابي طالب يكنى ابا جعفر ولقب بالباقر لتبقره في العلم وهو توسع فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث  
 صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله امهما

فروع بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وإبراهيم وعلى وزيرب وام سلمة توفي بالمدينة سنة  
 سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمان  
 وخمسين وقيل سبع وخمسين سنة وقبره بالقيع عند أبيه في قبعة العباس كذا في الصفة  
 السادسة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا  
 اسمعيل وله القاب أشهرها الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأم أم  
 فروة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولذا قال الصادق لقد ولدتني أبو بكر مرتين ولدت بالمدينة سنة  
 ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول  
 وتوفي بالمدينة يوم الاثنين للصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة وقبره بالقيع في قبعة  
 العباس وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر وحده من العابدين وعنه الحسن بن علي فله درج من قبر  
 ما كرمه وأشرفه وأعلى قدره عند الله كذا في شواهد النبوة وفي الملل والنحل وله خمسة أولاد  
 محمد واسمعيل وعبد الله وموسى عليه السلام السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم وقيل غير ذلك وبلغ بالكلام لفرط حلمه وتجاوزته  
 عن المعتدين عليه أمه أم ولد اسمها حميدة البربرية ولدت بالابواء بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع  
 ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة كذا في شواهد النبوة وفي الصفة ولدت بالمدينة  
 سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى  
 أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبيه ببغداد إلى أن توفي بها الخامس بقين من رجب  
 سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي شواهد النبوة مات في خمس هارون الرشيد ببغداد يوم الخميس  
 الخامس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد ويقال إن يحيى بن خالد  
 البرمكي سمع في رطب بامر هارون الرشيد عليه السلام الثامن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن  
 الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا الحسن كنيته أبيه موسى السكاظم ولقب بالرضا أمه أم  
 ولد لها أسماء منها أروى ونجدة وسهلانة وأم البنين واستقر اسمها على تسكن قيل كانت أمه جارية  
 لحيدة أم موسى السكاظم فرأت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تهب نجدة لابنها  
 موسى وقال سيولد له منها خير أهل الأرض ولدت بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر  
 سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة الصادق بخمسين سنين وقيل غير ذلك ومات ببغداد طوس  
 في قرية سنا بادن رستاق فوجاز قبره في قبلي قبر هارون الرشيد في قبعة في دار حميد بن ققطبة  
 الطائي وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين عليه السلام التاسع محمد بن علي  
 ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا جعفر وهو موافق  
 للباقر في الكنية والاسم ولذا يقال له أبو جعفر الثاني ولقبه النقي والجواد أمه أم ولد اسمها  
 خيزران وقيل ريمانة وقيل كانت من أهل مارية القبطية ولدت بالمدينة يوم الجمعة لعشرة أيام  
 خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لستة أيام خلون من ذي الحجة سنة  
 عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل مسهوما ولكن ماصح وقبره ببغداد خلف قبر جده  
 السكاظم والسكاكيل عليه وآدبه وفضله زوجه المأمون في صغره سنة ثمانية من النبض وأرسلها معه إلى  
 المدينة وكان يرسل إلى المدينة في كل سنة ألف ألف درهم كذا في شواهد النبوة عليه السلام العاشر علي



ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب \* يكنى أبا الحسن ويقال له أبو الحسن الثالث وألقبه الهادي لكنهم مشتهرون باللقب أم ولد اسمها مائة وقيل أمه أم الفضل بنت المأمون ولد بالدينقة في الثالث عشر من رجب سنة أربع عشرة ومائتين وتوفي في زمان المستنصر في سر من رأى من نواحي بغداد يوم الاثنين من أواخر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وقبره في داره التي في سر من رأى وقيل أن مشهده الهادي بقوم وليس بصحيح وإنما الصحيح أن مشهده فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد بيلدة قم وقد نقل عن الرضا أنه قال من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة \* (الهادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق) \* يكنى أبا محمد ويلقب بالزكي والخاص والسرائج وهو أيضا مثل أبيه مشهور بالعسكرة وأم ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالدينقة سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين ومائتين وتوفي في سر من رأى في سنة ستين ومائتين وقبره بجانب أبيه \* (الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا) \* يكنى أبا القاسم \* ولقبه الأمامية بأخيه والقاسم والمهدي والمتنظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم لا شيء عشر اماما ويزعمون أنه دخل السرداب الذي في سر من رأى وأمه تنظر اليه ولم يخرج إليها ذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين ومائتين وهو الأصح واختفى إلى الآن في زعمهم أمه ام ولد اسمها صقيل وقيل سوسن وقيل زرجس وقيل غير ذلك ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين \* وفي جامع الاصول في اشراف الساعة وعلمائهم ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لوطئ الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يلا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا \* وفي رواية أخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من أهل بيتي رجل يواطئ اسمه اسمي أخرجه أبو داود \* وقال صاحب الفتح وحات المسكية في ذكر المهدي أنه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين وهذا الخليفة يكون من عترته رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنية جده حسن بن علي يبايع بين الزكدين والمقام ببايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وصكف بتعريف الحسنيين يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال الملوك ويعينون على ما قلده الله تعالى ثم قال فإن الله يستوزر له طائفة خباياهم فيكونون شبيهة أطلعهم الله كشفوا شهودا على الحقائق وهذا الخليفة فيهم منطق الحيوان ويسرى عدله في الانس والجان وفي ذخائر العقى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس مثل المهدي في آخر الزمان وبه ينشر المهدي وبه تطفأ نيران الضلالات إن الله عز وجل فقم بهذا الامر وبذريتك يجتهد مع أي هرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أبشرك إلا بأنا أفضل قال بلى يا رسول الله قال إن الله تعالى افتتح في هذا الامر وبذريتك يجتهد معزحه الحافظ أبو القاسم السهمي \* وعن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس \* وعن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال إن الله عز وجل

ابتدأ الاسلام في وسجنه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم \* وعن جابر  
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقانون على الحق  
حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا بني  
الله صل بنا فيقول هذا الامة امرأ بعضهم على بعض أخرجه الامام أبو جعفر وعثمان بن  
سعيد المقرئ في سننه \* وعن كعب الأحبار قال يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس  
فيصيبهم فيها جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيمهم من الجوع فينفخهم على ذلك اذ هم صوتا  
في الغلاس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل شيعان قال فينظرون فاذا عيسى بن مريم  
عليه السلام قال فيقام فراجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلنك  
أقبت الصلاة فيصلي بهم ثم يركب قال ثم يكون عيسى اماما أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن  
حماد في كتاب الفتن \* وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج  
المهدي ويصل رأسه غمامة فيها ملائكة ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه أخرجه أبو نعيم في مناقب  
المهدي \* وعن عون بن منبه قال كما نتحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه  
أبو بكر وعمر أخرجه الامام الدواني في سننه \* وعن محمد بن سيرين قال قبله المهدي خيراً أم أبو  
بكر وعمر قال هو خير منهما وفي رواية وذكرته فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى  
تسمعوا على الناس يخبرون أبي بكر وعمر أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن  
المهدي ترحى الشاة والذئب ويلعب الصبيان بالحبات والعقارب قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن  
محمد السمناني قدس سره في ذكر الابدال وأقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن  
العسكري وهو انه اذا اختفى دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجاً طائفة الى ان صار سيد  
الافئاذ وكان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في المشوئين بصلی  
عليه محمد بن الحسن العسكري وحل محل محله في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله  
بروح وريحان وأقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني بصلی عليه وهو جميع أفعاله  
ودفنوه في مدينة الرسول فلما جاد الجويني بنفسه جلس أحمد كوجل من أبناء عبد الرحمن بن  
عوف بجلسه وصكان توفي في الهم وصلی عليه وقبورهم لاصقة بالارض غير مشرفة ولا مبنية  
لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة وفي زبدة الاعمال قال سراج  
الحرم أبو بكر المكنى قدس سره النقيب ثلثاته والنجباء سبعون والابدال أربعون  
والاخبار سبعة والعداد اربعة والغوث واحد ثم مكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر  
ومسكن الابدال الشام والاخبار سيماحون في الارض والجدي زوايا الارض ومسكن الغوث  
مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الاخبار ثم العدافان  
اجبوا والابتهل فيها الغوث فلاتم مسئلته حتى تجاب دعونه ثم ذكر خلافة الحسن بن علي  
ونحوه الى معاوية وولجيه الامر اليهم وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو السادس خلف كما سيأتي وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الوطن الثالث قال أبو جعفر ومما قتل علي بن أبي طالب بإيع  
الحسن أكثر من أربعين ألفاً كلهم قد بايع أياه قبله على الموت وكلوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم

في أبيه فبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك  
 كذا في أسد الغابة وقيل ستة أشهر وفي المختصر الجامع يبيع له يوم مات أبو وقام بعد  
 المبيعة بالكوفة إلى ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وعن شرحبيل بن سعد قال مكث  
 الحسن نحو ثمانين يوماً ثم لا يسلم الأمر إلى معاوية وفي حياة الحيوان يبيع له بالخلافة بعد  
 موت والده ثم سار إلى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن إذ نادى منادان فيسأقان قتل فأنفروا  
 وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة \* فلما خرج الحسن عد عليه  
 الجراح بن الأسد \* سير معه فوجاً بالخبر في خلفه لئلا يقتله فقال الحسن قتلتم أبي بالأمس ووثبتم  
 على اليوم تريدون قتلني زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلن نبأ بعد حين ثم  
 كتب إلى معاوية يسلم الأمر إليه كما سيجي \* ومات في خلافة الحسن الأشعث بن قيس  
 الكندي من كبار أمراء العرب كان سيد قومهم وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأمن  
 ووقع على أبي بكر مسلماً من عليه الصديق وزوجه باخته ففرح وذهب إلى السوق الأبل لحظ سيفه  
 وعرق كل أبل بالسوق فصاح الناس أرئت الأشعث قال لا والله ولكن خليفة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تزجني باخته وهذا لبي فأنفروا وكلا ولو كيايلا لكانت أضعا في هذه ثم  
 وزن للناس ثمانين أبلهم ثم نزل الكوفة وولى أذربيجان وتوزع ثمان وكان على مينة على  
 يوم صفيين وكان أحد الأجواد وشاهد على أربعين ليلة وفي دول الإسلام لما استشهد على عبد  
 أهل العراق إلى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالنسيب لئلا يأخذ الشام من معاوية وسار معاوية  
 بجيش الشام لقصده فلما قارب الجيخان وترا أي الجمعان عوضع يقال له مسكن بناحية الأنبار  
 من أرض السواد علم الحسن أن لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن  
 المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب إلى معاوية يرأسه بخبر بأنه يصير الأمر إليه  
 وينزل عنه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما  
 كان في أيام أبيه وإن يكون على العهد من بعده وإن يمكنه من بيت المال لئلا يحتاجه منه ففرح  
 معاوية وأجاب إلى ذلك إلا أنه قال الأهمرة أنفيس لأؤمنهم فراجع الحسن فيهم فكتب إليه  
 معاوية أني قد آليت اني متى ظفرت بقيم بن سعد بن عبادة أن أقطع لسانه ويده فراجع الحسن  
 إلى لا يابعل أبداً وانت تطلب قيساً وغيره تبعه قلباً وكثرت فبعث إليه معاوية حينئذ رفقاً أيضاً  
 وقال له اكتب ما شئت في مفاصلنا لترمقه فطلبها على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من  
 الأمور المذكورة واشترط أن يكون له الأمر بعده فالتزم ذلك كله معاوية بقطع الحسن نفسه وسلم  
 الأمر إلى معاوية ببيت المقدس تورعوا قطعا للنشر واطفأوا نائرة الفتنة ويقال انه باعها  
 بخمسة آلاف ألف درهم يدفعها إليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطالحا دخل معاوية  
 الكوفة وهي ذلك العام عام الجماعة وسجى معطاه معاوية الحسن وكان قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذكر ذلك كله  
 في الاستيعاب وكان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما ينبغي وما ينبغي أن ألي أمر أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم أن يهراق في ذلك محبة قدمتم سار الحسن بأهله وخمسه إلى المدائن وقام بها  
 وغضب من فعله شيعة عنه يقولون له يا عارا المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من

من النار \* وعن أبي العريف قال كافي مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفاً سمعتين خراساً  
وفي الاستيعاب مسقتين تعطر أسيفاناً من الحد والحرس على قتال أهل الشام فلما جاء ناصط  
الحسن كاتماً كسرت ظهروا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن السكونية أتاه شيخ منا يكنى أبا عمرو  
سفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تغفل يا أبا عمرو فاني لم أرذل المؤمنين  
ولكن كرهت أن أقتلكم في طلب الملك فخرجه أبو عمرو \* وفي دول الاسلام قال لست بمذل  
المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك \* وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن  
ابن علي كانت جماعهم العرب يسدي يسمون من سالت ويهاربون من حارب وتتركتها ابتغاء  
لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين فخرجه الدولابي \* ولكن الحسن من المبادرين الى نصره عثمان  
ابن عفان وكان كثراز واج والطلاق يقال تروج رضى الله عنه تسعين امرأة وروى المدائني  
الله احسن في زمان أبيه تسعين امرأة فقال علي رضى الله عنه لقد تروج الحسن وطلق حتى  
خفت ان يجني علينا بذلك عداوة أقوام \* قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها جماعة  
جارية مع كل جارية ألف درهم وجمع امرأتها شيئا وتجاوبه تقاديب يديه وكان قاضيه قاضي  
أبيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب \* قال أبو عمرو يابغ الناس معاوية فاجتمعوا عليه  
في منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين \* وفي الاستيعاب سنة احدى وأربعين  
ومعاوية يومئذ ان ست وستين سنة الا شهرين قال أبو عمرو وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام  
الجماعة وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالحبر قال يومئذ قال سنة أربعين  
فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المعرة حج بالناس سنة أربعين من غير ان يأمروه أحد وكان بالطائف  
ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله أعلم \* وفي الاستيعاب لما دخل معاوية  
السكونية حين أسلم الامر اليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معاوية أن يأم الحسن  
ابن علي فيخطب الناس فسكره ذلك معاوية وقال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكني أريد ذلك  
لنبيد وجهه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فسلم يزل معاوية حتى أمر الحسن أن يخطب وقال له قم  
يا حسن وكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فشهد وحمد الله وأثنى عليه ثم قال في بديته أما بعد  
أيها الناس فان الله هداناكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرا وان هذا الامر مدة والذنب ادول وان الله  
عز وجل يقول قل ان أدري أقرب أم بعيد ما نؤعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون  
وان أدري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس اجلس ثم قام معاوية  
خطب الناس ثم قال لعمر وهذان ورائك \* وعن الشعبي قال لما جرى الصلح بين الحسن بن  
علي وبين معاوية قال له معاوية قم فأخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال  
الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بئادما آخركم الآن أكس الكيس التقي وأهجر الهجر  
النجور وان هذا الامر الذي اختلفت أنا ومعاوية أما ان يكون كنأحق به مني أو يكون حتى  
تركتم الله واصلح أمة محمد وحقن دماهم قال ثم التفت الى معاوية وقال وان أدري لعله فتنه  
لكم ومتاع الى حين ثم زل فقال عمرو بن العاص لمعاوية بما أردت الا هذا \* وعن الشعبي انه قال  
شهدت خطبة الحسن حين أسلم الامر الى معاوية \* فذكر عطاء معاوية الحسن واكرامه له \*  
عن عبيد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معاوية فقال لا جبر فيك بجزائركم بها أحد قبلك ولا

أحيز بها أحد بعدك فأجازه بأربع مائة ألف درهم فقبلها آخر جهنم النخاع في الأحاد والثاني  
 ذكر ذلك الحب الطبري في ذخائر العقبى وسبجى ذكر وفاته في سنة تسع وأربعين في خلافة  
 معاوية \* مروياته في كتب الأحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا ولادته ونسبته وأولاده  
 في الموطأ الثالث \* فائدة غريبة \* ذكرها المؤرخون وهي أن كل سادس قائم بأمر الأمة مخلوع  
 وتقل ابن الجوزي عن أبي بكر الصديق أنه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر الناس منذ  
 أول الإسلام لا بد وأن يخلع \* قال ابن الجوزي فتأملت ذلك فراءت عجبا قام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم يزيد  
 ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل وسبأ في ذكر عاصمهم بالترتيب إن شاء الله  
 تعالى قبل القائمة المذكورة أنما تستقيم إذا تأخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن  
 مروان كما وقعت في حياة الحيوان وأما إذا كانت بعد خلافة معاوية بن يزيد كما وقع في دول  
 الإسلام ومورد اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وأيضا القائمة المذكورة أكثرية لا كلية تختلف فيها  
 في بعض المواضع كما ذكر في حياة الحيوان \* ذكر خلافة معاوية أبي عبد الله بن أبي سفيان  
 صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة  
 ابن عبد شمس \* وفي مورد اللطافة كنيته أبو عبد الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر  
 لحق الله والثاني أشهر \* سقته \* كل طولا أبيض اذا خجلت انقلبت شفته العليا يحنضب بالحناء  
 والبيكم وكان رعا كتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي ثم كل من عسكر أخيه بن يزيد بن أبي  
 سفيان فلما احتضر أخوه بمشق وكان نائبها العمر استخطفه على امرأة دمشقي فآقر وعلمها بغير  
 في سنة عشرين فلم ير ملوليا على الشام عشرين سنة فلما أسلم إليه الحسن الخليفة اجتمع له الأمر  
 وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى  
 وأربعين \* وفي سنة مغلطاي في شوال سنة إحدى وأربعين بيت المقدس وهي هذا العام عام  
 الجماعة كما مر في خلافة الحسن لاجتماع الامت بعد الفارقة على خليفة واحد \* وفي دول الإسلام  
 في سنة إحدى وأربعين غزا المسلمون أطراف أفرقيقة وغنموا وسبوا وفي سنة اثنتين وأربعين  
 مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف \* وفي سنة  
 ثلاث وأربعين توفي عبد الله بن سلام بالدينة وكان اسلامه في أول قدوم النبي صلى الله عليه  
 وسلم المدينة كما مر في الموطأ الأول وكان أصرا ثيليا حبريا يكنى أبا يوسف وهو من شهيد النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالحنطة وطالت دولة معاوية وكل من ملكها مهيأ حاز ما شها جواردا حليها سبدا  
 كأنها خلق للملك بعد من أفراد الملوك تمت في أيامه عدة فتوحات وفي سنة إحدى وأربعين وقيل  
 خمس وأربعين في خلافة معاوية ماتت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية تزوجها  
 النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي سنة إحدى وأربعين مات لبيد بن ربيعة  
 العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لبيد  
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* تمامه \* وكل نعيم لا محالة زائل \* وكان من حلول الشعر اعراس  
 مائة وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله  
 ما عاتب المرء الكريم نفسه \* والمرء يملأه القرن الصالح

وفي سنة ثلاث وأربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عروبن العاص السهمي وكان نائباً معاونة  
عليها وقد مسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح  
مصر وكان من دهاة العرب وأولى الحزم والراي والمكيدة خلف أموالا عظيمة من ذلك تسعين  
رقبة بعير مائة ذهابا وكان معاوية أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما  
أعانه على وقعة صفين ويحاشي نحو ما من تسعين سنة وفي سنة أربع وأربعين عمل معاوية بالقصور  
بجامع دمشق وهو أول من عملها وكان يستحب في زمن ولايته من يتجج ويحج بالناس سنة من سنة  
أربع وأربعين سنة إحدى وخمسين \* قال أبو الفرج حج هو بالناس سنة خمسين وفي مورد  
اللطافة لما حج معاوية خرج إليه الحسن بن علي بن فضال فأتاه فأتاه ثمانين ألف دينار و  
نابا المدينة معاوية مروان بن الحكم وحج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان وفي سنة أربع  
وأربعين وقيل اثنتين وخمسين مات أنوموصي الأشعري وأمه عبد الله بن قيس اليمنى صاحب  
التي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة أحسن صوتا منه بالقرآن  
وقد مر في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته وقوله في فقه أصبهان في  
أيام عمر ومناقضه حجة ودفن بمكة وقيل دفن بالنوبة على ميلين من الكوفة مروياته في كتب  
الاحاديث ثلثة مائة وسبعون حديثا وفي سنة أربع وأربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أم حبيبة بنت أبي سفيان بالمدينة وهي أخت الخليفة معاوية وفي سنة خمس وأربعين مات زيد بن  
ثابت الأنصاري المقرئ الغرضي أحد أئمة الصحابة وكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الواقدي مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين وحين قدم النبي  
صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن إحدى عشرة سنة \* وقال غير الواقدي مات سنة إحدى  
وأثنتين وخمسين \* وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة وفي سنة سبع وأربعين  
كان أول وقعة بين المسلمين والترك فان الترك نجسوا وخرجوا فانقاهم ابن سوار العبدى  
فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلديقيان وفي سنة ثمان وأربعين غزا معاوية بن  
أبي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي وقال وهو أول من غزا الروم كذا في الاكتفاء  
\* (ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهم وقد ذكر مولده في الموطن الثالث  
في الصفوة قال حمير بن أمية دخلت على الحسن قال ألقيت طائفة من كبدي واتي قد  
سقيت السم مرارا \* وفي ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه  
من الخد وهو جود بنفسه والحسن عند رأسه فقال يا أخا من تهتم قال لم أقتله قال نعم قال  
ان يكن الذي أظن قاله أشد بأسا وأشد تنكيبا والافأ أحب أن يقتل بي برى \* وفي رواية  
قال والله لا أقول لكم من سقاني ثم قضى رضى الله عنه \* وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه  
أن جمعة بنت الأشعث بن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا انها هتمة \* مرض  
الحسن أربعين يوما واختلف في وقت وفاته فقيل سنة تسع وأربعين بالمدينة قاله أبو جبر وغيره كذا  
في ذخائر العقبى وقيل مات في ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشرة سنين  
كذا في الاستيعاب وقيل بل مات سنة إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع وأربعين  
سنة على اختلاف منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثون سنة مع أبيه وعشر بعده

وقيل مات وهو ابن خمس وأربعين سنة وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن ابي طالب  
ودفن بالقيس \* روى انه اوصى ان يدفن مع امه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة الى جنبها \* قال  
سعيد بن محمد بن جبير راي قبر الحسن بن علي بن ابي طالب عند قدم الزقاق بين دار بيته بن وهب  
وبين دار عيسى بن ابي طالب \* ورزى قائمولى عبادة قال حدثني الحفاري لقبره قال وجدت قبراً  
على سبعة أذرع مشرقاً على لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
ذلك كله ابن الجبار في اخبار المدينة وذكر انه دفن معه في قبره ابن اخيه علي بن الحسين بن  
العابد بن ابي جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد  
ابن العاصي وكان أمير المدينة قدمه الحسين للصلاة على اخيه وقال لولا انما سنة ما قد مثلت وكانت  
عائشة ابنته ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه فلما  
مات منع من ذلك مروان وبنو أمية \* قال قتادة وابو بكر بن جعفر مائة مسموما سمته امراته  
يفت الاشعث بن قيس السكدي وكان لها ضراثر كما مر \* ذكر وضية اخيه الحسين رضى الله  
عنها \* قال ابو عمر وروى ثمان وجوه ان الحسن لما حضرته الوفاة قال الحسين اخيه يا اخي ان ابائنا  
حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا لهذا الامر رجاء ان يكون صاحبه فصرقه الله  
عنه وولها ابو بكر فلما حضرت ابابكر الوفاة تشرف لها ووافى فصرقت عنه الى عمر فلما قبض عمر  
جعلها شورى بين ستة هواحدهم فلربل انما لا تعدوه فصرقت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان  
بوسيلة يوزع حتى جرد السيف وطلبها فاصفاه شي منها واني والله ما اري ان يجمع الله فينا  
اهل البيت النبوة والخلافة فلا عرفنا ما استخلف سفيها اهل الكوفة فاجروك وقد كنت  
طلبت الى عائشة اذ مات ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واني لا ادري  
لعله كان ذلك منها حياء فادنا مات فاطمة ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما اظن  
الا القوم سمينونك اذا ادبت ذلك فان فعلوا فلا تراجمهم في ذلك وادفني في قبعة الغرق فان لي  
بمن فيه اسوة \* فلما مات الحسن اتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة قبلت ذلك  
مروان فقال كذب وكذب والله لا يدفن هنالك أبدا منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون  
دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك حبيتنا فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان  
فاستلام في الحديداً يضافلغ ذلك بأهريه فقال والله ما هو الا طم يجمع حسن ان يدفن مع أبيه  
والله انه لا ين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى حسن فكلما وناشده الله وقال له اليس  
قد قال أخوك ان خفت ان يكون قتال فرذني الى مقبرة المسلمين ولم ير له حتى فعل وسلمه الى  
القيس ولم يشهد به يومئذ من بني أمية الاسعدين العاصي وكان يومئذ أميراً على المدينة فذمه  
الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة وبخالد بن البدن عقبه ناشد بني أمية ان يحاوله شهد الجنازة  
فتر كوه شهد دفنه في المقبرة ودفن الى جنب امه فاطمة رضى الله عنهم \* (ذكر اولاده) في  
الصفوة كان للحسن من الاولاد خمسة عشر ذكر اوعثمان بنات وذكر ابن الدراع أبو بكر احد في كتاب  
هو اليد اهل البيت أنه ولده أحد عشر ابناً وش عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله  
وعبد الرحمن وأحسوا جميعاً والحسين الارم وعقيل وأم الحسن \* وفي ذخائر العقبى خلف  
الحسن من الولد حسن بن حسن وعبيد الله وعمر وزيد وابراهيم ذكره الادولابي \* وفي المختصر

الجامع أما أولاده فالحسن وزيد وعمر ورواحس بن الأثرم وطهجة وعبيد الرحمن والقاسم وأبو بكر  
وعبد الله وهو لاه الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسن والحسين والعقب الحسن وزيد دون من سواهما ولما  
مات الحسن ورد إليه يد إلى معاوية بموته فقال يا عجمان الحسن شرب شرقة من عسل بجمارومة  
فقتلني بمجعة ودخل عليه بن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لا يحزنني الله ولا رسولك  
فقال أما أباي فقال الله يا أمير المؤمنين فلا يحزنني الله ولا يسوءني فأعطاه على كتفه ألف ألف  
وعروضاً وأشياء وقال خذها وأقمها على أهلها خذها أبو عمرو \* وفي حياة الحيوان قال ابن  
خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية أن أقبل  
المطى إلى مجتمعا الحسن فلما بلغ معاوية موته مع تكبير من الخضراء فكتب أهل الشام لذلك  
التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية أقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن  
فقال أعي موت ابن فاطمة تكبير فقال ما كبرت شهامة ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن  
عباس فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل يثرب قال لا أدري ما حدث إلا أني أراك  
مستبشراً وقد بلغت تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله أبا محمد ثلاثاً والله  
يا معاوية لا تسد حفرة حفرة نك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بآمام  
المتقين ونظام النبيين خير الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الخلف عليه من بعده \* وفي  
سنة ثمانين من الهجرة مات عبد الرحمن بن مرة القرشي الأمير الذي فتح ميسان وغيرها وفيها  
مات كعب بن مالك الأنصاري الشاعر الشهير أحد الثلاثة الذين خلفوا فقتل عليه سهم والمغيرة  
ابن شعبة الثقفي وكان شهيداً ببيعة الرضوان وكان يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً على  
رأسه ويده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها وأشرفها وولي امره العراق لعمر وفيها ماتت  
أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب وفي سنة إحدى وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي وكان  
قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأمره على طائفة وكان بديع الحسن \* وعن عمر  
قال جرير يوسف هذه الأمة وكان طويلاً جده ذراع \* ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن  
نفييل العدوي ابن عم عمر وأحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قبل عمر وشهد بدر وغيرها وعاش  
بضعاً وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم  
على الطائف وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت أم  
المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وهو حرم ودخل بها  
بسرف وأتفق موتها بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مرض في الموطن السابيع وفي  
سنة خمسين وقال الواقدي في سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمون الروم  
وغلبهم بن يدرن معاوية \* قال الواقدي غزا بن يدرن خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان بالبلاد الروم  
فسار بالخيول إلى أن نزل على مدينة قسطنطينية ومعه من السكاك أنواراً وبانصارى وتوفي بها  
وصلى عليه بن يدرن وقبره هناك تجاه سور قسطنطينية \* وقال الواقدي قبره بأصل حصن  
القسطنطينية بأرض الروم \* وفي المختصر الجامع دفن في أصل سور قسطنطينية \* وقال الواقدي  
بلغنا أن الروم يتعاهدون قبره ويؤتمنون ويستسقون به إذا خطبوا إلى اليوم \* وفي المختصر  
الجامع فقيل للروم أقدم مات رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقدمهم



اسلاما وقد قبرناه حيث رأيت والله ثلث من لا يضرب ناقوس بأرض العرب وبنى الزوم على قبره  
وعلقوا عليه أربع قناديل \* ثم التوفيق بين القولين أي بين كون غزوة بن يدي سنة خمسين  
وبين كونها في سنة اثنتين وخمسين أن يقال يتخلل ان ~~يكون~~ أحد القولين باعتبار الابتداء  
والآخر باعتبار الانتهاء اتفاق موت ابن قتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي  
طالب وحصول مثل هذه الغزوة لئلا يدين معاوية قطع أبوه وقويت نفسه على أن يجعله ولي عهده  
لهم من دمشق وبالغ في إكرام الحسين بن علي وأعطاه ما لا يحصى وأكرم أيضا ابن الزبير إلى  
الغاية وبعد الزحف بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ووصلهم بالأموال وغيرها وعرض لهم  
بتولية ابنه بن يدي فتوقفوا ولم ينجبوا وقال له ابن أبي بكر اختار فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو فعل  
أبي بكر أو فعل عمر فالتفتي مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فلو له الأمر وأبو بكر عند  
موته لم يولد له ولا أتاه به بل تقرض أفضل الناس فعمد إليه بالخلافة وهو عمر وأما عمر فظهر  
فحين يصلح لها فوجدته متنازعا بين أهل الأمر شوري لاختاروا لهم منهم واحد أفاضل هذه  
الصورة فسكت ثم قال اني متكلم بالبلية على منبر المدينة فلجندرام أن يرد علي مقالتي خشية أن  
لا يتم قوله حتى يطير رأسه ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وأن أهل  
الشام يابغونه بالعهد ثم قال وقد يابغ له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وإلى ابن أبي بكر والحسين  
فما جسر وأن ينفذوا قبايع أهل الحجاز فلما قاموا قالوا اننا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس  
وسار معاوية إلى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين وخمسين مات عمر بن حصين الخزاعي عن  
فضلا أحماته وولي قضاء البصرة وكان بعثه عمر اليها ليقبضهم وذكر أن الملائكة كانت تسلم عليه  
ومات فيها معاوية بن حديج أحد من ولد ديار مصر لمعاوية بن أبي سفيان له حصة وفي حدودها مات  
أبو بكره الشقي فبقيت من حصن الطائف بيكرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم نزل  
البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الأنصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على  
خبران وفي سنة ثلث وخمسين توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كذا في تاريخ الباقي  
وتأخر إسلامه عن أبيه مدة وأسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعين من كبارهم  
وفي سنة ثلاث وخمسين مات يزيد بن أمية الذي استخلفه معاوية بأنه أخوه وجمع له امرأة العراقيين  
وكان أسلم في خلافة الصديق ويعلم رجال الدهر عقلورا يابغوا معاوية وفصاحة وفي  
سنة أربع وخمسين مات حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولا أسامة بن زيد الكلبي وأمه  
أم إين حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمراء النبي على جيش قبل موته ليغزو وأطراف الشام  
وكان في حاشه عمر \* وفي الصفوة وكان أسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى  
القرى ثم نزل إلى المدينة ومات في الحرف في آخر خلافة معاوية قال الزهري حمل أسامة حين  
مات من الحرف إلى المدينة ومات فيها بمصر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من  
علماء الصحابة وجير بن مطعم بن عدى النوفلي أحد الأشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان من حليما قريشا وساداتهم وحسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي كان ينجو المشركين دماله النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اذهب روح القدس \* وفيه مات  
حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي من اجله الصحابة أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه اتفق

مولده في جوف الكعبة وكان جوادا شريفا اعتنق في الجاهلية والاسلام مائتي رقة وباع لمعاوية دارا بسنتين أنفوا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بقرن خمر وقد مذبذكرة في الوطن الثامن وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قتادة الانصاري السلمي وكان من كبار الصحابة توفي سنة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارى على الابل فكان اول عري قطع النهر فافتتح بعض ملكة بخارى وصالحه اهل طبرستان على عشرين الف درهم في السنة وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير فاتح العراق سعد بن أبي وقاص واهله مالك بن وهب بن عبيد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام \* صفته \* كان قصيرا غليظا ذاهما مشن الاصابم آدم افطس أشعر الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة وهو أول من رجمهم في سبيل الله وكان محبا للهوة عاش ثلاثا وسبعين سنة أو أكثر ويقال جاوزا الثمانين وهو أحد السنة الذين همهم عمر بن الخطاب للخلافة \* مروياته في كتب الاحاديث مائتان وأحد وسبعون حديثا ومات فيها أبو اليسر كعب بن عمر والانصاري من كبار البصريين وهو الذي أسر العباس يوم بدر ومات بعد سعد وفيه امات في الغزاة بأرض الروم مالك السرايا وكان من كبار الامراء الابطال كسر واهل قبره أربعين لواء وكان صوامعا أو اما سجادة او قبيل بقي الى دولة عبد الملك وفي سنة ست وخمسين ولي خراسان معاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزاهم وقتله والتقى هو والصغد فقتلوا ثم صالحوا سعيدا وأعطوه مائتين وفيها توفيت أم المؤمنين خويرية بنت الحارث المطلقية كذا في تاريخ الياقني وقيل في سنة خمس وخمسين وفيها استشهد ابن هم النسي صلى الله عليه وسلم فتم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه النبي عليه السلام وقد ولي امره مكة لعلي بن أبي طالب وقبره بمقبرة كاهر وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة الدوسي وكان اماما حافظا مقبيا كبيرا القدر كثيرا الراوية توفيت قبله يسير السيدة العاتلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وهي أفضله نساء الامة وأعلمهن \* قال الواقدي توفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين سنة من الهجرة في أيام معاوية ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن اوس الانصاري بالقدس وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان الفارق دحالت بيني وبين النوم فيقوم ويصل الى الصباح وفيها مات بعصر عقبة بن عامر الجهني وكان من علماء الصحابة ولي امره مصر ثم ولي غزو البحر وفي سنة تسع وخمسين غزا بالمسلمين ابن المهاج فزل على قرطاجنة وكثر القتل في القرية بقيت وكانت ملحمة عظمى وكانت غزوة ابن المهاج هذه مدة عامين التقوا واهرمرة وفي سنة تسع وخمسين مات سعد بن العاص الاموي أحد الفخهاء الاجواد والامراء السكارا والى الكوفة واقف طبرستان ثم ولي امره المدينة واعتزل فتنة الجبل وصفين وصككته رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي أبو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ الياقني ومات في سنة ستين هجرة بن حنبل الفزاري وعبد الله بن مغفل المزني وكانا من بقايا الصحابة بالبصرة وكان ابن مغفل من أفضله العلماء \* ذكر وفاته معاوية وموضع قبره \* توفي

معاوية خليفة الوقت بدمشق في غزوة حرب وفي سيرة مغلطاي لثمان بقين من رجب سنة ستين  
وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن بين باب الحامية وباب الصغرى وبجرة عثمان وسبعون سنة  
وثلاثة أشهر وخمسة أيام قاله ابن اسحق كان واليا على الشام وأميرا وخليفة أربعين سنة أربع  
في خلافة عمر واثنتي عشرة سنة خلافة عثمان وقاتل عليها خمس سنين وخلص له الأمر تسع عشرة  
سنة وثمانية أشهر \* وفي تاريخ الباقى ولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولى الملك بعد  
على عشرين أخرى الا شهر او كان أسلم قبل أبيه أي سفيان وحبيب النبي صلى الله عليه وسلم  
وكتب له وقد استنارت النوى صلى الله عليه وسلم امرأته ان تترجج معاوية فقال صلى الله عليه  
وسلم انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الأربعين  
صار ملكا الذي انتقلت حكمه من حدود بخارى الى القسروان من المغرب ومن أقصى اليمن الى  
حدود قسطنطينية وملك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والحزيرة وقوارمينية  
وأذربيجان والزم وفرنس وخراسان والجبيل وما وراء النهر \* وفي الشفاء دالة النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اللهم مكنته في البلاد فقال الخلافة وكان عظيم الهيبة ملجع الشكل وافر الحشمة  
يلبس الثياب الفاخرة والعدة السكاكمة ويركب الخيل المسومة وكان حليما يحبها الى الرعية كثير  
الذل والعطاء كبر الشأن وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب \* (ذكر أولاده وقضائه وأمراته  
وكتابه وحجابه) \* أما أولاده فعبد الرحمن بن عبد الله وهندورملة وصفية وعائشة \* وأما قضائه  
فقضى له أبو عبد الله الانصارى وعلى مصر سليمان بن عزة عشرين سنة الى أن مات معاوية \* وأما  
أمرؤه فعمرو بن العاص أمير مصر الى ان توفي في ليلة الفطر من سنة ثلاث وأربعين وولى عوضه  
أخاه عتبة بن أبي سفيان ثم مات فولى عوضه عتبة بن عامر الجهني ثم صرفه ولى سليمان بن مخلد  
الانصارى \* وأما كتبه فعبيد الله بن أوس الانصارى \* وأما حجابيه فزيد مولاة ثم صفوان مولاة  
\* (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الاموي) \* أمه ميسرة بنت مخلد  
\* حليته \* كان شديد الامة بوجهه أثر الجدري كان أبوه قد جعله ولى عهده من بعده فقدم من  
أرض حمص وباديا الى قبر والدهم دخل دمشق الى الخضر \* وكانت دار السلطنة تخطب الناس  
وبابعو بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب الى الأقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنتان  
عظيمتان الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير بن عمة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي أيام يزيد فقم مسلم بن زياد خوارزم وبخارى وماتت في دولته أم المؤمنين أم  
سلمة الخزومية وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم موتها \* (ذكر مقتل الحسين بن  
علي وأين قتل ومن قتله) \* في الاستيعاب لابن عبد البر قال أبو عمر والمقاتل معاوية في غرة  
رجب سنة ستين وأفضت الخلافة الى يزيد وردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة  
على أهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلوا فيهم فقالوا يا عفا لا مثلنا  
لا يسابع سرا ولكننا نبايع على رؤس الناس اذا أصبحنا فرجعوا الى بيوتهم وامر عمار بن لبنة بما  
الى مكة وذلك ليلة الاحد ليلتين بقيتا من رجب وأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا واذ  
القعدة وخرج يوم الترويق يدا الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشر من المحرم يوم  
عاشوراء سنة احدى وستين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف \* وفي حياة

الحيوان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره أبو حنيفة في الاخبار الطوال \* وفي أسيد  
 الغابة لان الاثر سبب قتله انه لما مات معاوية بن أبي سفيان كاتب كثير من أهل الكوفة  
 الحسين بن علي يحثونه على القدوم عليهم وكان قد امتنع من البيعة لين يدين معاوية لما باسم له أووه  
 بولاية العهد \* وفي الاستيعاب كان معاوية أشار بالبيعة ليزيد في حياته وعرض بها ولم يكتشفها  
 ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي \* وفي أسيد الغابة وامتنع مع الحسين عن بيعته يزيد بعد  
 ائنه بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ولما اتوا في معاوية لم يبايع حسن أيضا وسار  
 من المدينة الى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة وهو بمكة فاغتر فجهز للسير فنهأ جماعة منهم أخوه  
 محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
 وأمرني بأمر فأتا فاجعل ما أمر \* وفي دول الاسلام فسار الحسين في سبعين فارسا من أهل بيته  
 وغيرهم \* وفي أسيد الغابة فلما أتى العراق وكان يزيد استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة  
 فجوز الجيوش اليه واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ووعده امارا ترى \* وفي دول  
 الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتاله في نحو أن في فارس فسار أميرا  
 على الجيش فتلأفوه بكر بلا فاحاطوا به وطلبوا منه أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم يرض  
 ان ينقاد لهم ويسلم نفسه بل قاتل \* وعن أبي جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي حين  
 نزل بكر بلا ما اسم هذه الارض قالوا كرب بلا قال ذات كرب وبلا لقد مررت في هذه المكان  
 عند مسيره الى صفين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبر باسمه فقال ههنا يحيط ركابهم وههنا هراق  
 ماثم فاستل عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم أمر بأهله ولحظت في ذلك المكان كذا  
 في حياة الحيوان \* وعن عبد المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الارض فقيل كرب بلا  
 فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض كرب وبلا يخرجون ان الضحاك \* (ذكر كربة  
 قتله) \* عن عبد ربه ان الحسين بن علي لما رقه القتل وأخذ له السلاح قال لا تقبلون مني  
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين قال كان اذا جنح أحد السلم قبل منه قالوا  
 لا قال فدعوني أرجع قالوا لا قال فدعوني أتى أمير المؤمنين \* وفي رواية قال الحسين يا عمر اخبر  
 مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني أرجع كما جئت فان أبيت فسيرني الى يزيد فأضع يدي في  
 يده فيحكم في ما أرى فان أبيت هذه فسيرني الى الترك فأقاتلهم حتى أموت فأرسل عمر الى ابن  
 زياد بذلك فهم ابن زياد أن يسير الى يزيد فقال له شعر بن ذي الجوشن لا الآن ينزل على حكمك  
 فأرسل اليه بذلك فقال والله لا أفعل فأبطأ عمر عن قتله فأرسل اليه ابن زياد شعر بن ذي الجوشن  
 فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فقتله وكن أنت مكانه \* وكان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من  
 أهل الكوفة فقالوا ليعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا تقبلون  
 منها شيئا فخذوا إجماع الحسين فقاتلوا آخرجهما ابن بنت منيع أبو القاسم البرقي \* وفي دول الاسلام  
 امتنع الحسين عن الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءهم في حلقه فسقط فاجتروا رأسه  
 فأتاه الله وانا اليه راجعون وذلك في يوم عاشوراء سنة احدى وستين بأرض كرب بلا بالطف وكان  
 له سبع وخمسون سنة على الخلافة كما سيأتي ونفذوا أولاده وخدمه الى يزيد وهو بدمشق فأكرم  
 أهل ونساء وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام \* وفي أسيد الغابة ولما قتل الحسين أمر عمر

ابن سعد نفرا فرحبوا أخيه ولم وأوطأوا الحسين وكان عتقه من قتل مع الحسين اثنين وسبعين  
وفي ذخائر العقبي قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلعت من الحرم يوم عاشوراء سبعة وستين وقيل  
أحد وستين موضع يقال له كربلاء من أرض العراق من ناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع  
أيضا بالطف ككأمر \* (ذكر من قتله) \* قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مدح وقيل  
جعفر بن ذى الجوشن وكان أبرص أجبره فتم عليه خولي بن يزيد الأصمجي من حجر رأسه وأقي  
به عبيد الله بن زياد وقال

أؤقر ركبى فضة ولهما \* فقد قتلت السيد المحب

كذا في أسد الغابة \* وقال في الاستيعاب شعر

أني قتلت الملك المحب \* قتلت خير الناس أما وأبا \* وخيرهم أذ ينسبون لسبا

وما قيل أن عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فلم يصح وسبب نسبته اليه أنه كان أمير الخيل التي  
أخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده أن يفر به أن يوليه إلى وكان في تلك الخيل قوم من  
أهل مصر وأهل اليمن وفي حياة الحيوان كان الذي يفر قتله الشعر بن ذى الجوشن وقيل  
سنان بن أنس النخعي وقيل أن عمر اضربه على وجهه فأدركه سنان فقطعه فالتقاها من فرسه  
فنزله خولي بن يزيد الأصمجي ليحترق رأسه فارتعدت يده فقتل أخوه شبيب بن يزيد فاحتز رأسه  
ودفعه إلى أخيه خولي وحبس كان أمير الجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل بن يزيد  
معاوية \* وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية أنه قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة  
عشر رجلا كلهم من ولاد فاطمة \* وعن الحسن البصري أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا  
من أهل اليمن على وجه الأرض يومئذ لم يشبه \* وفي تاريخ الألفاظ وقيل معه ولده على الأكبر  
وعبيد الله وأخوته على الأصغر ومحمد وعتيق والعباس الأكبر ابن أخيه قاهم بن الحسن  
وأولادهم محمد وعون أبناء عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وأبناء عبيد الله  
وعبيد الرحمن \* وفي حياة الحيوان ثم أن عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين ومن كان معهم  
حرره بعد أن فعلوا ما فعلوا إلى البغض بن يزيد معاوية وهو يومئذ يدمشق مع الشعر بن ذى  
الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا إلى أن وصلوا إلى دبر في الطريق فقتلوا يقولوا به فوجدوا  
مكتوبا على بعض جدران

أخرجوا أمة قتلا حسنا \* شفاعته جده يوم الحساب

فسألوا الزاهد عن السطر ومن كتبه فقال أنه مكتوب ههنا من قبل أن يبعث فيكم بغضه سمائه عام  
وقيل إن الجدار أفشق وظهوره كتب مكتوب فيه بالدم هذا السطر \* ثم ساروا حتى قدموا دمشق  
ودخلوا على بن يزيد معاوية ومعه من أم الحسين فرمى به بين يدي بن يزيد ثم تكلم شعر بن ذى  
الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من أهل يثبه  
وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أو القتال  
فأختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس وأحطنا بهم من كل جانب فلما أخذت  
السيف ما أخذها أخذوا بلوذون لو أذا الحماهم من الصقور فلما كان لا مقدار من حجر ورأى وفوة  
قاتل حتى أتينا على آخرهم فهاتيل أجسادهم مجردة وثيابهم مرقطة وخدودهم مغمورة تسقى

عليهم الرياح نزارهم العقبان ووقودهم الزخم \* فلما سمع من يد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم  
قد كنت أرفض من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه  
لعفوت عنه ثم قال يرحم الله يا عبد الله ثم تامل يقول القائل

تعلق هامان من رجال أمرة \* علينا وهم كانوا أعق وأظلم

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار نسائه وكان من يد إذا حضر غداؤه على بن الحسين وأخاه حمزة بن  
الحسين فأكل معه ثم توجه الأثرية محبة على بن الحسين إلى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا  
يسراهم حتى انتهوا إلى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي  
قتل فيه الحسين خمسون عاما \* وفي نسخة المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تناخر الرؤيا قال  
خمسون سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ دمه فأثروا بأن رجلا يقتل الحسين  
ابن بنته فكان الثغر بن ذى الجوشن قاتل الحسين كان أرمي فتناخر الرؤيا بعده خمسين سنة  
كذا في حياة الحيوان (ذ كرسنه) اختلف في سنة يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر  
ابن الأثرع في كتاب مواليد أهل البيت غيره وقال أقام منها مع جدّه عليه الصلاة والسلام سبع  
سنتين إلا ما كان ينه ويمن الحسين ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشرين سنة وبعده  
عشرين سنة بحملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة وخمسة أشهر كذا في الصفة  
وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر \* وذكر المزي  
عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال جعفر بن محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان  
وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان  
وخمسين وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين قال وقال لي جعفر بن محمد وأما هذه  
النية في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله \* وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أرسل عمر  
ابن سعد رأسه ورؤس أصحابه إلى ابن زياد ليجمع الناس وأجبر أروس وجعل ينكت به غضب  
بين ثنينة الحسين فلما رآه زيد بن أرقم لا يرفع قضيه قال له اعل بهذا القضب فوالله الذي لا اله  
غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن  
زياد أبكي الله عني فوالله لو لا أنك شيخ قد خرف لضربت عنقك فخرج وهو يقول أنتم يا معشر  
العرب العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد  
شراركم وفي ذخائر العقبى جى برأسه إلى بن يدى ابن زياد فنسكته بنقضه وقال لقد كان غلاما  
صبيحاً ثم قال أنكر قاتله فقام رجل فقال أنا قاتله فقال ما قال لكم قال ما أخذت السلاح قلت له  
أبشر بالنار قال أبشران شاء الله تعالى برحمته وسفاعة بيه صلى الله عليه وسلم قال فأسود وجه  
الرجل \* وفي أسد الغابة عن أم سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه  
ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا \* وعن ابن عباس قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر يده  
قارورة في يده فقلت بأني أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم أزل النقطة  
مئذ اليوم فوجده قتل ذلك اليوم \* وفي أسد الغابة قضى الله عز وجل أن يقتل عبيد الله بن زياد  
أيضا يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب ويعتبر برأسه إلى المختار

وبعث به المختار إلى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير إلى علي بن الحسين وفي أسد الغابة عن عمارة  
 ابن عمير قال لما جرى مؤامره من زياد وأصحابه نضدت في المسجد فانتبهت إليهم وهم يقولون قد جاءت  
 فإذا حية قد جاءت تخذل الرؤس حتى دخلت في مخفر عبيد الله بن زياد فكلت هامة ثم خرجت  
 فذهبت حتى تغيب ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا قال الترمذي هذا حديث حسن  
 صحيح أخرجه الثلاثة \* مروياته في كتب الأحاديث ثمانية أحاديث يذكر أولاده في الصغوة  
 وله من الولد علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة \* وفي ذخائر العقبى ولد  
 له ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر واستشهد مع أبيه وعلي الأمازي بن العباس وعلي الأصغر  
 ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة \* قال ثمان أكل أهل المدينة  
 نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وأبقضوه لما جرى من قتل الحسين \* وفي  
 المختصر الجامع \* وهاجرت فتنة ابن الزبير فأخرج من كان بالمدينة من بني أمية وأخرج عبد الله بن  
 عباس ومحمد بن الحنفية من مكة \* وفي شفاء الغرام أن ابن جرير ذكر في أخبار سنة ستين من  
 الهجرة أن يزيد بن معاوية وولي عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المديني بعد أن  
 هزل عنها الوليد بن عقبة في شهر رمضان \* وذكر ابن الأثير مثل ما ذكره ابن جرير بإيعني وذكر  
 أن عمرو بن سعيد قدم المدينة وحضر منها إلى ابن الزبير عكة أخاه عمرو بن الزبير لما بينهما من  
 العداوة وأيس بن عمرو الأسدي في حاشي نحو إلى رجل فقتل أيس بن طوى فقتله أصحاب  
 عبد الله بن الزبير وأمر عمرو بن الزبير فأقامه أخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب وغيره كما  
 صنعهم في المدينة حتى مات غرو فحقت السياط \* وفي أيام يزيد مات عمرو صاحب النبي صلى الله  
 عليه وسلم بركة بن الحبيب الأسدي سنة اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة فقيمها ومقرها اعلمته  
 ابن قيس النخعي تليد ابن مسعود مات بمشقة شيخها وزاهد ها هو سلم الخولا في من سادات  
 التابعين وقبره بدار بأوفي سنة أربع وستين في أولها هلك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة بحمل  
 الله قصه وكذا عمل الله يزيد بن معاوية فمات بعد نيف وسبعين يوما منها كذا في تاريخ السافعي  
 \* ذكر وفاة يزيد ومذنبه \* توفي لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وفي سيرة  
 معلطاي في ثلاث وعشرين من شهر ربيع الأول \* وقال الخفاف سنة أربع وستين بمحور أن  
 بالبيعة وذات الحنب لقد ذاب ذوبان الرصاص وحمل إلى دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير  
 وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد وعمره يوم مات ثمان أو تسع وثلاثون سنة وخلافته ثلاث سنين  
 ونقش خاتمه ربنا الله \* (ذكر أولاده وقاضيه وأمره وحاجته وكنيته) أما أولاده فمعاوية  
 ومحمد وأبو سفيان وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمر وعبد الرحمن وعتبة الأصغر ومحمد  
 وأبو بكر وحبيب والريسم \* وأما قاضيه فأبو إدريس الخولاني وعلي مصر سعيد بن يزيد الأسدي  
 وأما أمره على مصر فمسلم بن مخلد ثم توفي فولي عوضه سعيد بن يزيد الأزدي \* وأما حاجته فمطفي  
 احمد فمعه وهو أول من اتخذ الخصبان ولم يحج في أيام خلافته \* (ذكر خلافته معاوية بن يزيد بن  
 معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي) \* يكنى أبا الليلى وكان لقبة الزاجع إلى الحق أمه أم هاشم  
 بنت أبي هاشم بن عتبة بن عبد شمس \* وفي مورد اللطافة أمه أم خالد بن ربيعة بالخلافة يوم موت  
 أبيه فمت نصف شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين وهو ابن عشرين سنة على خلاف وكان

خبر من ابيه فيه دين وعقل فأقام في الخلافة أربعين يوما وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياما  
 وخلع نفسه ثم ما خلع نفسه بعد المنبر جلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشقة على التنازع على  
 الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نزاع جده معاوية هذا الامر من كان أولى به  
 منه ومن غيره ثم ذكر أيامه يدوخلافته وتقلد امرهم ثم ذكر ما أدى إليه من سوء فعله وأسراره على  
 نفسه وصكوبه غير خالق في الخلافة على أمة محمد وأقدامه على ما أقدم من حرائقه على الله وبغية  
 واستحلاله حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختتمته العبرة فيكي طويلا ثم قال وصرت  
 أنا ثالث القوم والساحط على أكثر من الراضي وما كنت لأتجمل أناكم ولا يراني الله خلعت  
 قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه ببعاتكم فشاكمكم أمركم كخسوفه ومن وصيته به فلو أنه فقد خلعت  
 بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أسنة فحرمة يا أبا ليلى  
 فقال له اغد عني قوائمه لأنك خلقتكم أنا فأنجز عمرارها ثم نزل فدخل عليه أقاربه وأمه  
 فوجدوه يبكي فقال له أمه ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي  
 أن لم ير حتى ربي ثم ابن أمية قالوا الملعون المقصوص أوت علمته هذا ولقنته إياه وسددته عن  
 الخلافة وزينته له حب على وأولاد وحملته على ما وجهناه من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق  
 بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلت ولكنه مجبول ومطبوع على حب على فلم يقبلوا منه ذلك  
 وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات \* وتوفي معاوية بن يزيد في جمادى الآخرة بعد خلع نفسه بأربعين  
 ليلة وقيل تسعين وكان بحيرة ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل  
 خمس بن سنة ويقال أنا احتضر قبل له الاستخفاف فأبى وقال ما أصبت من حلاتها شيئا فز أتحمل  
 مرارتها \* وفي سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده فلما كبر طعن  
 ثمان قبل تمام الصلاة ولم يعقب ذلك ذلك كله في حياة الحيوان وكان نقش خاتمه الذي لا يزول  
 وصلى عليه مروان بن الحكم \* وفي دول الاسلام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ودفن الى جنب  
 أبيه ثم ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي \* ويكنى  
 أبا بكر ويكنى أيضا بالخباب أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود  
 ولد للهاجر بن بالمدينة بعد الهجرة وكان قد حبب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه  
 أحاديث فثابت النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام ومورد  
 اللطافة والرياض النضر وتوضر هابني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد  
 ابن معاوية وهو الانسب بالتاريخ وأما في حياة الحيوان وبعض كتب التواريخ فقد ذكرت خلافة  
 ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان فقال وهو السادس خلعه وقتل وفي حياة الحيوان  
 ويرجع لابن الزبير بالخلافة بحكمة السبعين بن من وجب سنة أربع وستين في أيام بن يزيد معاوية  
 وفي سيرة مغلطاي يورث عبد الله بن الزبير في رابع جمادى الآخرة بالجهاز وما والاها انتهى  
 وياضه أهل العراق ومصر وبعض أهل الشام وياض خلق كثير من العرب الفخاك بن قيس  
 الفهري وولي دمشق فقدم اليه مروان بن الحكم مع خدمه وحواسنيه وانضم اليه عبيد الله بن  
 زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل لما فعل بالمحسن ثم اتقى الفخاك ومروان وكان  
 المصاف بتل راطح بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الفخاك وفي الرياض النضره يورث



ابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين وقبل سنة خمس وستين بعد موت معاوية بن يزيد واجتمع  
على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجميع الناس ثمانى حجج وفي البحر العبق  
أقام عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل أن يبيع له قلمنا ومع الحج ثمانى  
حجج متواليه وذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كأنه عود من الخشوع قاله مجاهد  
وكان اذا وجد يطول السجود حتى ينزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذعا قال يحيى بن ثابت  
الجذع أصل الشئ والجذعة القطعة من الجبل ونحوه قال ابن المنكدر لو رايت ابن الزبير صلى كأنه  
غصن شجرة تصفقه الزجج وعن عمرو بن قيس عن أمه قالت دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلى  
فمقط حية من السقف على ابنه ثم تمطو وقت على بطنه وهو قائم فصاح أهل البيت ولم يزلوا بها  
حتى قتلوها وابن الزبير صلى ما التفت ولا يحل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالك يا عبد الله  
زوجه رحل الله أرايت ان كأنها عليل يهون دليلك اينك وفي المختصر الجامع بيع لابن  
الزبير بركة لبيع بيقين من رجب سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة بحمادين  
وأياما من رجب ويابعه أهل العراق ويابعه أهل حص وولى ابن الحارث قنسر بن ولى مصر  
عبد الرحمن بن عتبة بن أبي ياس وولى عبيدة بن الزبير المدينة فقدمها فأخرج منها بنى أمية في  
ولاية يمروان بن الحكم فخرج مروان وبنوا أمية الى الشام وأت ابن الزبير البصرة من الانصار  
ما خلا فاسطين فان حسان بن مالك بن محمد كان بها مخالفا على ابن الزبير وولى أخاه مصعب  
البصرة وولى عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة فأخذها  
ووجه بن محيط الى البصرة فقتله مصعب وسار الى المختار فقتله أيضا في سنة سبع وستين وبنى  
عبد الله بن الزبير الكعبة وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين وسواهما مع الأرض يدخل من  
أحدهما ويخرج من الآخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو أول من خلقها وكساها القباطى  
وفي دول الاسلام نقص ابن الزبير الكعبة وبنوا واحد أو أحكمها ووسعها عما أدخل فيها من  
الحجر وعلاها وعمل لها بابين وسواهما بالأرض وفعل هذا الماحذ فنه خالته عائشة زوج النبی صلی  
الله عليه وسلم انه قال لو لا ان قول محمد بن عبد الله بالكفر لنقضت الكعبة وأدخلت فيها سنة أذرع  
من الحجر ولجعت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه ولا تصقت بابها بالأرض  
ففعل ذلك ابن الزبير وفي شفاء الغسير ام ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد أن لقي في ذلك عناه  
شدد يد سبيه ان اهل المدينة لما طردوا منها عامل بن عثمان بن محمد بن أبي سفيان وغيره من  
بنى أمية الا ولعثمان بن عفان بعث اليهم بن يزيد مسلم بن عقبة المري وبعث مسرا فامر افعه في  
القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر الفا فيهم الحصين بن غير السكوني وقيل السكتدي ليكون على  
العسكران عرض لموت فانه كان عليل في بطنه الماء الاصفر فأمر بن يزيد مسرا فاذا بلغ المدينة  
أن يدعو أهلها الى طاعة بن يزيد ثلاثة أيام فلن اجابوه والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحتها ثلاثا ثم  
يكف عن الناس ويسر الى مكة لقتال ابن الزبير وفي حياة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير  
الى نفسه بكة وعاب بن يزيد شرب الخمر واللاعب والهاون بالدين وأظهر له ومنقصته فباع ابن  
الزبير أهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك بن يزيد لبه الحصين بن غير السكوني ورجع بن يزيد يباع  
الجساذى وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله أمير

الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحجها ثلاثا ففسار مسلم حتى بلغ المدينة فقتل الحرب بظاهر المدينة فكان يقال له حرة واقم فخرج أهل المدينة وعسكروا بها و امرهم عبد الله بن حنظلة فسيميل الملائكة بن أبي عامر الزاهب فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقتلهم فغلب أهل المدينة وانهمزوا وقتل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعةائة من المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الأشجعي وعبد الله بن زيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهو لا من الصحابة ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام وذلك في آخر سنة ثلاث وستين وفي شفاء الغرام قتل من أولاد المهاجرين ثلثمائة نفر وجباعتهم الصحابة وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقم كما سبق ثلاثين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة ثم سار مسلم إلى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات ودفن بذيمة المشلل ثم بنى وصب هناك وكان يرى كجيري قبر أبي رغال دليل أثره المدفون بالغمس والمشلل على ثلاثة أميال من قديد منها خبيث أم معبد وقيل مات بذيمة هرشي بفتح أثوله وسكون ثانيه مقصورة على وزن فعل هضبة ملهمة في بلاد تهامة لا تثبت شئ على ملتقى طريق الشام والمدينة وهي من الخنفة يرى منها البحر والطريق من خديتها كذا في معجم المستعجم قال الشاعر

خذ ابطن هرشي أو قضاها فانه \* كلا جاني هرشي لمن طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد أن قدم على عسكره الحصين بن غزفسار الحصين بالسكعة حتى بلغ مكة لأربعين من الحرم سنة أربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير أهل مكة والجاز وغيرهم وانضم اليه من انهمز من أهل المدينة وكان قد بلغه خبر أهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم هلال الحرم سنة أربع وستين مع السور بن مخرمة فلقه منه أمر عظيم وأعتدوه وأحجابه واستعدوا للقتال وقتلوا الحصين أيا ما وقعص ابن الزبير وأحجابه في المسجد حول السكعة وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياما ورافيا يكتنون بهامن حجارة المخميق ويستظلون بهامن الشمس وكان الحصين بن عمر على أبي قبيس وعلى الأحمر وكان يرهبهم بالحجارة وتصيب الحجارة السكعة فوهنت وفي الوفاء حاصر مكة أربعة وستين يوما جرى فيها قتال شديد ودقت السكعة بالجانبين في يوم السبت ثالث ربيع الأول وأخذ رجل قسافي رأس رمح فطارت به الرمح فاحترق البيت وفي أسند الغابة في هذا الحصار احترقت السكعة واحترق فيها قرن الكيش الذي قدس به اسمعيل بن ابراهيم الخليلس وكان معلقة في السكعة ودوام الحرب بينهم إلى ان فرج الله عن ابن الزبير وأحجابه بوصول نعيم بن زيد بن معاوية ومات يزيد في منتصف ربيع الأول سنة أربع وستين وكان وصول نعية لیسلة الثلاثة لثلاث ماضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وكان بين وقعة الحرة وبين موقعة ثلاثة أشهر وقال القرطبي دون ثلاثة أشهر وبلغ نعيم ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين وبعث إلى الحصين من يعلم عورت يدومحس له ترك القتال ويعظم عليه أمر الحرم وما أصاب السكعة فقال إلى ذلك وأدبر إلى الشام نجس ليال خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيسهن بن يدوسأل ابن الزبير ان يماضع له هو ومن معه من أهل الشام على أن يذهب معهم ابن الزبير إلى الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء

التي كانت ينمو بين أهل الحرم فأبى ابن الزبير ذلك وفي حنة الحبروان تحصن منه ابن الزبير  
 بالمسجد الحرام ونصب الحصن المنجنيق على أبي قيس ورمى به الكعبة المغلفة فبيناهم كذلك  
 إذ ورد الخبر على الحصن بعتين يدين معاوية فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابته إلى  
 ذلك وفتح الأبواب واختلط العسكران بطوفان باليت فبينما الحصن يطوف ليلة بعد العشاء إذ  
 استقبله ابن الزبير فأخذ الحصن بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعو  
 الناس إلى بيعتك فإن أمرهم قد مرج ولا أرى أحدا أحق بهم اليوم منك ولست أعصى ههنا  
 فاجتبا ابن الزبير يده من يده وقال وهو يحجره بقوله دون أن يقتل بكل واحد من أهل الخبز عشرة  
 من أهل الشام فقال الحصن كذب الذي قال انك من دهاة العرب أكلت سر أوتك ما كنتي علانية  
 وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ثم انصرف عن معه من أهل الشام وقيل بايعه الحصن  
 ثم بايعه أهل الحرمين وجرى قن كبار واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والجزيرة بعد  
 موت يزيد وبايع أهل دمشق بعد يزيد ولده معاوية بن يزيد وقيل يبيع لابن الزبير بعد رحيل  
 الحصن بالخلافة بالحرمين ثم يبيع به في العراق واليمن وغير ذلك حتى كاد الأمر أن يجمع  
 عليه فولى في البلاد التي يوسع فيها العمال وفي شوال سنة سبع وستين كان طاعون الجارف  
 وهو طاعون كل في زمن ابن الزبير مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا ومات فيه لانس بن  
 مالك ثلاثة وثمانون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ألفا وفي الصحاح الجارف  
 الأخذ الكثير وقد جرت الشئ أجرفه بالضم جر فأى ذهب به كله أو جله وحرف الطين كسحته  
 ومنه سمى الجرف أو الجرف مثل عشر وعشر ما تحرفته السبول وأكلته من الأرض  
 ومنه قوله تعالى على شفا جوف هاروا الجارف الموت العام يحرف مال القوم \* قال أبو الحسن  
 المدايني الطوارعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون حمواس في عهد عمر بن الخطاب بالشام سنة  
 ثمان عشرة مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعن الحارث  
 ابن عمار قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرجيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ثم طاعون  
 الجارف في زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون القتيات في شوال سنة سبع وستين  
 سمى طاعون القتيات لأنه بدأ في العذارى باليمرة واسط والشام والكوفة ويقال له طاعون  
 الاشراف ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واستدق رمضان فساكن يصح في  
 سكة المربدي كل يوم ألف جنازة ثم خفي في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة ثمانين وفيه توفي  
 المعيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وفيه بعض كلام غيره قال ولم يقع بمكة ولا بالمدائن طاعون  
 كذا في أذكار النور وفي المختصر ولم يرل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين  
 إلى سنة اثنتين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن مروان في سنة خمس وستين منع أهل الشام من  
 الحج من أجل ابن الزبير وكان يأخذ الناس بالبيعة له إذا حجوا فضع الناس لما منعوا الحج فبقي  
 عبد الملك المنهضة وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال إن ذلك كان سببا  
 للتعريف في مسجد بيت المقدس ومسجد الامصار \* وذكر الحافظ في كتاب نظم القرآن أن  
 أول من سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله بن عباس \* ثم ذكر مقتل ابن الزبير يروي

ابن عبد الملك بن مروان بعث الحجاج في سنة اثنتين وسبعين الى ابن الزبير وكان الحجاج لما وصل  
 من عند عبد الملك نزل الطائف فكان يبعث منه خيالا الى عرفة ويبعث ابن الزبير خيالا الى عرفة  
 فيقتلونهم فافتنهم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالنظر ثم استأذن الحجاج عبد الملك  
 في منازلة ابن الزبير فأذن له فنزل الحجاج بثمانين ومائة طارق بن عمرو ومولى عثمان وكان عبد  
 الملك قد أمدا الحجاج بطارق لماسأله النجدة اى الشجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق  
 في ذي الحجة ومعه خمسة آلاف وكان مع الحجاج ألفان وقيل ثلاثة آلاف من أهل الشام لحاصروه  
 وكان ابتداء حصار الحجاج ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة \* وفي  
 أسد الغابة حصاره اول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وذكر القولي في  
 الرامض النضرة وجح الحجاج بالناس تلك السنة وقت يعرفه وطبعه درع ومغفر ولم يذوقوا  
 بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج مخنقة على جبل أبي قبيس ~~كذا~~ في أسد  
 الغابة وحاصره ستة أشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير وروى به أحد الرعاي وألح عليه  
 بالقتال من كل جانب وجلس عنهم الميرة وحصرهم أشد الحصار وكان يرمى بالمخنيق من أبي  
 قبيس فيصيب الكعبة بخجارة المخنيق لكون ابن الزبير مكنتها بالمسجد \* وفي نهاية ابن الأثير  
 ان ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأصحاب المخنيق يرمون عليه اذنه وما يلتفت كأنه كعب  
 راتب أى منتصب \* وفي زبدة الامال وبعض المناسل روى ان الحجاج بن يوسف نصب المخنيق  
 على أبي قبيس ورمى الكعبة بخجارة والنيران حتى تعلقت بأستار الكعبة واشتعلت بجواهر  
 مصابة من نحو جنة مرقعة بهمهم العدو يرى في البرق واستوت فوق الكعبة والمطاف  
 فأطفت النار وسال المزاب في الحجر ثم عدلت الى أبي قبيس فرمت بالصاعقة وأحرق مخنيقهم  
 قدر كوة وأحرق تحتها أربع رجال فقال الحجاج لا يمولكم هذا فأنها أرض صواعق فارسل الله  
 صاعقة أخرى فأحرق المخنيق وأحرق معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيام  
 عبد الملك بن مروان فأمره أن يكتب بذلك الى عبد الملك ووهي البيت بسبب ما أصابه من حجارة  
 المخنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما زاد ابن الزبير في الكعبة وبناه \* وعن هشام بن  
 عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير عشرة أيام دخل على أمه أئمة وهي شاكية فقال لها  
 كيف تجد بئلك يا أمه قالت ما أحدثي الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنته  
 في ما أحب ان أموت حتى تأتي عليا احط فليل اما قتلت فاحسبك واما طمرت بعد ذلك ففرقت  
 عيني قال عروة فالتفت الى عبد الله فأخجل ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه ائمة  
 فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز  
 خير من ضربه بتسوط في ذل فأتاه رجل من قریش فقال ألا تنفخ لك السكبة فتدخلها فقال عبد  
 الله من كل شيء تحفظ أخاك الا من حلفوا لله لو وجدوا تحت أستار السكبة لقتلوك وهل حرمه  
 المسجد الا الحرم البيت قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال عبد الله ان أهل مصر قالوا هم  
 هؤلاء من هذا الباب لا أحد ابواب المسجد فقال لا تصعبا اكسروا أعنادكم سوف لكم ولا تملوا عني  
 قال فأقبل الرعيل الاول لحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسية من فلق رجليه فحضر به قطع  
 يديه فأنهم ما وجدوا جعل يضربهم حتى آخر جوفهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل حصن فشد عليهم

وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل الأردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقيل أهل الأردن فجعل يضربهم ويسقيهم حتى أخرجهم من المسجد ثم انصرف فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوق بين عيينه فتسكن رأسه وفي الصفوة فأصابته أجرة في مفرقة ففلقت رأسه فوق رقبة قائما هو يقول

ولسنا على الاعتاب ندعى كلومنا \* ولكن على أقدامنا نطرد

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه وموا اليه جميعا وما قتل كبير عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة روى أنه لما استند الحصار إلى الزبير قامت أمه أم هانئ يوما فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والخشوع والطمع في تلك المواجر وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو ست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة كذا أخرجه صاحب الصفوة \* وفي أسد الغابة فلم يزال الحاج يحاصره إلى أن قتله في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ولم يقتل إلا بعد أن لم يبق معه من أصحابه إلا اليسير ليطلبهم عنه إلى الحاج وأخذهم الأمان منه وكان عن فعل ذلك أبناء حمزة وخبيب وما قتل صلب بعد قتله منسكسا على الثانية اليمنى بالجحون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان فطيف به في البلدان \* وفي كتاب القرى حمل رأسه إلى المدينة ثم إلى خراسان وما تب أم هانئ بنت أبي بكر بعد أيام ولما ماتت سنة وقد كف بصرها وقال يعلى بن حمزة دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت أم امرأة كبيرة طويلة عجوزة مكفوفة البصر تقاد فقال للحجاج أما أن هذا الزاكب أن ينزل فقال لها الحاج المنافق فقال لا والله ما كل منافقوا ولكنه كل صوامقوا ما وصلوا قال انصرفي فأخذت عجوزة قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من تعقب كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيتناه وأما المبير فأت \* قال أبو عمرو والكذاب فيما يقولون المختار بن أبي عبيدة الثقفي \* وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه مكة قال فجعلت قريش والناس يحزنون عليه حتى مر عبد الله بن عمر فوقف عليه وقال السلام عليك يا خبيب ثلاثا أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا ثلاثا أما والله إن كنت ما علمت صوامقا أو ما وصلوا للرحم أما والله لامة أنت شرها لامة سوء يعني أهل الشام كانوا يسبونهم لمخدا منافقا إلى غير ذلك \* وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحاج موقف عبد الله فأرسل إليه وأتته عن جذعه فألقى في قبور اليهود وأورده في المشكاة والرياض النضرة \* وعن أبي مليكة قال لما أنزل عبد الله دعيت أمه أم هانئ بركن وأمرت بغسله فكلنا تناول عضوا الإجاز معنا وكانت غسل العضو ونضعه في أكفاله حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تعني حتى نقرع عينيك بجنبه فأتت عليها جمعة حتى ماتت آخر حبه أبو عمرو قال ثم أرسل الحاج إلى أمه أم هانئ بنت أبي بكر فأتت أن تأتيه فأعاد عليها الرسول ما أتاني أولابن اليل من بقوله أو يسحبيل بقرونك فأبى وقالت والله لا أتبعك حتى تبعك إلى من يسحبني بقروني قال الحاج أروني سبتي فآخذن عليه ثم انطلق يتوذى أي يتجشع حتى دخل عليها فقال كيف رأيته

صنعت بعدد الله فقال رأيتك أقسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن  
 ذات النطاقين ان اولئك ذات النطاقين اما احدها فمكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وما علم اني بكر من الدواب واما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغنى عنه اما ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حدثنا ان في قيف كذا يومير اقاما النكذاب فقدرا انما هو اما المير فلا خال له الا  
 اياه فقام عنهما لم ير احدهما \* مروياته في الكتب ثلاثة وثلاثون حديثا وهو واحد العبادلة الاربعة  
 في اتمام من العبادلة من الصحابة مائة اثنان وعشرون واذا اطلقوا ارادوا اربعة عبد الله بن  
 عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمر بن العاص وامي منهم ابن مسعود كقولهم الجوهري  
 يوز كرا لاده وقاضيه وكاتبه واميره وحاجبه \* اما اولاده فعبد الله وحجرة وخبيب وثابت  
 وعبداد وقيس وطامر وموسى واما قاضيه فعابن بن سعيد وكانته زميل بن عمرو وكان امه على  
 مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جهم وكان يحبه مولا معتبر \* يوز كرا لاده مروان بن الحكم  
 ابن ابي العاص \* بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي يقال له ابن الطريد لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم طرد اياه بالحكم الى بطن وج وفي حياة الحيوان طرده الى الطائف \* وفي  
 المختصر كان الحكم يوم روان عليه في اسلامه طعن وكان اظهارة الاسلام يوم فتح مكة وكان يمز  
 خلف رسول الله فيغضب بعينه ويحلم بانفه فيبقى على ذلك التحليج واصابته خيلة فقال عبد الرحمن  
 ابن حسان بن ثابت الانصاري

ان الالعين اناك فارم عطاقه \* ان ترم ترم مجلها بمجونا

يفضي خيص البطن من عمل التقي \* ويظل من عمل الخبيث بطننا

واطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجراته فخرج اليه يبعث  
 وقال من عذري من هذه الوزغة وكان يقضي حديث رسول الله ومعه فلعنه وسيره الى الطائف  
 ومعه عثمان الازرق والحارث وغيرهم بنيه وقال لا يساكني فلم يزل طر يدا حتى رده عثمان  
 ابن عفان الى المدينة وكان ذلكهما نغم عليه ايضا \* قال الواقدي استأذن الحكم ان ياتي العاص  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذوا له لعنه الله ومن خرج من صلبه الا المؤمنين وقليل  
 ما هم يشرفون في الدنيا ويتضعون في الآخرة \* وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي فباية المدينة مرات وهو قاتل طلحة بن عبيد الله أحد العشرة  
 المبشرة بالجنة وكان كاتب السر لعثمان وبسبه مجرى على عثمان ماجرى \* وفي مورد اللطافة  
 كان مولد مروان عكة بعد عبد الله بن الزبير بأربعة اشهر \* قال المدايني كان مروان من رجال  
 قريش وكان من اقرا الناس القرآن وكان يقول ما اخلت بالقرآن قط واقي لم آت الفواحش  
 والكافر قط قالوا وكان مروان يلقب بخيط باطل لدنسه وطوله شبه بالخيط الابيض الذي يرى  
 في الشمس قال الشاعر

لعمري ما أدري واقي لسائل \* حليلة مضر وب القنا كيف يصنع

لحي الله قوما اقر واخط باطل \* على الناس يعطي ما يشاء ويعنع

وفي المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يقول لا حدرك الا في بد النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال

صحيح الاسناد وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان كاهن \* وفي مورد اللطافة  
 سار مروان بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقال يومئذ أشد  
 القتال ولما رأى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرًا وهو في عسكر والتفت إلى أبيان بن  
 عثمان وقال لقد كفتيل بعض قاتلي أبيك وانهم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات  
 خمل وتداوى ثم اختفى وأتته على فقدم عليه فلبات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحرّة مع  
 مسلم بن عقبة ووجهه على أهل المدينة ثم تزوج مروان أم خالد بن يزيد بن معاوية أمانة بنت علقمة  
 وقيل فاختة بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل  
 عليه خالد في بعض الأيام فزهر مروان وقال له تخبر بالزريبة الاست والله مالك عقل فقام خالد  
 عنه ودخل على أمه وذكرها ما لته فأضمرت أمه السوء مروان ثم دخل عليها مروان فقال لها  
 هل قال لك خالد شيئًا فأنت كرت فنام عند هار مروان فوثبت هي وجوارها فعمدت إلى وسادة  
 فوضعتها على وجهه ومغمرته هي والجواري حتى مات ثم صرخن وقلن مات خاتة وذلك في أول شهر  
 رمضان وقيل في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات خاتة وقيل مطعونًا وقيل  
 مسومًا في نصف رمضان وكان مروان فقيها عالمًا أديبًا كاتبًا العثمان بن عفان وهو كان من أعظم  
 الأسباب في زوال دولة عثمان وكانوا ينقصون على عثمان فقرر به مروان وتصرّفه في الأمور  
 بوسع مروان بالخلافة في الجابية في رجب سنة أربع وستين \* وفي مورد اللطافة يوسع له بعد خلع  
 معاوية بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤتمن بالله \* وفي مورد اللطافة ايضا ثبت  
 مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار إلى دمشق بعد أن قتل الخخاك بن قيس  
 وأطاعه أكثر أهله الشام ثم غي جيوشه وسار إلى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحه أهلها  
 وأعطوه الطاعة فاستولى عليهم ثم جدّدت له البيعة \* وفي تاريخ الياقني في سنة خمس وستين  
 توجه مروان إلى مصر فلقبها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبايعوه في ذي القعدة من السنة  
 ورجع إلى الشام وكان سلطانًا بالشام ومصر فلم يلبث أن وثبت عليه من وجهه لكونه شقها  
 فوضعت على وجهه كخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجوارها فوقها حتى مات كذا في دول  
 الاسلام وقمر تفصيله \* وصلى عليه ابنه وولي عهده عبد الملك وقال المدايني صلى عليه عبيد  
 الرحمن بن أم الحكم وكان خليفته بدمشق \* قال الواقدي قبض التي عليه السلام ومروان  
 ابن ثمان سنين ومات بدمشق سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة كذا في المختصر  
 وغيره وكان عمره يوم مات ثلاثًا وستين سنة وخلافة منذ جدّدت له البيعة عشرة أشهر \* وفي  
 مورد اللطافة لمحو تسعة أشهر وكذا في سيرة مغلطاي وقيل أكثر من ذلك وتختلف بعده ابنه عبد  
 الملك وكان نقش خاتمة الله قتي ورجائي (ذكر أولاده) كان له من الولد عبد الملك ومعاوية  
 وعبيد الله وعبد الله وأبان وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وأم عمرو وعمرو وبشر  
 ومحمد وكان قاضيه أنادر بن الحولاني وحاجبه أناس عليل مولاه (ذكر خلافة عبد الملك بن  
 مروان) وكان يلقب برشح الحجر لخله وأمّه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو أول  
 من سعى عبد الملك في الاسلام (وصفته) كان أنيس طويلاً ابن رقيق الوجه أفوه مفتوح الفم  
 مشبك الأسنان بالذهب وكان حازمًا في الأمور لا يتكلم إلى أحد وكان قبل الخلافة متعبدًا أناسًا

طالما فقيها واسع العلم حتى قيل كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة  
 ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان كذا في المختصر ولما هلك أبوه في رمضان سنة ثمانية وستين  
 بآبائه أهل الشام ومصر بالخلافة وتبعه ابن الزبير وبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق  
 وخراسان واستتاب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وقررت السكينة وبقي في الوقت  
 خليفتان أكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك إلى أن ظفر بالزبير وقتله في سنة ثلاث وسبعين  
 بعد حرب عظيمة \* فأولها أنه تجهز في جيشه وسار من دمشق إلى العراق فبرز له نائبا مصعب  
 ابن الزبير فالتقى الجمعان والتخيم الحرب فخامر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم  
 ووعدهم بأموار فبقي مصعب في نهر يسير وقاتل أشد القتال ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى  
 حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستتاب أخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه إلى دمشق  
 ثم جهز جيشا عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب بن الزبير فساروا وضيقوه وحاصروه ونصبوا  
 المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض السكينة وبنائها كما ذكرنا وكان يضرب بشيخائمه المثل كن  
 رضى الله عنه وحدث يجعل على عسكر الحجاج فيزهمهم ويخرجهم من أبواب المسجد وقال لهم أربعة  
 أشهر فأتفق أنه حل عليهم يوما فمسط على رأسه شرافقة من شرايف المسجد فخرج منها فادروا إليه  
 واحتاروا رأسه وأمر الحجاج بصلب جسده وقدر \* وفي سنة أربع وستين قتل النعمان بن  
 بشير الأنصاري من صفار الحماة وقد ولى نيابة حصن فلقبته خيل مروان بقرية حمص فقتلوه  
 ومات بالطاعون بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بعد أن صلى على معاوية بن  
 يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة وكان جوادا عدها دينا ولي المدينة غمر مرة لعمه معاوية فلما طأته البيعة  
 لم يزد أثار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين أن لم يبايعوه فأمته منع من ذلك ديانة وفي سنة ثمان  
 وستين سار سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الأميران في أربعة آلاف يطلبون بشار  
 الحسين وقصدوا عبيد الله بن زياد وكان مروان قد وجهه ليأخذه العراق في ثلاثين ألف فارس  
 فالتقوا فقتل الأميران وسليمان محبة وكان المسيب من كبراء أصحاب علي وكانت الواقعة بالجيزة  
 وفيها مات عبد الله بن هرون العاص السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه  
 وكان واسع العلم عاقلا صالحا تمتع بعد اليوم بأباه على أفاعيله وقيامه مع معاوية مروياته في كتب  
 الأحاديث سبع مائة حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن عمرة النواقي أحد أصحابه الذين تزكوا  
 السكينة ومات فيها أبو عبد الله بن أرقم الأنصاري بالسكينة من أهل بيعة الرضوان وقال غزوب  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر  
 بالعراق والتفت عليه الشيعة وكان يدعي أن جبريل ينزل عليه فجهر إبراهيم بن الأشتر الخنعي في  
 ثمانية آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله وقتل  
 معه من الأمراء حصين بن غيرة السكوني وشمير بن ذى الكلاع وكان المصافي بنواحي الموصل  
 وغزق في الواقعة أكثر عسكر الشام وكنوا أربعين ألفا وغلب على السكينة المختار وأباد قتلة الحسين  
 كعمر بن سعيد بن أبي وقاص وشمير بن ذى الجوشن وخرج بجندة الحواري باليمامة في جمع  
 فأتى الجعيرين وقتل أهلها ثم خرج فوقب بجمعه وحده بعرفه ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن  
 الحنفية بجيشه الذين أقاموا بالعراق وحده فماتوا والحرب حستى ينقضى الحج والموسم ومات



في سنة تسع وستين عدى بن حاتم الطائي صاحب النسي صلى الله عليه وسلم وكان يقول ما بعثت  
 الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وكان أبوه يضرب به المثل في السخاء ولما بعث ابن الزبير  
 أخاه مصعبا على العراق انضم إليه جيش البصرة فلجأ وضائق المختار الكذاب حتى ظفربه  
 وقتله وقتل بينهم مائة مائة أو أكثر \* ومات في سنة ثمان وستين طالم الامة الخبير الجهر عبد  
 الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان يؤتمنه الله العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه وقدولى نيابة البصرة لابن عمه علي وأضرب في آخر  
 عمره ومات بالطائف وله احدى وتسعون سنة وقبره بمزار وقيل في سنة ثمان وستين بمكة  
 الحروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجوارف بالبصرة قال المدايني حدثني من أدرك  
 ذلك قال كان ثلاثة ايام مات فيها نحو مائتي ألف نفس \* وقال غيرهم مات في طاعون الجوارف  
 لانس من اولاده وأولادهم سبعون نفسا وقيل مات في الجوارف لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون  
 ولدا وقيل الناس وعجز من بقي عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الازقة وتاكلهم \* ومات  
 لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني اعلم فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع يصفر  
 لم يحضر الصلاة سوى سبعة أنفس وامرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه قالت المرأة تحت  
 التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيشه الى العراق ليملكها فوثب به نقي عمرو بن سعد  
 ابن العاص الاشدق الاموي ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك  
 ولا طاعة وراسله وحلف له أن يكون الخليفة بعد عبد الملك وأن يكون مهابدا \* وفيه مات عاصم بن عمر بن  
 الخطاب العدوي ولدى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز  
 لاه \* وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الله بن مروان مصعب بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير  
 وهدم قصر الامارة بالكوفة \* وسببه أنه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك  
 ابن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبد الملك بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم  
 جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فاذا برأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست أنا ومصعب هذا  
 فاذا برأس المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا برأس مصعب بين يديه وأنا عبيد أمير  
 المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فأمر بدمه القصر \* ومات في سنة  
 اثنتين وسبعين الأمير أبو جحر الاحنف بن قيس اليمني أحد أشرف العرب وحكامها بالبصرة  
 وله سبعون سنة أو أكثر قدمهم من حمير وغيره \* ومات في سنة ثلاث وتسعين عوف بن مالك  
 الأشجعي صاحب النسي صلى الله عليه وسلم وقد غزا المسلمين أرض الروم ولما قتل فيها ابن الزبير  
 استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وزاب له على الحرم من الحاج الطالم الغاشم فتقض  
 ما زاد ابن الزبير في الكعبة فوضعيةها وسد بابها الغربي وعلى الباب الشرقي \* وفي سنة أربع  
 وسبعين مات من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن  
 الخطاب العدوي الفقيه أحد السكار وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله  
 عنهم وفيه مات سلمة بن الأكوع الاسدي أحد من يبيع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا  
 محسنا يسبق الرسل العربية عدوا وأبو حنيفة السوافي وهب الخير من صفار الصحابة وفي هذا

الوقت مات مقرر العراق أبو عبد الرحمن السلي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى ابن مسعود وقرأ الناس أربعين سنة وفي سنة خمس وسبعين مات الاسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان رأسا في العلم والعمل قبل كان يصلي في اليوم واليلة ستمائة ركعة ومات بالشام العربي بن سارية السلي أحد أصحاب الصفة الاخيار البكائي وأبو ثعلبة الغساني وكان عن شهد ففتح خير وج فيها أمير المؤمنين عبد الملك وفيها ضرب الدرهم والدينار وهي أول ما ضرب في الاسلام وانما كانت قبل ذلك رمية وكسرية وفي المختصر الجامع وهو أول من نقش الدرهم والدينار بالعربية أمر بنقشها وكتب عليها قل هو الله أحد وكان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدرهم بالفارسية ومات بالبصرة بشر أخو الخليفة ونائب العراقين وكان حوادة من حاجي لقيت عبد الملك موضعه الحاج القنظام فقص وسفل الدما ومات بمصر قاضيا وعظما وزاهد هاشم بن عزة النخعي وكان قد حضر خطبة عمر بالجانية ومات بالكوفة قاضيا اشريج وكان من سادة القضاة حكم بهامن دولة عمر رضى الله عنه ووافقه عبد الملك بمدينة هرقلة من أقصى بلاد الروم واستعمل أمر الخوارج وعليهم الامير شبيب بن يزيد العراق والاقواز وكان شبيب فردا في الشجاعة قاتلوه عند حرس وحيل فلما غدا فوقع قطع الجسر ففرق شبيب وكل في مائتي نفس يلتقي الالفين فيهم زعيمهم ويذعر فقتلهم وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد أن ذهب بصره كذا في الصفوة وكان عالما مفتيا كبيرا القدر شهيد لسلالة العقبة مع ابي موسى شهد غزوة الاحزاب وهاش أربعين سنة وروى علما كثيرا مروياته في كتب الاحاديث ألف وخمسمائة وأربعون حديثا ومات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة من مشاهير الصحابة روى عنه علماء المدينة وفي سنة ثمانين مات أسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها مات عالم الشام ابودرس الخولاني الفقيه وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الخوادم ولد بالحيرة وله حجة ورواية يقال لم يكن في الاسلام أحد أخصى منه وفي سنة إحدى وعشرين مات محمد بن الحنفية وهو محمد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكانت الشجعة عظيمة وترغم انه المهدي وفي سنة اثنتين وعشرين مات زرين حميش بالكوفة وقرأ القرآن على علي رضى الله عنهم وروى علما كثيرا وفيها كانت غزوة صفية غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصفية خزيمة كبيرة في البحر فيها مدائن وهي قريبة من خزيمة الاندلس بركب اليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار اسلام مدطوية وخرج منها علما وأئمة ثم أخذتها الافرنج من نحو مائتي سنة وفيها وفي المختصر الجامع في سنة ثلاث وعشرين أنشأ الخليفة مذبشة بالعراق وهي واسط وجعل فيها دارا لأمارة وفيها التقى ولعبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سوربة فقتلهم واستعمل عبد الملك أخاه محمد بن مروان على امرأة اذريجان والجزيرة وأرمينية ومحمد غزوات وفتوحات وفي سنة خمس وعشرين مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الاموي أخو الخليفة قال ابن أبي مليحة سمعته عند الموت يقول يا ليتني لم كن شيئا وقد وليت الديار لمصرية عشرين سنة وخلف أموالا لا تحصى ومات بالكوفة عمرو بن الحارث من بقايا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو

في سنة ثمان وسبعين

٢

عصامي من أهل الصفة وأبو زيد عمرو بن سلمة الحرمي الذي كان يوم قوما صيفيا في أيام النبي عليه  
 السلام ثلاثتهم في سنة خمس وعشرين \* ومات في سنة ست وعشرين ثلاثه من الصحابة أبو أمامة  
 الباهلي بمحض وعبد الله بن أوفى الأسدي بالكوفة وكان من أصحاب الشجرة وعبد الله بن  
 الحارث بن حزة الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة أرويل وبردة على يد الأمير عبد العزيز بن  
 حاتم \* (ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الأموي ومدفنه) توفي في منتصف شوال وقيل لعشر  
 خلون من شوال سنة ست وعشرين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت  
 خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين كان من أحوال ابن الزبير ثم انفراد  
 بملكه الدنيا \* وفي سنة ثمان مائة كانت خلافته عشرين سنة إلى أن مات وله ستون كذا  
 في دول الإسلام. وفي المختصر الجامع كان سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل  
 ابن الزبير وكانت ولايته بعد مقتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ودفن  
 خارج باب الحامية بدمشق وكان نقش خاتمه آمنت بالله خلاصا \* (ذكر أولاده وقاضيه وأمره  
 وكتبه وحاجبه) \* كان له من الولد تسعة عشر الوليد وسليمان ومروان الأكبر ويزيد ومروان  
 الأصغر ومعاوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعبد الله ومحمد وسعيد والحجاج  
 وقبيصة. وفي المختصر عمن أولاده داود وعائشة وفاطمة فبكيون عشرين نولاً الخليفة منهم  
 أربعة وفي حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام أنه يال في محراب مسجد النبي صلى  
 الله عليه وسلم أربع مرات فلهذا كتب بذلك إلى ابن سيرين وفي رواية إلى سعيد بن المسيب  
 فقال ابن سيرين أن صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك أربعة في محراب ويتقلدون الخلافة  
 بعدك قولها أربع خلفاء من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام \* وكان قاضيه أبو إدريس  
 الخولاني وعبد الله بن قيس \* وكان أميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى مصر  
 أخوه عبد العزيز بن مروان \* وكان كاتبه روح بن رباح ثم قبيصة بن ذؤيب \* وكان خطابه يوسف  
 مولاة \* (ذكر خلافة الوليد أبي العباس بن عبد الملك بن مروان) \* أمه ولادة بنت العباس  
 (صفته) \* كان أمير حيلاب وخجته آثار جندري \* وفي دول الإسلام كان دمه مسائل  
 الأنف يمتلئ في مشبه قليل العلم وكان ذا سطو شديد لا يتوقف إذا غضب وكان كثير النكاح  
 والطلاق يقال أنه تزوج ثلاثا وستين امرأة وكان أبوه أخذه العهد وسليمان بعده يوسع  
 بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وعشرين وهو الذي بنى جامع دمشق وزحفه وكان  
 قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الآخر الذي فيه محراب الصحابة للمسلمين فأرضى الوليد  
 النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها فزعمهم مسوي حيطلة وانشأ قبة النسر والقناطر  
 وحلها بالذهب واستنار الحر روي العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر  
 ألف حرم وخم وغرم عليهم من الدنانير المصروفة ثمان مائة قنطار وأربعة وأربعين قنطارا بالدمشق حتى  
 صير قبة الدنيا وأمر نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز بنينا بمسجد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وتوسيعه وزحفه ففعل وهو أول من اتخذ المارستان للمرضى ودار الضيافة وأقام  
 عمر بن عبد العزيز وإلى المدينة سبع سنين وخمسة أشهر وشيد بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأدخل فيه المنازل التي حوله وجزرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبني الأميال في الطرقات

وانفذ الى خالد بن عبد الله القسري حامله على مكة ثلاثين ألف مئة قال ذهب اقصم باب السكبة  
والمراب والاساطين وفي دول الاسلام وكان الوليد يعطى أكياس الدراهم لتقسم في اصالحين  
وكن يحنم القرآن في ثلاث قال ابراهيم بن أبي عملة كن يحنم في رمضان سبع عشرة مرة وعن  
الوليد قال لولا ان الله تعالى ذكر اللواطة في كتابه ما ظننت أحدا يفعل به وفي حياة الحيوان قال  
الحافظ ابن عساكر كل الوليد عند اهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد دمشق وأعطى  
الناس وفرض للعجوزيين وقال لا تسألوا الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل أعمى قائدا وكان  
يبرحمة القرآن ويقضى عنهم ديونهم وبني الجامع الاموي وهدم كنيسة مرو حنا وزادها فيه  
وذلك في القعدة سنة ست وثمانين ووفى الوليد ولم يتم بناؤه فأنعم سليمان أخوه وكان جملة  
ما أنفق على بنائه أربع مائة مئة ووفى في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة  
سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز جعلها في بيت المال واتخذ عوضها  
صفرا وحديد او بنى الوليد قبة العنصرة بيت المقدس وبني المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت  
الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك روى ان عمر بن عبد العزيز قال لما حدث  
الوليد ان تكفى في أكله وغلت يده الى عنقه فسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة  
وفتحت في ايام خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل الهند والسند والاندلس وغيرها ذلك انتهى  
وقوله ان الوليد بنى قبة العنصرة فيه نظر وانما بنى قبة العنصرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن  
الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة وكان الناس  
يقفون يوم عرفة بقبة العنصرة الى ان قتل ابن الزبير \* وعن ابن خلكان وغيره لعلها تشبهت  
فهدمها الوليد وبنائها واته أهل \* وفي مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد  
الرحمن بن يزيد بن خالد عن أبيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند  
الحائط عند الماذنة الشرقية يأكل وحده فجاء فوقف على رأسه فاذا هو يأكل خبزا وترا بافقال  
ما شأنك ان تقتردت من الناس فقال أحببت الوحدة فقال فما حملك على أكل التراب أما في بيت  
مال المسلمين ما يجري عليك قال بلى ولكن رأيت القنوع قال فرجع الوليد الى مجلسه ثم أحضره  
فقال ان لك ذمعة ان تحبر في به والا ضربت ما فيه عينك قال نعم كنت جبالا ومعى ثلاثة أجمال  
موقرة طعما حتى آتيت مرج الصفر فعدت في خرابة أبول فرأيت البول ينصب في شق فاتبته  
حتى كشفتها واذا غطاء على حجر فتزلت فاذا مال فأتختر واحل وأفرقت طعما ثم أوقرتها ذهبا  
وشطيت الموضع فلما صرت غير بعيد وجدت معى خلافة فيها طعام فقلت انما تركت الكسرة وأخذت  
الذهب ففرغتها وجعت لاملأها حتى غني الموضع وأتعبني الطلب فرجعت الى الجبال فلم أجدها  
ولم أجدها طعما فأتيت على نفسي ان لا أكل شيئا الا الخبز والتراب فقال الوليد كم لك من العيال  
فذكر عيالا قال يجري عليك من بيت المال ولا يستعمل في شيء فان هذا الحرم \* قال ابن جابر  
فذكر لسان الابل حملت الى بيت مال المسلمين فأنخت عنده فأخذها أمين الوليد فطرحها في  
بيت المال \* قال الذهبي هذه الحسكية رواية ثقات قاله السكاني وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة  
الباجلي بناحية بخارى ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم ومزقهم وصالح أهل بخارى  
ولاهما قرابته ورجع فوثبوا على متوليها وأخيارهم فقتلوهم فأقبل قتيبة ونزلها وافتتحها

بالسيف فقتل وسي وفيها اغزا أخوال الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قيعم وبحيرة الفرسان وفي سنة  
 ثمانين وثمانين غزا قتيبة عباورا النهر وافتتح مدنتين صلحا فزحف اليه الترك والصغد وأهل  
 فرغانة وعلى الجميع ابن أخت ملك الصين وكنوا النجومائي ألف فالتقاهم قتيبة فهزمهم ونصر  
 الله الاسلام وفيها افتتح مسلمة حر مومة وطوانة من بلاد الروم وبلاد الاندلس وطليلة وحملت اليه  
 مائة سليمان بن داود عليها ما السلام وهي من ذهب وفضة وعليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ والتقى  
 الروم فهزمهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار \* وفي سنة تسع  
 وثمانين غزا قتيبة وردان ثاني مرة فسال عليه الروم فالتقاهم وهزمهم وقتل وأمر وأوقع بأهل  
 الطالقان بحر اسان فقتل منها مقتلة عظيمة وصلب من أهلها مائة مسيرة أربعة فراح  
 وسب ذلك ان ملكها غدر ونكث وأعان الترك \* وعزل الخليفة عيسى بن محمد عن الجزيرة  
 وأذر بيجان ولأهلها مسلمة فغزا مسلمة وافتتح مدائن وحصونا عند رند ودان له من وزراء  
 باب الابواب وفيها حج الوليد بالناس \* وفي المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمانين وثمانين  
 وأحدى وتسعين وأربع وتسعين وغت لقتيبة الباهلي حروب عباورا النهر حتى ان طردون  
 ملك الترك وثب عليه امرأه فمزلوه وجسوه وانكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا قتيبة  
 خوارزم فافتتحها صلحا وصالح أهل هرقند بعد ان قاتلوه أشد قتال يكون على ألفي ألف وعلى  
 ثلاثين ألف رأس وقتل في المصافي خلائق من الترك وكن دين أهل ماوراء النهر على الجوسية  
 وعبادة النار والاولان وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس واتسعت  
 عمالة الاسلام في دولة الوليد وفي سنة أربع غزا قتيبة فرغانة وخجند وكاشان بعد  
 حروب عظيمة وبعث عسكرا ففتحوا الناس وافتتح مسلمة من أرض الروم مدينتي سندرية فسكان  
 في كل وقت يصل اليه البريد يخبره بفتح بعد فتح ويحمل اليه خمس المغنما مثل ثلاث خزانة وعظمت  
 هيئته \* وفي سنة إحدى وتسعين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهمل بن سعد  
 الساعدي بالمدينة وقد قارب مائة سنة ومات بجكة السائب بن زيد السكندري عتلي صغير ومات  
 فيها نائب اليمن محمد بن يوسف النقي أخو الحجاج فسكن عمر بن عبد العزيز بقول الوليد الخليفة  
 بدمشق والحجاج بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن حبان بالحجاز وقرعة بمصر مثلث والله الدنيا  
 جورا \* وفي سنة ثلاث وتسعين مات بالبحر قنادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وآخر  
 من بقي من الصحابة أو حمزة أنس بن مالك بن النضرين خضيم بن زيد الانصاري الخزرجي وله مائة  
 وثلاث سنين وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا مروياته كتب  
 الاحاديث ألفان ومئتان وستة وثمانون حديثا \* وفيها مات الامام أبو العالية الرياحي فبسع وله  
 أن زيد من مائة سنة قرأ القرآن على أبي بن كعب وغيره \* قال ابن أبي داود لم يكن أحد بعد الصحابة  
 أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعد سعيد بن جبيرة وفيها قرأ في صلاة الصبح قاضي البصرة  
 زرار بن أبي أوفى المدثر فلما بلغ الى قوله فاذا نقر في الناقور خر ميتا رحمه الله \* وفي سنة أربع  
 وتسعين مات عالم أهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب الخزرجي وقد قارب ثمانين سنة  
 والامام عمرو بن الزبير بن العوام الاسدي بالمدينة \* قال الزهري كن بحرا لا ينزف والامام  
 زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رأيت

أفقه منه وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي أحد الفقهاء السبعة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الأئمة الأعلام \* وفي سنة خمس وتسعين مات فقيه الكوفة إبراهيم بن يزيد النخعي عن بضع وخمسين سنة وكان رأساً في العلم والعمل والأمام المفسر سعد ابن جبلة الكوفي قتله الحجاج ظمأ ما أمهاله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق في رمضان وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولادته بالعراق عشرين سنة وكنى بجاءاً مهيماً جباراً عنيداً ونحاز به كثرة الأئمة فكان عالماً فصيحا مقوهاً مجتهداً للقرآن يقال إنه قتل أكثر من مائة ألف صبراً كذا في دول الإسلام \* وفي المختصر الجامع أن عدة من قتله الحجاج صبراً مائة ألف رجل وعشرون ألفاً وأنه توفي في حبسه سنة ثمان ألف رجل وثلاثون ألف امرأة وهو هو يقول عند الموت رب اغفر لي فإن الناس يزعمون أني لا تغفر لي وفيه مائة مطرف بن عبد الله بن التميمي الحارثي بالبحرة كان من الأئمة العباد باعنا أن رجلاً كذب عليه فقال مطرف اللهم إن كان كاذباً أمتعته فمكر مكاة ميتاً \* وفي سنة ست وتسعين قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلي ولها عشر سنين من جهة الحجاج ولها مائة الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الأمر وكسع العبداني فقتله واستولى على خراسان وفيه مائة نائب مصر قرين شر بك القيسي وكان ظالماً جباراً جامعاً مصر وزحف فقتل كان إذا انصرف عنه الصنائع دخل ودعا بالخروج والاهي ويقول لهم التهازلنا الليل وعزم جماعة من السكاك على قتله فعرف بهم وأبادههم (ذكر وفاته ومدفنه) توفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان وحمل على أعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب الصغرى وتوفي مدفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حياة الحيوان وعمره ست وأربعون سنة وأشهر وقبل عثمان وأربعون سنة وأشهر وفي دول الإسلام خمسون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وقيل وتسعة أشهر وفي دول الإسلام عشر سنين وكان نقش خاتمه يا وليداً فلما تمت ومحاسب وتغلب بعده أخوه سليمان بن عبد الملك (ذكر أولاده وأمراته وقضائه وكتابه وحجابه) كان له من الولد أربعة عشر ذكراً سوى البنات وفي دول الإسلام خلف أربعة عشر ولداً انتهى منها يزيد وأبراهيم وليا الخلافة ومنهم العباس فارس بن مروان وعمر ثمانين عاماً كان يركب في ستين من صلبه وعمره وعبد العزيز بن زبير وكان أميره على مصر قرين شر بك (ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان) أمعولادة أم أخيه المقدم ذكره \* صفته \* كان طويلاً جميلاً أبيض فصيحا مستنبطاً ليعا وكان مولده في سنة ستين \* وفي دول الإسلام كان كبير الوجه مليحاً مقروناً الخواجا أبيض مقصوص الشعر أديباً معجباً بنفسه متوقفاً عند الدما يبيع بالخلافة يوم موت أخيه الوليد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وكان أبوهم جماعة قد لهما بالأمر من بعده وكان سليمان بالمرأة قليلاً جاداً بالخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه إلى دمشق وكل عمارة الجامع الأموي كما تقدم وكان محباً للفرز وجهراً أخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين إلى غزواروم فأنتهى إلى قسطنطينية كلها في حياة الحيوان \* وفي رواية حتى صالحهم على بشام جامع وكان شديد الغيرة وهو الذي خصي المختصين بالندبة وكان نكاحاً وكان كثير الأكل يجر مرة فيل بالطائف فأكل صبيحاً من رمانه ثم جاءه بخروف مشوي وست دجاجات فأكلها ثم جاءه بزبيب فأكل منه شيئاً كثيراً

ثم نعت فانتبه في الحال فأباه الجاني فأخبره بأن الطعام قد استوى فقال اعرضه على قدرا  
قدرا فاصار سليمان يأكل من كل قدرا للثقة واللقمة واللحمين واللحمة واللحمين وكانت ثمانين قدرا ثم مد  
النميط فأكل على عادته كأنه لم يأكل شيئا قيل أفأدب بعض الحكمة أن الرجل لا يأكل كل أكثر  
من ستين لقمة من جوعه إلى شبعه فليكون شأن هذا الرجل ومثاله من الأكلة وفي المختصر  
الجامع وحياة الحيوان من ترجمة ابن خلكان أن سليمان كان يأكل كل يوم مائة تطل شاي  
وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة إلى ميقاتها الأول وكان من قبله من الخلفاء من بنى أمية  
يؤخرونها إلى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافة بغير وختمها بغير  
افتتحها بأقامة الصلاة لواقعتها الأولى وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبني دار السلطنة  
وعملها فيه صفراء ماله يد عشق وعما يحيى من محاسنه أن رجلا دخل عليه فقال يا أميرا المؤمنين  
انشدك الله والاذن فقال له سليمان أما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى  
فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال سليمان وما ظلامتك فقال ضيعت فلانة غلبنى  
عليها عام لك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خذبه بالارض قال وافته لا رفعت  
خذي من الارض حتى يكتب له بردي ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خذبه لما سمع كلامه به  
الذي خلقه وخوله نعمه خشى على نفسه من لعن الله وطرده رحمه الله \* قيل انه اطلق من سجن  
الحجاج ثلثمائة ألف ما بين رجل وامرأة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمر بن عبد العزيز  
وزيرا ومشيرا كذا في حياة الحيوان \* وفي سنة سبع وتسعين مات طه بن عبد الله بن عوف  
الزهرى قاضي المدينة وكان أحد الاجواد وفيها مات قيس بن ابي حازم البجلي شيخ الكوفة  
وعالمها ان اكثر من مائة سنة وكان قد هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلقه وسمع من ابي  
بكر وعمر رضي الله عنهم \* وفي سنة ثمان وتسعين مات أحد القهه السبعة بالمدينة عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة الهذلي شيخ الزهرى والفقيه عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة مائتة في سنة تسع  
وتسعين وعالم بيت المقدس عبد الله بن محمدر بن الجهمي \* قال الاوزاعي كان اماما قديرا وقال رجاء  
ابن حيوة ان يغفر علينا أهل المدينة بان هرقنا نفخر عليهم بعابذنا بن محمدر بن عيسى \* امان لاهل  
الارض وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان قد عقل مجتهجا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في وجهه من دلو وحديث عن عباد بن الصامت وغيره \* وأمر الخليفة سليمان  
الناس بغزو القسطنطينية برا وبحرا وجوز الجيوش وبذل الخزانة وتول على حلب واقمر على  
الكل أنحاء مسلمة وابنه وكان الذين غزوها أن يدين مائة ألف وطالت الغزوة حتى مات سليمان  
وهم هناك وروى السكن بن خالد قال أصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا  
الميتة \* وقال محمد بن زيد الالهائي هل كامن الجوع ومات الناس وإن كان الرجل ليذهب إلى  
الغائط والاخر يرصده فإذا قام جاء هذا فأكل رجليه وربما كان الرجل ليلعب الحاجة فيؤخذ  
\* هذا كرواقته \* قيل ان سليمان جلس يوما في نبت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم  
نظر في المرأة فغضب عليه وشابه وكان من أجل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان  
أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حبيبا وكان معاوية حليبا وكان يزيد صبورا وكان عبد  
المالك سيوفيا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فمات من جمعت في يوم الجمعة عاشر صفر سنة

تسمع وتسعين \* ويقال انه لبس يوما الخمر ما عنده وتطيب بأنخر الطيب وترين بأحسن الزينة  
فأنجبتة نفسه فالتفت فرأى جارية من جواريه واقفة فقال لها كيف ترين فقالت شعر  
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير أن لابقاءه للإنسان  
أنت خلوص العيوب وعلما \* يكره الناس غير أنك فان

وفي حياة الحيوان

ليس فيما بد النامسك عيب \* طاه الناس غير أنك فان  
فطرد هائم أحضر هاف قال لها ما قلت فقال ما قلت شيئا ولا رأيتك اليوم فتعجب الناس من ذلك  
ومات من جمعة \* وفي دول الاسلام ولما احتضر أشار عليه وزيره جاء ابن حيوة بأن يستخلف  
ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة من بعدهم لا يدين عبد الملك  
أخي سليمان وفي الجملة هو من خيار ملوك بني أمية قُرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز زوجة له وفي عهده  
بالخلافة وليس عهد في الخلافة وانما العهد كان لابن يدو هشام فأدخل عمر قلعها وبايع الناس  
على العهد وهو مكة وبوفيه عمر بن عبد العزيز ثم يز يدو هشام فصحت البيعة \* وفي المختصر  
الجامع توفي سليمان بذات الجنب عرج دابق من أرض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع  
وتسعين وله خمس وأربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته  
سنتين وعشائة أشهر الا خمسة أيام \* وفي دول الاسلام دون ثلاثة أعوام وكان نقش خاتمه أمنت  
بأنه مخلصا وكان له من الولد أربعة عشر ذكرا وذكر خلافة عمر بن عبد العزيز من مروان بن الحكم  
القرشي الأموي \* أمير المؤمنين أبي حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية بن أبي سفيان  
أوبعد سنة كذا في مورد اللطافة \* وفي حياة الحيوان مولده بالبصرة سنة إحدى وستين أمه  
أم حاصم بنت حاصم بن عمر بن الخطاب عس ليس له من اليكافي على امرأته تقول لا بنتها قومي  
وامرئج الدين بالما فقالت لا تفعل فان أمير المؤمنين عمر نهى عن ذلك قالت ومن أين يدرى  
قالت فان لم يعلم هو فان رب أمير المؤمنين يرى ذلك \* وفي شواهد النبوة قالت البنت والله لا أفعله  
أبدا طمع أمره في العلن وأخافه في السر فلما أصبح عمر قال لابنته حاصم اذهب الى مكان كذا  
فان هناك صبيسة فان لم تكن مشغولة فترج بها ففعل الله برزق منها نسمة مباركة فترج حاصم  
بذلك البنية فولدت له أم حاصم بنت حاصم بن عمر فترجها عبد العزيز بن مروان باربع مائة  
دينار من أطيب ما له فولدت له عمر بن عبد العزيز \* وفي حياة الحيوان وهو تابعي جليل روى  
عن أنس بن مالك والسائب بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي في تاريخه  
بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا وجهه شين يلي في بلاد الارض عدلا \* قال نافع  
لا أحسبه الا عمر بن عبد العزيز \* صفته \* كان أبيض رقيق الوجه مليحاجيلا مليها متخفف  
الحشم حسن اللحية فامر العينين بجبهته أثر شحمة من أثر خافر فرس ضرب به وهو صغير ولذا سمى أشجع  
بني أمية وقد خطه الشيب \* روى انه دخل اصطبل أبيه وهو غلام فضر به فرس فجعل أبوه يسمي  
عنه الدم ويقول ان كنت أشجع مني أمية أنك لسعيد \* وروى الذهبي في تاريخه باسناده عن رباح  
ابن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ متسكى على يده فقلت في نفسي هذا  
الشيخ جاف فلما صلي ودخل لحقه فقلت أصلي الله الامير من الشيخ الذي يتسكى على يدي قال



بار باح رأيت به قلت نعم قال لا أحسبك إلا رجلاً صالحاً ذاك أخي الخضر أتاني وأعلمني إلى سائر  
 أمر هذه الأمة وإلى أساعدك فيها يوسع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعد  
 عهد الله ولقب بالعصوم بالله فلما يوسع بالخلافة قدمته فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم  
 يركبها وركب فرسه \* وفي حياة الحيوان غناه صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحرية بجرأ  
 على عادة الخلفاء فقال له تنزع عني مالي ولك انما انار رجل من المسلمين ثم سار مختلطاً بين الناس  
 حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى واثني عليه وذكر النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي مني فيه ولا طلب ولا مشورة  
 وأني قد خلعت ما في أعناقكم فاختاروا لا تنفسكم غيري فصاح المسلمون بصحة واحدة قد اخترناك  
 يا أمير المؤمنين ورضيناك تدبرنا باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشقة على الحمد  
 والصلاة ثم قال في آخرها أيها الناس من أطاع الله تعالى وحيث طاعته ومن عصي الله عز  
 وجل فلا طاعة له أطيعوا ما أطع الله تعالى فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار  
 الخلافة فأمر بالسبور فهدمت وبالبسط فرقت وأمر ببسم ذلك وادخل أعماماً في بيت مال  
 المسلمين ثم ذهب يتبوأ القبل فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد أن تصنع يا أبا عبد الله قال أي بني أقبل  
 قال تقبيل ولا ترد الظالم قال أي بني اني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فاذا صليت  
 الظهر رددت الظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين لك أن تعبر إلى الظهر فقال ادن مني يا بني  
 فدنا منه فقبل بين عنبيه وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من وعينتي على ديني فخرج ولم يقل  
 فأمر مناديه أن ينادي الأمان كانت له مظلة فلما رفعها تقدم إليه ذمي من أهل حمص فقال يا أمير  
 المؤمنين أسألك كتابك قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني أرضي والعباس جالس  
 فقال حمرا تقول يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتابه فقال ما تقول  
 يا ذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله احق ان يبيع من كتاب  
 الوليد ولقد دعه عليه أرضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئاً كان في يد أهل بيته من المظالم  
 الاردها مظلة مظلة فلما بلغ الخوارج سيره ومارد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لسان نقاتل  
 هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي ما جمع عنده من عهد الخلفاء الراشدين قال الشافعي  
 رحمه الله الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ولما وليها أبطل  
 سب على بن أبي طالب وجعل مكان ذلك ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وكان ذلك لعن  
 مستقر منذ ست وسبعين سنة \* وفي رواية الاصح منذ ثلاث وعشرين سنة وأربعة أشهر وذلك ألف  
 شهر \* وروي أن عمر خلاصه لوك وأمره ان يحيى إليه غدا حين كان عمر جالساً بين أظهر الناس  
 فيخطب اليه ابنته وقال له اني سأقول كذا وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تخف فإن فيه مصلحة  
 فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي أمره عمر ان يأتيه فيه فقال يا أمير المؤمنين ان لي اليك  
 حاجة قال وماها حثك قال انار رجل فقير أيم وأنت خليفة عادل تسكني مؤن الناس وتقضي  
 حوائج الخلق فإني أخطب اليك فقلت فهم الناس بجزء وايدائه فنعهم عمر عن ذلك وقال  
 للرجل أنت فقير وأنا خليفة فلا كفاة بيننا قال الرجل لئن كنت خليفة فليست بأكرم من النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوك كسبي الحال فليست بأسوأ من علي بن أبي طالب من حيث

انكم تلعنونه على المشابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال يا ايها  
الناس انزعني هذا الرجل لا أقدر على جوابه فأجيبوه فلما لم يجبه أحد أمر عمر برفع اللعن  
وتركه بعد ذلك وجاء في التواريخ وجه آخر في ترك اللعن وهو ان عمر أمر به وديان أن يخطب اليه  
ابنته من خطبة اليهودي فقال له عمر كيف تخطب اليي وأنت يهودي فقال اليهودي فكيف تزوج  
بمك ابنته من علي بن أبي طالب فقال عمر ويحك ان ليما من عظماء الذين وأكبر المسلمين فقال  
اليهودي فلم تلعنونه على المنابر فأقبل عمر على الناس فقال لهم أجيبوه ولما عجزوا عن الجواب  
أمر بترك اللعن وجعل مكانه رثنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وفيه قيل شعر

وليت ولم تشتم علينا ولم تخف \* برأولم تتسع سمجة مثلم

وقلت فصذقت الذي قلت بالذي \* فعلت وأفحى راضيا كل مسلم

وكان عمر صالحا حارعا زاهدا فقيها ولما ولي أبطل جميع ما كان أهله تتصرف من بيت المال كمالهم  
وضيق على نفسه وعلى أهله تضيقا كثيرا \* وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على أمير المؤمنين  
عمر أعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يساوي أربعة دراهم فقلت لغاطمة بنت  
عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين فقالت تفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا  
القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمرتك ان تغسلي قميص أمير المؤمنين فان الناس يعبدونه  
فقلت والله ما له قميص غيره وأخشى أن أقبله يبقى عريانا هذا وخرج الارض كلها يحمل اليه  
مع ما كان عليه من الترفو المال قبل أن يلي الخلافة \* قال رجا بن حيوة فلما استخلف عمر قومت  
ثيابه وعمامته وقصصه وقماؤه وخفاه ورأوه فاذا هن بعدل اثني عشر درهما \* كذا في حياة  
الحيوان وفي خلافته سنة مائة مات أبو امامة سهل بن حنيف الانصاري ولقي حياة النبي صلى  
الله عليه وسلم وكان من علماء التابعين ومات معه بشر بن سعد العالم الزباني المجاب الدعوة أحد  
التابعين بالمدينة قال امام خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري الملقب بأحد الفقهاء السبعة والامام  
أبو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنفذ  
اليه بر كاه وشهد اليرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه وشهر بن حوشب الأشعري بالشام وفيها  
مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة وأذر يبحان \* وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر  
ابن عبد العزيز كان شديدا على أقاربه وانفزع كثيرا عما في أيديهم فنهبر مواهبه ومهوه \* يروى أنه دعا  
بجذامه الذي معه فقال له ويحك ما حالك علي أن تسقني السم قال ألف دينار أعطيته فقال هاتهما  
لجاء بهما فمر بطرحهما في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك أحد كذا في حياة الحيوان  
(ذكر وفاته) \* وتوفي أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي يوم  
الجمعة لخمس بقين وقال أبو عمرو بن الضرب لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة بدير \* ههنا من  
أعمال حص \* وقال الذهبي من أعمال قنسرين وقبره ظاهر بين روهوار تسع وثلاثين سنة وستة  
أشهر وقال الذهبي عمره أربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة أشهر كأي بكر الصديق \* وفي سيرة  
مغلطاي مذكورة في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه ابن عمر بن عبد الملك الذي تخلف بعده  
قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينما نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز  
اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله لعمر بن عبد العزيز

من النار \* ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد  
شمس الاموي القرشي \* أمير المؤمنين أبو خالد ولقبه القادر بصنع الله وأمه هاتكة بنت زيد  
ابن معاوية بن أبي سفيان ومولده في سنة إحدى وأربعين وسبعين من الهجرة \* صفته \* كان  
أيضاً جسيماً بلج الوجه مدوراً أقدم لم يشب بوجه بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز  
بعده من أبيه خمس أخيه سليمان معقود في تولية عمر بن عبد العزيز لأن عمر لم يكن له عهد من  
عبد الملك إلا أن سليمان أدخله في العهد فمختم بأخيه يزيد هذا ثم هشام فلهل الله رحم سليمان  
بذلك فأقام يزيد على هذا يسرع على سيرة عمر بن عبد العزيز أربعين يوماً وكان أول صاحب طهو  
وطرب ثم اتهم في المذات وفي خلافته دمايز يدين الملب لنفسه ويسمى القحطاني فقتله  
وأهل بيته مسلمة بالعقر كذا في سيرة مغلطاي وفي خلافته توفي الضحاك بن مزاحم الخراساني  
صاحب التفسير وكان علامة وكان مؤدباً عنده ثلاثة آلاف صبي ومكتبته كالجامع فكان يدور  
عليهم على مهمة وفيها مات عالم المدينة وواعظها عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين ومات شيخ  
التفسير الامام الزبائي بجاهدين حبر المكي مولى بني مخزوم عن نيف وعشرين سنة وكان يقول  
عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات أفقه عند كل آية وأسأله فهم ثلث وكيف معناها  
وفي سنة ثلاث ومائة مات مصعب بن سعد بن أبي وقاص المهدي المحدث وموسى بن طلحة بن  
عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا السهوية المهدي لفضله وحلالته وفي سنة أربع ومائة مات عالم  
حجص خالد بن سعدان السكلاحي وكان قد لقي سبعين من الصحابة وفيها مات الشعبي وهو حاصر بن  
شراحيل السكوني عالم أهل زمانه وكان حافظاً لعلامه ذاقنون وأدرك خلقاً من الصحابة وعاش  
بضعاً وعشرين سنة وفيها مات أبو قلابة عبد الله بن زيد الحرمي البصري الفقيه  
وكان طالب للقضاء فهرب وسكن داريا وفيها توفي عالم الكوفة وقاضيها أبو ردة بن أبي موسى  
الاشعري أخذ العلم من أبيه ومن جماعة وفي سنة خمس ومائة مات أبان بن عثمان بن عفان  
الاموي أحد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع مائة أبو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو  
بهر بن سلمان عن مائة وعشرين سنة وكان أحد العلماء أسلم في أيام النخعي صلى الله عليه وسلم  
وكانت خلافة يزيد هذا أربع سنين وفيها مات بسواد الأردن عمر بن السلق الهذلي بن عمرو  
وفي حمية الحيوان توفي باربل من أرض البلقاء مشقاً ولا يعلم خليفته مات عشقاً غريباً وقيل  
بالجولان وحل على أعناق الزبال الى دمشق ودفن بين باب الحامية وباب الصغين وقال غريب  
واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت قبته جبانة بأيام يسيرة وكانت  
الغالبية على الولاية والعزل وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وفيها \* ذكر خلافة  
هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوالد \* وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة  
الخزرجية ومولده سنة نيف وسبعين \* صفته \* كان أبيض هيناً حول يفضب بالسواد وكان  
جليلاً الجانب للرعية جليلاً لهم وكان ذارأي وخرم وقلة شربويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد  
في شعبان سنة خمس ومائة وعمره أربع وثلاثون سنة وعن مهدي بن محمد قال ما رأيت أحداً من  
الخلفاء أكره اليه الدماء ولا أشد عليه من هشام وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون قرطبة وجملوا  
مع الترك مصاف فقتل فيه ابن خاقان وأمهزم وواقعه الجند وغزا الجوزاح الحسكي وتوغل في بلاد

الخوارج فاصحوا وأعطوه الجزية ووج بالناس الخليفة هشام \* وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد  
 الله بن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان أسود يلبس الصوف وبأكل الخشن  
 ويحذر نفسه \* وفي سنة سبع ومائة هزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكيم عن أذر بيجان  
 وأرمينية واستتاب أظاء مسلمة فافتتح بصيرية بالسيف فتحها ثانيا وفيها مات سليمان بن يسار  
 المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة وهو أخو عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس  
 وكان من بحور العلم في زمانه والقاهر بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني أحد الأعلام \* وفي  
 سنة ثمان ومائة غزا أسد القسري متولى خراسان فالتقى بالغور فكسرههم وفيها مات الامام يزيد  
 ابن عبد الله بن التختير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة \* وفي  
 سنة ثمان ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصري وله تسعون سنة وكان قدم جمع من  
 عثمان والكبار ومات بعده بيوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار أئمة التابعين البصريين ومات  
 شاعر العصر جرير والفرزدق فيها \* وفي سنة إحدى عشرة ومائة هزل مسلمة عن أذر بيجان  
 وأعيد الجراح الحكيم فافتتح المدينة البيضاء \* وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أعيد الى ولاية  
 أذر بيجان وأرمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم الشام مذكول مولى بني هذيل ومات أحد  
 أئمة البصرة معاوية بن قرة المزني \* وفي سنة أربع عشرة ومائة هزل مسلمة عن أذر بيجان  
 وفواحيه واوليها مران الخمار وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي  
 مولى قريش عن سن عالية وكان أسود قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل منه وفيها مات الامام أبو جعفر  
 محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعالم أهل اليمن وهب بن منبه  
 الصنعاني وكان يشبه كعب الاحبار في مازنه عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس \* وفي سنة  
 خمس عشرة ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عيينة الفقيه أحد الأئمة وقاضي مرو وعبد الله بن  
 برمجة الأسدي وله مائة سنة \* وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ أهل مكة عبد الله بن عبد الله  
 ابن أبي مليكة التيمي وعالم البصرة أو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير المفسر وكان  
 يقول ما سمعت شيئا فسميته وما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا من النكت \* وقال ابن  
 سيرين قتادة أحفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفقهها ميمون بن مهران البرقي وكان من  
 العباد ومات عالم المدينة وحدها أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر \* وفي سنة ثمان عشرة ومائة  
 مات جد الخلفاء العباسيين علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبصرة في اعتقال الخليفة  
 هشام وكان من أجل قريش وأحباؤها وأحبها \* قال الأوزاعي كان يسجد لله تعالى  
 كل يوم ألف سجدة وفيها مات الامام عمرو بن شعيب من علماء التابعين ومقرى دمشق عبد الله  
 ابن عامر الجعفي أحد السبعة وله سبع وتسعون سنة وقدم في القضاء \* وفي سنة عشرين  
 ومائة مات فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان وهو شيخ أبي حنيفة ومات مقرى مكة عبد الله بن كثير  
 السكافي مولا هم الدارمي وله خمس وسبعون سنة ومات علقمة بن مرثد الكوفي المحدث  
 وفي سنة إحدى وعشرين ومائة مات البطل الكزار مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير الملقب  
 بالجرادة الصفراء وله فتوحات كثيرة مشهورة منها ميسرة في مائة وعشرين ألفا فغزا  
 القسطنطينية في دولة أخيه سليمان \* وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة

في المصافي وكان قد خرج وياحه خلق كثير فخاربه نائب العراق يوسف بن عمر وطارقه به يوسف  
فقتله وصلبه عربا وابق جسده مصلوبا أربع سنين وقدم في الفصل الأول من الوطن الأول  
ان العنكبوت تسحب على عورقة يزيد بن علي بن الحسين لما صلب عربا \* وفي سنة ثلاث  
وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم البناقي من سادة التابعين علما وعبادا وثا لهما وشيخ  
الكوكة ممالك بن جرب الذهب وكان يقول ذهب بصرى فذهب الله عز وجل فرد على وقال  
أدر كنت عثمانين صحابيا \* وفي رمضان سنة أربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري ابو بكر  
محمد بن مسلم المدني وله أربع وسبعون سنة \* وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات والد السجاح  
والمصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة \* وفي سنة مغلطاي وفي أيامه  
قتل قان الترك ودخلت دعاء بني العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق يزيد  
ابن علي بن الحسين وصلبه وقدمت نذومته في حديث الغار وبعد زمان آخره قودزاده فلما ظهر  
بنو العباس تتبعوا قبور الامويين يجلدونهم ويحرقونهم \* وفي ربيع الآخر من امات أمير المؤمنين  
أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي بالرافقة بدمشق وقيل في شوال سنة خمس  
وعشرين ومائة وله أربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافته عشرين عاما وأربع عشرة  
سنة وتسعة أو سبعة أشهر وأياما وفي سيرة مغلطاي واحدي عشرة ليلة بدل وأياما يذكرون خلافة  
الوليد الزنديق بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي القرشي \* أبو العباس الفاسق وهو  
السادس خلق كاسي أبي أمية بنت يوسف الثقفي أخت الخجاج ومولده بدمشق في سنة تسعين وقال  
سنة اثنين وتسعين وكان من أجل الناس وأحسنهم وأقرهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا  
متهتكوا يوم بالخلافة بعد موت عمه هشام لان أباه حين احتضر لم يكن له أن يستخلفه لانه صبي  
حديث السن ففقد لاديه هشام بالخلافة وعهد اليه بأن يكون ولده الوليد هذا الولي العهد من بعده  
ولما مات هشام سلم بالخلافة الى الوليد \* ذكر الذهبي بأسناده عن عمر قال ولد لآخ أم سلمة ولدا  
سموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سميتوه بأسماء أفرأعنتكم ليكون في هذه الامة رجل يقال له  
الوليد هو أشد لهذه الامة من فرعون لقومه \* وعن صالح بن سليمان قال أراد الوليد أن يجمع  
وقال أهدب النجر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه من كثر ياتيه وقتعه كثير من ذلك انه دخل يوما  
فوجد أبنه جالسا معه اذ تمأفرك عليها وأزال بكارتها فقالت له الدابة هذا دين الجوس فأنشد

من راق الناس مات غما \* وفاز بالذلة الجسور

وأخذ يوما المصحف ففتحها فآول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال أتمددنى ثم أخلقني  
المصحف ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقة ومزقه ثم أنشد

أتوعد كل جبار حينئذ \* فهذا أنا ذاك جبار عنيد

اذ لا قيت ربك يوم حشر \* فقل يا رب خرقتني الوليد

وأذن للصبر مرة وعنده جارية يشرب النجر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غير هاشم رحت  
وهي جنب سكرانة فلبست ثيابا وتسكرت وصلت بالناس وليكن أمهات أولاد أبيه \* قيل كان  
في عقله خلل والاشيا يجر بالذي يفعلها أحدا وان كان زنديقا خوفا من عواقب الامور \* ولما كثر  
فسقه خرج عليه الناس قاطبة فدينوا واجتمع أهل دمشق على خلعه وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه

بن يزن بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وسبب تسميته بالناقص ورشوه الخلافة  
فغلب على دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية تدمر في الصيد فجهز بن يدعسكر اغار بوه الى ان  
أحاطوا به حصن النجراة بأرض تدمر فلما غلب الوليد وحوصر دنا من الباب فقال أما فيكم رجل  
شريف له حسب كله فقال له بن يزن بن عنبسة كلني فقال يا أبا السكسك ألم أنرد في عطايتكم ألم  
أرفع عنكم المؤمن ألم أعط فقراءكم فقال ما نقيم عليك في أنفسنا لكن نقيم عليك انتهاك ما حرم  
الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولادنا بيلك واستخفافك بأمر الله قال حسبك فرجع الى الدار  
فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فيه ثم تسور والحاظ عليه  
فكان أول من نزل اليه بن يزن بن عنبسة فأخذ بيد الوليد وهو يراد ان يعتقله ويؤاخر فيه فنزل من  
الحائط عشرة قنصر به عبد السلام اللخمى على رأسه وضربه آخر على وجهه وجرحه بين خمسة  
الخروج فصاحت امرأة من ورائه فذهبوه وقطعوا رأسه وخاطوا الضربة التي في وجهه وأتوا  
برأسه على ربح الى بن يزن فحمد الله شكر ارتحل بن يزن الى كوربعه وكان قتله في جمادى الآخرة  
يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة ست وعشرين ومائة فكانت خلافته سنة وستة أشهرين وأثلاث  
أشهر \* وفي سنة مغلطاي كان مقامه في الخلافة سنة وستة أشهرين وأثنين وعشرين يوما ونج  
عليه يحيى بن يزن بن يزن بن علي فقتله نسر بن سيار \* ثم كثر خلافه بن يزن بن الوليد بن عبد الملك بن  
مروان بن الحكم الأموي \* أبو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لأنعم الله وفي  
سنة مغلطاي وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه يتكلم مذهبهم \* صفته \*  
كان أمة رقيقا فاحسن الوجه وأمه شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد \* حكى ان سليمان بن أبي  
شعيب بن قتيبة بن مسلم ظفر بأوراء النهر بأبني فيروز بن يزدجرد فبعث بهما الى الحاج فبعث  
الحاج بأحداهما وهي شاه فرند الى الوليد بن عبد الملك فأولدها بن يزدجرد وفيروز والد شاه فرند  
ابن بنت شيرويه بن كسرى وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك وأم فيروز المذكور هي بنت قيصر  
عظيم الروم فلذلك كان بن يزدجرد هذا يتنصر ويقول

أنا بن كسرى وأبي مروان \* وقيصر جدى وجدى خاقان

ويبع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق ابن يزدجرد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة  
وفي سنة مغلطاي في مستهل رجب من السنة المذكورة وتم أمره في الخلافة ولقب بالناقص  
لكونه نقص الجندين عطاياهم وقال الذهبي لكونه لما استخلف نقص أخبار الجندين \* روى أنه  
قام خطيبا عند قتل الوليد فقال أما بعد فإني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا  
ورغبة في الملك وإني لأظلم لنفسى ان لم رحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى  
كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفني نور أهل التقوى وظاهر الجبار المستحل  
لحرمة والى كذب البدعة فلما رأيت ذلك أسفقت ان غشيكم ظلم لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم  
وقسوة من قلوبكم وأسفقت أن يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيحببهم فاستخفرت الله في  
أمرى ودعوت من أجابني من أهلي وأهل ولايتي وأراح الله البلاد والعباد ولاية من الله ولا قوة  
الا بالله أيها الناس ان ليكم عندى ان وليت أموركم ان لا أضع لبنة على لبنة ولا حجر على حجر ولا  
أنقل مالا من بلد حتى أسد ثغره وأقسم بين مصالحه ما يقوم به فنفضل فضل رددته الى البلد

الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونوا قيسه سوا فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فاننا لكم  
وان ملت فلا يبعه لي عليكم وان رأيتم أحدا أقوى مني فاننا أول من يبارع ويدخل في طاعته  
واسْتَغْفِرَاقه لي ولكم \* ويزيد هذا أول من خرج بالسلاح في العيد \* ومات في خلافته عبد  
الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدوق التيمي فقبه المدينة ودراج أبو السهم واعظم مصر  
وهلك في أولها خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الامير تحت العذاب ومعه ستون سنة ومات بمكة  
الامام عمرو بن دينار الجمعي مولا هم قال فيه ابن أبي نجيع ما رأيت أحدا أقطأ فقه منه وكان يزيد  
هذا اذ ادين وورع الا انه لم يتمتع وبغته النبوة ولم تطل خلافته ومات في سابغ الحنة سنة ست  
وعشرين ومائة \* وفي سيرة مغلطاي توفي في سلخ ذى القعدة وقيل في ذى الحجة من السنة  
الذ كورة وكانت خلافته ستة أشهر وقيل انه مات بعد عبد الاخشي \* وقال الهيثم بن عدي عاش  
ستاراً وعين سنة \* وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين سنة \* وقال الاصبغ عاش ستا وثلاثين  
سنة ودفن بباب الجابية الصغير يقال انه مات بالطاعون وصلى عليه أخوه ابراهيم \* وذكر خلافة  
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحسك الأموي \* أمير المؤمنين أبي اسحاق الدمشقي  
لقب بالمعز بالله أمه أم ولد لما اختصر يزيد الناقص عهد بالامر الى أخيه ابراهيم فبويح بالخلافة  
بعد موت أخيه يزيد الناقص ولم يتم أمره ولا اطاعه أحد فلما هم بذلك مروان الجار نائب  
أذر يجبان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جمعه وودع الى نفسه وقدم الشام فجهز  
ابراهيم لمسيره أخويه بشرا ومسرورا قالت في الجمعان فانتصر مروان وحلف فتنزل على مرج  
عذراء فمر زحره سليمان بن هشام بن عبد الملك فانتكسر سليمان فيروا ابراهيم الخليفة وعسكر  
بظاهر دمشق وأنفق الخزانة واختلف عليه جنده وهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فقاتلها  
في ستة وسبع وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين وعشرة أيام \* قال الذهبي فخله جنده  
وأخاروا فاختفى ابراهيم وفي سيرة مغلطاي فكث ابراهيم في الخلافة أربعة أشهر ثم خلع وقته  
مروان بن محمد وسكن في أيامه عجائب من المرح والالط وسقوط الهيبة واختلاف السكامة  
(ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان بن الحسك بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس  
أبي عبد الملك الأموي الدمشقي القرشي) \* أمير المؤمنين ولقبه القاسم يحق الله أمه أم ولد كردية  
وكان مولده بالجزيرة وكان أبوه متوليا من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة اثنين  
وسبعين \* صفته \* كان أبيض ربعة أشهل خفما كث اللحية مهيأ بلا شعرا يبيع بالخلافة  
بعد ابن عمه ابراهيم يحكم خلعهم مروان هذا آخر خلفاء بني أمية \* وفي دول الاسلام يادهم  
الناس واستخوت له الأمر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل في هذا  
الفئة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز  
ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان أخوان الخليفة ابراهيم وكان مروان هذا يعرف  
بالحمار لشجاعته يقال فلان أصبر من حمار في الحرب فانه كان لا يتر عن حمار به الخارجين عليه  
وكان أشجع بني أمية كان يضل السير بالسير ويصبر على مكاره الحروب وقيل سمى بالحمار  
لان العرب تدعى كل مائة سنة حمارا فلما قرب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار  
وأخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الآية وكان مروان هذا يعرف بالمجدي أيضا نسبة

الى مؤذنه وأستأذنه جعد بن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له ذلك لما وعدهما يقال كانت أمه  
 من بني جعد وقدولى مروان المذكور ولا يأت جليله قيل أن بلى الخلافة وأفتتح فتوحات كثيرة  
 وكان مشهورا بالفروانية والشجاعة ولم ينتج أمره من بني العباس وانهم من عبد الله بن علي  
 أجمع هزيمة بغد خطوب وخرب تواليت بينهم أشهر بل سبعتين لما ظهر أبو مسلم عبد الرحمن  
 النخراشي بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان وقتل إبراهيم بن عبد الملك بأزاب كذا  
 في سيرة مغلطاي \* وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن  
 عمر وزاهد البصرة مالك بن دينار وأمه عيل بن عبد الرحمن السدي المفسر \* وفي سنة ثمان  
 وعشرين ومائة توفي طاهر بن أبي النخود الكوفي المقرئ أحد السبعة \* وفي سنة تسع وعشرين  
 ومائة في رمضان كان ظهور أبي مسلم النخراشي صاحب الدعوة بخر وواستولى عليها وفيها مات محمد  
 ابن المنكدر التيمي المديني \* وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة استعمل أمر أبي مسلم النخراشي  
 واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش وأقبلت سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني أمية  
 وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة قامت الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان  
 الحمار بأرض الموصل في جمادى الآخرة فانهكس مروان وقال خليفة بن حباط وسار مروان  
 للحرب بين العباس لما بلغه ظهور دعوتهم وكان في مائة ألف وخمسين ألفا حتى نزل الراس دون  
 الموصل فالتقى هو وعبد الله بن علي العباسي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين  
 ومائة فانهكس مروان وقطع الجسور إلى الجزيرة فأخذ بيوت الأهوال ولكن نزل وقدم الشام  
 فاستولى عبد الله على الجزيرة وطلب الشام وفر عنه مروان ونزل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان  
 أخذ دمشق وهو يومئذ بأرض فلسطين دخل إلى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد هزم  
 على الدخول إلى الحبشة وبلاد السودان فوجه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان  
 وعلى طلائع عمرو بن أميعة فساق عمرو في أثر مروان فلققه بقرية بوسير من أرض مصر فبعثه  
 فقتله \* قال ابن السكيت قتل مروان وهو ابن اثنتين وستين سنة \* وقال الذهبي عاش بضعا  
 وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وشهر أو عشرة أيام كذا في سيرة مغلطاي وكان قبله في ذي  
 الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ببوسير من أرض مصر \* وروى أن مروان في هربه مر على  
 راهب فقال يراهم هل تبلغ الدنيا من الإنسان أن تجعله ملوكا قال نعم قال كيف قال بجمها قال  
 فكيف السبيل إلى العتق قال ببغضها والنخل عنها قال هذا مما لا يكون قال سيكون فهاهم  
 بالحروب منها قبل أن تبادرك قال هل تعرفني قال نعم مروان ملك العرب يقتل في بلاد السودان  
 وتدفن ببلاد كنان ولولا أن الموت في طلبك لالتك على موضع هربك وأخبر مروان طويلا  
 ووقائع كثيرة وهو آخر خلفاء بني أمية بدمشق وبلاد الشرق وعونه انقرضت دولة بني أمية إلى يومنا  
 هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني أمية إلى العرب وتختلف هو وجماعته من ذريته هناك  
 وفي حياة الحيوان وفي أيام مروان ظهر أبو مسلم النخراشي صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة  
 فبويح بالخلافة ووجهه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى  
 الجمعان برأس الموصل فقتلوا قتلا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى  
 فتنبعه عبد الله إلى أن وصل نهر الأردن فلقى جماعة من بني أمية وكانوا نبيغا وثمانين رجلا فقتلهم



عن آخرهم ثم أمر عبد الله فمحبوا وبسط عليهم بساط وجلس هو وأصحابه فوقهم واستدعى  
 بالطعام فأكلوا وهم يسعون أن ينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز  
 السفاح معه صالح بن علي على طريق السماوة فخلق بأخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة  
 وأباحها ثلاثة أيام وقبض عبد الله سور دمشق هجرًا وهرب مروان إلى البصرة قرية من قرى  
 الصعيد عند القيوم فقال ما أعمى هذه القرية قبل بصرى قال إلى الله المصير ثم دخل كنيسة  
 فبلغه أن خادما تم عليه فقطع رأسه ورسل لسانه وألقاه على الأرض فجاءت هزة فمات كانه ثم بعد أيام  
 هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عمرو بن اسمعيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف  
 وقد أحاط به الجنود وعكفت عليه وصفت حوله الطيور فقتل ببيت الحاج بن الحكم السلي يقول  
 متقلدين صفائح هندية \* يتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقضت دولتنا فأمر به عمره فقطع رأسه ورسل لسانه وأتى على  
 الأرض فجاءت تلك الهزة تبعيتها فخطفته وأكلته فقال عمرو لو لم يكن في الدنيا يحب إلا هذ السكان  
 كلفيا لسان مروان في فم هزة \* ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة وقعد على فرش مروان وكان  
 مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عمر وذلك الطعام ودما بانه لم روان وكانت  
 أسن بانه فقال يا مروان دهرًا أتزل مروان عن فرشه وأقعدك عليها حتى تعشب بعشاءه  
 واستصحت عصباءه ونادمت ابنته لقد أبلغ في موعظتك وأجمل في أيقاظك فاستجى عمرو  
 وصرفها \* ملخص أخبار بني أمية أن جميع خلفائهم من معاوية إلى مروان أربعة عشر خليفة  
 أولهم معاوية وآخرهم مروان الجعدي المشهور بالجار وكانت مدة خلافتهم ثيافا وثمانين سنة  
 وهي ألف شهر فعلم ما قال الحسن بن علي بن أبي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة  
 القدر خير من ألف شهر ومدة خلافتهم منذ خلص الأمر لمعاوية إلى أن قتل مروان إحدى  
 وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام منها فتنة ابن الزبير تسع سنين وثمان وعشرون يوما ثم  
 تفرقوا بعد قتل مروان في البلاد وتفرقوا كل حمق وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن  
 عبد الملك إلى الأندلس فبنا بعه أهلها بسنة تسع وثلاثين ومائة وأقام وأبنا ثلاثا وثلاثين سنة  
 وأربعة أشهر والله علم \* (ذكر دولة بني العباس وخلافة السفاح) \* أبي العباس عبد الله بن  
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين القرشي العاملي وأمه رابعة بنت  
 عبد الله الحارثية ومولده بالاجمة من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة ونشأ بها \* صفته \* كان أبيض  
 طولا أقي جعد الشعر حسن الهيئة يبيع بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر  
 ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد موت أبيه محمد وكان أبوه يبيع بالخلافة كذا في  
 تفسير مغلطاي ولم يتم أمره وكان السفاح هذا أصغر من أخيه أبي - عفر المنصور \* روى عن  
 سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من أهل بيتي عند انقضاء من الزمان  
 وظهور من الفتن يقال له السفاح فيصكون أعطاه المال حشيرا واه العطاردي عن أبي  
 معاوية عن الأعمش أخرجه أحمد في مسنده \* وعن عقبة بن عامر الجهني قال رأيت رسول الله  
 أخذ أبا عبد العباس ثم قال يا عباس انه لا تكون نبوة إلا وكنت بعدها خلافة وسيلي من وذلك  
 في آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم الجعوي ومنهم العاقب ومنهم

الزاهن من ولدك وويل لامتى منه كيف يهلكها ويذهب بأمرها \* وعن ابن عباس قال أقبل  
 العباس يوم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ي بكر يا بكر هذا العباس قد  
 أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد ويقال منهم اثنا عشر رجلا يعني ملكا  
 وينتازع فيه آخر جهما ابن حبان والملا في سرته وكان قد قام بدعوة السفاح أبو مسلم الخراساني  
 وهو الذي مهد له البلاد وقطع جاذرة بني أمية قال الهيثم بن عدى وهشام بن الكلابي حاش السفاح  
 ثلاثا وثلاثين سنة وقال الذهبي مات بالانبار وله اثنان وثلاثون سنة ومات يوم الاحد لاثنتي  
 عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدرى في ذى الحجة وقال  
 خليفة توفي سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة  
 والاول أشهر وأصح قال الذهبي ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر وفي سيرة مغلطاي  
 كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوما وأوصى بالخلافة بعده أخيه المنصور  
 \* (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) \* أمير  
 المؤمنين القسري الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس أمه سلامة البربرية ومولده في سنة خمس  
 وتسعين وهو أسن من أخيه السفاح كما تقدم وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك  
 التراب وبالطويل أيضا ثم لقب في خلافته بأبي الدوانيق لبحظه وكان بحسب الارواح سبته العمال  
 والصناع على الدوانيق والحباب سمي بالدوانيق وكان مع هذا رعا يعطي العطاء العظيم  
 \* صفته \* كان أمره بحسب الطويل بلامها باخفيف العارضين معز في الوجه رجب الحمية  
 يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان تخاطبه أبهة المألوف يرى الناسك تقلبه القلوب  
 وتنبه العيون وكان أحسن أهل بني العباس هيبة وشجاعة وخزما ورأيا وجبروتا وجامعا  
 للمال تارك الله والطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقهه النفس وكان  
 يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان فصيحاً بليغاً خليفاً لا اماراً الا أنه قتل  
 خلفاً كثيراً حتى استقام ملكه بويج بالخلافة بعده أخيه السفاح انتبه البيعة وهو  
 بحكة بعد السفاح لأنه كان حج في تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة وأحد عشر  
 شهرا كذا في سيرة مغلطاي وفيها حج أبو مسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور أمور نقمها  
 عليه وقتله في الخلافة \* والمنصور هذا هو الذي بنى بغداد وقتل أبا مسلم الخراساني واسمه عبد  
 الرحمن وضرب باحنيقة على أن يلى القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي وهو  
 والجميع الخلفاء العباسية \* ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح  
 زعم ان السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده وأنه على ذلك طار بمروان حتى هزمه  
 واستأسله وأقام بذلك شهودا ودعا الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدانيق فجهز المنصور لخر به  
 صاحب الدولة أبا مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فأنكسر الشاميون  
 وهرب عبد الله الى مصر ونائبه اخوه فاخفى عنده وحاز أبو مسلم خزانته وكانت عظيمة لأنه  
 استولى على ذخائر بني أمية ونعمتهم فبعث المنصور ية والي في مسلم احتفظ بمالي فعمم ذلك  
 عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقبم بها خليفة علوا باقر أسلمه المنصور  
 يستعطفه ويعتذر اليه فزال بحيله عليه حتى انخضع ووقع في مخالفته وجاء الى خدمته فبالغ

المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف فكلهم ابن عم الخليفة في أن  
يختصر هذا الموكب فجاز الواهب حتى كلن مركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد أعد  
له عشرين بالسلاح في مجلس وقال اذا رايتني في أصقق يدي فدونكم وعدوا الله فدخل والحجاب  
يخنعون أمرهم من الدخول حتى بقي وحده فآخذ المنصور بعنقه ويثقله ويعتد ذو به بعد أن  
قال له أرى سيفك هذا فأخذه ونظر فيه ووضع تحت طراحتيه فبقي أبو مسلم يندري ويقول ما قتلت  
من معي مولانا أمير المؤمنين إلا في إقامة دولتك ثم صفق المنصور بسده فخرج العشرة فذل  
أبو مسلم وقال يا أمير المؤمنين استعني لعذرك فقال وهل أعدي في منك فقطعوه في الحال ولف  
في بساط وألقوا رأسه الى أخصاب خارج القصر ونثروا الدم ذهباً عظيماً فاشتغلوا بذلك يقال إن أبا  
مسلم كان جباراً مهيباً سافراً كالدماء أبداً لا يتحصون حتى قيل أنه قتل سقائه ألف بحارية  
وصبراً وعاش سبعاً وثلاثين سنة \* وفي سنة إحدى وأربعين ومائة مات موسى بن عقبة صاحب  
الغازي بالمدينة وكان فقيهاً مقرباً من التابعين وفيها أمر المنصور بعمارة جدار الحجر فعمد له  
بالرخام وكان قيل ذلك منيماً بحجارة يادية ليس عليها رطام كذا في شفاء الغرام \* وفي سنة اثنتين  
وأربعين ومائة مات شيخ الكوفة خالدين مهران الخذا الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي  
العباسي أمير البصرة عن ستين سنة وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان  
التميمي صاحب أنس بن مالك وكانا من الأخوة الكبار وقدمت سليمان التيمي أربعين سنة وعوم  
يوماً وبغداد يوماً وبغداد يوماً وبغداد يوماً وبغداد يوماً وبغداد يوماً وبغداد يوماً وبغداد يوماً  
مدنية بغداد \* روى أن المنصور خرج يوماً الى الصيد وسار الى أن وصل الى الدجلة وأرض بغداد  
ولم يكن حينئذ هناك بلد ولا عمارة سوى دير زاهد ومنزعة فطلب المنصور الزاهد واستخبره  
عن اسمه وعن اسم الأرض فقال اسمي باغ وهذه الأرض اسمها دأدو قرأت في كتاب أقليد سيات  
والملاحم إن لا بد أن يعمر ههنا مدينة مذكورة في آخر الزمان فاستراها مئة وبني فيها مدينة  
وسميت ببغداد باسم الزاهد والأرض فرمها أولاً بالزاد وأسس أسوارها وبنت مستديرة وفي  
وسطها قصر السلطنة وفرغ بناؤها في أربع سنين \* وفي سنة ثمان وأربعين ومائة توفي سيد بني  
هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني وله عثمان وستون سنة \* وفي سنة تسع  
وأربعين ومائة مات بالبصرة كهم بن الحسين من صغار التابعين \* وفي سنة خمسين ومائة مات  
إمام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي صاحب عطاء وهو أول من  
صنف التصانيف في العربية كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالبصرة في هذا العصر  
وفي رجب سنة خمسين ومائة توفي فقيه العراق الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن  
زوتابن مام السكوني مروئي بن تيم الله بن ثعلبة أحد الأئمة الأربعة المشهورين ولداً بالسكوفة سنة  
ثمانين ونشأ بها \* قال أبو بكر بن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال إن أباه ثابتاً هو الذي أهدى القالونج  
لعلي بن أبي طالب يوم النير وز و قيل كل يوم المهرجان وكان أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة  
صدرت من علي بن أبي طالب \* وعن ابن خيرو عن الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السمت  
والوجوه والثرث والفعل والمواصلة لكل من طاف به \* صفة \* أنه كان ربيعاً من الرجال ليس  
بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منظرًا وروى أن ولادته كانت في عصر الصحابة

وتفقه في زمن التابعين وفي الكشف شرح المسار انه ولد في زمن الصحابة ولقي ستة منهم أنس  
 ابن مالك وعبد الله بن الحارث بن حزم وعبد الله بن أنس وعبد الله بن أبي أوفى ووالده بن الاسقع  
 ومعلق بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف في شأن في زمن التابعين وفي تنذيب الرافعي يقال انه  
 أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة ومعهم عطاء بن أبي رباح وازهرى وقتادة \* وفي تاريخ  
 الياقني رأى انسا وروى عن عطاء بن أبي رباح وتفقه على حماد بن أبي سليمان وفي تاريخ الياقني  
 وكان قد أدرك أربعة من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ومهمل  
 ابن سعد الساعدي بالمدينة وأبى الطغيلة حارث بن وائل عكة \* ووذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه  
 رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبى اسحاق  
 السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصوافي ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر  
 وهشام بن عروة ومالك بن حرب وفيه قال أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر أمر المؤمنين فقال لي  
 يا أبا حنيفة عن أخذت العلم قال قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي  
 طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال يرحم الله من سمع ما سمعت يا أبا حنيفة الطيبين  
 الطاهرين المباركين رضي الله عنهم أجمعين \* وفيه أيضا قيل دخل أبو حنيفة يوما على المنصور  
 وهو أبو جعفر وعنده عيسى بن موسى قال المنصور ان هذا العالم الدنيا ليوم فقال له يال نعمان من  
 أخذت العلم قال عن أصحاب عمر عن عمر وعن أصحاب علي عن علي وعن أصحاب عبد الله عن  
 عبد الله وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض أعلم منه قال لقد استوتقت \* وروى عن أبي  
 حنيفة بن المبارك وكيع بن الحزاح والغاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم  
 وحكى عن الشافعي انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى  
 زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام \* وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس  
 في الفقه عيال أبي حنيفة \* وروى حملة بن أبي يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال هؤلاء  
 الخمسة من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال أبي حنيفة ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال  
 على مقاتل بن سليمان ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتبحر  
 في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن  
 اسحاق وكذا في حياة الحيوان \* وفي ربيع الاربر يقال ان أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا وأبو  
 حنيفة في الفقه والخليل في النحو والجاحظ في تأليفه وأبو عامر في شعره وفي تنذيب الرافعي عرض  
 المنصور أخا السفاح عليه القضاء فلم تنع عن الدخول فيه فأبى عليه ورضيه ثلاثين سوطا ثم  
 اعتذر وأمر له بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها \* وفي تاريخ الياقني نقله أبو جعفر المنصور عن  
 الكوفة الى بغداد واراد أن يولييه القضاء فأبى فخلع عليه ليفعل خلف أبو حنيفة لا يفعل  
 فقال الربيع بن يونس الحاجب لابي حنيفة الا ترى أن أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة  
 أمير المؤمنين أقدر معي على كفارة عنه فأمر به الى السجن فلم يقبل القضاء فصر به مائة سوط  
 وجلس الى ان مات في السجن وقيل ان المنصور سقاها مما شئت شهيد ارحمه الله \* \* \* \* \*  
 مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن كذا في تاريخ الياقني وكذا روى عن بشر بن الوليد \* قال الخطيب  
 أيضا في بعض الروايات ان المنصور لما بين مدينته ونزل بها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني

مسجد الرصافة أرسل إلى أبي خنيفة في عهده ففأمر الرصافة فأبى فقال له إن لم تقبل  
 ضربت بك بالسياط فقال أوتعتل قال نعم فقعدي القضاة يومين فلم يأت أحد فلما كان في اليوم  
 الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار على هذا درهمان وأربعة وناقى ثمن ثور صفار  
 قال أبو خنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شيء فقال أبو خنيفة للصفار ما يقول  
 قال استخلفني فقال أبو خنيفة قل والذي لا إله إلا هو جعل يقول فلما رآه أبو خنيفة مقبدا على  
 اليمين قطع عليه وأخرج من صرة في كفه درهمين تقبلين وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما  
 كان بعد اليومين اشتكى أبو خنيفة ففرض ستة أيام ثم مات رحمه الله \* وكان بن يزيد بن هبيرة  
 الفزارى أمير العراقين أراد للقضاة بالكوفة في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فأبى  
 عليه أبو خنيفة فضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما  
 رأى ذلك خلى سبيله \* وفي ربيع الأبرار أراد عمر بن هبيرة بأخنيفة على القضاء فأبى خلف  
 لضربه بالسياط على رأسه وليس بجنته وفعل حتى انتفخ وجهه أبي خنيفة ورأسه من الضرب  
 فقال الضرب في الدنيا بالسياط أهون على من مقام الحديد في الآخرة \* وعن أبي عون ضرب  
 أبو خنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأخضر بن يديه ففعله بسوق  
 وأكرهه على شربه فشربه ثم قام فقال إلى ابن فقال إلى حيث بعثتني ففني به إلى السجن فمات  
 فيه وكان الامام أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي خنيفة وذلك بعد أن ضرب الامام  
 أحمد على ترك القول بخلق القرآن \* وفي الكشاف وكان أبو خنيفة يفتي مرابو جوب فمرة زيد  
 ابن علي وحمل المال إليه والمخرج على اللص المتقلب المتسمى بالامام والمخليفة كاللوانيق  
 وأشباهاه وقالت له امرأة أشربت إلى ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى  
 قتل فقال ليتني مكان ابنك وكان يقول في المنصور وأشباهاه لو أرادوا بناه مسجد وأرادوني على  
 عداهم لما فعلت \* وذكر الخطيب في تاريخه أيضا أن أباحنيفة قرأ في المنام أنه يشق قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا  
 بنور علم يوسف إليه أخذ \* وعن صالح بن محمد بن يوسف بن رزين عن أبي خنيفة أنه قال رأيت  
 في المنام كأنني بنيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأنشئت عظما فاحتضنتها قال فهالتني هذه  
 الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحين سنة محمد صلى الله  
 عليه وسلم \* وهو بن يوسف بن الصباغ قال قال رجل رأيت كأن أباحنيفة بنش قبر النبي عليه  
 السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل الذي رأيته قال هذا رجل يحيى سنة محمد  
 صلى الله عليه وسلم \* قال الامام الشافعي قبل ما لك هل رأيت أباحنيفة قال نعم رأيت رجلا  
 لو كلف في هذه السارية ان يجعلها ذهب القام بجنته \* وفي ربيع الأبرار كان الثوري إذا سئل  
 عن مسألة دقيقة قال لا يحسن ان يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه يعني أباحنيفة \* قال علي  
 ابن عاصم لو وزن عقل أبي خنيفة بعقل أهل الأرض لرحم به قال بن يزيد بن هارون ما رأيت أودع  
 ولا أعقل من أبي خنيفة مكثت عشر سنين يصلي الصبح بوضوء العشاء \* وقال جعفر بن عبد  
 الرحمن كان أبو خنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة \* وفي ربيع الأبرار ختم  
 القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وعيم الداري وسعيد بن جبير وأبو خنيفة

وروى عن أسد بن عمرو أنه قال صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان يسمع بكاءه  
 في الليل حتى ترجمه حبرائه \* وفي حياة الحيوان كان أبو حنيفة أماما في القياس وصلى صلاة  
 الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وصحان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي  
 في الليل حتى ترجمه حبرائه وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه مائة ألف مرة ولم يظفر منذ  
 ثلاثين سنة \* وقال علي بن يزيد الصديقي رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان سنتين ختمه  
 بالليل ومستين ختمه بالنهار \* وروى عن أبي حنيفة أنه قال دخلت البصرة فظننت أن لا أسأل  
 عن شيء إلا اجبت عنه فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أقار  
 حمادا فقصته بمشرب سنة قال وما صليت صلاة إلا واستغفرت لحامد مع الذي وليس كل من قرأت  
 عليه \* وكان أبو حنيفة يقول ما جاءنا أو يقول أنا ما نأمن بالله ورسوله قبلناه على الرأس والعين  
 وما جاءنا أو أنا ما نأمن بالصحة اخترنا أحسنه ولم يخرج عن أقوالهم وما جاءنا أو أنا ما نأمن التابعين  
 فهم رجال ونحن رجال وما غمر ذلك فلا نسمع التشنيع كذا في ربيع الأبرار وغير قوله وما غمر ذلك  
 فلا نسمع التشنيع وفي نوابغ السكم وتدا الله الأرض بالاعلام المسقية \* كما ورد الحنيفة بعلم  
 أبي حنيفة \* الأئمة الجلة الحنيفة \* أزمة الملة الحنيفة \* الناس حنفي وأحنفي والدين والعلم  
 حنفي وحنفي كذا في ربيع الأبرار وحنفي هو ابن السكف بن سعد السابكي وكان شجاعا  
 بأسلا والحنف الجراد المنفق المتفق والطيف والحنف الذي يتف الحيتة من هيجان المزاربه  
 والاحنف بن قيس من كبار التابعين والسموف الحنيفة نسب إليه لأنه أول من أمر بالتحاذاها  
 والقياس احنفي كذا في القاموس وكان أبو حنيفة يقولنا هذا رأي وهو أحسن ما قد منا عليه  
 فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب \* وفي الملل والنحل للشهرستاني وهو أحسن ما قدرنا  
 عليه في قدر على غير ذلك فله ما رأى \* ومن اصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب وزفر بن  
 هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وأبو مطيع البلخي وبشر المريسي \* ومن توارى عنه عماد خله  
 الشبهامار واه حفص بن عبد الرحمن وكان شريك أبي حنيفة في التجارة وكان أبو حنيفة يبحر عليه  
 ويبحث إليه بمتاع ويقوله في ثوب كذا وكذا عيب فبين أذبعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي  
 فلما علم أبو حنيفة تصدق بمن الشيا كلها \* ومن ورعها ان شاة صرفت في عهد فليأكل لحم  
 الشاة مدة تعيش الشاة فيها وكان يقول هذين البيتين دائما

عطاء ذي العرش خير من عطائكم \* وفضله واسع يرجو وينظر  
 انتم بكم ترموا تعطون منكم \* والله يعطي فلامن ولا كدر

وروى ان امرأته دخلت في مسجد أبي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فأخبرت فقاعة احدا منها  
 اخر والاخر اصفر فوضعتا بين يديه ولم تسكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة  
 وخربت ولم يعرف اصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انها ترى تارة احمر مثل احدا جاني  
 التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الآخر سألت أبا حنيفة كيف اظهرت التفاحة وأرأيتها  
 باطنها وأردت بذلك ان لا تظهر من حتى ترى الياض مثل باطنها فقامت وخربت \* وفي المسوط  
 ان امرأته ادخلت على أبي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فقالت له ابي السلاوة أو أو أو او ان فقال  
 أو او ان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فيم يعلم احدهما السائل ولا جواب أبي حنيفة فسألوه

عن ذلك فقال سأبني في التشهد واو او وان فقلت واوان فمد على بالبركة كما بارك في الشجرة  
الريثونية لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع توفي أبو حنيفة ببغداد سنة  
خمس مائة وكان ابن سبعين وقال النووي في تهذيب الامعاء واللغات توفي في سنة احدى وقيل  
ثلاث وخمسين ومائة كذا في حياة الحيوان وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل  
مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم \* وفي ربيع الاربعين في الشيعة فقال بعد  
الاسترجاع قد طفي من أهل الكوفة أضواء نور أهل العلم أما أنهم لا يرون مثله أبداً ويقال إن  
مسعر المابلغة وفاة أبي حنيفة قال مات أئمة المسلمين وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن حمزة في  
جمع عظيم \* وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن قال رأيت في المنام كأنه يسقط من السماء فقيل  
أبو حنيفة ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل سفيان فأت أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر  
قبل سفيان ثم سفيان \* وعن خلف بن سالم عن صدقة المقاري وكان صدقة بحاج الدعوة يقال لها  
دفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران معصية صواتها من الليل ثلاث ليال يتولى  
ذهب الفقه فلا يقب لهكم \* واتفقوا الله وكونوا أحفنا

مات نعمان بن هذا الذي \* محي الليل إذا ما مضى

وقال الذهبي قبره مشهد كبير وعليه قبة عالية ببغداد رحمه الله رحمة واسعة وفي سنة احدى  
وخمسين قدم المهدي ولداً الخليفة من الرأى فرأى بغداداً فعاينته وبني بازائها الرصافة في الجانب  
الشرقي وجعل له أبو حنيفة وحشماً وخيلاً في رضى الخلفاء ويايعه الناس بولاية العهد وأن يكون  
له الامر بعد أبيه وأن يكون العهد بعد المهدي ليعمى الذي كان في عهد المعلمين \* وفيها مات  
شيخ البصرة وعالمها وزاهدنا عبد الله بن عون \* قال ابن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالنسبة منه  
وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصري لم تر عيناى مثل ابن عون \* وفيها مات محمد بن اسحاق  
ابن يسار الذي صاحب السير الذي يقول فيه شعبة كان ابن اسحاق أمير المؤمنين في الحديث  
وفي سنة أربع وخمسين ومائة توفي مقرئ البصرة أبو عمرو بن العلاء المازني أحد السبعة عن  
أربع وعشرين سنة والحكم بن أبان العدني صاحب طائوس وكان إذا هذأت العميون وقف في  
البحر إلى ركبته يذكر الله تعالى إلى البحر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة وحافظها قال  
شعبة كان اسمه المصنف لا تقانه وفي سنة ست وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالمها شعبة بن أبي  
عروبة العدوي صاحب التصانيف ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان أسافي  
القرآن والقرائض والوزع \* وفي سنة سبع وخمسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضي مرو  
وعالمها أبو عمرو والاوزاعي فقيه الشام وكان أسافي العلم والعمل أجاب في سبعين ألف مسألة  
قال أبو مسهر كان الاوزاعي يحيي الليل صلاة وقرأ نواكب \* وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر  
المنصور خالدين رمل وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف ثم رضى عنه واستنابه على الموصل ومات  
زفر بن الهذيل الفقيه صاحب أبي حنيفة مات كهلاً وكان من الأذكاة أولى العباد والعلم \* وعن  
الحيثم بن عمران قال إن المنصور مات بالبطن بمكة \* وقال خليفة والحيثم وغيرهما عاش أربعا  
وستين سنة \* قال الصولي دفن ما بين الخجون وبئر ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة  
وفي حياة الحيوان مات بيتر ميمون على أميال من مكة وهو محرم بالجم وكذا في سيره مغايط وهو

ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر \* قال الذهبي وسار  
 المنصور للنج فأدركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة وتختلف بعده ابنه المهدي  
 بن كرخلافة المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي  
 العباسي \* الثالث من خلفاء بني العباس وأمه أم موسى بنت منصور الجبري ومولده بأقح في  
 سنة تسع وعشرين ومائة \* وقال الخطي والسنة ست وعشرين ومائة في جمادى الآخرة يوسع  
 بالخلافة بعد موت أبيه المنصور بعهد منه اليه وكان المهدي جوادا عادلا ملجأ للشكل محبباً إلى  
 الرعية شجاعاً خاضعاً للزنافة يتبعهم ويقتلهم في كل بلد وبني جامع الرصافة وكسا الكعبة  
 القبايطي وأنجز الديباج وطلى جدرانها بالنسل والعنبر من أسفلهما إلى أعلاه وأبناش ولاه أبوه  
 علي طبرستان وما يليها وعلى الزي وأتباع المهدي وحالس العلماء وعزير وقيل إن أباه المنصور غرم  
 أموالاً عظيمة وقبيل حتى استنزف في العهد أخاه موسى بن موسى عن المنصب وولا للمهدي هذا  
 قال الذهبي يابعه الناس بالعهد الذي عهد إليه أبوه المنصور فلما كان بعد أشهر الخ على وفي عهده  
 من بعده موسى بن موسى بكل يمكن ليخلف نفسه عن العهد لموسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفاً  
 على نفسه وأعطاه المهدي عشرة آلاف وأقطاعات جليلة وأمر بذلك في أول سنة ستين  
 ومائة وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن معول الجبلي أحد الأئمة قال له رجل اتق الله  
 فألقى خده بالأرض فأت \* وفي سنة ستين ومائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت  
 دولة المهدي مباركة محمودة ففرق في هذا العام أموالاً لا تحصى وأمر بإنشاء وأقام المسجد  
 الحرام وحمل إليها الأعمدة الرخام في البحر وفرق في أهل الحرمين ما لم يسمع بمثلها بأدق قيل بلغ  
 ثلاثين ألف ألف درهم وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألفاً ورجع بالناس وحمل معه  
 النبل إلى مكة وهذا أيضاً لم يسمع بمثلها وفي جمادى الآخرة من العام مات محمد بن الإسلام شعبة بن  
 الحجاج العنكي الواسطي شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة \* قال الشافعي لولا شعبة لما عرف  
 الحديث بالعراق \* وقال آخر أريت شعبة يصلي حتى تورم قدماه رحمه الله \* وفي سنة إحدى  
 وستين ومائة كان ظهور طاه المتقمع الساحر الذي ادعى النبوة \* قال الذهبي ادعى الربوبية  
 بتأخيه مروا واستغوى الخلق وأرى الناس قرا آخر في السماء برأه المسافر من مسيرة  
 شهرين وكان يرى الناس أعاجيب كثيرة من أنواع السحر وكان يقول بالتنامض وأن الحق ثم ول  
 في صورة آدم فحدث له الملائكة ثم تحول إلى صورة نوح ثم تحول إلى صورة صاحب الدابة أبي  
 مسلم الخراساني ثم إلى صورته تعالى الله عن ذلك فعبد خلقه وكانوا يدونه مع قبح صورته ولست بكنته  
 وعوره ودمامته وكان قد اتخذ على وجهه وجهان ذهب يستتر به فقيل له المتقمع فأرسل اليه  
 المهدي حبشاً عليهم شعبة الخرشى فألقى عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل إنه لما أحس  
 بالغبلة وعلم بأخذه قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا به فقدم الرأس على  
 المهدي وهو جلي \* وفي شعبان سنة إحدى وستين ومائة توفي سيد أهل زمانه في العلم والعمل  
 سفيان بن شعبة الثوري وله ست وستون سنة بالبصرة \* قال ابن المبارك كتبت الحديث عن  
 ألف ومائة ما فهم أفضل من الثوري \* وقال ابن معين وغيره الثوري أصبر المؤمنين في الحديث  
 وقال الثوري ما جدت شيئاً فنبته في سنة إحدى وستين ومائة جدد المهدي عمارة الخ



وحداره ورخها بر خام حسن كذا في شفاء الغرام نقلا عن الازرق \* وفي سنة اثنتين وستين  
 اراحدى وستين ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن ادهم البجلي بالشام وكان أبوه أميرا ومات  
 بعده وقبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما في العلم والعمل \* وفي سنة ثلاث  
 وستين ومائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكثير من معروف المفسر قاضي  
 نيسابور \* وفي سنة ثمان وستين ومائة مات امر المدينة ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن  
 بن علي بن ابي طالب والد السيدة فاطمة له خمس وعشرون سنة ومات الامير وفي عهد السفاح  
 عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وقد ذكرنا ان المهدي خلعه  
 وكان من كبار الابطال \* وفي سنة تسع وستين ومائة لثمان بقين من الحرم منها توفي أمير المؤمنين  
 المهدي بالله ابو عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل ثوبه فدفن ظهره باب الخربة  
 في قوة سوق الفرس فتلطف لوفته وقيل مات صرعاً من دابته في الصيد كذا في سيرة مغلطاي  
 وقيل بل متهجراته وقيل كان الطعام متهجراً فدخل المهدي فقتله فاجسرت أن تقول  
 هو مسوم \* وفي سيرة مغلطاي أراقت بعض خطايه أن تنقربه دون صاحبها فجلعت لهاها  
 في حلوى فأكل هو ومن من حيث لا يشعرفات وكان قبل ذلك بعشر ليل رأى رجلا يدم قصره  
 في المنام وعاش ثلاثاً وأربعين سنة وملكت إحدى عشرة سنة وشهر ونصف شهر \* قال الذهبي  
 خلافة عشر سنين وشهر او توفي بعده ولده موسى بهذا كرخ خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد  
 ابن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير  
 المؤمنين \* مولده بالري سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد  
 أيضا صفته كان طويلاً جسيماً أبيض لشقته العليا تعلص وكان أبوه قد وكل به خادماً في الصبا  
 فلما راهم مفتوح الغم يقول له يا موسى أطبق فيقيق على نفسه وضم شفتيه ببيع بالخلافة بعد  
 موت أبيه وصكان بجرجان فأخذ له البيعة أخوه هارون الرشيد \* قال الذهبي كانت الخلافة  
 معقودته وكان في عهد أبيه فلما مات المهدي تسلمها موسى الهادي وكان فصيحا أديبا قادرا  
 على الكلام تعلوه هبة وله سطوة وشهامة على أنه كان يتناول المسكرو يحب اللهو والطرب وكان  
 ذا ظلم وجبروت وكان يركب حمارا فارها ولا يقيم أبهة للخلافة ولم تطل مدته في الخلافة ومات  
 لقرحة أصابته في حرقه وقيل متهمة أنه الخيزران لما أجمع على قتل أخيه الرشيد وقيل أنها  
 متهمة بسبب أخوه وانها كانت حاكمة مستبدة بالأمور الجبار وكلفت المواقب تغدو إلى بابها  
 فزجرهم الهادي عن ذلك وكلها بالكلام فليق وقال ان وقف ببالك أمر لا ضرر من عنقه أما لك  
 مغزل بشغلك أو مصحف يذكرك أو سحجة فقامت من عنده وهي لا تعقل شيئا من الغضب فقميل  
 أنه بعث إليها بطعام مسوم فأطعمت منه كلما فانتثر لجه فعمدت إلى قتله لما وصل إلى بان فموت  
 وجهه بسياط حاسوا عليه وعلى جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليؤول العهد إليه صغير عمره  
 عشر سنين وقيل أنه مات بعيسى ياد في نصف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة وفي سيرة  
 مغلطاي توفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المأمون  
 وكانت خلافة سنة واحد وثلاثة أشهر وعاش ستا وعشرين سنة وخلف سبعين سنين وتوفي  
 الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد بهذا كرخ خلافة هارون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور

الشافعي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس \* أمير المؤمنين أبي جعفر أمه الخيزران أم  
أخيه الهادي وولده يارأي لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة  
استخلف بعهد من أبيه بعد موت أخيه الهادي في سنة سبعين ومائة \* وكان أبو جعفر  
له مال ولا ية العهد معاً \* صفته \* كان الرشيد أبيض جميلاً مليح الشكل طويلاً هسل الجسم قد  
وخطه الشيب قبل موته وكان قصيحاً له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا أنه منذ استخلف كان  
يصل كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها إلا لعلته قاله تخطوبه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله  
بألف درهم وكان يقضي آثار جده المنصور إلا في الحرص وكان يحب العلم وأهله ويعظم الإسلام  
ويبكي على نفسه وإسرافه ودفن به سبباً إذا وعظ وكان يأتي بنفسه إلى الفضل بن عباس ويسمع  
وعظه وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أحل الخلفاء وأعظم ملوك بني  
العباس وكان كثير الحج قيل أنه كان يحج سنة في سنة وفيه يقول بعض شعرائه  
فمن يطلب لقاءك أوردته \* فبالحرمن أواقى النغور

وفي سنة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزاه غزوات قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع  
لغيره وزاده البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونذبه العباس بن محمد بن  
حمزة أبيه وما حبه الفضل بن الربيع ومغنيه إبراهيم الموصلي وزوجته زبيدة \* وقال غيره ففتح في  
أيام الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذي فتح حمورية وهي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية  
وأحرها وأوسى أهلها \* وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الإمام الأعظم أبي حنيفة كان  
على مذهب أبيه وكان من أهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل عنها \* كذا  
في تاريخ الباقى \* وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع الأول مات إمام دار الهجرة أبو  
عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي نسبة إلى بطن من حمير يقال له ذؤانج  
وأنس بن مالك هذا أخير أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهو أنس بن مالك بن  
النضر بن خنيس بن زيد الأنصاري الخزرجي وأنس أبو الإمام مالك تابعي \* وفي التذييل ولد سنة  
ثلاث أو إحدى وأربع أو خمس أو سبع وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وثلاثون  
سنة سمع نافعاً والزهرى وغير واحد من التابعين وصف الموطأ \* وعن الشافعي أنه قال ما بعد كتاب  
الله كتاب هو أكثر صواباً من موطأ مالك \* قال العلماء قول الشافعي هذا كان قبل تصنيف  
البخاري ومسلم كتابهما وأما كتاباهما أصح الكتب المصنفة وأكثرها صواباً وقال الشافعي  
إذا وجدت مالك حديثاً فشد يدك فإنه حجة وحمل حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة على مالك \* وقال  
الشافعي إذا ذكر العلماء فمالك النجم وكان مالك طويلاً أجسم أعظم النهامسة أبيض الرأس  
والخامة قبل تبلغ خمسة صدره وقيل كان أشقر أزرقي العينين يلبس الثياب العنصرية الزفيدة  
وقال أشهب إذا عتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان يكره خلق  
الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغفر شبهه كذا في تاريخ الباقى \* وفي رمضان هذه السنة  
مات عالم البصرة الحافظ أبو اسمعيل حماد بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة \* وفي سنة ثمانين ومائة  
كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الإسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد

الرضحي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وإمام الكوسيمويه واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون  
 أربعين سنة \* وفي سنة إحدى وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي  
 الحافظ الزاهد الفاضل المجاهد أحد الأعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان أعلم من  
 الثوري \* وفي الصفوة عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن كان أود عبد الله بن كمال رجل من التجار  
 من بني حنظلة وكانت أمه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة \* وفي تسع عشرة \* وفي  
 سنة اثنتين وثمانين ومائة وثوب بطارقة الروم على طاعينهم الأكرق طعنطين فأكلوه وملكوا  
 عليهم أمة قبل أمهم هبلانة \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة توفي أبو يوسف يعقوب بن  
 إبراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو أزل من دعي بذلك ثقة على الإمام أبي حنيفة وكان ورده  
 في اليوم مائتي ركة \* وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات شيخ بغداد وطائفة شيوخه بن بشر  
 الحافظ وكان عنده عشرون ألف حديث ومكتب وصلح الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة وفيها مات  
 موسى النكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادة أهل البيت \* وفي سنة خمس وثمانين ومائة  
 مات الأمير عبد الصمد بن العباسي عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل  
 الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي \* وفي سيرة مغطاي قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة  
 ونهب ديارهم \* وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم قطنطين من الملك وملكوا يعقوب  
 الذي كان ناظر ديوانهم فقبل أنه من آل حنيفة العسافي وفيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر أبو علي  
 القضييل بن عباس القيمي المروزي بكة وقد قارب الثمانين \* وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار  
 الرشيد حتى نزل الرى وكان في صحبته إمامان عظيمان أبو الحسن علي بن حمزة الكسافي الكوفي  
 أحد القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة فتابا راي \* وفي  
 تاريخ الباقي في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي  
 منشأ الشيباني مولى قدم أود من الشام إلى العراق فأقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة \* قال  
 الشافعي لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغه محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال أيضا ما رأيت  
 رجلا يسأل عن مسألة فيها تطير إلا يثبت في وجهه الكراهة إلا محمد بن الحسن وقال أيضا  
 ما رأيت مهينا أفتى من محمد بن الحسن وقال غيره لقي جماعة من أعلام الأئمة وحضر مجلس أبي  
 حنيفة سنين ثم ثقة على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ووصف الكتب الكثيرة النادرة منها  
 الجامع الكبير والجامع الصغير \* وفي سنة إحدى وتسعين ومائة مات في السجن يحيى بن خالد  
 البرمكي وابنه الفضل \* وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة سار هارون الرشيد إلى خراسان ليكشف  
 أحوالها فقدم طوس وهو عليل ومات بها وله خمس وأربعون سنة كذا قاله الذهبي \* وقال الجاني  
 يوسف بن المقرئ لما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد إلى القزو فأدركته المنية بطوس  
 من أعمال خراسان ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة وقيل للتص من جمادى الأولى وصل عليه  
 ابنه صالح ودفن بطوس وأخطأ عليه طبيبهم المعنى جبريل في ديلة كانت به وله خمس وأربعون  
 سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر أو ستة عشر يوما \* (ذكر خلافة  
 الأمين محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي  
 البغدادي) \* أمير المؤمنين أبي عبد الله وقيل أبي موسى وهو السادس خلفه وقتل كجاسيات

وامر يزيد بن جعفر المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة تختلف آواها عثمان فالأول  
 علي بن أبي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا \* صفته \* كان الامين من أحسن  
 النباين صورة وكان أبيض طوالا جسيلا يدبغ الحسن ذاقوة مفرطة وبطش وشجاعته معروفة  
 وفصاحة وأدب وفضيلة وبلاغة وكان ولي عهد أبيه الرشيد فولى الخلافة بعد موت أبيه \* وفي دول  
 الاسلام تسلم الخلافة لانه كان ولي عهد أبيه الرشيد وجاء من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب  
 واستتاب أخاه المأمون علي \* الثالث خراسان \* وفي أيامه فكتح أهواز كذا في سيرة مغلطاي  
 وفيها مات عالم البصرة اسمعيل بن علي وصافظ البصرة محمد بن جعفر غندر ومقرئ الكوفة أبو بكر  
 عياش الاسدي وله سبع وتسعون سنة \* وفي سنة أربع وتسعين ومائة وقعت أول الفتنة بين  
 الاخوين الامين والمأمون عزم الامين علي خلق المأمون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو  
 صبي عمره خمس سنين فاخذ يذل الاموال للامراء ليم له ذلك فنصفه العقلاء فبلغ اليهم حتى  
 آل الامراء ان يبعث اخوه الخيوش لخر به ومحاصرته ثم قتل وفيها مات زاهد خراسان شقيق  
 البطي استشهد في غزوة الهند \* وفي سنة خمس وتسعين ومائة تيقن المأمون ان أخاه الامين  
 خلعه فغضب وخلع هو الامين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وتسمى بأمر المؤمنين فجهز الامين  
 لخر به ابن ماهان وجهاز المأمون طاهر بن الحسن وكبس طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان  
 وانهمزم جيوشهم وشرع ملك الامين في سفال ودولته في اضحلال ثم قدم علي خلق أخيه وطمع فيه  
 أمرؤه ولقد أنفق فيهم أموالا لا تحصى ولم يقدم جهازا لثقتهم طاهر بمعدان فجهزهم  
 مرتين وقتل قائد جيش الامين \* وفي سنة ست وتسعين ومائة مات شاهر زمانه أبو نواس الحسن  
 ابن هاني الحكيم \* وفي سنة سبع وتسعين ومائة حوصر الامين ببغداد نازله طاهر وهرثم بن  
 أعين وزهر في جيوشهم وقتلت الرعية مع الامين فبالغوا وكان محببا اليهم فدام الحصار سنة  
 بخرت عجائب وأحوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش وأمه عثمان بن سعيد وحافظ العراق وكيع  
 ابن الجراح الرزاسي أحد الاعلام وله سبع وستون سنة \* قال أحمد ما رأيت أومى العلم ولا  
 أحفظ له من وكيع \* قال يحيى بن اكنم محبت وكيع افسكان يصوم الدهر ويحتم كل ليلة وفي  
 يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين طفر طاهر بن الحسن بالامين فقتله  
 بظاهر بغداد صبرا وشال رأسه على رمح وطيف به وكانت خلافة أربع سنين \* وأياما \* وفي  
 سيرة مغلطاي أربع سنين وستة أشهر وعشرة أيام \* وفي دول الاسلام عاش سبعاً وعشرين سنة  
 وكانت دولته ثلاثة أعوام وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين ومائة ومن حسب له الى هويته  
 خلافة خمس سنين الاشهر وكان منذر الاموال لعبا بالاصطلاح لامة المؤمنين سبحانه الله  
 وتولى الخلافة بعده اخوه المأمون \* (ذ كر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي  
 محمد أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي امه ام ولدته في مرآجل  
 ماتت أيام نفاسها به ولدت سبعين ومائة عندما استخلف أبوه \* صفته \* قال ابن أبي الدنيا  
 كان أبيض ربيعة حسن الوجه بعلوه صفرة وقد وخطه الشيب أعين طويل اللحية رقيقة ضيق  
 الجبين على خده خال \* وقال الجاحظ كان أبيض فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده صفراوين  
 كأنهما ليلتان عفران وكان يبيع بالخلافة بغير ووصكان امره نافذ في افرريقية الى اقصى

خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان مع الحديث في صغره ويرجع في الفقه والعربية من النحو واللغة وایام الناس والادب ولما كبر عني بالفلسفة علوم الاوائل حتى مهر فيهما فخره ذلك الى القول بخلق القرآن واختمان العلماء ولولا ذلك لكان اعظم بنی العباس لما شتم عليه من الحزم واهزم والعقل والعلم والحج والشجاعة والسود والسماحة قال ابو معشر كان انارا بالعدل محمود السيرة يعتد بكبار العلماء وفي حيلة الحيوان وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقيل ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المأمون شمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق حاقه هاشمة عقوبة وكن الامام احمد بن حنبل امام اهل السنة من المتبعين من القول بخلق القرآن شمل المأمون مقيدا لغات المأمون قبل وصوله وكان اعتبار المأمون في المناظرة والفتالات باي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني لا عرف في عبدة الله خرم المتصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولوا شاء ان أنسبه الى الزابع يعني نفسه لتبسته وقد قدمت محمدا عليه واني لا علم انه منقاد الى هواه منذ لم احوه بده اشارك في رأيه الاما والنساء ولولا أم جعفر يعني زبيدة وميل بنی هاشم اليه لقد تم عبد الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت الامم على عبد الله الاما عرف من حال صاحب الاندلس فانه والامر اقبله وبعده غير متعبد بن بطاعة العباسيين لبعده الديار وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالی أحد الاعلام وله احدى وتسعون سنة قال احمد بن حنبل ما رأيت احدا أعلم بالسني من سفيان وفيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤی وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني اخط في ما رأيت أعلم منه وقال احمد هو أفقه من القطان واثبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان أحد الاعلام الذي يقول فيه احمد ما رأيت بعيني مثل يحيى بن القطان عاشر ثمانية وسبعين سنة وقال بندار ما ظن انه عمى الله قط وفي سنة تسع وتسعين ومائتين شيخ الخنسية ابو مطيع الحكم ابن عبد الله البطي صاحب الخنسية قوله اربع ومائتين سنة وفي سنة مائتين مات محدث المدينة ابو ضرة انس بن عياض اللبي وزاهد الوقت معروف السرخي ببغداد وفي سنة احدى ومائتين جعل المأمون ولي عهد من بعده علي بن موسى الرضا العلوي واهل الدولة ترمي السواد ولبس الخضر وهو بعد بخراسان فأرسل الى العراق بلبس الخضر وفي سيرة مغلطاي بايع المأمون موسى بن الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضر تنفر عليه عهده ابراهيم بن مهدي المعروف بابن شكلة انتهى فشق هذا على أقاربه وقامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا فظلموا المأمون وباعوا محمدا وهو المتصور بن المهدي فضعف عن الامر وقال بل أنا خليفة المأمون فاحملوه وأقاموا أخاه ابراهيم بن المهدي وكان أسود فبايعوه وجرى لذلك حروب بطول شرحتها وفيها مات حافظ الكوفة أبو أسامة حماد بن أسامة وله احدى ومائتين سنة وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون وهو من الاثني عشر الذين تعهدوا الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم وفيها مات حسين بن علي الجعفي الكوفي أحد الاثمة الاعلام وفي سنة اربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المظلي أحد

الاثثة الاربعة الاعلام ويقال له الشافعي نسبة الى شافعي بن السائب بن عبيد أحد أجداده  
 هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافعي بن السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن  
 المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو ثالث  
 أجداد النبي عليه السلام وتاسع أجداد الشافعي وكونه مطلبيا من جهة أمه وهو أيضا هاشمي  
 من جهة أمهات أجداده وأزدي من جهة أمه \* نقل عن الحارثي أن عبد الله بن بكر البجلي  
 والخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا ان الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وذلك لان أم السائب هي الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد  
 مناف وأم الشفا هي خليدة بنت الحارث المجعفة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة التحتية  
 يشارون الدال ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم عبد بن هاشم بن الشفا بنت هاشم بن عبد  
 مناف فولدت له عبد بن شافعي ابن عم رسول الله وابن عمته وكان حادقا في الرمي يصيب تسعة  
 من عشرة مولده سنة تسعين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة وقال  
 الذهبي لم يثبت اليوم \* قال البيهقي بن الحنفية والشافعية معاولة على سبيل الزناح \* الحنفية  
 يقولون كان امامكم محتفيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هارب امامكم وكان  
 مولده في بلاد غزوة وقيل بعسلة لان قبيل باليمن والاوّل أصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ  
 بالجهاز وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشرين سنة \* وعن مسلم  
 ابن خالد الرضحي انه قال للشافعي ائت فقد أن لك ان تقبى وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم  
 بغداد وادّعى امامة وصف بها كنية القديعة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة  
 ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكتب بها الجديدة ولم يزل  
 بها الى ان توفي يوم الجمعة في آخر يوم من رجب ودفن بعد العصر في يومه بالرافقة الصغرى وقبره  
 بهاريز وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ البيهقي \* وفي التذنيب وجملة عمره اربع  
 وخمسون سنة ومناقبه كثيرة فلما طلب من الكتب وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة  
 ابو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه وفيها ما يحفظ الوقت ابوداود سليمان بن داود  
 الطيالسي بالبصرة \* وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ  
 ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري \* وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط  
 بن زيد بن هارون الحافظ أحد الاثثة الاعلام والمحدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق ورعا  
 بلغوا سبعين ألفا وغاش تسعين سنة \* وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسن الخزازي  
 مقدم جيوش المأمون وكان آخر شي قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج فجزا من فأت بقتة  
 وفيها مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقي الذي صاحب المغازي وشيخ الترمذي يحيى بن  
 زياد الفراء صاحب الكسائي \* وفي سنة ثمان ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر القسبي  
 ومحدث ببغداد عبد الله بن بكر السهمي والفضل بن ابي يعين بن بوفس صاحب الرشد وهو الذي  
 قام بخلافه الامين ثم اخذ في مدة \* وفي سنة عشر ومائتين مات ابو عمر والسيامي اسحاق بن برار  
 الكوفي القروي صاحب التصانيف والعلامة ابو عبيدة معمر المثنى التميمي البصري صاحب  
 المصنفات الادبية \* وفي سنة احدى عشر ومائتين أظهر المأمون التشيع وأمر ان يقال خير

الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وامر بالثداء أن يرت الذمة عن ذكر معاوية  
 بن حنيفة \* وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الأصمعي واهمه عبد الملك بن قريش الباهلي البصري  
 العلامة اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المأمون ثمانية وأربعين سنة وكانت وفاته في ثاني  
 عشر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة السنة السادسة عشر \* وفي  
 سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة \* وفي دول الاسلام ثيفا وأربعين سنة وتوفي بالبذرون  
 من طرسوس ليلة الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين كذا في  
 سيرة مغلطاي وتختلف بعده أخوه المعتصم بن الرشيد هارون \* هذا ذكر خلافة المعتصم محمد بن  
 الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور \* أمير المؤمنين أبي اسحاق الهاشمي  
 العباسي واهله ولداهما باردة \* صفته \* كان أبيض اللون أصب اللحية طويلا يارب القامة  
 مشرب اللون ذا حجة وقوة عالية الا انه كان عاريا عن العلم اميا \* روى الصولي عن محمد  
 ابن سعد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كلن مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات  
 الغلام فقال الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم ياسيدي استراح قال وان الكتاب ان يبلغ مثل هذا  
 دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرأه ضعيفة \* ومع هذا فحكى ابو الفضل الرازي قال  
 كتب ملك الروم الى المعتصم يهدده فاجابه فكشوه ولما قرأ عليه الجواب لم يرضه المعتصم  
 وقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى  
 لا ما سمع وسيعلم الكفار لمن عقي الدار يربح بالخلافة بعد اخيه المأمون بعهد منه اليه لما  
 احتضر في رابع يوم من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكان ابو قحافة من الخلافة  
 وعهد الى الامين والمأمون والمؤمن فساق الله اليه الخلافة وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم  
 يكن من نسل أولئك خليفة كذا في سيرة مغلطاي وكان المعتصم يلقب بالثغافي فانه ثامن خلفاء  
 بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر ورا ديعضهم وثمانية أيام وافتتح ثمان حصون وقيل  
 انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الجديده وهي ثغافي حروف بوبس  
 بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية أعدها ووقف بيباه ثمان ملوك  
 وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجبال والبيغال  
 ثمانية آلاف ومن الجوازي مثلها وبنى ثغافي حصون \* وفي سيرة مغلطاي كان مكلاما من  
 اثني عشرة جهة وفي أيامه أمطرت أهل تيمارد اكل برودة رزن رطل وقتلت خلقا كثيرا وسمع  
 قائلا يقول ارحم عبادك ارحم عبادك وراوا أن تقدم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير  
 الاصابع وبين كل خطوة وخطوة سنة أن ذرع فتبعوه بمخاضا يسعون ولا يرون شخصه \* وفي  
 سنة ثمانين ومائة أمر المعتصم بانشاء مدينة سميت حرم من رأى وهي سامر اوقها مات قارئ  
 المدينة ونحوها قالوا واصمعي بن منياوا الشريف محمد الجواد ولد على بن موسى الرضا وله  
 خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون ألف دينار  
 وفي سنة إحدى وعشرين ومائتين مات محمد بن عبدان واهمه عبد الله بن عثمان  
 المروزي والأمام الزباني عبد الله بن مسلم العقبى \* وفي الحرم وكان بحجاب الدعوة  
 ثقتن الابدال وفي سنة أربع وعشرين ومائتين توفي الأمير ابراهيم بن المهدي العباسي

وكان لسواده وسننه يقال له التنين وكان فصيحاً شاعراً يبيع الغناء وفي قيسية دمشق  
 لآخيه هرون الرشيد وفي يوم بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دستعوا خفي سبع سنين وفي سنة  
 سبعم وعشرين ومائتين مات زاهداً الوقت بش بن الحارث الخاف ببغداد وله خمس وسبعون سنة  
 وكانت وفاة المعتصم بسمرن رأى في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاول كما تقدم ذكره ومات  
 وعمره سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر وتخلّف بعده ابنه هارون (ع) ذكر خلافة الواثق بالله  
 هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي (ع) أمير المؤمنين  
 أبو جعفر وأمه أم ولد ومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين  
 ومائة بربيع بالخلافة لما مات أبوه بعهد منته \* قال الخطيب كان أحمد بن داود قد استولى على  
 الواثق وحمله على تشديد الحنة ودعا الناس الى القول بخلق القرآن \* قال الذهبي قيل ان الواثق  
 رجع عن ذلك قبل موته وترك الحنة بخلق القرآن لما حضروا اليه رجلاً مقيداً فقال اخبرني  
 عن هذا الزأى الذي دعوت الامة اليه أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه  
 أم هوشبى ما علمه فقال أحمد بن أبي داود بل علمه قال فكيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان يترك  
 الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم قال فيهم وافا استخلف الواثق وقام قابضاً على فهو دخل بيتا  
 وتعد وهو يقول وسعني الله ان يسكت ولا يسعنا فأمر بقلأ قياد الشيخ وان يعطى ثلثائة ديناراً  
 وان يرذالى ببلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام ويبحث لازم للعترة وكان الواثق وافر الادب  
 فصيحاً قيل ان جارية من حواريه غنته بشعر العرجي

أظلم ان مصابكم رجلاً \* رد السلام بعبه ظلم

فمن الحاضر من من صوب نصب رجلاً منهم من قال صوابه الرقع فقالت هكذا القنى المازني قطب  
 المازني فلما حضر قال عن الرجل قال من بنى مازن قال أى الموازن أمان بن عجم أم مازن فمس  
 أم مازن ربيعة قال مازن ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغة قومي فقال بالاهل لانهم يقبلون  
 الميم بالواو ميماً فمكرت ان أواجهه بمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لها واوجبت وقال  
 ما تقول في هذا البيت قلت الوحه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى أصابتكم فأخذ البريدي  
 يعارضني فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيد اظلم فارحل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام  
 معلق الى ان يقول ظلم فيتم فأعجب الواثق فأعطاني ألف دينار \* وفي سنة تسع وعشرين ومائتين  
 مات شيخ القراء خلف بن هشام البراز ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزازي الحافظ صاحب  
 التصانيف \* وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين مات فقيه وقته الامام أبو يعقوب يوسف بن يحيى  
 البويطى صاحب الشافعي مسجونا لكونه ابى ان يقول القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي  
 واعدهم وفيها مات شاعر العصر أبو تمام الطائي حبیب بن اوس بالموصل كهلاً وفيها مات  
 الخليفة الواثق بالله وكان قد اسرف في التمتع بالنساء بحيث انه اكل لآلئ اللحم الاسفة ولذله  
 امر اضائق منها قيل لما احتضر جعل يرذله في البيت

الموت فيه جميع الخلق تشتركت \* لا سوقة منهم تبقى ولا ملك

ما ضراهل قليل في تفاقرهم \* وليس يغني عن الاملاك ما ملكو

ثم أمر بالبسط فطويت والصق خده بالتراب وذل واناب واقترع الى الرحيم التواب وجعل يقول



يامن لايزول ملكه ارحم من قدر ال ملكه وكانت وفاته بمدينة مصر من رأى في يوم الاربعاء لست  
 بقين من ذى الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين عن بضع وثلاثين سنة مجرى قافى تنور بدعائه  
 على نفسه حين امكن احمد سنة اثنين وثلاثين ومائتين كذا فى سيرة مغلطى وكانت دولته خمس  
 سنين وتسعة اشهر وستة ايام وتخلف بعده اخوه جعفر المتوكل **ع** (ذكر خلافة المتوكل على الله  
 جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) **ع** أمير المؤمنين ابى  
 الفضل امه ام ولد تركية تعي شجاع ومولده فى سنة خمس ومائتين وقيل سبع **ع** صفته \* كان  
 المتوكل امير اللون ملج العينين خفيف الجسم خفيف العارضين الى القصر أقرب وكان له جملة الى  
 شحنة اذنبه كعجه وأبيه يوسف بالخلافة بعد موت أخيه الواثق فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين  
 ومائتين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الأفاق برقع الخنة وظهر السنة  
 نصر أهلها وأمر بنشر الآثار النبوية \* قال على بن الجهم وكان المتوكل فيه الخصال الحسنة  
 الا أنه كان ناصبيا يكره عليا وكان ابراهيم بن محمد التميمي قاضى البصرة يقول للخلفاء ثلاثة  
 أبو بكر الصديق يوم الرقة وعمر بن عبد العزيز فى ردة ظالم **ع** أمية المتوكل فى نحو بلع يعنى  
 القول بخلق القرآن ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم أبوه خليفة منصور  
 ابن المهدي عم أبيه والعباس بن المهدي عم أبيه وأبو أحمد بن الرشيد عمه وعبد الله بن الامين ابن  
 عمه وموسى بن المأمون ابن عمه أيضا وخمد بن المعتصم أخوه ومحمد بن الواثق ابن أخيه وابنه المنتصر  
 محمد بن المتوكل وهذا شئ لم يقع تخليفه قبله \* قال الزبير كنت حاضر ابيته فباسم لا ولاده بالعهد  
 محمد المنتصر والمعتز والمؤيد ولم يدخل فى العهد أحد المحدث ولا أبا أحمد الموفق فصار الامر الى ولد  
 الموفق الى اليوم كذا فى سيرة مغلطى \* وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين كانت الزلزلة العظيمة  
 بدمشق فدمت ثلاث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجارون الى الله ومات  
 خلق تحت المهدم وامتدت الزلزلة الى انطاكية فقتل هلك بها عشرة وثمانون ألفا فافتحت اليرموك ووزلزلت  
 الموصل فقتل هلك بها خمسون ألف آدمي \* وفى سنة أربع وثلاثين ومائتين مات الحافظ  
 العالم البحر الزخار على بن عبد الله بن المديني السعدي أبو الحسن الذى يقول فيه البخارى رحمه الله  
 ما استصغرت نفسى قدأما أحد سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي على بن المديني أعلم  
 الناس بالحديث مات فى ذى القعدة وله ثلاث وسبعون سنة \* وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين  
 أزم المتوكل نصارى بلاد بلبلس العسلى وخصوابه \* وفى سيرة مغلطى وأمر أهل الذمة بلبلى  
 العسل والزنا ويركوب السرور بالركب الخشب وأن لا يعقروا وغريزى تساهم بالازار العسلية  
 وأن دخلن الحمام **ع** كان معهن جلال وأمر بدم بيعتهن المحدث وأن يجعل على أبوابهم صور  
 شياطين خشب وأن لا يستعان بهم فى شئ من الدواوين \* وفيها مات ابراهيم الموصلى التميمي  
 الاخبارى صاحب الموسيقى وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف \* وفى سنة سبع  
 وثلاثين ومائتين مات زاهد وقته ساتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة \* وفى سنة ثمان  
 وثلاثين ومائتين توفى عالم خراسان امه قان بن راهوية الخنظلي صاحب التصانيف عن سبع  
 وسبعين سنة \* قال أحمد بن حنبل لا أعلم له بالعراق نظير او ما عبر البحر مثله \* وقال محمد  
 ابن أسلم ما أعلم أحدًا كان أخشى لله من امه قان \* وقال أبو زرعة ماري أحد أحفظ من

اصباق ومات ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضي الفقيه صاحب أبي يوسف وله سبع  
 وتسعون سنة ومات فمساورا الحسين بن منصور الحافظ وقد دعى الى قضاء يساور فاختفى ودعا  
 الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الأمير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس  
 وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود الاميرة \* وفي سنة احدى وأربعين ومائتين مات  
 ببغداد شيخ الامم طالع زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي  
 الحافظ الامام في يوم الجمعة ثدوة ثاني عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وكان مولده  
 سنة أربع وستين ومائة وضر محمدا ببغداد وكان شيخا امير مد يد القامة فغضب بالخناء  
 وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة توفي شيخ مصر حرمله بن يحيى التميمي الحافظ الفقيه مصنف  
 المختصر والمبسوط وهناد بن السري الكوفي الحافظ القدوة \* وفي سنة خمس وأربعين ومائتين  
 مات مقرئ العراق أبو عمر والدرى حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ببغداد وشاعر  
 عصره دعبل بن علي الخزاعي الزاقي \* وفي سنة سبع وأربعين ومائتين مات أبو عثمان المازني  
 النحوي صاحب التصريف وامير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل بايع  
 بولاية العهد ولده المنتصر محمد ثم انه أراد أن يعزله ويولي ولده المعتز فحبسه لانه فحبسه فسأل المتوكل  
 ولده المنتصر أن ينزل عن العهد لانه لا يحب المعتز فبقي المنتصر فغضب المتوكل عليه وصار يحضره  
 المجالس العامة ويحط منزله ويهدده ويشتمه ويتوعدده ثم اتفق أن الترك المحرقوا على المتوكل  
 لسكونه صادر وصيف التركي وبغافا اتفق الاثر الحين ثم ذم المنتصر على قتل أبيه المتوكل ودخلوا  
 عليه وهو في مجلس نفسه وعنده وزيره الفتح خاقان بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات \* وفي  
 دول الاسلام نصف الليل وهجم باعز ومعه عشرة وقصد السري فصاح الفتح وبلغكم مولايكم  
 وتهارب الفيلان والنهامة على وجوههم وبنى الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبقي  
 الفتح عسانهم عنه فضرب باعز المتوكل بالسيف على عاتقه فقتله الى خاضعة فصاح المتوكل ثم يعرج  
 الفتح آجر بالسيف فأنزحه من ظهره وهو صابز ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فثارتا لوفائي بساط  
 وكان قتل المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث اربع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في القصر  
 الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به وزيره الفتح وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر  
 وتسعة وأثمانية أيام ومات وعمره احدى وأربعون سنة وتختلف بعده ابنه المنتصر ولم تطل دولته  
 ولا تمتع بالملك \* (ذكر خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون  
 ابن المهدي محمد بن أبي جعفر وقل أي عبد الله) \* وأمه أم ولد رومية اسمها حبشة \* صوته \* كان  
 أصغر أفنى أشهر ملج الوخز بعة كبير البطن مهيبا منصف في الرعية مالت اليه القلوب مع شدة  
 هيئته يوم بالخلافة بعد قتل أبيه \* قال الذهبي تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل  
 دولته ولم يجمع بالخلافة وهو أول من دعا على أبيه من بني العباس كما أن يزيد بن الوليد الاموي أول  
 من دعا على أبيه كذا قاله ابن دحية وشرويه بن كسرى دعا على أبيه وقد جرت عادة الله أن من دعا  
 على أبيه لا يبلغه سؤالا ولا يبعثه بدينه الا قليلا فلم يقم المنتصر دعاء أبيه الا ستة أشهر كذا في سيرة  
 مغلطاي وقيل انه كان يقول يا بغا أين أبي من قتل أبي وربب الاثر \* ويقول هؤلاء مقتلة الخلفاء  
 وعلى هذا لا يكون المنتصر توطأ على قتل أبيه انتهى \* ولما سمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال

الذين قتلوا المتوكل ما لکم عند هذا رزق فهموا به وبجزوا عنه لانه کلنهما باشجا فطنا متحززا  
 فتحیل عند ذلك الاتراك ان ان دسوا الى طيبيه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فاشار  
 بقصد فقصده بضع أوقال بوشة مسعومة فبات فيقال ان ابن طيفور المذکور نسي ومرض فأمر  
 بخلامة فقصده بثلث الرتبة فبات أيضا وقال بعضهم بل حصل للمتضر مرض في أنثيه أو معدته  
 فبات بعد ثلاث لبال وقيل مات بالخواتم أي الذبحة وقيل سم في كثرة آباء لانه كان يسي على  
 العيال ويخل فسمع بعضهم وكان المنتصر ينهم يقتل أبيه يحيى انه نام يوما ثم أتبعه وهو يبي  
 الحانة أمه فقالت يا بني لا يبي الله لك عينا فقال اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والآخرة رأيت  
 الساعة أني في النوم وهو يقول ويحك يا محمد قتلني لأجل الخلافة والله لا تمتع بها إلا أياما يسيرة  
 ثم مضى إلى النار فبعث بعد ذلك الأبا ما قبله \* وذکر علی بن يحيى المتبحر ان المنتصر جلس  
 مجلس اللهو فرأى في بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب المنتصر  
 من يقرأ ذلك فأحضر رجل فنظر فيها ثم قطب فقال له المنتصر ما هذه قال لا معنى لها فألح عليه  
 فقال فيها أناشير ويهني كسر بن هر مرز قتل أبي فلم أمتع بالملك إلا سنة أشهر فغضب لذلك وجهه  
 المنتصر وقام من مجلسه وحاصل الامر ان المنتصر لم يمتع بالخلافة ومات بعد ستة أشهر وأودنها  
 فانه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر وكان مدة عمره ستا وعشرين سنة وتختلف بعده  
 عنه المستعين بالله \* (ذکر خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون بن  
 المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين وهو السادس خلع وقتل  
 ككاسيا وأمه أمة ولد رومية تسمى بخارقو مولده في سنة احدى وعشرين ومائتين \* صفته \* كان  
 مربوع القامة آخر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه  
 أثر جدري وكان يلبس في السنين ثاء وكان كرميا مبرقا مبدرا للفران يفرق الجوهر والنياب  
 والنفائس اسكائن من كان ساعده الله بوسع بالخلافة في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين  
 ومائتين بعد موت المنتصر وتم أمره في الخلافة وبقى فيها ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما  
 كذا في سيرة مغلطاي \* وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات محمد بغداد المحدث بن الصباح  
 البزاز أحد الاعلام وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات البرقي مقرئ مكة وهو أبو الحسن أحمد بن  
 محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصري فصر بن علي الجهضمي وكان قد طلب للقضاء فقال حتى  
 استخير الله تعالى فرجع ثم صلى ركعتين وقال اللهم ان كل لي عندك خير فتوفني ثم نام فنهوه  
 فاذا هو ميت واستقر الخليفة المستعين بالله في الخلافة الى أول سنة احدى وخمسين ومائتين \* وفي  
 سيرة مغلطاي خرج في أيامه اسمعيل بن يوسف فأحق الكعبة ونهها \* قال الذهبي في سنة  
 اثنتين وخمسين ومائتين كانت فتنة المستعين الخليفة بايعوه وكان الامراء الاتراك قد استولوا  
 على الامور وبقي المستعين مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة بسامرا الى بغداد فمناضبا  
 فبعثوا يعجزون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعمد الى الحبس فأتى جوار المعتر بالله وحلفوا  
 له وبايعوه بالخلافة وأخرجوا أيضا من الحبس المؤيد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز المعتر أخاه  
 المذکور بأحد في عسكر لقتال المستعين ومحاصرة فتهبأ المستعين ونائبه بغداد وهو ابن طاهر  
 للقتال وبنو السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام القتال شهرًا وكثرت القتلى وأكل أهل

بغداد المينة وتمت عدة وقعت بين الفريقين وقتل نحو ألفين من البغدادية ثم قري أمر المعتز وتخلّى  
 ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء وكاتب المعتز وسعوا في الصلح فخلع المستعين  
 نفسه من الخلافة على شروط مقهورة في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم نقلوه إلى واسط  
 واعتقل بها تسعة أشهر ثم أحضره إلى قادية سامرا وهو سمر من رأى ونكثوا للإيمان وقتلوه  
 بها صبر في ثالث شوال يوم الأربعاء من سنة اثنتين وخمسين ومائتين ليومين بقيام شهر  
 رمضان بعد خلعه بكون من تسعة أشهر وله إحدى وثلاثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن صالح  
 الحاحب بعثه إليه المعتز فلما رآه المستعين يقين التلف وقال ذهبت والله نفسي ولما قرب منه  
 سعيد المذكور أخذ يتبعه بسوطه ثم أنكاه وقعد على صدره وقطع رأسه وهذا أول خليفة قتل  
 صبرا مواجها من بني العباس \* (خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن  
 المعتمد محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين  
 أبي عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد تسمى فبيحة  
 الجبال صورتهما قيل هذا من أسماء الأضداد وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين  
 ويومع بالخلافة عند خلع المستعين بالله عنه نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين  
 وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه وكان شابا جميلا ملج الوجه حسن  
 الجسم بديع الحسن ولما تم أمر المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب خلع المعتز أخاه المؤيد  
 إبراهيم من ولاية العهد وكتب بذلك إلى الآفاق وفيها مات محمد بن بشار بشدار البصري  
 الحافظ وأبو موسى محمد بن المثنى العنزي الحافظ \* وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات زاهد  
 الوقت سري بن المغلس السقطي العارفي صاحب معبر وفي السركي نائب بغداد محمد بن  
 عبد الله بن طاهر الخزاعي وكبير الأمراء وصيف التركي وكان قد استولى على الخليفة وتمكن  
 ثم قتله وأخذوا له أموالا عظيمة وبعده قتل في سنة أربع وبغا الصغير وكان قد قدر دوطي وبقي  
 وراح وصيف فتفرده بالأمور وكان المعتز يقول لا استلججها ما بقي وبغا وفيها مات بسامرا  
 على الملقب بين الشيعة بالهادي وهو أحد الأتفي عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد  
 محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش أربعين سنة \* وفي سنة خمس  
 وخمسين ومائتين مات عالم عمر قند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب التند  
 وشيخ الطائفة السكرامية المجتهد كرام السجستاني الزاهد مات بيت المقدس وكان  
 المعتز في ضيق وحجرفي خلافته مع الأتراك واتفق جماعة منهم أن يوقعوا أمير المؤمنين أعظنا  
 أوزنا فقتلوا صالح بن وصيف التركي ونسرتج منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور  
 فطلب من أمه المال لينفقه فيهم فأبى عليه وشجعت وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيوت  
 الأموال شيء فاجتمع الأتراك حيث ثلوا فقتلوا على خلعه من الخلافة ووافقهم صالح بن وصيف  
 ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجأوا إلى دار الخلافة فبعثوا إلى المعتز أن أخرج الينا فبعث يقول  
 قد شربتم دواء أنا ضعيف فهم عليه جماعة فخره ورجله وضر بوه بالديس وأقاموه في  
 الشهر في يوم صائف فبقي رفع قدما ووضع أخرى ويلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم  
 أحضره القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضره وأمن بغداد إلى سامرا وهي

يومئذ دار الخلافة محمد بن الوائلي وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد فسلم إليه المعتز الخلافة فقبض عليه  
 ولقبوه المهتدي بالله ثم أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وأدخلوه الحمام فلما تغسل عطف  
 وطلب ما قد جوعه حتى شارب الهلاك ثم أخرجوه فسقوه ما تلج فشر به وسقط ميتا وابنه عبد الله  
 مات في شهر ربيع من سنة البرد كذلك في سيرة مغلطاي وكان موته في شعبان سنة خمس  
 وخسين ومائتين وفي سيرة مغلطاي مات في شهر من رأى لثلاث خلون من شعبان وقيل من  
 رجب سنة خمس وخسين ومائتين وله أربع وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وكانت  
 بخلافته أربع وستين سنة أشهر وأربع عشرة يوما وفي سيرة مغلطاي وكانت خلافته ثلاث  
 وستين سنة أشهر واحد وعشرين يوما وبعد قتله أرسل صاحب بن وصف وكان رئيس الامراء  
 أمه قبيصة وصادروها فوجدوا عندها ألف ألف دينار عينا ونصف أرب لؤلؤ وروية ياقوت  
 أحمر وأشياء كثيرة غير ذلك قال الذهبي أخد صالح منها ثلاثة آلاف دينار حمل جميع ذلك  
 لصالح بن وصف فقال ابن وصف قاتل الله قبيصة عرضت ابنه لقتل وعندها هذه الاموال  
 العظيمة ثم أخرجت قبيصة المذكورة على أقمع وجهه إلى مكة فأقامت بها إلى أن ماتت وذكر  
 خلافة المهتدي بالله محمد بن الوائلي هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد  
 ابن أبي جعفر المنصور الماسمي العباسي \* أمير المؤمنين الصالح الدين أبي الهيثم وقيل  
 أبي عبد الله وأمه أم ولد وروية تسمى قرب ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين \* صفته \*  
 كان أمهر رقيقا مليح الوجه ديناصورا عابدا قلاقيا في أمر الله فاجاعا خليقا للامارة لكنه  
 لم يجد ناصر ولا معين على الحق والتبر ولو وجد ناصر لكان أحيا سنة عمر بن عبد العزيز وقيل  
 كان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالي بجزر وخل وزيت \* قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولى إلى  
 أن قتل \* وقال أبو العباس هاشم بن القاسم كنت بمحضرة المهتدي عتبة رمضان فوثبت لا أنصرف  
 قال اجلس ثم أحضر بعد الصلاة طبعا فيه أرغفة من الخبز وبعض ملح وخل وزيت وقال كل  
 فقلت يا أمير المؤمنين قد أسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكني فكرت في أنه كان في بني  
 أمية عمر بن عبد العزيز ففارقني على بني هاشم فأخذت نفسي على ما رأيت يوم بالخلافة بعد أن  
 عه المعتز بالله في التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وخسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة  
 قال الذهبي لما خلعهوا المعتز أحضروا محمد بن الوائلي بالله فبايعوه ولقب بالمهدي بالله وكان صالح  
 ابن وصيف رئيس الامراء ولما طلب المهتدي لم يقبل بيعه أحد حتى أتوا بالمعتز فلما رأى المهتدي  
 قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وحج بالشهود وشهدوا على المعتز أنه جازع بالخلافة  
 فاعترف بذلك ومد يده وبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس وقال لا يجتمع  
 سيفان في مخلو هذا من كلام أبي ذؤيب

تردين كما تجمعني وخالدا \* وهل يجمع السيفان ويحل في محمد

وكان المهدي قد أطرح الملاحى وسد باب اللهو والفناء وحسم الامر اعن الظلم وكان شديد  
 الاشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيجاون الحساب \* قال  
 الذهبي لما دخلت سنة ست وخسين ومائتين عي موسى بن بقاعسك وبأكمل زينة وزحف  
 على سامر السجعا على القتل بصالح وصاحت العاصمة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بن

معه على المهدي بالله وأركبوه فرساواتهم والقصر وأدخلوا المهدي دارا وهو يقول ويحل  
 يا موسى ما بل فبقول وتربة أيلك لا ينالك نسو خلفوه أن لا يعلى صالحا وطلبوا صالحا لينظروه  
 على سوه فعاله فاختفى فردوا المهدي الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه \* وفي ليلة عبد الغطر  
 من هذه السنين مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري وله اثنتان وستون  
 سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقبره في قرية  
 مشهورة عندهم بخرتلج قرب على آباد من قوايعهم قند \* وفي الكشف شرح المنار في ان المحدث  
 غير الفقيه بغلط كثيرا فقد روى عن محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح أنه استفتى في صبيين  
 شر يامن ابن شاذقافي بثبوت الحرمة بينهما فأخرج به من بخار اذا لا ختمه فتسبع الأمية والبهيمة  
 لا تصلح أما لا آدمي وفيها مات قاضي مكة الزبير بن بكار الاسدي أحد الاعلام وفيها قتل  
 المهدي بالله يقال ان الامراء والأتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعهم فلبس سلاحه في أناس  
 قلائل من عايشته وشهر سيفه عليهم وخرج وعار بهم أشد الحار به ثم احاطوا به وامروه وخلعوه  
 وقتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشرة يوما  
 وفي سيرة غلطى كانت خلافته أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من رأى  
 لا ربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانين سنة وثلاثين سنة  
 (ذكر خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتمد محمد بن الرشيد هارون  
 ابن المهدي بن المتصور) أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي وأمه أم ولد رومية اسمها  
 فتيان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من رأى \* صفته \* كان أسمر بعة رقيقة ممد ورا الوجه  
 ملج العينين صغير اللحية أسرع اليه الشيب وبع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهدي \* قال الذهبي  
 خلعوا المهدي بالله قبل قتله وابعوا المعتمد هذا وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وكان منهمكا  
 في اللذات لجعل أخاه الموفق طمحة ولي عهده على الأمور وانتمسك هو في اللذات فاستولى أخوه  
 المذکور جمع تعلقات الخلافة وقوى أمره وصار اليه العهد والحل وانتهر معه المعتمد وصار  
 كالمجور وعليه معه وكان الموفق يتولى محاربة الأفرنج هو وولده أحمد المعتضد والمعتضد هذا غارق  
 في السكر وكان يعر يد في سكره على الندم ما كان أخوه الموفق يحب للرعية والجند وعنده سياسة  
 ومعرفة بالأمور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لابن الله ولو أرادوا التوب على الأمر لحصل  
 له ذلك لأنه هو صاحب الجيش والعساكر وما لا أخيه المعتمد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يرل  
 الموفق على ما هو عليه من الأمر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في  
 حياة أخيه المعتمد وكان الموفق قد حبس ولده في حياته فلما احتضر الموفق أخرج ولده المعتمد  
 أحمد من الحبس وجعله عرضة في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتمد أسد من أبيه الموفق  
 وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصر يحيى بن معاذ الرازي الزاهد \* وفي سنة ستين  
 ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة  
 عنهم وهو والد المعتمد محمد بن الحسن \* وفي سنة إحدى وستين ومائتين مات حافظ خراسان  
 أحمد بن سليمان الرازي ومقرئ وقته أبو شعيب صالح بن زياد السهمي والعارف الكبير أبو  
 يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح مات بنيسابور وهو ابن

خمس وخمسين سنة \* وفي سنة أربع وستين ومائتين مات كبير الامراء موسى بن بغا وكان بطلا  
 شجاعا وافر الخشمة وحافظ زمانه أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكرم الرازي أحد الاعلام في آخر  
 السنة \* قال أبو حاتم لم يختلف بعده مثله \* وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صاحب بن أحمد بن  
 حنبل الشيباني قاضي أصبهان \* وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ أبو عبد الله محمد  
 ابن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ حنبل بن إسحاق ابن عم الامام  
 أحمد ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت امامه خسا  
 وثلاثين سنة وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد \* قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي  
 سلبط التي لم يسع بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثلثمائة ألف \* وفي سنة ست وسبعين ومائتين  
 مات العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف في رجب ببغداد  
 لحقه قوله ثلاث وستون سنة وحافظ البصرة أبو قلابة عبد الملك بن محمد الزقاني في شوال ببغداد  
 حدث من حفظه بستين ألفا وكان ورده اليوم واللسلة أربعمائة ركعة ومحدث الاندلس  
 قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه قال توفي بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن  
 محمد الحاكم \* وقال ابن لبابة مائة ألف سنة سبعمائة وسبعين ومائتين مات حافظ  
 زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشرين وكان جارياني  
 مضمرا في زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ أبو داود صاحب السنن مات بالبصرة \* وفي  
 سنة ثمان وسبعين ومائتين كان ممدًا ظهر القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من  
 الدين \* وفيها مات الموفق أبو أحمد طحمة بن المتوكل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة المعتضد  
 ابنه في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكا جبارا مطاعا بلا شجاع كبير الشأن حارب  
 الفرنج حتى أبادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع أمر الجيش وكان محبا إلى  
 الناس اعتراه قرح فبرح وأصاب رجله داء القميل وكان يقول في ديوانه مائة ألف مرق  
 ما أصبح فيها أسوأ حالاً مني واشتد ألمي مات \* وفي سنة تسع وسبعين ومائتين تمكن المعتضد  
 وخضعت لمحبته الامراء حتى أكرمهم أمير المؤمنين ان يقدمه في العهد على ابيه المقفوض ففعل  
 ذلك مكرها وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة وتهدد على ذلك ومنع المخمين  
 والقصاص من الجلوس وفيها مات الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسلمي الترمذي  
 مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة أحد الاعلام صاحب التاريخ  
 الكبير وتوفي أمير المؤمنين المعتضد على الله ولم تطل أيامه بعد أخيه الموفق مات المعتضد ليلة وهو  
 سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاص مذاب وقيل وقع في حفرة ببغداد في تاسع شهر  
 رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة \* وفي سنة مغلطاي سنة  
 اثنتين وعشرين من واحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم فقط والامر كله  
 لأخيه الموفق طحمة ثم بعده لابنه المعتضد أحمد الخليفة الآتي ذكره \* ثم ذكر خلافة المعتضد بالله  
 أبي العباس أحمد ابن ولي العهد الموفق بالله طحمة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد  
 ابن الرشيد هرون الهاشمي العباسي \* أمير المؤمنين مولده في سنة اثنتين وأربعين ومائتين  
 في ذي القعدة في أيام جدّه \* صقته \* كان أمهر نخبة معتدل الخلق وكان يقدر على الاسود وحده

وتعتبر من اوجه لا قراط الجامع وكان المعتضد هذا آخر من ولي الخلافة ببغداد من بني العباس وكان  
شجاعا مقداما ما اذا اسطو قه وخزم ورأى وجبروت ومن جاء بعده فهم كلا شيء بالنسبة الى المعتضد  
وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد فلما اشتد مرض الموفق عمد عثمان المعتضد اليه واخرجوه  
من الحبس بلاذن الموفق ولا الخليفة فلما آراءه الموفق أيقن بالموت فقال له يا ولي هذا اليوم  
خبأ نل وفوقض اليه الامور وأوصاه ببعه المعتضد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام ولم يتخلف  
المعتضد أحبه الناس لحسن تدبيره وسدته بأسه يوم يسع بالخلافة بعد موت عمه المعتضد بامر المؤمنين  
وفي سنة ثمان وعشائين ومائتين مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ صاحب  
المسند وكان من عباد الخنفة وقاضي مصر أبو جعفر أحمد بن أبي عمران الحنفي صاحب ابن  
سماحة وقد قارب الثمانين ومافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف  
عن ثمانين سنة \* وفي سنة احدى وعشائين ومائتين توفي الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي  
الدين صاحب التصانيف عن ثيف وعشائين سنة ومافظ دمشق أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو  
البصري وله تصانيف \* وفي سنة اثنتين وعشائين ومائتين اصطلح خمارويه بن احمد بن طولون  
صاحب مصر والمعتضد بعد خطوب وعروب بينهم ما فترجج المعتضد بآبته خمارويه قطر النداء على  
صداق أربعين ألف دينار فبعثها اليها وجوزها بألف ألف دينار وأعطت الدلال مائة ألف  
درهم ومات في ذي القعدة متولى مصر والشام أبو الجيش خمارويه أحد بن طولون وحو الخليفة  
فلقبته غلامه لانه راوهم وكان شهوا صرامهم بها وطاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته انقضى  
عشره سنة \* وفي سنة ثلاث وعشائين ومائتين توفي السيد العارفي سهل بن عبد الله التستري  
الزاهد عن نحو ثمانين سنة \* وفي سنة أربع وعشائين ومائتين قال ابن جرير بها هزم المعتضد  
على سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبد الله من اضطراب العامة فلم يلقفت السبه وتمتد  
العامة قواهم ترك الاجتماع وشدد عليهم وأنشأ كتابا بالبرأ على المنبر فيه مائة موعظة وقال  
ان تحركت العامة وضعف فيهم السيف قبل ثمانية صنع بالعلوية الذين هم قد خروا على كل  
ناحية اذا مع الغوغاء هذان من مناقب اهل البيت ما لو اليهم فأسلك المعتضد عن ذلك وفيها  
مات الجعري شاعر وقته أبو عمادة الوليد بن عبيد الطائي وله وضع وسبعون سنة وفي سنة خمس  
وعشائين ومائتين مات ببغداد أبو العباس المبرد امام النحو \* وفي سنة ست وعشائين ومائتين  
ظهر بالبحرين القرامطة وعليهم أبو سعيد الجبائي وقويت شوكتهم وأفسد وقصد المصرية  
لخصنها المعتضد وكان أبو سعيد كالا بالبحر قرحبان من قرى الاهواز \* وقال الصولي كان  
يرفأ أعدال الدقيق لخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والخراسية حتى تقام آخره وهزم  
جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه أبو طاهر \* وفيها مات شيخ الصوفية أبو  
سعيد الخراز أحد الاولياء \* وفي سنة تسع وعشائين ومائتين مات قطر النداء بنت صاحب مصر  
زوجة المعتضد واستمر المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر  
سنة تسع وعشائين ومائتين وفي سيرة مغلطاي توفي ببغداد ليل الثلاثاء لست بقين من ربيع  
الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وعشائين ومائتين وقيل تسع ودفن في الحجرة الرخام وكان  
المعتضد يسمى الدفاح الثاني لانه جد دملك بني العباس \* ومن عجيب ما ذكره المسعودي ان



مع قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب لحسن نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب  
 برجسته فبداه أذرعاً ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وكانت خلافته تسع سنين  
 وتسعة أشهر ونصف \* وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته عشرين وتسعة أشهر  
 وثلاثة أيام وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً وأما أربعين سنة \* ذكر  
 خلافة المكتفي بالله على بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طهجة بن جعفر \* المتوكل  
 المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو محمد أم ولد نسبي خاضع  
 ولد سنة أربع وستين ومائتين \* صفته \* كان يضرب المثل بحسنه في زمانه كان معتدلاً  
 القامة دري اللون أسود الشعر حسن الهيئة جميل الصورة يبيع بالخلافة بعد أبيه المعتضد في  
 مجاى الأولى سنة تسع وعثمانين ومائتين وأخذ له أبوه البيعة في مرض موته وأباد القرامطة  
 وفهم انطاكية \* وفي أيام المكتفي سنة تسعين ومائتين كان بعصر غلاء عظيم حتى أكل الناس  
 الميت ولم يبق من العالم إلا القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاعثتهم صاحب الشام  
 ابن ركرويه وكان ركرويه يكذب ويزعم أنه علوي فقام بالامر بعده أخوه الحسين فجاء المكتفي  
 عشرة آلاف مع أبي الاعز لقتلهم فلما قاربوا حلب يتهم القرامطة فهرب أبو الاعز في ألف  
 فارس فدخل حلب وقتل أكثر جيشه ووصل المكتفي بالله إلى الرقة وبعث الجيوش بعداً بالأحرز  
 وقدمت عساكر مصر مع بدر الجحامي فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير \* وفيها مات محدث  
 بغداد عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني الحافظ وله سبع وسبعون سنة \* وفي سنة إحدى  
 وتسعين ومائتين مات مرقى أهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن الخزرجي وفيها مات محدث  
 الرى على بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ \* وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين مات حافظ  
 وقته أبو بكر أحمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند الكبير برحلة وقاضى القضاة أبو حازم  
 عبد الحميد بن عبد العزيز الجعفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكي ويقول  
 يا ربمى القضاء إلى القبر \* وأما القرامطة فعظم بهم البلاء فالتمز أهل دمشق لهم بأمر عظيم  
 فتمرحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا إلى حماة والمعزة يقتلونهم ويسبون وقتلوا كثيراً من أهل بلدك  
 ثم استباحوا أسلمية فالتحقهم جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم وأمر وأخلاقاً وذات  
 القرامطة لعنهم الله ثم انهمز منهم مع ابن عمه وأخرفوهم إلى المكتفي فقتلواهم  
 وأخرفوا ولم تطل أيام المكتفي ومات ببغداد شباً باليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي  
 القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته ستة أعوام وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً  
 واستخلف بعده أخوه المقتدر بن قتيب المكتفي إليه في مرضه بعد أن سأل عنه المكتفي وصح  
 عنده أنه أحبم والله أعلم \* ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن ولي العهد الموفق طهجة  
 ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي أمير المؤمنين وهو السادس  
 نخل مرتين كما سيأتي أم ولد أمها شعب يبيع بالخلافة بعد موت أخيه المكتفي وهو غير بالغ  
 وعمره أربع عشرة سنة قال الذهبي وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً ولم يل امرأته سبي  
 قبله وضعف دست الخلافة في أيامه ولما استخلف المقتدر في هذه المرة الأولى لم يتم أمره لصغر سنه  
 وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الأعيان على خلعه من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز وكلوا

ابن المعتز في ذلك فأجابهم بشرط أن لا يكون فيهم آدم فإنه كان عالما فاضلا دينا شاعرا فأجابوه  
 لذلك وكان رأيهم محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان  
 واتفقوا على قتل المعتذر ووزيره العباس وفاتل فلما كان العشرون من شهر ربيع الأول سنة  
 ست وتسعين ومائتين ركب الحسين بن حمدان والقوادفشد ابن حمدان على الوزير فقتله فأسكر  
 عليه فاتل فقتله ثم شد على المعتذر وكان يلعب بالصوالة فسمع الصبي قد دخل وأغلقت الأبواب  
 فعاد ابن حمدان ويزل وأحضر عبد الله بن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه حسبا  
 بآتي ذكره وخلع المعتذر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المعتذر في  
 هذه المرة الأولى دون السنة وفي سرية مغلطاي ولي أربعة أشهر ثم عزل ثم أعيد كما سيأتي (ذكر  
 خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد) في الحاشي العباسي أمير  
 المؤمنين أبو العباس الاديب مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين ببيع بالخلافة بعد خلع  
 المعتذر ولقب بالغالب بالله وفي سرية مغلطاي لقب بالمتصف بالله وقيل بالراضي واستوزر محمد  
 ابن داود بن الجراح وبين الخادم حاحبه فغضب سوسن الخادم وما دلى دار المعتذر وطاعته وتم  
 أمر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم وأنفذ الكتب بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر  
 ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز بعث الى المعتذر بأمره بالانصراف  
 الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فأجاب المعتذر وقد بقي عنده أناس  
 قلائل وياقوت تلك الليلة وأصبح الحسين بن حمدان يكر الى دار الخلافة وقاتل أعوان المعتذر  
 فقاتلوه ودفعوه عنها فخرجوا بالسلح وقصدوا مكان ابن المعتز فلما رأهم من حول ابن المعتز اوقع  
 الله في قلوبهم الرعب فانهزموا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا معه وزيره ابن داود وحاجبه عن  
 وقد شهر سبعة فلم يتبعه أحد فلما رأى أمره في ادمار زل عن دابته ودخل دار ابن الخصاص  
 واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المعتذر واستعمل أمره وأمسك جماعة ابن المعتز من  
 قام بصبرته وحسنهم ثم قتل فاليهم وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان اديبا  
 فاضلا علامته تصانيف واستقام أمر المعتذر وأعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز وابن  
 الخصاص وخين ابن المعتز ياما ثم اخرج ميتا في شهر ربيع الآخ سنة ست وتسعين ومائتين  
 وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم وكانت خلافته يوما واحدا وقيل نصف يوم \* وفي سرية  
 مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليلة فقتل وبعضهم لم يذكره مع الخلفاء وسماه الامير لا أمير  
 المؤمنين ومذهب بعضهم انه أمير المؤمنين ولو لم يزل الخلافة فإنه كن خليف الخلافة وأهلها  
 نجد كخلافة المعتذر بالله أبو الفضل جعفر في المرة الثانية أعيد الى الخلافة في صبيحة يوم  
 خطعه ولم ينتقل المعتذر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وظهر بأمره واحد بعد  
 واحد واستوزر بالاحسين بن محمد بن القرات فسار ابن القرات في الناس أحسن سيرة وكشف  
 الظلم وفوض اليه المعتذر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع النمام والمغنين وعاشر  
 النساء وغلب أمر الخدم والحرم على دولته وأتلف الخزان \* وفي الكامل في سنة ثلثمائة كثرت  
 الامراض والعلل ببغداد وفيها كلبت الكلاب الذئاب بالبادية فأهلك خلقا كثيرا وفيها  
 انقضت السكاك انقضاضا كثيرا الى جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى

الزاويدي الزنديق وقد صنف في الأزرار على النبوات والزعلى القرآن \* وفي سريرة مغلطاي  
 لما صفا الامر للقتل قتل الحلاج الزنديق المدهي للربويسة وقرى أمر القرامطة بقطع الحجر  
 الاسود ويحترق كذا الذي وقوى أمر بني القلاح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن اسمعيل بن جعفر  
 فقتلهم أبو القاسم المهدي وقيل انه كان من أبناء اليهود \* قال الذهبي في سنة احدى وثلاثمائة شهر  
 الحلاج على جبل ثم علقه وفودى هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم مجن وظهر أنه ادعى الالهية  
 وصرح بالحلول \* وفي المواقف لقبوا بالقرامطة لأن أولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل  
 يقال له حمدان قرمطة وهي احدى قرى واسط لقبوا بسبعة ألقاب بالقرامطة لما هم وبالباطنية  
 لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا القرآن ظاهره وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره  
 المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر وبالحرمية لباحثهم الحرمات  
 والمحارم وبالسبعة لانهم زعموا ان النطقا ماشراف أي الرسل سبعة آدم ونوح وابراهيم  
 وموسى وعيسى ومحمد وصمد المهدي سابع النطقاء وبالبابكية اذ تنبع طائفة منهم بآبيل بن عبد  
 الكريم الحصري في الخروج بأذربيجان وبالمحمرة للمحمرة الحمراء في أيام بابل وبالاسماعيلية  
 لانما تنسب الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو أكبر أبناءه \* وفي الملل والنحل لمحمد بن  
 عبد الكريم الشيرستاني لهم ألقاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق يسمون بالباطنية  
 والقرامطة والمزديكية ويحترق اسان التعليمية والمجدة وهم يقولون نحن اسماعيلية لاننا نحن عن  
 فرق الشعة بهذا الاسم وبهذا الشخص \* وفي هذه السنة قتل ابوسعيد الجبائي رأس القرامطة  
 قتله عموك صقاي راوذه في الحمام ثم خرج فاستدعى قائدا من أصحاب الجبائي فقال السيد يطبل  
 فلما دخل قتله وخرج فطلب آخر فقتله حتى قتل أربعين رؤسائهم واستدعى الخامس فلما دخل  
 فطن لذلك فأمسك بيد الخادم وصاح الناس وصاح النساء فقتلوه \* وفي سنة ثلاث وثلاثمائة توفي  
 حافظ زمانه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أحد الاعلام ومصنف السنن في صغره ثم ثمان  
 وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وفيه مات أبو علي محمد بن عبد الله الجبائي  
 البصري شيخ المعتزلة \* وفي سنة سبع وثلاثمائة مات محدث الموصلي أبو علي محمد بن علي بن المثنى  
 الموصلي الحافظ صاحب المسند وله سبع وتسعون سنة وفيها انقضت كوكب واشتد ضوءه وعظم  
 وتفرق ثلاث فرق ومعهم عند انقضائه مثل صوت الرعد الشديدي لم يكن في السماء غيم والله تعالى  
 أعلم كذا في السكامل \* وفي سنة تسع وثلاثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد بأمر المفتين  
 وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر كذا في دول الاسلام  
 وفي السكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي في ذي القعدة وأحرق بالنار  
 وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف وظهر الكرامات ويخرج للناس فأكوه  
 الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وعده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم على كل  
 درهم مكتوب قل هو الله أحد ويسمها دراهم القدرة ويحترق الناس بما كلوا وعاصموا في  
 بيوتهم ويتكلم عاني ذمائمهم فأقتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الحلاول وبالحكمة فان الناس  
 اختلفوا فيه اختلفا فهم في المسيح عليه السلام لمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدهي فيه الربويسة  
 ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبد

ومعشوق وساعر وكذاب ومتكبر والجن تطيعه فتأثبه بالنفا كهة في غدير أو وانها لو كان قد قدم من  
خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفاً وكان  
يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له القوم كوز ماء وقرصا فشر به وبعض من القوم ثلاث  
عضات من حوائبه فيأكلها ويترك الباقي فيما خذونه ولا يأكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار  
وكان شيخ الصوفية يومئذ بكه عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر  
وقيل قد صعد الى جبل أبي قبيس فصعد اليه فراء قائما على خصره كما في ما كشف الرأس والعرق  
يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه واداءوا له يكلمه فقال هذا يتصرف ويتقوى على قضاء الله تعالى  
وسوف يتبيله الله بما يجز عنه صبره وقوته وعاد الحسن الى بغداد واما سبب قتله فانه نقل عنه  
عند هروء الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير المقتدر انه احبب جماعة وانه يحيي الموتى  
وان الجن يخضعونه ويحضر من عنده ما يشتهي وانه قدمه على جماعة من حواشي الخليفة المقتدر  
بالله وان نصر الحاجب قد مال اليه قال النس حامد الوزير من المقتدر بالله ان يسلم عليه الحلاج  
واصحابه فرفع عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذوا اخذ معه جماعة من  
اصحابه فيهم انسان يعرف بالشعري قيل انهم يعتقدون انه اله فقرروهم حامد فاعتزوا بانته قد صم  
عندهم انه اله وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكر وقال أعوذ بالله ان ادعي الربوبية  
والنبوّة وانما أنا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أباهرو والقاضي أباهعفر بن  
البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستمعوا منهم فقالوا لا نفق في أمره بشي إلا أن يصح  
عنده ما نوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما اتعاه الا بيّنة أو اقرار وكن يخرج  
الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تنكره الشرعة المظهر وطال الامر على ذلك وحامد  
الوزير يجتدي أمره وجرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان  
الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره يتألا بالحقة شي من الكباسات ولا يدخله احد فاذا  
حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويصنع أجود طعام  
يمكنهم يطعمهم في ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم وأعطى كل واحد منهم تسعة  
دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي أبو عمر والحلاج  
من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له كذبت يا حلاج الدم سمعناه بمكة  
وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس باباحة فامرهم فأرسل الوزير الفتاوى الى الخليفة  
فاستأذن في قتله وسله الوزير الى صاحب الشرطة فصر به ألف سوط فماتوا ثم قطع يده ثم  
رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار فلما صار رماداً ألقى في الدجلة ونصب الرأس ببغداد  
وأرسل الى خراسان لانه كان له بها اصحاب واقبل بعض اصحابه يقولون انه لم يقتل وانما ألقى  
شبهه على دابة وانه يحيي بعد اربعين يوماً وبعضهم يقول لعقبة بطريق النهر وان وأنه قال له  
لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذي يظنون أني ضربت وقتلت \* وفي حياة الحيوان نقل عن  
تاريخ ابن خلكان روى المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فقتله بعد العشاء  
خوفاً من العانة أن تنزع من يده ثم آخر جهنم السلطان لست بقين من ذي القعدة سنة سبع  
ولثلاثه عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فامر به فصر به الجلاذ ألف سوط فاستعفى ولا تأوه

ثم قطع أطرافه الأربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حزر رأسه وأحرق جثته وألقي رماده في دجلة  
ونصب الرأس ببغداد ثم حل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم  
برجوعه بعدار بعين يوم اتفق أن زاد حلة تلك السنة زيادة وافرة فأدعى أصحابه أن ذلك بسبب  
القائه رماده فيها وأدعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه عند قتله على عدوه \* وذكر الشيخ  
الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الخشب  
والمسامير فحمل فحسكا كثيرا ثم نظرف في الجماعة فرأى الشبل فقال له يا أبا بكر أمامك مجاهدة  
قال بلى قال فرشها في فخرها فافتقدت وصلي ركعتين فقرأ في الأولى بفتح الكسب ومن بعدها  
ولم يلوّنكم بشيء من الخوف الآية ثم قرأ في الثانية بفتح الكسب ومن بعدها كل نفس ذائقة  
الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم أبو الحارث السبكي وطعمه لطمة هشم وجهه والله فصاح  
الشبل ومزق ثيابه واغشى على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الخلاج يقول  
اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم أهم من قتلي وقد اضطرب الناس  
في أمره اضطرابا متبائنا فممن من يعظمه ومنهم من يكفره \* وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة  
الاسلام في كتاب مشكاة الأنوار فصلاطو بلا في أمره واعتذر عن إطلاقه كقوله انا الحق وما  
في الجبة الا الله وخلفاءها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والوجل  
وهو كقول القائل

انما من اهوى ومن اهوى أنا \* نحن روحان حلالنا بنا

وحسبنا هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح إذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما  
أقول فيه شيئا وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية قال دأبوا هم قطهر  
الله منها سيوفنا أفلا يطهر من الخوض فيها ألسنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر  
أحد من أهل القسلة ~~بصالح~~ كلام يصدر منه يحتمل التأويل على الحق والباطل فإن الإخراج من  
الاسلام عظيم ولا يسارع به إلا الجاهل \* ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر  
الكيلائي قدس الله روحه أنه قال غير الخلاج ولم يكن له من يأخذه بيده ولو أدركت زمانه  
لا خذت بيده وهذا ما سبق عن الامام الغزالي في أمره كاف لمن له أدنى فهم وبصيرة  
وهي الخلاج لانه جلس يوما على حائط حلاج فاستقضاه حاجة فقال له الخلاج انا مشغول  
بالحلج فقال له اقض حاجتي حتى أحلج عنك فقصي الخلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله  
محلوجا وكان لا يحيطه عشرة رجال في أيام متعددة فنعم قبل له الخلاج وقبل انه كان يتكلم  
على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من أهل البيضاء بلدة بقراس واهمه  
الحسين بن منصور \* وفيها توفي شيخ الصوفية أبو العباس أحمد بن محمد بن مهمل بن عطاء  
الزاهد البغدادي \* وفي سنة عشر وثلاثمائة مات عالم العصر أبو حفص محمد بن حمير  
الطبري صاحب التفسير والتمار وجز الفقهيات مات في سؤال وله سنة ثمان مائة وفيها  
في جمادى الآخرة انقض صوكب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ثمانين ذكرا في  
السكامل \* وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة مات أبو اسحاق الزجاج بنحو العراق وحافظ  
باوراء النهر أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى صاحب الصحيح وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي

صاحب الكتب \* وفي سنة اثنتي عشرة وثلثمائة افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك وفي  
سنة ثلاث عشرة وثلثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد  
وضوء عظيم أصابته الدنيا \* وفي سنة أربع عشرة وثلثمائة توجه أبو طاهر القرمطي نحو مكة  
فبلغ خبره إلى أهلها فجمعوا أموالهم وحرّمهم إلى الطائف وغيره خوفاً منه كذا في الكامل \* وفي  
سنة ست عشرة وثلثمائة مات ببغداد شيخها المحافظ ذو التصانيف أبو بكر بن صاحب السنن  
أبي داود المصنّعي وله ست وثمانون سنة وكان ذا زهد وصلّى عليه نحو ثلثمائة ألف نفس  
وقد حدث من حفظه بأصهبان ثلاثين ألف حديث بأسانيدھا ومات بأسفرائن حافظها الكبير  
أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني صاحب المسند واستمرّ المقتدر في الخلافة إلى سنة سبع  
عشرة وثلثمائة ثم خلع نائبا بأخيه القاهر بالله أبي منصور محمد بن خلافة القاهر بالله أبي منصور  
محمد بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طحّنه بن المتوكل جعفر العباسي الهاشمي أمير  
المؤمنين وأمه أم ولد مغربية تسمى فنون \* صفته \* كان أحمراً بعة أصهب الشعر طويلاً الأنف  
يبيع بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر جعفر وعلى أمه وخالته وأخر جوا إلى دار بونس  
وكن القاهر هذا محبوباً ووصل في الثالث الأخير من ليلة الخامس عشر من الحرم سنة سبع  
عشرة وثلثمائة وبأبيه بونس والامراء ولقبوه بالقاهر بالله ثم أهدى المقتدر على نفسه بالخلع في يوم  
السبت وجلس القاهر في يوم الأحد وكتب الوزير عنه إلى الأقطار وعمل الموكب يوم الاثنين  
فامتلات دهايز الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة ورزق سنة أيضاً فارقت أصوات الرجال  
ثم هجموا على الحاجب نازل وهو بدار الخلافة فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فتم الرب من في دار  
الخلافة ثم خرج المقتدر وحضر إلى دار الخلافة وجلس مجلسه فأتوا بأخيه محمد القاهر هذا وجلس  
بين يديه فاستدناه المقتدر وقبل جميعه وقال له يا أخي والله أنت لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول  
الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي فقال المقتدر وأله لا جرى عليك مني سوء أبداً قطب نفساً وأقام  
القاهر عند أخيه المقتدر مجبلاً محترماً إلى أن أعيد إلى الخلافة بعد موت أخيه المقتدر في خلافة  
المقتدر بالله جعفر أعيد إلى الخلافة ثالث مرة \* حسيماً تقدّم ذكره ولما أعيد إلى الخلافة كتب  
بذلك إلى سائر البلاد ثم أمره ثم بدل الخسائر والأموال في الجند وباع ضياعاً وغيرها حتى غم  
هذا هم ثم في سنة سبع عشرة وثلثمائة سيرا مقتدر ركب الحاج مع منصور الدبلي فوصلوا إلى مكة  
سالمين فوافاهم في يوم التروية والمعون عدو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الخبيث في المسجد الحرام  
قتلاً زبر دعاوهم محرّمون وفي أزقة مكة وفي داخل البيت وحوله وتل ابن محارب أمير مكة وعمرى  
البيت وقطع باب الكعبة وأقتلع الحجر الأسود وأخذته إلى هجر وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن  
الباقى في المسجد الحرام وحيث قتلوا يغبر كفن ولا غسل ولا صلى على أحد منهم كذا في الكامل  
يقال دخل القرمطي مكة بالناس قلائل نحو سبعمائة فلبطوا أحدر دمه خذلاً لأن الله تعالى قتلوا  
حول البيت ألفاً وسبعمائة وصعد اللعن على عتبة الكعبة ونادى

يا الله والله أنا \* أخلق الخلق وأقنهم أنا

ويقال إن القتل بمكة وبظاھرھا في هذه الكائنة أكثر من ثلاثين ألف إنسان وسبي من النساء  
والصبیان مثل ذلك ومدة إقامته بمكة ستة أيام ولم يحج أحد ولا وقف بالناس أمام مسنة سبع

عشرة وثلاثمائة كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتل شيخ الخنفة ببغداد أبو سعيد أحمد بن علي  
 البردعي والحافظ أبو الفضل محمد بن أبي الحسين الهروي وبعدهود القرطبي إلى هجر رماه الله في  
 حسده وطال عذابه ونقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه إلى أن مات وبقى الحجر الأسود عند  
 القرامطة نحو عشرين سنة ولما أخذوه القرطبي وسار به إلى هجر هلك تحته أربعون رجلا فلما  
 أعيد إلى مكة حمل على قعوده زيل فسين تحته \* ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بحكم التركي  
 خمسين ألف دينار ليرده إلى مكانه فأبوا وقالوا قد أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر وقد مرقى بناء  
 الكعبة \* وفيها في آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح  
 شديدة وحلت املا حمر شديد الحمر فعم جاني بغداد وأملت منه البيوت والدور بشهر مل  
 طار في مكة كذا في الكامل \* وأما المقتدر فاستقر في الخلافة إلى أن قتل في يوم الأربعاء السابع  
 والعشرين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة في حرب كان بينه وبين مؤنس من البربر فضر به  
 رجل منهم من خلفه ضربة تسقط منها إلى الأرض فقال له ويحك أنا الخليفة فقال أنت المطلوب  
 ونجبه بالسيف وشال رأسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقى مكشوف العورة حتى ستر بالخشيش ثم  
 حفره في الموضع ودفن وعفي أثره \* وفي سيرة مغلطاي صاحب المقتدر قرناه السوء حتى أخرجه  
 ليتفرج على لأعب في الميدان فاشتغل الناس بالألاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى الألاعب  
 الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه إليه وطعنه في صدره بجره ثم مر الألاعب بطلب دار الخلافة  
 نحو القاهرة فعلق به كلاب في دكان قصاب فخرج الفرس من تحتها فبقى معلقا غابت في الوقت  
 وأحرق وكان قتله يوم الأربعاء ثلاث ليال بدين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة \* وقيل أنه  
 قتل في حرب كانت بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالنظر وأعيد بعده إلى الخلافة أخوه  
 القاهرة \* وكانت خلافة المقتدر أولًا وثانيًا وثالثًا وخامسًا وعشرين سنة إلا أياما \* وفي سيرة مغلطاي  
 كانت خلافته أربعين سنة وعشرين شهرا وعشرة أيام وقيل وأحد عشر شهرا وأربعة عشر  
 يوما انتهى وهاش ثمانية وعشرين أو ثلثين سنة وكل من خيما به رأى يعرف في كل سنة للنج  
 أكثر من ثلثمائة ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصبان غير الزوم والصقالبة  
 والسود \* وقال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الأبل والبقر أربعين ألف رأس ومن  
 الغنم خمسين ألف رأس ويقال أنه أنفق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه \* قال  
 الذهبي إنه كان مسرفا مبذرا للمال ناقصا لراي أعطى جارية له الدرّة التي بها رزنها  
 ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف عدة أولاد منهم الراضى بالله والمتقى بالله واهما حق والمطيع  
 لله \* خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد \* خلف ثانيا بعد قتل أخيه جعفر المقتدر بالله في  
 السابع والعشرين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة \* وفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة مات  
 شيخ الخنفة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الخنفي أحد الأعلام \* وشيخ  
 الاعتزال والضلال أبو هاشم الجبائي وشيخ اللغة العربية أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد  
 الأزدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة \* وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القرطبي بالفاء  
 وازاء بن المهملتين بينهما ما موحدة وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة إحدى وثلاثين  
 ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد جمعه عشرات ألوف من البخاري فلم ينتشر

الا عنه كذا في السكامل \* وكان القاهر هذا قد قرب المتحججين وعمل بقولهم على طريق أبي جعفر  
 المنصور فانه أول خليفة قتر بهم \* وكان عنده فويخت النجم وعلى بن عيسى الاسطراباني وهو اول  
 خليفة قتر جمته الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كلبلة ودمثة وكتاب ارسطاطاليس في  
 المنطق واقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيهم وعلقوا بها فلما رأى ذلك محمد بن اسحاق جمع  
 المغازي والسمر \* قال الصولي كان القاهر سفا كالدماء فيج السيرة كثير التلون والاستحالة  
 مدمن الخمر ولولا حوده ما حبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يأخذها بيده  
 فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا \* قال محمود الاصهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه  
 الدماء ولما أساء السيرة وقتل بعضا من الاعيان كالامير أبي السرايا نصر بن أحمد واسحاق بن  
 اسماعيل الشوبختي وكان أشار بخلافته وكان أحد الصدور وغيرهم تفرقت القلوب منه وكان ابن  
 مقلة مخفيا في راسل الحاصدة ويحسبهم على القاهر بانه ويحرفهم من غائلته حتى انفقوا  
 على القتله فركبوا آخر النهار وأتوا الى دار القاهر وكان نائما سكران الى أن طلعت الشمس  
 فنبهوه فلم ينبه لشدة سكره وهرب الوزير في زى امرأه وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف  
 على القاهر فأفاق من سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فأتوا مجلس القاهر وفيه عيسى  
 الطبيب وزيرك الخادم واختيار القهرمان فسألوهم عن القاهر فقالوا ما نعرفه خبرنا فهو  
 عليهم ووقع في أيديهم خادما القاهر فضر به فدخلهم عليه فآذوه وهو على السطح ويده سيف مسلول  
 فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا نستوحش منك ثم فوق واحد منهم سهما وقال انزل والا  
 قتلنا فنزل اليهم فقبضوا عليه في سباسب حمادى الآخر من سنة اثننتين وعشرين وثلاثائة ثم  
 أخرجوا الى العباس محمد بن المقتدر وأمه من الحبس وبايعوه ولقبوه بأراضي بانه ثم أرسل  
 الراضى بالقاضى وغيره الى القاهر ليخلع نفسه فأبى فعادوا الراضى بالخبر فقال لهم انصرفوا  
 ودعوني واياه فامسكوا القاهر واكتبوه بمسما قد سخي بالنار فمضى ودام مسجوناً الى أن مات في  
 حمادى الاول سنة تسع وثلاثمائة وكانت خلافته سنة وستة أشهر وربعه وأغنياء أيام  
 خلافة الراضى بالله أبو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولّى العهد الموفق  
 طه بن المتوكل جعفر الهاشمى العباسى \* أمير المؤمنين أمه ام ولد رومية تسمى ظلوم ومولده  
 في سنة سبع وتسعين ومائتين \* صفته \* كان قصيرا أغمر خفيقا في وجهه طويل يبيع بالخلافة  
 بعد عمه القاهر حسبما تقدم ذكره بعدما همل القاهر سنة اثننتين وعشرين وثلاثمائة واستوزر أيا  
 على بن مقلة وكان يدبر الخط وفي أيام الراضى ضعف أمر الخلافة حتى لم يبق للخلفاء من السلاط  
 سوى بغداد وما والاها وعظم في أيامه أمر الجنابلية ببغداد حتى صاروا يكسبون دور الأُمراء  
 والمقوادران وجدا وبذا أراقوه أوقته كسروها ثم اعترضوا على الناس في البيع والشراء  
 قال أبو بكر الخطيب وكان للراضى قضا ئل منها انه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفراد  
 بتدبير الجيوش وأآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة تجالس الشدما وكانت حوائره واموره  
 على ترتيب المتقدمين \* وفيها مات شيخ العارفين خبر النساخ وشيخ الصوفية أبو على الرودا بادي  
 وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثائة انقضت السكوا كب من أول الليل الى آخره انقضاضا دائما  
 كذا في السكامل وفيه ماتوا في ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه الخوى وله مصنفات كذا



في الكامل \* وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات مقرئ الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن  
العباس بن مجاهد بغداد وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميع حرمه ليلة الجمعة لاربع  
عشرة خلت من شوال كذا في الكامل \* وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة حافط وقتها  
عبد الرحمن بن أبي طاهر الرازي مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الأبدال \* وفي سنة ثمان  
وعشرين وثلاثمائة مات الوزير ابن مقلدة في السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الرازي  
بالله محمد بن المنفلوط في ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين  
وثلاثمائة وله اثنتان وثلاثون سنة وكانت خلافته سنتين وأشهر \* وفي سيرة مغلطاي خلافته  
ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام مرض إمامه تقايادما كثيرا ومات وكان أكبر أقاته كثرة  
الجماع صلى بالناس الجمعة بسانم وأخطب فأبلغ وأجاد \* (خلافة المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن  
المقتدر جعفر الهاشمي العباسي البغدادى) \* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى حلب مولده سنة  
سبع وتسعين ومائتين فأولها كبير منه بخمس عشرة سنة \* صفته \* كان أيضا لمجنا أهل كثر  
الغيرة وكان صالحا خيرا كثير الصوم والتهجد والتلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا ولهذا القبول  
بالتقي بالله أبو يع بالخلافة لمات أخوه الرازي بالله وفي أيامه ضعفت الدولة وصغرت دائرة الخلافة  
فإن في زمانه لم يكن يحمل إلى بغداد مال من الأقاليم بل كل واحد استولى على قطر وزل الأمر  
بحكم التركي واسطا وقصر مع الخليفة أن يحمل إليه في السنة ثمانمائة ألف دينار وفي أيامه كانت  
حروب وفتن وزلزل أفادت معاود الناس سنة أشهر حتى خربت البلاد وفي أيامه في سنة إحدى  
وثلاثين وثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب منه مندبلازهم إن المسيح مع \* وجهه فصارت صورة  
وجهه قبيحة وكان هذا المندبل في كنيسة الزهبان وأرسل ملك الروم يقول للتقي إن أرسلت هذا  
المندبل أطلقت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين فأحضر المتقي الفقهاء واستفتاهم فقالوا أرسل  
إليهم هذا المندبل ففعل وأطلق الأسراء \* وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن أبي حمزة  
ابن أبي بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من  
ولد أبي موسى الأشعري كذا في الكامل وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة مات الطاغية  
القرمطي أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجبائي في حجر بالجدي لأرحمه الله \* وفي سنة ثلاث  
وثلاثين وثلاثمائة حلف توزون التركي للتقي \* وفي سيرة مغلطاي ففقد به توزون فالتقي توزون  
بالتقي بين الأنبار وهيت ففعل توزون وقبل الأرض فأمره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين  
يديه إلى الخيم فلم يزل التقي قبض عليه توزون وعلى ابن مقلدة ومن معه ثم كحل المتقي يوم السبت  
لعشر ليال بغير من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فصاح المتقي وصاح النساء فأمر توزون  
بضرب الديار بحول الخيم ساعة ثم أدخل المتقي بغداد مسهول العينين وقد أخلفه الخاتم  
والعودة والقبض وبلغ القاهرة الذي كان خلع من الخلافة ومعل فقال صرنا اثنين  
وخمسين إلى ثالث تعرض بالاستسكى الذي نصبه توزون بالامس في الخلافة فكان كما قال كما سأتى  
ذكره ثم أحضر توزون عبد الله بن المكتفي وأبناؤه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي  
ثمورا أربع سنين وعاش بعد خلعه خمس وعشرين سنة ودفن في داره فأخرج منه ناهز الدولة ودفنه  
في تربة أخرى فامتنح حيا وميتا كذا في سيرة مغلطاي \* وفي دول الإسلام أربع وعشرين

سنة وأما توزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يجعل عليه الخول ومات بالصرع من سنته **ع** خلافة  
المستكفي بالله أبي القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتض أحمد الهاشمي العباسي  
النجفادي **ع** أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى فضة بوبع بالخلافة بعد ما كحل المتقى في عشرين  
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وعمره إحدى وأربعون سنة \* قال ثابت أخضر توزون عبد الله  
ابن المكتفي وبابعه بالخلافة ولقبه بالمستكفي وفيها مرض توزون بعلّة الصرع \* وفي سنة أربع  
وثلاثين وثلاثمائة هلك أتابك الجيوش توزون بالصرع بحيث ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل  
معز الدولة أحمد بن بويه بغداد وهو أول من ملكها من الديلم بأذن المستكفي غضب عليه ودام  
أشهر ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة  
ودخل معز الدولة بجواسيته والأمر على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم  
أمران من الديلم فطلبان الخليفة رزقه ما تدهلما يده على العادة للتقيل ظنانهما أنهم ما يريدان  
تقييلها لجدبها من السرير وطرحها إلى الأرض وجرا به نعمامته ووقعت الضجة وهجم الديلم دار  
الخلافة إلى الحرم ونهبوا وقضوا على القهرمانه وخواص الخليفة ومضى معز الدولة إلى منزله  
وساقوا المستكفي مأسىة إليه ولم يبق في دار الخلافة شيء وخلق المستكفي ثم مات يومئذ حسناء  
وهو يوم الخميس ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فصار أعمى ثالث  
خليفة قد سئل عما أشار إليه القاهر وكانت خلافة المستكفي سنة وأربع أشهر وبويعت في بغداد  
ذلك في سنة ثمان وثلاثين وعمره ست وأربعون سنة ثم أخضر معز الدولة بأل القاسم الفضل بن  
المقتدر جعفر وبابعه بالخلافة ولقبه بالمطيع لله **ع** ذكر خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل  
ابن المقتدر جعفر بن المعتض أحمد بن علي العهد الموفق طهته من المتوكل جعفر الهاشمي العباسي  
النجفادي **ع** أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى شعلة ومولده في أول سنة إحدى وثلاثمائة بوبع  
بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بعد خلق المستكفي وملكه والمطيع يومئذ أربع وثلاثون  
سنة وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وفي أيامه كانت عصمرا لازل عظيمة عاودت الناس أشهراً  
وخربت بسببها عدة بلاد وسكنت الناس الصحراء وفي أيامه أمطرت بغداد حمى وزن كل حصاة  
رطل فقتلت خلقاً كثيراً من الناس والدواب والطيور وفي أيامه اشتد أمر الغلاء حتى أكل اللحم  
الآدميين وبسع العقار بالزغقان **ع** قال ابن الجوزي في أيامه وقع حريق عظيم بعصر أحرقت فيه  
قبسارية العسل وسوق الزياتين وألف وسبع مائة دار ونادى كافر الأخشيد من جاء بجر قماء  
فله درهم فكأن جملة ما أنصرف على الماء أربع عشرة ألف دينار وفيها مات الشبل أبو بكر  
الزاهد صاحب الأحوال والآله وتليد الجنييد **ع** وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة مات حافظ  
ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشامي صاحب السند **ع** وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة مات  
المستكفي بالله الذي خلق وهمل من أربع سنين مات بنفث الدم وله ست وأربعون سنة كما مر  
وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة مات القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وكل وعاش ثلاثاً  
وخمسين سنة وفيها مات أبو نصر محمد بن محمد الفارابي القيسري بدمشق وكان صاحب التصانيف  
وفيها مات أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج النحوي وقيل سنة أربعين وفيها أعادت  
القرامطة البحر الأسود إلى مكة **ع** وفي سيرة مغلطاي أعيد البحر الأسود إلى موضعه في ذي الحجة

انتهى وقالوا اخذناه بأمره وأعدناه بأمره وكان يحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه  
وردوه الآن بغرضي في ذى القعدة ولما أرادوا رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجملتهم حتى برأه  
الناس ثم ردوه الى مكة وكانوا أخذوا من ركبت الله الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان  
مكة عندهم اثنتين وعشرين سنة الا شهرا كذا في الكامل \* وفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة  
قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين  
وخسف بمخمسين ومائة قرية قال وعلقت قرية بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا  
ذكره في المنتظم \* وزاد بعضهم ورد بذلك محاضر شريفة وقال وماتت كلها ناراً وانقطعت  
الارض وبخر من جهات حان عظيم وقذفت الارض بجميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور  
وفي الكامل ومات الزلزلة نحو أربعين يوماً تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك  
تحت المهدم من الامم كثير وكذلك كانت بيلاد الحبال وقم وبواحيها زلازل كثيرة متتابعة وفيها  
تقص الجرحى ثمانين ذراعاً فظهر فيه جرائر وحيال لم تعرف قبيل ذلك \* وفي سنة سبع وأربعين  
وثلاثمائة مات عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي الكوفي في سفره وكان مولده سنة  
ثمان وخمسين ومائتين أخذ الخوعم المبرد \* وفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة أسلم من الترك  
مائتا ألف وحضر والى دار الاسلام بأهلهم وأموالهم وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا  
وادباو باقوا فيه فأناهم السبل لبلا فأخذهم جميعهم مع أنقاعهم وأحباهم فألقاهم في البحر \* وفي  
سنة احدى وخمسين وثلاثمائة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النخاس المقرئ صاحب كتاب  
شفاه الصدور في التفسير ذكرها في الكامل \* وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل بطارقة  
الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطيهما وهدم سلطان مصر تان  
وفرجان ومائة عدان وكل منهما كامل الأطراف فأراد ناصر الدولة انفصالهما فأحضر الاطباء  
فسألواهم اهل تجوعان جميعاً وتعطشان معاً قال نعم فقال الاطباء متى فصلناهما تاتا \* وفي سنة  
أربع وخمسين وثلاثمائة مات شاهر المصراوي الطبيب المتنبئ وله احدى وخمسون سنة وعالم وقته  
أبو جاتم محمد بن حبان التميمي النسائي الحافظ صاحب التصانيف \* وقد قارب ثمانين سنة \* وفي  
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث شهر شعبان وغاب مخففاً  
كذا في الكامل \* وفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة توفي المتقي لله بن المقدر الذي كان خليفة  
وخلع ومات في السجن \* وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ليلة الخميس رابع شهر رجب انخسف  
القمر جميعه وغاب مخففاً وفيها قدم جوهر القائل سلام المعز له ان الله صاحب القصر وان مصر  
فأقام الدعوة بها للمعز بن الله وبايعه الناس وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع  
جوهر القائل في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز بن الله مصر لثمان مئتين من شهر  
رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو أول الخلفاء الفاطمية بمصر \* وفي سنة ثمان وخمسين  
وفي سنة ستين وثلاثمائة انفلج المطيع لله أمير المؤمنين وتقل لسانه وفيها توفي مسند الدنيا  
الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان وله مائة سنة وشهران \* وفي سنة احدى  
وسنتين في صفر انقض كوكب عظيم له نور وجمع له عند انقضائه صوت كالعدوي بقي ضوءه  
كذا في الكامل \* واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ففيها اظهر

ما كان يستريح من مرضه وتعدرت الحركة وتقبل لسانه من الفالج الذي اعتراه قد دخل عليه  
 صاحب عز الدولة تسكنته ~~سكن~~ ودعا الى خلع نفسه من الخلافة وتسليم الامر الى ابنه الطائع  
 ففعل ذلك وعقد للطائع يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة خمس سنة ثلاث وستين وثلاثمائة  
 فكانت مدة خلافة الطائع تسعا وعشرين سنة وأربع عشرة أشهر وعشرين يوما وصار الطائع  
 بعد أن خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار في خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد أشهر  
 وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة  
 (ع) خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن الطائع الفضل بن المقنن الهاشمي العباسي  
 أمير المؤمنين وهو السادس خلف أمه أم ولد تسمى غيب \* صفته \* كان من بوع القامة  
 كبير الاتقان ببيض اصفر وفي دول الاسلام كان أشقر مر بوعاشيدا لقوى في اخلاقه حدة  
 بوسع بالخلافة لما خلع أبو الطائع نفسه من الخلافة في سادس ذي الحجة \* وفي سيرة مغلطاي  
 في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعمره سبع وأربعون سنة واستخلف في حياة أبيه  
 يقال لم يتقلد الخلافة وأبوه حتى سوى الطائع لله والصدوق وكلاهما اسمع أبو بكر كذا في حياة  
 الجيوان قال الذهبي أنبتوا خلع الطائع لله على قاضي العراق أبي الحسين بن أم شيخان والنزول  
 صلى الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه بالطائع لله \* قال أبو الفرج بن الجوزي ولما ولي  
 الطائع الخلافة ركب وعليه البردة معه الجبش وبين يديه سيكتكين الحاجب وعقد له اللواء  
 وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة مات المحافظ أبو بكر السني صاحب النسيان بالدينور والامير  
 سيكتكين صاحب عز الدولة وخلف ثلاثين ألف درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر وفيها  
 مات الطائع لله الفضل بن المقنن ولد أمير المؤمنين الطائع لله وله ثلاث وستون سنة  
 وقد خلع نفسه طائعا للطائع لله في سنة خمس وستين وثلاثمائة مات حافظ خراسان الحسين بن  
 محمد الماسرجسي عن ثمان وستين سنة وله المستد الكبر المعلن في ألف وثلاثمائة جزء يكون  
 سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي  
 القفال شيخ الشافعية وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب  
 التاريخ توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ظهر باقر بقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال  
 مثل لب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه كذا في السكامل \* وفي سنة  
 ثمان وستين وثلاثمائة مات شيخ النخو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السمراني النخوي مصنف  
 شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا مهتدا سامنطيا فيه كل فضيلة وله أربع وثمانون سنة  
 وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة مات قاضي القضاة أبو الحسن بن محمد بن صالح الهاشمي بن أم  
 شيخان ببغداد في سنة سبعين وثلاثمائة ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها  
 قطعة واحدة عنبر وزنها ستين وخمسون رطلا وفيها توفي أبو بكر أحمد بن علي الرازي أمام الفقهاء  
 في زمانه وطلب ليسل قضاء القضاة فاهتم وهو من أصحاب الكرخي كذا في السكامل وفي سنة  
 إحدى وسبعين وثلاثمائة مات شيخ العلماء أبو زيد المرزوقي الشافعي الزاهد محمد بن أحمد شيخ  
 أبي بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة \* وفي سنة  
 خمس وسبعين وثلاثمائة خرج طير من البحر بجمان ولونه ابيض قدر الغيل ووقف على تل

هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع ولم ير بعد ذلك واستمر الطائع الى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطائع من الخلافة وأظهر أمر القادر بالله وأنه الخليفة ونودي له في الأسواق وكتب عن الطائع كتابا يخلع نفسه وأنه سلب الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وعاش الطائع بعد ذلك الى أن مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكانت خلافته نحو ثمان عشر سنة وفي سنة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام وفي دول الاسلام مدة خلافته أربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وتسعين سنة (خلافه القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير أدهاق بن المعتز بالله جعفر بن المعتز أحمد بن ولي العهد الموفق طه من المتوكل جعفر بن المعتمد محمد بن الرشيد هارون العباسي الهاشمي البغدادي) أمير المؤمنين وأمه أم ولد تسمى بمن مولاة عبد الواحد بن المعتز وكانت دينه خيرة ومولده في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة هـ صفته كثر أبيض كث اللحية كبيرهاطو يلها بخصب بالسواد ويوع بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين وكان من أهل السر والصلابة دائم التمجيد كثير الصدقات وكان لديه فضل وقبوله مصنف في السنة ودم المعترلة والزاواض وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكتفاء المعترلة والقاتلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي بخرقة العباس مدة خلافته وهي احدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وفي أيامه أحضر الى بغداد رجل من باجوج وما جوج قد ألقته الزيج من فوق السد طوله ذراع ولحيته شبران وله اذان عظيمتان قطا فوا به مدينة بغداد حتى رآه الناس وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مات حافظ العصر أبو الحسن بن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ أبو جعفر عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ المفسر صاحب التآليف ومن كتبه التفسير ألف جزو المسند ألف وثلاثمائة جزو وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب وفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة عاشير ربيع الأول انقض كوكب عظيم فحوة تهاز كذا في السكامل وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة مات الملم العربية أبو الفتح عثمان بن حني الموصلي وهو في عشر السبعين وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة مات امام اللغة وصاحب الصحاح أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلب عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط وكسر فهلك وفيها مات الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله بن المعتز العباسي الذي خلع في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم يردو بل بقي مخترا مكرما عند ابن عمه القادر بالله وفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن سيفون القرطبي وكان قد رحل ولقي بكة ابن الاعرابي وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مات مسند آخر اسامان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب السراج وحافظ أسهمان أبو عبد الله محمد بن أدهاق بن منبه العبدى صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قدمه من ألف وسبعمائة شيخ وفي السكامل أورد وفاته سنة ست وتسعين

ولثماته \* وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقع نيل عظيم ببغداد وبقي أسبوعاً من ديب وكان ممككاً ذراعاً وكان شيء لم يبعده ببغداد وبقي في الطرق نحو عشرين يوماً كذا في الكامل وفيها زلزلات الدبور فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف ووقع مرد عظيم وزنت منه مائة وستة دراهم وفيها هدم الحياكم كنيسة القمامة بالقدس وكان فيها من الأموال والجواهر ما لا يوصف والزم النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم ووزن كل صليب رطل بالدمشق وأزم اليهود بتعليق مثل رأس النجل كالمدة فوزن رطل ونصف وأن يشدوا الأجراس في رقابهم عند دخول الحمامات وفي سنة أربع مائة تهد الحياكم وتألوهوا نشاداً راعى عصر وعمر الجامع الحياكمي فدعاه الرعية فبقي كذلك ثلاث سنين ثم تدين وأخذ يقتل العلماء ومنع من فعل الخير وبطل تلك الدار \* وفي سنة ثلاث وأربعمائة مات عالم العراق القاضي أبو بكر محمد بن الطبيب الباقلافي المالكي الأصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترينحة فإذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة \* وفي سنة خمس وأربعمائة مات حافظ زمانة الحياكم بن بساور وولد له أسنة إحدى وعشرين وثلاثمائة \* وفي سنة ست وأربعمائة مات شيخ الشافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرائيني وله اثنتان وستون سنة وكان يحضر مجلس سبعةائة فقيه وتعليقته الكبرى نحو من خمسين مجلداً \* وفي أيامه سنة عشر وأربعمائة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلاداً كثيرة وقتل من الكفار خمسين ألفاً وأسلم نحو عشرين ألفاً وغنم أموالاً عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين ألفاً ألف درهم وكان حبسه ثلاثين ألف فارس وأهدى إلى القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه أربعة أربعمائة رطل وقطعة باقوت أخرى في صورة امرأة فوزنما ستون مثقالاً ذهبي ثقي كالفنديل وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة في شهر ربيع الأول نشأت محاربة بقرقة شديدة البرق والرعد فأمرت بحجارة كثيرة تمارأ الناس أكثر منها فأهلكت كل من أصابته \* وفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة توفي أبو الحسين بن علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ أبي القاسم القشيري كذا في الكامل \* وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم اسماعيل فزرب الخراج الأسود بدوس شيرمير فقتل في الحال وكان يقول إلى متى نعبد الحجر ولا محمد ولا علي لئيمعني فاليوم أهدم هذا البيت وكان أحمر أشقر طويلاً بلفظه قطع عن رجل بنحجر وأحرق ثم قتلوا جماعة منهم وأتاهم معه ومال الناس على ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق خطي بن هلال ببغداد \* وفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة مات ابن إسماعيل الأسفرائيني الأصولي \* وفي هذه السنة سقط في العراق جميعه برد كبار تكون الواحدة رطلا ورطلين وأصغره كالفضة فأهلك الغلات ولم يصب منها إلا القليل وفيها في آخر تشرين الثاني هرب رجب بارد بالعراق جمد منها الماء وبطل دوران الدواب على دجلة كذا في الكامل \* وفي سنة عشرين وأربعمائة وقع ببغداد البرد السكار المفرط القدر حتى قيل أن بردة بن ديوزنما على قطاريا لبغدادى وقد نزلت في الأرض نحو من ذراع وذلك بالارض النعمانية \* وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك إلى ابنه فقامت بتدبير الملك وفيها انقض كوكب عظيم في رجب أصاب منه الارض وسهم له صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع وانقض بعده بلبنتين كوكب آخر دونه وانقض بعده أكبر

منهم أو أكثر ضوأ كذا في السكامل \* وفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة افتتح سلطان خراسان  
 محمود بن سبكتكين غزنة وبخارى وسمرقند والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض  
 على نفسه غز والهند كل عام وطالت أيام الخليفة القادر بالله إلى أن توفي ليلة الاثنين حادى عشر  
 ذى الحجة \* وفي سنة مغلطاي ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وقيل ثلاث وعشرين وأربعمائة  
 وتخلافته إحدى وأربعون سنة يقال ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً عاش  
 سبعاً وثمانين سنة الأشهر وأثمانية أيام ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر  
 الله والخلق ورآه ولم يزل مدقوناً حتى نقل تابوته في مركب ليلاً إلى الرصافة فدفن بعد عشرة أشهر  
 من موته وكان من أحسن الخلق سيرة (خليفة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر أحمد  
 ابن الأمير يحيى بن القندر جعفر بن المعتض أحمد بن ولي العهد الموفق طه بن المتوكل \*  
 الخاشعي العباسي البغدادي أمه أم ولد تسمى قطن \* صفته \* كان ملججاً أبيض فيه دين  
 وخير وعدل وشقة ومعرفة بالادب يبيع بالخلافة بعد وفاة أبيه القادر في ذى الحجة سنة اثنتين  
 وعشرين وأربعمائة وتم أمره في الخلافة \* وفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة مات أبو هاشم  
 أحمد بن إبراهيم النيسابوري العلوي المفسر في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب  
 نوره على نور الشمس ونوره في آخره مثل التنين يضرب إلى السواد بوق ساعة وذهب وفيها  
 كانت ظلمة عظيمة امتدت حتى أن الإنسان كاد لا يبصر جلسوا أخذوا بأنفاس الخلق فلو تأخر  
 انكشافها هلك أكثرهم ذكره في السكامل وفي أيامه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وقع  
 غلاء عظيم عم الدنيا كلها شرا قلو غر باحتي لم يبق من الناس في كل بلد إلا القليل وفيها مات  
 شيخ الخنفة أبو الحسن أحمد القدوري البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب  
 الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري الأصل البخاري المولود عاش ثلاثاً وخمسين سنة  
 قال ابن خليكان اغتسل وناب وتصدق عماله وأعتق غلمانه وجعل يحنم في كل ثلاث ومات  
 بهمدان في يوم جمعة فلعنه رحم \* وفي سنة ثلاثين وأربعمائة مات حافظ أصبهان أبو نعيم أحمد  
 ابن عبد الله بن أحمد الصوفي الاحول صاحب الخلية في الحرم وله أربع وتسعون  
 سنة \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وقعت زلزلة عظيمة بالقيروان وبلاد إفريقية  
 وخسف ببعض بلاد القيروان وطمع من الخسف دخان عظيم اقصل بالحوادث وقع ببلاد خوزستان  
 قطعة حديد من الهواء وزها مائة وخمسون منافكاً لحادى عظم اسقط منها الحوامل فأخذها  
 السلطان وأراد أن يعمل منها سيفاً كانت الآلات لا تعمل فيها كل آلة ضربوها بها تكسرت  
 وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة كانت ببلاد تور زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة  
 والصور ومات تحت الزلزال بمقدار مائة ألف إنسان وليس أهلها المسوخ وتضرعوا إلى الله لعظم هذه  
 النازلة \* وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة توفي عبد الله بن يوسف أبو محمد  
 الجويني ولداً امام الحرمين أبي المعالي وكان اماماً للشافعية ثقة على أبي الطيب سهل بن محمد  
 الصعلوكي \* وفي سنة أربعين وأربعمائة توفي جسد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو القاسم  
 الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة \* وفي سنة إحدى وأربعين  
 في ذى الحجة ارتفعت حباب سوداء مظلمة لب لا فراقت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب

السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة فلعنت رواشن دار الخلافة وشاهد الناس من ذلك ما زعمهم وخوفهم فلزموا الدعاء والتضرع فانكشف في باقي الليل \* وفي سنة تسبع وأربعين وأربعمائة في شوالها توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن مأمون كولا ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة توفي في القضاة تسعا وعشرين سنة موثق شافعي بارعا زاهدا مينا وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول توفي أبا زين اغناق أبو النجم غلام محمود بن سبكتكين وأخباره مع مشهورة كذا في الكامل \* وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة كان الوباء المفرد بجواراء النهر حتى قبل انه مات في الوباء ألف وستة آلاف نفس \* وفي سنة خمسين وأربعمائة توفي أخفى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي صاحب التمهيد الكثير منها الحاروي وغيره في علوم كثيرة وكان عمره ستا وثلاثين سنة \* وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة في جمادى الاولى انكشف الشمس جميعها وظهرت السكاكب وأظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة \* وفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي مصنف كتاب الشهاب بمصر كذا في الكامل \* وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة مات عالم الاندلس أبو محمد علي بن أحمد بن خرم القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله ثنتان وسبعون سنة \* وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة كانت زلزلة عظيمة بجرجان تكررت أيا ما وثقت منها الجبال وخسف بعده قري وهلك خلق كثير نقله ابن الاثير قال وفيها ولدت ببغداد باب الاربع شفت لهار أسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها مات بنيسابور عالم خراسان الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف وله أربع وسبعون سنة وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة \* وفي سنة ستين وأربعمائة كانت الزلزلة العظمى بالرملة ومصر والشام حتى طلع الميامن رؤس الآبار وهلك من أهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا وزال البحر عن الساحل فقتل الناس بلقطون السمك منه فرجع عليهم البحر فغرقوا جميعا \* وفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وعين جمل جنائزه الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وفي سنة خمس وستين وأربعمائة توفي الامام أبو القاسم عبد المكرم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيره هاو كان اماما فقيها أصوليا مقسرا كاتبا ذافضائل حجة وكان له فرس قد أهدي اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق نخل الفرس شيئا وعاش أسبوعا ومات \* وفي سنة ست وستين وأربعمائة في ربيع الأول توفي القاضي أبو الحسين بن أبي جعفر السمناني حوقا قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانى وولى ابنه أبو الحسن ما كان اليه من القضاة بالعراق والموصل وكل مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب الاشعرى ولا ينفقه تصانيف كثيرة وهذا ما يستظرف ان يكون حنفي أشعر بأوفيه في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز أحمد بن محمد بن علي أبو محمد السكالي الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث ثقة وعنه من الخطيب أبو بكر البغدادي وفي سنة سبع وستين وأربعمائة في شوالها وقعت نار في دكان خبز بنهر المعلى وأحرقت من



السوق ثمانين دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم في المظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخلافة ثم في حمام السهرقندي ثم في باب الازج ودرب قراسان ثم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها أيضا أهل الرصد للسلطان ملاك شاه واجتمع جماعة من أعيان المجندين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخياشي ومنهم أبو المظفر الاسفرايني وميمون بن الخبيب الواسطي وغيرهم وخرج عليهم من الأموال شي عظيم وبقي الرصد دأرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ثم بطل ذكره في السكامل وفي شجرة مغلطاي وفي أيامه قطعت خطبة مصر من بحر ان وأقيمت له وأسلم من كفار الترك ثلاثون ألفا ثم كاد يوشل أبو طالب محمد بن طغرايل بن ميكائيل بن سلجوق بغداد وخطب للشيعة بمصر يتعدا جميع المنصور أربعين جمعة فوزيد في الاذان حتى على خبر العمل وطالت مدة القائم في الخلافة الى ان مات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة لمساكنت مدة خلافته أربع مائة وأربعين سنة وثمانية أو تسعة أشهر الاخرة أيام وعمره سبع وخمسون سنة وخلف بعده حفيده فإنه لم يخلف أولاد القلة الجامع قبل انه كان من جملة من رأى خياله في ضوء النخلة فاستقبح ذلك وترك الجامع فقل نسله لذلك في خلافة المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الأمير محمد الذخير بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير احمق بن المقدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن التوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى أرجوان ولد يوم مات أبوه ذخيرة الدين محمود بأمره الخلافة بعده القائم ولما كبر عهد اليه \* وفي دول الاسلام ولد بعد موت أبيه الذخير بستة أشهر وبيع بالخلافة بعد موت جده القائم في شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة وفي دول الاسلام لما مرض القائم بأمر الله أفئصد فأنفجر فصاد وخرج منه دم عظيم طارت قوته فطلب ابنه الأمير عبد الله بن محمد وعهد اليه الأمر ولقبه المقتدى بأمر الله بجعفر قاضي القضاة الاماني وأبي احمق صاحب التنبية وأبي نصر بن الصباغ وأبي جعفر ابن أبي موسى الهاشمي وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وحسنت وظهر في أيامه آثار حسنة غير انه ظهر في أيامه لازل كثيرة بعده أقواله حتى خربت أكثر البلاد وفارقت الناس الدور وسكنت البراري \* وفي سنة ثمان وستين وأربع مائة توفي أبو الحسن علي بن محمد بن منوية الواحدي القسري مصنف البسيط والوزير في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور \* وفي سنة ثمان وستين وأربع مائة توفي أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن احمق بن مندة الاصفهاني في جمادى الآخرة في أصفهان وكان حافظا فاضلا \* وفي سنة ثمان وستين وأربع مائة في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو احمق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكان واحدا عصره علما وزهدا وعبادة ومجاهدا وصلى عليه في جامع القصر وجلس أصحابه لأغزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ودفن بباب نيرز كذا في السكامل \* وفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة مات امام الحجة أبو بكر محمد القاهرة بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف \* وفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة مات شيخ الصوفية أبو علي الفارمدى صاحب التفسير وفي هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان يحمله كالقمر وضوءه كضوءه وسارمدى بعدد اعلى تحمل

وتؤوده في نحو ساعة ولم يكن له شبهه من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة مات شيخ  
 الشافعية أبو سعيد المتوفى عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري وعالم زمانه تمام الحرمين أبو المعالي  
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي فمات وله تسع وخمسون سنة ومولده سنة  
 سبع عشرة وأربعمائة وشيخ الحنفية قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغانى ببغداد وله  
 ثمانون سنة وفي سنة ثمانين وفي الكامل إحدى وثمانين وأربعمائة مات شيخ الاسلام  
 أبو حامد عيسى بن عبد الله بن محمد الانصارى الحرورى الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف على  
 الثمانين وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة مات شيخ الحنفية بماء راء النهر أبو بكر خواهر زاده  
 البخارى وطريقته أبسط طريقته للاصحاب \* وفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة توفي  
 الخطيب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلي خطيب دمشق في  
 ذي الحجة ودام المقتدى في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من الحرم سنة سبع وثمانين  
 وأربعمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر الايامين \* قال الذهبي ثلاثة أشهر مات  
 خاتمه وهو ابن تسع وثلاثين سنة ويقال ان جارية معه قد كان السلطان صمم على ان يخرجه من  
 بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرقة بخلاف الخلفاء قبله وتختلف بعده ابنه المستظهر \* وخلافه  
 المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى بالله عبد الله \* وقد مر نسب هؤلاء الخلفاء في مواضع  
 كثيرة فلا حاجة الى ذكرها هنا وفيما يأتي الا لضرورة \* أمه أم ولد تركية اسمها التون وعاشت  
 الى خلافتين ابن ابنتها المسترشد \* قال ابن الاثير كان المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق  
 يسارع في أعمال البر وكانت أمه مبرورة الرعية وكان حسن الخط جيد التوقيع لا يقاومه فيها  
 أحدهم يوم بالحق يوم مات أبو في محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة \* وفي سنة ثمان  
 وثمانين وأربعمائة توفي محمد بن بغداد الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون وله اثنتان  
 وثمانون سنة \* وفي هذه السنة توجه الامام أبو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترأى  
 الشيرازي في النظامية واستجاب أخاه وترهد وليس النجاشي وأكل الدون وفي هذه السنة صنف  
 احياء علوم الدين ومعه من الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة وسار  
 الى خراسان \* وفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس  
 والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد حكم النجمون بطوفان يكون في الناس يقارب  
 طوفان نوح فأحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون النجم فسأله فقال ان في طوفان نوح  
 اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن قد اجتمع ستة منها ليس فيها زحل فلو كان معها  
 لكان مثل طوفان نوح \* ولكن أقول ان مدينة أوبقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد  
 كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد اكثر من مجتمعت فيهما من البلاد فأحكمت المستأق والمواضع التي  
 يجشى منها الانفجار والفرق فاتفق ان الجماجم تزلو في دار المناقب بعد فخله فأما سبيل عظيم  
 فغرق أكثرهم ونجى من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والارواد وغير ذلك فخلع الخليفة  
 على النجم وفي هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل \* قال ابن الجوزي  
 ونظر في هذه السنة صبية عبياء تصكلم على أمرار الناس وبالغ الناس في الخيل ليعلموا  
 حالهم يعلموا قال ابن عقيل أشكل أمرها على العلماء والنحوص والعوام حتى انها كانت تسأل

عن نقوش الخرواتم وألوان الفصوص وصفات الاعضاء وما في داخل البنادق من الشع  
والطين وأنواع الخرز بالبحر واحد ووضع يده على ذكره فقيل له ما الذي في يده قالت يحمله إلى  
أهله وعياله وفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة توفي في ربيع الأول منها محمد بن علي بن عبد  
الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو النصر القاضي الموصل وهو صاحب الأربعين  
الودعانية وقد فكل موافيا فقيل انها مرة قهار كانت تصنيف يزيد بن رفاعه الهاشمي والغالب على  
حديثه المناكير كذا في الكامل وفي أيام المستظهر توفي ملك شاه خراسان وحل ابنه سمير  
مكانه وملك الفرج انطاكية وحمصا طرابلس والرها ريت المقدس كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة  
اثنين وخمسمائة قتل الاعرابية شيخ الشافعية أبا المحاسن الرواني صاحب كتاب البحر  
وله ست وثمانون سنة وكان يقول لو عدت كتب الشافعية أملت بها من حفظي ومات المستظهر  
في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخمسمائة وخلافة أربع  
وعشرين سنة وثلاثة أشهر وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة ثمانا وعشرين سنة وتوفي ليلة  
الاثنين السابع والعشرين من ربيع الآخر مات بعلة التراقي وهي الخوانيق وعمله شيخ الحنابلة  
ابن عقيل وخلف هذه أولا وتختلف بعده ابنه المسترشد بالله ع (خلافة المسترشد بالله أبي منصور  
الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقدي أبي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي  
البغدادي) أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى لبابة ومولده في حدود سنة خمس وثمانين وأربع مائة  
ربيع بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخمسمائة وكان شجاعا ذا  
دعة ومعرفة وعقل وكان دينامته غلابا بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرأ القرآن وجمع  
الحديث وقال الشعر وفي أيامه مات شيخ الحنفية شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد الانصاري  
البجلي البصري البغدادي وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وطاش خمسا وثمانين سنة  
وتتبعه على شمس الأئمة السرخسي وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات قاضي القضاة ببغداد  
أبو الحسن علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغان الحنفي وله أربع وستون سنة وفي سنة  
أربع عشرة وخمسمائة ظهر قبر إبراهيم الخليل وقبور ولديه إسماعيل ويعقوب عليهم السلام  
بالقرب من البيت المقدس ورأهم كثير من الناس لم تبلى أجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من  
ذهب وقضة كذا ذكره أحمد بن أسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله اعلم وفي هذه السنة  
ظهر معدن نحاس بديار بكر قرب بيسان قلعة ذي القرنين كذا في الكامل وفي سنة ست عشرة  
وخمسمائة توفي يحيى الستة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد  
نف على السبعين ومصنف المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وفيها  
تضعع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفه من زلزلة وانهدم بعضه وتشعب بعض حرم  
النبي صلى الله عليه وسلم وتشعب غيرهما من البلاد وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي  
عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبو نعيم بن أبي علي الحداد الاصفهاني ومولده سنة ثلاث  
وستين وأربع مائة وهو من أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفي سنة عشرين  
وخمسمائة توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو أخو الإمام أبي حامد وقدمه  
أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ الاحاديث التي ليست بصحيحة والجب

أنه يقدح فيه بهذا نقصا في عظمه مشحونة بحملوه تبه نسال الله تعالى أن يعيدنا من الواقعة في  
الناس \* وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ظهر ببغداد عقار ببطارية ذوات شوكتين قتال  
الناس منها خوف شديد وأذى عظيم كذا في الكامل \* وكان المسترشد لما تغير أحوال ملكته  
صار يبا شر القتال بنفسه فبات قتيلا في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
وسببه انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد شاه من ملوك شاه السجوق في خالف عسكره  
فانكسر واوانهم فأرسل سنجر شاه عم مسعود المذكور يوم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن  
قتاله وضرب له السراق وطلبه وأثر له به فلما نزل المسترشد بالسراق وصل رسول سنجر شاه إلى  
الخليفة ومعه سبعة عشر فراسا من الباطنية الامام عيلية في زى الغلمان قد دخلوا على الخليفة  
وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا أنفه وأذنيه وشوكت الباطنية والسكاكين بأيديهم فيها  
الدم فالت عليهم العساكر فقتلوه ثم أحرقوه وغطى الخليفة بسندسة خضراء لونه وفيها دقنوه  
على طاله باب مائة وكن قتله في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة كذا في  
سيرة مغلطاي وعمره أربع وأربعين وأربعون سنة وثلاثة سبعمائة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
أشهر وفي سيرة مغلطاي وستة أشهر وأيام واستخلف بعده ابنه الراشد **عليه** خلافة الراشد بالله  
أبي جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد الهاشمي العباسي البغدادي وهو  
السادس خلعت كسمائي وأمه أم ولد حبشية ومولده في سنة اثنين وخمسمائة ويقال ان الراشد  
هذا ولد مسودا فأحضر والده المسترشد الأطباء فأشاروا أن يفتح له عجرج يألمن ذهب ففعل به  
ذلك بوسع بالخلافة بعد قتل أبيه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين  
وخمسمائة وفي دول الاسلام لمجاهد الخبير بمصر المسترشد قامت قيامة أهل بغداد وانحوا عليه  
وشقوا الثياب وشج النسايط من انتشار الشهور بنشدن المرائي وطلب الاعيان ولده  
الراشد بالله فبأنهوه وحكى عن الراشد أن والده أعطاه عدة جوار وعمره أقل من تسع سنين  
وأمره أن يلاعنه وكانت فيه جارية تحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد أنكره  
لصغره من ولده فصالحا فقالت والله ما تقدم إلى غيره وانه احتمل فسأل المسترشد باقي الجوارى فقلن  
كذلك ووضعت الجارية صبيا وسعى أمير الجيش وقيل للمسترشد ان صبيان تهامة يحتلون لتسع  
سنين وكذلك نسأوهم ولم تطل خلافة الراشد فله خرج بعد خلافته عدة إلى الموصل لقتال مسعود  
ابن محمد شاه وغيره فلما قاربهم خذله أصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس  
ثامن عشر وأنابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة يقال ان الوزير أبا القاسم على  
ابن طراد كتب محضر على الراشد فيه أنواع كثر ارتكبه من الفسق ونكاح امهات اولاديه  
وأخذ أموال الناس وسفل الدماء وانه فعل أشياء لا يجوز أن يكون معها اماما على المسلمين  
فشهد بذلك طائفة وحكم ابن الكرخ القاضي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة  
والشهود والاعيان وأحرج لهم نسخة بين كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه فيماني  
عصيت وأوجرت وأخذت سيفي وجهه مسعود وقد خلعت نفسه من هذا الامر وفيها خطوط  
القضاة والشهود بذلك فحكم القضاة حينئذ بخلعه خلعت ولوا المقتي محمد بن المستظهر عم  
الراشد وحبس الراشد إلى أن مات قتيلا في محبسه في السابع والعشرين من شهر رمضان

سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا يجذبونه  
فوثبوا عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان \* وفي سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب أصهبان  
وقتل معه خوارزمشاه \* خلافة المقتني لامر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر أحد بن  
المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بالله عبد الله الهاشمي العباسي  
المتحدادي \* أمه أم ولد تسمى بغية النفوس وقيل تسمى ومولده في سنة تسع وعشرين  
وأربع مائة يبيع بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد وكان المقتني اماما لما فاضلا اديبا  
شجاعا دمث الاخلاق كامل السواد خليفته بالخلافة قليل المثل \* وفي دول الاسلام لما حكم  
القاضي بخلع الراشد احضروا همه محمد بن المستظهر بالله وكان صهرا لولي بن طراد ولقبوه المقتني  
لامر الله ويأبوه \* وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة تروج الخليفة بالخاقان فاطمة بنت محمد  
ابن ملك شاه على صداق مائة ألف دينار وفيها صام أهل بغداد ثلاثين يوما لم يروا الهلال ليلة  
احدى وثلاثين مع كون السماء مهيبة \* قال ابن الجوزي وهذا شيء لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام  
محاب اسود اظلمت له الدنيا ثم محاب أحر كانه نار أصامت له الدنيا ثم جاءت ربيع عاصفة فألقت  
أنهجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد وسقط برد كبار \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة كما  
السكة رجل من الخبار يقال له ابن امثت الفارسي وجعل فيها أربعة قتاديل من الذهب وزنها  
عشرة اربال بثمانية عشر ألف دينار وذلك لانه لم يأتها كسوة في هذا العام لا حبل اختلاف  
الملوك \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة زلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت  
زلزال بعمر والنشام أقامت تعاد الناس اياما كثيرة حتى خربت اكثر البلاد \* حكى أنها  
جاءت في يوم وليلة احدى وتسعين مرة \* وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي  
ذكرت مدنية الحيرة ومات تحت الردم أزيد من مائة ألف وقيل خسف بها وبقى مكانها ماء اسود  
وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة مات محمد بن بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الاغطاي  
وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشيري النخوي المفسر المعتزلي  
وله احدى وسبعون سنة \* وفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة مات عالم المغرب القاضي أبو  
الفصل عباس بن موسى بن عباس السبتي وله ثمان وستون سنة \* وفي سنة ثمان وأربعين  
 وخمسمائة مات الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب المال والنحل  
وتوفي المقتني لامر الله يوم الاحد ثاني شهر ربيع الأول \* وفي سيرة مغلطاي توفي المقتني ليلة  
السبت بمسهرل ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بدار بعد أن صلى عليه ولده  
المستجد يوسف وكانت خلافته اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما وعاش ستا  
 وستين سنة وفي ايامه مات السلطان مسعود محمد بن وقتل انا بلز نكي وهو نائبه وضربت الين  
دما ووقع على ثياب الناس والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي \* خلافة المستجدي بالله أبي  
الظفر يوسف بن المقتني محمد بن المستظهر بن احمد الهاشمي العباسي البغدادي أمير المؤمنين \*  
امه أم ولد تسمى طاموس أدركت خلافته ومولده في سنة ثمان وخمسمائة \* صفته \* كان  
المستجد اسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا ما باءد لا في الرعية اديبا فصيحاً فظا زال  
النظام والمكوس في خلافته يبيع بالخلافة بعد موت أبيه المقتني في سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فبايعه أولاد عه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر ثم ابن هبيرة قاضي القضاة ابن الدامغانى قيل ان  
المستجير اى فى منامه فى حياة ابيه كان ملكا تزل من السماء فكتب فى كفاه ربيع خا آت  
مجهان فلما اصبحت له بعض المعبرين بانه يل الخلافة فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان  
كذلك وكان نقش خاتم المستجير من احب نفسه عمل لها \* وفى سنة تسع وخمسين وخمسمائة  
عمل الملك نور الدين الشهيد محمود بن زنگى بن اقسنقرخند قاحول الحجرة النبوية علوا بالارصاص  
على ما ذكر فى الوفا وسبب ذلك ان الامارى خذ لهم الله دعوتهم انفسهم فى سلطنة الملك المذكور  
الى امر عظيم فظنوا الله يتم لهم ويأتى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان السلطان  
المذكور كان له تجميدى فى الليل واورد اياتى بها فنام عقب تجميده فرأى النبي صلى الله  
عليه وسلم فى نومه وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجى فى انقضى من هذين فاستيقظ فرجا  
ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرأى ايضا مرثاة فاستيقظ وقال لم  
يبق نوم وكن له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فأرسل اليه ليلا وحكى له جميع  
ما اتفق له فقال له وما قد ولدك اخرج الآن الى المدينة النبوية واكنتم ما رايتم فتخويز بقية ليلته  
ونخرج على ررواحل خفيفة فى عشرين نفرا وفى محبته الوزير المذكور وما كثر فقدم المدينة  
فى ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى فى الروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع  
فقال الوزير وقد اجتمع اهل المدينة فى المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم  
واحضر معه اموالا للصدقة فاصكبتوا من عند كم فكاتبوا اهل المدينة كلهم وامر السلطان  
بحضورهم وكل من حضر لياخذ يتأمله ليحذف فيه الصفة التى اراهاله النبي صلى الله عليه وسلم فلا  
يجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف الى ان انقضت الناس فقال السلطان هل بقي احد لم  
ياخذ شيئا من الصدقة قالوا لا فقال تفكر واوتأملوا فقالوا لم يبق احد الا رجلين مغربيين  
لا تمانوان لاحد شيئا وهما الحبان غنيان بكثران الصدقة على الحمار يبيع فلما سمعه السلطان  
انشرح صدره وقال على بهما فأتى بهما فقرأهما الى الرجلين اللذين اشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهما  
بقوله انجى فى انقضى من هذين فقال لهما من اين انتم فقالا من بلاد المغرب جئنا حاجنا فاخترنا  
المجاورة فى هذا العام عند رسول الله فقال اصدقانى فجمعاه على ذلك فقال ابن منزلهما فأتى خبرا بهما  
فى رباط بقرب الحجرة الشريفة فأمسكهما وحضر الى منزلهما فقرأى فيه ما لا كثيرا وختمت وكتبنا  
فى الزقاق ولم يرفعه شيئا غير ذلك فأتى عليهما اهل المدينة بخير كثيرا وقالوا انهم اصابتهم الدهر  
ملا زمان الصلوات فى الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة  
وزيارة قباه كل سبت ولا يردان سائلا قط بحيث سدا خلة اهل المدينة فى هذا العام المجدد فقال  
السلطان سبحان الله ولم يظهر شيئا عماراه وبقي السلطان يطوف فى البيت بنفسه فرفع حصرا  
فى البيت فرأى سر دبا بمشغورا ينتهى الى صوب الحجرة الشريفة فارتفعت الناس لذلك وقال  
السلطان عند ذلك اصدقانى حال الكاوضر بهما فصرهما فصرهما فصرهما فصرهما فصرهما فصرهما  
النصارى فى زى حجاج المغاربة واما دواهم اموال عظيمة وامر وهما بالتحيل فى شى عظيم خيلته  
لهم انفسهم وتوهموا ان يكتمهم الله فهو الوصول الى الخفاف الشريف ويغفلوا به ما ربه لهم  
ابليس فى النقل وما يقرب عليه فنزلوا فى اقرب رباط الى الحجرة الشريفة وهو رباط المعروف

بر بأمر المرافعة وفعلا ما تقدم وصاروا يحفران ليلا ولكل منهما مخفظة حلق على رى المقاربة والذى  
 يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى مخفظة ويخرجان لظاهر زبارة قبور البقيع فيلقان به بين  
 القبور وأقاما على ذلك مدة فلما قرب من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأمرقت وحصل رجيف  
 عظيم بحيث خيل انفلاق تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة وانفق مسجعا  
 واعترا فهما قلبا اعترا فواظرا حالهما على يديه ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا  
 وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت السماء الذى على الحجرة الشريفة وهو على البقيع ثم أمر  
 باحضار رصاص عظيم وجفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة كلها وأذبح ذلك الرصاص وملى به  
 الخندق فصار حول الحجرة سور رصاص الى الماء ثم عاد الى ملكه وأمر بأعفاف النصرارى وأمر  
 أن لا يستعمل كافر فى عمل من الاعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها وقد أشار الى ذلك  
 الجلال المطرى باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبيل الرصاص به وقال ان السلطان  
 محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرآت فى ليلة واحدة وهو يقول فى كل واحدة  
 يا محمود أنت فى من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قيسل الصيغ فذكر له ذلك  
 فقال له هذا أمر حدث فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس غيرك فجهز وخرج على رجل  
 يتقدرا لفرا حلة وما يتبعهما من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير  
 معه وزارو مجلس فى المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوزير أن تعرف الشخصين إذا رأيتهما قال  
 نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهباً كثيرا وفضة وقال لا يبقن أحد بالمدينة إلا جاء  
 فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الاندلس نازلان فى الناحية التى قبلة حجرة النبي صلى الله  
 عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما  
 للصدقة فلم تتعارقا لآمن على كفاية لا تقبل شيئا لحد فى طلبهما حتى هم ما فارقا فقال الوزير هما  
 هذان فسألهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا للجائزة التى صلى الله عليه وسلم فقال أصدقانى وتكرر  
 السؤال حتى أفضى الى معاقبتهم فافقرا انهما من النصرارى وانهم ما وصلوا الى بيتك من فى هذه  
 الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم فوجد هما قد خفرا فتابعت الارض من تحت حائط المسجد  
 القبلى وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة فجعلان التراب فى يده عند هما البيت الذى هما فيه  
 هكذا حدثنى عن حديثه ف ضرب أعناقهما عند السماء الذى فى شرق حجرة النبي صلى الله عليه  
 وسلم خارج المسجد ثم أرقبا بالنار خوالها وركب متوجها الى الشام وذكرا الامام السافى فى  
 ترجمته أن بعض العارفين من الشيوخ ذكر أنه كان فى الأولياء معدودا من الأربعين وصلاح الدين  
 نائمه من الثلثة فتهو وناسب ذلك ما ذكره الحب الطبرى فى الرياض النضرة فى فضائل العشرة  
 قال أخبرنى هارون بن الشيخ عمر بن الرغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن  
 أبنه وكان من الرجال السكار قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم إذ  
 ذلك شمس الدين صواب اللطى وكان رجلا صالحا كثيرا البر بالفقراء والشفقة عليهم وكان يبنى  
 ويبنه أنفس فقال لى يوما أخبرك بحقيقة كان لى صاحب يجلس عند الأمير ويدأثنى من خبره  
 بما سمع حاجتى اليه فيسأله أنا ذات يوم أذنا فى فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء  
 قوم من أهل حلب وبنوا الأمير بذلك كثيرا وسأله ان يمكنهم من فتح الحجرة وأخرج أبى بكر وعمر

منها فأجابهم إلى ذلك قال صواب فاهتمت لذلك هما عظيما فلم انشب ان جاهر رسول الامر يدعوني  
 اليه فأجيبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم عما أرادوا ولا  
 تغارضهم ولا تعرض عليهم قال فقلت معهم وطاعة قال فخرجت ولم أزل بوني اجمع خلف الحجر  
 ابكي لا ترقأني دمعته ولا يشعر أحد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة وخرج الناس  
 من المسجد وعلقت الابواب فلم تشب ان يدق الباب الذي هذا باب الامر أي باب السلام فان  
 الامر كان مسكنه حينئذ يا لحسن العتق قال ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا أعدهم واحدا  
 بعد واحد ومعهم المساحي والمكائل والشعير والأت الهدم والحفر قال وقصدوا الحجر الشريفة  
 فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم  
 أثر قال فاستبطأ الامر خبرهم فدعاني وقال يا صواب لم يأذنك القوم قلت بلى واسكن اتفق لهم  
 كبيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فأنظر هل ترى لهم من باقية أو لهم أثر فقال هذا  
 موضع هذا الحديث وان ظهر منك كل يقطع رأسك ثم خرجت عنه \* قال الحب الطبري فلما  
 وصيت هذه الحسكية عن هرون حكيتها لجامعة من الاحباب فيهم من أذن بحديثه قال وأنا كنت  
 حاضر في بعض الايام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب  
 يحكي هذه الحسكية بمعناها باذني انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله  
 ابن أبي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعنا من والذي يسمى الامام  
 الخليل أبا عبد الله المرجاني قال وقال لي سمعنا من والذي أبي محمد المرجاني سمعنا من خادم الحجر  
 قال أبو عبد الله المرجاني ثم سمعنا أن خادم الحجر الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا أنه قال  
 فدخل خمسة عشر أو قال عشرين رجلا بالساحي والقفاني فامشوا غير خطوة وأخطوتين  
 وابتلعهم الارض ولم يسلم الخادم والله أعلم \* وفي أيام المستنجد في سنة تسع وخمسين وخمسمائة  
 توفي الجلال محمد بن علي وزير قطب الدين هودود بن زنكي صاحب الموصل كان كثير المعروف  
 والصدقات ساقى هينا إلى عرفات وعمل هناك مصانم وبنى مسجد عرفات ودرجه وأحكم ابواب  
 الحرم وبنى مسجد الخليف وبنى الحجر وزحف الكعبة وذهبها وعللها بالرخام وبنى على المدينة  
 النبوية سور ابني جبر اعلى دجلة عند جيرة ابن عمر بالجمر المحنوت والحديد والراسص وبنى  
 الزبط الكبيرة وكان ينصف كل يوم في بابه عاثة دينار وفتدى من الاسارى في كل سنة  
 بمشرب ألف دينار وكانت صدقاته وافدة إلى الفقهاء والفقراء حيث كانوا وقد حبس في سنة  
 ثمان وخمسين وخمسمائة \* ووذكر ابن الساعي عن شخص كان مع في السجن أنه نزل اليه طائر  
 أبيض قبل موته فلم يزل عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم  
 طار عنه ودفن في رباط بناء بالموصل \* وفي سنة تسعين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحية  
 ولدت امرأة ببغداد يقال لها بنت أبي الغزأ ربيع ثقات \* وفي سنة احدى وستين وخمسمائة توفي  
 شيخ الوقت أبو محمد عبدالقادر بن صالح الجبلي الواعظ المفتي الخليل المذهب الزاهد أحد الاعلام  
 ببغداد وله تسعون سنة \* وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان أبو سعيد  
 عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف جملة  
 وسكانت وفاة المستنجد بالله الخليفة وقيل قتله في يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع



الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهر واحد \* (خلافته)  
 المستضي بالله أبي محمد الحسن بن المستجد يوسف بن المقتني لامرأته محمد بن المستظهر أمير  
 المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة  
 بويع بالخلافة بعد وفاة والده في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وخطبه بالديار  
 المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهن من زمن الطيمس كذا في حياة الحيوان وكان  
 أحسن الخلفاء سيرة وكان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة محرم عا ليس للمال عنه قدر  
 حليما شفوفا على الرعية أسقط في أيامه المكوس والضرائب وفي أيامه في سنة تسع وستين  
 وخمسمائة وقع روعظم وزنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغدادى فقتل جماعة وشيا كثيرا  
 من المواشي وكان غالبه كالنارنج وفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة مات حافظ الشام أبو القاسم  
 علي بن الحسين بن حسا ك صاحب التاريخ الكبير وله ثلاث وسبعون سنة واستهل سنة ثلاث  
 وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضره أئوف مؤلفه ويحضره  
 أمير المؤمنين في المنطرة \* وفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور  
 فجز المجلس بمائة ألف وكان المستضي بالله يحضر من وراء الستور وله محبة في الحنابلة والسنية  
 وكرهية في الزائفة وكانت وفاة المستضي بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني ذى القعدة سنة  
 خمس وسبعين وخمسمائة \* وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقاش تسعا  
 وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما وهو الذي عادت الخطبة باسمه  
 في الديار المصرية والبلاد الشامية والنفور واجتمعت الامة في أيامه على خليفة واحد وانقطعت  
 دولة بني عبدة الفاطميين خلفاء مصر في أيامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وفي  
 دول الاسلام كان سمحاً جواداً محباً للسنة أمنت البلاد في زمانه \* (خلافته الناصر لدين الله أبي  
 العباس أحمد المستضي بحسن بن المستجد يوسف الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين أمه أم ولد  
 تركية ومولده في يوم الاثنين طاهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة \* صقته \* قال الذهبي  
 كان أبيض اللون تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقي الأنف خفيف العارضين اشقر  
 الخبير قيق المحاسن بويع بالخلافة في بغداد بعد موت أبيه في أول ذى القعدة سنة خمس وسبعين  
 وخمسمائة وكان نقش خاتمته جاتي من الله عفو له تكن خلافة أخذ من بني العباس قبله أطول  
 مدة منه وفي أيامه ظهرت النفس ببغداد والرمي بالبدق ولعب الحمام وتفتن الناس في ذلك  
 قال الذهبي كان يعانى البدق والحمام في شيبته وكان له عيون على كل سلطان بأقونه بالامرار  
 حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له كشفاً وطلاعا على الغيبان \* وفي أيامه سنة ثمان  
 وخمسمائة مات حافظ الاندلس أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله أربع  
 وثمانون سنة \* وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة مات مسند بغداد أبو السعادات نصر الله  
 القزاز وله اثنتان وتسعون سنة \* وفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة مات شيخ الحنفية بما  
 وراء النهر شمس الائمة عمر بن الزنجري الجابري والحافظ المصنف أبو بكر محمد بن موسى الحارثي  
 الحمداني \* وفي تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء أبو محمد القاسم بن فيروز بن خلف الرعي الشاطبي  
 ناظم الشاطبية وله ثنتان وخمسون سنة وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة مات ببغداد شيخ الوقت

العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب  
 التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس لاسيما العلماء الخالفين لمذهبه  
 وكان ولده سنة عشر وخمسمائة كذا في الكامل \* وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة في أولها  
 ماجت الحكوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك إلى الفجر وضح الخلق إلى الله تعالى وفي  
 سنة ثلاث وستمائة قدم ببغداد للشيخ الحنفية برهان الدين صدر جهان وفي حبيته ثلثة مائة فقيه  
 وفيها مات مسند اصحاب أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وله أربع وتسعون سنة \* وفي  
 سنة أربع وستمائة مات المعمر أبو علي حنبل بن عبد الله الرضا في راوي المسند وله ثلاث وتسعون  
 سنة وفيها عدت خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى ماوراء النهر بجيش عظيم فالتقاء  
 صاحب الخطا وتبع بينهم وقعت كارأ آخرها انهزم المسلمون وأمر خلق وأسر السلطان خوارزم  
 شاه مع أمير أسرها الخطائي فأظهر السلطان انه عاين ذلك الأمير وقلعه خفة فاحترق الخطائي ذلك  
 الأمير ثم بعد أيام قال الأمير للخطائي اني أخاف أن ينظر أهلي اني قتلت فيقتلوا أموالي فقرّر  
 على تشييتي أبصر كيف أعمل فقرّر فقال أناذن لغلامي هذا يذهب ويحضر الذهب فأذن له  
 وبعث معه من يخفّره إلى خوارزم فحبس السلطان وتبع الحيلة وزنت بلادته وضربت البشائر  
 ثم إن الخطائي قال للأمير ان سلطانك عدم قال أو ما تعرفه قال قال هو غلامي الذي بعثته  
 فعض الخطائي على يده وبهت وقال هلا كنت أعلمتني حتى كنت صرت بين يديه وخدمته إلى مقر  
 ملكه قال خفت عاينه قال فانهض بنا إلى خدمته فصارا جميعا إلى باب خوارزم شاه \* وفي سنة  
 خمس وستمائة أخذت السرج أرجيش وقتلوا أهلها وفي سنة ست وستمائة حاصرت السرج  
 خلاط وكلاهما ان يقتلوه فارك ملك السرج سكران وحمل على البلدة فقتله فرسه وقبض  
 إليه المسلمون فأمره وقتلوا حوله جماعة فنهزم جيشه وفيها عبر خوارزم شاه جيوشه في حنبل  
 عظيم فالتقى الخطاط فكسرهم وقتل من الخطاط قتل عظيم لم يسمع بمثله وأمر سلطانهم طابنكو  
 وأحضر إلى بين يدي خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه معه على السرير ثم افتتح عذمة ما شقرا  
 وصلوا في هذا الوقت كان بدا ظهور التتار فنهزم كانوا بادية الخطاط فاجتمعوا بالخرقة العظمى  
 على الخطاط قصدوهم مع كشارخان وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له بالتتار فأمر أهل عامله من  
 ناحية الخطاط كاهل فرغانة والناس واستجباب بالجلال والافتخار إلى بخارى وسمرقند إلى أن  
 احتل تلك البلاد التتار العامرة وتجرها وصرها فمأوز خوفهم ان يملكها التتار ويجاوروه  
 ثم اتفق خروج جنس كشرك خان وجيشه الذين آبادوا خراسان واشتغل كشرك خان بحربهم مدة وفيها  
 توفي العلامة غفر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي بن خطيب الزبي الشافعي  
 المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة  
 وفيها مات العلامة محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الشيباني الحزري  
 ثم الموصل صاحب جامع الأصول وغريب الحديث في آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة  
 أشهر \* وفي سنة تسع وستمائة مات الملك الاوحد أيوب بن العادل صاحب خلاط وميفارقين  
 وكان ظالما غشوا وما وعمل خلاط بعده أخوه الأشرف \* وفي سنة عشر وستمائة خلع خوارزم شاه  
 من الامر وذلك انه كان منازلا للتتار فطارت نفسه وتسكر ولبس زى التتار هو وثلاثة دخل

في التتار ليكشف أمورهم فاستنكرهم فأمسكهم فضر بوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب  
ولم يقرأ ضربوا خوارزم شاه والآخر ورسموا عليه بما فهر بالليل \* وفي سنة خمس عشرة  
وسمائه اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار لما بلغه انهم قاصدون ما وراء النهر وجاء  
رسول جنسكيزخان طامغة التتار هدية مثل مسك ونحوه يطلب المسألة وأعلمه بان جنسكيزخان  
قدم ملك طمغاج والصين وأشار بالمسألة فأعطاه خوارزم شاه معضدته جوهرًا وعاهدته أن يكون  
عبيته ومن أجمع ما سافرت تجار جنسكيزخان وجاءت فظلمهم نائب بخاري وهو حال خوارزم شاه  
وأخذ أموالهم فاستشاط جنسكيزخان غضبا وأرسل يمدد خوارزم شاه وطلب منه أن يسلم حاله  
إليه نائب بخاري فأمر خوارزم شاه بالرسول فقتلوا قتلًا فاعلم ما كان أقبحها أحرقت كل قطر من  
دماء الرسل سيلا من الدماء \* وفي سنة ست عشرة وسمائه انهم السلطان خوارزم شاه بين  
يدي التتار وبلغ أمره الخسبر فمدت إلى من كان محبوبا بخوارزم من الملوكة وكافوا عشر من ملكها  
عن قد أخذ بلادهم وأسبغهم فأمرت بقتلهم ثم أخذت خراش ابنها ونسأه إلى قلعة ابلال فالتفت  
وأمرت وساق هو إلى أن وصل إلى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو عشر من ألفا نازلت  
التتار بخاري ويهرقند وفعولوا ثم هدم الملعة من القتل والسبي والحرق فأناله ونااله  
راجعون \* وفيها مات شيخ الجواهر البقاء عبيد الله بن الحسين القسري الضرير صاحب  
التصانيف وشيخ الخنفة افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البجلي ثم الحلبي مؤلف  
شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة \* وفي سنة سبع عشرة وسمائه كان سيف التتار  
قد استطال في الآمة فاتهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيوشهم فأبادوا أهل  
خراسان ووصالوا إلى قزوین وهدان وقصدوا توريز وفرغوا من بلادنا لحطا والترك وما وراء النهر  
وخوارزم وخراسان والجم وغير ذلك قتلوا وتخربوا وبادوا في نحو من سنة ونصف ثم دخلوا حمران  
القنقري واستولوا عليها ومضت فرقة إلى کرمان وغزنة وذلك الديار فتركوها بالاقع ودينهم  
الكفر دين جاهلية اهزاب الترك وأما وهم جبال طمغاج وملك جنسكيزخان عدة قالم وبث جيوشه  
وجوز كل فرقة إلى إقليم فأبادت أهلها وفيها مات السلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن محمد  
ابن خوارزم شاه بن نسكن بن أرسلان بن أسير بن قوشسكين الخوارزمي وكان قد دانت له الامم  
واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان جده الأعلى البتسكين  
من عالة السلطان ألب أرسلان بن جعفر ملك السجوق وكان عنده علم من الفقه والاصول  
واكرام العلماء والعلم الحين لكنه ظلم سفاك الدماء وعسكره قد اغتادوا النهب والفساد والاذى  
والرهبة معهم في بلاد وويل فلما ابتلوا بجنسكيزخان رضوا عن الجوارمية وكان محمد بطلا  
شجاعا مقدما يقطع البلاد البعيدة في أقرب زمان ولا يشف له ليدركان هجما مشاهدا بعيد الغور  
فأتى ككا كثيرا الغدر قليل النوم نزل الراحة وكان لا يعبا بلبوس بل ثيابه وعدة قرسه تساوي دينار  
أو نحوه وقد ذهب النمر رسول صاحب اربل فقال كان عدة عدو خوارزم شاه محمد بن هودا دخل في  
طاعته ثلثمائة ألف وخمسين ألفا وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ومات كهلا فر من التتار  
الحصير قماز نيران فرض بالاسهال وطلب الدواء فأعوزة الخبز ومات في المراكب بغير نيا وقام

بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه \* وفي سنة ثمان عشرة وسفائة جمع جلال الدين خوارزم  
 شاه جيوش أبيه والتقى التتار وعلمهم تولى ابن جنكيز خان فكسره جلال الدين ووضع فيهم  
 السيوف قتلا وأمرأ وقيل تولى في المصاف وهذا هو أبو هولاكو \* فلما بلغ الخبر بأه جنكيز خان  
 قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجدا إلى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارق بعض  
 الجيش فالتقى جنكيز خان في شوال من السنة وحل على القلب فزقهم فولى جنكيز خان منهزما  
 لكن كان له كين عشرة آلاف فخر جوا على هيئة جلال الدين وعليها الأمير ملك فانسكربت  
 وأمر ابن جلال الدين وتقدمت فمقتله إلى حافة نهر السند فزاعى نساءه وأمه يصيحن بالله اقتلنا  
 لا تنفع في الأسر فأمر بتفريقهن وركبه العدو والجرحى بين يديه فرس فرسه في الماء على أنه  
 يغرق فسمع به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص إلى الجهة الأخرى هو وتحو أربعة آلاف فارس  
 هرا تجميعا فلما عرف موت تولى تلك الناحية ابن خوارزم شاه دخل في أرضه طالبا بالفارس والراجل  
 فانهزم منه خوارزم شاه ليختفي في الشجر ثم دههم ملك الهند وحمل على خوارزم شاه فقتل  
 له حتى قاربه فرما بسهم ما أخطأ فؤاده فسقط وانهمز جيشه فجاز خوارزم شاه الغنيمه فحاش  
 بذلك وقد مضى مجستان فتقوى بها \* وأما التتار فوصلوا إلى حد العراق وفتيت الناس وحسروا  
 وغدا فاتفق الناصر لدين الله الاموال \* وفيها عند أخفق خوارزم اشتهد شيخ العارفين نجم الدين  
 الكبرى أحمد بن عمر أبو الجنب الخبوي ومات مستند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلاني  
 وفي سنة تسع عشرة وسفائة مات محمد بن دمشق الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن  
 الانطاقي المصري كهلا \* وفي سنة عشرين وسفائة كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا  
 دربند شيرين إلى حصرا القنجاك فحرب بينهم وبين القنجاك والروس وقعة عظيمة صبر فيها  
 الجعان وكثر القتل ثم انهزم القنجاك وراح أكثرهم تحت السقف \* وفي سنة إحدى  
 وعشرين وسفائة جعلت التتار من أرض القنجاك وأتوا الرمي وقد تعمرت فوضعوا في أهلها  
 السيف وجعلوا كذلك بساوة وقموقا شان وهمدان ثم قصدوا تورين فالتقاهم خوارزم شاه وكان  
 كسرهم أخو خوارزم شاه وهو غياث الدين فقتل شمرأز بلا كلفة وهرب منه صاحبها أتا بل  
 سعد بن زندي إلى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وسار تبعا وفيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين  
 عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على ملكه أذر بيجان وأقام الناصر لدين الله في الخلافة ستة  
 وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما إلى أن مات في ليلة الاحد سبج رمضان سنة اثنين  
 وعشرين وسفائة وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وتختلف بعده ابنه  
 الظاهر بأمر الله \* خلافة الظاهر بأمر الله أبي النصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد الهاشمي  
 العباسي أمير المؤمنين أمه أم ولد مولده في الحرم سنة تسع مائة وخمسة مائة \* صفته \* كان  
 جميل الصورة أيضاً اللون مشرباً بالجمرة حلوا الشماثل شديد القوي توسع بالخلافة بعد موت  
 أبيه الناصر لدين الله في سنة اثنين وعشرين وسفائة وله اثنتان وخمسون سنة الا شهر اوقفا  
 سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فآخذ قلاصا صاحب آمد \* وفي أمه في سنة ثلاث  
 وعشرين وسفائة قال ابن الأثير في كامله صاد صاحب لنا أنربا ولها ذكر واثنين ولها أيضا  
 فرج فشقوها فإذا في جفنها جوارح فقال جماعة ما زلتنا نسمع ان الارنب تكون سنة ذكر

ومئة اثني وفيها زالت الموصل وشهر زور وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوما وبيت القري  
 وانخفض القمري السنة مرتين \* وفي ثالث عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة مات  
 الخليفة الظاهر بأمر الله **م** كانت خلافته تسعة أشهر ونصف \* وفي سنة مغلطاي واثني  
 عشر يوما له اثنتان وخمسون سنة وكل فيه دين وعقل ووقار قيل له ألا تنفخ وتترف فقال قد  
 فات الزرع فقيل له يسارك الله في عمرك فقال من فسخ كتاب بعد العصر أيش يكسب فكان  
 كذلك ومات بعد مدة تسيرة وكان خيرا عادلا أحسن إلى الرعية وبذل الأموال وأزال المظالم  
 والمكوس وكان يقول الجميع شغل التجار أنتم إلى امام فعال أخرج منكم إلى امام قوال أتركوا  
 أفعال الخريفكم بقيت أعيش وقد فرقت ليلة العيد في العلأ والصالحين مائة ألف دينار قال  
 ابن الأثير لقد أظهر من العدل والاحسان ما أحياه به سنة العمرين ولما تولى الخلافة تولى الشيخ  
 عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلي "الحنبلي القضاء فاقبل عماد الدين الالبشروط انه يورث  
 ذوى الارحام فقال له الخليفة أعط كل ذي حق حقه رائق الله ولا تنق سواه فكله أضاف  
 الارواق التي ترفع إلى الخليفة وهو أن حراس الدروب كانت ترفع إلى الخليفة في صبيحة كل يوم ما  
 يكون عندهم من أسواق الناس الصالحة والطالحة فأمر الظاهر بتبطل ذلك وقال أي فائدة في  
 كشف أحوال الناس فقيل له ان تركت هذا اتسدت الرعية فقال نحن ندعوا لهم بالاصلاح ثم أعطى  
 القاضي المسد كور عشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في السجن من الفقراء **م** خلافة  
 المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضي  
 حسن بن المستنجد يوسف **م** أمر المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد لتركية ومولده  
 في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة **م** صفته **م** كان أبيض أشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب  
 خضب بالحناء ثم ترك الخضاب وهو السادس فلم يخلع لاهو ولا أوه وبهذا انتقضت القاعدة  
 المذكورة الا ان التنازل كان أمرهم قد عظم في أيامها فأخذوا حيلة مستكرهة من بلاد الاسلام  
 وقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت يشهرون التنازل وهذا أعظم  
 وأظم من الخلع كما في حياة الحيوان **م** يبيع بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في رجب سنة ثلاث  
 وعشرين وسبعمائة ولما تولى الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب أهل العلم  
 والدين وبني المساجد والربط والمدارس وأقام منار الدين وقمع المنكرين ونشر السنن وكف الفتن  
 قال الذهبي وهو أكبر أخوته فبانه جميع أخوته ونوعه وله اذ ذلك خمس وثلاثون سنة  
 وكان ملج الشكل كأيته **م** قال ابن السامى حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهده وقد كل  
 الله صورية ومعناه كان أبيض بجمرة أزج الحاجبين أدمج العينين سهل الخدين أفتى رجب  
 الفسدر وعليه ثوب أبيض ومثري أبيض وطرحه قصب بيضا مجلس إلى الظهر فيلغى ان عذبة  
 الخلع بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمس مائة وسبعين خلعة وفيها مات شيخ الشافعية امام الدين  
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني مؤلف الشرح الكبير **م** وفي سنة أربع  
 وعشرين وسبعمائة كان المصاف بين التنازل وبين جلال الدين خوارزم شاه أقبلوا في جمع عظيم حتى  
 تزلوا عرق أصهبان فتأخروا عن الخروج ثلاثة أيام فذهب فرق منهم تغير وجههم فجهر السلطان  
 وراءهم جيشا أخذوا على التنازل المضائق فبیتوهم وأمر وامتهم ثم عي السلطان جيشا وبرز فلما

ترا أي الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت فتغافل السلطان عنه ووقف  
 التتار كراديس متقاربة فرد السلطان الرجال وحملت ميمنته على ميسرة التتار فهزمها وحملت  
 ميسرته على التتار أيضا فرأى السلطان انهزم العدة وقنزل ليستريح فجاءه أمير الخ على علمه في  
 اتباع التتار فركب آخر النهار وساق للآراء التتار السود وتجرد جماعة من ابطاهم وكثروا للسلطان  
 وخروجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان قطعنها فقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف  
 السلطان وقد وهن نظامه وتبددوا حاطة به العدو فلبى على ميسرة فارسا فانهمز على  
 حمية وجاءته طعنة فنجما منها وانهمز جيشه فرأى كرمات وقورين زاما ميمنته فساق وراء التتار  
 تقتل فيهم وعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت التتار الى ارباسان  
 وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهمز ثم حمل مصافا آخر  
 فانهمز ايضا ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار رأسا فانهمز الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم  
 شاه فارقه أخوه وقت المصافى بعسكره فظننت التتار أنه يدان يدور من وراءهم فانهمز مواو اما هو  
 فلما رأى مفارقة أخيه له ووات التتار ظن انها خديعة ليستدرجوه فتنهقر ولم يقيم عليهم ثم  
 رجعت التتار ونازلت اصبهان فجاء خوارزم شاه وخرق فيهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس  
 والتقى التتار فانهمز التتار أجمع هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم الى الري وقتلوا أمراهم فجاء  
 فنازل خلاط مرة ثانية ليجلسها وهي للملك الاشرف \* وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة التقى  
 خوارزم شاه التتار فكسروهم وطعنوه وعزق عسكره وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين  
 خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي وكانت دولته اثنتي عشرة سنة مات  
 كهلا وكان أمرا أصغر لأن أمه عمدة وكان فارسا جاعا مهيا حضر حروبا كثيرة وكان سدا  
 بيننا وبين التتار وكان عسكره مجمعة لأخبارهم بل يعيشون من الثوب والغارة وفي آخر أمره راح  
 منهم ما من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في تلك الجبال فظفر به كريدى فقتله غيلة طعنه  
 بحربة بأخله كان قد قتلته الخوارزمية وذلك في نصف شوال وفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
 قصد التتار أذربيجان فتهامر بهم عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك العظيم مظفر الدين  
 كوكبرى فردت التتار \* وفي سنة ثلاثين وسبعمائة حاصر الملك الكامل آمد بالجانيق وأخذها  
 من صاحبها الملك مسعود مودود الانابكي وكان فاسقا قال الاشرف وجدنا في قصره خمسمائة حرة  
 للقراش من بنات الناس يأخذن قهرا وأخذ منه حصن كيفا ثم استناب السلطان على ذلك ولده  
 الملك الصالح نجم الدين أيوب \* وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاشرف  
 الجزري صاحب التاريخ المسمى بالسكامل ومعرفة العصابة \* وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة  
 مات بدمشق العلامة المتكامل سيف الدين علي بن أبي على الأمدى صاحب التصانيف وله ثمانون  
 سنة \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن  
 محمد السهروردي البكري بمغداد وله ثلاث وتسعون سنة ومسنده اصبهان أبو الوفاء محمود بن  
 ابراهيم بن منده قتل بأصبهان في خلق عظيم عند دخول التتار اليها بالسيف \* وفي سنة ثلاث  
 وثلاثين وسبعمائة التتار الى اربل فالتفاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساق  
 التتار الى اربل الموصل فتهامر بهم وقتلوا رذوا فتهامر المستنصر بالله وانفق أموالا واستخدم خلقا

كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر  
 الجبلي الحنبلي وله سبعون سنة وكان من خيار القضاة بناوناه واولها \* وفي سنة أربع  
 وثلاثين وستمائة حاصرت التتار اربل واخذوها وقتلوا أهلها \* وفي سنة سبع وثلثين وستمائة  
 مات أنصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر  
 عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله في العشرين من جمادى الآخرة وقيل يوم الجمعة عاشوراء سنة  
 أربعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام وكنى موصى وخطبه له يومئذ  
 بالجامع حتى جاء الامير شرف الدين اقبال الشرايبي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده  
 المستنصر بالخلافة فاستخلف المستنصر وتم أمره وكانت خلافة المستنصر تسع عشرة سنة والاشهر  
 وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما وتوفي سنة  
 أربعين وستمائة في جمادى الآخرة وهو الذي بنى المستنصر به بغداد التي لم يبن في الاسلام  
 مثلها في كثرة الاوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب في خلافة المستنصر بالله أبي أحمد عبد الله  
 ابن المستنصر بن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي \* آخر خلفاء  
 بني العباس ببغداد وهو السادس نظم وقتل في أيامه ولا حبيشة بيع بالخلافة بعد  
 موت أبيه في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وخمسة ثلاثون سنة وكان فيه ابن وقلة معرفة  
 وفي سيرة مغلطاي ومكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما وقتله التتار سنة  
 خمسين وستمائة \* وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وصلت التتار الى بغداد باعمال بغداد  
 فالتفاهم الديوان فكسرهم وفيها مات دمشق العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية  
 والامام حماد بن الحسين بن القراء ومنذ العصر أبو الحسن علي بن الحسين بن المقبري بمصر  
 وله ثمان وتسعون سنة \* وفي سنة خمسين وستمائة مات العلامة رضي الدين بن الحسن بن محمد  
 الصافي صاحب التصانيف ببغداد وله ثلاث وسبعون سنة \* وفي سنة أربع وخمسين  
 وستمائة كان ظهور النار خارج مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت من الآيات الكبرى  
 التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ولم يكن لها على عظمها وشدة صورها  
 ودامت أياما ووطن أهل المدينة انما الساعة وابتهلوا الى الله بالدعاء والتوب وتواتر شأن هذه النار  
 وفي الوفاة ظهرت نار الحجاز التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بأرض المدينة واطفأها الله تعالى  
 عند وصولها الى حرم نبينا كما سنوضحه وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري يخرج  
 نار من أرض الحجاز تضيئ منها أعناق الابل بمصر ولا اشكال في أن المدينة حجازية وظهور  
 النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد استمر اشتهااها بلغ حد التواتر عند أهل الاخبار وتقدمها  
 لا تزال مهولة وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مسهل جمادى الاولى سنة أربع وخمسين  
 وستمائة لكنها كانت خفيفة لم يدر كهيا بعضهم وتكرر بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثاء على  
 ما حكاه القطب القسطلاني وظهرت ظهور عظيمة اشتركت في ادراكها العام والخاص منها  
 كانت لمسلة الأربعة ثمانية أشهر وأربعة في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة  
 عظيمة أسفقت الناس منها وترجبت القلوب لهيبها واستمرت زلزلة بقية الليل واستمرت الى يوم  
 الجمعة ولها دوى أعظم من دوى الزلزلة فحلت الارض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد

دون ليلة ثمانى عشرة حركة \* قال القرطبي خرجت نار الحجار بالمدينة وكان بدو هازلة عظيمة  
 في ليلة الاربعاء بعد الليلة الثالثة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت الى  
 غنى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقرة نكة النار بطرف الحريرة ترى في صفة البلدة العظيمة  
 عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج وما ذن وترى رجال يوقدون النار على جبل الأذنة  
 وأذا تم يخرج من مجموع ذلك مثل النهر الأحمر وازرقه دوى كدوى الزعد يأخذ الصخور  
 بين يديه وينهى الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك دم صار كالجبل العظيم فانتت النار  
 الى قرب المدينة ومع ذلك كان باقى الى المدينة قسم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر  
 وقال بعض اصحابنا انهم اصعدوا في الهواء من نحو خمسة ايام وصعدت انهار ثمة من مكة ومن  
 جبال بصرى ونقل أبو شامة من كتاب الشريف سنان قاضى المدينة الشريفة وغيره أن في ليلة  
 الاربعاء ليلة جمادى الآخرة حدثت بالمدينة في الثالث الاخير من الليل زلزلة عظيمة أشققتنا  
 منها وباتت في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم ولييلة مقدار عشر مرات وفي كتاب  
 بعضهم أربع عشرة مرة وقال ولقد تزلزلت مرة ونحن حول الخيرة فاضطرب لها المتبر الى أن سمعنا  
 منه صوت الحديد الذي فيه واضطربت فتنادى الحرم الشريف \* وزاد القاشاني ثم في اليوم  
 الثالث وهو يوم الجمعة تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى أن اضطرب منها المسجد ومعهم لسقف  
 المسجد صرير عظيم \* قال القطب لما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار  
 فثار من محل ظهورها في الجودخان متراً كم غشى الأفق سواده فلما تراكب الظلمات واقتبل  
 الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق \* قال القاضي سنان  
 وطلعت الى الامير وهككان عز الدين منيف بن شيخه وقلت له قد احاط بنا العذاب ارجع الى  
 الله فاعتق كل عاتيك ورد على الناس مظالمهم زاد القاشاني وبطل المكس ثم هبط الامير  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة ولييلة السبت ومعهم جميع اهل المدينة  
 حتى النساء والصغار ولم يبق أحد في النخل الا جاء الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون  
 ويكونون واحداً بالخيرة الشريفة كاشفين رؤسهم مقرنين بذقونهم مبتلين مستحيرين فيهم  
 قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونجوا من الاوجال فاسارت تلك  
 النار من مخارجها وسال بحر عظيم عن النار وأخذت في وادى اخيلين وأهل المدينة يشاهدونها  
 من دورهم كأنها عندهم ومالت من مخارجها الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على  
 ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر أخرى \* وذكر القسطلاني عن يثقباد ان  
 أمير المدينة أرسل عدة من الفرسان الى هذه النار لانيان يخبرها فلم تحس الخيل على القرب  
 منها فترجل اصحابها ورواها فاذكروا انها ترى بشرا كالاصغر ولم تظفر ويحلبية امرها بالجرود  
 عزه لا احاطة بخبرها فاذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالجرود ولم يستطع أن يجاوز موقعه  
 من حرارة الارض والحجار كالسامية تحتها نار سارية ومقاتلها ما يتصاعد من الاله فعاين نارا  
 كالجبال الزايسات والتلال المجمعة السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج  
 وعقد لحيها في الافق قسما حتى ظن الطائر ان الشمس والقمر كسفا اندسلا بموجة الانراق في  
 الافاق ولولا كناية الله كنهها لا كتبت ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والجر \* وذكر الجبال



المطرزي بعض ما يخالف هذا فإنه قال أخبرني علم الدين شجر العزى من عمه الامير عز الدين  
منيف بن شيخه صاحب المدينة قال أرسلني مولاي الامير عز الدين بعد ظهور النار بأيام ومعي  
شخص من العرب وقال لنا ونحن فارس ان اقر يا من هذه النار وانظر اهل بقدر احدث على القرب  
منها فان الناس ما يلوونها العظماء فخرجنا انا وصاحبي الى أن قربنا منها ولم نجد لها حرا ففتلت  
عن فرسي وعرفت الى أن وصلت اليها وهي تأكل الفخار والجرفا خلت سهما من كانتي ومعدت  
به يدى الى أن وصل النصل اليها فلم أحمل ذلك الماء لآخر فغرق النصل ولم يحترق العود فأدبرت  
السهم وأدخلت فيها الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود وذكر المطرزي قبل ذلك انها  
كانت تأكل كل كلب مرت عليه من جبل وجحر ولا تأكل الشجر قال وتظهر في ذلك انه لا يحرم  
الشيء على الله عليه وسلم شجر المدينة نعمت من كل شجرها لو حوب طاعته عليه السلام على كل  
مخلوق \* وذكر القسطلاني ان هذه النار لم تزل مارة على سبلها حتى اتصلت بالحرة ووادى  
الشفطا وهي قميص ما ولاها وذهب ما لا قها من الشجر الأخضر والحصان قوة اللظى وان  
طرفها الشرقي أخذ بين الجبال لحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم  
اقصل يجبل يقال له وعرف على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشفا الذي في طرفه وادى حمزة  
ثم استقرت حتى استقرت بجوار محرم النبي صلى الله عليه وسلم وأطفت \* قال المطرزي وأخبرني  
بعض من أدركها من النساء انهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطحة البيوت بالمدينة  
الشريفة \* قال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن من القيعان وظهر من التسلاخ حتى  
كان الحرم النبوي عليه الشمس مشرقة وجملة أما كن المدينة بأفوارها مضاءة ودام على ذلك  
لمها حتى تأثر له النيران وصار نور الشمس على الأرض يعتبر به صغرة ولونها من تصاعد الالتهاب  
يعتريه حمرة والقمر كأنه قد كشف من اضمحلال نوره \* وأخبرني جمع عن توجهه لزيارة على طريق  
الناس انهم شاهدوا ضوءها على ثلاث مراحل للجدواخرون انهم شاهدوها من جبال سارية  
ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنن قاضي المدينة ان هذه النار رؤيت من مكة  
ومن الفلاة جميعها ورواها اهل اليمن \* قال أبو شامة وأخبرني بعض من أتق به عن شاهد بها  
بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيها على ضوءها المكتبة وقال الحمد للشمس والقمر في المدة التي  
ظهرت فيها ما يطلعان الا كسفين \* قال أبو شامة وظهر عندنا بمشق اثر ذلك الكسوف من  
ضعف النور على المحيطان وكما خياري في سبب ذلك الى أن بلغنا الخبر عن هذه النار ويقول في  
آخر كلامه ومجائب هذه النار وظلمها يكل عن وصفها للسان والاقلام وتجعل أن يحيط  
بشرحها للسان والكلام فظهر بظهورها معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لوقوع ما اخبر به وهي  
هذه النار ان لم يظهر من زمته قبلها ولا بعدها نار مثلها \* قال القسطلاني ان جاء من اخبر برؤيتها  
ببصرى فلا كلام والافحصت أن يكون ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظاهرها وأر  
انها أصبحت ترى وقد جاء من أخبر انه ابصرها بتيها ببصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد  
وعن القرطبي انه بلغه انها رؤيت من جبال بصرى \* قال الشيخ حماد الدين بن كثير  
أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة

مصرى أنه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار عن كان يحضره  
ببلد بصرى انهم رأوا صفحات أعناق بلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك انها الموعود بها  
قال المؤرخون وكان ظهور هذه النار من صدور وادي يقال له وادي أخيلين \* وقال البدر بن  
فرحون انما سالت في وادي أخيلين وموضعها شرق المدينة على طريق السوارقية مسبعة من  
الصبح الى الظهر \* وقال القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في  
موضع يقال له قاع الهيل على قرب من مساكن قرية شرق قباء فحسب بين قرية وموضع يقال  
له أخيلين ثم عرجت واستقبلت الى الشام ساثلة الى أن وصلت الى موضع يقال له قربن الارنب  
بقرب من أحد فرققت وانطفأت وانصرفت \* قال المؤرخون واستقرت هذه النار مدة ظهورها  
تاكل الاشجار والجبال وتسيل سيلان ريعاني وادى يكون طوله مقدار أربعة فراسخ وطره أربعة  
أميال وعمقه فامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والحجر يذوب حتى يبقى مثل الآلئ  
فاذا أخذ اسود بعد ان كان أحمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى  
الحرة حتى قطعت في وسط وادي النطاة الى جهة جبل وعرفت الوادي المذكور بسد عظيم من  
الحجر المسبوك بالنار ولا كسدى القرنين يهز عن وصفه الواسع ولا مسلك لانساف فيه ولا دابة  
وهذا من فوائد رسال هذا النار فان تلك الجهة كثير اما يطرق منها المفسدون لكثرة الاعراب  
بها فسار السلوك الى المدينة متعسرا عليهم هذا \* قال القسطلاني أخبرني جمع عن أركان الى قولهم  
ان النار تركت على الأرض من الحجار ارتفاع محطوب على الأرض الاصلية \* قال المؤرخون  
انقطع وادي الشظية بسبب ذلك وصار السيل اذا سال ينجس خلف السد المذكور حتى يصير  
بحر اما البصر عرضا وطولاً فالحرق من تحت في سنة تسعين وستمائة لتسكائر الماء من خلفه فجري  
في الوادي المذكور سنتين كاملتين أما السنة الاولى فكانت ملي مابان جاني الوادي وأما الثانية  
فدون ذلك ثم انحرق مرة أخرى في العشر الاول بعد السبعائة فجري سنة كاملة أو يزيد ثم  
انحرق في سنة أربع وثلاثين وسبعائة وكان ذلك بعد ثواتر أمطار عظيمة في الحجاز فكثر الماء وعلل  
من جاني السد من دونه عما يلي جبل وعرو تلك النواحي فجاء سيل طام لا يوصف ولوزاد مقدار  
ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي  
هناك فشاهدوا به وبسمعون غير انهم حصل القلوب دونه فسبحان القادر على ما يشاء \* ومن  
الجهاب ان في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفائها  
وسمى فوزا بدحلة زيادة عظيمة فغرقا كثير بعد ادوتهم دار الويزير وكان ذلك انذارا لهم  
وليتهم اتخطوا \* قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة  
أربع وخمسين وستمائة في أول الليل ونقل ابو شامة ان ابتداء حرقه كان من زاوية الغربية  
من الشمال وسبب ذلك كما ذكره اكثرهم ان ابا بكر بن ابي حنيفة الفراء احد القوام بالمسجد  
الشريف دخل الى حاصيل المسجد هناك ومعه نار فغفل عنها الى ان علقت في بعض الآلات التي  
كانت في الحاصل وأججزه أطفاء هاتم احترق القرائن المذكور والحاصل وجميع ما فيه \* وقال  
القسطلاني دخل أحد قومة المسجد في الحزن الذي في الجانب الغربي من أبواب المسجد

لاستخراج قناديل المنائر المسجد واستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قصص من أقباض القناديل وفيه مشاق فاشتعلت فيه النار وبادر لان يطفئه ففعلت به علةقت بحصر المسجد وبسطه وأقباض وقصب كلن في الخزن ثم تزايد الالتهاب وتضاعف الى ان حلا الى سقف المسجد \* وفي العبر للذهبي ان حرقه كلن من مصر حجة القوام \* قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة أخذت قبلة وأعجزت الناس عن اطفاها بعد ان نزل أمير المدينة واجتمع معه غالب أهل المدينة فلم يقدر واعلى اطفاها وما كان الا أهل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واخرق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة فقال القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزائن والشبابيل والمقاصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجره وكان عليها احد عشر ستارة ثم ذكر القطب حكما لذلك وأسرارا ككون تلك الزخارف لم ترص عليه السلام وأشد ابراهيم بن محمد السكاكي رئيس المؤذنين هو وأبوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما شعر

لم يحترق حرم النبي ربيّة \* يخشى عليه وما به من عار

لكنه أيدي الزوافض لامست \* تلك الرسوم فطهرت بالنار

وأورد هذا المجد هكذا شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث \* يخشى عليه ولادها العار

لكنها أيدي الزوافض لامست \* ذلك الجنب فطهرته النار

ولم يسلم سوى القبة التي احدها الناصر لدين الله لكونها توسط حصن المسجد بركة المحصف الشريف العثماني وعدة مناديق كبار \* قال المؤرخون اخترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين أوّل الثالث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان حامت وغمانين وغمانمة وذلك ان رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ فهمس الدين محمد بن الخطيب قام يهمل حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالريسة ووضعه المؤذنون بقية المنائر وقد تراكم الغيم فحصل رعد قاصف ألقط الساعين فسقطت صاعقة اصاب بعضها هلال المنارة المذكورة فبقيت شرقي المسجد ولهيب كالنار وانشرق رأس المنارة وتوفي الرئيس المذكور لحبسه صعقا فقد صوته من كان على بقية المنائر فسادوه لم يجب فصعد اليه بعضهم فوجد ميتا و اصاب ما تولى من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة الريسة وقبة الحجره النبوية فنقبه نقبا كالترس وعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتح الحادام أبواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقبل امر اجه ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع أمير المدينة وأهلها بالمسجد الشريف وصعد أهل المدينة معهم بالياه لاطفا النار وقد التهب تسربعا في السقفين وأخذت لجهة الشمال والمغرب فجوز راع اطفاها وكلما حاولوه ثم تزداد الالتهاب واشتعالا فحاولوا قطعها جهدهم بعض ما أمامها من السقف فسقطتهم لسرعتهما وتطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كل به ولم يستطيعوا المكث فسكان ذلك سبب سلامتهم وهو بمن كان بسطح المسجد الى شماله وزوايا كان معهم من حبال الدلاء التي استقوا بها الماء خارج المسجد على الميضأة واليوت التي هناك وما حول ذلك وسقط

بعضهم فهلك وتزل طائفة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق بعضهم ولجا بقيتهم الى محض المسجد  
 مع من حالت النار فيمنه وبين أبواب المسجد من كان أسفل منهم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد  
 ابن المسكين المعروف بالعوفي مات بعد أيام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من الحدا  
 الزيني سنده نائب خازن دار الحرم ومات جماعة تحت هدم الحريق من الفقراء وسودان المدينة  
 وحلقة من مات بسبب ذلك بضعة عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لأن  
 النار عظمت جحشا حتى صار المسجد كبحر لي من نار وهما فيروشيقي وألسن تصعد في الجوز  
 وصار عليها نور من بعد حتى أثرت في التخلات التي في محض المسجد \* وفي سنة أربع وخمسين  
 وسمائه خرج الطاغية العنيد مسيد الامم هولا كوفأخذ قلعة الموت من الالهاعيلية وقتلهم وأحرب  
 نواحي الري وبذلت السيوف على عوائدهم فتوجه السكامل محمد صاحب مياقارقين الى خدمة  
 هولا كوفأعطاه القرمات ثم تزل هولا كوفأبذر بجحان وأخذها \* وفي سنة خمس وخمسين  
 وسمائه ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنة والرافضة أدت الى نهب عظيم ونحار وقتل عدة من  
 الرافضة فغضب لها وزير ابن العلقمي الوزير جسر التتار على العراق ليشفي من السنة \* وفي أول  
 سنة ست وخمسين وسمائه وصل الطاغية هولا كوفن تولى بن حنكرخان المغلي بغدا يجيوشه  
 وبالسكج وبمسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هولا كوفعليهم ياجونوس  
 فأنكسر المسلمون لقتلهم ثم أقبل ياجونوس فنزل على بغداد من غربها وتزل هولا كوفمن هرقها  
 فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة المستعصم بالله اني أخرج الى القاء أن الاعظم في تقرير الصلح  
 فخرج السكج وبثوق لنفسه ورجع فقال ان القاء أن قد رغب في ان يزوجه فقبه بانبث وان  
 تكون الطاعة كاللؤلؤ السليوية ويرحل عنك فخرج المستعصم في أعيان دولته وأكابر  
 الوقت ليحضروا العقد فصربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة فرفسوه حتى مات ودخلت التتار  
 ببغداد واقتسموها وكل أخذ ناحية وبقي السيف يعمل أربعة وثلاثين يوما وقل من سلم قبلت  
 القتل ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم أمر هولا كوفبضر بعنق  
 ياجونوس لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام بهتده ان لم يخرب أسوار بلاده كذا  
 في دول الاسلام \* وفي تاريخ الجبال يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة علم  
 يستوثق أمره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مهملا للاهورا المهمة فاجتمع المال  
 أهل أمر هولا كوفانقاد الى وزيره ابن العلقمي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية فان  
 وزيره ابن العلقمي الرافضي كان كتب كبايا الى هولا كوفملك للتتار في الدشت انك تحضر الى  
 ببغداد واناسلم الملك وكان قد داخل قلب اللعين المكفر فكتب هولا كوفان عسا كر ببغداد كثيرة  
 فان كنت صادقا فيما قلته وداخلا في طاعتنا فزق عسا كر ببغداد ونحن نحضر \* فلما وصل  
 كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرة وعيليك كثرة والعدو قد جمع  
 من بلاد الجهم والصواب انك تعطى دستور الخمسة عشر ألفا من صكرك وتوفر معلومهم فأجابه  
 المستعصم لذلك فخرج الوزير برؤيته وسماعه من ذكر من الديوان ثم نقاهم من ببغداد ومنهم من  
 الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى وسماعه عشرين ألفا من الديوان ثم كتب الى

هولا كوما فعل وكان قصد الوزير عجي مهولا كواشياء منها انه كان رافضيا خبيثا وأراد أن  
يقتل الخلافة من بني العباس الى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعسا كرم  
فأفكر ان هولا كواذا قدم يقتل المستعصم وأتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت شوكة بني  
العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعسا كرولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان  
قصد لعنه الله ولما بلغ هولا كوما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها لما أن نزل عليها وصار  
المستعصم يستدعي العسا كرو ويجهز لحرب هولا كوما وقد اجتمع أهل بغداد وتجاهلوا على قتال  
هولا كوما وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشي عليهم هولا كوما عسا كرو فقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل  
من الطائفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين الى أن نصر الله تعالى عسا كرو  
بغداد وانكسر هولا كوما فخرج كسرة وساق المسلمون خلفهم وأمرهم جماعة وعادوا بالامرى  
ورؤس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بجيهم مطمشين بهروب العدو فإرسل الوزير ابن العلقمي  
في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شط الدجلة فخرج ماؤه على عسا كرو ببغداد وبهم نامون  
فغرفت مواشيهم وخيامهم وأموالهم وصاروا السعيد منهم من لقي فرسا ركبها وكان الوزير قد أرسل  
الى هولا كوما يعرفه بما فعل في أيامه بازجوع الى بغداد فرجعت عسا كرو هولا كوا الى ظاهر  
بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما أصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف ووقع منهم  
أمر يوطول شرحها والمقصود ان هولا كوا استولى على بغداد وأخذ المستعصم أسرا ثم بذل السيف  
في المسلمين فلم يرحم سبيها كبيرا الصغير والصغير ولما أخذ الخليفة أسيرا هو وولده وأخضر  
بين يديه أمر به هولا كوا فخرج من بغداد وأقر له بجمع صغير بظاهر بغداد هو وولده ثم في عصر  
ذلك اليوم وضع الخليفة ولده في عدلين وأمر التتار برفسها الى ان ماتا في الحرم سنة ست  
وخمسين وسقاه ثم نهبت دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق فيها الا ما قل ولا ما جل ثم احترقت  
بغداد بعد أن قتل أكثر أهلها حتى قيل ان هذه من قتل في نوبة هولا كوما يدعى ألقى الف  
وثلاثين ألف انسان وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بالخليفة  
سنتين الى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة خشيما يأتي  
ذكره على سبيل الاختصار \* وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وعشائة أشهر وأياما

وتقدير عمره سبع وأربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر والامرة منهم \* فعليهم حتى الهبات سلام

وأما الوزير العلقمي فلم يتم له ما أراد من ان التتار يذلون السيف في أهل السنة فجا بظلال  
ما أراد وبذلوا السيف في أهل السنة والافضة كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر  
قوة النفس والفرح وانه بلغ مراده فلم يلبث أن امسكه هولا كوما بعد قتل المستعصم بأيام ورجعه  
بالفاظ شنيعة فعناها انه لم يكن له خيرة فخذومه ولا في دينه فكيف يكون له خيرة هولا كوما  
انه قتله امر قسلة في أوائل سنة سبع وخمسين وسقاه الى سقر لا دنيا ولا آخره وفي دول  
الاسلام وهو الوزير المذبر المتبر مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي فز مع هولا كوما ورافقه عكست

وحض يده نهما وبقي ركب الكدي شافنا دته عجوز يا ابن العلقمى أهكذا كنت تركب في أيام  
 الاستعصم واستشهد ببغداد العلامة استاذ دار الخلافة محي الدين يوسف بن الجزري وأولاده  
 وفيها نزل هولا كوعلى آمدوبعث اليه صاحب ماريدين بالتقدم مع ولده الملك المنظر فقبض  
 واشتدت الأرا حيف بقصد التتار الى الشام ووزح الخلق الى مصر فقبض الأمير قطن على ابن  
 استاذ الملك المنصور بن المعز وتسلطن ولقب بالملك المنظر ونالبت التتار في آخر العام فطلب ثم  
 دخلت سنة ثمان وخمسين وستة مائة وهولا كوفد على الفرات يجرب وشبهه لمحاصرة فطلب فزولوها  
 ففي اليوم الثامن أخذوا حلب وركبوا السور الخارج وزولوا فوضعوا السيف يومين وأبادوا الخلق  
 ثم أخذوا قلعة حلب الداخلة بالأمان وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التتار والآخرة نزل أهلها  
 وسكنها نائب التتار وسلما قلعة بعلبك وأخذوا نابلس وغيرها بالسيف وخلافة المستنصر بالله  
 أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر المستنصر حسن بن  
 المستنصر يوسف بن المتقي محمد العباسي الأسود وكانت أمه حبشية وقد تقدم بقية نسبه  
 وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستنصر المقتول ببيع المستنصر هذا بالخلافة  
 بالقاهرة وقصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع  
 شهر رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس التركي القفجاق البندقداري ثم الصالحى النجمي  
 ونحى الى تلقه في موكب عظيم فتلقاها كرمه وأتزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه  
 الى العباس وتقريره في الخلافة وكما كانت شاعرة من يوم قتل المستنصر من سنة ست  
 وخمسين الى يوم تاربعه فععمل السلطان الموكب وأحضر الامراء والقضاة والعلماء والفقهاء  
 والصالحاء وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان ونادى مع المستنصر  
 وجلس بغير مرتبة ولا كرمي وأمر باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق  
 فحضروا وحضر طواشي من البغداد فسالوا منته هذا هو الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله  
 ابن الناصر لدين الله فقال نعم وشهد جماعة بالاستغاثة وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم عصر  
 وعلم الدين بن دسوق وصدر الدين بن برهوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسيد الدين البرميني  
 نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز فمجل على نفسه بالثبوت فلما  
 ثبت قام قاضي القضاة قائما وأشهد على نفسه بنبوت النسب وبإيعه فتمت بيعه المستنصر بالخلافة  
 وكتب السلطان الى التواب والملوك بأن يخطوا بأمره واسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة  
 خلع على السلطان بيبرس خلعتة فلبسها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهرة وهي  
 فرجية سوداء بركبة ترزكش وبها مقسودا وطوق من ذهب وسيف بداوى ثم كتب للسلطان  
 تقليد اعظيها فلما تم ذلك كله أخذ السلطان في تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فرب له الأمير  
 سابق الدين أتابكا والسيد الشريف أحمد استاذ دار الامير فتح الدين بن الشهاب خازن دارا  
 والأمير ناصر الدين صبرم دويدار اربليان الشمسي وأحمد بن أيمن الغمري دويدار بن أيضا  
 والقاضي كمال الدين السخاوي وزير اربعين له السلطان خانه وسلاح خزانه وعالميل كبارا  
 وصغارا أربعين نفرا وأمره بحماية فرس وعشر قطار من الجمال وعشر قطار من البغال وعين له

البيوتاب على العادة وجهه معه بحماية فارس ثم تجهز السلطان أيضا وخرج بعساكره الى دمشق  
 ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدى وبنقر الزوى ومعهما طائفة من العساكر المصرية  
 والشامية وأوصاهما أن يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في  
 ثالث ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وستماية وسار الى أن نزل على الرحبة فلقى عليها الامير علي  
 ابن خديشة من آل فضل في أربعمائة فارس فرحلوا في خدمة الخليفة الى أن نزل مشهد على ثم قصد  
 هيت فالتقى بغيره بقرامه فمات قدم التتار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من  
 سنة ستين بجانب الانبار فلما أصبح وصل قرايضا المذكور بن معه من عساكر التتار فاقتلوا  
 فانسكس مقدم التتار ووقع أكثرهم في الفرات وكان قرايضا قد أكن جماعة من عسكره فخرج  
 اليكين وأحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طول الله في عمره وأضرمت  
 البلاد الخليفة المستنصر ودم في الواقعة ولم يعلم له خبر الى يومنا هذا وقد اختصر ناقصة المستنصر  
 وبيعته من خوف التطويل \* وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين وستمائة هـ في أولها  
 خلق من التتار من الذين بالغزيرة وغيرهم فأغاروا على حلب وساقوا الى حمص عند ما هم  
 يقتل السلطان الذي كسرهم فالتغاهم صاحب حصن الملك الاشرف وصاحب حماة وحسام الدين  
 الجوكندار وحدثهم ألف وأربعمائة فارس والتتار في ستة آلاف رجل أسلوا حملة صادقة  
 فكان لهم النصر ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم وانهمز مقدمهم بيدو  
 بأسر محال والعجب انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفي سنة ستين وستماية هـ في رمضان  
 أخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة أشهر أخذوها بخديعة وطعنوا الناس حتى خرجوا السور  
 ثم وضعوا السيف في الحلق تسعة أيام ثم قتلوا أصحابها الصالح اجماعا بن بدر الدين ثولوث وفيها وقع  
 الحرب بين هؤلاء وبين ابن عمه بركة صاحب ملكة القفقاق فانسكس هؤلاء كوقتل أبطاله  
 وخلافة الحاكيم بأمر الله في العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الغني بن الرشيد بالله  
 منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتيدي عبيد الله بن الامير محمد  
 الذخيرة الخاضعي العباسي \* أمير المؤمنين أول خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم  
 الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ستين وستماية فأنزله الظاهر بيبرس الصالح  
 النجفي البشقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل وورق له من الزاوية ما يكفيه فقام على  
 ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة فعقد له الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان  
 من القلعة وحضر الوزير والقضاة والامراء وأرباب الدولة وقرئ نسيب الحاكيم هذا على قاضي  
 القضاة وشهد عند جماعة فأنبته ثم يده قبا يعبه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان  
 على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى مالوك الاقطار أن يعطوا  
 بايعه ثم أنزله السلطان الى منابر الكيش فأسكنه بها الى أن مات \* وفي دول الاسلام فعند ذلك  
 قلد السلطنة للملك الظاهر ومن الغد خطب الحاكيم بأمر الله المذكور خطبة أوّلها الحمد لله الذي  
 أقام لآل العباس وكانوا ظهورا \* وفي أيامه في سنة أربع وستين وستمائة هـ مرض طاعية المغول  
 هولا كوت بن قوتل بن جنكيز خان الذي أباد الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم

ودها وخبرة بالحروب مات على دينه بعلها الصريح عراغته وبنوا على قبره قبعة بقلعة تلا وقام بعده  
 ابنه ابغا وفي رجب سنة خمس وستين وسمي مات صاحب ملكة القنباقي بركن نوشي بن  
 حنكر بن خان وقام بعده منكوتغر ابن أخيه وفي سنة ست وستين وسمي مات صاحب الزوم  
 ركن الدين كيمبادان السلطان كيمسرون كيمباد السلجوقي وكان هو وأبوه من تحت أوامر  
 التتار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة وفي اثنتين وسبعين وخمسة مائة مات بالزوم  
 الصدر القونوي وبغداد خواجه نصير الطوسي وفي سنة أربع وسبعين وسمي مات نازلت  
 التتار في ثلاثين ألفا البيرة فكذبهم أهل البيرة وأحرقوا المجانق فترحلوا بعد حصار تسعة أيام  
 وفي سنة ست وسبعين وسمي مات في زجها مات شيخ الاسلام شيخ اشافقة القدوة الزاهد العلم  
 محيي الدين يحيى بن شرف الدين النوري وله خمس وأربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه  
 وتصانيفه ودينه وبقية وزوجه وزهده وقناعتة باليسر وتعبه وتحمده وخوفه من الله تعالى  
 وقبره بنوي بزار وفي سنة ثمانين وسمي مات كانت وقعة حصن أقيمت التتار كالسيل وعدوا  
 الفرات والجفل الخلق ونهبوا السلطان يدمشق فنزل الرحبة ثلاثة آلاف وجا منه منكوتغر بن  
 هولاء كوا عياقة ألف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر إلى  
 شدمه مستقرا لاشقر فاحتزمه السلطان وحضر أيدمش السعدى والحاج أزد مر فكان المصافى  
 شهالى حصن في رجب سنة ثمانين وسمي مات وكان الجيش المنصور يقارب حصن ألف راكب  
 فاستظهر العدو أولا وكسروا الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان أيدمش عن حوله من  
 أبطال المسلمين وبقي المصافى إلى بعد العصر وثبت الفريقان وكثر القتل وأشرف الاسلام على  
 خطة صعبة فمحتاج الكلال فتل يسرى وسنقر الاشقر وعلاه الدين طبرس وأيدمش السعدى  
 وأمير سلاح بككاش وطرفطاي المنصورى ونائب الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات إلى  
 أن جرح منكوتغر فاستغلت التتار فقبيل أن الجارح له أزد مر ساق وخرق في التتار إلى عند  
 مقدمهم منكوتغر وطعنه برمح فاستشهد أزد مر رحمه الله ونزل المنصور ركب المسلمون أقبية  
 التتار واستخرج بهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء وقدر جمع التتار  
 الذين كسروا الميسرة فزوا بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم  
 فأنهم زوا بالبولون وذهبت فرقة على سلية وفرقة على الرستين بأسوف حال فنزل السلطان بعد  
 هوى من الليل مؤيدا فظفرا أوله المنغوزت البلاد وماشت العباد ووصل خبر النصر بكرة  
 بعد أن ماين أهل دمشق من نصف الليل إلى بكرة سكرات الموت ونودعوا من أولادهم وأحبابهم  
 فان عدوهم كانوا كفار اليمقون على مسلم لوملكوا واستشهد نحو المائتين منهم أزد مر وسيف  
 الدين الرومي وشهاب الدين توتل وناصر الدين السكاهلي وعز الدين النصر وهاك منكوتغر من  
 تلك الطعنة ومات أخوه الطامغة أبغا بعد شهرين وكان كافر أسفا كاللدماء مات بهمدان وله  
 نحو من خمسين سنة وتغلب بعده أخوه الملك أحمد الذي أسلم وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت  
 موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الزاهد المفسر وله سبعون سنة وفي أول سنة إحدى  
 وثمانين وسمي مات منكوتغر بن هولاء كواش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر



نفس وجرأ فعمل الله وعلى عبادته معرض من موته واعتزاه صريح حتى هلك \* وفي سنة ثلاث  
وثمانين وست مائة مات صاحب خراسان والعراق وافر بيجان والروم أحمد بن هولاء كون تولي بن  
جنكيز خان وكان قد دخل به الاحمية النارين يدي هولاء كوفوه به لمسلم رجعا أحمد فأسلم وهو  
سبي وتسلطن بعدا بغاوار اسلم السلطان الملك المنصور في الصلح عاش بضعا وعشرين سنة فمات  
ارغون بن ابغا وملاك البلاك بعده \* وفيها توفي صاحب الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبي  
وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة وأمه هي غازية أخت السلطان الملك الصالح أيوب وملاك بعده  
ابنه الملك المظفر \* وفي سنة سبع وثمانين وست مائة توفي عمير الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن  
معصرا الجعبري وله ثمان وثمانون سنة وشيخ الأطباء علاء الدين علي بن أبي الحرم بن النفيس  
الدمشقي صاحب التصانيف عمير وكل من انشاء الثمانين \* وفي سنة تسعين وست مائة مات  
أرغون بن ابغا ملك التتار وكان ظلو ما غشومات على كفره شاوكل مقدامة تاجا اجبارا شديد  
القوى يصف ثلاثة أفراس ويقف الى جنب أولها ويظهر في الهواء ويركب الثالثة وهو الدقازان  
وخر بده \* وفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة مات كنجتوبن هولاء كوطاغبا التتار تسلطن بعده  
موت أرغون في سنة تسعين ومات طائفة الى بيدون أخيه فملكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوى  
ينيدو وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كنجتو واستقل بيدو بالملك فخرج عليه نائب  
خراسان غازي بن أرغون وجمع الجيوش وطلب الملك \* وفي سنة أربع وتسعين وست مائة دخل  
ملك التتار غازان بن أرغون في الاسلام وتلقا بالشهادتين بشارته نائب موزور ونثر الذهب  
والأول على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقمته موزور وشيأ من القرآن ودخل رمضان فصامه  
وفشا الاسلام في التتار وفيها توفي شيخ الحرم الحافظ الفقيه عبد الله بن أحمد بن عبد الله  
الطبري مصنف الاحكام عن تسع وسبعين سنة \* وفي سنة ثمان وتسعين وست مائة مات  
بغداد اياقوت المستعصي الزوي صاحب الخط البديع \* وفي سنة تسع وتسعين وست مائة مات  
من مشايخ دمشق المسند شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ  
المغرب الواعظ القدوة العارف بالله أبو محمد عبد الله بن محمد المرحاني بتونس \* وفي سنة سبع مائة  
ألبست النصراني واليهود عصير والشام العباسي الزرق والصفر واستمر ذلك \* وفي سنة إحدى  
وسبع مائة في صفر خنق شيخ الخنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي البارسا  
مدرس الظاهرية وألقي في بركها وأخذ ماله ثم ظهر قائله انه قيم الظاهرية فشنق على حائلها  
وفي ربيع الأول ثبت على قاضي نازدين ونقل ثبوتة الى قاضي حماه انه وقع هناك بردي على  
صورة حيات وهقارب وطير ورجال وسباع \* وفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة  
أحدى وسبع مائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد خليفة العباسي في  
سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنته وكانت  
خلافة أرغون سنة وأشهر او هو أول خليفة دفن بمصر من بني العباس \* (خلافة المستكني  
بالله أبي الزبير سليم بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أمير المؤمنين الهاشمي العباسي ثاني  
خلفاء مصر) \* وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة ابيه الحاكم أبو يعقوب بالذلة بعده من ابيه

في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة وعمره عشرون سنة تموت قرى تقليده بعد عزاء والده  
وخطبه له على المنابر على العادة وسكن مكان والده \* وفي سنة اثنتين وسبع مائة مات قاضي  
القضاة بقية الاعلام نقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة \* وفي  
سنة ثلاث وسبع مائة في شوال مات صاحب العراق فازان بن ارغون بن ايبغا بن هولاكو بقرب  
همدان مسموما وكان شابا لم يتكهل وعلمك بعده أخوه خننده محمد \* وفي سنة خمس عشرة  
وسبع مائة مات المفتي الاصولي صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندى بدمشق عن  
احدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب الشرق خننده بن  
ارغون بن ايبغا المغولي عن بضع وثلاثين سنة وكان قد أظهر الرضا وأمر قبل هلاكه بسد  
السيف في أهل باب الازج لامتناعهم عن إقامة الخطبة على شعار الشيعة فأأمه الله فمات  
بهزيمة شديدة وملكو بعده ولده أباه سعيد فأظهر السنة وأقام المستكني بأقبة الخلافة إلى أن  
سافر في حجة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلاطن الشامية في نوبة فازان ثم رجع وأقام  
بالقاهرة على عادته إلى سنة ست وثلاثين وسبع مائة فتغير الملك الناصر عليه وأمره بسكنى القلعة  
فسكن بقلعة الجبل أربعة أشهر وسبع مائة يوم ثم أمره بالنزول إلى داره بالكبش فنزل إليها  
وسكنها على عادته مدة إلى أن بلغ السلطان ما غيرة عليه فرمى له يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من  
سنة ست وثلاثين وسبع مائة بالتوجه إلى قوص والسكن بها فسافر وأقام بقوص إلى أن مات في  
مستهل شعبان سنة احدى وأربعين وسبع مائة وورد الخبر على السلطان بعونه وأنه قد عهد لولده  
أحمد بشهادة أربعين عدلا وأثبت قاضي قوص ذلك فلم يرض الناصر عهده لما كان في نفسه منه  
وطلب ابراهيم بن محمد المستكني الحاكم أحد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة  
بدار العدل على العادة فعرفهم السلطان بما أراد من إقامة ابراهيم المذكور في الخلافة وأمرهم  
بما يعينه فأجابوه بعدم اهليته وإن المستكني قد عهد لولده أحمدوا احتجاجا بما حكم به قاضي قوص  
فكتب السلطان بقدم أحمد المذكور إلى القاهرة وأقام الخطباء بمصر وغيرهم نحو أربعة أشهر  
لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحمد من قوص لم يرض السلطان عهده وطلب ابراهيم  
فأجابوا عرفه فخرج سيرته وما سمع عنه فأظهر التوبة منها والتمس سلوك طريق الخير فاستدعى  
السلطان القضاة وعرفهم أنه قد أقام ابراهيم في الخلافة فأخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة  
يعرفه عدم اهليته فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وقال له أنه قد تاب والتائب من الذنب كن  
لأذنب له فيما يعوه ولقب بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي فإنه كن قبل ذلك يستعطي من  
الناس ما ينفعه واستمر ابراهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر إلى أن مات الناصر وتسلطن  
ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادى عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبع مائة فلما  
كان يوم السبت سلخ الحجة طلب الملك المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا بجامع القلعة للظفر  
في أمر أحمد المستكني فاتفق الأمر على خلافة أحمد المذكور بعهد أبيه إليه بقتضى المكتوب  
الثابت على قاضي قوص فبيع ولقب بالحاكم بأمر الله على لقب جده وكان لقبه في حياة  
أبيه وقد اختلف المؤرخون في خلافة ابراهيم هذا فاتهم من عده في الخلفاء لكون السلطان

أقامه واباه ومنهم من لم يعد له كون المستكفي كان عهد ولده أحمد والناس في أمرها  
 بالخيار لم يعرفه فان شاء أثبت وان شاء أنى واقه أعلم \* (خلافة الحاكم بأمر الله إلى العباس  
 أحمد بن المستكفي سليمان) \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري يوبع بالخلافة بعد  
 وفاة أبيه بقوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وما بلغ الناصر محمد  
 ابن قلاوون موت المستكفي لم يحض خلافة الحاكم هذا ويبيع إبراهيم ولقبه بالوائقي بالله فدام  
 إبراهيم على ذلك إلى أن مات الناصر وتسلط بعده ولده المنصور أبو بكر فعزل إبراهيم ويبيع  
 الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلاً فاستمر الحاكم في الخلافة وسكن بالكيش على عادة  
 أبيه وجده إلى أن توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولم يعد له أحد وكانت خلافة الحاكم نحو  
 أربع عشرة سنة تخميناً \* (خلافة المعتض بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم) \*  
 ولما توفي الحاكم جمع المتولي لشديد ملكه مصر الأمير شيخون العمري الناصري الأمراء  
 والقضاة وجمع بنو العباس وعقد بسبب الخلافة مجلساً عظيماً وتكلموا فيه يبيع بالخلافة إلى  
 أن وقع الاتفاق على أبي بكر بن المستكفي أخى الحاكم بأمر الله المتوفي في سنة أربع وخمسين  
 وسبعمائة واستمر في الخلافة إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة الأربعاء الثامنة عشر من جمادى  
 الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعهد بالخلافة إلى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافته  
 عشرين سنة هكذا أرخه بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المعجمي بركة الأسلاك في تاريخ  
 الأتراك \* (خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن المعتض بالله أبي بكر بن المستكفي  
 سليمان) \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري يوبع بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه إليه  
 في سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة والمتوكل هذا يختلف من أولاده لصلبه  
 خمسة خلفاء وهم العباس وداود وسليمان وخزعة ويوسف الآق ذو كرم في تحملهم وهذا شئ  
 لم يقع لخليفة وأما أربعة فختلف من بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد وسليمان وزيره وهشام  
 وأما الثلاثة أخوة فالأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد والمستنصر والمعتز والمعتد بنو المتوكل  
 والمقتدي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمقتفي والمطيع بنو المقتدر وأما الأخوان  
 فالمقتفي والمسترشد ابنا المستظهر \* قال الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل في الخلافة إلى  
 أن خلعه الأمير أيبك البدرى في ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة واستخلف  
 عوضه من كريان إبراهيم ولقب بالمعتصم ثم أعيد المتوكل هذا نائياً حسبما يذكروا وكانت خلافة  
 المتوكل في هذه المرة خمسة عشر سنة وخمسة أشهر خلافة المعتصم بأمر أبي يحيى زكريا بن إبراهيم بن الحاكم  
 أحمد بن محمد بن حسن بن علي الفقيه أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري يوبع بالخلافة  
 بعد المتوكل وسبب خلافته أن أيبك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الأشرف وقع من  
 المتوكل هذا أمور حرد لها عليه أيبك فلما انفرد أيبك بالحكم أمر بنفيه إلى قوص فخرج المتوكل  
 ثم شفع فيه فعاد إلى بيته ثم أصبح أيبك من الغد وهو رابع شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين  
 وسبعمائة فاستدعي نجم الدين زكريا بن إبراهيم المتقدم ذكره وخلع عليه واستقر به خليفة  
 عوضاً عن المتوكل من غير مباينة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة

هل زعم من يثبت ذلك الى اربع عشر شهر ربيع الاول خلعه أيبك وأعاد المتوكل ثانياً وسيبه  
 أنه لما كان رابع عشر الشهر المذكور تكلم الأمر أجمع أيبك فيما فعله مع المتوكل وروى فيه  
 إعادته فأذن واستدعاه وخلع عليه بإعادته الى الخلافة فكانت مدة خلافته في هذه المرة شهراً  
 الا عشرة أيام **ع** خلافة المتوكل على الله في المرة الثانية **ع** تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته  
 في المرة الاولى ولما أعيد الى الخلافة طالبت أيامه ودام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان  
 شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبع مائة قبض عليه برقوق وجسه بقلعة الجبل وأرسل الظاهر  
 برقوق خلف زكريا الذي كان يختلف في أيام أيبك في سلطنة المنصور على بن الأشرف وخلف  
 أخيه عمر وشاؤزالأمر افي أمر هام وقع اختيارهم على عمر فولاه الخلافة عوضاً عن المتوكل  
 هذا ولقبه الواثق بالله ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل الى ان أعيد الى الخلافة ثالث مرة  
**ع** خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر بن المعتصم إبراهيم **ع** كان ولا ابن فلا وبن الخلافة بن  
 المنصور بالله محمد ومحمد وهذا ليس بخليفة ابن الحاكم بأمر الله أحد الهاشمي العباسي المصنري أمير  
 المؤمنين بوبع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل حسبما تقدم ذكره وتم أمره في الخلافة ودام  
 فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة ثمان وثمانين وسبع مائة فكانت  
 خلافته نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياماً وساعاتي كلم الناس الظاهر برقوق في إعادة المتوكل  
 فليقبل وأرسل فأحضر أخاه المعتصم زكريا الذي كان ولاه أيبك تلك الايام اليسيرة وخلع عليه  
 وأقره عوضاً عن الواثق **ع** خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا بن المستعصم إبراهيم بن  
 المنصور بالله محمد **ع** أمر المؤمنين الهاشمي العباسي تقسم ان المنصور بالله لم يكن خليفة  
 بوبع بالخلافة ثانياً على قول من أثبت خلافته الاولى بعد موت أخيه الواثق عمر في آخر شوال  
 سنة ثمان وثمانين وسبع مائة ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامر بغيره بالافضل  
 المدعو منطاس والاتباء ببلغا الناصري اليلغا في نائب حلب \* وفي سنة إحدى وتسعين  
 استدرك الملك الظاهر قرطبه وواقع منه في حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في  
 سجنه بقلعة الجبل وأرسل بطلبه وخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد ان حبس في  
 سنة خمس وثمانين الى هذه السن وعزل المعتصم زكريا بولزم داره الى ان مات **ع** خلافة المتوكل  
 على الله أبي عبد الله محمد **ع** أعيد الى الخلافة ثالث مرة في سنة إحدى وتسعين وسبع مائة وبسبب  
 إعادته ان الظاهر برقوق كان أخش في أمر المتوكل وعزله فلما قوى أمر الناصري ومنطاس  
 أشاع عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشام فنفرت القلوب منه لهذا المعنى وغيره فلما  
 بلغه ذلك استشار في أمره فأشار عليه كبر دولته بتلافي أمر المتوكل وإعادته الى الخلافة ففعل  
 ذلك وأنعم على المتوكل بأشياء كثيرة وأكرمه غاية الاكرام وقصافاً بحيث ان برقوق لما خلع من  
 السلطنة في سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة بالمنصور حاجي وصار الناصري مدبر حكيمته ووقع  
 له برقوق ما وقع من الخلع والحبس بالسر لم يتكلم في المتوكل بكلام قاذح بالنسبة الى من تكلم في  
 حق برقوق من أصحابه لامن أعدائه لاسوا من عوده فلما أعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم ينقم  
 على المتوكل بشيء في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية فرج بن

رقوق في ليلة الثلاثاء ثامن عشر من رجب سنة ثمان وثمانمائة فسكر مجموع خلافتهم بما كان فيهما من  
 الخلع والحبس سنة ثمان وخمس وأربعين سنة تخميناً **ع** خلافة المستعين بالله إلى الفضل  
 العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد **ع** تقدم بقية نسبه في تراجم آيائه أمير المؤمنين  
 والسلطان يوسف بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد  
 منه إليه وتم أمره في الخلافة إلى أن سافر الناصر فرج إلى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة  
 وثمانمائة لقتال شيخ نوروز وهي السقرة التي قتل فيها كلن المستعين هذا في صحبته فلما انكسر  
 الناصر من الأميرين ودخل الشام يوم مات الوالد وقبله بيوم فولى عوض الوالد في تباية دمشق  
 دمر داش الحمدي وتجهز لحرب أعدائه فلم ينتج أمره وانكسر ثانياً فحصر بدمشق وقد استولت  
 الأمراء على الخليفة هذا والقضاة وطال الأمر بين الأمراء والسلطان الناصر فلم يجد الأمر بداً  
 من خلع الناصر وسلطنة المستعين هذا فقتلن المذكور بعد مدافعة كثيرة على كره منه ولما  
 تسلطن المستعين عظم أمره إلى أن قتل الناصر فرج وماد الأمير شيخ الحمودي بالمستعين إلى الديار  
 المصرية وقد صار نوروز الحافظي نائباً على دمشق وأخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء  
 لا على قاعدة السلاطين فظلم ذلك على المستعين وكان في ظنه أنه يستبد بالأمور ولما الأمر على  
 خلاف ذلك فصار في قاعدة الحبس **ك** كما المسجون بها وليس له من الأمر شيء وأخذ الأمير شيخ في  
 أسباب السلطنة إلى أن تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشرة  
 وثمانمائة على كره من المستعين وخلع المستعين من السلطنة من غير أمر موجب لذلك بل بالشوكة  
 فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام وليس له فيها إلا مجرد الاسم فقط واستمرت في  
 الخلافة وهو محتفظ به بقاعة الحبس إلى ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة فظلمه المؤيد شيخ من  
 الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود وأرسله إلى السجن الأسير كندرية فسجن بها إلى أن أطلقه  
 الأشرف برسباني ورجمه بالسكنى في الأسكندرية فسكر بها إلى أن مات في يوم الأربعاء لعشرين  
 من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ولم يبلغ الأربعين ودفن بالأسكندرية  
 وعهد بالخلافة إلى ولده يحيى يعني أنه لم يخلع منها بطريق شرعي **ع** خلافة المعتضد بالله إلى الفتح  
 داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين **ع** الهاشمي العباسي يوسف بالخلافة بعد  
 خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة وأقام المعتضد  
 في الخلافة سنتين حتى أنه تسلطن في أيامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيدي بن  
 العباس في زمانه أهل للخلافة بالمدافعة كرمها فلاحوا المحاصرة بجمل طلبة العلم وأهل الأدب  
 جيد الفهم له مشاركة في أشياء كثيرة من القنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السير على قاعدة  
 الخلفاء مع جلسائه ثم لما أنه في ضعف موجود من هذا الأمر ورجا يحصل الدين بسبب ذلك وكان  
 يجب معاينة الناس وله أورد في كل يوم وتوفي بعد مرض طويل بعد أن عهد إلى أخيه سليمان  
 بالخلافة في يوم الاحد أربع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وشهد السلطان  
 الظاهر حقه في الصلاة عليه بصلى المؤمن من تحت القلعة ودفن عند آيائه بالشهد النقيسي خارج  
 القاهرة **ع** خلافة المستنكى بالله أبي اليعسوب سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر

ابن الحارث أحمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحارث أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الفتي بن الرشيد  
 الهاشمي العباسي أمير المؤمنين يبيع بالخلافة بعد أخيه داود بعد مائة سنة في العشر الأول من  
 شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة فقام في الخلافة إلى أن مات في يوم الجمعة ثاني  
 المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام ولم يعهد لأحد من أخوته ومات وهو في  
 عشر السنين بقمينا وحضر السلطان جقمق الصلاة عليه بمصلى المؤمنين تحت القلعة وعاد أمام  
 خزانته إلى المشهد النفسي ماشيا وتولى حمل نعشه في بعض الأحيان وكان المستكفي رئيسا كسبا  
 عاقلا دينا كثير الصحة منزها عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يبدل لظرفه أخيه داود مع دنياه  
 وأصحابه هذا مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات (ع) خلافة القائم بأمر الله أبي  
 البقاء حمزة بن المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي (ع) رابع الأخوة من أولاد  
 المتوكل يبيع بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي سليمان من غير عهد وهو أنه لما توفي سليمان  
 أجمع رأى السلطان الظاهر جقمق على قولة حمزة المذكور لأنه آمن من بقي من أخوته وأمثلهم  
 فأستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقصر السلطاني من قلعة  
 الجبل وحضر الأمر والقضاة وأعيان الدولة وأجمعوا على بيعه حمزة المذكور فبايعوه ولقب  
 بالقائم بأمر الله واستقر القائم في الخلافة إلى أن كانت الفتن وتسلطن الأتراك أيدل العلاني ووقع  
 بين الخليفة وبين السلطان هذا أمور يفضل السمعها منها ويكره من عواقبها اللهم فطلب السلطان  
 القائم بأمر الله إلى القلعة ويحبه بالكلام فأراد القائم أن يلحق بحجته وكان في لسانه مسكة تمنعه  
 من الكلام فلم يقف السلطان لجوابه وأمر به فقبض عليه وحبس بالجسر من قلعة الجبل ثم  
 استدعى السلطان أخاه يوسف من بغداد وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين  
 وثمانمائة وخلق عليه بعد أن حكم القاضي بخلع القائم ودام القائم محتفظا به بقلعة الجبل إلى يوم  
 الاثنين سابع شهر رجب رجم السلطان بتوجهه إلى معجن الاسكندرية فسار معه جماعة إلى أن  
 أوصلوه إلى جزيرة أروى وأنزلوه إلى النيل من تجاه بولاق التكرور وتوجه إلى الاسكندرية فمعه  
 بها إلى سنة إحدى وستين وثمانمائة أفرج عنه من معجن الاسكندرية ورسم له أن يسكن بها في  
 بيت كما كان أخوه العباس وأقام به إلى أن مات (ع) خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف بن  
 المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي (ع) يبيع بالخلافة بعد أن خلع الأشرف أيدل  
 أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة واتفق  
 القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عن علماء مذهبه أن السلطان أن يعزل الخليفة ويولي  
 غيره فهذه المندوحة في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد (ع) قال الشيخ صلاح الدين  
 الصفدي في شرح لامية الجهم قلت وكذلك العبيديون الذين يسمعون بالفاطمي من خلفاء مصر  
 فأول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر منهم ثم  
 العزيز ثم كان السادس الحارث فقتلته أخته وولت ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الأمر  
 ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفاتر ثم العاضد وهو آخرهم (ع) وكذلك  
 بنو أيوب في ملك مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن

صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كلن السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه وولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو آخرهم \* قال وكذلك دولة الأتراك فأولهم المهزور الدين أيوب الصالحى ثم ابنه المنصور ثم المنظر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون الألفى انتهى \* قال الدميرى قد ذكر دولة العبيدين وغيرهم من ملوك مصر على الأجمال مختصرا وهاتأأ ذكرهم مفصلا مينا وذلك ان الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القلاح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدها ان ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قدّم الى سلمية قبل وفاته وكان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القلاح فاتفق انه جرى بحضرة ذكر النساء فوصوه امرأته يهودى حدة ادمان عنار زوجها وهى فى غاية الحسن والجمال ولحمانه ولدا عاتلها فى الجبال فترق زوجها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب ولدها وعلمه فعمل العلم وصار يلقب نفسه عظيمة كبري فوكلن الحسين يدعى انه الوصى وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولا فعهده الى ان اليهودى الحدة أخذوه وعبيد الله المهدي أول من ولى من العبيدين ونسبتهم اليه وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعاة وأعطاه الاموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصى وزوج جده ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقول انه من ولد القلاح فلما توفى الحسين وقام بعده المهدي اشترت دعوته وأرسل اليه داعيته بالمغرب فبحر بهما ففتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاخ خبره فى الناس أيام المسكنى وطلب فهرب هو وولده أبو القاسم تزارا الملقب بالقاسم وهو يومئذ غلام ومعهم ما خاضعوا له من الاموال والمغرب فلما وصل الى افريقية أحضر الاموال منها واستعجبها معه فوصل الى رقادة فى العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وتزل فى قصر من قصورها وأمر بأن يدعى له فى الخليفة يوم الجمعة فى جميع تلك البلاد ويلقب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاة فى يوم الجمعة فأحضروا الناس بالغنف ودعوههم الى مذهبه فى أجاب أحسن اليه من أبي حنيفة \* فابتدأ دولتهم فى سنة سبع وتسعين ومائتين فأولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القاسم تزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المهزور محمد وهو أول من ملك مصر من العبيدين وكان ذلك فى سابع عشر شعبان سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودعى له فيها يوم الجمعة العشر من من شعبان على المنابر واقطعت خطبة بنى العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذا ذاك العباسى المطيع لله الفضل بن جعفر \* وفى يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المهزور مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور \* وفى مورد اللطافة دخل المهزور الديار المصرية وذهب ألف وخمسمائة جمل موسوقة ذهب عين وكلن دخوله اليها فى سنة احدى وستين وثلثمائة وكلن قد أرسل قبل ذلك علوه كعادهم جوهر الصقلي يجيوش عظيمة الى مصر فالتكها جوهر بعد أمور وبى القاهرة

في سنة ستين وثلاثمائة وجوهر المذكور هو صاحب الجامع الأزهر وهو من كبار الرافضة الشيعة  
ولما بناه القاهرة أرسل جوهر إلى العزيز فقاموا وسكنوا وملكها والنشام في رمضان سنة إحدى  
وستين وثلاثمائة وكان الخليفة يوشع ببغداد من بني العباس أميرا المؤمنين المطيع لأمير الله فمن  
حينئذ صار ببغداد وسائر ممالك المشرق إلى أعمال القرات وتجب يخطب فيها باسم خلفاء بني  
العباس ومن جلب إلى بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء الفاطميين ومن جملة ذلك الحرمان  
الشرقيان وكان العزيز أيضا سببا بأخيه إلا أنه كان فاضلا قلا أدبا حادقا مهذبا وفيه عدل  
للرعية \* وتوفي العزيز في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة وله ست وأربعون سنة  
وكذا في حياة الحيوان \* ثم أن العزيز بن المعز ولي الأمر بعد أبيه ثم ابنه الحاكم أبو العباس  
أحمد وهو السادس من العبيدين فقبل أنه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة إحدى  
عشرة وأربع مائة وطاف على عاتقه في البلاد ثم توجه إلى شرقى حلوان ومعه راكبان فرديهما  
وانتظرا الناس إلى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وأمنوا في  
الجبل فشاهدوا حملا على ذروة الجبل مضروب اليد سيف فتبعوا الأثر فأنهوا إلى  
بركة هناك ونزل المخص فيها فوجد سبع حبات خريرة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ  
في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن ثم ابنه المستعين ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآخر ثم الحافظ عبد  
الجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس فقتل ولم يزل الخلافة بعده  
الاثنان الفاترين ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ \* وانقضت دولة العبيديين في سنة ست  
أوسبع وستين وخمس مائة وذلك في أيام المستضي بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي  
وخطفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو أول  
ملوك بني أيوب بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان \* وفي مورد اللطافة أصل بني أيوب من  
دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليمام بعد هاتون وهي في آخر جبل أذربيجان  
من جهة إيران وبلاد السكر دوههم أكراد وادية كلوا في خدمة زنكي بن آق سنقر ثم بعده في  
خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي أرسلهم إلى الديار المصرية ونصهم فيها \* وفي  
حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم أخوه الأفضل ثم الملك  
العاقل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس  
نظاع ثم الملك الصالح أبو بكر بن الكامل ثم ابنه الملك العظيم توران شاه ثم أخوه الأشرف يوسف  
وهو ابن شجرة الدر ثم العزيز أيلك وهو أول ملوك الترك بالديار المصرية \* وقد ذكر من ولى مصر  
من الأتراك الذين منسبهم الرق وهم اثنان وعشرون \* أيلك وقطر وبيبرس وفلاورن وكتبغا  
وقاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباى وجق سمق وانبال وخشقم وبلمباى وعمرغا  
وقانباى وقانصوه وطومان باى وجان بلاط وقانصوه الغورى وطومان باى \* وسبجي \* ذكرهم  
بهذا الترتيب وفي حياة الحيوان ثم ولى بعد العزيز أيلك ابنه المنصور على \* وفي مورد اللطافة  
في أيام المنصور هذا قدمه هولا كوك ملك التتار إلى بغداد وقتل الخليفة المستنصر بالله ثم ملك حلب  
والشام ثم قصد جهة الديار المصرية \* وفي أيام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وست مائة



وقع فخر يطم من الخسار الذي بصرم التي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهرت بعد ذلك  
 نار كبرى بالحره قرب سامن المدينة الشريفة فساكنت تخفي بالنهار وتظهر بالليل براها الناس من  
 مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم واقامت على ذلك أياما كثيرة وقد سبق ذكرها ثم المظفر قطز  
 هو السادس فقتل بعد ما خرج الى التبار من الديار المصرية والتقاهاهم بعين جالوت يوم الجمعة  
 خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وهزمهم أجمع هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس  
 البندقداري ثم ابنه البسعيد محمد بركة خان ثم أخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه  
 والاشرف خليل ثم القاهر وهو السادس أقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة  
 بالعادل كتبوا فخلع نفسه مرة أخرى فسلطن ملوك أبيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبوا فخلع  
 المنصور لاحين والمظفر بيبرس \* وفي مورد اللطافة أورده بعد لاحين الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 ثم بيبرس الجاشنكير انتهى والمنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الاشرف لكل  
 فخلع ثم قتل وهو السادس ثم أخوهم الناصر أحمد ثم أخوهم الصالح اسماعيل ثم أخوهم  
 الكامل شعبان ثم أخوهم المظفر حاجي ثم أخوهم الملك الناصر حسن ثم أخوهم الملك الصالح  
 صالح وهو السادس فخلع ومعهن وأعيد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور  
 علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم  
 الظاهر بقوق \* وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرين من ملوك الترك والى الثاني  
 من الجراكسة ان صحت ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا والافهوا الاول \* وفي حياطة الحيوان  
 ثم أعيد حاجي ولقب المنصور ثم أعيد بقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج  
 فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد أبو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر أحمد  
 فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف أبو النصر برسيبى  
 ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك  
 الاشرف ابنال ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم وهو أول من ملك الديار  
 المصرية من الاروام لم يكن أبدا الترك كافي والمنصور لاحين من الاروام والافهوا الثالث منهم  
 كذا في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر بلباى ثم الملك الظاهر عمرغا ثم الملك الاشرف قايتباى  
 كذا في حياطة الحيوان وهو الجار كسي المجهودى الظاهري \* وفي مورد اللطافة وهو الحادى  
 والاربعون من ملوك الترك بالديار المصرية \* قال الشيخ مؤرخ القدس القاضى محب الدين  
 العلبي الحنبلى في كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ودخل الديار المصرية  
 في سنة ثمان وقيل في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الاشرف برسيبى وكان من  
 هماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فأعتقه وهو جار كسي الجنس فنسبه بالمجهودى الى  
 سجالية الى مصر انما هو الجاهنم ودوا الظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق يوسف بالسلطنة وحلس  
 على سبيل الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين  
 وسبعين وثمانمائة بعد خلق عمرغا ووقع في أيامه وقائع وحوادث \* منها انه في سنة تسع وسبعين  
 ظفر بشهسوار الذي كان تغلب على جزء من المملكة بين حلب والروم وأمره فعلق على باب زويلة  
 ومات من يوم مخرج بختين بخت قبل سلطنته سنة تسع وسبعين وثمانمائة وحق في سلطنته سنة

أربع وعشرين وثمانمائة ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة وأربع عشرة أشهر وعشرون يوماً واجتهد  
 في أيام سلطنته في بناء المتاعر العظام في المواضع السكرام كعمارة مسجد الخيف بنى ومسجد غرة  
 بقرعة العروف بأزاهيم الخليل وبقبة عرقه والعين الذين عبرت عرقه هما أو سلام المشعر الحرام  
 بالزلفه وعمر بركة خليف وأجرى العين إليها ذلك كله في سنة أربع وسبعين وثمانمائة \* ثم في  
 السنة التي تليها عمر عين عرقه بعد انقطاعها وعمر سقاية سبيدنا العباس وأصلع برز زمزم والمقام  
 وعلوم مصلى الخنفي وجوز في سنة تسع وسبعين وثمانمائة للمسجد الحرام منبرا عظيما وعين للسكبة  
 كل سنة كسوة وأنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها رباطا للفقراء يفرق  
 لهم كل يوم دشرة وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة وبني المسجد الشريف بعد الحرق وجدد  
 المنبر والحجرة ورتب لأهل المدينة من المقيمين فيها والواردين عليها ما يكتفونهم من البر والنديشة  
 وعمل أيضا بيوت المقدس مدرسة وبصالحية قطيا جاعا وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض  
 جهاته وتوفي في آخر نهار الأحد قبل المغرب السابع والعشرين من ذي القعدة ودفن في غنمي يوم  
 الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وله خمس  
 وسبعون سنة وكان شيخا طويلا أبيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عاملا لله  
 بالطف والاحسان \* ثم ولي السلطنة بعده ابنه الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي  
 الجار كسي الأيوبيين كانت أمه من مشربيات أبيه أخت الظاهر قانصوه الذي ولي السلطنة بعد قتله  
 قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الأعلام بالمرض والده مرض الموت ومكث أياما واشتد مرضه  
 اجتمع امر المؤمنين المتوكل على الله أبو العزيز عبد العزيز يعقوب العباسي والقضاة وأركان الدولة  
 من أهل الحل والعقد بقلعة الجبل فبايعوا الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ  
 شاب في سن البلوغ وليس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من  
 ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة واستقر الأمير قانصوه خمسمائة أتابك العساكر ثم في عشيّة اليوم  
 التالي من سلطنته وهو نهار الأحد توفي والده الملك الأشرف قايتباي كما تقدم واستمر الملك  
 الناصر محمد بن قايتباي في السلطنة إلى أن وثب عليه الأتابك قانصوه خمسمائة واستدعى  
 الخليفة والقضاة وأثبت عجز الملك الناصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الأربعاء  
 الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة الأولى  
 ستة أشهر ويومين وتسلطن الأشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم فقد  
 قانصوه خمسمائة في وقعة خان يونس وكانت مدة سلطنته ثلاثة أيام كاسيحي \* ثم يوم السبت مستهل  
 جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعمائة حددت البيعة للناصر محمد بن قايتباي وأعيد إلى السلطنة  
 المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في الخاطبة ومباشرة الأوامر وأزتكاب الفواحش فقتل  
 شرقته وكان ذلك في يوم الأربعاء قبل غروب الشمس الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة  
 أربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته في المرة الثانية سنة وستة أشهر ونصف \* ونجموع مدة ولاية  
 الناصر محمد في المرتين سنتان وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وتسلطن الملك الأشرف قانصوه  
 خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي \* قال الشيخ البخاوي في كتابه الضوء اللامع قانصوه

الاشرفي القايتباي وايضا يعرف بخمس مائة ترقى الى ان صار داود اثارهم رأس العساكر لاي  
 استاذة الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتاكية ثم خالف عليه وخلفه من السلطنة وتسلطن  
 هو مكانه في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعمائة فحرك  
 العسكر فهرب قانصوه خمس مائة الى غزنة ثم فقد في وقعة خان بونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت  
 مدة سلطنته ثلاثة ايام ثم جددت البيعة للملك الناصر محمد بن قايتباي فمقتل كاذرناه ثم بعد قتله  
 تولى السلطنة بعده خاله الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه الجار كسي الاشرفي القايتباي  
 وجلس الخليفة والقضاة بالقلعة وابعوا الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة السابع  
 عشر من ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة واستمرت  
 سلطنته تسعة وعشرون اشهر واثنى عشر يوما وقيل ثمانية اشهر وثمانين يوما الى ان وثب الآتاب ناصر  
 زوج اخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واخفى الظاهر قانصوه يوم السبت التاسع والعشرين  
 من ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واستمر محتفيا ازيد من نصف شهر فتولى الملك جان بلاط ثم  
 ظفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي اختفى فيه وارسله الى  
 الاسكندرية فقيدهم في السجن في البرج واقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة وولده بها فلما تقصرت  
 دولة الجراكسة وملاك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في أول سنة ثلاث وعشرين  
 وتسعمائة امر بقتله مع الاجرام فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو اربعين سنة وكان  
 ابتداء سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف  
 عام ونصف شهر وثمانين يوما واحدا قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك الاشرف  
 أبو النصر جان بلاط من اعيان عماليل الاشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير  
 الملك يوم الاثنين ثاني شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلاثين درج من النهار وكانت  
 مدة ملكه ستة اشهر وستة عشر يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل طومان باي الاشرفي  
 القايتباي قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومان باي  
 الاشرفي من اعيان عماليل الاشرف قايتباي فخر الخليفة والقضاة وأركان الدولة وبويع  
 بالسلطنة وألبس شعار الملك وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى  
 الآخرة وكانت مدته من حين تغلبه بالنظام اربعة اشهر وخمسة وعشرين يوما من حين مبايعته  
 بقلعة الجبل بالديار المصرية ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرين يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك  
 الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري الاشرفي فسيبته الى طيبة الغوري والى  
 الظاهر خشدتم والى الاشرف قايتباي فانه كان من عماليل الظاهر خشدتم ثم انتقل الى  
 الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمسين وغنائمه تفر بياها آخر ولما كان يوم الاثنين  
 من شهر شوال سنة ثمان وتسعمائة من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل أمير المؤمنين المستقل  
 بالله والقضاة الاربعون والامراء واهحاب الحل والعقد واجمع رأيهم على سلطنة الدوادار الكبير  
 الامير قانصوه الغوري فبويع بالسلطنة وألبس شعار الملك وجلس على تخت في اليوم المذكور  
 وهو ثمان عيدا لظفر ثم في سلطنته سورجدة ودائرة البحر الشريف وبعض أروقة المسجد

الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قمر اشاهقا وتحت مضبأدو بنى مكة وادى بندر وعدة خاناب وآبار  
 في طريق الحاج المصري منها خان في عقبة آيلة والازلم ومدرسة أنشأها له سوق الجمالون بالقاهرة  
 والقرية المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ بحرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل  
 وعمر بعض أبراج الاسكندرية وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان بايزيد صاحب  
 الروم وتسلط ابنه السلطان سليم في الروم وفي سنة عشرين وتسعمائة هزم السلطان سليم على  
 قتال شاه اسمعيل المعروف بالصوفي ولا فاه صبح يوم الاربعاء ثاني شهر رجب بموضع يقال له  
 جالدران من قواع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب  
 فيها باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة انتقل ملك  
 مصر الى ملوك بني عثمان فأول من ملكها منهم وهوا شمس السلطان سليم ابن السلطان بايزيد  
 ابن السلطان محمد وذلك انه وقعت فتنة بينه وبين صاحب مصر فأنصوه الغوري فقصده كل منهم  
 الآخر في عسكر بن عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواح حلب فهالما ما سافته منها  
 نحو مرحلة وكان المصاف والوقعة يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب سنة اثنين وعشرين  
 وتسعمائة وقيل هذه وقعة ثانية في الزبدانية بمصر مرج دابق وقيل بل صبح يوم الاثنين تسع  
 وعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ودام الحرب وصبر الفريقان من أول النهار الى ما بين  
 صلاحي الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهمز الحراكسة وقتل سلطانهم فأنصوه الغوري  
 وفقت البلاد الشامية ثم المصرية وكانت مدة ولاية الغوري خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسا  
 وعشرين يوما وبعد الوقعة مكث السلطان سليم في بلاد الشام أشهر اوفى مدة مكثه تسلسن بمصر  
 الملك الصالح طومان باي الجركسي الاشرقي القبايتباي وهو ابن أخى قانصوه الغوري ولقب  
 بالاشرف كجه وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون من ملوك الجراكسة  
 ومدة ولايته ثلاثة أشهر ونصف وبه انقرضت دولة الاتراك والجراكسة فلدولة الاراك مائتان  
 وبسبعون سنة ان كل أولهم المعزايك التركاني وأول ولايته بمصر في سنة ثلاث وأربعين  
 وسفائة دولة الجراكسة مائتان وأربع عشرة سنة ان كان أولهم السلطان بيبرس الجاشنكير  
 وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وسبعمائة وان كل أولهم السلطان سيف الدين روق فستكون  
 مدتهم مائة وثمانية وثلاثين سنة وولايته في رمضان سنة أربع وسبعمائة وكان ابتداء  
 سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية ثاني يوم حوب قانصوه الغوري مستهل الحرم سنة  
 ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين امير الحاج فسار بحرا ورفقه كسوة السكبية  
 المنظمة ثم عاد الحاج بزاوناخر الامير مصلح الدين لعمارة قبة عالية على مقام الخنفة بالمسجد  
 الحرام وأمر السلطان سليم أيضا بعمارة في صالحية دمشق على قبر شيخ الصوفية عيسى الدين بن  
 العربي فنعنا الله ببركاته ثم توفي السلطان سليم في الليلة السادسة من شوال ليلة الجمعة سنة ست  
 وعشرين وتسعمائة وكانت ولادته بقرى باني سنة خمس وسبعين وثمانمائة وكانت مدة ملكه  
 بعد أبيه تسع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وقيل ثمان سنين وثمانية أشهر وتسعة أيام وملكه  
 بالديار المصرية ثلاثة أعوام ثم تولى السلطة بعده ابنه السلطان سليمان وهو الحادي عشر من

ملوك بني عثمان تسلموا بعد موت أبيه بسبعة أيام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من  
شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في أول القرن العاشر وتسلموا تسعة وأربعين سنة ومدة عمره  
خمس وسبعون وتسلموا ولده السلطان سليم سبع سنين وتوفي في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة  
وتسلموا ولده السلطان مراد خان نصره الله في التاريخ المذكور والله أعلم بالصواب

الحمد لله مبدع الكائنات بقدرته ومدبر المصنوعات بحكمته أبدعها بدون مثال ودبرها بدون  
معين الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين والصلاة والسلام على خاتم  
الرسول الكرام نور حدة المكنونات ونور حدة النجليات سيدنا محمد وآله الطاهرين  
وعصبة نجوم الهداية الأكرمين (أما بعد) فلما كان كتاب تاريخ الخليل في أحوال أنفس  
نفس من أجل كتب التاريخ وضعنا وأحسنها صنعنا وأجملها ترتيبا جمعنا وأكثرها لادوي  
الاطلاع نفعا أنى الله الآن يكون أنفعها وأنفسها طبعها فأعان على طبعها المطبعة العامرة  
العثمانية الكائنات بحارة الفسحة بباب الشرعية بحسن إدارة ذى الطبع الفائق حضرة  
مديرها ومالكها الشيخ عثمان عبد الرزاق ووافق الفراغ منه بعون رب البرية في أوائل رجب  
عام ألف وثلاثمائة واثنين من الهجرة النبوية واذفاح طيب ختامه المسكى أرضه الفاضل  
محمد افندي شكرى المكي بقوله

هذا كتاب حوى أحوال أئمة من \* أنى على خلقه فى الآخرة  
محمد خير خلق الله سيدنا \* أصل الأصول وفرع الجدى بساقه  
تأليف خيرامام فى الحقائق من \* ديار بكر لقد راق حقائقه  
نفس وضع يروق الناظرين حل \* كالأمر منتظما أهده ناسقه  
واليوم بالطبع قد تمت محاسنه \* يوضع منه ختام المسلك سابقه  
وزهو شين فى التتبع مثلها \* قال قول صادق والطبع رائقه  
خير التزام حواء الفاضل الحلبي السعدى أحمد قرن الفضل سابقه  
لاغر وان لاح فى زهو نور خه \* بان الخليل نفس الطبع فائقه

١٩٦ ١١٢ ٢٠٠ ٧٤١ ٥٣

سنة ١٣٠٢















Bibliotheca Alexandrina



0433124

